





أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس



تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد : ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس



« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة



المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازه

احمد بوشمال

تيلفون: ١٥-٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT
BOUCHEMAL AHMED
CONSTANTINE

قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



نشئت سنة ١٣٤٢

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة رمضان ١٣٥٠هـ جانفي ١٩٣٢م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير، وحديث البشير النذير

(وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)

منزلة الرسالة العلية

والضرورات البشرية

(وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق)

المناسبة : لما طعنوا في رسالته بانه بشر يفعل مايفعله البشر بقولهم (مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق) رد الله عليهم بان هذا هو حال جميع المرسلين من قبله واحتج عليهم بما يعلمون من ذلك بما يسمعون من اهل الكتاب جيرانهم وبما عندهم من اخبار عاد وثمود من بني جلدتهم .

المفردات : الارسال هو البعث لتبليغ شيء او قضائه وفي

لسان الشرع هو انزال الله تعالى الوحي على من اصطفاه من خلقه لينذر به من امره بانذاره من قوله تعالى (وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين) فالرسالة وحي مع امر بالتبليغ .

التراكيب : مفعول ارسلنا محذوف تقديره رجالا وعليه عاد الضمير في انهم وهو صاحب الحال والحال هي الجملة التي بعد الا والجملة الثانية حال بالعطف على الاولى والاستثناء مفرغ من الاحوال وتقدير الكلام : وما ارسلنا قبلك رجالا من المرسلين الاحالة انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق . اي مارسلناهم في حالة من الاحوال الا في هذه الحال . وان واللام والحصر بما والا كل هذه لتاكيد المعنى الذي سيق اليه الكلام وهو اثبات ان رسول البشر لا يكون الا بشرا ردا على منكري ذلك من المشركين . وعبر بالمضارع في ياكلون ويمشون لان ذلك من ضروريات بشريتهم فهو يتجدد ويتكرر منهم ، واكل الطعام والمشي في الاسواق كناية عن البشرية لانهما وصفان لازمان لها

المعنى : وما ينكر عليك هؤلاء من اكلك الطعام ومشيك في الاسواق مع انك رسول الله وقد علموا انه ما من رسول كان قبلك الا وهذه حالته وما انت الا واحد منهم فلا عيب عليك في ذلك ولا حجة لهم عليك به .

تاريخ : هذه المقالة شنشنه قديمة من الامم التي ارسلت اليها

الرسل فقابلتها بالجهل والعناد . فقد قال لنوح قومه « ما نراك الا بشرا مثلنا » وقال لهود قومه « ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون » ولصالح «ما انت الا بشر مثلنا» ولشعيب « وما انت الا بشر مثلنا » ولموسى وهرون « انومن لبشرين مثلنا » وفي سورة ابراهيم عن قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم انهم قالوا لرسلهم « ان انتم الا بشر مثلنا » فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قاله امثالهم لاخوانه المرسلين عليهم الصلاة والسلام .

تعليل : ما اعترض المعترضون على الرسل ببشريتهم الا من جهلهم وسوء نظرهم وغباوتهم اما جهلهم فقد جهلوا ما في البشرية من استعداد لنيل ارقي الكمالات وجهلوا ما تقتضيه الرسالة من مشاكلة بين الرسول والمرسل اليهم لتحصل المفاهمة والاتصال . وجهلوا ما يؤهل به البشر لرتبة الرسالة من كمال في الروح والعقل والاخلاق والسلوك مما كان الرسل متصفين به كله امام اعين اقوامهم . واما سوء نظرهم فانهم نظروا الى بشرية الرسل فقاسوهم بهم وقالوا لهم انتم مثلنا مع وجود الفارق الواضح بينهم وبين الرسل في الصفات النفسية التي بها كمال الانسان ، واما غباوتهم فانهم لغلبة الجسمانيات على حسهم واهمالهم استعمال عقولهم لم يتفطنوا للكمال المشاهد الذي امتاز به الرسل بين اقوامهم

تعليم : هذه العلل التى صدر اعتراض المعترضين عنها قد علمنا

الله تعالى في كتابه العزيز ما يعصمنا منها ، فعلمنا ان الانسان مستعد لان تخضع له العوالم بما فيه من روح الله وانه يلتحق بعالم الملئكة الاطهار بتلك الروح عند ما تكون على اصل طهرها وقدسها ، علمنا هذا بقوله تعالى (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فاخضع له ملئكته اشرف العوالم و بقوله تعالى (قال يئادم انبئهم باسمائهم) فاتصل بهم وخاطبهم وعلمهم ، فلا عجب ان ياتي المسامون له من ابنائه فى طهره وعصمته على سنته في الاتصال بالملئكة ومخاطبتهم وعلمنا ان الرسول لا يكون الا من جنس المرسل اليهم ليحصل الاتصال ويمكن التلقي وان اهل الارض لو كانوا ملئكة لا رسل لهم ملك وانهم لو انزل عليهم ملك وهم بشر لكسي حلة البشرية ولا لتبس عليهم امره ولقالوا فيه مثل ما قالوا في المرسلين من البشر . علمنا هذا بقوله تعالى (قل لو كان فى الارض ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) وبقوله [ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون] وعلمنا ان البشر يؤهل للرسالة باصطفاء الله له ومن مقتضى ذلك الاصطفاء تطهيره من اول نشاته من اوضار البشرية وظلم الجسمانية وتسفلها فتبقى روحه على غاية الطهر والعلوية النورانية مستعدة للاتصال بالملا الاعلى حتى تستكمل قواها فياتيها الملك بالوحي . علمنا هذا بمثل قوله تعالى (الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس] وقوله « وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار » وقوله « واذ قالت

الملائكة يامريم ان الله اصطفاك وطهرك » وقوله « الله اعلم حيث يجعل رسالاته » وغيره كثير . وعلمنا ان الرسل وان كانوا موافقين لنا في الخلقة البشرية فانهم مباينون لنا غاية المباينة في الخلقة النفسية من حيث الطهر والكمال . فنفوسهم بقيت على طهرها لم تدنس بشيء ونفوسنا لا تخلو من تدنس والموفق من داوم على غسلها بالتوبة وتحليتها بالصالحات ، وكما لهم فطري ويبلغون فيه بعملهم المتواصل وعصمتهم الربانية الى الغايات التي لا تنال وكما لنا ليس كذلك في الامور الثلاثة الفطرة والعمل المتواصل والعصمة . علمنا هذا بقوله تعالى « ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده » فبالنظر الصحيح فيما من الله عليهم به ندرك انهم ليسوا مثلنا وان ساوونا في الخلقة البشرية . وعلمنا ان لا ننظر الى ظواهر الامور دون بواطنها والى الجسمانيات الحسية دون ما وراءها من معان عقلية بل نعبر من الظواهر الى البواطن وننظر من المحسوس الى المعقول ونجعل حواسنا خادمة لعقولنا ونجعل عقولنا هي المتصرفة الحاكمة بالنظر والتفكير . علمنا هذا بقوله تعالى « لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث » فلا ينظر الى بهرجة الكثرة ولكن الى حقيقة ودلالة الشيء الكثير فيعتبر بحسبها وبقوله « فاما الانسن اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن ، كلا » فلا يجوز ان نغتر بالمال والقوة والجاه وانواع النعيم

اذا سيقت الينا فنحسب انها هى نفس الكرامة الربانيـة التي دعينا الى العمل لنيلها بل انما نعدها كذلك اذا كان معها التوفيق الى شكرها بالقيام بحقوقها وصرفها فى وجوهها . ولا نغتر بحالة الضيق والعسر والضعف فنحسب انها اهانة من الله لصاحبها بل علينا ان ننظر الى ما معها من صبر ورجاء وبر او ضجر ويؤس وفجور فنعلم حينئذ انها مـع الاولى للتمحيص والتثبيت ومع الاخيرة للزجر والعقاب بعدل وحكمة من احكم الحاكمين . وبقوله تعالى : « قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انـما الهكم اله واحد » فعلمنا انه بشر ولكـنه خصص بالوحي اليه بتوحيد الله وبما يقتضيه مقام الايحاء اليه من طهر وكمال حتى لا تحجب عنا بشريته التى نشاهدها بابصارنـا كمال حاله ومنزلته الذي تدركه ببصائرنا .

عقيدة : الرسول انسان ذو روح طاهرة نورانية علوية بها تاتى له تلقي الوحي من الملئكة وذو جسد بشري تجري عليه ضروريات البشرية الخلقية دون نقائصها الكسبية لانه مصرف بتلك الروح العلوية الطاهرة التى لا يصدر عنها الا الخير وبهذا الجسد البشري تـاتى للبشر الاخذ عنـه والاقتداء به . وماخذ هذه العقيدة من الايات التي تلوناها فى فصل التعليم المتقدم

تحذير : علينا ان نحذر من ان نعترض او نحكم بالانظار السطحية دون بحث عن الحقائق ، او ان نلحق شيئا بشيء دون ان نتحقـق انـتفاء جميع الفوارق . فـقد انتشرت بعدم الحذر من هذين

الامرين جهالات وارتكبت ضلالات، وبالنظر السطحي ازدري ابليس آدم فامتنع من السجود له واعترض على خالقه فكانت عليه اللعنة الى يوم الدين وبعدم النظر الى الفوارق قال احد ابني آدم لاخيه لما تقبل قربانه دونه هو « لاقتلنك » حتى ذكر له اخوه بوجود الفارق فقال « انما يتقبل الله من المتقين » وحقيقة الاول ترجع الى الجهل المركب وحقيقة الثاني ترجع الى القياس الفاسد وهما اعظم اصول الفساد والضلال

سلوك : الانبياء والمرسلون اكمل النوع الانساني وهم المثل الاعلى في كماله وقد كان اصل كمالهم بطهر ارواحهم وكمالها فاقبل على روحك بالتزكية والتطهير والترقية والتكميل ولا سبيل الى ذلك الا بالاقتداء بهم والاهتداء بهديهم وقد قال الله تعالى لنبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام : «اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده» فاقرأ ما قصه القرآن العظيم من اقوالهم واعمالهم واحوالهم وسيرهم وتفقه فيه وتمسك به تكن — ان شاء الله تعالى من الكاملين .

فتنة العباد بعضهم ببعض

« وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا »

المناسبة : افاد ما تقدم من الاية ان الرسل ياكلون الطعام فيحتاجون للغذاء وتحصيله وانهم يمشون في الاسواق للسعي

والتكسب وافاد اخر الاية الحكمة الربانية في ذلك وهو ان يكون بذلك فتنة واختبارا للعباد وتلك سنة الله تعالى فى خلقه فقد جعل بعضهم لبعض فتنة

المفردات: قال في «لسان العرب»: الازهري وغيره جماع معنى الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار واصلها ماخوذ من قولك فتنت الفضة والذهب اذا اذبتهما بالنار لتميز الرديئى من الجيد اه ومنه قوله تعالى «احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» و «انما اموالكم واولادكم فتنة» و «فتناك فتونا» و «نبلوكم بالشر والخير فتنة». «اتصبرون» الصبر حبس النفس على المكروه. والمكروه اما فعل ما فيه تعب وترك ما فيه لذة ويكون في المشروع والمقدور ففي الاول بالقيام بالماموران والترك للمنهيات وفي الثاني — وهو المصائب والبلايا بالرضا والتسليم للخالق وعدم الاعتراض عليه وعدم السعي فى ازالتها بغير الوجه المأذون فيه و «البصير» هو المشاهد للاشياء ظاهرها وباطنها ذواتها ونعوتها واحوالها. مباديها وغاياتها وعواقبها

التراكيب: الاستفهام في اتصبرون بمعنى الامر اي اصبروا وخرج الامر في صورة الاستفهام تنبيها على قلة الصبر فى الوجود فهو من الامر المعدوم الذي يسئل عنه هل يوجد وفي ذلك بعث للهمم على تحصيله والتمسك به. وجملة «وكان الخ» معطوفة على جملة «وجعلنا» وعدل عن مقتضى الظاهر وهو وكنا بصيرا

بالاضمار الى وكان ربك بصيرا بالاظهار للتنبيه على ان فتنته لعباده من مقتضى ربوبيته لهم وحسن تدبيره فيهم . موقع هذه الجملة بعد الجملة الاولى لبيان ان فتنته لهم هي عن علم وبصر بصواب ذلك وحكمته ، وانه مطلع على حقيقة ما يكون منهم عند الاختبار ليجازيهم عليه وفي هذا وعد ووعيد للممتحنين .

المعنى : امتحنا بعضكم ببعض لتظهر حقائقكم عند الامتحان . جعلنا الرسل ياكلون كما ياكل البشر ويتكسبون كما يتكسبون لتمتحن العباد بهم فيظهر من يتبعهم بالايمان واليقين لما معهم من الحق والكمال ويصبر على ما يلحقه في اتباعهم من الجهد والبلاء ممن يحتقرهم ويعرض عنهم لما يرى من بشريتهم كما جعلنا الامم فتنة لرسلها وامتحانا لهم ليظهر صبرهم على ما يلاقون منهم من اذاية وغيره فتعلوا درجاتهم ويضاعف اجرهم . وجعلنا الغني امتحانا للفقير حتى يظهر صبره على حاله وكفه لعينه ويده عن شيء غيره كما جعلنا الفقير امتحانا للغني حتى يظهر صبره على القيام بواجبه نحوه . وجعلنا الصحيح فتنة للمريض حتى يظهر صبره على بلواه ورضاه بما اعطاه الله كما جعلنا المريض فتنة للصحيح حتى يظهر صبره على القيام بواجبه نحوه من العطف عليه وعيادته ومواساته . وجعلنا الرعية فتنة للراعي حتى يظهر صبره على القيام بواجب رعايتها كما جعلنا الراعي فتنة للرعية ليظهر صبرها على طاعته وهكذا في جميع اقسام الناس . اتصبرون على هذا الامتحان فان الصبر عليه عزيز شديد فاصبروا فانه لا

يخرجكم من هذا الامتحان خالصين خلوص الذهب الابريز الا الصبر وكان ربك يا محمد بصيرا عالما بعاقبة الامتحان فى عبادة مطلعا على كل ما يكون منهم عند الامتحان ليجازيهم عليه .

سؤال وجوابه : الله تعالى عالم بما يكون من عبادة بعد امتحانهم قبل ان يمتحنهم فما هى حكمة الامتحان . والجواب ان الله تعالى انما يحاسب عبادة على ما عملوة وكسبوة واكتسبوه بما عندهم من التمكن من الفعل والترك وما عندهم من الاختيار لا على ما علمه منهم قبل ان يعملوه فلهذا يمتحنون لتظهر حقائقهم ويقع جزاؤهم على ما كسبت ايديهم باختيارهم ولا حجة لهم فى تقدم علمه تعالى بما يكون منهم لان تقدم العلم لم يكن ملجئا لهم على اعمالهم ففى هذا الامتحان قيام حجة الله على العاملين امام انفسهم وامام الناس كما فيه اظهار لحقيقتهم لانفسهم ولغيرهم .

تطبيق : كما يفتن الفرد بالفرد كذلك تفتن الامة بالامة من ذلك اننا — معشر الامة الاسلامية — قد فتنا بغيرنا من امم الغرب وفتنوا هم ايضا بنا . فنحن ندين بالاسلام وهو دين السعادة الدنيوية والاخروية ولكن حيثما كنا — الا قليلا — لسنا سعداء لا فى مظاهر تديننا ولا فى احوال دنيانا ففى الاولى نأتي بما يبرا منه الاسلام ونصرح بانه من صميمه وفي الثانية ترانا فى حالة من الجهل والفقر والتفرق والذل والاستعباد يرثى لها الجماد فلما يرانا الغربيون على هذه الحالة يفرون من الاسلام ويسخرون منه الا من نظر منهم

بعين العلم والانصاف فانه يعرف ما نحن عليه هو ضد الاسلام فكنا فتنة عظيمة عليهم وحجابا كثيفا لهم عن الاسلام فكنا — ويا للاسف — فتنة للقوم الظالمين . وهم من ناحيتهم نراهم في عز وسيادة ، وتقدم علمي عمراني فننظر الى تلك الناحية منهم فنندفع فى تقليدهم في كل شيء حتى معائبهم ومفاسدهم ونزدري كل شيء عندنا حتى اعز عزيز الامن نظر بعين العلم فعرف ان كل ما عندهم من خير هو عندنا فى ديننا وتاريخنا وان ذلك هو هو الذي تقدموا وسادوا به وان ما عندهم من شر هو شر على حقيقته وان ضررة فيهم هو ضرره وانه لا يجوز ان يتابعوا عليه فكانوا فتنة لنا حتى يظهر من ينظر بعين الحق للحقائق عن تبهرة الظواهر فتسلبه ادراكه فيغدو لا يفرق بين اللب والقشور

اقتداء : علمنا من هذه الاية وغيرها ان الله تعالى يمتحن عبادة ويختبرهم ليظهر حقائقهم فلنقتد به تعالى في هذا فنبني امورنا على الامتحان والاختبار فلا نقرر علما ، ولا نصدر حكما الا بعد ذلك . وخصوصا فى معرفة الناس والحكم عليهم فالظواهر كثيرا ما تخالف البواطن والتصنع والتكلف قلما يسلم منهما احد ولا يعصم من الخطا مع هذة المغلطات كلها الا الامتحان والاختبار فاعتصم بهما

اهتداء : كل من اتصل بك من اهلك وبنيك وابيك وامك واصحابك وعشيرتك وقومك وكل من ترتبط به برباط من ابناء جنسك — هو فتنة وامتحان لك هل تقوم بواجبك نحوه من جانب

خير له او دفـع شر عنه او جلب خير منه لغيره او دفع شره عن غيره . وهل تكف يدك عن شيئـه وتكف بصرك عما متع به وتسئل الله مما عنده من فضله؟ وانما تقوم بواجبك نحوه مما تـقدم وتكف يدك وعينك عنه وتسئل الله مما عنده راضيا بما قسم لك معتقدا الخير كل الخير في قسمه — اذا تدرعت بالصبر على اتيان ما يطلب منك اتيانه وان كان عليك ثقيلا . والكف عما يطلب منك الانكفاف عنه وان كان منك قريبا وفى طبعك لذيذا،وانما يكون لك هذا الصبر اذا كنت دائم اليقين بعلم الله بك واطلاعه عليك وانه كان بك بصيرا .

هذه الحقائق كلها هدتنا هذه الآية الكريمـة اليها : هدتنا الى انا امتحنا ببعضنا ، وان الذي يخلصنا فى هذا الامتحان ويخرجنا سالمين هو الصبر ، وان حالتنا فى الامتحان منكشفة لمن سيجازينا عليها . فلنهتد بهدايتها الى ما هدتنا اليه ، ولنتدرع فى هذا الامتحان العظيم بالصبر المتين ولنستحضر فى قلوبنا مراقبة الله لنا لتثبت قدمنا فى مقام الصبر بروح اليقين ، فبذلك نخرج ـ ان شاء الله تعالى ـ من نار الفتنة ذهبا خالصا نقيا ، وجوهرا طيبا زكيا فنسعد فى الدارين برضى رب العلمين . والله ولي التوفيق

ضاق النطاق عن نشر ما حضرناه من حديث (انجشة) فاخرناه الى الجزء الآتي ان شاء الله تعالى

مسائل ومقارنة

متى ينتهي دور القول

فنشرع فى دور العمل ؟

لكاتب كبير

ما من نهضة من النهضات منذ ظهور بوادر الرقي العالمي الا وهى وليدة التفكير العميق اولا ، ومسبوقة بالقول الهادىء اللين ثانيا ، وبالقول الصريح اللهجة ثالثا ؛ ولكل دور من هذه الادوار رجاله ، ولكل واحد من هؤلاء الرجال الذين يعدون جملة نور الحضارة غاية تتفق وغاية كل قائم بدوره ، رغم اختلافهم فى الوسائل كما ان لكل دور من الادوار الثلاثة نهاية يقف عندها وحد لا يعدوه ، وان مدى كل دور في البطء والسرعة يختلف باختلاف استعدادات الشعوب واوساطها العائشة فيها والظروف المحيطة بها. ومع هذا فالتاريخ ذكر بعض الشعوب ، واثبت ان الظروف المفاجئة لم تدعها لان تجتاز جميع تلك الادوار حسب نظام السير التدريجي الطبيعي ، وما السبب فى ذلك الا لان المفاجئات التى تنجم عنها انقلابات حادة ؛ تلك المفاجئات التي ظهرت تحت تأثير ضغط الظروف لم تتح لتلك الادوار فرصة السير الطبيعي، فقربت من ثم دور العمل الذي يعقب طبعا دور النضج التام

وقد قلنا : ان دور العمل الذى هو آخر الادوار لا بد ان

يكون مسبوقا بدور التفكير ، فدور القول اللين ، فدور القول الصريح اللهجة ؛ اذ من الرعونة والطيش أن يقدم المفكرون . او ارباب البيان ، او الصرحاء على حمل اللفيف البسيط على هضم فكرة بعيدة عن عقله بعدها من مستواهم في كل شيء ، ومع ذلك فما من واحد من هؤلاء الدعاة الا ويقدر مدى الدور الذي يعالجه تقديرا دقيقا ، ومتى شعر بان الدور اخذ حقه ، وان اللفيف ادرك مغزى الدعوة التي يتطلبها ذلك الدور اسرع الى درس الدور التابع دراسة نظرية ، ريثما يتاح له درسه دراسة عملية . وكذلك يستمر متنقلا من دور الى دور ؛ فاذا انتهى من كل شيء فيما يخص الادوار الاولية فانه سرعان ما يشب وثبة جريئة نحو الدور العملي ، فبدلا من أن يذاع حينذاك بان زعيما ما او كاتبا ما اصاب في فكرة قالها او صرح بها ، او بانه موفق في طلب انجاز ما هو ضروري للشعب فبدلا من ذلك كله يذاع بانه انجز عملا ها ما اخذ الشعب في استغلاله بصفة عملية ، ولا تكاد تسمع حينئذ الا ما يتضمن هذه العبارات ؛ ان اولئك الافراد او تلك الجماعات وفقوا لاول وهلة وبدون عناء الى تاسيس مشروعات علمية او اقتصادية او صناعية ، والى خلق منشئات عصرية تضاهي مشروعات ومنشئات الامم الحية

وبهذا السير وبهذه الكيفية ينتهي عند الشعوب التي غادت مضرب الامثال في الرقي من جميع نواحيه دور التفكير ، والهمس ، والقول ، والصراحة ، ويحل محل تلك الادوار دور العمل الجدي

المثمر ، فتسترجع الشعوب ما ضاع لها من مكانة وعزة قومية وشرف ملي ، وتستعيض التغني بالماضي فحسب بالتغني بالحاضر ، او تجعل ما بلغته من اوج المدنية في حاضرها صلة واية صلة ما بين ذلك وبين ماضيها الزاهر الذي لا تفتا تتغني به ؛ اذ لا ينازعها احد اذ ذاك في التغني والفخر بماضيها ، وحاضرها ، ولا في احكام تلك الصلة بينهما

وهكذا قدر الفلاح التام لكل امة نهجت هذا المنهج واسرعت نحو الغاية على نحو اسراع الظروف منذ انبثاق فجر النهوض العالمي ، ومنذ ظهور فكرة تنازع البقاء بصورة مروعة حادة بحيث لا تمهل من يريد ان يسير سيرا وئيدا هو الى الخمول اقرب ، ويفكر تفكيرا متواضعا هو الى خلق الجبن والمراوغة اقرب ايضا ، ويقول قول من يحاذي في جميع الظروف لا من يصادم في ابان المصادمة بحكمة

هذه لمحة من تاريخ النهوض اتينا بها ؛ ليمكن لنا المقايسة بين نهضتنا التي ظلت ضمن اطار الاقوال وبين نهضات غيرنا من الامم التي قدرت لكل دور مدى محدودا ، وليمكن لنا بعد ان نجيب عن عنوان هذا الفصل ؛ « متى ينتهي دور القول فنشرع في دور العمل ؟ » :

اما المقايسة بين نهضتنا البطيئة وبين نهضات غيرنا السريعة السير في ادوارها فحسبنا ان نلق نظرة على الوقت المديد الذي

استغرقته كثرة اقوالنا ، فبقينا ننتظر خالقا آخر قد لا يهمه امرنا ، ومرور اجيال قد تعد بمئات اخرى من السنين ، فعسى ذلك الخلق وتلك الاجيال الآتية تجعل حدا لهذا الدور القولي الذي سئمنا منه فننتقل الى الدور العملي

وما الجواب عن تساؤلنا : « متي ينتهي دور القول فنشرع في دور العمل ؟ » فمن الميسور ان نقول : من المنتظر بل من الواجب الانتهاء من كل دور ، والدخول في دور العمل ، في حين انه من المنتظر بل من الواجب الوصول الى هذه الغاية منذ نحو عقدين من السنين ؛ لان العوامل التي ترغمنا على الوصول وتحفزنا اليه موجودة بتمامها ، وفي مقدمتها ضغط الظروف المحيطة التي لا نعني بها الظروف السياسية فحسب ؛ لان فقداننا جميع موارد الحياة المادية والمعنوية اكبر ضاغط ، وان ذلك يعد من اقسى الظروف التي تستفز كل عاطفة وان بلغت في جمودها مرتبة الجماد

وان الاسباب في بقائنا راكدين في هذا الدور القولي المملول كثيرة ، وهي مع كثرتها ترجع الى جملة امور رئيسية . فمنها الاكتفاء بالتغني بالماضي ؛ اذ كلما جوبهنا بالحقائق المرة . وقيل لنا ان غيرنا تفوق علينا في جميع نواحي الحياة بادرنا بالقول ؛ بان اجدادنا اساتذة هذا الغير منذ عهدهم الزاهر ، ويكفي انهم كانوا قادتهم ، وحملة الرقي العالمي ، ونور الحضارة الحديثة ، ورجال الوقت يوم كان الغير الذي صار يتنطس ويتمشدق ويتعالى الان وراء الورى وفي اقصى درجة

من التدلى . وهذا اقصى ما ندلى به لصرف الانظار عن نقائصنا فى زعمنا ؛ والخام الخصم الناقد بحق فى نظرنا ، واقناع انفسنا والهامها بان كل الشرف هو ذاك وان افلسنا فى كل شيء .

ومن تلك الاسباب استمرار جمهرة المفكرين النابهين على التخلق بخلق المحاذاة والمجاملة في اثناء سير المشاريع العامة ، اذ يعتقدون ان الصراحة النزيهة لا يتسنى استعمالها بحالى لان النفوس غير مستعدة لتلقى ذلك بصدر رحب ، ولذلك لا يفتا كل واحد يجامل الاخر ، ومن ناحية اخرى ان كل واحد يشعر بما فى نفسه من كراهية كل ما يصادم امياله ، فهو لذلك لا يريد ان يجرأ على من يقابله بدوره بالمثل في كل عثرة من العثرات التي لا يسلم منها ، ومما يقوى هذه العاطفة عاطفة الحيرة التي تحمله على المجاملة ان كل واحد لا يميز بين الصراحة فى حق ونزاهة وبين الصراحة فيما يخص المنازع الشخصية ، لذلك تبقى العلاقات بين الافراد والجماعات مترجرجة ، والجروح الاجتماعية متعفنة من داخلها ؛ واذا قدر ان ثمة ناحية يجب نقدها فهي ناحية الصراحة التي يجب محاربتها في زعمهم بكل وسيلة ؛ فعوض ان تحارب نواحي النقص لانها مما تعاف النفوس الابية عزوها اليها وتترفع عنها تحارب الصراحة ذاتها لانها اداة صالحة لنبش المطمور من السخافات

وجميع هذه الاسباب فى بقاء الشعب الجزائري مغلول الايدي عن العمل وراكدا فى دور الاقوال العريضة ترجع الى سبب واحد ؛

الا وهو فقدان الشجاعة الادبية فى نزاهة وحكمة

وهل نبقي حينئذ خالدين في هذا الدور القولي ؟ اجل ؛ اننا في ظرف وما فيه من المطالب الحثيثة والعوامل الضاغطة قد عرفنا بل اجتزنا حد المعرفة الى حد اللمس بالايدي والمشاهدة بالعيون بان العلم جهاز الحياة الوحيد ، وان تعاليم ديننا اساس كل مدنية صالحة ، وان الصناعة ينبوع الثروة ، وان كل ذلك شرط في بلوغ الغاية من الحياة الحقة والمدنية الخلقية والمادية ، وان ما تناولناه من الاقوال فى تفهم هذه النواحي وفى هذا الصدد قد تكون كافية لبلوغ نهاية النضج الصحيح . ونبذ القشور . والعناية بالالباب واستعاضة الانزواء بالظهور والقبول والركود بالنشاط

ونحن اذا فى دور نحن فيه فى غنى عن تعرف منافع العلم والمال والوحدة القومية والدينية ؛ لان البحث في مثل ذلك قد تجاوز الافراط . فالدور الذي يهمنا الان هو دور العمل وبودنا في هذا الدور الذي ندعو الى ولوجه ان نشاهد وان نسمع؛ ان مشروعا دينيا قد تم واثمر . وان مشروعا آخر علميا قد انجز واتسع نطاقه وان منشئات اخرى صناعية واقتصادية وبنية قد ضارعت منشئات الاحياء الاخرين . وهذا كل ما نود وندعو اليه فى هذا الظرف العصيب الذي لا يتاثر بغير العمل ، ولا يعطف الا على العاملين ولا يذعن الا الى لغة العمل . ولا يكترث الا بسلاح العمل ونحن اذا فى حاجة الى من يعمل ويثمر ويجني من غرسه لا الى من يحدثنا عن لذاذات غرس العامل .

نحن لا ننكر الولاية

للاستاذ السعيد الزاهري

قرأت في الشهاب الاخير (رجب ١٣٥٠) في مقال للاستاذ العلامة الشيخ باديس ان رجلا عاميا في مستغانم كان حضر مجلسا من مجالس الاستاذ باديس وكان في المجلس طلبة وطرقيون . وكانوا يخوضون في الموضوعات التي يقع الاتفاق عليها ويتجنبون ان يخوضوا في حديث هم فيه مختلفون فاخترق هذا الرجل السياج وابى الا ان يدخل في موضوع قال الاستاذ « ليس حضرته وله الاحترام — من اهل الكلام فيه » ! .. فقال : « هؤلاء المفسدون الذين يسمون انفسهم مصلحين ينكرون الولاية » وقد اجابه الشيخ باديس جوابا علميا مفيدا .

وليس هذا السيد هو اول ولا آخر من يقول عن جماعة الاصلاح الديني انهم مفسدون ويتهمهم بانهم ينكرون الولاية . بل هذه هي حجة كل من كان عاميا من العامة الذين يجادلون في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . وليست هذه المسالة مسالة « ولاية او انكار ولاية » وانما هي مسالة علم وجهل . فباديس واخوانه يدعون الى الله ورسوله والى الرجوع الى القرآن الكريم وسنة الرسول العظيم والى الاقتداء بالسلف الصالح . ويؤيدون دعوتهم هذه بما اراهم الله من العلم . ولا يكتمون ما انزل الله على

رسوله من البينات والهدى . والعامة الذين لا يعلمون ، لا يفهمون هذه المقاصد الواضحة المستقيمة التي يدعو اليها المصلحون فيسيؤون فهمها ويجعلونها « انكارا للولاية » ولو انهم اي العامة خرجوا من العامية وقرؤوا او كانوا علماء او طلبة لزال كل خلاف بيننا وبينهم . اذ لا يوجد فيما اعتقد رجل يؤمن بالله واليوم الآخر يابى ان يرجع الى الكتاب والسنة او ينكر على جماعة الاصلاح الديني ما يدعون اليه . ولكن اكثر الناس لا يعلمون .

وفى شهر شعبان ١٣٤٩ كانت انتدبتني الجمعية السنوسية الى ان التى محاضرة في اجتماعها السنوي بمسرح البلدية بتلمسان ، فحاضرت الناس فى تلك الليلة فى موضوع الدعوة الاصلاحية وضرورة الرجوع الى القرءان الكريم . وبينت مسألة « الولاية في القرآن » فقلت ان لله اولياء ، وان للشيطان اولياء ايضا وقد ذكر ذلك كله في القرءان فقال تعالى : « الا ان اولياء الله . . » وقال ايضا : « انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه ، فلا تخافوهم ، وخافون ان كنتم مؤمنين » . ثم بينت معنى « اولياء الله » بيانا لا يختلف عن بيان الشيخ باديس الا في اللفظ والتعبير . وذكرت « اولياء الشيطان » ، وقلت ان من هؤلاء ، تلك الاصنام والارباب التى كانت تعبدها العرب المشركون وسماها الله تعالى : « اولياء » ؛ قال تعالى : « والذين اتخذوا من دونه اولياء ، ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » ، وقلت ان هذه الآية الكريمة تنطبق على كثير من العامة الذين

يعبدون من في القبور من الاولياء والصالحين ، ويرجون منهم ما يرجون من الله ، او يرجون منهم ان يقربوهم الى الله زلفى او استوعبت الموضوع من جميع نواحيه ، ولكنى لم اقل قولا من عندياتي ، بل من القرءان الكريم او من الحديث الشريف . ثم ختمت الموضوع بهذه الكلمة : « نحن لا ننكر الولاية الشرعية التى اثبتها الله تعالى فى القرءان ، بل نؤمن بها ، وندعو اليها . ومن العجيب ان هؤلاء الذين يتهموننا باننا ننكر الولاية (اي الشرعية) هم الذين ينكرونها اوهم يحجرونها تحجيرا ، فنحن نقول يجوز ان يكون التاجر وليا ، وهو في تجارته ، ويجوز ان يكون الفلاح وليا وهو في فلاحته ، والموظف والعامل والفقيه والزاهد وكل مسلم من المسلمين يجوز ان يكون وليا من اولياء الله، بل ينبغي له ان يكون وليا لله ، وذلك بان يستقيم كما امره الله . والناس يتفاوتون في الاستقامة والكمال ، درجات بعضها فوق بعض ، والذين يتهموننا بانكار الولاية [الشرعية] . يحصرونها فى نفر مخصوصين يجعلونها وقفا عليهم هم وحدهم . ويرثها ابناؤهم من بعدهم . ولو لم يكونوا يعبدون الله مخلصين له الدين . اما المؤمنون الآخرون الذين ليسوا من هؤلاء النفر المخصوصين ولا من ابنائهم فلا تعتبرهم العامة «اولياء» ولو بلغوا ما بلغوا في البر والتقوى والتدين والصلاح . وقد رأينا كثيرا من ابناء الزوايا قد حادوا عن الصراط المستقيم وضلوا سواء السبيل وتجاهروا بالفسوق وشرب الخمور وما الى ذلك حتى انهم

لا يكادون يخلطون بسيئاتهم عملا صالحا ومع ذلك فان العامة « تعتقد » أنهم « اولياء الله » الصالحون وتلتمس منهم البركة والخير ، »

وقلت : « ولكن ولاية اخرى ننكرها ولا نؤمن بها وما نحسب ان في الدنيا رجلا يومن بالله واليوم الآخر ، يومن بها ولا ينكرها وقد انكرها الله تعالى في القرآن الكريم وهي ولاية الشيطان . وذلك بان نعتقد الالوهية في الصالحين او ان نتخذهم اربابا واولياء من دون الله نحن نومن بالله وحده ولا نشرك به شيئا ولا نجعل مع الله الها آخر لا نبيا مرسلا ولا ملكا مقربا ولا وليا صالحا . . » فاستحسن الحاضرون هذه المحاضرة وقابلوها بعواصف من تصفيق الاستحسان وكانوا كثيرين جدا قد ضاقت بهم ردهات المسرح ورحابه . وتكلم احد المخرقين من دون جميع الحاضرين وكان رجلا عاميا فقال : « يازاهري والصوفية ما ذا تقول فيهم ؟ انت تنكر الاولياء . . » فقلت له : « تفضل . واطلع هنا الى منبر الخطابة ، وتكلم بما عندك من العلم فان كنت محقا اتبعناك وان كنت انا محقا فاتبع الحق ولا تتبعني انا . . » وقال : انا لست عالما مثلك ، ولو انني كنت من اهل العلم لرددت عليك ولنقضت كلامك هذا كله . » فقلت له انا : « لو انك كنت حضرتك عالما من العلماء لاتفقنا ، ولتفاهمنا ، ولما امكن لنا ان نختلف بحال

ش : ونعرف آخرين من ابناء الزوايا نشهد لهم بالاستقامة والتدين والبعد عن مواطن السوء ونرجو ان يكونوا قدوة لغيرهم من امثالهم .

ونحن انما نشكو من جهل الجهلاء ، وليس من علم العلماء ... » (١)
فبهت الرجل ، وطرده الحاضرون .

وكم من عامي قال لي : « لو انني كنت عالما لرددت على جماعة الاصلاح الاسلامي ، وازيفت دعوتهم ، » فاقول له انا « لو انك كنت عالما لتفاهمت معنا ، وكنت من دعاة الاصلاح . »

ومن هذا القبيل ما جرى للاستاذ باديس مع السيد احمد بن اسماعيل في مستغانم ، فلو ان هذا السيد -- وله الفضل -- كان من العلماء او على الاقل من الاذكياء الذين يفهمون لما تكلم بمثل ما قال في مجلس حافل يضم عددا وافرا ممن هم اكثر منه علما وفهما واشد منه فطنة وحزما .

وفي الوقت الذي كان الشيخ باديس في مستغانم يجتمع بفضلائها واهل الدين فيها كنت انا في تلمسان ، وجرت بيني وبين احد « الفقراء » من اتباع احدى الطرق الصوفية هذه المناقشة :

كنت عند احد البقالين العطارين ، وجاءه « فقير » (٢) يشتري منه سكرا واتايا ، وطلب نوعا من الانواع التي يصدرها اليهود ، وليس عند البقال الا نوع « مفاتيح الخير » الذي يصدره السيد احمد بن اسماعيل واصر «الفقير» على طلب نوع آخر عينه ، وابى أن يشتري (مفاتيح الخير) فقلت له انا : (كان الواجب ان تشتري

(١) وقلت له عن « الصوفية » : ان كلام الله خير من كلامهم واتباع سيدنا محمد «ص» خير من اتباعهم ...
(٢) فقير معناها طرقي .

هذا النوع (مفاتيح الخير) لان صاحبه مسلم وجزائري) فقال لي: (صدقت، ولكن هذا النوع (المفاتيح) هو غير جيد. بل هو رديء،) فقلت له: انه جيد للغاية وانا منذ نحو عامين اشربه ولا اشرب سواه • ثم اوردت له شواهد على جزدة اتاي المفاتيح فقال: صدقت ولكن صاحبه سي احمد بن اسماعيل هو رجل • وهو فقير الشيخ الفلاني وليس من اتباع طريقتنا «١» فقلت له اسمع ياسيدي فلان ان السيد بن اسماعيل ولو كان يخالفك فى الطريقة فهو مسلم جزائري واننا اذا نشتري بضائع الصهيونيين نكون قد عاوناهم على بناء الوطن القومى وعلى الاستيلاء على المسجد الاقصى وفهمته فى هذه القضية فاقتنع واشترى اتاي المفاتيح

حينما كنت انا ادعو الناس الى الاقبال على اتاي المفاتيح — ولا بد ان يكون كذلك كثير من المصلحين كان السيد بن اسماعيل يصفنا باننا مفسدون ويتهمنا بانكار الولاية تاب الله عليه، وهدانا واياه الى صراط مستقيم.

وهران محمد السعيد الزاهري

---

(١) وقال: ليس اخانا من الشيخ!

مجتنيات من الصحف والكتب

اعظم الحوادث في التاريخ

للكاتب الاميركي ول دورانت

مؤلف « قصة الفلسفة » و « عصور الفلسفة »

٦ـ | ولادة المسيح | لا يعرف احد هذا التاريخ معرفة مضبوطة . وهو في نظرنا (الكاتب) أهم التواريخ على الاطلاق ، لانه يشطر مجرى التاريخ فى الغرب الى شطرين ، ويهبنا أعظم ابطالنا ومثلنا العليا ، ويعلن مفتتح العصر المسيحي

٧ـ | (٣٢ ب . م .) وفاة محمد | فى هذه السنة — الهجرية العاشرة غادر محمد هذه الارض بعد ما انشأ دينا اكتسح افريقية من القاهرة الى مراكش ، وجنوب أوربا في تركيا وأسبانيا ، ونصف أسيا من القدس الشريف الى بغداد الى طهران الى دلهي — وسيطر عليها قرونا هذا عددها . واذا صرفنا النظر عن الحروب التى سارت فى ركابه او اثره ، وجدنا انه دين شريف دين توحيدي صارم ، ينبذ الصور والكهنة وتعدد القديسين . دين يبني الخلق القوي بعقيدة القضاء والقدر ، ومرانة الحروب . دين بنى فى قرطبة وغرناطة والقاهرة وبغداد ودهلي ، جامعات وثقافات دين منح العالم حاكما من اكبر حكامه — اكبر الهندي — وزين اسبانيا ومصر والقسطنطينية وفلسطين والهند بعمارته الرشيقة النبيلة

من قصر الحمراء الى التاج مهال — كان المسلمون يبنون كجبابرة، ويتقنون عماراتهم كصواغ. واليوم، رغم تفرقهم السياسي، نراهم يزدادون عددا وقوة. ففي الهند والصين، نجد معتنقين جددا لدينهم كل ساعة من كل يوم — ولا استطيع ان اجزم بان المستقبل ليس لهم

٨ـ (١٢٩٤ ب. م) وفاة روجر بايكون

يصح اتخاذ هذا التاريخ رمزا لاستعمال البارود أولا، لان المرجح ان هذا الراهب الانكليزي هو الذي اخترعه. فروجر هو اول من وصف البارود وصفا مدققا، والبارود مهد للطبقات المتوسطة في بلدان أوربا سبيل التفوق على الامير الفدني باطلاق القنابل من مسافة على قلعته التي كانت — الى ذلك الحين — لا تنال. والبارود جعل للمشاة مقاما في الحرب كمقام الفرسان. فصار للرجل العامي هيبة جديدة فى الحرب، وقوة جديدة في الثورات. وهو البارود الذي حول الحرب من معارك بين السراة — مميتة احيانا — الى وسائل منظمة للتقتيل العام. ولعل هذا التاريخ هو أهم حادث فى تاريخ سقوط الانسان — الا اذا استثنينا تاريخ اختراع التفكير، اذ انفصل العقل عن الفطرة — على ما يقول الساخرون

٩ـ (١٤٥٤) مطبعة غوتنبرج

كان الالمان قد استعملوا الطباعة بحروف نقالة قبل ذلك باربع عشرة سنة. وكان الصينيون قد استعملوا هذه الطريقة للطباعة سنة ١٠٤١ ق.

م وفى سنة ١٩٠٠ ب٠م٠ اكتشف كتاب صيني مطبوع بها سنة ٨٦٨ ق٠م٠ فلا جديد في الصين — حتى ولا الدمقراطية ! انهم استنبطوا البارود ولكنهم لم يستعملوه الا للالعاب النارية . واستنبطوا الطباعة ولكنهم لم يستعملوها لانشاء الصحف السخيفة وطبع روايات الجرائم

اما في الحضارة الغربية فقد تعاونت الطباعة مع المال والبنادق على تحرير الطبقات الوسطى ، والاتيان على خاتمة حكم الفرسان والكهنة . ومكنت الناس من قراءة التوراة ، فكانت بذلك اصلا من اصول الاصلاح الديني . ووسعت نطاق الدائرة التي يستطيع كاتب من الكتاب ان يبث افكاره وآراءه فيها . انها حولت صناعة الكتب من الرهبان الى الطابعين والناشرين ، ومطالعة الكتب من انحصارها في النبلاء ورجال الكنيسة الى اطلاقها بين العامة ، فمهدت السبيل للبروبغنده وانباء الدمقراطية والفكر الحر

قيل ان نبوليون صرح ان ملوك البوربون كانو يستطيعون المحافظة على ملكهم ، ومنع الثورة الفرنسية لو انشأوا احتكارا حكوميا للحبر . ولكن يظهر ان المقدرة على المطالعة اصبحت عائقا دون الحصول على الحقيقة فى هذا العصر . ونحن لا ندري الآن هل الطباعة خير خالص او هي خير ممزوج بشر كثير ، وهل اتساع المعرفة والعلم اضعف الخلق بقدر ما حشا العقل ! (وهذه سخرية من الكاتب يوجهها الى الكتب والصحف السخيفة التي لا تحصى

والتى تخرجها المطابع كل يوم)

١٠ـ «١٤٩٢ب.م» كولمبوس مكتشف امبركا

لما اكتشف كولمبوس اميركا قضى على عهد النهضة الايطالية (RENAISSANCE) بتحويل طرق التجارة من البحر الابيض المتوسط الى المحيط الاتلنتيكي . فاثرت اسبانيا اولا فظهر فيها اعلام ادبها وفنها ـ فلاسكيزو سرفانت وموريلو وكالديرون ـ ثم انكلترا فانجبت شكسبير وملتن وبايكون وهبز ـ وهولندا فاخرجت رمبراندت وسبنوزا وروبنز وفانديك وفرنسا فهذا رابليه ومونتين . واذ مات ميخائيل انجلو سنة ١٥٦٣ وولد شكسبير سنة ١٥٦٤ . كان ذلك انذارا بانتهاء عصر النهضة في ايطاليا واستهلاله فى انجلترا . فاكتشاف اميركا اشترك مع الاصلاح الدينى في وضع حد لمكانة ايطاليا فى التاريخ الى مدى . ثم فتحت بلدان العالم الجديد فانفسحت فيها ميادين واسعة لهجرة الاوربيين وأسواق لبضائعهم . وهذا هو سر تقدم أوربا سعة فى ثروتها وبسطة فى سلطانها فافتتحت افريقيا وآسيا واستراليا واستعمرتها ، ثم ان تاريخ اميركا باسره ، وتجاربها فى الحكومة الشعبية . والنظام العام كان كامنا فى رحلة كولمبوس سنة ١٤٩٢

١١ـ «١٧٦٩ب.م» جيمز وط والآلة البخارية

نحسب هذا الحادث مستهل الثورة الصناعية . كان هيرو HERO الاسكندري قد صنع

آ لة بخارية سنة ١٣٠ ق.م، وتلاه دلا بورتا وسافري ونيوكمن، فاضافوا اليها اضافات مفيدة سنة ١٦٠١ و١٦٩٨ و١٧٠٥ ولكن عمل وط كان حجر العقد الذي تمت به القنطرة

والواقع ان ثمة حادثان اساسيان في تاريخ الانسان هما الثورة الزراعية التي انتقل فيها الناس من الصيد الى حرث الارض فاستقروا وبنو بيوتا وانشاوا حضارة. — والثورة الصناعية التي قضت على ملايين من العمال فى انكلترا اولاً ثم في اميركا والمانيا ففي ايطاليا وفرنسا واليابان والصين والهند، ان يغادروا بيوتهم للازدحام فى المدن الصناعية والمعامل. انها حولت المجتمع والحكومة بتقليد السلطة لاصحاب المعامل وملوك المال والتجارة بدلا من اصحاب الاطيان واصحاب الالقاب. وحولت العلم ببعث العلم ومعجزاته العملية. وحولت العقل باستحداث حوافز جديدة للتفكير. وحولت حال المرأة بنقل ميدان عملها من البيت الى المصنع، وحولت الآداب بتعقيد الحياة الاقتصادية وتاخير سن الزواج وتحرير المرأة وتقليل عدد الاولاد واضعاف السلطتين الوالدية والدينية

كل هذه المعاني، يتضمنها ذلك الاختراع، اختراع جيمز وط — انه ينطوي على الرأسمالية والاشتراكية. وكذلك على النزعة الاستعمارية التي لا بد منها اذ تصبح الامم صناعية تتطلب اسواقا لمصنوعاتها وطعاما لابنائها، وعلى الحروب فى سبيل هذه الاسواق والغذاء والثورات التي تنجم من هذه الحروب — ان الحرب الكبرى

بل تجربة روسيا الواسعة النطاق ، معنيان مستمدان من الثورة الصناعية . فسنة ١٧٦٩ تمثل العصر الحديث

١٢ـ (١٨٧٩ب.م.) الثورة الفرنسية

ونحن لا نذكر الثورة الفرنسية لاننا نعتبرها حادثا فردا في التاريخ له خطره الذي لا يقاس اليه خطر ، بل نذكرها لانها فى نظرنا توقيع التاريخ على حقائق اقتصادية ونفسية ظلت تتجمع قرونا متوالية قبل ذلك . ولعلها بدأت سنة ١٥٤٣ لما نشر كوبرنيكس كتابه فى « دوران الاجرام السماوية » . لانه في تلك السنة خسف نور الآلهة وبدأ عهد تحرير الانسان . واذ رأى الانسان نفسه منبوذا على سطح الكرة ، واذ تعلم ان الانسانية انما هى فترة من فترات البيولوجيا ، والبيولوجيا خلجة من خلجات الجيولوجيا ، والجيولوجيا لمحة من لمحات الفلك ، علم ان لا بد له من ان يشق طريقه بنفسه فبدأ يفكر ، وهكذا انطلق الفكر وحارب حروبه حتى اصبحنا وعصر كامل من العصور ينسب الى كاتب ، وحتى صرح فولتير : « ليس لي صولجان ولكن لي قلما »

ولا يسعني الا ان اعجب « بعهد التنور » فى فرنسا ، وانني احسبه اعلى قمة بلغها التاريخ الانساني اعلى من اثينا فى عهد بركليس ومن روما في عهد اغسطس ومن ايطاليا في عهد المديتشي ، لم يسبق لنا عهد في التاريخ ، اجتمعت به جرأة فى التفكير ، والمعية فى الاعراب وسمو في الثقافة والادب كما اجتمعت لهذا العهد قال

لويس السادس عشر واقفا فى سجنه امام كتب فولتير وروسو ـ « هذان هما الرجلان اللذان دمرا فرنسا » نعم انهما دمرا فرنسا القديمة ولكنهما حررا فرنسا اخرى ـ دع عنك تحرير اميركا بواسطة تلاميذهما وشنطن وفرنكلن وجفرسن

هذا جل ما استطيعه في الاختيار عالما ان تلميذا من تلاميذ كنفوشيوس او تابعا من اتباع براهما سوف يسخر من اختياري فالاول يسال واين تضع عهد « دولة تانغ » وهو من حيث حياة الآداب والفنون جدير بان يقرن الى « عهد التنور » في فرنسا والآخر يقول وما ذا فعلت « باكبر واسوكا » وكل ما اجيب به انني شملت الاول تحت اسم كنفوشيوس واسندت « اكبر » الى محمد و «اسوكا» الى بوذا . لابد من الاختلاف فى هذه الشؤون ولذلك فدرس التاريخ — على قول نبوليون — اصدق الفلسفات واصحها



صفحة أدب

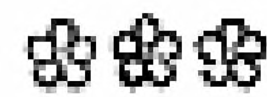
يانفس ...

لشاعر الشباب

عرفتك يانفس ازهدي اوترهبي على كل حال مذهبي فيك مذهبي
عرفتك نفسا بالغرور مريضة قديما فما تجدي ضروب التطبب
مباءة نكرات وورد ضلالة ومنبت خسرات ومهد تقلب
إخالك ليثا بين جنبي اغلبا فمن لي لليث بين جنبي اغلب
يروعني بالوثب والزأر دائما ويحبسني ما بين ناب ومخلب
اففي كل يوم منك باللوم غارة علي لقد أتعبتني شر متعب
تريدين يانفس الحياة طليقة وتهوين ان تلهي عليها وتلعبي
تريدين يانفس الحياة طويلة لتقضي عليها ماربا بعد مارب
مئارب لا تنفك تترى كانها كواكب تبدو كوكبا اثر كوكب
ذري في الدعاوي والمنى كل رغبة فمزن الدعاوي والمنى غير صيب
وشري بغيري لا تغري بعارف نظيري ببرق من عفافك خلب
فمالك ان شمت السراب بمهمه من الارض يممت السراب لتشربي
حسبت شعاع الشمس في الارض موردا وما هو فوق الارض غير التلهب
حسبت شعاع الشمس في الارض ثابتا واين ما تغرب بها الشمس يغرب
ردي الترب والاحجار والريح والمنا فذلك ما يبلى به كل اشعبي

❀❀❀

وذي مارب في نفسه لم يفز به يراني — ظلما — دونه سد مارب
فان القه يخلد الي وينشرح وان اعده يعتب علي ويغتب
الم يكفه اني احارب حية فيرسيني منه باروغ ثعلب ؟



ولي مطلب صعب الوسائل موعر فياويح نفسي من وسائل مطلبي
ساحملها فيها على الموت ساخرا من الموت او ترمى شعار التهيب
ذريني انصب في العلى جهد طاقتي فلم يرق فيها منصبا غير منصب
حذي الجد زادا في مسيرك والحق بها واليها فاركبي كل مركب
فليس بحر من يرى العز ممكنا ويبقى اسير الذل تحت التغلب
واغرب خطب هالني خطب موطن لنا منعته الشمس اسراب اغرب
كما حبست عنه الرياح وعارضت له دون سيل القطر من كل مسرب
باجنحة سود كأن خيالها ظلام بليل قاتم الوجه غيهب
فيالك فردوسا تحولت دمنة ويا وحشتا من اغرب فيك نعب
ويا وحشتا من محنة نكبت بها سلالة ما زيغ وفتية يعرب
تسام بخسف وهي ولهى حزينة وتوسم — افكا — بالخنا والتعصب
وكم قائل فازت بنيل حقوقها ولما تفز الا بعنقاء مغرب
ويا نفس كم نفست كربك في الصبا بجم الاماني وهي شنشنة الصبى
فلا تعذليني في التشاؤم بعد ما نبت ابي صروف الدهر عن كل طيب
تريدين خوضي في الاماني تعلة وذلك امر ان اخض فيه اكذب
وتشكين مني عزلة وتجنبا ومن فرط وجدي عزلتي وتجنبي

وما انا الا طائر فوق كرمة يردد سجعا خافتا ذات مغرب
يسر به تحت الدجى متسترا ليا من رمى الصائد المترقب
فلا تحقري صوتي الرقيق فانه من الشعب كالسلك الرقيق المكهرب
ولا تحقري ضعفي ولبني ففيهما رضى الرب لا في قوتي وتصلبي
وكم من اخ في الدين خان فلم اخن ولا طقته ارجو السماح كمذنب
اخوه انا ما دام يقبلني اخا وفي حرمتي ما دام في حرمة الاب
ولست لغير الله ارهب سطوة فما كان غير الله عندي بمرهب
وما كان غير الرفق عندي صالحا لشعب مريض بالهوى والتحزب
فيا ايها الداعي الى الله لا تحد عن الرفق ان الرفق اربح مكسب

محمد العيد

ام اللغات ...

فيا أم اللغات ، عداك منا عقوق مساءة وعقوق جهل
محلك من هوى اهليك طرا ومن اجلالهم اعلى محل !

خليل مطران

قال رجل يوصي آخر اراد سفرا : آثر بعملك معادك ، ولا تدع لشهوتك رشادك ، وليكن عقلك وزيرك الذي يدعوك الى الهدى ، ويعصمك من الردى ، ألجم هواك عن الفواحش . واطلقه في المكارم ؛ فانك تكبر بذلك سلفك وتشيد شرفك .

في المجتمع الجزائري

التعليم العربي الرسمي بالمساجد

وائمة المدارس الثانوية «الليسيات»

من البديهي ان لكل مبدإ غاية يطلبها واضعوه ومن الطبيعي من ناحية اخرى ان يكون هذا المبدأ مرتكزا على اساس متين من العلم اوالمنطق وما شاكل ذلك من الاسس التي تصلح لان تكون دعامة للحياة العامة ، او الخاصة ؛ وقد التمست كل امة قديما وحديثا مبدأ تسير عليه الى غايتها من الحياة ، واساسا يرتكز عليه ذلك المبدأ حتى لا يكون عرضة للسقوط ؛ فنها من التمست ذلك في دينها الذي طالما اجهدت فكرها وتحايلت على تطبيق تعاليمه على شئون حياتها المستجدة تطبيقا يقبله العقل ولا ينافيه العلم فاخفقت على طول الخط اخفاقا الجاها بعد الى خلق مبدإ وضعي عام كادت ان تكون في البداية موفقة في السير عليه اولا انه كائن مائع قابل للتمدد مماشاة للظروف السياسية وما اليها ، ثم ما عتمت الطوائف الكثيرة ان انشات مبادىء خاصة ، على انها في زعمها تحوم كلها حول ذلك المبدا العالم ، لكن رغم كل ذلك فما من امة الا وانبتت لها التجارب بصفة عملية ان المبدا الوضعي لا تنفك العوامل السياسية او النفعية تتنازعه وتزحزحه عن مركزه ، فاصبح هواة المبادىء بعد تلك التجارب والاختبارات الناضجة يقولون ؛ ان ذلك المثل القائل ؛ « فليمت العالم قبل مبدإ من

المبادي » هو مثل هرم، فاذا كان لا زال يردده هواة المبادي فعلى نية انه لا يصلح للعمل متى كان عائقا وحاجزا بين المصلحة وبين روادها

والسبب الذي افلست لاجاها المبادي فصار المثل الذي يتغنى به واضعوها وحارسوها هرما لا يعبا به ثم لا يعبا بما يعرف به الشيخ الا فن من السخافات هو : ان وضع البشر المبني على الغايات ليس له من المتانة ما يجعله باقيا سالما من آفات الظروف وعواصف الغايات الشخصية . ومع هذا كله فما من امة الا وهي باقية على تشبثها بذلك وعاملة كل جهودها لخلق وسائل تتوسل بها لتدعيم مركز سبادئها ، ولو كانت تلك الوسائل مما لا يؤبه به البتة ، ومن حقها ان تحاول تلك المحاولات وتتحايل على خلق ما يحفظ كيانها بكل ما في مستطاعها ، بل ومن اقدس واجباتها ان تواصل سعيها في البحث عن كل وسيلة علمية او اخلاقية من شانها ان تجعل النظام مقبولا لدى العموم ومحترما . وهذا ما يلجئ الكثير من الامم لاستهلاك ملايين من المال لايجاد هذا الوسائل واجادتها . وما أصبحوا يضحون بكل ذلك الا لان الواضعين غير معصومين وان الاوضاع لا يمكن ان تماشي العصور والظروف ، وان الاديان التي ينتسبون اليها ليس فى تعاليمها ما يستطاع الاستنارة فيه بالعقل والعلم

وبجانب كل هذا بودنا امكان المقايسة بين تعاليم اديانها وعدم

صلوحيتها لماشاة العقل والعلم اللذين هما معيار شؤون الحياة فى هذا العصر ، ومباديها الوضعية التي ما فتئت عرضة للصدف السيئــة ، واستحثاث الافراد والجماعات الهمم للاستعداد لما يحدث من الخلل والعطب يفضيان بالمبدإ او النظام الى التلاشى ؛ وابين تعاليم ديننا الاسلامى وصلوحيتها لان تكون هى نفسها مطبقة على منتوجات العقل من المعارف كيفما سمت . ومع ان المقايسة بين الجانبين — مهما تعمقنا وتحايلنا في البحث — غير صحيحة فاننا نرى فى وسطنا الجزائري بالاخص الوسائل التى يمكن التوسل بها لصيانة تلك التعاليم السامية مفقودة او غير كافية ؛ وليست تلك الوسائل فى نظر كل باحث الا تلك اللغة العربية التي بها وحدها يمكن فهم الدين واداء ما فيه من فروض وشعائر ، بل والتى بها فحسب تتحقق وحدة الامة . فاللغة اذا من هذه الناحية انجع وسيلة . ومن ناحية اخرى فالدين اوالثقافة الاسلامية التى هى فى الحقيقة غاية بالنسبة للعلوم الحديثة اقوى ذريعة ايضاً لجعل هذه العلوم مصقولة بتلك الثقافــة الشرعية وصالحة للحياة من جهة المدنية الخلقية التي طغت عليها في الحالة الراهنة المدنية المادية

ومن المخجل ان يظل المسلم مغلول اليدين امام واجبه نحو لغته ؛ تلك الوسيلة القوية ، ونحو دينه الذي هو اعظم وسيــلة ايضا للانتفاع بالعلوم والمعارف انتفاعا محمودا من كل جهة ، دون ان يعوق الدين عن العلم ولا العلم عن الدين ؛ بناء على ان الاسلام

جاء بتدعيم العلم والعقل؛ وفى حين ان غير الاسلام من الاديان عدو لدود للعلم والعقل

بايدينا هذا التراث العتيد كله ونحن واقفون موقف المتردد والمسرف فى الكسل والجمود امام الوسائل والفرص المتاحة . اجل ؛ فالمسئولية بحذافيرها ترجع على ابناء هذا الدين الحكيم وهذه اللغة الجميلة . ومن الادلة على اهمالنا لتلك الوسائل وتغاضينا عن الغاية ما سنعرضه فى هذا الفصل من الحقائق المؤلمة :

١ = فهذا التعليم الرسمي بالمساجد هل نراه فى الدرجة اللائقة به ؟ وهل سمعنا صوت الامة او نوابها يرتفع ضد السلوك السيء نحو اللغة والدين ؟

كلا ! وانما اقصى ما نراه ونسمعه : ان المساجد منتشرة في اغلب بلدان الجزائر . وان بكل مسجد مدرسا رسميا منوطا به واجب نشر اللغة العربية وتثقيف العموم وتهذيبهم وبث العلوم الدينية الصحيحة . اما ما يهم المجتمع الجزائري امام تلك المظاهر السطحية من حصول النتيجة المحسوسة الحاسمة ، وقيام المنوط بهم ذلك الواجب بصفة تجعلهم اهلا لحمد العموم ولرضى الله الذي انزل ذلك الكتاب المبين بتلك اللغة العزيزة فذاك ما لا نرى له اثرا مدى تجاوز القرن ثم ان هذه الحالة الاسيفة لها عدة اسباب ، فمنها : ان العناية بوضع برنامج محدود ، واسلوب منتج مفقودة بالمرة ، ولم يقع التفكير في ذلك البتة . ومنها : ان الشعور بالمسؤولية لم يدر بخلد اي جانب ؛

من جهة ان الاشراف على شيء غير محدود لا موجب له ، واعا اقصى ما يمكن لمن لهم حق الاشراف والرقابة الحضور مرة فى العام — ان امكن — في درس المتوظف الذي يكفيه فى ذلك اليوم أن يحشر فى درسه لفيفا من اولاد صحبه على انهم تلامذته ، او يلتقطهم من الشارع كما يلتقط المتسول ما يسد به الرمق ؛ ليبين انه قائم بواجبه ، او ليظهر بالمظهر الذي يجب ان يظهر به في ذلك الوقت فقط سواء او عز اليه بذلك من طريق مباشر او غير مباشر أو فعله حيث لم يشعر ثمة بمراقبة . ومع هذا فالذين لهم حق الاشراف من لدن ادارة المعارف لا محيد لهم من الظهور بالرغبة في اصلاح التعليم المسجدي لو شعروا بان هناك من الامة او نوابها اهتماما بذلك الاصلاح ، وبعبارة اوضح ان غفلة الامة ونوابها تسببت عنها تلك الفوضى ، ومن الانكى ان ادارة المعارف لعل الذي الجاها منذ مدة الى طلب القاء دروس ابتدائية لصغار الاهالي بصفة اختيارية بالمدارس الابتدائية الفرنسية هو عدم رغبة الاهالي فى التعليم المسجدي العربي وسكوتهم واهمالهم . ومنها : استهانة بعض المدرسين بالواجب عليهم نحو وظيفهم المسجدي الذي لا يتقاضون عليه الا ربع المرتب حيث ان لهم وظيفا آخر ، فهم لذلك يهتمون بهذا دون الاخر ، فالضرر من هذه الناحية اذا مزدوج ؛ على انهم يحتكرون وظيفين لا يتقاضون على احدهما الا ربع المرتب فى حين ان كثيرا من المشهود لهم بالبراعة العلمية سواء ممن بايديهم

الشهادات الرسمية او الشهادات من المعاهد العلمية لا يجدون عملا يتعاطونه فيعيشون به ويؤدون خدمة علمية للامة ، وعلى انهم من جهة اخرى لا يعتنون بوظيف لا يرجون منه اجرا كافيا

بالمسؤولية كلها — على ما نعتقد — على الامة الغافلة الساهمة ونوابها الخاملين . وبودنا ان تقف هذه الحالة عند هذا الحد ، وان تنتبه الامة من غفلتها وتيهها وان ترغم النواب على التفكير في اصلاح التعليم المسجدي ، وان تلفت ادارة المعارف انظارها الى هذه الناحية ؛ لان الحالة الحاضر غير الماضي من حيث ذيوع اليقظة واستنارة العموم بعوامل الظروف ، وان الامور مرهونة باوقاتها . هذه نصيحتنا لادارة المعارف وللامة التي لها ان تداب على ما يرقي شانها ، والنواب الذين لا يعدمون في الوقت الحاضر من يناقشونهم الحساب عند انتهاء مامورياتهم التي اسندت اليهم وتعهدوا بالقيام بها حق قيام

٢ = هذه وظائف الامامة بالمدارس الثانوية الفرنسية ذهبت ضحية اهمال الامة ونوابها تبعا لاهمال الجمعيات الدينية لها ، وفي حين انك تجد القوانين الصادرة بعد قانون ١٩٠٥ القاضي بفصل السياسة عن الدين تخول كل ذي دين من العناصر المختلفة بفرنسا ومستعمراتها حق تعيين رئيس ديني في كل مدرسة ثانوية يشرف فيها على التلامذة ويلقنهم مبادي الدين في كل اسبوع مرة ؛ كي يظل من له تشبث بالفضيلة بعيدا عن الزيغ ، وفي حين انك تجد

الطوائف الكاتوليكية ثم البرتسطانية والاسرائيلية ما فتئت متمسكة بهذا الحق ، وفي كل بلاد فيها مدرسة ثناوية تجد فيها رءيسا دينيا لكل طائفة لها اولاد في تلك المدرسة . وانما الشيء الوحيد الذي لا تتحمله ادارة المعارف بصفة انها علمانيــة ولا تقبله هو : مرتب الامام او الرءيس الديني الذي تقدمه اية طائفة دينية ، في حين انـك تشاهد ذلك كله فانك من سوء الحظ لا تجد من اهتم بهذه المسألة الهامة من شعبنا او نوابه والجمعيات الدينية التي لها القول الفصل في هذه المهمة الدينية ، نعم : لا تجد من اهتم بهذه المسالة وبحث عن مصدر الاهمال فيها ، بل استمر حبلها مرسلا على الغارب ، سواء من جهة تعرف بعض المعينين من الائمة هل قاموا بواجبهم ، وهل هم اهل لرد تيار الزيـغ الذي من شانه ان يكون جارفا في مثل هذه الاماكن ، وهل لهم معلومات دينية صحيحة تكفي لرد التيار ؟ وهل تفطنت الجمعيات الدينية الى هذه المسالة فاخـذت تبحث عن المدارس الثانوية الموجودة في القطر ، مثل : الجزائر ، ووهران ، وقسنطينه ، والبليدة ، والمديه ، وتلمسان ، وبلعباس ، ومستغانم ، وام عسكر ، وسطيف ، وسكيكدة ، وعنابه ، وغليزان ، وتيارت ، وباتنه ، ومليانه ، وغيرها من البلدان ، لتاخذ اتجاها جديدا تصلح به حالة التلامذة الاهالي بالاشراف على سلوك الموجود من الائمة في تلك المدارس ، وبطلب تسمية الائمة العارفين النابهين في المدارس التي اهمل شان التلامذة فيها ووقع الزهد فما يخوله القانون .

وفي نظرنا ان هذه المسالة لها اهمية كبرى لا يعرفها الا من عرف الغاية المحزنة التي ينتهي اليها التلاميذ من الاهالي في تلك المدارس، ومن الصعب ان نصور تلك الغاية التي هي في الجملة؛ ضعف في الدين وضعف في القومية الا ما قل وذاك ما ينجم عن ذلك طبعا وان يكن عن غير قصد من معلم او متعلم حيث لا يوجد هناك ما يعصمهم من العلوم الاسلاميه الصحيحه ومن يعصمهم من الخبيرين الحاذقين طرق الاستدلال الصحيح . اذ خلو المدرسة من الامام بالمرة ، ووجود من هو غير اهل لتدعيم ما في فكر التلميذ من الايمان الفطري بالتعاليم الاسلاميه الصحيحه ، او هو غير اهل الا لمطالبة ولي كل تلميذ بمائة واربعه وعشرين فرنكا في كل عام؛ فهذا وذاك على حد سواء اذ لا يزيدان في الطين الا بلة

وما نتاكده في هذه المهمة الدينية هو؛ ان هذا القانون سلاح حاد بيد الجمعيات الدينيه التي لها الحق في استعماله والمبادرة الى استغلاله ، بل وللامه ونوابها الحق في ارغام الجمعيات الدينيه على اداء واجبها الديني نحو هذه المساله الدينيه الهامه الخطيرة ، اذا استمرت على اهمال مثل هذه الشئون التي هي مصدر الحياة الاسلاميه وينبوع النتائج التي تنتظرها الامة والملة بصبر قليل

اننا طرقنا في هذا الفصل بابين من الاصلاح هما من الاهميه بمكان من كل ناحية فعلى من يهمهم الامر، بل على كل مسلم ولوجها والعمل لتحصيل النتيجه المحققه؛ اذ القانون يخول الاهلي ان يطلب

مثل هذه الحقوق ويكون جد حريص على الاحراز على ذلك ؛ ما دام كل ذلك حقا من الحقوق الطبيعيه العامه

فالمسئول بالعمل على هذا النحو هي الجمعيات الدينيه الموجودة بجميع البلدان . فهذا ما نسجله عليها اذ استمرت على تقاعسها ـ وان ما يخلد لها من الذكر الحسن هو ما يرضى كل مسلم اذا ابدت عنايتها بهذا الشان ، اما حصول النتيجه فمحقق اذا ما كانت حركتها نحو ذلك الواجب جدية حازمة . فالمظنون انها لا تحجم عن ذلك بل وعما يفضي بها وبدينها الى غاية محمودة

في بعض جهات الوطن

البليدة : بلدة الورد والماء البارد العذب وفي اهلها من هذين طيب وعذوبة رأيتها في طبقة طلبتها وخاصة فضيلة مفتيها وفي باقي طبقاتها . وقد اكرموا مثوانا واحسنوا الضيافة واظهروا من الاقبال على العلم والرغبة في سماعه ما لا مزيد عليه ولما القينا درسا بالجامع الاعظم في قوله تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية » باقتراح من بعض المريدين امتلا الجامع حتى لم تبق فيه بقعة فارغة . ورغم ما عندهم من تفرق طرقي وتعصب عليه وقديم عهد موروث فيه وما يسمعونه من بعض دعاته ومؤيديه ـ فانهم تلقوا درسنا بمزيد القبول والتاثر بفضل الله . وفي اليوم الثاني حسبوا انني القي درسا آخر فبلغني ان جماعة ممن لم يكونوا ياتون المسجد

تطهروا وجاءوا للمسجد لسماع الدرس وقدر الله تعالى انني كنت متمرضا يومها فلم اذهب للمسجد وما بلغني ما ذكرته من امر المتطهرين الا بعد فوات الوقت ولو شاء الله وبلغني قبله لكان سروري به يبعث في نشاطا لا يقاومه مرض ولكن كل شيء بامر الله مقسوم .

ولقينا في البليدة الشيخ محمد الحبيب الفيلالي ثم الفاسي في قشابية خضراء وعمامة خضراء هيئة لا نعرفها الا فيمن يريدون التاثير على انظار العوام ينتحل الشيخ العلم وينشر الطريق ويرقص في الحضرة ويقصد قصائد الطريق

ولقد كنا في ضيافة بعض الافاضل في مجلس حافل فاخذ الشيخ يتحدث عن الاصلاحيين بالمغرب الاقصى واخذ يتنقصهم في اشخاصهم حتى انتهى الى مولاي محمد بن العربي العلوي رئيس مجلس الاستئناف بالرباط فكال له بذلك الكيل بل زاد وزعم انه ناظره وقهره واطال لسانه في الامام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فتركناه حتى فرغ ثم افتتحنا الكلام وقلنا للناس اننا جئنا لندعوا الى الله والى الاخوة الاسلامية العامة ولا نحب ان نعيد ذكر طرقيين واصلاحيين ولكن الشيخ قد اضطرنا بكلامه هذا الى بيان الحق والدفاع عن هؤلاء الغائبين الذين تعرض لهم واسهبنا في ذلك بما نقض قوله وبين حقيقة الاصلاح المنشود ولما فرغنا انتظرنا ان يكون منه جواب او معارضة فيما قلنا فلا والله ما كان منه شيء وقال لي فضيلة الشيخ المفتي في ذلك الحفل ما معناه « اننا ننتسب للطريق لقصد

الذكر وتهذيب النفس ونبرأ من كل المفاسد التي يرتكبها من يرتكبها من الطرقيين » وقد كان يمكنني ان اقول لفضيلته ان الذكر وتهذيب النفس قد كان قبل هذه الطرق ولكن رأيت الانسب والافيد هو الاكتفاء بما تقدم في ذلك المقام .

تيارت : نزلناها ضيوفا على الشيخ السيد غلام الله آل سيدي عده وعشيرته لما كانوا استدعونا فوفينا لهم بوعدنا فلقينا منه ومن اخيه السيد الشيخ الحاج محمد وصهره وابن عمه السيد احمد بن والي ومن جميع اسرته اكراما فائقا وودا صادقا وشعرنا ونحن بينهم في ايام قضيناها اننا بين اهلنا وفي ديارنا وما فارقناهم حتى عددناهم منا وعدونا منهم . رأيت منهم الفطر السليمة والقلوب الصافية والشهامة العربية والصدق والصراحة وعدم التكلف . واضافنا فضيلة الشيخ القاضي السيد الشرقي حسن والقينا درسا عاما بعد صلاة الجمعة في الجامع الاعظم وكانت ليالينا عندهم لا تخلو من دروس وعظات وذهبنا الى زاويتهم الاصلية وحيث الطلبة المتعلمون والى مدفن بعض اسلافهم فاطلعوني على بعض تاليف جدهم الشيخ سيدي عده فرأيت منها كتابا قد ملئ باحاديث البخاري ومسلم ومسائل الفقه كان يدرسه للناس فاعجبت به وقلت هكذا نحب لمن يريد ان يكون شيخا ان يكون . وهكذا نحب ان يكون ارشاد مشائخ الطرق بالحديث وتعليم مسائل الفقه .

اهدى الشيخ غلام الله لجمعية العلماء خمسمائة فرنك ووعد بانه من انصارها ومؤيديها . ومثله من نصر العلم وايد اهله .

نظرة عالمية

ميراث ثقيل

دخلت سنة ١٩٣١ فى عالم التاريخ ؛ وذهبت الى عالم الابدية مغضوبا عليها من البشرية قاطبة ؛ لا تجد من يرثيها ولا من يترحم عليها ؛ وانها لمن السنوات الشديدة القاسية التي جمات الناس فى الدنيا باسرها سكارى وماهم بسكارى ولكن وقع الازمة عظيم .

ويالهف قلبي على هذه السنة الفتية الحديثة عهد بالدنيا سنة ١٩٣٢ ؛ فقد انبثق عنها فجر التاريخ فى الساعة الاولى من يوم الجمعة غرة يناير ؛ فلم يستقبلها احد بما تستقبل به عادة مثيلاتها من المواليد ولم تجد حولها تلك الثغور الباسمة وتلك القلوب الطافحة بشرا وحبورا وذلك الانعطاف الودى وتلك الآمال الوردية الزاهرة ؛ كلا وربك انها ما وجدت امامها الا الآلام القوية والضغائن العنيفة والاحن تاكل القلوب والغل يحرق الاكباد والاسنان تصطك من الفزع والغيظ . فدخلت هذه الدنيا حائرة مضطربة فزعة لاتدري ما خباه الله لها خلال الثلاثمائة والخمسة والستين يوما التي هى كل حياتها الفانية القصيرة .

ذلك ان هذه الوليدة التعسة قد ورثت اشق السنون واصعبها

(بقية صفحة ٤٥)

شايعنا آل سيدي عده كلهم الي المحطة فودعناهم حاملين لهم فى قلوبنا شكرا جزيلا وودا خالدا

واكثرها هولا. وانه لميراث تنوء تحت اعبائه الهائلة الظهور القوية ولا يدري احد هل ان هذه الفترة من الزمن التي ستقضيها بيننا سنة ١٩٣٢ تكفي لتصفية ذلك الحساب العسير. ام انها تمر به مر اللئام لا مر الكرام، وتتركه على حاله فتورثه للسنة التي بعدها وتحيل اليها ما تلقته هي من علامات التشاؤم وبشائر السوء.

الازمة ضاربة اطنابها في كل بقاع الارض قاطبة بدون ادنى استثناء. وليست الازمة خاصة بالحالة الاقتصادية وحدها. بل انها ازمة مالية واقتصادية وسياسية معا. ولو كانت بعض الدول خارجة عن تلك المنطقة النارية لامكنها ان تكون وسيطة في النجاة ومعينة على الانقاذ. انما الدنيا باسرها قد زجت في هذا الاتون الرهيب فهي تصطلي بناره المحرقة كرها لا طوعا، وهي تتخبط فيه تخبط الآنس المستميت تريد نجاة ولا تدري اين هو طريق النجاة وتتزاحم على الخروج ولا تدري اين هو المخرج.

فالمال الذي هو الحاكم الماسك بازمة الرقاب قد اضطربت احواله واختلت شؤونه وساء توزيعه في الدنيا. فاصبحت بعض الامم تملك منه اكثر ما يلزم فاختل توازنها الاقتصادي، واصبحت بعض الامم تملك منه اقل ما تستطيع ان تحيا به فساءت كذلك حالتها الاقتصادية واضطربت.

وكان من نتيجة سوء توزيع المال واحتكار بعض الدول للقناطير المقنطرة من الذهب ان نقصت قوة الابتياع، وزادت قوة العرض

فتغلب العرض على الطلب ، واصبحت السلع كاسدة والبضائع راكدة والمعامل موصدة الابواب ولم تبطء النتيجة الرهيبة ولم تخط الطريق فكانت ازمة العمال العاطلين اخطر واهول تلك النتائج ، واصبح داء البطالة الاضطرارية من اعوص واعقد ادواء الشعوب الحديثة . وقد خيم ذلك الداء على انكلترا والمانيا ، حتى امتص دماء الامة فيهما ، واضطرت الدولة ان تخصص الجزء الاكبر من مداخيلها لاعانة واعالة اولئك الذين عظتهم الازمة بنابها فلم يجدوا الى العمل سبيلا ولم يلفوا الى تحصيل القوت من وسيلة . وان الدولة اذا هي اهملت امور ذلك الجيش العرمرم من العاطلين فانها بذلك تكون قد دفعت به في ميادين الفوضى والفتنة والاضطراب ، وجعلته عاملا هداما من اقوى واخطر واشنع العوامل المخربة التى تعرفها الشعوب وازداد داء البطالة تفشيا فتسرب من المانيا وانكلترا الى اميركا والى غيرها من الدول الاروبية ولحق خطره بلاد فرنسا وان كان حظها منه الى هذه الساعة اقل من حظ الدول الاخرى

ساد الفزع الاكبر في الدوائر الاروبية كلها ، وايقن القوم هنالك ان الساعة الرهيبة السوداء قد حلت وان ليس لها من مرد، فاخذ كل ذي حق يسال جاره حقه ، ويود ان يمسك دونه بطرف حبل النجاة . والسفينة ان غرقت وتزاحم ركابها على فلك النجاة اغرقوا الفلك ولم ينج منهم احد .

ولا ريب ان مسالة التعويضات وديون الحرب هي اعظم هذه

المشاكل وهى العقدة الاساسية فى هذه الحلقة الفتاكة . ولا ريب كذلك ان دولة اميركا تستطيع بجرة قلم واحدة ان ترجع الثقة الى النفوس وان تعيد الى القلوب ما اضاعته من طمأنينتها وذلك باعلانها الغاء الديون ، دفعة واحدة

نعم لو ان اميركا فعلت ذلك للحقها ضرر جسيم من جهة لانها تكون قد خسرت دفعة واحدة نحو الثلاثمائة مليار من الفرنكات هي دين لها على دول اوربا . الا انها تستفيد مقابل ذلك رجوع الحالة الاقتصادية الدنياوية الى ما كانت عليه قبلا وتكتسب في عالم المعاملات الحرة وعالم التبادل التجاري ما اضاعته في عالم الاحتكار والربا الا ان الجشع الغريب الذي بدأ على اميركا . وما سلكته من مسالك اناني بحيث حيال هذه المسالة قد ادخل العالم فى الورطة الكبرى وجعله يترقب النهاية بقلب جازع وانفس محتارة .

فان كانت اميركا هى الدولة التي يؤول اليها في آخر الامر كل مال الديون الحربية ؛ فان المانيا هى الدولة التي يمكننا ان نقول بانها تدفع اكبر قسط من تلك الديون المخربة .

ذلك ان التعويضات التي فرضها الحلفاء على المانيا قد كانت فى آخر الامر هى القاعدة التي تدفع على مقتضاها ديون الحرب . فما تاخذه فرنسا مثلا كل سنة من المانيا تدفع منه قسطها مما عليها لاميركا . وتبقى ما فضل عن ذلك لحساب تعويضاتها الخاصة ، اي مقابل ما حطمته المانيا زمن الحرب من البلاد الفرنسية .

فالمانيا من جراء هذه التعويضات قد حلت بها ازمة لم يعهد لها في التاريخ مثيل ؛ واصبحت تقف على شفى جرف الافلاس الهار ؛ ولولا ان رئيس جمهورية اميركا مسيو هوفور قد اسعفها واسعف الدنيا كلها بتاجيل الدفع عاما كاملا لكان الافلاس الالماني قد اصبح امرا مقضيا منذ زمن طويل .

لكن ذلك التاجيل لم يكن الا من المسكنات الخفيفة للازمة الكبرى ، وما اغنى عن الحقيقة الرهيبة شيئا ، وحالة المانيا اليوم اعسر واصعب من جراء الازمة العالمية مما كانت عليه من قبل . والامر الذي اصبح متحققا متاكدا هو ان المانيا لن تستطيع ان تدفع خلال هذه السنه اي دانق

اذا ففرنسا وانكلترا لن تتصلان من المانيا باي شيء، في هذا العام . وهذا امر اصبح الآن لا جدال فيه

اما فرنسا وانكلترا هل تدفعان لاميركا قسط الدين الذي يحل هذه السنة ام لا ؟

هنالك المشكل العظيم ، وهنالك المسالة الخطرة . لان الموقف بين الفريقين : بين الدائن وبين المدين قد اصبح دقيقا حرجا ، لا يدري احد هل يمكن الخروج بعده من الورطة ام لا .

ففرنسا وانكلترا تقولان اننا لن نتصل بشيء من المانيا هذه السنة والسنة التي بعدها ، فاذا نحن لن ندفع لاميركا شيئا هذين السنتين .

الا ان اميركا لا تسمع بهذه الاذن ولا تفهم هذا الكلام فقد اجتمع مجلس شيوخها واجتمع مجلس نوابها . وقررا معا ان ديون الحرب التي لاميركا على اوربا يجب ان تسدد في آجالها وانه لا يمكن ان تسعف اوربا باي تاجيل جديد ولا باي تنقيص من مقدار الدين .

وهنا اصبحت المعارضة بين الجانبين قوية شديدة ، وان كنا لا نرى بدا من تسجيل ماله في اقوال اميركا من معقول ومنطق سليم ، فهي تقول بلسان مجلسي النواب فيها ما معناه : لو ان اوربا كانت حقيقة في حالة افلاس وضنك مالي شديد ، لكان اول عمل قامت به للاقتصاد من مصاريفها هو نزع السلاح والاستغناء عن الجيوش الجرارة ومعدات الحرب العظيمة والاساطيل المجهزة والطيارات المدمرة وغير ذلك مما يلزم لانشائه والانفاق عليه عشرات المليارات فان كانت اوربا تنفق على التسليح وهى تدعي السلام والصفاء وتؤكد ان نواياها اصدق من نوايا السبع الذي رجع من الحج تائبا منيبا . فما عليها الا ان تبادر بنزع السلاح فلا تبقى كل دولة من القوة المسلحة الا ما يكفيها لحفظ النظام الداخلي في بلادها ، اما ان استمرت على التسليح ، فان الذي ينفق على الجندية عشرات المليارات يجب عليه ان يبدأ بدفع ديونه وهو على دفعها لقدير

هذه نظرية معقولة ومسلمة ، وهي تنبني رغم كل ما يقوله خصومها الاروبيون على منطق سليم لا ريب في سلامته

اما كيف ينتهي هذا الاشكال ؟ اتسلم اميركا في آخر الامر لاروبا وترضى بان لا تتصل منها خلال هذه السنة باي شيء ؛ ام لا ترضى بذلك فتكون اروبا مجبورة اما على الدفع واما على اعلان الافلاس امام اميركا ؟

وان دفعت ازدادت ازمتها حرجا . وان لم تدفع اقدمت على نقمة اميركا واصبحت مهددة بحرب اقتصادية رهيبة .

ذلك هو الموقف الآن في هذه الازمة العصيبة التي ان لم يقع حلها تكون هي السبب في الانقلاب العالمي المنتظر، وانه لانقلاب ربما لم تر له الدنيا مثالا منذ برأها الله . وسيجتمع مؤتمر نزع السلاح في الشهر الحاضر ، انما هو سيجتمع على اشنع وابشع صورة يجتمع عليها مؤتمر من المؤتمرات يجتمع لتذاكر الدول في نزع سلاحها والتنقيص من اعبائها العسكرية في الساعة التي ساد فيها على الدول كلها سوء التفاهم واضمحلت الثقة ، واصبحت كل دولة تتربص بجارتها دائرة السوء وتراها مسؤولة عن اهوالها ومصائبها .

فمؤتمر نزع السلاح سيجتمع وسينتهي باخفاق شنيع لا يزيد العالم الا ارتباكا . ولربما كان اخفاقه مقنعا غير ظاهر للعيان ، الا ان ذلك الدجل وتلك المخاتلات السياسية لا يمكن ان تغني عن الحق شيئا .

هذا المشكل العالمي الاقتصادي وهو كما ترى معقد لا يحل الا حدث انفجار عظيم . واذا نحن تتبعنا مسيو جوزيف كايو المالي

الفرنسي الشهير ورئيس مجلس الوزراء القديم في تشاؤمه ، فانه لا مناص في خلال هذه السنة من وقوع حرب جديدة لا ندري اين يكون ميدانها . لعل بواسطة هذه الحرب يقع في الدنيا توازن جديد بدل التوازن المفقود !

ولا يجب ان ننسى ماورثته هذه السنة من شقيقتها الفقيدة الغير ماسوف عليها من مشاكل اخرى لا تحل الا بواسطة انفجارات اخرى .

فهذا مشكل منشوريا قد اعيت جمعية الامم حله . وبعد ما اجهدت نفسها كان عملها كعمل الجبل الذي تمخض فولد فارة . فحالة الحرب لا تزال هنالك قائمة على قدم وساق بين الجند الياباني والجند الصيني ورغم ان اليابان وعدت بالانجلاء التام عن منشوريا (بعد ان يستتب الامن فيها) فانها لن تخرج منها وليس في نيتها ان تخرج . وكيف يستتب الامن في قطر على يد قوم يرون من مصلحتهم ان لا يستتب ذلك الامن ؟

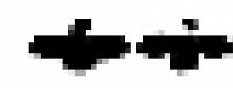
فالمسالة الصينية اليابانية لا تزال معقدة وهناك ستقع اعمال بحث على يد لجنة عصبة الامم . انما الامر المحقق هو ان اعمال تلك اللجنة لن تؤثر ادنى تاثير على الحالة . وما دامت اليابان قوية ، ولا تجد قوة تقابلها ، فانها ستستمر محتلة لمنشوريا وانف الجميع راغم . وستكون تلك القضية الخطرة موضوع قلاقل عظيمة تمس الصين واليابان وروسيا واميركا وانكلترا .

وهذا مشكل الهند قد تفاقم امره بعد اخفاق مؤتمر لندرا الجديد . ولقد رجع غاندي الى بلاده حانقا فاخذ يدعو الناس من

جديد الى اعلان حملة العصيان المدني والى مقاومة انكلترا تلك المقاومة السلمية . وقد اخذت السلطة هنالك كل حيطتها فاخذت تستعد لقمع كل حركة هندية بكل صرامة . ويوم ٣ جانفي القت القبض على غاندي وعلى البانديت باتال رئيس المؤتمر الهندي فزجت بهما في اعماق السجن ؛ واوقع ذلك العمل الصارم هيجانا عظيما في النفوس واضطرابا في الافكار ، وان اللغط الاكبر الذي احدثه ذلك الاعتداء على بطل الاستقلال الهندي وعضده الايمن يعتبر فاتحة عهد هيجان جديد وقلاقل خطرة ، لا بد ان تكون لها اخطر النتائج . لان القبض على غاندي وصحبه لا يجعل الهنود يرجعون القهقري ولا يثنيهم عن عزمهم الاستقلالي شيئا ،

فقلاقل الهند ستكون من اخطر ما ستسجله سنة ١٩٣٢ من الاضطرابات العالمية ، وانك اذا اضفت الى الضائقة المالية والازمات الاقتصادية التي بسطنا لك آنفا البعض من مناظرها — خطر الحرب في منشوريا والاضطراب في الهند وما يتوقع من اندلاع لهيب الثورة هنالك ، علاوة ما في العالم القديم من مشاكل اخرى دون تلك في اهميتها ، علمت ان هذه السنة الحديثة ليست سنة سلام ووئام ولا هي سنة هدو وسكون ، بل انها سنة افتتحت بالاضطراب والقلاقل والازمات ، ولن تنتهي الا بالقلاقل والازمات والاضطراب ووراء كل ذي علم عليم ،

اخبار صغيرة



سوريا — اقتضى النظام الجديد الذى اعلنه المندوب الفرنسي م بونسو احداث مجلس نيابي ينتخبه الشعب السوري انتخابا حرا ، ولما يجتمع هذا المجلس يقع تشكيل الحكومة الوطنية التى تثق بها اغلبية ذلك المجلس ، ويقع انتخاب رئيس الجمهورية ، ثم تجري المفاوضات مع فرنسا قصد عقد معاهدة بين الطرفين تعوض نظام الوصاية الحالي وتجعل موقف سوريا من فرنسا نفس موقف العراق من انكلترا

الا ان الحزب الوطني في سوريا وهو المسمى « الكتلة الوطنية » قد لقي معارضة عنيفة من طرف الذين لهم غايات ومطامع ويهمهم ان تبقى الحالة الحاضرة وبجالها ، فاوقعوا اضطرابات فى البلاد اثناء يوم الانتخاب وقاموا بمظاهرات جروا اليها بعض طبقات الامة بتأثيرات مختلفة وكانت النتيجة ان وقعت قلاقل كثيرة بمدينة دمشق ومدينة حماه ، حتى اعلنت السلطة تأجيل الانتخاب فى تينك المدينتين الى اجل غير مسمى

اما في بقية البلاد السورية فقد تمت الانتخابات بصفة مرضية . ونال الاكثرية في اغلب البلاد رجال الكتلة الوطنية الصادقون

اما الانتخابات الثانوية وهي التي تعين النواب للمجلس فانها تقع يوم ٥ جانفى ، الا فى مدينتي دمشق وحماه . ولا ريب ان رجال الكتلة الوطنية سينالون الاغلبية في المجلس الجديد الا اذا تدخلت السلطة في الانتخابات واستطاعت ان تؤثر على الناخبين

مصر — كانت الدولة المصرية قررت بعد ما صادق مجلس الامة و مجلس الشيوخ على اقتراحها انشاء ضريح فخم يضم رفاة الزعيم المصري العظيم سعد زغلول باشا ، وذلك اثر وفاته وقد قرر مجلس الامة بناء على طلب الحكومة تخصيص مقدار له بال من المال لانشاء ذلك الضريح وتقرر القيام ببنائه سريعا ، فوقع العمل فيه الى ان تم في هذه الآونة الاخيرة

الا ان دكتاتور مصر وطاغيتها

اسماعيل صدقي باشا ابى ان يحترم الموت وعزم على ان يحارب ذكرى الاموات كما هو يحارب قوة الاحياء . فقرر ان الضريح الذي ابتنى لسعد لا يجب ان يكون فيه وحده ، بل يجب ان يدفن فيه الى جانبه جماعة من كبار المصريين وسأل حرم سعد زغلول رأيها في ذلك فامتنعت من نقل رفاة زوجها الى ضريحه ان كان سيشاركه فيه مشارك . عندئذ قرر صدقي باشا ان لا يقع نقل رفات سعد باشا الى الضريح وقرر ان يقع نقل مومياءات الفراعنة اليه وهي الآن موضوعة في المتحف المصري .

فكان عمل صدقي باشا يدل على صغار في النفس وعلى انحطاط في الاخلاق لا يليقان برجل وضعته المقادير راس حكومة شرقية اسلامية

تركيا — تم انعقاد الاتفاق التركي الفارسي المتعلق بالحدود الشرقية التركية وقد كانت تركيا طلبت الى دولة فارس ان تسلم لها ما تحتله من جبال ارارا الطاني بالتجيء اليها غالبا المشاغبون الاكراد فيجدون لها ملجأ امينا لوقوعها بين دولتين مختلفتين ، لا يمكن لجنود احداهما ان تتبع الثوار في منطقة الاخرى

فرضيت فارس بذلك ، وسافر وزير خارجية تركيا توفيق رشدي بك الى طهران حيث استقبله رجال حكومتها استقبالا فخما وتم عقد الاتفاق الذى استلمت تركيا بواسطته كامل جبال اوراراط مقابل تسليمها لدولة فارس قطعة اخرى من التراب توازى القسم الذى استلمته

وقد زار تركيا في هذه الايام الاخيرة نورى باشا السعيد رئيس وزراء دولة العراق في طريقه الى اوربا . فقابله رجال السلطة التركية استقبالا وديا ، وعزم توفيق رشدى بك وزير الخارجية على ان يسافر للعراق ويحل ضيفا على مدينة بغداد وحكومتها ليتم عقد الصلات الودية بين القطرين ، وليمهد الطريق لزيارة الغازى مصطفى كمال باشا لبغداد ردا لزيارة الملك الفيصل التي قام بها لانقرة

اسبانيا — تم انتخاب رئيس الجمهورية الاسبانية اثر ما صادق مجلس الكورتس التاسيسي على الدستور الاسباني . وقد انتخب لهذا المركز السامي السنيور « القلعة سامورا » وهو على اغلب الظن من سلائل العرب الاندلسيين ، وبيته عريق من بيوتات قرطبة ،

وللسنيور سامورا حسبما يصرح به عواطف جميلة نحو العرب والاسلام ، وقد قررت الحكومة باجازة انشاء جامعة اسلامية عربية بمدينة مدريد يتخرج منها كبار المستشرقين ،

ولا تزال القلاقل والفتن مستمرة في كامل البلاد الاسبانية ، وللازمة الاقتصادية يد قوية في ذلك ،

ورجال الاندلس يطلبون اليوم ان تتولى الدولة قسمة الارض عليهم ، حتي ينال كل منهم نصيبه من الارض ، وذلك بدعوى ان تلك الارض كانت لاجدادهم العرب وحكومة اسبانيا تبذل اليوم جهدها لارضاء رجال الاندلس ولايجاد حل للمشكل الارضي هنالك الا ان العارفين بالاخلاق الاسبانية يعتقدون انه اذا لم تقع قسمة الارض على الفلاحين فان المشاكل في بلاد الاندلس لا يمكن اصلا ان تخمد نارها .

واليوم تنظر الدولة الاسبانية في امر تجديد مجلس الكورتس واعادة الانتخاب اذ انها لا تدرى ما ذا يكون موقف المرأة الاسبانية الجاهلة التى تسرع المجلس في اعطائها حقوق الانتخاب وهى لا تعرف من الحياة العامة اي شيء .

اخبار وفوائد

غوستاف لوبون

مات الدكتور غوستاف لوبون الشهير ، فخر فلاسفة فرنسا ، والمؤرخ المنصف الذي بحث بصدق ونزاهة فاخرج كتبا تاريخية من ابدع واروع ما اخرجه المورخون للناس .

وناهيك بكتابه الجليل العظيم الشان « مدنيات العرب » الذي طبعه طبعا فنيا وحلاه ببدائع الفن الاسلامي وروائعه في العالم اجمع . وقد انصف في كتابه ذلك الاسلام والعرب وبحث في التاريخ

بحث صادق عليم . ومحص الحقائق ودحض التهم المذكورة الزائفة التي يحملها المغرضون على الاسلام والعرب . ولم يغادر في كتابه ذلك قطرا اسلاميا او عربيا الا درسه حق الدراسة وبين مقدار الفضل الذي كان للعرب في ادخال المدنية والحضارة اليه .

وذلك الكتاب النفيس اصبح اليوم مفقودا ؛ وتبلغ قيمة النسخة منه لما توجد في السوق نحو الالفين من الفرنكات وقد ختمه بهذه العبارة :

« ان العرب لما ارتفعوا وقوي شأنهم كونوا اعظم حضارة ، بلغوا من الرقي والمدنية شأوا لم تبلغه امة قبلهم انما هم لما انحطوا وتضاءل امرهم بلغوا من الانحطاط مبلغا لم تصل اليه امة اخرى قبلهم »

وقد كان الكاتب المصري الكبير محمد افندي مسعود عرب كتاب « مدنيات العرب » ، واراد طبعه منذ امد طويل في مصر . وبما ان نفقات طبع ذلك الكتاب طائلة . ونفقات ايجاد صوره طائلة كذلك . فقد عرضه للاشتراك ولما لم يتصل من المشتركين الا بعدد زهيد فقد عدل عن طبعه وارجع نقود المشتركين لاصحابها .

وفي تونس باشر فضيلة المفتي الحنفي العلامة الاكمل الشيخ سيدي محمد رضوان ترجمة ذلك الكتاب القيم الا انه لم يعرضها للطبع ولم يفكر في ذلك اصلا . بل احتفظ بها لنفسه في خزانته ،

وكانت جماعة اخرى من التونسيين ايام ازدهار جمعية « الجامعة الزيتونية » فكروا في طبع ذلك الكتاب الذى عربه ايضا السيد الشرافي على ما نذكر . وباشروا حفر الصور التي بالكتاب استعدادا لطبعه . الا ان الجامعة الزيتونية قد اخنى عليها الذى اخنى على لبد ، وعبثت بها الايدى ، فبقيت تلك « الكليشيات » المحفورة محفوظة ببعض الخزائن ،

ولقد كان « الفيلسوف » غوستاف لوبون يقاوم بكل ما اوتيه من قوة في البيان ومهارة في اللسان المبادي الاشتراكية سواء المعتدلة او المتطرفة ، ويناهض المبادي

الديمو قراطية التي يراها هى سبب انحطاط العالم ، ويقاوم مبدأ المساوات التامة بين البشر ، لانه كان يرى ان هنالك عناصر راقية وعناصر منحطة ، وان العنصر المنحط لا يمكنه ان يصبح عنصرا راقيا ،

وقد ترجم للعربية من كتب غوستاف لوبون وطبع كتاب « روح الاجتماع » وكتاب « روح الاشتراكية » ، وقد ابدع فتحي زغلول واجاد في تعريبه كتاب روح الاجتماع ،

وتوفي غوستاف لوبون عن سن ٩١ عاما .

استيفان قزال .

كذلك رزىء التاريخ والعلم بموت العلامة الفرنسى الجليل ، فقيد التاريخ الجزائرى والافريقى عامة استيفان قزال يوم ٤ جانفي عن سن ٦٧ عاما .

وقد كان اول عمل قام به هذا البحاثة الاشهر هو تاليفه كتابه الجليل « المعالم الاثرية العتيقة فى القطر الجزائرى » في جزئين كبيرين وقفي على ذلك بكتابه الجليل « التاريخ القديم شمال افريقيا » وهو اليوم يعتبر المورد الوحيد الذى يستجلى غوامض التاريخ القرطاجني والرو ماني والرومي بهذه الديار . هذا زيادة على ابحاثه الجليلة المفيدة عن الآثار الافريقية والتاريخ الجزائرى القديم .

جدول شهر رمضان المعظم سنة ١٣٥٠ على حساب ساعة الزوال

ايام	امساك	افطار	ايام	امساك	افطار
١	٥ ١٢	٥ ٠١	١٦	٥ ٠٤	٥ ١١
٢	٥ ١٢	٥ ٠١	١٧	٥ ٠٣	٥ ١٢
٣	٥ ١١	٥ ٠٢	١٨	٥ ٠٢	٥ ١٣
٤	٥ ١٠	٥ ٠٣	١٩	٥ ٠١	٥ ١٤
٥	٥ ١٠	٥ ٠٣	٢٠	٥ ٠١	٥ ١٥
٦	٥ ٠٩	٥ ٠٤	٢١	٥ ٠٠	٥ ١٥
٧	٥ ٠٩	٥ ٠٤	٢٢	٤ ٥٩	٥ ١٦
٨	٥ ٠٨	٥ ٠٥	٢٣	٤ ٥٨	٥ ١٧
٩	٥ ٠٧	٥ ٠٦	٢٤	٤ ٥٧	٥ ١٧
١٠	٥ ٠٧	٥ ٠٦	٢٥	٤ ٥٦	٥ ١٩
١١	٥ ٠٦	٥ ٠٧	٢٦	٤ ٥٦	٥ ٢٠
١٢	٥ ٠٦	٥ ٠٨	٢٧	٤ ٥٥	٥ ٢١
١٣	٥ ٠٥	٥ ٩	٢٨	٤ ٥٤	٥ ٢٢
١٤	٥ ٠٥	٥ ١٠	٢٩	٤ ٥٣	٥ ٢٣
١٥	٥ ٠٥	٥ ١١	٣٠	٤ ٥٣	٥ ٢٤

* صلاة العيد *

على الساعة السابعة ونصف فرنجية

صفحة القراء

زفاف ميمون

عقد قران شاعر الشباب الشيخ محمد العيد حمه علي على كريمة عمه وكانت ليلة بنائه ليلة سرور وانس وسنة وادب فنشارك اخواننا في العاصمة بسرورهم به ونرجو لشاعرنا حياة عائلية طيبة ونسلا مباركا .

ثمار العقول والمطابع

ذكرى السلف : اهدى الينا الجزء الاول من هذا الكتاب صديقنا الوطني الشيخ العربي القروي التونسي وهو ملخص مفيد للسيرة النبوية باسلوب مختصر قريب فنرجو له ما يستحقه من رواج

القول المعتمد في مشروعية الذكر بالاسم المفرد : اهدى الينا الاخ الشيخ احمد ابن عليوة المستغانمي هذا الكتاب من تأليفه فبحث في الموضوع بحثا واسعا بعبارات لطيفة ادبية وقرظه له خمسة عشر عالما من علماء المغرب ونحن تقبلنا الهدية بالشكر وخدمنا الكتاب بالمطالعة وقد وجدنا فيه شيئا لا يجوز السكوت عليه التعلقه بصدق الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وسنتعرض له في الجزء التالي

المرصاد : جاءنا العدد الاول من هذه الصحيفة التي اصدرها بالعاصمة شاعر الملحون البليغ صديقنا السيد عبابسه الاحضري فالفيناها سلفية المشرب معتدلة اللهجة شريفة الغاية فنرجو لها التأييد والتسديد

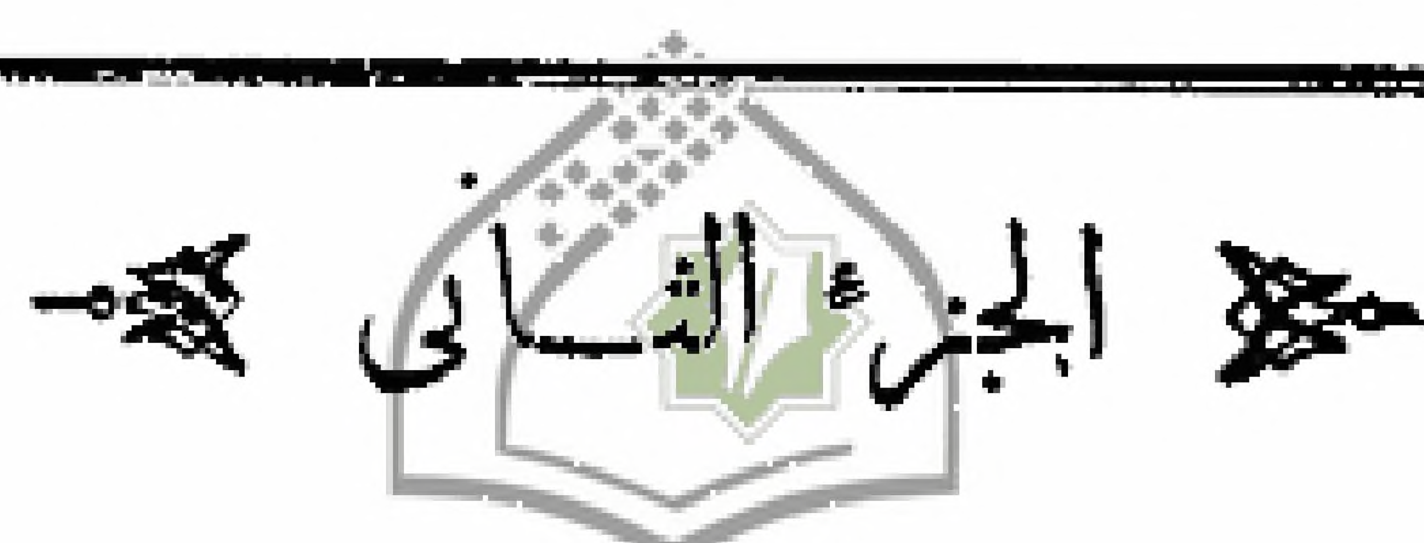
الكويت والعراق : جاءنا الجزء الثاني من هذه المجلة التي يصدرها صديقنا السيد يونس بحرى السائح العراقي والسيد عبد العزيز الرشيد في بتافيا باندانوسيه وهي مجلة راقية تبحث في الدين والادب والتاريخ ابحاثا مفيدة فنرجو لها انتشارا في العالم الاسلامي

معذرة

ضاق نطاق هذا الجزء عن مقال في المؤتمر الاسلامي العام وعن كلمات في سفرنا الى بسكرة التخيل فالى الجزء الآتي ان شاء الله تعالى

بقية الشيب الموقرين

سار الى رحمة الله فى خواتم شعبان ، الشيخ الجليل بنور الشيب والوقار ، السيد الحاج محمود كشك علي وقد نيف على المائة سنة فندعو له بالرحمة والغفران ونعزى نجليه السيدين محمد ، وعبد العزيز وجميع آل كشك علي سائلين لهم الصبر وعظيم الاجر



الجزء الثانى

من تاريخ الجزائر

فى القديم والحديث

يشتمل على قبائل الجزائر ومراكزها ودولها منذ القرن الثانى الى العاشر

قيمة الاشتراك فيه ثلاثون فرنك ٣٠

و ينتهي امد الاشتراك بتاخر رمضان سنة ١٣٥٠

بادروا قبل انتهاء الاجل الى توجيه ثمن الاشتراك الى المؤلف

مبارك بن محمد الميلي — بالاغواط (الجزائر)

فهرس الجزء الاول من المجلد الثامن







أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

منشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد: ٥ فرنكات

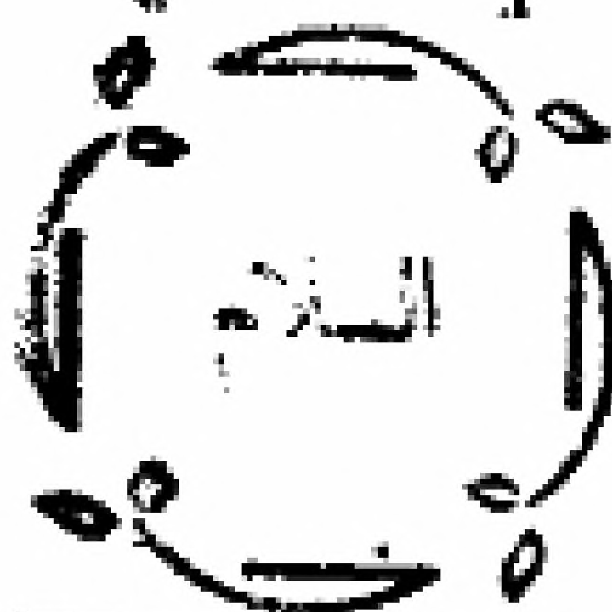
مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة





المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الجزء الثاني   المجلد الثامن

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة شوال ١٣٥٠هـ فيفري ١٩٣٢م

مجالس التذكير

ندامة الظالم

على تركه السبيل القويم ، وصحبته للمضلين

(ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ، يويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا . لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا)

المناسبة : لما سال المشركون ان يروا الملئكة اخبروا بانهم سيرونهم فى يوم يكون شره عليهم عظيما . وذكر فى الا يات السابقة ما يكون فى ذلك اليوم من حبوط اعمالهم وتشقق السماء بالغمام وتنزل الملئكة وغير ذلك وذكر فى هذه الاية ما يكون في ذلك اليوم من ندم الظالم وسوء حاله .

المفردات : الظلم وضع الشيء فى غير موضعه كوضع الكفر موضع الايمان ووضع المعصية موضع الطاعة . وحق الله تعالى ان

يومن به ويوحد ويطاع فمن كفر او اشرك به او عصاه فقد ظلم . وهو هنا الكافر والمشرك لانه الذي لم يتخذ مع الرسول سبيلا . الويلة الهلكة كالويل بمعنى الهلاك . فلان يكنى به عن الاعلام كما يكنى بالهن عن الاجناس الخليل فعيل بمعنى فاعل وهو من تخللت مودته القلب وامتزجت بالنفس فكانت له مكانة منها وسلطان عليها هذا في جانب الخلق واما في جانب الله تعالى فبالمعنى الذي يليق بقدسه وتنزيهه فابراهيم عليه السلام خليل الرحمن بماله عنده تعالى من عظيم المنزلة ورفعة الشان وقبول الدعوة وماله عليه من جزيل الانعام . الاضلال الصد والصرف عن طريق الحق والنجاة الذكر القرآن العظيم وفسر بالشهادتين وبالاسلام ، والقرءان فيه ذلك كله وهو الذي سياتي على الاثر ذكر هجرهم له ولذلك اخترناه في معنى الذكر هنا . الشيطان الخبيث الشرير الذي استولى عليه وتمكن منه خلق الافساد والاضرار من الجن والانس . الخذول الكثير الخذل اي التسليم والترك لمن نزل به البلاء في وقت الحاجة الى انقاذه .

التراكيب : شان من وقع في غيظ وحسرة وندامة ان يعض يديه وياكل بنانه كانه لما لم يجد شيئا يطفئي فيه غيظه رجع على نفسه بذلك فعض اليد لازم لحالة الحسرة والغيظ والندامة فهذا يكنى به عنها من اطلاق اللازم وارادة الملزوم وذلك لا يمنع من وقوع العض منه حقيقة بل وقوع ذلك هو الشان الغالب ، وجملة

يقول يلبتني حالية فهو بمعنى حالة كونه قائلا يليتني فبينت هذه الجملة ما يقول كما بينت التي قبلها ما يعمل فصورتاه في حاله الشنيع الفضيع ويوم منصوب باذكر او معطوف على يوم يرون الملئكة كما عطف عليه ويوم تشقق السماء ويوم يرون منصوب باذكر او بيمنعون البشرى كما يدل عليه لا بشرى يومئذ للمجرمين والتنكير في قوله سبيلا للافراد اي سبيلا واحدا لا تعدد فيه بخلاف ما كان عليه الظالم من سبل اهوائه المتعددة المتشعبة ، والالف في يويلتى منقلبة عن ياء المتكلم والاصل يويلتي نادى ويلته اي هلكته لتحضر في ذلك الوقت لانه وقتها وليس نداؤها رغبة في حضورها فالهلاك لا يرغب فيه وانما نادى الهلاك ليحضر لما حصل له من اليؤس والقنوط من اسباب النجاة فلم يبق له الا الهلاك كما يقول العليل للطبيب وقد ايس من معالجة جرح بيده مثلا اقطع فهذا وقت القطع ، وهكذا يخرج كل نداء في حالة شدة لما لا يخلص منها وانما يزيد في اشتدادها كما ينادي الشقي « ياشقوتاه » والمفتضح « يافضيحتاه » والمصاب « يامصيبتاه » وكني بفلان لان لكل ظالم خليلا له اسمه الخاص فلا يمكن التصريح باسماء الجميع فما بقي الا الكناية عنها بفلان ، وجملة لقد اضلني بيان لسبب تمنيه السابق وال في الشيطان والانسان للجنس ويدخل في جنس الشيطان خليل الظالم الذي صده عن الذكر وقرين خليله من الجن الذى سول له ذلك واعانه وقرينه هو الذي زينه له ودعاه اليه والجملة من

كلام الظالم لاعلان خيبته واظهار الم منها لما وجد نفسه وحده مخذولا ممن اضله واغواه

المعنى : ويوم يعض الظالم لنفسه بالكفر بربه او الشرك على يديه ندما وحسرة على تفريطه وعدم اتباعه لسبيل الحق مع الرسول الذى ارسل اليه وعلى توريطه لنفسه بصحبته لخليله وطاعته له حتى صرفه عن الايمان بالقرآن بعد ما جاءه وسمعه وتمكن من الايمان به فاغواه ذلك الخليل وقرينه وقرينه هو حتى أردوه ثم خذلوه في ذلك اليوم العظيم وفى وقت الحسرة والندامة فلم يجد منهم نصرا ولا معونة كما هو شان الشياطين في خذلان من يغووه ويردوه ،

الحاق واعتبار : كما علينا ان نتبع سبيل الرسول عليه وءاله الصلاة والسلام التي جاء بها من عند الله تعالى وهى الاسلام كذلك علينا ان نتبع سبيله فى القيام بشرائع الاسلام علما وعملا فى ابواب العبادات واحكام المعاملات ، وفي تطبيق اصول الاسلام وفروعه على الحياة الخاصة والعامة وهذه هى سنته التى كان عليها وكان عليها اصحابه واهل القرن الثاني من التابعين واهل القرن الثالث من اتباع التابعين تلك القرون المشهود لها بالخيرية على غيرها بلسان المعصوم وكما ان من عدل عن الاسلام ولم يسلك سبيله وقع فى ضلال الكفر كذلك من عدل عن السنة ولم يسلك سبيلها وقع فى ضلال الابتداع وكما ان من لم يتخذ مع الرسول سبيل الاسلام يندم اشد الندم ويتحسر اعظم الحسرة على ما كان من تفريطه كذلك من لم يتخذ مع الرسول

سبيل السنة اذ كل منهما قد ظلم نفسه وفرط في سبيل نجاته . فالاية وان كانت فى الكافر والمشرك فهي تتناول بطريق الاعتبار اهل الاهواء والبدع وبهذا كانت الاية متناولة بوعظها وترهيبها جميع الخلق ممن لم يدخل فى الاسلام او دخل فيه ولم يلتزم سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم

تحذير : عند ما تتخلل محبة شخص من الناس قلبك وتمتزج بروحك ويستولي بسلطان مودته عليك تصير اقواله واعماله كلها عندك مرضية وعيوبه ونقائصه عنك محجوبة. فتمسي طوع بنانه ورهن اشارته يوجهك حيث شاء ويصرفك عما اراد . وهذه حالة من اخطر الاحوال عليك لانك بها قد سلبت تمييزك وخسرت ارادتك وصرت آلة في يد غيرك فقد ترى الخير وتدعى اليه فيصرفك عنه وقد ترى الشر وتحذر منه ويوقعك فيه وهب هذا الخليل كان مخلصا لك وحدبا عليك فانه غير معصوم من الخطا والضلال اما اذا كان شريرا مفسدا فهنالك الهلاك المحقق والوبال الشديد وقد ذكر لنا الله تعالى في هذه الاية ما كان من سوء مآل الظالم بسبب انقياده لخليله واتباعه له عن غير روية وصدق تمييز يحذرنا من سلطان الخلة الذي يهمل معه شان الارادة والتمييز ويعلمنا ان علينا ان نحافظ على ارادتنا وتمييزنا ونظرنا لانفسنا مع الصديق والعدو ومع الخليل وغير الخليل بل نحافظ عليهما مع الخليل اكثر لانه مظنة الخوف بما له من المكانة فى القلب والسلطان على النفس .

ارشاد : لما كان خليل المرء بهذه المنزلة فعليك ان تختار من تـخال فلا تخال الا من حسنت سريرته واستقامت سيرتـه وغلب الصواب على اقواله واعماله ليكون دليلك الى الخير وسائقك اليه مع محافظتك على ارادتك وتمييزك معه على كل حال

علامة : اذا اردت ان تعرف شر خلانك واحقهم بهجرك له وابتعادك عنه فانظر فيما يرغبك هو فيه وما يرغبك عنه فاذا وجدته يرغبك عن القرآن وعما جاء به القرءان فايـاك واياه فتلك اصدق علامة على خبثه وسوء عاقبة قربه فابتعد عنه فى الدنيا قبل ان تعض على يديك على صحبتك له فى الاخرى . واذا وجدته يرغبك فى القرءان وما جاء به القرءان فذاك الخليل الزكي الصادق فاستمسك به وحافظ عليه . وان خلة اسست على الرجوع الى القرءان والتحاب على القرآن والتناصح بالقرءان لخلة نافعة دنيا واخرى لانها اسست على اساس التقوى . وقد قـال الله تعالى « الاخلاء يومئـذ بعضهم لبعض عدو الا المتـقين »

شكوى النبي الكريم

من هجر القرءان العظيم

(وقال الرسول يرب ان قومي اتخذوا هذا القرءان مهجورا)

المناسبة : لما ذكر تعالى ما قاله المشركون من الباطل في معارضة القرآن والاعراض والصد عنه وما قـالوه من عبارات الحسرة

والندامة يوم القيامة على ما كان منهم من ذلك فى الدنيا — ذكر ما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الشكوى لربه بهم من تركهم القرءان العظيم وهجره

المفردات : مهجورا متروكا مقاطعا مرغوبا عنه الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقومه قريش

التراكيب : فى قوله يرب اظهار لعظيم التجائه وشدة اعتماده وتمام تفويضه لمالكه ومدبر امره وموالي الانعام عليه . وفى التعبير عنهم بقومه واضافتهم اليه وفى التعبير عن القرءان باسم الاشارة القريب — بيان لعظيم جرمهم فتركهم للقرءان وهو قريب منهم فى متناولهم وقد اتاهم به واحد منهم اقرب الناس اليهم . فصدوا وابعدوا فى الصد عمن هو اليهم قريب من قريب. وهذا اقبح الصد واظلمه . وفى قوله اتخذوا الخ بيان انهم جعلوا الهجر ملازما له ووصفا من اوصافه عندهم وذلك اعظم من ان يقال هجروه الذي يفيد وقوع الهجران منهم دون دلالة على الثبوت والملازمة .

المعنى : وقال الرسول شاكيا لربه ان قومي الذين ارسلتني اليهم بالقرءان لاتلوه عليهم قد صدوا عنه وتركوه وثبتوا على تركه وهجره .

استنتاج واعتبار : فى شكوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هجر القرءان دليل على ان ذلك من اصعب الامور عليه وابغضها لديه وفى حكاية القرءان لهذه الشكوى وعيد كبير للهاجرين

بانزال العقاب بهم اجابة لشكوى نبيه . ولما كان الهجر طبقات اعلاها عدم الايمان به فلكل هاجر حظه من هذه الشكوى وهذا الوعيد

تنزيل : ونحن — معشر المسلمين — قد كان منا للقرءان العظيم هجر كثير في الزمان الطويل . وان كنا به مومنين . بسط القرآن عقائد الايمان كلها بادلتها العقلية القريبة القاطعة فهجرناها وقلنا تلك ادلة سمعية لا تحصل اليقين واخذنا في الطرائق الكلامية المعقدة واشكالاتها المتعددة واصطلاحاتها المحدثة مما يصعب امره على الطلبة فضلا عن العامة . وبين القرءان اصول الاحكام وامهات مسائل الحلال والحرام ووجوه النظر والاعتبار مع بيان حكم الاحكام وفوائدها في الصالح الخاص والعام فهجرناها واقتصرنا على قراءة الفروع الفقهية مجردة بلا نظر جافة بلا حكمة محجبة وراء اسوار من الالفاظ المختصرة تفنى الاعمار قبل الوصول اليها وبين القرءان مكارم الاخلاق ومنافعها ومساوى الاخلاق ومضارها وبين السبيل للتخلي عن هذه والتحلي بتلك مما يحصل به الفلاح بتزكية النفس والسلامة من الخيبة بتدسيتها فهجرنا ذلك كلها ووضعنا اوضاعا من عند انفسنا واصطلاحات من اختراعاتنا خرجنا في اكثرها عن الحنيفية السمحة الى الغلو والتنطع وعن السنة البيضاء الى الاحداث والتبدع وادخلنا فيها من النسك الاعجمي والتخييل الفلسفي ما ابعدها غاية البعد عن روح الاسلام والقى بين اهلها بذور الشقاق والخصام وآل الحال

بهم الى الخروج من اثقال اغلالها والاقتصار على بقية رسومها للانتقام منها ومعارضة هداية القرءان بها . وعرض القرءان علينا هذا الكون وعجائبه ونبهنا على ما فيه من عجائب الحكمة ومصادر النعمة لننظر ونبحث ونستفيد ونعمل فهجرنا ذلك كله الى خريدة العجائب وبدائع الزهور والحوت والصخرة وقرن الثور ! ودعانا القرآن الى تدبره وتفهمه والتفكر في آياته ولا يتم ذلك الا بتفسيره وتبيينه فاعرضنا عن ذلك وهجرنا تفسيره وتبيينه فترى الطالب يفني حصة كبيرة من عمره في العلوم الآلية دون ان يكون قد طالع ختمة واحدة في اصغر تفسير كتفسير الجلالين مثلا بل ويصير مدرسا متصدرا ولم يفعل ذلك وفي جامع الزيتونة عمره الله تعالى — اذا حضر الطالب بعد تحصيل التطويع في درس تفسير فانه ويالمصيبة يقع في خصومات لفظية بين الشيخ عبد الحكيم واصحابه في القواعد التي كان يحسب انه فرغ منها من قبل فيقضي في خصومة من الخصومات اياما او شهورا فتنتهي السنة وهو لا يزال حيث ابتدأ او ما تجاوزه الا قليلا دون ان يحصل على شيء من حقيقة التفسير وانما قضى سنته في الماحكات بدعوى انها تطبيقات القواعد على الآيات كان التفسير انما يقرأ لاجل تطبيق القواعد الالية لا لاجل فهم الشرائع والاحكام الالهية . فهذا هجر آخر للقرآن مع ان اصحابه يحسبون انفسهم انهم في خدمة القرءان

وعلمنا القرآن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو المبين

للناس ما نزل اليهم من ربهم وان عليهم ان ياخذوا ما اتاهم وينتهوا عما نهاهم عنه فكانت سنته العملية والقولية تالية للقرءان فهجرناها كما هجرناه وعاملناها بما عاملناه حتى انه ليقل في المتصدرين للتدريس من كبار العلماء في اكبر المعاهد من يكون قد ختم كتب الحديث المشهورة كالموطا والبخاري ومسلم ونحوها مطالعة فضلا عن غيرهم من اهل العلم وفضلا عن غيرها من كتب السنة . وكم وكم وكم بين القرآن وكم وكم وكم قابلناه بالصد والهجران

بيان واستشهاد : شر الهاجرين للقرءان هم الذين يضعون من عند انفسهم ما يعارضونه به ويصرفون وجوه الناس اليهم والى ما وضعوه عنه لانهم جمعوا بين صدهم وهجرهم في انفسهم وصد غيرهم فكان شرهم متعديا وبلاؤهم متجاوزا و شر الشر واعظم البلاء ما كان كذلك . وفي هؤلاء جاء ما ذكره الامام ابن القيم في كتاب اعلام الموقعين عن حماد بن سلمه ثنا أيوب السختياني عن ابي قلابة عن يزيد بن ابي عميرة عن معاذ بن جبل قال : « تكون فتن فيكثر المال ويفتح القرءان حتى يقرأه الرجل والمرأة والصغير والكبير والمنافق والموسن فيقرؤه الرجل فلا يتبع فيقول والله لاقرانه علانية فيقرؤه علانية فلا يتبع فيتخذ مسجدا ويبتدع كلاما ليس من كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم فاياكم واياه فانه بدعة وضلالة » قاله معاذ ثلاث مرات اه فانظر في قطرنا

وفي غير قطرنا كم تجد من بنى موضعا للصلاة ووضع كتبا من عنده اوبما وضعه اسلافه من قبله وروجها بين اتباعه فاقبلوا عليها وهجروا القرآن وربما يكون بعضهم قصد بما وضع النفع فاخطا وجهه اذ لا نفع بما صرف عباد الله عن كتاب الله وانما يدعى لله بكتاب الله ولذلك سمي صنيع هذا الواضع بدعة وضلالة وحذر معاذ منه واكد في التحذير بالتكرير . وهذا الحديث وان كان موقوفا على معاذ فهو في حكم المرفوع لانه اخبار بمغيب مستقبل وهذا ما كان يعلمه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم الا بتوقيف من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد تحقق مضمونه في المسلمين منذ ازمان ولا حول ولا قوة الا بالله .

سبيل النجاة : لا نجاة لنا من هذا التيه الذي نحن فيه والعذاب المنوع الذي نذوقه ونقاسيه الا بالرجوع الى القرءان الى علمه وهديه وبناء العقائد والاحكام والآداب عليه والتفقه فيه وفي السنة النبوية شرحه وبيانه والاستعانة على ذلك باخلاص القصد وصحة الفهم والاعتضاد بانظار العلماء الراسخين والاهتداء بهديهم في الفهم عن رب العالمين وهذا امر قريب على من قربه الله عليه سيسر على من توكل على الله فيه — وقد بدت طلائعه والحمد لله وهي آخذة في الزيادة ان شاء الله وسبحن من يحيي العظام وهي رميم

التسليه والتثبيت

للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

(وكذلك جعلنا لكل نبيء عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا)

المناسبة : لما شكا عليه الصلاة والسلام قومه سلاه الله تعالى وعزاه وأمره بالصبر والثبات ووعده ورجاه

المفردات : العدو وزنه فعول يكون للواحد والجماعة

التراكيب : كاف كذلك بمعنى مثل والاشار للجعل المفهوم مما تقدم اي مثل ذلك الجعل للاعداء لك جعلنا لكل نبيء الخ

المعنى : مثلما جعلنا لك اعداء من قومك كفروا بك وهجروا كتابك وصدوا عنك وبالغوا في اذايتك — جعلنا لكل نبيء مما نبانا اعداء من اهل الذنب والاجرام فما اصابك الا ما اصابهم فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا يهديك الى طريق الحق ويبصرك الرشد ويعرفك بما تودي به رسالة ربك فلا تتحير في أمرك لما ترى من صدود قومك وناصرا ينصرك على اعدائك . يامره بالصبر ويثبته بالتاسي يعده بانه يهديه في طريق التبليغ وينصره على معارضيه حتى يتم امر الله على يده .

ترهيب : هؤلاء الذي سماهم الله تعالى اعداء لنبيه ووصفهم بالاجرام هم اولئك الذين هجروا القرآن وصدوا عنه فهذا تخويف

عظيم ووعيد شديد لكل من كان هاجرا للقرءان المظيم بوجه من وجوه الهجران .

اقتداء وتأس : حق على حزب القرآن الداعين به والداعين اليه ان يقتدوا بالانبياء والمرسلين فى الصبر على الدعوة والمضي فيها والثبات عليها وان يداووا انفسهم عند ألمها واضطرابها بالتاسي باولئك السادة الاخيار

بشارة : قد وعد الله تعالى نبيه بعد ما امره بالتاسي والصبر — بالهداية والنصر . وفى هذا بشارة للدعاة من امته من بعده السائرين فى الدعوة بالقرءان والى القرءان على نهجه انه يهديهم وينصرهم كما قال تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » معهم بالفضل والنصر والتاييد . وهذا عام للمجاهدين المحسنين والحمد لله رب العالمين .

الفن الادبي

في الحديث النبوي

(كان للنبي صلى الله عليه وءاله وسلم حاد يقال له انجشة وكان حسن الصوت . وكان النبي صلى الله عليه وءاله وسلم في مسير له فحدا الحادي وكان يحدو بهن فقال له النبي صلى الله عليه وءاله وسلم : « ويحك يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير » قال ابو قلابة فتكلم النبي صلى الله عليه وءاله وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها

عليه قوله « سوقك بالقوارير » رواه البخاري فى باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه وفي باب المعاريض وغيرهما من طريق ابي قلابة وثابت البناني وقتادة ثلاثتهم عن انس رضي الله تعالى عنهم وسقناه من مجموع الفاظهم .

الاشخاص : الجشة غلام حبشى كان يحدو فى السفر بالنساء كما كان البراء بن سلك يحدو بالرجال . ابو قلابة امام شهير من فقهاء التابعين نزل الشام ومات بها

المفردات : الحدووالحداء سوق الابل والغناء لها لتنشط وتسرع في السير ويح كلمة تقال لمن وقع فى بلية او توقعت له رحمة له بخلاف ويل فانها تقال لمن وقع فى عذاب او توقع له وهو يستحقه ولا يرحم فيه وانجشة هنا شارف ان يقع فى بلية كسر القوارير فخوطب خطاب رحمة من الوقوع فى ذلك . رويدك مصدر مصغر بمعنى امهال القوارير جمع قارورة وهى الزجاجة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها . القوارير النساء

التراكيب : ويحك منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوب لم يستعمل وتقدير الكلام هلكت هلاكك الذي تستحق عليه الرحمة . رويدك مثله وتقديره امهل امهالك . ونصب سوقك على التوسع باسقاط الخافض اي فى سوقك ولما كان يدعوه الى الرفق اقتضى الحال ان يعبر عن المطلوب الرفق به وهن النساء بالقوارير على طريق الاستعارة التصريحية حيث شبهن بها بجامع الرقة واللطف والضعف

وحذف لفظ المشبه وذكر لفظ المشبه به فكانت اللفظة المجازيه بالغة غاية البيان عن حالة النساء وكان التركيب بها بالغا غاية البلاغة باشتماله على ما اقتضاه حال الدعاء الى الرفق مما صورهن بصورة تدعو الى الرفق وتستوجبه .

المعنى : لما غنى انجشة للابل وعلى ظهورها النساء نشطت واعنقت في السير فاتعبتهن فاشفق النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهن فامر انجشة بالرفق بهن لانهن ضعيفات عن تحمل شدة الاضطراب فوق ظهور الابل المسرعة

الفن : ادراك صفات الشيء على ما هي عليه من حسن وقبح ادراكا صحيحا ، والشعور بها كذلك شعورا صادقا ، والتصوير لها تصويرا مطابقا ، بالتعبير عنها بعبارات بليغة في الابانة والمطابقة للحال ذلك هو الفن الادبي . والنفوس تميل الى الحسن وتنشرح له وتنفر من القبيح وتنقبض عنه ولذا كان اكثر الفن الادبي في تصوير الحسن وعرضه على الناس ليشاركوا الفنان في ادراك ذلك الحسن والشعور به والتذوق للذة ذلك الادراك والشعور وفي ذلك تربية لملكة الذوق الحسن في النفوس. وان النفوس لفي اشد الحاجة الى تلك الملكة لتنعم بصور هذا الكون العظيم وما فيها من حسن فتقاوم بذلك ما تعانيه من متاعب الحياة واوصابها وتدفع بلذة ذلك الشعور بالحسن ما تجده من آلامها. واذا رجعت الى القرءان العظيم فانك تجد العدد العديد من آياته الكريمة يعرض علينا انواعا من

مخلوقات الله تعالى فى صورها الحسنة الجذابة واقرأ فى ذلك — مثلا — سورة الرحمن فانك واجد ما قلناه . وكذلك فى الاحاديث النبوية عدد كثير من مثل ذلك ومنها هذا الحديث الشريف الذى بين ايدينا فقد صور النساء فى صورة حسنة جذابة بما في القوارير من بياض ولمعان ودقة ولطف مع التصوير لحقيقة حالهن فى الضعف الخلق وفي الضعف القلبي وسرعة انكسار قلوبهن وعسر انجبارها فكانت هذه العبارة آية من آيات الفن الادبي . التي تدخل على النفوس بهجة وانشراحا وتثير فيها حاسة الذوق للحسن والجمال ، وقد القى كعب بن زهير قصيدته المشهورة فى حضرة النبي صلى الله عليه وءاله وسلم فوصف المرأة والماء الذي مزجت به الخمرة والناقة وصورها تصويرا فنيا ولم ينكر عليها لانه لم يكن يصف شخصا معينا يؤدي وصفه الى اثارة الشهوة البهيمية نحوه وانما كان يعرض صورا من محاسن تلك الاشياء التي تلذ للنفوس البشرية صورها الجمالية وتنمي فيها قوة الشعور والذوق .

الرد على المتشددين : علم ابو قلابة رضى الله تعالى عنه تشددا وتنطعا مما كان حدثهم بهذا الحديث يحملانهم على الامتناع من الكلمات التي فيها بعض وصف النساء فرد عليهم بتكلم النبي صلى الله عليه وءاله وسلم بهذا الكلمة التى لو تكلم بها احدهم لعابوها عليه وبين لهم ان لا عيب فيها وفى مثلها مما لا فحش فى لفظه ولا قبح في معناه ولا غاية سوء من ذكره

فقه : في الحديث سماع النساء لصوت الحادي وفيه العناية بهن في السير والرفق بهن فيه ، وفيه التنبيه على المحافظة على قلوبهن وعواطفهن ليدوم ودهن وسلامتهن ويدوم الهناء معهن والاستمتاع بهن لانهن ضعيفات القلوب رقيقات العواطف شديدات الاحساس يصبرن على كل شيء من الرجل الا على كسر قلوبهن ومس عواطفهن فهذا الحديث الشريف من الاحاديث الكثيرة التي جاءت في الوصاية بالنساء والمحافظة عليهن ومراعاة جانبهن ويمتاز هذا الحديث بما فيه من ذكر السبب الذي يوجب ذلك ويقتضيه ، على ابين تصوير وابلغه فليكن دائما على بال في معاملتنا للنساء وحياتنا معهن والله المستعان

❀ اقوال حكيمة ❀

ميلك الى بلدك من شرف محتدك

ان المثال الاعلى للجمال هو نفس جميلة في جسد جميل

حيث يبدأ التفتيش على الحقيقة فهناك تبتدىء الحياة وحيث يقف ذلك التفتيش فهناك تقف الحياة

ليس في استطاعة الرجل ان يعيش صالحا ولا ان يموت صالحا بدون زوجة

الطهارة كالزهرة تذبل اذا لمستها ولا تعود الى ما كانت عليه ولو سقيتها بالدموع

خير لك ان تراجه الخطر مرة واحدة من ان تظل دهرك خائفا من مواجهته .

العالم الاسلامى

المؤتمر الاسلامي العام

بالقدس الشريف .

١ـ فكرة المؤتمر

كانت فكرة جمع مؤتمر اسلامى عام يلم شمل المسلمين ويربط بينهم ما امر الله به ان يوصل ، تجول فى فكرة نبغاء المسلمين وقادة الرأي فيهم منذ زمن بعيد ، وكان المرحوم المبرور السيد جمال الدين الافغاني يعنى النفس بجمع مثل ذلك المؤتمر الى ان عاجلته الوفاة فلبى دعوة ربه ولم يتم له ما اراد .

ولقد كان المرحوم العلامة الشيخ عبد الرحمان الكواكبي الحلبي قد تمكن — فى عالم الخيال — من جمع مؤتمر اسلامى عام حضره مندوبون من كل بلاد العالم الاسلامى وتداولوا فيه الحديث عن الامور الجسيمة التى تهم المسلمين قاطبة ؛ ونشر الاستاذ الكواكبي كتابه « ام القرى » جمع فيه ما تخيل ان مندوبي العالم الاسلامى صرحوا به اثناء مناقشاتهم .

احدث كتاب « ام القري » رجة عظمى فى الافكار الاسلامية وفتح الابصار ابصار الغافلين لوجوب الاجتماع وتبادل الاراء والبحث فى ادواء المسلمين وطرق علاجهم . وراج ذلك الكتاب رواجا واسعا ، حتى ان الكثير من الكتاب لا يزالون يعتقدون

ان ذلك المؤتمر قد انعقد حقيقة وان ذلك الكتاب ان هو الا محضر جلسات المؤتمر .

ضرب الدهر بضرباته ، واندك عرش السلطان عبد الحميد ، ثم جاءت الحرب الكبرى ، فكانت عبراتها توازى عبراتها ، واعطت العالم كله — خصوصا العالم الاسلامى — دروسا قاسية الهمة هيهات انه ينساها فى مستقبل الايام . فكان حقا على المسلمين ان يلموا شملهم وان يأتمروا بينهم بمعروف ، بعد ما رأوا ان حلقات الضيق لاتزداد حولهم الا كبسا ، وان حوادث الليالي قد اوشكت ان تذهب بكل مقدساتهم وبجميع شعائرهم الدينية . وازداد الطين بلة عند ما اعلن الاتراك الغاء الخلافة الاسلامية ، واخرجوا من حدودهم جلالة الخليفة الاعظم عبد المجيد بن عبدالعزيز شريدا لايدري الى اين يسير.

فكر المسلمون يومئذ فى عقد مؤتمر للخلافة ، فكان جماعة الازهر يعملون على جمع مؤتمرهم بايعاز من ملك مصر احمد فؤاد الذى كان يرى ان الخلافة يجب ان تؤول اليه ، وكانت جماعة اخرى على رأسها الشيخ ماضي ابو العزائم تسعى لجمع مؤتمر حر فنجحت الجماعة الاولى وجمعت مؤتمرا تكلم فى مسالة الخلافة ، فكان بحثه لا يتعدى ان الخلافة واجبة ، وان الثاني قال لا يجوز خلع الخليفة الا اذا كفر ، وغير ذلك من المباحثات التافهة والحقيقة هي ان رجال المؤتمر ارادوا حمل الوفود الاسلامية على مبايعة ملك مصر خليفة فلما رأوا ان الوفود الاسلامية لا تميل الى ولوج ذلك المضيق، تعمدوا

اخفاق المؤتمر بدعوى ان الوقت لم يحن بعد لدرس تلك المسالة

ولما كثر اعتداء اليهود بالقدس الشريف وادعوا زورا وباطلا انهم يملكون جدار البراق الذي يسمونه جدار المبكى ، وهوحائط المسجد الاقصى بالقدس الشريف وتشكلت لجنة البحث التى عينتها انكلترا باتفاق مع جمعية الامم ، هب قادة الرأي في العالم الاسلامى لتولى النضال امام تلك اللجنة عن حقوق المسلمين فى جدار البراق الذى اسرى اليه الرسول (ص) واخيرا حكمت لجنة التحكيم ان الجدار ملك للمسلمين الا انه يحق لليهود ان يقيموا امامه شعائرهم الدينية بعد ان كان ذلك منحة خاصة من المسلمين

ساء ذلك الحكم كل المسلمين ؛ والمسجد الاقصى ثالث الحرمين واولى القبلتين ملك عام للمسلمين عموما يجب ان يشاركوا كلهم فى الدفاع عنه وحمايته

من هنا نشات فكرة جمع مؤتمر اسلامى عام للتداول فى هذا الامر الجلل والتذاكر فى الامور العامة التي تهم المسلمين كلهم وتعمل لنهضتهم ورفع مستواهم . وكان صاحب هذه الفكرة ومحرر برنامجها هو بطل العرب والاسلام امير البيان شكيب ارسلان ، ومنفذها هو اسد المسلمين الرابض الى جانب المسجد الاقصى وزعيم فلسطين المتوقد العزم والايمان سماحة الحاج امين الحسينى مفتى القدس

وزعت رقاع الدعوة الى المؤتمر على كل امراء المسلمين وملوكهم وذوي المكانة بينهم واصحاب الحل والعقد منهم ، بحيث لم تبق

هنالك من امة اسلامية لم تصلها رقاع الدعوة ولم تبلغها تلك الدعوة

٢ — مضادة المؤتمر

تجاه تلك الحركة القوية التى قامت حول فكرة عقد المؤتمر قامت حركة مقاومة عنيفة تسعى لاحباط سعي المؤتمر وشل اعماله وقتله فى مهده . وقد كان رجال الصهيونية فى مقدمة اولئك الرجال ولهم الحق في مقاومة المؤتمر لانه سينعقد في ارض اخذوا يدعون بكل قحة انها وطنهم القومى وان اسرائيل شعب الله المدلل يجب ان يرجع كله اليها

واكبر سلاح بيد اليهود هو الدسائس والاكاذيب فاخذوا بواسطة الشركات الاخبارية التي هي بين ايديهم ينشرون عن المؤتمر الاكاذيب ؛ واخذوا يبثون الفتنة بين الاوساط الاسلامية بدعوى ان المؤتمر سيبحث فى مسالة الخلافة ، وغير خفي ان مسالة الخلافة اصبحت اليوم من اكبر المسائل التي تفرق شمل المسلمين بدل ان تجمعهم ، لان كل ملك من ملوك الاسلام يريدها لنفسه وعلى فرض انه نالها فلا يعترف له غيره بها

ودولة تركيا ترى — بلها وطيشا — ان الخلافة ملك من املاكها الخاصه استعملتها لما رأت ان استعمالها مفيد لها ؛ ثم نبذتها نبذ الحذاء المرقع لما اعتقدت انها لا تستطيع ان تستثمرها فهي تعتقد ان كل من يبحث في الخلافة او يريد نصب خليفة انما هو يعمل ضد مصلحتها ويسعى لعرقلة مساعيها ، فثارت ثائرتها ضد المؤتمر ،

واحتجت لدى انكلترا على بحث مسالة الخلافة بالقدس وهو تحت وصايتها وضمت الى جانبها اغلب الحكومات الاسلامية مثل افغانستان وفارس والبانيا والعراق ونجد وغيرها؛ فتلك الدول كلها قررت انها لا ترسل من قبلها مندوبين رسميين لحضور المؤتمر، غير ان جلالة الملك ابن سعود لما رأى ان الفكر العام الاسلامى استنكر عدم مشاركته في المؤتمر وعدم تاييده له بادر بالابراق الى رئاسة المؤتمر مؤيدا ثم ارسل ممثلا خاصا حضر المؤتمر باسم الحكومة النجدية وما وسع انكلترا الا ان انذرت الامين الحسينى بانها لا تسمح اصلا ببحث مسالة الخلافة، ولا تريد من المؤتمر ان يمس السياسة الداخلية للبلاد الاسلامية ادنى مساس وتعهد لها بذلك الشيخ الحسينى

هذا؛ ولولا ان مؤتمر المائدة المستديرة قد اخفق؛ ولولا انه هنالك خلاف شديد بين المسلمين والهندوس؛ ولولا ان الانكليز يعتمدون الآن على المسلمين الذين يقفون في صفهم تجاه الهندوس ولولا ان مولانا شوكت علي هو زعيم المسلمين بالهند اليوم وهو احد الافذاذ الذين هيأوا المؤتمر الاسلامى. لولا كل ذلك لما كنا نرى الانكليز يرضون بعقد ذلك المؤتمر في القدس الشريف

زد على ذلك ان ملك مصر قد اعلن ـ على لسان علماء الازهر ـ وهم يستمدون منه الوحى والالهام؛ يتكلمون بما يريد ان يتكلموا ومتى اراد ان يتكلموا ويسكتون متى اراد ان يسكتوا؛ اعلن محاربة المؤتمر وحاول

تحطيمه ؛ خشية ان يقرر المؤتمر خلافة غيره ويعلنها وما سكتت حملة علماء الازهر المغرضة الا عند ما جاء القاهرة صاحب السماحة امين الحسينى واعطى الضمانات الكافية

على ان كل هاتيك المقاومات الخارجية قد وجدت في نفس فلسطين من يشد ازرها ويقاوم المؤتمر مقاومة عنيفة ؛ وذلك في شخص بعض مسلمى فلسطين الذين اعماهم الهوى وطمست الاحقاد على عيونهم فنسوا مصلحة الوطن وغفلوا عن مصلحة الاسلام واعانوا مقاومة الزعيم المفتى المؤيد من الله

٣ — اعضاء المؤتمر وافتتاحه

كل هاتيك المساعى لم تفد القائمين بها شيئا ، واخفقت اعمالهم وطاشت سهامهم المسمومة ، وما جاء يوم السابع والعشرين من رجب الاصب حتى كان القدس الشريف يمج بوفود المسلمين القادمين من مشارق الارض ومغاربها ، وقد حضر من المسلمين سادة اعلام وعظماء كرام ، كان عددهم يفوق ١٥٠ نائبا واتماما للفائدة لا نرى بدا من ذكر بعض مشاهير الرجال الذين حضروا نيابة عن مختلف اقطار الاسلام

فارس — صاحب الدولة ضياء الدين الطباطبائى الصدر الاعظم الاسبق

اليمن — الشيخ محمد زيادة مندوب من جلالة الامام يحيي

الهند — شوكت علي ، الدكتور محمد اقبال ، رؤوف باشا

العراق — الحاج نعمان الاعظمى ، حسن رضا ، محمد بهجت الاثري ، ابراهيم الواعظ

النجف — (بلاد الشيعة) محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، مجتهد الشيعة ، وعبد الرسول من اكبر العلماء

الا روال — (روسيا) عباس اسحاق حفيد شامل افندي المجاهد القوقاسى العظيم

يوغوسلافيا — (دولة سربيا سابقا) محمد شاهد وزير العدلية السابق

تونس — الشيخ عبد العزيز الثعالبي

الجزائر — الشيخ ابراهيم اطفيش

المغرب الاقصى — السيد المكي الناصري

طرابلس الغرب ـ البشير السعداوي

جاوة ـ عبد القهار مذكر

مصر ـ عبد الحميد سعيد محمد علي باشا . رشيد رضا عبد الرحمن عزام . محمد الغنيمى التفتزانى

سوريا ـ رياض الصلح . الامير سعيد الجزائرى . الشيخ مصطفى الغلاييني ، محمد الفاخوري

شرق الاردن ـ ابراهيم بك هاشم نائب سمو الامير عبد الله ، حسن خالد باشا ، مثقال باشا ، الدكتور صبحى بوعثيمة

عن مجاهدي سوريا بالبادية ـ زيد الاطرش ـ علي عبيد . هولاء هم اهم المندوبين

وقد كانت حفلة الافتتاح ليلة الاسراء في المسجد الاقصى ابهى وابهر حفلة اسلامية وقعت فى هذه العصور الاخيرة ، حضرها

ما ينوف عن عشرين الف مسلم . وافتتحها المفتي الشيخ الحاج امين الحسيـني بخطاب بديع رحب فيه بوفود المسلمين وبين لهم عظمة المسئولية الملقاة على عاتقهم امام الله وامام الناس اجمعين

وخطب بعده المجتهد السيد محمد الحسين ؛ والدكتور عبد الحميد سعيد ، والشيخ عبد العزيز الثعالبى ، وعبد الرحمان عزام . وانفض الاجتماع فى ساعة مؤخرة من الليل .

٥ = لجان المؤتمر واعماله

عقد المؤتمر جلساته بقاعة كلية روضة المعارف . واننا لا نجد فسحة هنا لتفصيل كل ما وقع فى المؤتمر . وحسبنا ان نقول بان المؤتمر لم يضع اوقاته عبثا ولم يبحث في غير مجد او مفيد . وقد اسندت رئاسته باجماع الى صاحب السماحة والمجد العلامة الحاج امين الحسيـني .

وقد شكل المؤتمر ثانى لجان هذا تفصيلها

١ — لجنة المحافظة على الاماكن المقدسة والبراق

٢ — لجنة الثقافة الاسلامية وجامعة المسجد الاقصى .

٣ — لجنة سكة حديد الحجاز

٤ — لجنة الاقتراحات

٥ — لجنة الدعاية والنشر

٦ — لجنة الوعظ والارشاد

٧ — لجنة المالية والتنظيم

٨- لجنة القانون الاساسي

وقد انتخبت كل لجنة انتخابا . وكان في عضوية كل منها جماعة من اكبر المسلمين شانا وارفعهم مقاسا . وقد بحثت اللجان ابحاثا جليلة وقدمت تقاريرها للمؤتمرفصادق عليها بعد تنقيح جزئي.

فاما اللجنة الاولى فقد قررت عدم الاعتراف بالحكم المختص بجدار البراق ؛ وقررت الدفاع عن المسجد الاقصى بكل ما اوتي المسلمون من حول وطول ؛ وقررت وجوب مقاومة مطامع اليهود بمقاطعتهم اقتصاديا .

اما اللجنة الثانية فقررت وجوب تاسيس كلية اسلامية عظمى تسمى كلية المسجد الاقصى تدرس كل العلوم العليا بين دينية ودنياوية . وقررت كذلك انشاء موسوعة عظمى (دائرة معارف) عربية على النظام الحديث ، تشمل اللغة العربية والمصطلحات الحديثة وما من شأنه ان يجعل العربية لغة عملية يستغنى بها عن سواها . وكان يرأس هذه اللجنة محمد علي باشا وزير الاوقاف سابقا بمصر

وقررت اللجنة الثالثة التي يرأسها الامير سعيد الجزائري حفيد الامير عبد القادر الشهير ، عدم الاعتراف بتقسيم سكة حديد الحجاز بين فرنسا وانكلترا ؛ وبما انها وقف اسلامى عام صحيح الوقفية فالمؤتمر يطالب بارجاع ذلك الخط الاسلامى للمسلمين ، وان لم ترضخ الدول للحق . فالمؤتمر يحاكمها الى محكمة لاهاي .

واللجنة الرابعة سجلت عدة اقتراحات صادق عليها المؤتمر ،

ومن اهمها اعلان مقاطعة كل مسلم ثبت عنه انه ناصر الدول الاجنبية او عمل عملا يكيد به اخوانه المسلمين

ولجنة الدعاية والنشر قررت الطرق التي تتولى بها نشر دعوة المؤتمر فى العالم الاسلامى وحفظ مقرراته من ان تعبث بها ايدي سماسرة الاخبار والشركات المغرضة .

ولجنة الوعظ والارشاد قررت القيام باعمال جليلة فى كل بلاد العالم الاسلامى لبث هداية الدين ومقاومة دعاوي المبطلين المظلين وارشاد الجاهلين الى تعاليم الدين القويم .

ولجنة المالية والتنظيم قررت كيف تكون موارد المؤتمر وفيما تصرف وكيف يكون نظامه فى مستقبل الايام .

اما لجنة القانون الاساسي فقد اتمت تحريره وصادق عليه المؤتمر كما صادق على مقررات اللجان السبعة الاخرى بعد تحوير دقيق.

٦— القانون الاساسي للموتمر

أقره المؤتمر الاسلامى فى جلستيه الثالثة عشرة والرابعة عشر وهذه مواده :

المادة الاولى — يعقد مؤتمر دورى عام لجميع المسلمين فى بقاع الارض يسمى « المؤتمر الاسلامى العام »

المادة الثانية — غاية المؤتمر :

ا — تنمية التعاون بين المسلمين على تعدد مواطنهم ومذاهبهم ونشر الثقافة والفضائل الاسلامية واذكاء روح الاخوة الاسلامية العامة

ب — حماية المصالح الاسلامية وصيانة المقدسات والبقاع المشرفة

من كل تدخل أو سيطرة .

ج — مقاومة المساعى والحملات التبشيرية بين المسلمين

د = انشاء جامعات ومعاهد علمية تعمل على توحيد الثقافة الاسلامية وتعليم اللغة العربية للناشئة الاسلامية . ويبدأ بانشاء جامعة فى بيت المقدس تسمى « جامعة المسجد الاقصى »

ه = النظر فى الشئون الاسلامية الاخرى التي تهم المسلمين

المادة الثالثة = يؤلف المؤتمر في دوراته المقبلة من :

ا = الذين حضروا دورته الاولى

ب = الذين تدعوهم اللجنة التنفيذية للدورات المقبلة ويحضرونها

ج = الذين يقرر المؤتمر قبولهم ايام انعقاده

المادة الرابعة = للمؤتمر ان يقرر اعتبار أي مسلم عضوا فيه ولو لم يحضر جلساته متى ثبت له انه قام بخدمات جليلة للمسلمين أدبية كانت او مادية

المادة الخامسة = يعقد المؤتمر دورته المقبلة بعد سنتين ويعقد بعد ذلك كل ثلاث سنين مرة . وللجنة التنفيذية بموافقة ثلاثة ارباعها ان تدعو الى انعقاده خلال هذه المدة اذا طرأت أسباب خطيرة .

المادة السادسة = مركز اعمال المؤتمر مدينة القدس . وللمؤتمر ان يختار مركزا آخر لاعماله . وكل موتمر يقرر مكان انعقاد الدورة التالية . اما مكان الانعقاد الاستثنائي فتعينه اللجنه التنفيذيه

المادة السابعة = يدير المؤتمر اثناء انعقاده مكتب مؤلف من رئيس

واربعه وكلاء رئيس واربعه مراقبين واربعه امناء سر وامين مال ينتخبهم المؤتمر

المادة الثامنه = يولف المؤتمر اثناء انعقاده اللجان التي يرى حاجه اليها لدرس المشروعات وتقديم تقارير عنها .

المادة التاسعه = ينتخب المؤتمر من بين اعضائه لجنه تنفيذيه مولفه من عشرين عضوا يمثلون الشعوب الاسلاميه بقدر الامكان .

ويكون اختصاصها ما ياتي :

(ا) تنفيذ قرارات المؤتمر والاشراف على اعمال لجانه ومكاتبه

(ب) تهيئه الوسائل لانعقاد دورة المؤتمر التاليه وتحديد موضوعاتها

(ج) تاسيس لجان فرعيه فى مختلف الاقطار الاسلاميه وايفاد الوفود اليها تحقيقا لغايات المؤتمر

المادة العاشرة = تنتخب اللجنه التنفيذيه من اعضاء المؤتمر مكتبا مولفا من تسعه اعضاء منهم امين سر عام واربعه امناء سر وامين مال

ويكون اختصاصه ما ياتی :

(ا) تنفيذ قرارات اللجنه التنفيذيه

(ب) ادارة الاعمال الكتابيه والحسابيه

ويختص امين السر العام بتنظيم اجتماعات المكتب وتنفيذ قراراته

والمكتب بمجموعه مسئول امام اللجنه التنفيذيه عن اعماله

ويقترح بعض اعضاء اللجنه ان تضاف مادة جديدة بعد هذه المادة وهذا نصها :

رئيس الموتمر يرأس اللجنه التنفيذيه اثناء انعقادها

المادة الحاديه عشرة = يستمر عمل اللجنه التنفيذيه والمكتب الى ان ينتخب المؤتمر في دورته التالية لجنة تنفيذية جديدة وهى تنتخب مكتبا جديدا .

ويجوز اعادة انتخاب كل او بعض اعضاء اللجنة او المكتب .

وعلى اللجنة التنفيذية ان تقدم للمؤتمر تقارير عن ماليتها وعمالها ومقترحاتها .

المادة الثانية عشرة — امين المال مسئول عن مال المؤتمر وحساباته ومعاملاته المالية التي يجب ان تفحص من قبل فاحص حسابات قانوني .

المادة الرابعة عشرة — يحفظ امين المال أموال المؤتمر باسم المؤتمر الاسلامى فى احد المصارف الذي يعينه المكتب ولا يصرف شيء الا بامضائه مع امضاء من تعينه اللجنة التنفيذية معه .

المادة الخامسة عشرة — للمؤتمر ان يقرر باكثرية الثلثين من الحاضرين فصل اي عضو من اعضائه اذا ثبت انه ارتكب جريمة الدس على المؤتمر او احباط اعماله

المادة السادسة عشرة — لا يعدل هذا القانون الا بقرار من المؤتمر يصدر باغلبية ثلثى اعضائه الحاضرين على الاقل .

انتهى

وقبل ان ينفض الاجتماع ، وقع انتخاب الهيأة الادارية الدائمة

للمؤتمر . فعاز بالعضوية فى تلك الهيأة هؤلاء السادة الجلة :

محمد علي باشا (مصر) ، السيد الطباطبائي (فارس) . الاستاذ الثعالبي (تونس) . شوكت علي . السير اقبال (الهند) . السيد البشير السعداوي «طرابلس» . فضيلة الاستاذ كاشف الغطاء ، السيد عبد القهار المذكر «العراق» . الاستاذ شفيع داودي ، سعيد بك شامى ، الاستاذ عزام « مصر » ، عياض بك الحاقي ، سعيد شامل بك ، «القوقار» السيد زبارة «اليمن» السيد علام ، شكري بك الشوبكى الامير سعد الجزائري «سوريا» ، سعيد بك ثابت «العراق» ،صلاح الدين بك « من بيروت» الاستاذ مفديح مندوب « يوغوسلافيا » سليمان باشا الشورى «الاردن» ، توفيق بك حماد ، السيد رشيد رضا عوني بك عبد الهادي، الاستاذ بنونة «مراكش» السيد القادر المظفر

اما الرئاسة فهي لسماحة الشيخ امين الحسينى ، وقد استقال من العضوية مولانا شوكت علي لانه اراد ان يخدم الموتمر جنديا لا قائـدا .

٧- انتهاء الموتمر

وبعد ما دام الموتمر ١٠ ايام عقد اثناءها ١٧ جلسه ، انفضت اعماله . بعد ان انتخب مجلسه الدائم فكان رئيسه هو الحاج امين الحسينى . ولم يقع خلال انعقاد الموتمر ادنى حادث مكدر ؛ سوى حادث سليمان فوزى صاحب الكشكول يوم الافتتاح ، وحادث عبد الرحمان عزام يوم الختام ،

اما حادث فوزى فان هذا الرجل الذي هو صنيعه الاستبداد بمصر اراد مقاطعه عبد الرحمان عزام النائب المصري القديم قائلا لا يحق لاحد ان يتكلم باسم مصر الا ملكـها احمد فواد ، فعد الناس منه هذه المقاطعة وقاحة ومحاولة دسيسة للمؤتمر فانهالوا عليه ضربا الى ان حماه سمادة المفتي ،

واما حادث عبد الرحمان عزام بك فانه القي فى المؤتمر خطبة شنـع بها على اعمال ايطاليا بطرابلس الغرب ، باحتجت ايطاليا على ذلك واعلمت السلطة الانكليزية ذلك المصري الجزئى بانه يجب عليه مغادرة البلاد حالا ، فغادرها ،

٨ — اراء في المؤتمر ،

قال سيادة محمد علي باشا ، وزير الاوقاف المصري سابقا ما نصه :

« ان المؤتمر قد نجح بحمد الله اكثر مما كنا نظن ، وقد انهزم معارضوه وقتلوا في مهدهم ؛ وانني مسرور جدا بهذا النجاح العظيم واطلب من الله العلى القدير ان يوفقنا الى خير الاسلام والمسلمين

وقد سار المؤتمر على المنهج الذي رسمه ولم يبحث في غير الشئون الاسلامية الهامة التي تتصل بالمسلمين وبالشعوب الاسلامية المهضومة الحقوق

وقال مولانا شوكت علي الزعيم الاسلامى الهندي :

لقد ظهر من نتيجة هذا المؤتمر ان العالم الاسلامى في حاجة شديدة الى توحيد الكلمه والعمل الجدي فى سبيل النهوض بالاسلام

ولا تنس ان هذا المؤتمر هو الاول من نوعه ، وان اكثر الشعوب الاسلامية كانت مشغولة بالشؤون الداخليه ، واما المعارضة التي تسالني عنها فاقول لك انه ليس في فلسطين معارضة للمؤتمر باي حال من الاحوال ، وانما بين الفلسطينيين بعض المشاكل المحلية نسال الله ان يهديهم جميعا الى سواء السبيل

واما الجامعه الاسلامية المنوى انشاؤها فى فلسطين فقد اتفق الرأي على ان تسمى جامعة المسجد الاقصى

اما نحن فنقول : ان المؤتمر حقا قد نجح اكثر مما كان يظن وتم بصفة لا تستطيع الكثير من المؤتمرات الاروبية والاميركية ان تتم عليها . واذا اعتبرنا هذا المؤتمر عملا ابتدائيا فانه يحق لنا ان نعلق الآمال الواسعة الجسيمة على المؤتمرات الاخرى التي ستنعقد بعدلا بحول الله فى نفس مدينة القدس الشريف .

الا ان العبرة في الاعمال انما هى بتنفيذها لا بتقريرها فقط . ففكرة المؤتمر السامية انما هى الآن وديعة بيد الهيأة الادارية التي انتخبت لتقوم بتنفيذ مقررات المؤتمر . فان هى توانت وتراخت ولم تنفذ من تلك المقررات الا التافه الحقير . فان المؤتمر ينال ضربة قاسية ولا تكون له في المستقبل اهمية كبرى . اما اذا وقف اولئك الرجال موقف صدق محمود ، ونفذوا مقررات المؤتمر بدقة وامانة فانهم يكونون قد قدموا للعالم الاسلامى اعظم خدمة ، ويكونون قد برهنوا على حيوية المؤتمر ووجوب انعقادلا دواما واستمرارا .

رسائل ومقالات

الثقافة الجديدة

لا تنافي الاسلام الصحيح

قمنا بالدعوة الى ما كان عليه السلف الصالح من التمسك بالقرآن الشريف والصحيح من السنة الشريفة، وقد عرف القائمون بتلك الدعوة ما يلاقونه من مصاعب وخم في طريقهم من وضع الذين شبوا على ما وجدوا عليه آباءهم من خلق التساهل في الزيادات والذيول التي الصقها بالدين المفرضون او اعداء الاسلام الالداء، والغافلون من ابناء الاسلام، وقد اقدم اولئك القائمون على كل ذلك؛ محافظة اولا على جوهر الاسلام الذي به فحسب افلح المسلمون يوم كانوا جد حريصين على تعاليم الاسلام الصحيحة، كما افلح من قبلهم في الصدر الاول، وثانيا رغبة في انتشال الشباب المثقف بالثقافة الجديدة من وهدة الشك في كل شيء يعزى الى الدين بسبب ما يجده فيه من خرافات وسخافات لا يمكن للعقل ان يصدقها وان يعزوها الى دين اشتهر باتصاله بالعقل اتصالا وثيقا؛ بحيث لا يقبل من تعاليمه مالا يقبله العقل وما لا يدخل في دائرة الوعي السليم وقد كان الاقدام على انتشال هذه الطبقة من الشباب من اوكد الواجبات في مثل هذا الظرف الذي طغى فيه تيار المادة على كل شيء، سيما وقد اوشك الالحاد والمروق من الدين ان يبذرا تلك

الطبقة التي هى كل عدتنا من المجتمع الجزائري الاسلامى ، وقد شجعها على ذلك ما تقرؤه وتطلع عليه من حين الى آخر من سخافات الطقوس المسيحية ونحوها ، ومن الانتقادات المرة على تلك السخافات بأقلام حملة النهضة العلمانية ، وهذا من جهة ، ومن جهة اخرى قد اغراها والجاها الى ذلك المروق والزراية بكل ما يعزى الى الدين ما تشاهده من اعمال اللفيف التى لا تخرج عن عبادة المخلوق وعن اوضاع تمت بصلة الى ما فى طقوس الكنيسة من سخافات وقشور ، وما تراه من ناحية اخرى من سكوت العلماء عن تلك المظاهر المخزية التي تمثل امامهم في كل وقت ، وكانهم تجاهلوا معنى ذلك السكوت او احتموا به مع ان المعنى الذي تعطيه مادة «السكوت» هو الرضى والارتياح .

وهذه كلها عوامل تكفي لان تبعد هذه الطبقة المفكرة من تعاليم دينها متى رأت ما لا يتفق والعقل وما لا يؤيده العلم وطبيعة الاجتماع ، وان تقصيها من المجتمع الذي تفشت فيه تلك السخافات ومن كل ما يعتز به ذلك المجتمع من ملية وقومية ووطنية ، وعلى ذلك النحو تبقى بعيدة من كل شيء ، متبرمة من كل شيء ، ساخرة بكل شيء ، متعللة في ذلك كله : بان دينا افضى بمعتنقيه الى مثل هذه الهاوية وسقطت بهم الى هذا الدرك وسلبهم كل عوامل النهوض وكل خلق كريم لما يجب ان يقاوم وان لا يعمل به وبما فيه .

وان يبتعد من معتنقيه

وبمثل هذا كانت تلك الطبقة تتعلل والرغبة في انتشالها تدرع حملة الاصلاح بتلك القوة المعنوية التي جردوها من تعاليم الاسلام الصحيحة، فما عتموا ان خلقوا جوا صالحا لدعوة تلك الطبقة الهاربة المتبرمة الى ما يتفق ومنتوجات العلم والعقل، الى دين هو فى طليعة الاديان من جهة انه دين صالح للرقي من كل ناحية ونقوانين الاجتماع البشري . الى دين هو دين سلفها الطاهر، الذي بلغوا به من الرقي الخلقي والمادي اوجهما

وهذه الناحية هي ما كانت تعنيها حملة الاصلاح، مع ما كانت تعنيه من نواح اخرى ؛ يوم بلغ السيل الزبى، ويوم كان الاصداع بالحقيقة المرة من الصعوبة بمكان . ومن الادعى الى الفخر الآن ان نقول ؛ بان هذه الناحية من الاصلاح الديني قد وفق اليها حملة الاصلاح ؛ ومن اقوى الادلة على ذلك . بل حسبنا فى ذلك ان نقايس بين حالة هذه الطبقة المفكرة، وهى حالة تمرد ومروق والحاد ؛ وبين حالتها الراهنة، وهى حالة تدعو الى الاطمئنان والسرور . ويكفى فى التمييز بين الحالتين واظهار البون الشاسع بينهما ان نعرض هنا بعض الحوادث التي حدثت منذ ثلاث سنين في بعض البلدان، ولعلنا لا نخطئى اذا قلنا ان الحادث وقع بالعاصمة فى شهر الصيام الكريم، ثم نطبقها على الحالة الراهنة التي بدأت فيها الافكار تنتعش بروح الاسلام، واليك تلك الحادثة او المهزلة :

ان مدير مطبخة «الاطوال» بنهج ازلى — على ما اذكر —

جاءه قبل غرة رمضان بيوم ما يتراوح بين اربعين شابا والخمسين من شباب المسلمين ، وقابله كل واحد بمفرده ، وكل منهم يرجو منه القيام بمهمة خاصة وهي اعداد قاعة خاصة او حجرة خاصة يتناول فيها غداءه مدة شهر رمضان بالقيمة التي يريدها ، وقد اجاب المدير كل طالب الى مقترحه ، وضرب لكل واحد وعدا خاصا يحضر فيه في اليوم الاول من رمضان لتناول الغداء في حجرة خاصة اعدها له بصفة استثنائيه ، وقد صرف كل واحد على هذه الصورة ومما يدل على براعة المدير في المكر والدهاء ، ان الوقت الذي ضرب فيه الوعد لاحدهم هو غير الوقت الذي ضرب فيه الوعد للاخر ، وذلك لكيلا يشاهد بعضهم بعضا خارج الحجرة الخاصة لكل واحد ... وحينما حان الوقت المحدد للغداء اخذ شبابنا يتقاطرون على المطعم وكلما حضر احد دفع به مدير المطعم الى الحجرة الخاصة فاذا به امام شبان آخرين يعرفهم ، وهكذا حتى دخل جميعهم وتعارفوا على مادبة الغداء وعلى انتهاك حرمة رمضان ، اذ لم يسعهم الا لقاء الفضيحة على تلك الصورة بصدر رحب ، بانهم في الهوى سواء .

واذا قايسنا بين هذا الحادث الذي يدل على خلق التمرد الذي تفشى في الشباب منذ سنين من كل شيء ، حتى من مثل شعيرة الصوم ، وبين حالة الشباب الحاضرة وجدنا الفرق كبيرا ؛ اذ بينما نرى الشباب في تلك الحالة المخزية نراهم الان يتنافسون ويفاخر

كل واحد اتخاه فى قيامه بشعيرة من الشعائر الاسلامية حق قيام ، مثل الصلاة والصوم وما اليهما . واننا كم من اولئك الشبان المتمردين رأيناهم منذ انبثاق فجر الاصلاح وعرف ما هو الاسلام يؤدون الصلاة فى اوقاتها ويقومون بشعائر الدين الاسلامى ويتبارون فيها .
وما كان الداعى القوى فى رجوعهم الى ما محصه لهم حملة الاصلاح واظهروه لهم من جمال الاسلام وصلوحيته للرقي والعمران البشري وبذلك قد استعاظ عن روح الزراية بالدين بروح الاكبار للدين .
وهذه ظاهرة من اجل الظواهر .

ومن الواجب مواصلة السعي في تمحيص الحقائق وبترها مما يشوبها من سخافات لكي يقبل عليها المتمردون وتتطهر بتلك الحقائق نفوسهم

سئل عمرو بن العاص عن المروءة ؛ فقال :

هي العفة عما حرم الله تعالى .

والحرفة فيما احل الله تعالى

ما الحظ الا امتلاك المرء عفته

وما السعادة الا حسن اخلاق

في المجتمع الجزائري

عظماء فرنسا

ينقدون سياسة الحكومة الاستعمارية بشدة !

وهل ذلك بمجرد القول ؟

انا لا نفتأ نرقب من حين الى آخر ما تطلع به الصحف الفرنسية ، وما يحرر فيها في شان القضية الجزائرية باقلام كتابها الفرنسيين . او باقلام عظماء فرنسا بالاخص ؛ لان مثل ذلك اقوى شهادة تدعم قضية المغبون . وكم عثرنا على شهادات قوية من ذلك القبيل . وهي تكفي لان ينال الجزائري ما يوجبه له الحق والعدل من فرنسا العظيمة والمحبوبة لولا انها تمضي كانها حبر على ورق او قصاصة ورق . وها نحن اليوم عثرنا على فصل نشر بجريدة الاقدام وعرب بقلم الاخ السيد احمد بن جمعه صاحب معمل الشاشية بالجزائر . وقد اخترنا ذلك الفصل لما يحوى من آراء مثل «م لبير سارو» الوزير السياسي الفرنسي الخطير . وما اليها من حقائق دعم بها ذلك كاتب الفصل والمعلق عليه م هانرى موني . ورغم ما في الفصل من الغموض في بعض الفقرات لشدة الاحتراز فاننا نعرضه على قرائنا . ثم نردفه بما يعن لنا من ملاحظات بطرق نزيهة كما هي عادتنا عند ما نعلق على فصل من فصول امثال هؤلاء الاشخاص البارزين . واليك نص الفصل :

« مجهزا البولشفيزم: الروح الاستعماري . واخوه الروح الاداري السيء »

« اننا نقتطف من كتاب م. البير سارو «العظمة» وواجب الاستخدام الاستعماري » آخر فصل تحت عنوان : « اندفاع الامـواج » ؛ ونعرضه على قرائنا لما فيه من بيان للروحين ؛ الاستعماري والاداري السيء . واليك نصه : « ويجدر ان نستجمع افكارنا فى هذه النقطه لنمتحن ضمائرنا امتحانا قاسيا صريحا . واذا كانت الدعاية المسكوفية لا زالت لم تصب اهدافها كلها فمن المبالغة ان تامل في اصابتها من قبل . وما نشا هذا الامل الا عن صورة من صور الحظوظ المتراجحة . الم تكن تلك الحظوظ من بعض الوجوه ثمرات اضاليلنا او اخطائنا ؟ اليس لنا من سبيل فى بيان شاف حين تهزرجة ما احدى مستعمراتنا الا بالتلفظ بهذه الكلمة الملقى عليها بالقدر الاوهي ؛ موسكو ؟ واسدال هذا الستار على المرض ليس بوسيلة الى شفائه وان موسكو ما سلكت هذا المسلك الا لانها وجدت ارضا خصبة . والقت بذورها السيئة فى الاماكن التي كانت متاهبة . ولما ذا كانت متاهبة ؟ الا نجيب عن هذه المسالة بعد ؛ عارضين في هذا الفصل الطويل نتائج التصادم الاروبي على المستعمرات القلقة ؟ لا . لا زال شيء آخر يذكر وينبغى ان تكون لنا الجرأة للتصريح به ؛ فان ازاء الاسباب العامة التى حللناها توجد اسباب اخرى لعبت دورا ضدنا وكانت نتيجتها اكثر مباشرة

واكثر تنابعا واكثر تعلقا بالاشخاص اذا صح هذا التعبير ؛ على ان تلك النتيجة قد اثرت تاثيرا عميقا فى نفوس اهالينا او محمينا وفى احساساتهم وان تلك الاسباب هي نتيجة اضاليلنا . ولعل الاعتراف بها يكون وسيلة لتداركها وان الاولى من تلك الاخطاء والافظع منها هي التي تشف عن تمادى الروح الاستعماري في العلائق بين المعم « بالكسر » والمستعمر « بالفتح » وتلك بقية مكدرة لعاطفة الاستيلاء على المغلوب ، وفي هذا الصدد قال بول فاليرى هذه الكلمات العميقة المؤثرة : « من سوء حظ الجنس البشري ان توجد اشياء فى الطبيعة تجعل دائما العلائق بين الشعوب تبتدئي بمعاشرة افراد غير جديرين بان يفتشوا الاروقة المشاعة ويكتشفوا الطرق المؤديه الى الشعور على ان الشعوب تتصل ببعضها فى اول وهلة بواسطة اشد الرجال جفافا واشدهم جشعا . وان تلك الشعوب تبذل فى ذلك السبيل كل ما استطاعت ، بل وغالبا تذهب ضحية مشروع وطرق معاملة تعامل بها غيرها ؛ في حين انها لا ترضى ان تعامل بتلك المعاملة ؛ فبناء على هذا فن اللازم في سبيل اخضاع البشر احتقارهم الذي لم يكن تارة عاطفة طبيعية لصاحبه . ويكون مع ذلك ذا ضمير صحيح ؛ ففي البداية الاحتقار ، واسهل واسرع ما تكون ذا مقابلة العواطف بالمثل ، وان عدم الاعتبار والازدراء المتبادل وحتى الكراهية الجوهرية المكشوفة ونزع التنافر من الناحيتين وقصد استعمال العنف او الموازبة = كل ذلك هو الكنه

البسيكولوجي للعلائق المرعية لحد الان من الاسباويين والا بالسة الاجانب

« كم من حقائق تاريخية فى هذه الكلمات القاسية ! ان الاستعمار الاوربي الكبير يبتدئي بجبروت « بيزار وفرنان كورتاز » واذا تلطف فيما بعد فقد ظل بين بين مسودا بالعقيدة الابدية ، وهي : ان العناصر ذات الالوان اقل اعتبارا من ذات اللون الابيض ، وحتى اذا وصل فى مثل هذا اليوم الى مرحلة الحكمة السديدة الشريفة التي شرحتها من قبل نبقى على كل حال متشبعا فى المعاشرة العادية بالمبدا المسلم به ، الا وهو: استعلاء المستولى والاستئثار بالفوائد التي تفسر وتعرف بالروح الاستعماري كما سميتها بذلك

« وهذا الاخير هو بعينه اينما كان في كل بلد فى كل مستعمرة يكون حقا اقل واكثر ظهورا حسب اختلاف الغرائز ؛ فالانجليزي السكسوني مثلا يظل اينما كان خاضعا لحكم اعتباري ضد العناصر ذات اللون واذا منح شيئا ما للاهلي فكانه يقدم تلك المنحة على طرف الشباك واما الفرنسي فيحيد عن هذا الاعتبار ويعطي عفوا ما يمكن اعطاؤه ، ويتداخل بدون اشمئزاز فى شئون الاهلي وحياته الخاصة ، بينما المعمر الانجليزي ينزوى في مدينة من مدن انجليترا كانه فى برج به حاجز مجرد من جسر(PONTLEVIS)

« ولكن عند هذا وذاك . وعند اوربي المستعمرات كلها فالروح الاستعماري يظل محافظا على افكاره الشاذة وعلى ادعائه . وهذا ليس

بالامر الهين في معارضة الحكومة الاستعمارية وذلك التصرف فى الظاهر مفهوم ؛اذ يهاجر المعمر من وطنه الى ارض ذات مناخ شديد حيث يكون فيها العمل شاقا والخسائر متواترة ، والفائدة تحت الريب . وربما يكون مشروعه عرضة للخطر من جراء اتباع العادة والعرف حتى فيما يخص العمل او من جهل الاهلي او كسله ؛ فكل ذلك يجعله يستحث نفسه على طلب حقوقه كلها : حقوقه على الارض . حقوقه على العمال ، حقوقه على سند الادارة . وان كل رفض يقابل به فهو مما يشتشيط لاجله غيظا . وان كل عائق في طريقه فما يجعله حانقا . واذا كانت الحكومة التى هى القاضي العرفى فيما يخص مصالح الاهالي ، والمحامى الطبيعي على حقوقهم قد اصدرت حكما ضده والغت مطالبه فعلى من يعود غيظه ؟ نعم . لا يعود الا على « عنصر البلاد المرءوسة » التي اتاها ليثمرها ويجعلها ذات قيمة باتعابه وعرق جبينه ! بناء على هذا فيعود يسلك عندئذ مسلكا سيئا نحو هذه العناصر بحيث يجفوها ويضطهدها ويسيء اليها دون ان يميز هل هو يخاطب حمالا ، او اهليا من اهل الادب ومن ذوى المقامات . ودون ان يقرأ حسابا للضغائن الدائمة التي يسجلها في اعماق النفوس التى لا تعرف النسيان

« وهذه الروح ليست مختصة بالمعمر . بل تعيش كثيرا فى نفس المتوظف الاروبي . وخطرنا غالبا هو اننا لن نحسن اختياره وانه كان من اللازم لمشروع صعب فى مثل الاستعمار الذي تصرف

بجمع غفير من البشر تصرف المثال بالطين الذي يريد تشكيله حسبما يعن له ، من اللازم لذلك ان نبعث بنخبة من الرجال الامناء ، الاذكياء ، العادلين . الجديدين بالذوق الصائب والادراك العالى اللازمين لانجاز هذا المشروع البسيكولوجي الدقيق من بين مشاريع اخرى ؛ لكن المستعمرات كانت في البداية تستحث على الاحتراز ، وما كان يجلى اليها الا حثالة ام الوطن ، وقد غربلنا فيما بعد نظرا لواجب حسن الاختيار ، وانما استمررنا على ضلالنا حيث اننا استبقينا الصعاليك البيض في المناصب الثانوية التي كان من الممكن ان يشغلها الاهلي ، بل كان من الواجب ان يستغلوها ، = وان معاشرة هذا المتوظف للاهلي اخذت تماثل معاشرة المعمر للاهلي ، فجفاؤه وبذاءته الاخلاقية لم تكن وسيلة لتزيد فى احترام العنصر المستولى ، وعلاوة على ذلك فان عدم طاعة المعمر والمتوظف معا للحكومة المحلية ليس بقليل في تربية وتنمية حقد الاهلي ، وان عدم الطاعة من فرنسي تابع لسلطة التي تمثل وطنه هي اقبح خطيئة والذين يرتكبونها لم يشعروا بقسطهم فى مسئولية الهيجان الذي تهتز به وعيد مستعمراتنا . ان الاهلي ليس هو تلميذ ذينك المعمر والمتوظف الا فى روح المقت والعصيان ، وان المرض يزداد اشتدادا بالاباحة الجامحة لبعض الصحف الفرنسية المحلية التي منحناها الحرية التامة اذعانا لعبودية تقاليدنا فتنتهز هذه الفرصة ، بل تسيء الاستعمال نفضحها دون حشمة مشروع بلادها الخاص امام الاهلى الذي لقنته

المدارس لغتنا . فتقوض تلك الصحف ، بل تبيد احترام سيادة الدولة الحاكمة في نفوس الشعوب التي تعودت هذا الاحترام منذ قرون ، وتستحثها في البداية على التشكك واخيرا على احتقار قيمة المشروع الاستعماري ، وكيف لا يكون الاهلى متاهبا لقبول الدعاية المرجفة الآتية من الخارج حيث انه سريع التصديق وشديد الميل الى انتقاد السلطة الاجنبية من قبل ؟ نعم ، ذلك كله ناجم عن اخطاء الفرنسي في المستعمرات ! واخطاء فرنسى ام الوطن ايضا ! واخطاء المسارعة في التسوية الخرقاء باضافتها — دون فحص ولا تفكير — الشرط المستحيل في الفصل الاخير الى عدة قوانين ؛ ذلك الشرط الذي يجعل تلك القوانين تطبق على المستعمرات وبلدان الحماية وقد احدثت تلك القوانين انقلابا في النظام الاقتصادي والسياسي والمالي ، او الاجتماعي . واخطاء من الشارع ايضا في التقتير المفرط ، او في التانى في المجهودات المستعملة لاستخراج ما قد يكون ثمينا من المستعمرة ! وان اخطاء الحكومة الفادحة هي ان عدم فهمها حينذاك ضرورة تجهيز الاستعمار ، اذ كان من اللازم ان يعطى في البداية لاغلب مستعمراتنا البعيدة المال الكافى لتوطيدها ، ولكي تباشر اعمالها الاقتصادية ، وتؤدي المبرات للانسانية لكن ضن عليها بالمدد ، وسلك نحوها مسلك التقتير المفرط ؛ فالجئت المستعمرات اذا الى طلب السداد من الجبايات المرهقة على الاهالى ؛ ومما هو انكى ان تلك المستعمرات امتد استثمارها الى

نظام مؤذ ، الا وهو : منح اراض شاسعة للشركات التى كان من امرها بدافع شدة اختلاسها لما بيد الاهلى ان دفعت باعقابه الى اعمق الغابات . فاتى يوم وجب فيه انقضاء هذا النظام العقيم الذي لم يات بشيء مفيد ؛ فبناء على هذا اخذت الحكومة المحلية فى اجراء الاعمال الضرورية . ولكن لم يكن الاهلى في كل مكان ليهنئ نفسه بذلك على انه بحجة ان يتدارك الوقت الذي ذهب ضياعا في بناء الطرق والسكك الحديدية ارغم الاهلى بصفة مشطة على السخرة واعطاء ما يحتاج اليه من عون على اختلاف انواعه

« وقد يمكن ان يدهش بوجود هذه الاحكام الصارمة تحت ريشة نصير المشروع الاستعماري الفرنسى ، والكنف بذلك المشروع لكن بما ان هذا المشروع فى جملته هو اجل مشروع واعلاه انسانية فمن الممكن . بل من اللازم ان يعترف بدون تردد بالاضاليل والنقائص الآنف ذكرها لكيلا يحجب تكرارها ضياءه اللامع . وان اصلاح تلك الاخطاء يستدعى جهودا يجدر ان لا ترجأ . الم اقل فى هذا الصدد ما يكفي برهانا على سد هذه الضرورة سواء عندنا او عند المستعمرين الآخرين ؟ أينبغى ان نظل اكثر من ذلك ساهين عن الاهتزاز الناجم — فى مجموع الاستعمار الاروبي — عن الاسباب العامة او الدواعى الخضوعية التى شرحتها طويلا ؟ فان الضجة اخذت تتصاعد وتنذر وتتسع كل يوم . فظهرت بمظهر الخجل قبل الحرب . ثم سرعان ما تجاسرت منذ اثخنت الحرب سيادة

اروبا الاستعمارية واوهنت قواها الجسمانية والاخلاقية ، وابادت ابناءها واضعفت تناسلها ، وشتتت رأس مالها المادي والادبي ، واعاقت وثبة معاملها ، وان الكرة الارضية ترن بالطلبات المتبلبلة والضجيج »

«وهذا نص ما كتبه م. البيرساروا. وهنا اخذ الكاتب في التعليق ، واليك ما يراه :

« كلما تتطور نخبة الاهالي بمدنيتنا الا وازدادت شعورا بقلة اعتبارها في نظر الاروبيين : وانه رغم الاعتبارات الفلسفية ، وفخامة الكلام السياسي الاجوف المستور بحجاب البلاغة الرسمية فالاهالي مهما اتسعت دائرة معلوماتهم فهم يشعرون كثيرا انهم لا زالوا « بيكو » في نظر الادارة وعدد كبير من الاروبيين وان هذه العاطفة قد اظهرها جليا الماريشال ليوتي في اثناء مادبة ؛ اذ قال ؛ « ان الاهلي يضطرب من معاملته معاملة ابسط فلاح حين يعود الى وطنه بعد ما تثقف في احسن مدارس باريس » ، ومن ذا الذي لم يفهم اشمئزاز اولئك الغرباء الذين لم يجدوا في وطنهم الاعتبار الذي اظهر لهم في ارض اجنبية ؟. نعم ؛ فمدم معالجة هذه الحالة الروحية اصبح حيفا وخطرا بكيفية متواصلة ؛ اذ المتحمس قد تصيره الحوادث ثائرا .

وقد يدهش من رؤية عدد كبير من الاهالي يتزلفون بمجرد الغريزة الى الاضداد ؛ لانهم يجدون من الاعتبار عند هؤلاء ،

ما لا يجدونه في موضع آخر ؛ على ان هؤلاء الرجال قد جرحوا في عزتهم ؛ا بأنهم من الف حادث يومي فينقادون اذا بسهولة للتملق الذي يزيد في حبهم . ومن العبث ان يلقن الاهالي معلوماتنا ويسرع في انهاضهم اذا رفضنا فيما بعد ان نجعل لهم في وسطنا منزلة شرعية بعد ما اعتلينا بهم الى مستوانا. ولا يوجد شيء اشد غما على الولد من ان يشعر بانه محتقر من ذويه ؛ تلك هي العاطفة تقريبا التي يحس بها ابناؤنا الاهالي المتبنون حين يشاهدون الاحتقار الذي يعاملون به ، ويكون ذلك اشد كدرا لهم ؛ سيما بعد ما صاروا بفضل عنايتنا مجبولين على مدنيتنا = وان هذا الحادث البسيكولوجي يفسر اذا ببعض مواقف تصدر عن عقلية يدهشنا ابرازها وان تلك العقلية قد يكون عامة ؛ اذ سببت في المجلس المالي وقوع بعض البلابل التي عبر عنها م. راوكس بذلك . وملخص الحادث ان الفصل ٢٩ من ميزانية تعليم الاهالي يخصص مجانية (BOURSES) ومددا ماليا للاهالي . تشجيعا على الدروس . ويخصص في هذا الفصل ٢٠،٠٠٠ فرنك معدة لتسديد مصاريف سفرة علمية تقوم بها طلبة الاهالي المنخرطون في سلك الجامعة الجزائرية ويفهم مما تقدم ان هذا المبلغ مرصود وهو يسمح لاولئك الشبان بالاتصال بام الوطن والتعرف بها ، والتأثر عبقريتها في نفس بلاد فرنسا . والعيشة بوسطها واستنشاق هوائها هواء الحرية . فاجاب م راوكس عن هذا بقوله ان الغاية التي يرمي اليها هذا الفصل

محمودة ؛ لكن يتساءل فيما اذا كانت مجهودات الادارة دائما قد كوفئت اذ لا ينبغي ان يطمن اولئك الطلبة طعنا مختلقا اثناء سفرتهم في البراعة الفرنسية ، ويجعلون انفسهم بذلك سعاة المرجفين (INTERNATIONAUX) ، وقد تكون لهذا الفعل عاقبة مخطرة على المشروع المنجز فى القطر الجزائري . اجل ؛ ان الخطر المنبه عنه من النائب المالي ليس وهميا . بل حقيقيا ، ويتاكد كل يوم ؛ في قلوب عدد كبير من رعايانا المسلمين غيظ وحقد مضمران ، اذانهم يحسون اكثر من كل واحد ببطلان الشكل الذي جهزنا به الثورة الفرنسية ، وانه في نظرهم ولو بلغوا ما بلغوا من اوج المراتب الذهنية فالحرية تكون بالنسبة اليهم مقيدة ، والمساواة عديمة الوجود ، والاخاء مريبا ، لانهم رعايانا ، لا (CITOYENS) فيعارض فى ذلك محتجا بانهم هم الذين ارادوا ان يكونوا كذلك ؛ فليتخلوا عن شريعتهم ويطلبوا تجنيسهم

« فنحن معشر الجزائريين نعرف جيدا ان هذه المعارضة مموهة على انه اذا كان التجنيس يبعد من المجتمع الاسلامى الاهالي الشجعان الذين يطلبون ذلك التجنيس فهو لا يدخلهم في مجتمعنا . ويظلون دائما دخلاء ، ورغم نزعهم الشاشية يظلون « بيكو » فى نظر عدد كبير منا . وهذا هو الذي يلزم اصلاحه ؛ اذ ان اخلاقنا هى التي تخلق اخلاقهم ؛ فلا نواخذهم اذا لم يكونوا اخواننا لاننا لا نريد ان يكونوا كذلك » اه

هذا ما لم نجد من نشره بدا ، وان كنا نعلم ان في رجال الادارات العليا من الرجال الفرنسيين الاحرار والاداريين الكبار من لا يالون جهدا فى تحسين ما يرجع الى عهدتهم حسبما تسمح لهم العوامل المحيطة بهم . وان فى كثير من غيرهم من الامة الفرنسية من يودون لو تتغلب روح المساواة والمحبة على كل روح اخرى . وعلى هؤلاء واولئك يعتمد من يعملون — مثلنا — لنشر روح التآخي والتعاون بين جميع سكان القطر . وسنردف هذا الفصل بتعليق ضاف فلينتظره القراء في العدد القادم ان شاء الله تعالى

ثلاثة ايام ببسكرة

في شعبان الماضي عقدنا رحلة الى بسكرة النخيل لتركيز شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بها وزيارة مدرسة الاخاء التي اسست حديثا . فلقينا بالمحطة الشيخ الامين العمودي كاتب الجمعية ورئيس الشعبة والشيخ محمد خير الدين والشيخ محمد الطرابلسي والشيخ بلقاسم البسكري المدرسين بالمدرسة فى جمع غفير من فضلاء السادة البسكريين ،

المدرسة : من اعظم ما يدخل السرور على قلب المسلم ان يرى اخوانه المسلمين يتفاوتون معنى الاخوة الاسلامية تمثيلا عمليا مثل ما شاهدته ببسكرة من مالكيتها واباضيتها فجماعتهم واحدة ورأيهم واحد وشوراهم في المصالح العامة واحدة. وما تنطوي عليه القلوب

لا بد ان يظهر على الاقوال والاعمال فاهتداء السادة البسكريين — مالكية واباضية — الى تسمية مدرستهم بمدرسة الاخاء هو اثر مما تنطوي عليه قلوبهم من معنى الاخوة الصحيح التي ربطها بها الاسلام . وتشاهد روح التضامن والتآخي بادية في ادارة المدرسة من الجانبين وفي التعليم بها كذلك وفي الابناء المتعلمين من المالكية والاباضية الممتزجين ببعضهم ليشبوا على ذلك التآخي وذلك الاتحاد. وقد زرت المدرسة وشاهدت من اساتذها اجتهادا عظيما ومن تلامذتها ذكاء وتحصيلا على قرب المدة وقلتها وانعقد فى صحن المدرسة اجتماع من مجلس الادارة وبعض الفضلاء والقيت خطب المودة والنصح والتنشيط من هذا العاجز والشيخ محمد خير الدين والشيخ محمد الطرابلسي احد الاخوان الاباضيين

في سبيل الجمعية : ذهبنا مع الاخ الشيخ العمودي فزرنا البلدية والفينا نائب شيخ البلد فعرفناه بالجمعية ومقاصدها وطلب منه الاخ العمودي ان ياذن لنا في القاء خطاب بالبلدية فاجاب بارتياح فودعناه شاكرين وفي المساء غصت رحاب دار البلدية بالناس لسماع الخطاب وكان منهم الاقبال الذي لا يتعجب منه من اهل بسكرة المعروفين بالذكاء والفضل . والقينا من الغد درسا بجامع القائد كان له من الاقبال ما كان للمحاضرة وحضره الاخ السيد الحاج محمد الهولاندي الذي اعتنق الاسلام منذ زمان فسر به سرورا كبيرا وود لو ان دروس التذكير تكرر دائما فى المساجد

عند شيخ العرب : زرنا مع الشيخ محمد خير الدين السيد بوعزيز ابن قانة في داره لنقدم له الجمعية فتلقانا بلطف وحفاوة عظيمين وابدى سرورا كبيرا بالجمعية ومقاصدها واعجبه بوجه خاص وود لو يبدأ به قبل غيره تاسيس الكلية العلمية الاسلامية الجزائرية التي في عزم الجمعية السعي لتاسيسها ووعد حضرته انه يكون في عون الجمعية بما يكون في استطاعته فشكرنا له فضله وشعوره وودعناه معجبين بادبه وحسن اخلاقه .

على موائد الكرام : تشرفنا بالضيافة عند الاخ الامين العمودي وعند السيد خليفة آل حمه علي وعند السيد عيسى بن عمارة من الاخوان الاباضيين وعند جماعة السادة الاباضية وعند السيد الحاج الحفناوي دبابش النائب العمالي العامل المحبوب في قومه لاخلاقه واعماله واستزاجه بهم وسبقه الى كل مشروع خيري عندهم وعند الشيخ بنعزوز ابن الشيخ المختار وهذا احد ابناء الزوايا الناهضين ذو اخلاق وكرم ومعرفة بمسائل الفقه وبذل في سبيل الخير ومن داره سرنا الى المحطة في جمع من اخواننا البسكريين الافاضل فودعناهم وركبنا القطار الى قسنطينة حاملين لهم الود والشكر والاعجاب .



المباحثة والمناظرة

ما هكذا يكون الاستدلال

وعدنا فى الجزء الماضي باننا سنكتب على كتاب : « القول المعتمد فى مشروعية الذكر بالاسم المفرد » للشيخ احمد بن عليوة المستغانمي ما لا يجوز لنا السكوت عليه . وها نحن نفى اليوم بذلك الوعد والله المستعان .

لا نريد ان نتعرض لما فى الكتاب من المباحث النظرية التي من شانها ان تختلف فيها الفهوم حسب المذاهب والمشارب . ويعسر التراجيع فيها ما دام كل واحد من المتعارضين يبنى على اصول غير الاصول التى يبني عليها الجانب الاخر سيما وتلك المباحث في اغلبها ترجع الى امر عملي اجتهادي لا الى امر اعتقادي قطعي .

وانما نريد ان نعرض لما هو من باب النقل الذي لا يعدو ان يطابق الواقع فيصدق اولا يطابقه فلا يصدق .

ولا نريد ان نتعرض من هذا لما كان نقلا عن العلماء باطلا كقول المؤلف: «وهذا الفخر الرازي. فقد التزم على نفسه وصرح باختياره لذكر هذا الاسم حسبما ذكره فى تفسيره الكبير عند الكلام على البسملة حيث يقول : واعلموا ايها الناس انى اقول طول حياتى (الله) واذا مت اقول (الله) واذا اخذت الكتاب اقول (الله) واذا وزنت اعمالي اقول (الله) واذا جزت على الصراط اقول (الله) واذا دخلت الجنة

اقول (الله) واذا رأيت الله اقول (الله) الخ اه » وهذا لا وجود له في تفسير الرازي فليا رجعه في المحل المذكور من شاء

وانما نريد ان نعرض لما نقل عن النبي صلى الله عليه وءاله وسلم الذي تواتر عنه انه قال : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

ولا نريد ان نتعرض من هذا لما نقله عن غيره كقوله نقلا عن كتاب « مفيد الراوي : « وجاء في الحديث ان العبد اذا قال (الله) صعد من فيه عمود من نور فينتشر في الافق ثم يصعد الى عنان العرش فيملا الكون طرا فيقول له الله كف فيقول وعزتك وجلالك لا اكف (انظر) حتى تغفر لمن ذكر هذا الاسم فيقول وعزتي وجلالي لقد آليت على نفسي قبل ان اخلق الدنيا لا اجريه على لسان عبد من عبادي (انظر) الا وقد غفرت له » لان نقل الموضوعات والمجاهيل عن كل كتاب فشا عند اكثر الكتاب في هذه المواضيع حتى صار كانه عندهم غير منكر

وانما نريد ان نعرض لما قاله هو من عند نفسه ونسبه لكتب الصحاح ليعتقد الناس صحته فقال في ص١٣ : « اخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه رأى مريضا يئن في حضرته عليه الصلاة والسلام فنهاه بعضهم وامره بالصبر « فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذروه يئن فانه يذكر اسما من اسماء الله تعالى » » وهذا لا وجود له في صحيح مسلم اصلا ولا ذكر له فيه ابدا . وقال اثر ما

تقدم : « واخرج البخاري والترمذي ايضا عن ابى هريرة رضي الله عنه (دعوه يئن فان الانين اسم من اسماء الله يستريح اليه العليل » وهذا لا وجود له ايضا فى صحيح البخاري ولا فى جامع الترمذي ولا ذكر له فيهما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

والحقيقة ان هذا اللفظ : « دعوه يئن الى قوله العليل » انما اخرجه الرافعي امام الدين فى تاريخ قزوين عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندنا عليل يئن فقلنا اسكت فذكرته باللفظ المتقدم . وقال المناوى في شرحه الكبير للجامع الصغير للسيوطي رحمهم الله تعالى : « لكن هذا لم يرد في حديث صحيح ولا حسن . واسماؤه تعالى توقيفية » فلم يكف انه استدل على اثبات اسمية هذا اللفظ بما ليس بصحيح ولا حسن كما يعرف بالوقوف على كلامه في الصفحة المذكورة ، ولا انه ذكر الحديث الضعيف دون اشارة الى ضعفه حتى جاء بما لا ينتهى منه العجب ولا يفرغ منه الاستفظاع وهو نسبته لصحيح البخاري ومسلم وجامع الترمذي ما ليس فيها ليحمل قراء كلامه على اعتقاد صحة ذلك الحديث ان من يضع حديثا او ينقل حديثا موضوعا دون ان ينسبه لهذه الكتب الصحيحة المعتمدة يترك الامر محتملا وباب التوقف للقاري مفتوحا واما الذي ينقل مثل هذا الحديث وينسبه لمثل هذه الكتب فهو يريد ان يحملك على الاذعان والتسليم والاعتقاد بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قاله وتحركت به شفتاه . فانا لله وانا

اليه راجعون

ثم مهما كان عجبنا من المؤلف وانكارنا عليه فان ذلك لا يبلغ عجبنا من الخمسة عشر عالما من اخواننا المغاربة اكثرهم ومدرسون بفاس الذين قرظوا هذه الرسالة وقرروا ما فيها من هذا الباطل الصريح فليت شعري اكتبوا ما كتبوا دون ان يقرءوا الرسالة على صغرها ام قرءوها وصدقوا نسبة ما نسب للصحيحين وجامع الترمذى فان كانت الاولى فكيف يشهدون على ما لا يعلمون يالله للمسلمين. وان كانت الثانية وهى الاقرب عندى فلم يتثبتوا ويتبينوا قبل ان يشهدوا ويوافقوا.

الحقيقة ان اخواننا هؤلاء ما أوتوا الا من ناحية الضعف الفاشية البادية فى اكثر علماء المسلمين اليوم وقبل اليوم بكثير وهى الاعراض عن كتب السنة وعدم الاطلاع عليها والوقوف على المشهور منها فضلا عن غيره وعرف هذا منهم حتى صار من ينسب شيئا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم او الى جوامع سنته لا يخشى شيئا من ناحيتهم فى الرد عليه وتبيين حقيقة ما جاء به بل صاروا هم انفسهم — الا من شاء ربك — كحاطب ليل ينقلون اذا كتبوا الغث والسمين لا يميزون بين مقبول ومردود.

والآن وقد قمنا والحمد لله بواجب التبيين للعلم بقي علينا ان نقوم بواجب النصح لاخينا مؤلف هذا الرسالة فندعوه الى اعلان حقيقة ما بيناه والاعتراف به والى مسك نسخ الرسالة تحت يده ٢

واسترداد ما استطاع استرداده منها قطعا لانتشار الباطل ورواجه حتى اذا شاء ان يعيد نشرها فليمدها خالية مما انكرناه عليه

والله يوفقنا واياه للحق ويعيننا عليه ، ويؤيدنا بالصبر على قوله وسماعه والعمل به .

نكبة البرامكه سياسيه

تحت هذا العنوان نشرت زميلتنا جريدة « الوزير » الغراء مقالا للسيد « م . ب . م » شرح به ما قاله ابن العربي فى كتاب العواصم السابق الى هذه الفكرة دون ان ينسبها اليه وما كان هذا ليجوز على الناس بعد ان طبع كتاب العواصم وانتشر فى الناس فهل لحضرة الاخ الكاتب ان يعلن الحقيقة ويعترف لابن العربي سبقه وفضله .

نظرة عالمية

الحوادث السورية

قطعت فرنسا على نفسها امام جمعية الامم ، بانها ستقيم فى البلاد السورية حكومة وطنية ، تعتمد على مجلس نيابي منتخب انتخابا حرا ؛ يمثل الامة السورية تمثيلا شرعيا صحيحا ، ثم هي بعد ذلك ستعقد مع الدولة السورية معاهدة جديدة ، تكفل لسوريا حريتها واستقلالها ، وتكفل لفرنسا حفظ مصالحها بتلك الديار ؛ وعند ما يصادق مجلسا الامة الفرنسي والسوري على تلك المعاهدة ، يزول انتداب فرنسا على سوريا من قبل جمعية الامم ، وتصبح العلاقات بين الدولتين سائرة على مقتضى بنود المعاهدة .

ولم تكن فرنسا مبتدعة عند ما سجلت على نفسها هذا الوعد تجاه لجنة الانتدابات بجمعية الامم ، بل انما كانت متبعة لانكلترا سائرة على سنتها مقتفية آثارها . فانكلترا هي التي فكرت منذ الساعة الاولى فى ابدال وصايتها على العراق بمعاهدة تعاقدية تضمن استقلال الموصى عليه وتكفل مصالح الوصي. وتمت المعاهدة وصادق عليها مجلس الامة العراقي وابرمها مجلس العموم الانكليز ، واصبحت العراق حرة طليقة — ما عدى بعض قيود قليلة — ولن تمضي هذه السنة حتى تكون العراق عضوا في جمعية الامم .

ففرنسا لا تستطيع ان تبقى متاخرة عن انكلترا في هذا المضمار .

وليس فى وسعها الا ان تسلك نمس سياسة تلك ، وتفعل فى سوريا ما فعلته الاخرى فى العراق ، حتى لاتجد لجنة الانتدابات بجمعية الامم انتقادات توجها للدولة الوصية ،

الا ان فرنسا كانت قد اصطدمت في سوريا اصطداما عنيفا مع الشعب السوري ، اولا ، ثم مع نوابه ثانيا . وليس بالامر الميسور عليها ان توجد فى البلاد حكومة وطنية ومجلسا وطنيا . لانها ان اطلقت للسوريين العنان انتخبوا مجلسا ربما كانت لا ترضاه وشكلوا حكومة ربما كانت لا تجد للمفاوضة معها سبيلا . وان تدخلت وارادت تشكيل مجلس من انصارها وهو بدوره يشكل حكومة من مريديها ، كانت فى ذلك مصادمة كل المصادمة للشعب السوري وكان العمل نتيجة لا تحمد مغبتها .

ولقد كان الامر الاقرب للعقل والاوفق للصواب هو اطلاق حرية الانتخاب للشعب السوري وتركه يختار من يشاء من رجاله الذين خبرهم وجربهم وعرف من هو الصالح منهم ومن هو دون ذلك . ثم يشكل حكومته الحرة ويتولى المفاوضة مع الحكومة الافرنسية على قاعدة الاعتراف بالاستقلال السوري وحفظ ما يجب حفظه من المصالح الفرنسية في البلاد .

الا ان النتيجة كانت ويا للاسف على نقيض ذلك . وكانت خاتمتها على غير ما يتمناه الجميع

ذلك ان السلطة هنالك قد ايقنت انها اذا تركت للامة السورية

حريتها الانتخابية تامة ولم تتدخل فى شؤونها بالمرة ، انقادت الامة مرة ثانية كما انقادت مرة اولى لرجال الكتلة الوطنية الاحرار الذي تـالف منهم المجلس التاسيسى الاول وهو محرر الدستور السوري وصاحب المواقف المشرفة في الدفاع عن حقوق سوريا .

والسلطة هنالك لا تنظر بعين السرور والاغتباط لعودة اولئك الرجال الى مقاعد المجلس النيابي . لانهـا لا تزال تذكر ذلك الخلاف الاكبر الذي شجر بينها وبينهم عند ما حرروا دستورهم وقد موه لها فرأت ان فيه ست مواد لا تتفق في رأيها مع اصول الوصاية . وارادت حذف تلك المواد الاساسية فى الدستور فلم يتنازل المجلس لقبول ذلك . وتفاوض الفريقان طويلا فكانت نتيجة المفاوضات سلبية . الا ان عيل صبر المندوب الفرنسي فاعلن حل الجمعية التاسيسية ثم اصدر بعد لاي دستورا لسوريا ، او بالاحرى جملة دساتير لها . حذف منها ما رأته فرنسا غير ملائم لوصايتها ، وحذف منها اساس الوحدة السورية الذي قرره المجلس التاسيسى وزاد عليه المادة الاخيرة التي تعطى لفرنسا الحق في تغيير كل ما ارادت تغييره فى البلاد غير متوقفة على رأي المجلس . واعلنت الكتلة الوطنية يومئذ انها لا ترضى بدستور الامة بديلا وانها لا تقبل اصلا هذا التعديل ولا هذه الاضافة .

فالسلطة اذا لم يكن يسرها كما قلنا ان ينشا في سوريا مجلس جديد يضم رجال الكتلة الوطيفة وربما يصر من بعد على مراجعة

الدستور وحذف ما زادته السلطة فيه ، وزيادة ما حذفته السلطه منه .

ولقد كان مسيو بونسو اعلن على رؤوس الملا بان الانتخابات ستقع هنالك حرة لا تتدخل فيها الادارة ولا يشارك فيها اعوانها وعلى ذلك المبدأ قبل رجال الكتلة الوطنية بالمشاركة في الانتخاب وعرضوا على الامة انفسهم الى جانب مرشحي الحكومة الذين اعلنوا من قبل انهم رضوا بالحالة الجديدة واقروا الدستور الجديد ، وتعرف الحكومة منذ اوائل عهد انتصابها بالبلاد انها تستطيع ان تعتمد عليهم كل اعتماد لتتم بواسطتهم برنامجها المهيء منذ ما صرحت بتصريحها الشهير امام لجنة الانتدابات .

جاء يوم الانتخابات الاولية . وهي الانتخابات التي يعين الشعب بواسطتها الرجال الذين يحق لهم يتولوا انتخاب النواب ، فاذا برجال الادارة لم يسلكوا فيها حسبما تؤكده الدوائر السورية مسلكا محائدا كما وعدت ؛ بل كانوا يبذلون قصارى جهدهم وكل ما يستطيعون عمله ليصدوا الناس عن انتخاب انصار الكتلة الوطنية ويحملوهم على انتخاب احباب السلطة واعوانها

ولو كان الامر واقفا عند حد التدخل بالقول لهان الامر ولما وقعت الحوادث المكدرة الهائلة ولما سالت الدماء انهارا ولما وقعت تلك القلاقل التي ياسف لها كل من في قلبه ذرة من العدالة والانصاف .

بل ان المقاومه خرجت من القول الى الفعل ، فابواب السجون فتحت ثم اوصدت على الذين يسمع الشعب كلمتهم وينقاد لاوامرهم . ورجال الكتلة الذين سافروا لمختلف البلاد السورية وقع نفيهم وابعادهم وكان الناس يذوقون الامرين قبل وصولهم الى صندوق الانتخاب ليضعوا اسم النائب الذي اختاروه .

ولقد كانت الشرارة الاولى التي اشعلت نيران الفتنة فى دمشق الشام وفي حلب الشهباء هي ان رجال الشعب ارادوا ان يعينوا من قبلهم مندوبين يراقبون صناديق الانتخاب كما يقع في كل البلاد بالدنيا . وكما يقع فى كل نواحي القطر الجزائري نفسه اثناء كل انتخاب. الا ان رجال السلطة قد امتنعوا من اجابة ذلك الطلب العادل المشروع واصروا على ان الصناديق يجب ان تكون تحت رعاية رجال السلطة فحسب ثم طلب رجال الشعب أن يقع فتح الصناديق قبل الشروع في الانتخابات ليتأكد الناس انها شاغرة وانها لن تحمل الا الاوراق التي يلقيها فيها الناخبون فامتنع رجال السلطة من ذلك ايضا ورفضوا رفضا باتا ، بدعوى انهم ينفذون ما صدر اليهم من الاوامر ولا يستطيعون مخالفتها .

وسرى في المدينة نبا ذلك وقال الناس ان رجال السلطة انما رفضوا تلك المطالب الشعبية العادلة لانهم كانوا قد هياوا من قبل صناديق انتخاب عامرة باوراق احبابهم وانصارهم ، وان الانتخاب الذين سيقع انما هو مهزلة والعوبة . فهاجوا وماجوا وتظاهروا ،

وتصادموا مع انصار الحكومة اولا ثم مع رجال السلطة اخيرا ، وهاجوا صناديق الانتخاب فكسروها ، وتاكد لهم انهم وجدوا بها اسماء مرشحي الحكومة وانصارها فاشتد هيجان الناخبين واضطرت السلطة لان تتظاهر هي الاخرى بالقوة ، فاخرجت مدافعها ورشاشاتها ودباباتها وطافت بها في احياء دمشق وحلب . ثم لم تر بدا امام تفاقم الهيجان من اعلان تعطيل الانتخاب في كل من دمشق وحلب وحماه ،

اما في بقية البلاد فقد كان الضغط الاداري بالغا اقصى حدوده وكانت صناديق الانتخاب لا تشمل الا اسماء مرشحي الحكومة ، وفيهم الكثير ممن لا يعرف الشعب اسماءهم من قبل .

وهكذا تمت المهزلة الاولى ،

جاء دور الانتخابات الثانية ، وهي التي ستعين النواب لمجلس الامة ، فتكررت كل تلك الاعمال الاولى . تدخل من نواب السلطة واحتجاج من الشعب ؛ ورأى رجال الكتلة الوطنية انه من العبث استمرارهم على المشاركة في مهزلة هذه قيمتها فاعلنوا انسحابهم من المعركة الانتخابية التي ليس بها اي شيء من ضمانات الحرية ، وتركوا المجال فسيحا في وجه اعوان السلطة واحبابها ، واخذت هذه كل حيطتها فنفت الاحرار من البلاد وسجنت من تشتبه بسلوكهم . فلم تكن نتيجة كل ذلك الا فوز (؟) مرشحي السلطة وانتصارهم ذلك الانتصار الوهمي ،

واذا ما خلا الجبان بارض ❀ طلب الطعن وحده والنزالا

عندئذ اعلنت الدوائر الحكومية ان الفوز فى المعركة الانتخابية كان « للعقلاء المدركين » الذين تحصلوا على ٤٥ مقعدا في المجلس النيابي . مقابل ٥ مقاعد للوطنيين .

كان رجال حلب الشهداء من الذين لا يستعذبون مثل هذه الاعيب ولا يسكتون على مثل هذا العبث بحقوقهم المداسة وكرامتهم المهانة ، فشكلوا مظاهرة كبرى لم تر البلاد لها مثيلا ، وساروا الى منازل زعمائهم الاقطاب امثال ابراهيم هنانو وهاشم الاتاسي واضرابهما . وكانت مظاهرتهم سلمية انما ارادوا بها بيان استيائهم من سلوك ممثل السلطة ونقمتهم على الطرق التي تم بها الانتخاب المسرحي

لكن صبحي بك بركات اراد ان تكون المظاهرة غير سلمية واراد ان تجرى الدماء فى الطرقات مجرى الانهار ، واراد ان تنقلب تلك المظاهرة السلمية الوديعة فتنة عامة لا تصيبن الذين ظلموا خاصة ؛ وصبحي بركات هذا كان العضد الايمن للسلطة السورية وكان حاكم دولة دمشق العام . قبل الداماد احمد نامى وقبل الشيخ تاج الدين . وهو اليوم يرأس قائمه مترشحي الحكومة ، وتقول الدوائر السياسية الخبيرة انه هو الذي سيرأس الحكومة الجديدة التي ستعقد المعاهدة مع فرنسا .

كانت دار صبحي بك بركات قريبة من دار الزعيم الوطنى الاكبر هشام بك الاتاسي . ولما ازدحمت الجماهير تجاه منزل الزعيم

الملي واعلنت الاحتجاج وترافعت اصواتها ، طارت رصاصة من منزل صبحي بك بركات فاخترقت الجموع واردت احد المتظاهرين قتيلا .

امام هذا الاعتداء الصارخ وهذا القتل المزعج ثارت ثائرة الشعب وهاج وماج ، وانقلبت تلك المظاهرة الوديعة الى هرج ومرج ، واصطدام بين افراد الشعب وبين اعوان السلطة . وكانت الخاتمة السوداء لهاتيك الحوادث الرهيبة ان مات من شبان حلب الشهباء وخيرة رجالها عشرون رجلا ، وجرح منهم نحو المائة والخمسين .

واوصدت المدينة كل ابوابها واسواقها ودكاكينها احتجاجا دام ثلاثة ايام . ولم ينته الا بعد ان تدخل الزعيم الملي هاشم الاتاسي ونصح مواطنيه بالاقلاع عن الاضراب والاحتجاج .

هذه نبذة يسيرة عن المأساة السورية الحديثة وهذه بعض الحقائق عن اسبابها ونتائجها

ودع عنك ما تقوله الصحف المغرضة والشركات التي تتلقى الوحي والالهام من المصادر الرسمية من ان سبب هذه الفتنة وهذا الاضطراب انما هو تفاقم امر النزاع بين رجال الكتلة الوطنية وخصومها وان الاصطدام انما وقع بين اشياع الجمهورية الذين هم رجال الكتلة وبين اشياع الملوكية الذين هم خصوم الوطنيين والذين نادوا بوجوب جعل سوريا ملوكية ونصب احد ابناء الحسين

ملكا عليها وهم يفعلون ذلك للتأثير على الرأي العام فالحق الذي لا ريب فيه هو ان التدخل الاداري كان سبب كل هذا الاضطراب

فسوريا اليوم مجلس نيابي لا يمثل الامه تمثيلا صحيحا ؛ وستتعين حكومة لا تتكلم باسم الامة . فكيف يكون موقف الشعب تجاه معاهدة يعقدها هذا المجلس وهذه الحكومة مع فرنسا لعمري ان حوادث المستقبل ليست مما يوجب الاطمئنان .

وقد جاء في الانباء الاخيرة ان اجتماعا عقد في دار المندوب السامي للنظر في اعادة الانتخاب على الوجه القانوني الذي لا يؤدي الى مثل ما ادت اليه الانتخابات الاولى ونحن نرجو ان يكون من رجال الانتداب ما يناسب مبادي فرنسا منبع الحرية وام الضحايا الكثيرة في سبيلها وما يناسب سمعة الامة الفرنسية المتشبعة بالحرية والوارثة للتاريخ المظيم .

اخبار صغيرة

طرابلس — اعلنت ايطاليا بصفة رسمية في كل صحافتها وعلقت على جدران الثكنات العامة منشورا جاء فيه ان احتلال طرابلس وبرقة قد انتهى بصفة فعلية ورسمية وانه بعد عشرين عاما من استقرار قدم ايطاليا في البلاد اللوبية وقع قهر المقاومة الاسلامية والاستيلاء على الارض الطرابلسية البرقاوية كلها .

ونحن لا نعلق على هذا النبا باي تعليق . انما نقول ان الاحصاء الرسمي الصادر قبل الحرب الطرابلسية

عام ١٩١١ ! اثبت ان سكان طرابلس وبرقة كانوا مليونا ومائة الف من السكان المسلمين اما احصاء ايطاليا الاخير فقد اثبت انهم اصبحوا الآن ٦٥٠٠٠٠ نسمة فقط .

المانيا — قال الدكتور برونينج لسفير انكلترا ان المانيا لن تستطيع في المستقبل ان تدفع اي فلس من حساب التعويضات ، وانها تعتبر برنامج يونج المحرر فى لاهاي لغوا ملغيا والسبب فى ذلك هو ان حالتها الاقتصادية العامة والحالة الاقتصادية الالمانية خاصة قد اصبحت من الفساد بدرجة لا يمكن معها ان تخرج دولة شيئا من مالها وتعطيه الدول الاخرى .

كان لهذا التصريح وقع عظيم جدا في مختلف اقطار الارض ، وازداد بواسطته الارتباك المالي شدة وتعقدا . والى هذه الساعة لم تستطع الدول الاتفاق على خطة معينة تسلكها تجاه رفض المانيا دفع ما عليها .

اما اميركا فانها مقابل ذلك اخذت تلح الحاحا شديدا فى طلب دينها ، وصرحت بصفة رسمية انها لا تسمح ابدا بالغاء ديونها على فرنسا وانكلترا ولا بان تنقص منها . بل انها ستطلب بتلك الديون ابتداء من غرة جويلية المقبل .

فالمانيا لن تدفع لفرنسا ؛ واميركا لن تتسامح امام فرنسا . فكيف المخرج اذا ؟

كان من المقرر ان ينعقد مؤتمر فى لوزان للنظر فى اصل هذه القضية ، الا انه وقع تاخيره لاجل غير مسمى ريثما يتم الاتفاق بين فرنسا وانكلترا .

ولا يزال المشكل بالغا حده من

التعقد .

الصين — اتمت دولة الجابون المعتدية احتلال ارض منشوريا الصينية والاستقرار بها نهائيا رغم حكم جمعية الامم ، ولم يكفها ذلك بل عمدت الى تشكيل حكومة « وطنية » في تلك البلاد تخضع لحمايتها وتاتمر بامرها ، وبهذا العمل تكون اليابان قد مزقت وحدة الصين التي اعترفت بها الدول التسع في معاهدة واشنطون ،

وبما ان الشعب الصيني هاج وثار ثائره لهذه النكبات التي نزلت عليه ، فقد اعلن مقاطعة البضائع اليابانية والاستغناء عن كل ما يرد من بلاد الشمس المشرقة ، لكن اليابان لم تقف تجاه تلك الحركة ، بل ارسلت بوارجها الحربية المدرعة الى مياه شانغاي المرسى الصيني العظيم ، ومقر الحركة ضد اليابان وطلبت الى شيخ المدينة ان يعطل حالا صدور الصحف التي تحث على مقاطعة اليابانيين وحل الجمعيات المؤسسة لذلك الغرض . ارسلت له انذارا نهائيا بانها ستحتل المدينة اذا هو لم ينفذ او امرها كما طلبت ولم يجد شيخ المدينة بدا من القبول فقبل بتلك الشروط ، وعطلت الصحف وحلت الجمعيات ورضخ الصينيون من جديد تجاه القوة الغاشمة

جمعية الامم — اجتمعت جمعية الامم في جنيف اجتماعها الاول لهذه السنة ، وكان يمثل فرنسا فيها مسيو بول بونكور الاشتراكي المستقيل ، وعضو مجلس الشيوخ وذلك بدلا عن مسيو بريان الذي اقعده المرض عن الحضور ، ولقد

خطب الخطباء في اطراء مسيو بريان والاشادة بمضاه ومهارته ولباقته

وقررت الجمعية ان تشتغل من جديد لتسوية الحادث الصيني الياباني الذي كانت قررت فيه قرارها يوم ١٠ دسمبر. اما اللجنة البحث التي عينتها للسفر الى منشوريا فقد غادرت اوربا وسارت الى محل عملها

فرنسا — مات مسيو ماجينو وزير حربية فرنسا ورجل احزاب اليمين ؛ وكان متمتعا بثقة تلك الاحزاب عموما . فاراد مسيو لا فال ان يدخل على وزارته تعديلا بان يجعلها حكومة وطنية يشارك فيها رجال الحزب الراديكالي فلم يستطع الى ذلك سبيلا ، لان الاحزاب اليسارية لم تقبل المشاركة في الحكومة . واخيرا استعفي مسيو لا فال ، وكلفه مسيو دوميرق رئيس الجمهورية بتشكيل الحكومة الجديدة فشكلها . وهي لا تختلف عن الحكومة السالفة الا بميلها الى احزاب اليمين بصفة اكثر من الحكومة السالفة . لان مسيو لا فال قد تخلص من مشاركة مسيو بريان في الوزارة ، بدعوى ان وزير الخارجية لا تسمح له صحته بالاستمرار على ادارة الخارجية الفرنسية . فاناط مسيو لا فال تلك الوزارة بعهدته ، واسند وزارة الحربية الى مسيو تارديو والداخلية الى مسيو كاتالا . وتقدم بحكومته هذه امام مجلس الامة فاعلن ثقته بها ، وكان الحزب الراديكالي والحزب الاشتراكي من بين الذين لم يثقوا بالحكومة .

وستواجه هذه الوزارة الجديدة صعوبات جمة ، اهمها مسالة التعويضات الانفة الذكر ، ومسالة مؤتمر نزع السلاح .

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثامن

ضاق هذا الجزء عن نشر تقريظ « كتاب الجزائر » المعظم وعن باب اخبار وفوائد وصفحة القراء فالى القادم ان شاء الله.







أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

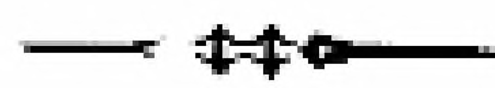
عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري



ثمن العدد ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :



« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة





المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تيليفون : ١٥ — ٥

ACH-CHIHEB
L'ADMINISTRATEUR GÉRANT
BOUCHEMAL AHMED
CONSTANTINE

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة ذي القعدة ١٣٥٠هـ مارس ١٩٣٢م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير ، وحديث البشير النذير

« وذكر فان الذكرى تنفع المومنين »

* تثبيت القلوب *

بالقرءان العظيم

« وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرءان جملة واحدة . كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا . »

المناسبة : هذا اعتراض آخر من اعتراضاتهم الباطلة نسق مع ما تقدم منها ليجاب عنه ويبين خطؤهم فيه كما عمل بما تقدمه .

المفردات : (لولا) مع المضارع لتحضيض نحو لولا تستغفرون الله ومع الماضي للوم والتوبيخ نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء وهي هنا مع الماضي فتكون للوم على عدم حصول المذكور وحصول ضده والمقصود من اللوم هنا الاعتراض على عدم نزوله جملة واحدة

ونزوله مفرقا فالمعترض عليه هو نزوله مفرقا . (نزل) ياتى مرادفا لانزل ، والتضعيف اخو الهمزة وياتى مفيدا للتكثير فيفيد تكرر النزول وتجديده وخرج على هذا قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب وانزل التورية والانجيل واما هنا فلا يصح حمله على التكثير المفيد للتدريج لئلا يناقض قولهم جملة واحدة فيكون من التضعيف المرادف للهمزة . وعندي ان نزل المضاعف يرد لكثرة الفعل ولقوته فجاء لكثرته فى اية آل عمران المتقدمة وجاء لقوته في هذه الاية لان انزال الجملة مرة واحدة اقوى من انزال كل جزء من الاجزاء بمفرده . (كذلك) الاشارة للانزال المفرق المفهوم من قولهم لولا نزل عليه القرءان جملة لانه فى معنى لم نزل عليه جملة ولم ينزل عليه مفرقا . (التثبيت) ثبات الشيء اقامته ورسوخه دون اضطراب وذلك من قوته كما ان اضطراب المضطرب من ضعفه فتفسير تثبيت الفؤاد هنا بتقويته تفسير بلازم معناه على انه مراد منه ايضا اصل المعنى وهو السكون وعدم الاضطراب . فتثبيته —اذا— هو تسكينه وتقويته (الترتيل) مادة ر ت ل كلها ترجع الى تناسق الشيء وحسن تنضيده منه ثغر رتل بالتحريك اي مفلج بين الاسنان فرج لا يركب بعضها بعضا وترتيل القرآن فى التلاوة هو القاء حروفه حرفا حرفا وكلماته كلمة كلمة واياته اية اية على تؤدة ومهل حتى يتبين للقارء وللسامع ولا يخفى عليه منه شيء . واما ترتيله في نزوله وهو المراد هنا فانه

انزاله اية واياتين وايات مفرقا نجوما على حسب الوقائع .

التراكيب : (وقال الذين كفروا) وصل لانه قيل من اقوالهم فعطف على ما تقدم من مثله (كذلك لنثبت) الاصل انزلناه كذلك باوجز بحذف المتعلق لوجود ما يدل عليه فى اعتراضهم وفصل لانه جواب عن اعتراضهم (ورتلناه) وصل لانه معطوف على انزلناه المحذوف والتنوين في (ترتيلا) تنوين تنويع وتعظيم اي نوعا من الترتيل عظيما ،

المعنى : وقال الذين كفروا — وهم قريش او اليهود او الجميع وهو الظاهر لان قريشا واليهود كان يتصل بينهم الكلام فى شان النبي صلى الله عليه وءاله وسلم وشان القرآن — قالوا معترضين ومقترحين له لم ينزل عليه القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة وغيرها ونزل عليه مفرقا. فقال الله تعالى جوابا لهم انزلناه كذلك الانزال مفرقا لنثبت به قلبك فيسكن ويطمئن وتقويه فيصبر ويتحمل . وانزلناه مرتلا مفرقا تفريقا مرتبا منزلا كل قسم منه فى الوقت المناسب لانزاله والحالة الداعية اليه اللائقة به .

مزيد بيان للاعتراض والجواب : اما اعتراضهم فكان لانهم سمعوا القرآن يذكر ان الكتاب انزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما انزلت الكتب على الانبياء عليهم السلام من قبله بمثل قوله تعالى وكذلك انزلنا اليك الكتاب فقالوا لما ذا نزل هذا الكتاب مفرقا ولم ينزل مثل تلك الكتب جملة واحدة وهم لما عجزوا عن معارضة اقصر سورة منه اخذوا يباهتون بالباطل ويعترضون بمثل هذا

الاعتراض . واما الجواب فكان ببيان حكمتين فى انزاله مفرقا الحكمة الاولى تثبيت قلبه والحكمة الثانية تفريقه مرتبا على الوقائع وكان فى تينك الحكمتين مزيتان عظيمتان للقرءان المظيم على غيره من كتب الله تعالى فكان ما اعترضوا به على انه نقص فيه عنها هو كمال له عليها .

شرح الحكمة الاولى : كان كل نجم ينزل من القرآن العظيم — والنجم القسم الذي ينزل معا آية او آيتين او اكثر — يزداد به عجزهم وعنادهم ظهورا وتزداد به حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصدقه وضوحا . فيزداد بذلك سكون قلبه وطمانينته بظهور امره على عدوه وعلو كلمة الحق على كلمة الباطل وفي ذلك تقوية له واي تقوية لاعن شك كان فى قلبه او تردد ولكن البراهين المتوالية والحجج المتتالية تزيد فى سكون القلب واطمئنانه وان كان معقودا من اول امره على اليقين . فهذا وجه من تثبيت فؤاده بالا يات المتفرقات في النزول . وقد كان كل نجم من نجوم القرآن ينزل بشيء من العلم والعرفان مما يرجع الى العقائد او الاخلاق او الاحكام او التذكير بالامم الماضية واخبار الرسل المتقدمين او باليوم الاخر او بسنة الله فى المكذبين الى غير ذلك من علوم القرءان فيتقوى قلبه عند نزول كل نجم بما يكتسبه منه من معرفة وعلم . وكان يلقى من الجهد والعناء فى تبليغ الرسالة ما تضعف عن تحمله القوى البشرية فاذا نزل عليه القرآن واتصل بالملك الروحاني النوراني وقذف فى

قلبه ذلك الوحي القرءاني تقوى قلبه على تحمله اعباء الرسالة ومشاق التبليغ. ولما كان البلاء والعناء في سبيل التبليغ متكررا متجددا كان محتاجا الى تجديد تقوية قلبه وكان ذلك مقتضيا لتفريق نزول الآي عليه فهذه ثلاثة وجوه من التثبيت

حظنا من العمل بهذه الحكمة : قلوبنا معرضة لخطرات الوساوس بل للاوهام والشكوك . فالذي يثبتها ويدفع عنها الاضطراب ويربطها باليقين هو القرءان العظيم . ولقد ذهب قوم مع تشكيكات الفلاسفة وفروضهم ومماحكات المتكلمين ومناقضاتهم فما ازدادوا الا شكا وما ازدادت قلوبهم الا مرضا حتى رجع كثير منهم في اواخر ايامهم الى عقائد القرءان وادلة القرءان فشفوا بعد ما كادوا كامام الحرمين والفخر الرازي . وقلوبنا معرضة لران المعصية الذي تظلم منه القلوب وتقسوا حتى تحجب عنها الحقائق وتنطمس امامها سبل العرفان . فالذي يجلو عنها ذلك الران ويزيل منها تلك القسوة ويكشف لها حقائق العلم ويوضح لها سبل المعرفة هو القرءان العظيم. فقراؤه المتفقهون فيه قلوبهم نيرة مستعدة لتلقي العلوم والمعارف، مستعدة لسماع الحق وقبوله، لها من نور القرءان فرقان تفرق به بين الحق والباطل وتميز به بين الهدى والضلال ، وقلوبنا معرضة للضعف عن القيام باعباء التكاليف وما نحن مطالبون به من الاعمال والذي يجدد لنا فيها القوة ويبعث فيها الهمة هو القرءان العظيم فحاجتنا الى تجديد تلاوته وتدبره اكيدة جدا لتقوية قلوبنا

بالیقين ، وبالعلم ، وبالهمة والنشاط للقيام بالعمل .

شرح الحكمة الثانية من محاسن هذه الشريعة المطهرة انها نزلت بالتدريج المناسب كما كان فى تحريم الخمر وكما كان فى المدد المفروض عليه الثبات للعدو فى ءايات الانفال وكما كان فى مشروعية قيام الليل فى ايات سورة المزمل وما كان ليكون هذا التدريج بغير تفريق الايات فى التنزيل . ومن محاسنها نسخ الحكم عند انتهاء المصلحة التي اقتضت تشريعه وانقضاء زمنها لحكم آخر انسب منه للبقاء في الازمان كما كان فى ءايتي المتوفي عنها فى سورة البقرة وما كان ذلك ليتاتي الا بتفريق الآيات في الانزال . وكانت الوقائع تقع والحوادث تحدث والشبه تعرض والاعتراضات ترد فكانت الايات تنزل بما تتطلبه تلك الوقائع من بيان وما تقتضيه تلك الحوادث من احكام وما تستدعيه تلك الشبه من رد وتلك الاعتراضات من ابطال الى غير ما ذكرنا من مقتضيات نزول الايات المعروفة باسباب النزول.وفي بيان الواقعة عند وقوعها وذكر حكم الحادثة عند حدوثها ورد الشبهة عند عروضها وابطال الاعتراض عند وروده — ما فيه من تاثير في النفوس ووقع فى القلوب ورسوخ فى العقول وجلاء فى البيان وبلاغة في التطبيق واستيلاء على السامعين وما كان هذا كله ليتاتى لولا تفريق الايات فى التنزيل وترتيلها وتنضيدها هذا الترتيل العجيب وهذا التنضيد الغريب الذي بلغ الغاية من الحسن والمنفعة حتى انه ليصح ان يعد وحده وجها من وجوه

الاعجاز .

حظنا من العمل بهذه الحكمة : ان نقرأ القرءان ونتفهمه حتى تكون ءاياته على طرف السنتنا ومعانيه نصب اعيننا لنطبق آياته على احوالنا وننزلها عليها كما كانت تنزل على الاحوال والوقائع فاذا حدث مرض قلبي او اجتماعى طلبنا دواءه في القرءان وطبقناه عليه واذا عرضت شبهة او ورد اعتراض طلبنا فيه الرد والابطال واذا نزلت نازلة طلبنا فيه حكمها وهكذا نذهب فى تطبيقه وتنزيله على الشؤون والاحوال الى اقصى حد يمكننا

اقتداء : انظر الى هذه الحكمة في هذا الترتيل كيف كان تنزل اياته على حسب الوقائع اليس في هذا قدوة صالحة لايمة الجمع وخطبائها في توخيهم بخطبهم الوقائع النازلة وتطبيقهم خطبهم على مقتضى الحال ، بلى والله بلى والله ، ولقد كانت الخطب النبوية والخطب السلفية كلها على هذا المنوال تشتمل مع الوعظ والتذكير على ما يقتضيه الحال واما هذه الخطب المحفوظة المتلوة على الاحقاب والاجيال فما هى الا مظهر من مظهر قصورنا وجمودنا . فالى الله المشتكى وبه المستعان .

الحــق والبـيان

فى آيات القرآن

(ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا)

المناسبة : لما رد تعالى اعتراضاتهم وابطل شبهاتهم اخبر تعالى بانه لا يزال القرءان كذلك يدمغ باطلهم بحقه فيزهقه ، ويصدع غشاء تمويههم بصادق بيانه فيمزقه ، لطمانة قلب نبيه صلى الله عليه وءاله وسلم وتثبيته ووعدا له بدوام النصر والتاييد .

المفردات : (المثل) هو الشبه هذا اصله ثم يطلق على الكلام الذي قيل اول ما قيل فى مقام ثم لحسنه وايجازه حفظ وجرى على الالسنة وصار يقال في كل مقام يشابه مقامه الاصلي الذي قيل فيه اولا لمشابهة المقام الثاني للمقام الاول . ثم صار يطلق ايضا على كل كلام فيه بيان لشيء وتصوير له سواء اطابق ذلك البيان والتصوير الواقع واتى بالحق ام لم يطابق الواقع ولم يات بالحق وهذا المعني هو المراد هنا بان المشركين جاءوا بكلمات فى حق الله تعالى وفى حق كتابه وفي حق ملئكته وفي حق نبيه لم يطابقوا فيها الواقع ولا اتوا فيها بحق كقولهم في الله وملئكته (لولا انزل علينا الملئكة او نرى ربنا] وفي نبيه « ما لهذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق » وفي القرءان « اساطير الاولين اكتتبها » « لولا نزل عليه القرءان جملة واحدة » فهذه هي امثالهم التي ضربوها

فضلوا . وجاء القرءان بعد كلماتهم الباطلة بكلمات الحق الدامغة مثل قوله تعالى (قل انزله الذي يعلم السر في السموت والارض) (وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق) (كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا) فهذه هي امثال الله التي جاءت بالحق واحسن تفسيرا « التفسير » الكشف عن المعنى .

التراكيب : وصلت الجملة لمشاركتها لما قبلها في الخبرية والمخبر عنهم والموضوع المتحدث عنه مما جاءوا به من الباطل وما رد عليهم به من الحق وجملة جئناك حالية من كاف الخطاب المفعول في لا ياتونك والحصر بالنفي والا في تلك الحال والتقدير ولا ياتونك بمثل في حال من احوالك الا في حال مجيئنا لك بالحق واحسن تفسيرا والتعبير بالمضارع في ياتونك يفيد الحدوث وتجدد الاتيان منهم والتعبير بالماضي في جئناك مع انه في معنى المستقبل يفيد تحقق المجيء وهو المناسب لمقام الوعد والتثبيت .

المعنى : ولا ياتيك يامحمد هؤلاء المشركون وامثالهم بكلام يحسنونه ويزخرفونه يصورون به شبهة باطلة او اعتراضا فاسدا الا جئناك بالكلام الحق الذي يدمغ باطلهم ويدحض شبهتهم وينقض اعتراضهم ويكون احسن بيانا واكمل تفصيلا .

اهتداء : اذا تتبعت ايات القرءان وجدتها قد اتت بالعدد الوافر من شبه الضالين واعتراضاتهم ونقضتها بالحق الواضح والبيان الكاشف في اوجز لفظ واقربه وابلغه وهذا قسم عظيم جليل من

علوم القرءان يتحتم على رجال الدعوة والارشاد ان يكون لهم به فضل عناية ومزيد دراية وخبرة . ولا نحسب شبهة ترد على الاسلام الا وفي القرءان العظيم ردها بهذا الوعد الصادق من هذه الاية الكريمة فعلينا عند ورود كل شبهة من كل ذي ضلالة ان نفزع الى آي القرءان ولا اخالنا اذا اخلصنا القصد واحسنا النظر الا واجديها فيها وكيف لا نجدها في ايات ربنا التي هى الحق واحسن تفسيرا

اقتداء : لنقتد بالقرآن فيما نأتي به من كلام في مقام الحجاج او مقام الارشاد فلنتوخ دائما الحق الثابت بالبرهان او بالعيان ولنفسره احسن التفسير ولنشرحه اكمل الشرح ولنقربه الى الاذهان غاية التقريب وهذا يستدعى صحة الادراك وجودة الفهم ومتانة العلم لتصور الحق ومعرفته ويستدعى حسن البيان وعلوم اللسان لتصوير الحق وتجليته والدفاع عنه فللاقتداء بالقرءان فى الاتيان بالحق واحسن بيان علينا ان نحصل هذه كلها ونتدرب فيها ونتمرن عليها حتى نبلغ الى ما قدر لنا منها . هذا ما على اهل الدعوة والارشاد وخدمة الاسلام والقرءان فاما ما على عموم المسلمين من هذا الاقتداء فهو دوام القصد الى الاتيان بالحق وبذل الجهد فى التعبير باحسن لفظ واقربه ومن اخلص قصده فى شيء وجعله من وكده اعين — باذن الله تعالى — عليه

حشر الكفار

الى النـــار

(الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا)

المناسبة : لما ابطل شبههم بين مئالهم وجزاءهم .

المفردات : (الحشر) السوق والجمع « المكان» المنزل «والسبيل» الطريـق

التراكيب : فصلت الجملة لانها بيان لحالهم فى الا خرة وهو غير الموضوع المتقدم عرف المسند اليه بالاشارة فى قوله اولئك شر مكانا للتنبيه على ان المشار اليه وهو الذين المتقدم حقيق بـما بعد أسم الا شارة من قوله شر مكانا واضل سبيلا بسبب ما اتصف به المشار اليه المتقدم مما دلت عليه الصلة وهو حشرهم على وجوههم الى جهنم الذي ما اصابهم الا بما قدمت ايديهم فـفى الحقيقة هم احقاء بكونهم شرا مكانا واضل سبيلا بسبب ما اداهم الى ذلك الحشر فاكتفي بذكر المسبب عن السبب وافعل التفضيل لم يذكر معه المفضل عليه ليفيد ان مكانهم شر مكان من امكنـة الشر وسبيلهم اضل سبيل من سبل الضلال . واسناد الضلال للسبيل مجاز

المعنى : هؤلاء المشركون القائلون للمقالات المتقدمة ومن كان على شاكلتهم فى الكـفر والعناد الذين يجمعون ويساقون الى جهنم

مقلوبين على وجوههم اولئك شر مكانا ومستقرا فانهم اهل النار واضل طريقا فانهم سلكوا طريق الكفر الذي اداهم الى ذلك المستقر.

حديث : اخرج الشيخان عن انس بن ملك رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يانبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال صلى الله عليه وآله وسلم اليس الذي امشاه على الرجلين فى الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة .

فقه : من هذا الحديث علمنا انه يجب فيما يرد من الاخبار عن اليوم الاخر ان يحمل على ظاهره ولو كان غير معتاد فى الدنيا لان احوال العالم الآخر لا تقاس على احوال هذا العالم

توجيه : رفعوا وجوههم فى الدنيا عن السجود لله فاذل الله تلك الوجوه فمشوا عليها فى المحشر، ورفعوا رءوسهم كبرا عن الحق فنكسها الله يوم القيامة. ومشوا فى طريق النظر والاستدلال مشيا مقلوبا فمشوا فى الاخرة مشيا مقلوبا وكان ما نالهم من سوء تلك الحال جزاءا وفاقا لما اتوا من قبيح الاعمال . وما ربك بظلام للعبيد

تحذير : فيما يذكره الله تعالى من هذا الجزاء العادل تخويف عظيم لنا من سوء الاعمال التي تؤدي الى سوء الجزاء وخصوصا من مثل ما ذكر فيما تقدم من ترك السجود والكبر على الحق والنظر المقلوب . عصمنا الله والمسلمين اجمعين بالعلم والدين وهدانا سنن المرسلين آمين يارب العالمين .

التوجه الى الله ، برسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم



قال ابو عيسى الترمذي : (حدثنا محمود بن غيلان نا عثمان بن عمرنا شعبة عن ابى جعفر عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء : اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة انى توجهت بك الى ربي في حاجتى هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في . هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث ابي جعفر وهو غير الخطمي)

السند : محمود بن غيلان ثقة من رجال البخاري ومسلم . عثمان ابن عمر هو ابن فارس العبدي المتوفى سنة (٢٠٩) ثقة روى عنه الستة وهو الراوي عن شعبه ولهم عثمان بن عمر بن موسى التيمي متقدم غير هذا . ابو جعفر . هكذا عند الترمذى غير منسوب وقال فيه هو غير الخطمى يعنى ابا جعفر يزيد بن عمير الانصاري الخطمي لكن ابن ماجة قال : حدثنا احمد بن منصور بن يسار ثنا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن ابى جعفر المدني الى آخر السند والمتن) فصرح بان ابا جعفر هو المدني . وهذا هو ابو جعفر القارى يزيد بن القعقاع

قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث وكان امام اهل المدينة في القراءة فسمي القارئ لذلك . عمارة بن خزيمة بن ثابت الانصاري روى له اصحاب السنن الاربعة وثقه النسائي وابن حبان وابن سعد .
عثمان بن حنيف هو الانصارى الاوسي الصحابي المشهور .

مخرجو الحديث : رواه ابن ماجة في باب ما جاء في صلاة الحاجة من سننه والنسائي والحاكم والبيهقي وابن خزيمة والطبراني

رتبة الحديث العلمية والعملية . قال فيه الترمذى كما تقدم حسن صحيح غريب . فالصحيح ما رواه العدل الضابط عن مثله الى آخر سنده سالما من العلة والشذوذ فاذا خف الضبط فى بعض رواته فهو الحسن . وما يقول فيه ابو عيسى الترمذى حسن صحيح اقوى مما يقول فيه حسن فقط لان وصفه بالصحة مع وصفه بالحسن يفيد ان خفة الضبط في بعض رجاله تكاد لا تؤثر عليه حتى كانها لم تحطه عن رتبة الصحيح التام . واما الغريب فهو ما انفرد بروايته راو فقط . واذا كان ذلك المنفرد ثقة فذلك الانفراد لا يضر . فالغرابة لا تنافي الصحة والحسن . وغرابته جاءته من انفراد ابي جعفر به كما تقدم . وصححه ايضا ابن ماجة والحاكم والبيهقي والطبراني .
فبعد ما عرفنا من حال سنده وتصحيح هؤلاء الايمة له حصل لنا العلم الكافي — وهو الظن الغالب — بثبوته . وحيث كان بهذه المنزلة من الثبوت فانه صالح لاستنباط الاحكام الشرعية العملية منه .

الفاظ المتن : زاد ابن ماجة بعد قوله (فامره ان يتوضا فيحسن

وضوءه) قوله (ويصلي ركعتين) ولذلك اخرجه في باب ما جاء في صلاة الحاجة . وهذه زيادة عدل فهي مقبولة . والامر بالوضوء مما يؤيديها وزاد النسائي بعد قوله اللهم شفعه في : وشفعني في نفسي فرجع وقد كشف الله عن بصره

المفردات : (التوجه) الى الشيء هو القصد اليه فاتوجه اليك اي اقصد اليك و (الباء) في بنبيك وفي اني توجهت بك هي باء الاستعانة والمستعان به هو السبب المحصل للمستعان عليه ولذلك جعل بعضهم باء الاستعانة من باء السببية فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مستعان به على السؤال اي على نجح السؤال بحصول الشيء المسؤول من الله تعالى ومستعان به على التوجه بمعنى القصد اي على نجح ذلك القصد بحصول المطلوب منه تعالى فهو متوصل به الى نجح السؤال ونجح القصد وكل ما يتوصل به الى شيء يقال فيه وسيلة اليه فالسؤال به توسل به فيمكن ان تسمى هذه الباء باء التوسل وهي الداخلة على ما هو وسيلة في حصول شيء . و « الهاء » في قوله فادعه هاء السكت او ضمير عائد على الله تعالى . « الشفاعة » سؤال الخير لغير السائل فقوله شفعه في اي اقبله في اي اقبل دعاءه وسؤاله لي

التراكيب : قوله اسالك واتوجه اليك بنبيك وقوله اني اتوجه بك يحتمل ان يكون على ظاهره فالسؤال والتوجه والتوسل بذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظرا لمقامه عند الله تعالى ويكون

هذا نظير قول القائل اسألك بالله من قوله تعالى « واتقوا الله الذي تساءلون به » وفي سنن ابى داوود والنساءي مرفوعا « ومن سالكم بالله فاعطوه » وقول القائل اسالك بالرحم من قوله تعالى « والارحام بالجر فى قراءة الشاميين . وقول عائشة لفاطمة رضي الله تعالى عنها « عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » ويحتمل ان يكون على تقدير مضاف هكذا بدعاء نبيك فى العبارة الاولى وبدعائك فى العبارة الثانية لانه انما ساله ان يدعو له فيكون التوسل بدعائه ولقوله فشفعه في اي اقبل دعاءه لي . وجملة فشفعه معطوفة على جملة اسالك ، وجملة اني توجهت بك معترضة بين المتعاطفين .

المعنى : هذا رجل اعمى جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يساله ان يدعو الله تعالى له ان يشفيه من العمى فخير بين ان يدعو له وان يصبر على بلواه واخبره ان الصبر خير له من جهة الاجر والمثوبة فاختار الرجل ان يدعو له فامره ان يتوضا وضوءا حسنا مستكملا لفرائضه وفضائله في ظاهره وباطنه وان يصلي ركعتين ويدعو بالدعاء المذكور والظاهر انه بعد الفراغ من الركعتين مثل ما جاء فى دعاء الاستخارة بعد ركعتيها . وكان الدعاء سؤالا من الله تعالى وتوجها اليه وتوسلا بنبيه او بدعائه وثناءا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما بعثه الله به من الرحمة المناسب ذكرها غاية المناسبة فى مقام الدعاء والتوسل وخطابا له عليه السلام بانه توجه

به الى ربه لتقضي حاجته ثم رجوعا الى سؤال الله تعالى ان يقبل فيه شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

سؤال : الرجل قد اختار ان يدعو له فامره ان يتوضا ويصلي ويدعو بذلك الدعاء ولم يدع هو له مع انه قد قال له في التخيير ان شئت دعوت وان شئت صبرت

جوابه : الظاهر انه دعا له وان لم يصرح بذلك فى متن الحديث لقول الاعمى اللهم شفعه في اي اقبل دعاءه وسؤاله لي

الاحكام : لم يدع الاعمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يساله ان يشفيه هولان الدعاء لقضاء الحوائج وكشف البلايا ونحو ذلك هو العبادة وفى حديث النعمان بن بشير المرفوع (الدعاء هو العبادة) رواه احمد واصحاب السنن والعبادة لا تكون الا لله لم يدعه لا وحده ولا مع الله لان الدعاء لا يكون الا لله . وهذا بخلاف ما يفعله الجهال والضلال من طلبهم من المخلوقين من الاحياء والاموات ان يعطوهم مطالبهم ويكشفوا عنهم بلاياهم وانما ساله ان يدعو له الله تعالى ان يعافيه وهذا جائز ان يسال المومن من اخيه في حال حياته ان يدعو الله تعالى له ومن هذا حديث البخاري فى سؤال ام انس بن سلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يدعو لانس خادمه فدعا له ومن هذا ما رواه الترمذي وابو داوود عن عمر بن الخطاب قال استاذنت النبي (ص) فى العمرة فاذن لي وقال اشركنا يا اخي فى دعائك ولا تنسنا زاد فى رواية الترمذي فقال

كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا . يعني قوله اشركنا الخ ثم انه توسل بذاته بحسب مقامه عند ربه وهذا على الوجه الاول من الوجهين المتقدمين فى فصل التراكيب او توسل بدعائه وهذا على الوجه الثاني منهما فمن اخذ بالوجه الاول قال يجوز التوسل بذاته ومن اخذ بالوجه الثاني قال انما يتوسل بدعائه ثم ان من اخذ بالوجه الاول فهذا الدعاء حكمه باق بعد وفاته كما كان فى حياته ومن اخذ بالوجه الثاني لا يكون بعد وفاته لان دعاءه انما كان فى حياته لمن دعا له . فالوجهان المتقدمان – كما ترى – هما مثار الخلاف فى جواز التوسل بذاته وعدم جوازه فمن اخذ بالوجه الاول جوز ومن اخذ بالثاني منع .

سؤال : فان قد عرفنا القولين وعرفنا مدركهما فما هو الراجح عندك منهما

جوابه : الراجح هو الوجه الاول الذي يجيز السؤال بذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظرا لمقامه العظيم عند ربه لوجهين الاول : ان ذلك هو ظاهر اللفظ ولا موجب للتقدير ولا منافاة بين ان يكون في قوله اسالك واتوجه اليك بنبيك وقوله انى توجهت بك قد سال بذاته وفي قوله اللهم شفعه في قد سال قبول دعائه له وسؤاله . والثانى انه لما كان جائزا السؤال من المخلوقين بما له مقام عظيم عندهم فلا مانع من ان يسال الله تعالى بنبيه بحسب مقامه العظيم عنده

سؤال آخر : بعد ما رجحت جواز التوسل بذاته (ص) نظرا لمقامه العظيم عند الله تعالى فهل يقاس عليه غيره من كل ذي مقام عند الله تعالى فيتوسل به او يكون هذا مقصورا عليه

جوابه : القياس فى باب العبادات ضعيف واذا ارتكب هنا فلا يقاس عليه الا كل ذي مقام محقق عند الله تعالى

سؤال آخر: بعد ما عرفنا حكم سؤال الله تعالى باهل المكانة عنده من مخلوقاته فهل الافضل هو سؤاله بمخلوقاته او سؤاله باسمائه وصفاته واعمال العبد في طاعاته .

جوابه : الافضل هو سؤاله تعالى باسمائه وصفاته واعمال العبد في انواع طاعاته . وذلك لوجهين الاول ان ذلك هو مقتضى النص القرءاني الصريح القطعي فى قوله تعالى « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها » ويشمل ذلك تسميته بها ونداءه بها وسؤاله بها الوجه الثاني ما جاء في السنة العملية في احاديث كثيرة ثابتة مستفيضة فان سؤاله تعالى فيها كلها باسمائه وصفاته منها حديث (اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك الخ) رواه احمد فى مسنده عن عبد الله بن مسعود ومنهـا حديث رجل كان يصلي فى المسجـد فقال اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديـع السموت والارض ياذا الجـلال والاكرام ياحي ياقيوم اسالك . فقال النبي صلى الله عليه وءاله وسلم دعا الله باسمـه الاعظم الذي اذ داعي به اجاب واذا سئل به اعطى. رواه اصحاب السنن الاربعة من طريق انس

ومنهـا حديث اني اسالك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق رواه النسائي والحاكم من طريق عمار بن ياسر وهكذا سائر الاحاديث التى جاءت في هذا الباب كلها متواردة على دعاء الله تعالى باسمائه وصفاته . وهى كلها تحقيق وبيان لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها . هذا كله في دعائه تعالى باسمائه وصفاته واما ما جاء في دعائه والتوسل اليه بعمل العبد فى انواع طاعاته فمنها حديث بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد (والشهادة عمل العبد] انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد فقال رسول الله (ص) لقد سالت الله بالاسم الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب رواه ابو داوود والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه والحاكم الا انه قال لقد دعوت الله باسمه الاعظم وقال صحيح على شرط الشيخين قال الحافظ عبد العظيم المنذري قال شيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسي واسناده لا مطعن فيه . ومنها حديث الثلاثة الذي آووا الى غار فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله تعالى بها لعله يفرجها عنكم فدعا احدهم ببرورة والديه فانفرجت منها فرجة ودعا الثاني بعفته عن الزنا بعد ما كاد فانفرجت فرجة ودعا الثالث بوفائه لاجيره فانفرجت البقية وهذا حديث صحيح مشهور رواه الشيخان

وغيرهما ومن ذلك حديث سارة زوج ابراهيم عليه السلام لما مد الجبار الظالم اليها يده يريدها على السوء قامت توضا وتصلي وقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي بلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله فقالت اللهم ان يمت يقال هي قتلته فارسل فعاد اليها وعادت الى الدعاء كالمرة الاولى وفى الثالثة تركها وقال ارجعوها الى ابراهيم . رواه مفصلا البخاري فى كتاب البيوع من صحيحه من طريق ابى هريرة ، فانظر اليها كيف توسلت لربها بايمانها الذي هو اشرف اعمالها وبعفتها واحصانها لفرجها ، ولم تتوسل اليه برسوله وخليله زوجها ابراهيم عليه الصلاة والسلام

سؤال آخر : بعد ما عرفنا رجحان سؤاله تعالى بالاسماء والصفات والطاعات فهل ثبت عن الصحابة سؤالهم وتوسلهم بذاته

جوابه لم يثبت عن واحد منهم شيئا من ذلك فيما لدينا من كتب السنة المشهورة بل ثبت عدولهم عن ذلك في وقت مقتض الا لو كانوا يفعلونه وذلك فى حديث استسقاء عمر بالعباس رضى الله تعالى عنهما فقد اخرج البخاري فى صحيحه بسنده عن انس ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون ومعنى الحديث انهم كانوا يتوسلون بالنبي (ص) يدعو لهم في الاستسقاء ويدعون ثم

صاروا يتوسلون بالعباس فيدعو لهم ويدعون فالتوسل هنا قطعا بدعائهما لا بذاتهما . ووجه الاستدلال بهذا الحديث على مرجوحية التوسل بالذات ان الصحابة لم يقولوا في موقفهم ذلك اللهم انا نتوسل اليك بنبينا اى بذاته ومقامه بل عدلوا عن ذلك الى التوسل بالعباس يدعو لهم ويدعون كما كان النبي (ص) يفعل في الاستسقاء ولقد استدل بعضهم بعدول الصحابة عن التوسل بذات النبي (ص) في هذا المقام على منعه ونحن لما بينا قبل من دليل جوازه انما نستدل بعدولهم على مرجوحيته .

سؤال آخر : قد عرفنا فيما تقدم مشروعية سؤال المومن من اخيه المومن في حياته ان يدعو له فهل يشرع الذهاب الى القبر وطلب الدعاء من الميت

جوابه : لو كان هذا جائزا لفعله الصحابة فى الحديث المتقدم ولذهبوا لقبر النبي (ص) يسالونه ان يدعو لهم كما كان يدعو لهم فى حياته ولم يرد فى حديث عن واحد منهم انه كان يذهب الى القبر النبوي ويطلب منه (ص) ان يدعو له بل جاء عن ابن عمر — وهو من عرف بشدة اتباعه وتحريه — انه كان يقف فيسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم على ابي بكر ثم على عمر رضي الله تعالى عنهما ثم ينصرف لا يزيد شيئا خرجه ملك فى الموطا

تلخيص وتحصيل : تحصل لنا من جميع ما تقدم «١» ان دعاء المخلوق وحده او مع الله ممنوع «٢» وان التوسل بدعائه فى

حياته وهو من المومنين مطلوب ومشروع . «٣» وان التوسل بذات النبي صلى الله عليه وءاله وسلم جائز مرجوح «٤» وان التوسل بذات غيره من اهل المكانة المحققة له وجه في القياس «٥» وان التوسل بذات غيره ممن ليس لنا اليقين القاطع بمقامه لا وجه له «٦» وان طلب الدعاء منه بعد موته بدعة لم يفعلها الصحابة «٧» وان الراجح فى التوسل الى الله هو التوسل اليه باسمائه وصفاته واعمال العبد في انواع طاعاته .

هذه سبع مسائل كثر فيها هذه الايام القال . والقيل ، وتعرض لها من الكتاب الاصيل والدخيل ، وقد من الله بتحريرها على هذا الوجه الذي لم اره لغيري وقد كنت في تحريرها علم الله باحثا منصبا متجردا فما كان فيها من حق وصواب فهو من الله وما كان فيها — عياذا بالله — من باطل وخطا فهو مني واستغفر الله والخير قصدت وحسبنا الله ونعم الوكيل



رسائل ومقالات

« كتاب الجزائر »

كذلك وبمثل ذلك يؤدي الواجب
ايها الجزائري الناشئ

لكاتب كبير

ما من شعب جهل ابناؤه تاريخه ، واغفلوا شانه ولم يقيموا وزنا للبحث عن ادوار الرقي وماله من اسباب ونتائج ، وادوار الانحطاط وماله من اسباب ونتائج ايضا ، وبفقدوا حلقة الاتصال بين الماضي والحاضر ؛ الا وظل تائها في مهامه الضلال ، حائرا لا يدري اتجاها للحياة مضطربا لا يستقر على حال من القلق ؛ بل واصبح ضحية جهل كل ماله من مكانة وعزة ؛ وذلك اما ان يبتلعه محيط لا ينتفع به ، او عنصر لا يمت اليه بادنى صلة . كذلك كان مصير شعوب كثيرة لم تابه لدرس تاريخها

وذلك ما كاد ان يفضي بالجزائر الى تلك الغاية المشئومة ، لولا مبادرة من يهمهم شانها الى اصلاح ذلك الخلل ، او لولا ذلك الفكر الفياض الذي يحمله نابغة وزعيم وكاتب القطرين ؛ الاستاذ احمد توفيق المدني ، وهو بعمله ومجهوده حري بذلك بلا نزاع

فان « كتاب الجزائر » الذى هو ثمرة ذلك الفكر الفياض ، واثر تلك الروح القوية عنوان قوي لا الى الحد الذي يلائم ما

للكتاب من قيمة تاريخية وروعة فنية وواسع لا الى المـدى الذي ينبغي أن يبلغه ما في الكتاب من بحوث قيمة وحقائق ملموسة؛ بل من النصفة نظرا لذلك المجـهود وذلك الواجب الاكيد اللذين قام بهما ذلك الاخ الموفق بل التوفيق نفسه احمد توفيق المدني ان يدعى « دائرة المعارف الجزائرية »، وان لفظ « النصفة » التي عبرنا بها كلمة متواضعة فى نظرنا ونظر كل حصيف ، والا فالواجب نظرا لفحولة الجزائر وفقرها قبل من عشر معشار ماضمه «كتاب الجزائر» بين دفتيه من المعلومات بلسانها العربي المبين ان نقول ؛ من المفروض بدل « النصفة »، ومما يمتاز به « كتاب الجزائر » ان صاحبه قد نزم فى طائفة كبيرة من مؤلفه الممتع نزعة ملية في اسلوب محكم مقبول ، فالكتاب من هذه الناحية اذا له اثره الخاص ، علاوة على ما افعم به من معان للتجديد النزيه جديدة . وصور رائعة مبتكرة ، ومثل عليا ، كل ذلك بخطوات وئيدة واسعة ثابتة بها يمكن اقتياد الجزائر الى حيث يبسم لها الامل . فهو من تلك الناحية ايضا ضوء قوي القاه حامله على تاريخ الجزائر العتيقة والحديثة ليتسنى للباحثين معرفة المدى الذي بلغته الجزائر من الرقي والانحطاط في جميع ادوار حياتها ؛ وهم فى ضوء هذه الحقائق وتلك الاساليب الحكيمة سيجدون اعظم مميزات ،ويتعرفون بكل سهولة الفروق التي بها تتمايز الشعوب والعصور ويختلف بعضها عن بعض فى كل شيء ، ويعترفون بان الكتاب ثمرة جهد علمي ادبي اقتصادي وما

الى ذلك وهو جدير من كل مطلع مقدر لقيمة المجهودات بالشكر والاعجاب والتقدير

واعظم الاثر الذي نلمسه في كتاب الجزائر على الاخص بانه صدى الروح الملية الجزائرية بعد ما ظلت ضماي مدى اجيال طويلة بما تضمن من حوادث وبحوث تسر النفوس وتملك الحواس والمشاعر وتستوقف الافكار وتكشف عما للمجتمع من علل وامراض تبعث ارباب الغيرة على القلق والاشفاق ، وتستفز المستنيرين من حملة الاصلاح الى التماس وسائل العلاج الناجع . وجدير بكل موفق من شباب الجزائر ان يلمس ذلك الاثر العميق ويحس به فى كل صفحة من صفحات الكتاب ، التي تحمل من الاحساسات العميقة النبيلة الصادرة من فكر فياض وفؤاد فتي ما لو تأثر بها وتكيف بها وتحمس لها لكانت كافية لان تعبد له طريق العمل بعد ، فيستوضح بها حياة بلاده منذ نشأتها ودخولها ضمن التاريخ البشرى العالمي

وهذه هى النزعة التي نزع اليها مؤلف « كتاب الجزائر » الاستاذ احمد توفيق المدني ، وهمه الفحص والاستقصاء عن بلاد الجزائر ؛ ليعرف كيف يذكر لابنائها كيفية كيانها وعوامل وحدتها وتضامنها ، او صورة انحلالها وتفككها وتلاشي عوامل سعادتها . ولكي يصور ذلك في صورة واضحة يتبع رأيه الذى هو عصارة فكر مؤرخ بصير بسرد حوادث بدقة ليدعم بها رأيه من جهة ، ومن جهة اخرى ليرشد الشباب الى معرفة العقلية السائدة فى كل

دور من ادوار الماضي او الحاضر ، وتعرف اخلاق العائشين فى كل دور من تلك الادوار من وراء اعمالهم واحوالهم ؛ وبعبارة اوضح ان هم صاحب الكتاب الفحص عما بين اندى الجزائر مما خلفه الماضي او اوجده الحاضر ليعمل ابناؤها البررة على ازالة عوامل النقص الذي تركه الماضي او جده الحاضر ويثبوا الى معارج الكمال من الحياة ، وليعلموا ما الوطن وما الاسلام الذى هو وحدة متينة ، وكيف يلتفون حول معانيها ويتمسكون باسبابها

ان المؤلف الكريم يبدو في كتابه كثير الاطلاع ، واسع الصدر وكثير التفاؤل ، ثم يبدو قوي الشكيمة فى الحق يصوره على ما هو عليه ، ويبدو متواضعا فى غير ذلة وضرع ، حساسا فى غير نزوع الى الخيال . وذلك من اكبر العوامل فى توفيقه الى عمل جسيم لا ينهض به غير لجنة علمية من الخبراء

ومما امتاز به قيامه بذلك المجهود العظيم المادي والادبي فى انجازه تلك الخريطة التي هى اول خريطة لبلاد الجزائر تناولت جغرافية البلاد الطبيعية والاقتصادية والسياسية

ولسنا الان بصدد تقريظ « كتاب الجزائر » والتنويه بصاحبه المحبوب ، ولو كان لنا متسع من الوقت لكان لنا فى ذلك مجال واي مجال ، ولما كنا نكتفي بهذه الكلمات المتواضعة فى نظرنا ونظر كل من يقدر كل عظيم من الاعمال والعاملين

وانما قصاري ما نريد به من هذا النزر الذى ينم عما يكن القلب

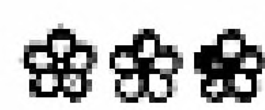
من تقدير لذلك المجهود هو استحثاث همم الشباب الجزائري ، والفات نظره الى ما رسمه له هذا العامل النشيط من الخطط ، لينسج على ذلك المنوال ، لان الخدمات التي يجب تقديمها للبلاد في مثل هذا الظرف هي نظير ما اختطه ذلك الاخ المخلص احمد توفيق المدني ؛ لان ذلك مما يجعل الشباب الناشئين عارفين لهم ولوطنهم ما كان له ولاسلافهم من عزة ومكانة ، فتهزهم تلك النخوة وتهب بهم الى استعمال الوسائل المعقولة لاجل الحياة في مستوى لائق . فاكتشاف كل ما كان للوطن من عز وسؤدد هو اول عمل مثمر ، والسمو بالوطن الى كل مكانة يحمدها له العصر الحاضر والظرف الراهن اجل عمل . فالذي يحمل كل فكرة وطنية لا يصدق فيما يقول الا اذا خدم الوطن من الناحية التي خدمها الاستاذ احمد توفيق المدني صاحب « كتاب الجزائر » وخريطة الجزائر . اللذين اقترح تقرير جمعية العلماء دراستهما بالمدارس الابتدائية العربية بطريق الالزام

صفحة ادب

القر'ان !..

لشاب مدرسي ناهض

ايا لاهيا يصبو الى النغمات يداعب غزلانا من الخفرات
ويطرب لمزمار ـ طورا ـ وتارة لالحان عود واضح النبرات
فيحسو من الصهباء وهي عدوة كؤوسا من البلور ممتلئات
دع الغيد ـ دع ثم المدام فاننا غدونا ضحايا الغيد والرشفات
اليك كتاب الله ان شئت نزهة فانه روض يانع الثمرات
يعلم طرق الرشد وهي خفية ويهدي الى الخيرات والصالحات
فكم قاد اقواما الى اوج مجدهم فناضوا هداة يالهم من هداة
فراحوا ولا تثنى الشدائد عزمهم لادراك عز او لقهر عداة
ملائك تحدوهم واخرى تمدهم بباس يساريه دهاء دهاة
فخاضوا بحار الارض شرقا ومغربا وقد قطعوا ما شئت من فلوات
ولو حاولوا ان يصعدوا لسها السما لما صعدوا توا بغير أناة
بنوا لبني الاسلام صرحا من العلى يطاول شمس الصبح والنيرات



فهذا لعمر الحق دين محمد (١) ليبق بقاء الارض والسموات
بني وطني هذي شريعة احمد انترك في الدنيا بغير حماة

(١) جملة دعائية كما يقول النحاة .

في المجتمع الجزائري

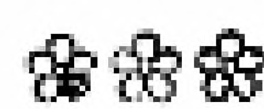
تعليق وملاحظات

على الساسة الناقدين السياسة الاستعمارية

كنا نشرنا في الجزء الفائت من « الشهاب » فصلا بقلم م. هانري موني ، الذي بنى ما كتبه على آراء وحقائق ادلى بها م. البيرسارو الوزير الفرنسي والسياسي الخطير في كتابه الذي اسماه « العظيمة وواجب الاستخدام الاستعماري » . وكنا قد تعهدنا بالتعاليق على ذلك الفصل الذي لا يخلو ما فيه من نظريات من اهمية على كل حال

وبناء على ان ما حواه ذلك الفصل اصبح معلوما للقراء فاننا نعرض ما لنا من الآراء ، ونغفل ما عدا ذلك مما في الفصل ؛ الا ما ليس لنا بد من ذكره ؛ لتدعيم آرائنا ، او التدليل على اصابتنا فيها ، وفيما يجب الحصول عليه من الحقوق

لقد كنتموا فخر الدهور واسوة فما بالكم بتم كبعض رفات
الا فاجمعوا شملا تفرق قبلما تروث من الايام سرب نعاة
ولا تياسوا ان الزمان مطية تنقاد لاولي خبرة وثبات



فياليت شعري هل لما مر رجعة تسكن صدرا دائم الزفرات
وتحي رجاء في فؤادي كامنا فيرغب في عيش ـ ربيع حياتي

فكل من م. هانري موني ، وم البير سارو قد استهل فصله بعنوان قوي يشف عما يساورهما من المخاوف من السياسة الاستعمارية المسلوكة ؛ اذ ان الاول يقول : ان الروح الاستعماري ، واخاه الروح الاداري السيئ هما مجهز البولشفيزم . وان الثاني يلمع الى مثل ذلك بما اسماه اندفاع الامواج ، ويردف ذلك الالماع بان الامل الذي بقي للدعاية المسكوفية في اصابة اهدافها ناجم عن اخطاء مسيري دفة الاستعمار ، ويعلن في صراحة ان مثل ذلك مرض عضال ، وان اسدال الستار والسكوت عنه ليس بوسيلة في شفائه وان موسكو ما سلكت ذلك المسلك الا لانها الفت ارضا خصبة لبذورها السيئة ؛ ويعود الى القول : بان ثمة ، علاوة على الاسباب التي حاول تحليلها اسبابا اخرى لعبت دورا ضد امته ، وان نتيجتها قد اثرت بطرق مباشرة في نفوس الاهالي او المحميين تاثيرا عميقا وان هذه الاسباب نتيجة اضاليل المسئولين من قومه ايضا ، ويقول في هذا الصدد ؛ لعل الاعتراف بها اقوى وسيلة لتداركها . وانه يكتفي بالسبب الاول . الا وهو ؛ تمادي الروح الاستعماري في تكدير العلائق بين المعمر والاهلي

انه من الصعوبة بمكان اذ نستجلي من اول وهلة تلك الاسباب؛ لان الوزير الخطير يكتب بلغة السياسة التي ما زالت غير مدونة لاتساعها ؛ اجل ؛ ان كل ما يستطاع قوله في هذا السبيل ، سواءا امكن تاييده فيما يتوقع من نتائج تلك الاخطاء ام لا ؛ فاننا =

معشر الواقفين على الحقائق من كل ناحية . وبالاخص من ناحية الاسلام وتعاليمه = نسارع الى تطمين خاطره من ناحيـة الدعاية المسكوفية البراقة ؛ لان الاسلام ومبادي الشيوعية على طرفي نقيض بل الاسلام متى تغلغل فى نفس المسلم عامل قوي فى تقويض مثل مبادي الشيوعية الهدامة لكل دين ليس فيه من عناصر القوة الروحية ما يدافع عن كيانه وكيان اربابه . واذا استطعنا تطمينه من هذه الناحية فاننا لا نغالط انفسنا فى الحق ولا نستطيع ان نواربه من ناحية اخرى ، ويكفى فى مصارحتـه ومصارحة اضرابه من الساسة ان نقول ؛ ان ما نخشاه هو اندفاع العامة الشقية المنكودة الحظ نحو غوغاء واغراءات العملة العاطلين من ابناء فرنسا النازحين الى هذه البلاد لاستثمار معلوماتهم ونشاطهم . واذاهم امام جيش عرمرم من عملة بولونيا وتشكوسلافيك ومن اليهم من الغرباء فيطعنون فى الصميم كما يطعن الاهالي حين يصادمون باولئك وبامثـالهم وبالسلوك الاستثنائي نحوهم في ارض ام الوطن التي ينزحون اليها . والتى هي احق بهم وهم احق بها . ومع هذا فان حملة نور الثقافـة الاسلامية الذين ما استناروا بتلك الثقافة الا بجهودهم الفردية في مقدورهم رد كل تيار ياتي من ناحية الجاهلين تعاليم الاسلام البناءة ومبادي الاباحية الهدامة . وواجب تغليب العقل على العاطفـة . وهل السبب في توقـع نجوم هذا الاثر السيء الا اقتضاء الروح الاستعماري بحرمان الاهلي من المعرفة والاستنارة . وتكدير

تلك الروح لجو الصفا بين المصر والاهلي ، واقصاء ذلك الاهلي الذي لا يفتا يقدم الضحايا فى الشدة وفى كل مناسبة من كل الحقوق الطبيعية التي كانت فرنسا اول امة فرضتها على نفسها ؟

فمن الحزم اذا ؛ — اذا كان العزم صحيحا ، والمراد ايقاف اسباب العلة ، لا مجرد تسكينها موقتا ، كما هو شان الاختصاصيين فى الامراض السياسية — ارداف القول بالعمل لجعل حد اخير للحالة الراهنة ، والا كانت عواطف كل نحو الاخر سائرة من سيئ الى اسوأ ؛ ورغم تبادل تلك العواطف التي عقتها فان الاهلي قدير على تغليب العقل على اية عاطفة ، مهما كان مستواه من الرقي او الانحطاط لانه بفطرته الاسلامية التي فطر عليها يتحاشى كل ما يصادم تلك الفطرة الصافية ، وخلق التمرد من نصائح حملة الثقافة الاسلامية ؛ فهل لغير المسلم همة اسمى من هذه الهمة ، رغم ما يراه من الاستخفاف به ، والكفر بحقوقه ، والتعامى عن واجب رفع مستواه ، والبقاء فى حياة شقاء وتعاسة مدى قرن ان من مصلحة السياسة الاستعمارية اذا تشجيع تلك الثقافة وبثها في جميع الاوساط

والى جانب اتساع الصدر بهذه الصورة يجب ان نهمس فى اذن كل من لا ينوى مجرد التعمية وتسكين الالم المبرح موقتا بان الواجب ليس فقط الاعتراف بالاضاليل والاخطاء ، وبانه ليس مجرد ذلك وسيلة لتداركها ، بل الواجب الاكيد فض المشكل وعدم ارجائه الى ان تنعدم الثقة تماما ، فتحل محلها الظنون التي

تجعل التفاهم بعد صعبا ان لم يكن مستحيلا

وانـنا جدا ونجود بمثل هذه النصائح الوحيدة كما هو دابنا بنزاهة ؛ لكيلا يكتفي عظماء فرنسا بعرض النظريات فحسب في مثل هذا الظرف الذي لا يدين بغير العمل المكشوف ، ولكيلا يظلوا مسايرين عواطف المعمرين التي اقل ما يقال فيها انها شؤم على المعمرين انفسهم ؛ لان التفاضل لا يكون سببا في افعام قلب المفضول الماخوذ حقه العادل في الحياة حقدا فقط ، بل يفعم نفس المتمتع بالافضلية بدون موجب اكثر ؛ اذ انه يخشى على نتائج امتيازاته التي يوقن في نفسه انها قائمة على اسس واهية غير قانونية ان تجرف ، فهو لذلك لا ينفك ساعيا في الحيلولة بكل وسيلة بين المفضول وبين نور الحياة ، مضطربا مفتونا من كل حركة محمودة ياتي بها المفضول . وبهذا وذاك يذهب الصالح العام سدى ، ويذوب كل ما ترجوه فرنسا في بودقة هذا التناحر والتفاضل ، وهذا ما يفضى اليه هذا السلوك الذي سير المعمرون فيه في هذه البلاد

اما ما يقوله م. البير سارو في موضع آخر من ان الاستعمار الغربي — اذا تلطف فيما بعد — فقد ظل مسودا بالعقيدة الابدية . وهي ان العناصر ذات الالوان اقل اعتبارا من ذات اللون الابيض . وانه — اذا وصل في مثل هذا الوقت الى حد النضوج نوعا ما — يبقى ايضا متشبعا بمبدا استعلاء الغالب والاستئثار بالفوائد ، فكل ما يقوله ويضرب به هو وامثاله على هذه النغمة فله ما للنظريات من

القوة والضعف. ومع ذلك فليس لها من القوة النافذة العملية ما للحقائق الواقعية. وانه لترالا يعزو الايمان بالزراية بالعناصر ذات الالوان الى حملة الاستعمار الغربي ليدعم به ما يراه الان من تعديل السياسة الاستعمارية.

نعم؛ ان الاعتقاد بان غير اللون الابيض جريمة مظهر من المظاهر السطحية التي لا تعتمد على برهان قوي. وليست المسألة مسألة لون. بل مسألة قوة وعاطفة او عقيدة وهذا ما ينم عليه الواقع ومن اغرب ما نشرته مجلة «كل شيء» الغراء المصرية في هذا الصدد: ان زنجيا امريكيا ارتكب جناية القتل وحاول الانتحار فلم يمت وانما اصاب نفسه بجروح فحمل الى المستشفي. فعوض ان يبقي في المستشفي الى ان يشفي ثم يؤخذ الى المحاكمة للتحقيق هجم عليه الجمهور البيض وحملوه من المستشفي وصلبوه على شجرة في وسط المدينة وقتلوه بين التصفيق والهتاف. هذا ملخص الرواية. وهل مثل به على تلك الصورة على مرأي ومسمع من القانون؛ لانه اسود؟ لا. وكلا: بل لانه ضعيف وخلو من الجيش القوي ومن المال والقوة البرية والبحرية والهوائية. او لان العقيدة التي يدين بها لا تتفق وعقيدة القوي. الم تكن اليابان ذات لون اصفر؟ الم تكن امة الحبشة زنجية؟ الم يكن السنيغال سودا؟

نعم. كل هذه الامم من ذوات الالوان. لكن بقيت آمنة في سربها؛ لان الاولى متدرعة بما تدرع به كل قوي، ولان الثانية

لها عقيدة تنبق وعقيدة القوي ، وان كانت ضعيفة كغيرها او دونها ولان الثالثة ايضا فيها اكثرية تدين بمثل عقيدة القوي . والجدير بم : البير سارو اذا ان يكتفي بالتدليل على صحة رأيه بالشق الثاني من حججه ، الا وهي ؛ ان الاستعمار الغربي — كيفما تلطف — ظل وسيظل متشبعا بمبدأ استعلاء المستولى والاستئثار بالفوائد التي اسماها بالروح الاستعماري ،

ولئن كانت الاعتبارات بيننا وبين هذه الامم مختلفة والفروق كثيرة وشاسعة ، وكان رضانا بالحياة فى بحبوحة ورخاء نستمد ها من مبادي فرنسا حقيقيا وغير مصطنع فاننا على كل حال لسنا من فصيلة ذوات الالوان حتى تظل حياتنا كلها مدى قرن حياة استثنائية في جميع مظاهرها

وليس ما يرتكبه المعمر من الاخطاء وما يبديه من الحقد والموجدة على الاهلي سببا قويا فى تبرير ما يأتيه على ذلك النحو وانه ليس من النصفة غض الحكومة نظرها عن حقوق الاهلي وعن اجراء مدلول المساواة بينه وبين الجالية الغربية التي تسعى دائما لتستثمر هجرتها بصفة مشطة وحمل الحكومة على قبول رأيها والاصبت جام غضبها على الحكومة المدافعة عن عنصر البلاد ، واوغلت في مقت الاهلي واضطهاده والصقت به كل نقيصة ؛ بحيث لا تفرق متى هاجت الاهلي بين متثقف وغيره ، ولا تقرأ حسابا للضغائن التي يساعدها صلفها على التفريخ ، ونقشها في اعماق النفوس التي

من طبيعتها الاحتفاظ بكل ذكرى جارحة بالاخص

وليس ما تتذرع به من ان فائدتها التي تطلبها بهجرتها تحت الريب ، وان العمل في ارض ذات مناخ شديد شاق ، والخسائر من جراء ذلك متواترة مما يجعلها مطاقة اليد في كل شيء ، ومما يكون حاملا للحكومة على سلب ما بيد الاهلي ، وجعله في يدها ومما كان على ذلك النحو ؛ حسبما يلمع اليه سياق حديث الكاتب الذي لم يال جهدا من ناحية اخرى في تقبيح مثل ذلك السلوك بكل ما تسمح له عبارات لغة السياسة

وبنفس هذه اللغة اخذ يتمنى ويعني نفسه لو احسن رجال الحكومة امثاله اختيار الموظف الغربي وبعثوا بنخبة من الرجال الامناء الذين لا يمكن ان تعيش تلك الروح الاستعمارية المندد بها في اوساطهم ، المتصرفة في جمع غفير من البشر تصرف المثال بالطين ويصرح من جهة اخرى بان السبب في عدم التمكن من حسن الاختيار ، والاكتفاء بنزوح حثالة ام الوطن شدة احتراز الطبقة العالية مما يتخيلون من الخطر في المستعمرات ، ويقول ايضا بانهم يستمرون على الضلال اذا استبقوا الصعاليك البيض في المناصب الثانوية التي من الممكن اشغالها بالاهالي ؛ اجل ؛ ان مثل هذه المسائل نكل امرها وتحقيقها الى امثاله ، وانما اقصى ما يمكن ان يقال ان المسئولية في مثل ذلك وفي شعور الاهلي بوجود اعمال ليس من شانها ان تشرف اسم السلطة ومباديها السامية لبست على

الاهلى الوديع الذي لا يملك الا عاطفـة الولاء والتقدير للمبادي الفرنسية وحملتها بحق، والامكاشفة المقدرين لذلك الشرب الفرنسي والا فضاء لهم بالحقيقـة الملموسة . الا وهى ؛ وجوب السمو بذلك الشرف الى المستوى اللائق ولعل الوزير الموقر لم ينس ولن ينسى مسالة المحبوب م. فيونيت الذي انـتدبته الحكومة فى عهد اشغال الوزير منصب الوزارة الداخلية على ما نظن — ان لم تخننا الذاكرة — لا زالت عالقة بالاذهان . ووقد كانت الهيئة الحاكمة موفقه كل التوفيق فى ذلك الاختيار وموشكة ان تصيب الهدف، لو لم يتالب على ذلك الوالي الذي ظل جد ساع فى تشريف اسم بلاده بانهاض العنصر الاهلى البئيس العنصر الاستعماري الانتفاعي المادي البحت بل لو لم تساير اهواء هذا العنصر تقديما للاهم الذي هو ما نرضاه لفرنسا على شبه المهم الذي لا يخرج عن التحيز للهيئات الحزبـية او خطبة ودها لغاية حزبية . وهل مثل هذه المسايرة مما يجعل حسن الاختيار ممكنا ؟ وهل الرضى ببقاء الاهلى على حالته الراهنـة مما يشرف العنصر الاستعماري نفسه وينفعه . بله المبادي التي يقدسها فى الظاهر؟

ورغم المشاركة فى المصادقة على امثال تلك الحقائق ؛ فان الكاتب استنكف من اطلاق العنان للصحف الفرنسية المحلية باسم الحرية الصحافية . لان ذلك مما يفضح مشروع بلادها الخاص امام الاهلى، ويبيد احترام سيادة الدولة الحاكمة فى نفوس تلك الشعوب المتعودة ذلك الاحترام منذ قرون، ويجعل الاهلى مستعدا لقبول

الدعايات الخارجية المرجفة . واخذ يعزو كل ما ينجم عن ذلك من الاخطاء لفرنسيي المستعمرات وفرنسيي ام الوطن معا من جهة ضن الفريقين باعطاء المستعمرات المال الكافي لتجهيزها بالنظام المحكم الاقتصادي والسياسي والمالي

فان ما في بعض هذه العبارات من الدعوة الى السكوت على ما يؤتى من أمور محزنة ، وما في بعضها الاخرى من تاييد خلق الخنوع والاستخذاء . او الرضى بما لا يتفق ومبادي فرنسا الحرة العظيمة فان كل ذلك ينافي الرغبة في التحسين والتنقيح المطلوبين، بل من الواجب الرضى باظهار المساوي كي يعمل لاتقاء شرها وويلاتها ؛ اذا كان المراد انجاز امثال هذه النظريات التي عزونا اليها ما تستوجبها من الاهمية ! — اما ما يساور الا فكار من المخاوف من رواج الدعايات الخارجية عند فضح النقائص الاستعمارية فما يمكن ان يجاب عنه ؛ ان الاهلي بما جبل عليه من تقديس مبادي تعاليم دينه اعلاها الامانة ليس له نظر واسع يرى به تعطش الدعاية الاجنبية الى اظهار نقائص المنافس ، فاذا كان المراد من ذلك قيام غير الاهلي بهذه المهمة فنكل علم ذلك الى الخبراء من رجال الغرب

اما ما اخذ في تبيانه في هذا الصدد . وما اخذ يعرضه من اللجوء الى فرض الجبايات المرهقة على الاهالي . واتخاذ نظام منح الاراضي الشاسعة للشركات التي كان من امرها بدافع شدة اختلاسها لما بيد الاهلي ان دفعت باعقابه الى أعماق الغابات واثقال ظهر

الاهلى بانواع السخرة . وما الى ذلك . كل ذلك مما يوافقه عليه الواقع . وانما كل الرجاء ان لا يعترف فحسب بوجود تلك الاضاليل والنقائص اعترافا يكتفى بصدورة او وجوده في قاموس السياسة المحدوه الالفاظ والمعاني !! بل من المفروض ان لا ترجا - كما قال .. الجهود التى يستدعيها اصلاح تلك الاخطاء

ثم ان الوزير الديموقراطي الكبير اراد ان يبدى فى آخر تصريحاته ونصائحه الغالية . ان الاستمرار على هذا السلوك الاستماري المدد به مما يوسع نطاق الضجة التي تتصاعد وتنذر كل يوم . سيما ان العوامل فى توسيعها كثيرة وموجودة . وبالاخص منذ أثخنت الحرب سيادة اروبا الاستعمارية – وله الحق فى ابداء ما يعن له ، كما انه حر في حمل نفقاته في الساسة الذين يحافظون على الشرف الوطني اكثر من المحافظة على حياتهم على حسم كل مشكل لفائدة فرنسا اولا . ولفائدة الاهالي ثانيا وبالتبع

وهنا يشرع م . هانري سوني في تعليقه وما يراه جديرا بالافاضة فيه . وقد استهل كلامه بان نخبة الاهالي كلما تتطور وتنطبع على طابع المدنية الغربية ازدادت شعورا بقلة اعتبارها في نظر الغربيين . فهي لذلك -- رغم فخامة الكلام السياسي الاجوف المستور بحجاب البلاغة الرسمية – لا زالت « بيكو » في نظر الادارة وعدد كبير من الغربيين . وقد ادلى بكلمة المريشال ليوتي وهي : « ان الاهلى يضطرب من معاملته معاملة ابسط فلاح حين يعود الى

وطنه بعد ما تثقف فى احسن مدارس باريس » . نعم ؛ ان له الحق في تدليله بهذا وباظهار تحمسه ضد ذلك السلوك المزري ؛ اذ ظهور المعمرين بمظهر الزراية بمثقف او من تفوق عليهم ليس من علو الهمة ؛ لان الشجرة الجرداء هي التي تملا عنان السماء بخلاف الشجرة التي تحمل ثمرا فانها دانية قطوفها ، وما كان السبب في هذا الا روح المقت الذي تغلغل فى نفوسهم ، وحب الاستئثار بكل شيء حتي المعلومات المشاعة ؛ ومن جهة اخرى لم يكونوا ليستنكفوا من العارفين بالاخص الا لانهم يخشون على دفائن ضمائرهم ان تنبش بمعاول معارف الاهلي الناشئ ، واننا نشارك الكاتب فى انحائه بالملائمة على الاهالي الذين يتزلفون للاضداد تزلفا انقادوا اليه مع علمهم بمرارته لانهم جرحوا آلاف مرة فى عزتهم . وهذه التربية مما يستبشعها العقل ولا يستسيغها الذوق السليم . ولا يشجعها الا امثال المعمر العتيد م. رواكس الذين يومنون بان الاهالي لو بلغوا ما بلغوا من اوج المراتب الذهنية فالحرية تكون بالنسبة اليهم مقيدة . وعلام يتشكون اذا من حقد الاهلى على المعمر وسلوكهم السيئ نحوه هو الذي غرس فى نفسه الميل الى هذا الخلق؟ وقد بينا فى طالعة التعليق المضار الفادحة للمعمرين انفسهم من جراء تشبثهم بالامتيازات ووجوه التفاضل

اجل . اجل ؛ ان من يعارض محتجا بان الاهالي هم الذين ارادوا ان يكونوا كذلك وعلى ذلك النحو من الحيف ؛ الا فليتخلوا عن

شريعتهم ويطلبوا تجنيسهم انما يغالط نفسه ويوارب ؛ لا ن التجنيس الذي يبعد من الاسلام خيرة الاهالي يقصيهم من المجتمع الفرنسي ولا يدخلهم فيه ، وان نزعهم للطربوش شعار الوطنية الاسلامية لا يعصمهم من كلمة «بيكو» وقذع المولعين الكلفين بحب ذواتهم المتكالبين على المنافع ؛ كما يقول ويصرح به م. هانري موني الصريح

واخيرا فالاولى تذرع ساسة فرنسا بكل ذريعة فعالة لاجراء روح المساواة والعدالة والاخاء بين جميع الداخلين فى كنف المبادي الفرنسية بدون أية عاطفة مصدرها الانانية وبدون خلو الفكر من الشعور بالشرف الفرنسي الوطني الذي يقدسه كل من أدرك مدلوله من ابناء الامم الحية وبالاخص من ظللتهم رايه فرنسا وشملتهم رعايتها

اخوان الصدق !

اخوان الصدق خير مكاسب الدنيا ؛ هم زينة فى الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعونة على حسن المعاش والمعاد

❀ شبيب بن شبة ❀

نظرة عالمية

برج بابل الحديث

ينعقد اليوم فى مدينة جنيف السويسرية ، عاصمة الدنيا السياسية اغرب مؤتمر شاهدته الشعوب وقامت بتاليفه الامم ، الا وهو مؤتمر نزع السلاح .

ليس هذا المؤتمر وليد الساعة ولا هو حدث السنة انما هو نتيجة طبيعية لكل هاتيك المحاولات المتوالية التي قام بها عقلاء رجال السياسة — وبين رجال السياسة بعض العقلاء ! — يريدون ان يضعوا السلام العالمي فى حصن حصين لا تعبث به اعاصير الحوادث ولا تمتد اليه يد المجرمين بسوء . وقالوا ان كل ما عقدناه من وثائق سياسية ومن اتفاقات ومن عهود وما عملناه نظريا وكتابيا فى سبيل دوام السلام العالمي لا يمكن ان يجدى نفعا وان يثمر للانسانية ثمرته المطلوبة ، الا اذا ختمناه وملاك العمل خواتمه بعهد جدي عملي يجعل الدول تنزع سلاحها بالمرة ، فيزول ذلك الكابوس الثاري من رؤوس الامم ، ويمكن لكل شعب ان يباشر اعماله السلمية العمرانية مطمئنا واثقا من الغد ؛ غير قاريء حسابا لمهاجمة جاره اياه وتحطيم داره وتمزيق شمل وحدته والقضاء على مدنيته وثروته وحياته .

اما ان بقيت كل دولة من الدول تجرى كمن به مس من الجنون

وراء الاختراعات الحربية والتسليح البري والبحري، وحشد الجنود وتعبئة الاساطيل ، بان ذلك لا يزيد الارتباك الا تفاقا ويجعل سوء النية سائدة على الجميع ، وما من دولة من الدول الا وتظن الظنون السيئة باجوارها الذين يحيطون بحدودها ، وتقول ولها الحق فيما تقول : ما بال اجواري يدأبون ليل نهار على تعبئة جندهم ويكدحون فى سبيل اتقان سلاحهم ويبذلون جل اموالهم في سبيل التهيئة الحربية ؟ اليس ذلك موجها ضدي خاصة ؟ ومن ذا الذي يستطيع حمايتي عند ما يشن علي المتاخمون غارة شعواء لا تبق علي ولا تذر ؟ اذا فواجبي نحو كياني الذاتي ونحو كرامتي القومية ، ان استعد للظروف وان اقابل عمل الجيران بمثله ، فاعبيء جندي واجهز اسطولي واستعد للحوادث مهما كانت .

هذه هي الفكرة التي سادت العلاقات العالمية كلها منذ انعقدت معاهدة فرساي وقال قصار النظر انها ستكون دستور العالم الجديد الى الابد .

فكانت كل دولة تعلن على رؤوس الملا حسن نيتها وسلامة قصدها ، وتصيح بملء فيها انها لم تجهز جندها الا لان جيرانها يجهزون جندهم وانها تخاف الغارة . وهكذا بدل ان تسود الثقة المتبادلة ويسود التفاهم ، لم يسد الا سوء الظن ولم تنتشر بين الامم الا فكرة المخاوف والاوهام .

لناخذ مثلا على انتشار هذه الافكار السوداء بين الدول ما

هو واقع بين فرنسا والمانيا . فان معاهدة فرساي التى املاها المنتصرون على المانيا املاء وارغموها ارغاما على قبولها ، قد جعلت الجند الا لماني جندا ماجورا متطوعا لا يتجاوز عدده المائة الف جندي ، وحجرت عليها استعمال الاسلحة النارية القوية ومدافع الحصار والطيارات المدمرة وما الى ذلك من وسائل الحرب . بحيث ان الجند الالماني اصبح لا يكفي الا لمواجهة الطوارئ الداخلية فى بلاد المانيا ولا يستطيع ان يقاوم اي اعتداء اجنبي لو وقع على بلاده . ونصت معاهدة فرساي مع ذلك على ان نزع المانيا لسلاحها انما هو مقدمة لنزع السلاح العالمي باسره .

الا اننا نجد فرنسا تقف امام المانيا شاكية السلاح لها مئات الآلاف من الجند ولها المدمرات والمدافع الضخمة ولها الاسطول البحري ولها الطيارات الحربية الضخمة ولها العدد الحزبية التي لا ينضب لها معين .

تقول المانيا : ما هو موقفي انا العزلاء الضعيفة تجاه فرنسا المنتصرة ؛ التى بدل ان تنزع سلاحها عند ما امنت جانبي ، ما زادها نصرها الا عتوا واستمرارا على التسلح حتى اصبحت خطرا محدقا بي لا ادري متى يقع على ام رأسي ؟ واذا كنت انا قد نزعت سلاحي واصبح ذلك الامر واقعا محسوسا لا شك ولا ريب فيه . فما هي فائدة التسلح الفرنسي تجاهي ، لولا ان فرنسا تخفي في نفسها ما لا تريد ابداءه ، ولها مطامع ربما يجهلها حتى الكثير من ابنائها ؟

اذا فاما ان تتجرد فرنسا من سلاحها مثلى ، واما ان اتسلح بنفسي واستعد لمقاومة الطوارئ.

تقول فرنسا مجيبة على ذلك : ان المانيا رغم نزعها سلاحها لا تزال تخفي في نفسها فكرة الانتقام واخذ الثار . وانها لم تصبر ولن تصبر على هزيمتها اثناء الحرب الكبرى . وانها ان رأت فرنسا نازعة سلاحها غير مستعدة للدفاع عن نفسها دفاعا قويا فعالا ، فالمانيا لا تعجز عن جمع جند عتيد بكل سرعة ، وهى لا تعجز كذلك عن صنع السلاح اللازم بصفة لا تراها العيون ، حتى اذا وجدت الفرصة سانحة هاجمت الارض الفرنسية هجوما عنيفا واستماتت في سبيل الاخذ بالثار . فانا لا أنزع سلاحي رغم نزع المانيا لسلاحها الا اذا تحصلت على ضمان فعلي اكيد تشترك فيه كل دول العالم القوية يجعل سلامة وطني في حرز حريز .

وهكذا دواليك . فكل دولة من الدول تتهم جارتها ، وهذه الجارة تعيد التهمة اليها والاحتراز الشديد والخوف المتبادل يسودان كل العلاقات الدولية .

في هذا الجو الاقتم ، وفى وسط هذه الحالة الفكرية المرتبكة انعقد مؤتمر نزع السلاح فى جنيف . يحاول ان يجعل الدول تقبل راضية مختارة نزع سلاحها ، وتجعل الثقة تسود كل علاقاتها الخارجية . بحيث تنمحي تماما من سائر الافكار العالمية عقلية الحرب والهجوم والدفاع .

وصادفت هذه الفكرة الخلابة هوى في نفوس رجال الاقتصاد — من غير اصحاب المعامل الحربية — ومحبي السلام ومحباته . اولئك يريدون ان ينفق العالم امواله في سبيل المشاريع العمرانية التي تنمي الثروة وتنقذ العمال العاطلين وتجعل العمل المثمر هو شعار العالم الوحيد ؛ وهن يردن ان ينقذن بعولتهن وابناءهن من خطر الموت الرهيب في المجازر البشرية الفظيعة ويقلن قد ذهبت الحروب باعز العزيزين لدينا فيجب ان لا يعود العالم الى تلك التجربة المحزنة .

ولقد كان يوما جليلا رائعا يوم تقديم العرائض النسائية لمؤتمر جنيف . فقد جاءت من كل بلاد الدنيا نحو الثلاثمائة امرأة من فضليات نسائها ، كلهن يمثلن الطبقة النسائية المدركة الشاعرة في بلاد الدنيا . وسلمن الى المؤتمر عرائض النساء من اربعة اطراف المعمورة ، وهي تحمل ما يزيد على الستة ملايين من الامضاءات يطلبن فيها من الدول التي حضرت الاجتماع ان لا تخيب فال محبي السلام ومحباته ، وان لا تخرج من المؤتمر الا وقد قررت توطيد اركان السلام العالمي على اسس متينة .

والحق ان مؤتمر نزع السلاح هذا يمثل برج بابل الحديث ، فقد امته وفود ستين دولة من دول العالم ، بين مشتركة في جمعية الامم وغير مشتركة . يمثلها كلها زهاء الاربعمائة نائب . وتمثل تلك الدول المجتمعة مليارا وسبعمائة مليون من البشر . وقد ارسلت الصحف العالمية بين اميركية واوروبية واسوية ما ينوف عن الستمائة

مراسل لموافاتها بتفاصيل اعمال المؤتمر وسيره .

انقضت الايام الاولى في تقديم نظريات الدول المختلفة . اذ تكلم رئيس كل وفد من وفود الدول يبين نظرية دولته، ويعرض برنامج نزع السلاح كما يراه ملائما لامته . ويطنب فى بيان آرائه ونظرياته ليقنع الجمع الذي لا يمكن عقلا ولا عادة ان يقتنع .

وتبينت هنالك نظريات على طرفى نقيض ، وظهرت هنالك نظريات وسط توفق بين مصالح الجميع .

فمن النظريات المتباينة التي بينها اقصى الفروق نظرية فرنسا ونظرية روسيا الشيوعية ، فمسيو طارديو نائب فرنسا عرض برنامج الدولة الفرنسية على المؤتمر ، فاذا برنامج لا يقتضي نزع السلاح ولا تحديده ، بل يقتضي تكوين سلاح عالمي جديد اذ ان فرنسا ترى ان الوقت لم يحن بعد لتنزع الدول سلاحها وتامن حوادث الدهر بل ترى وجوب تقوية جمعية الامم ووضع قوة عظيمة فعالة تحت تصرفها خصوصا قوة الطيران بحيث تصبح جمعية الامم ذات حول وطول يخشاها المعتدي ويتقي باسها فاذا خطر فى فكر دولة من الدول ان تهاجم اخرى ، فانها لا ترى امامها قوة الدولة التى هوجمت فقط بل تجد امامها قوة جمعية الامم العالمية تحاربها باسم الدنيا باسرها وبهذه الواسطة تزول فكرة المهاجمة والاعتداء من الافكار واذا اصبحت جمعية الامم مالكة هذه القوة فانه يمكن للدول ان تنزع سلاحها وان تنام هادئة مطمئنة .

اما نظرية روسيا الشيوعية فهي على عكس ذلك تماما : تقول ان الحرب لا تكون الا اذا توفر السلاح ووجدت معدات الحرب ، فاذا اردنا ان لا تقع الحرب بالمرة فما علينا الا ان نبادر حالا وبدون ادنى تاخر الى نزع السلاح كله دفعة واحدة واتلافه بحيث لا تبقى كل دولة من الدول الا ما يكفيها لحفظ الامن داخل حدودها فاذا اضمحلت الجيوش وتلاشت الاسلحة انعدم شبح الحرب ولم يعد فى طاقة امة ان تفكر فى مهاجمة غيرها

فانت ترى البون الشاسع والفرق العظيم بين نظرية فرنسا القائلة بتكوين القوة العالمية الى جانب القوات الخاصة ، وبين نظرية روسيا الشيوعية القائلة بمحق القوات الحربية جميعها

والحق الذي لا ريب فيه هو ان نظرية روسيا الشيوعية — من الناحية النظرية الصرفة — هى معقولة ومنطقية ولا يمكن لاحد ان يعارضها انما هل وصلت حالة الفكر العالمي من الثقة والاطمئنان والتسامح الى درجة تسمح بانجاز مثل هذا المشروع العظيم ؟ نقول كلا ونحن على ثقة مما نقول . فما زالت المواربة والمخاتلة والرياء والنفاق تسود العلاقات الاممية فى كل نواحي الارض واذا لم تنزع النفوس تلك الادران السافلة ، واذا لم تسد حسن النية بين الجميع ، واذا لم تنعدم بصفة رسمية فعلية كل وسائل الغبن والجور التي ترزح تحتها الكثير من بلاد الدنيا ، فهيهات ان تستطيع الدول نزع سلاحها وترعى فى مراعى العالم الخصيبة كما ترعى الشاة

ليس بينها ذئاب .

وهنالك نظريات وسط ذات حكمة واعتدال ، لا تصل الى درجة الروسي ولا الى درجة الاقتراح الفرنسي . بل هي من حيث الوجهة العملية ممكنة التنفيذ ومنتجة ومحققة لبعض افكار المؤتمر وذلك مثل الاقتراح الايطالي .

فالسنيور غراندي نائب ايطاليا ووزير خارجيتها يقول ان الوقت لم يحن بعد لتنفيذ نظريات روسيا في مسألة نزع السلاح كما ان اقتراح فرنسا يبعدنا عن مقصدنا لانه لا يتعلق بنزع سلاح بل يتعلق بتنظيم سلام مسلح . فاذا اردنا نزع السلاح بصفة عملية ؛ بصفة تجعل الحرب مستحيلة الوقوع ، وان وقعت تكون عديمة الجدوى فعلينا ان نحدد الاسلحة وتجعل عدة اصناف منها حراما لا تصنع ولا تستعمل . مثلا يقع العدول بصفة حقيقية عن استعمال المدرعات والنسافات والغواصات في البحر . وما هو موجود منها الان يقع اتلافه . وبهذا تصبح الحرب البحرية مستحيلة الوقوع فلا تبقى الدول الا المدفعيات وبعض السفن الصغيرة لمراقبة سواحلها وضبط التهريب

وفي البر يقع العدول بصفة تامة عن المدافع الضخمة والمدافع الجبلية ومدافع الحصار . ويقع اتلاف عربات التانك (الدبابات) فلا يبقي بين يدي الجنود البرية المكلفة بحفظ الامن الداخلي الا المدافع الصغيرة والرشاشات والبنادق ويكون عدد الجند محدودا بنسبة لا يمكن ان تتعداها .

اما من جهة الجو فيقع المدول بصفة نهائية عن استعمال الطيران الحربي ، وصنع الطيارات الحربية .

فاذا سلمت الدول بهذه النظرية الايطالية وقبلتها — ولن تسلم بها فيما نظن ولن تقبلها — اصبح الجند العالمي عبارة عن جندرمة محلية لا سلاح له يسمح بالهجوم او بالدفاع .

اما المانيا فنظريتها بسيطة جدا : اما ان تنزع كل الدول سلاحها على نسبة نزع السلاح الالماني واما عودة المانيا الى التسلح حتى تساوى الذين يحيطون بها شرقا وغربا وهم متسلحون الى اقصى الدرجات .

والذي يلاحظ بصفة خاصة في هذا المؤتمر هو ان نواب الدول الاسلامية عموما : تركيا وفارس وافغانستان ومصر والبانيا قد ايدوا كلهم النظريات التي تقول بنزع السلاح ، وامتاز محمود فخري باشا نائب مصر بعرض اقتراح هو مزيج من نظريتي فرنسا وايطاليا معا ، فكان اقتراحه هو ابدع اقتراح على ما ارى قدم الى هذا المؤتمر .

فمحمود باشا فخري يرى وجوب تنفيذ النظرية الايطالية في تحديد السلاح البري والبحري والجوي ، ويرى الى جانب ذلك تنفيذ الفكرة الفرنسية في تكوين قوة عامة بين ايدي جمعية الامم بحيث تكون كل دولة آمنة في مكانها وجمعية الامم المسلحة تسهر على راحة الجميع .

اما نائب تركيا توفيق رشدي بك فقد صرح بان دولته تؤيد اقرب الاقتراحات الى نزع السلاح بصفة تامة ، فهي تؤيد اولا اقتراح روسيا . وفعلا دافع توفيق رشدي عن اقتراح روسيا الذي وقع التصويت عليه فلم يفز الا بصوتين — روسيا وتركيا — فلما ذهب ذلك الاقتراح اخذ توفيق يؤيد نظرية ايطاليا . وهكذا ،

واليوم وقد انتهى دور الخطب وبيان النظريات ، فان المؤتمر قد دخل في دور العمل النهائي الذي سيستغرق اشهرا عديدة وقد تاسست فيه لجان البحث التي ستدرس كل المسائل المتعلقة بنزع السلاح من الوجهتين الحربية والسياسية وفي هاتيك اللجان سيقع تمحيص النظريات ودرسها والتعمق في مبانيها . وكان اول عمل عملته اللجنة هو اقتراعها على الغاء المشروع الروسي ، ومن هنا تدرك بعدها عن فكرة نزع السلاح بصفة تامة ، والذي تراه بصفة خاصة هو ان هذا المؤتمر آئل الى الفشل ولو بصفة مقنعة ، اما ان يسفر عن اتفاق الدول على نزع سلاحها او تحديدها بصفة معقولة عملية تجعل الحرب غير ممكنة الوقوع فذلك ما نراه ابعد من البعيد ، والعلم لله ،



اخبار صغيرة

فرنسا — عرض مسيو مانديل النائب الملي الفرنسي مشروع قانون يقتضي تغيير طريقة الانتخاب الفرنسي بحيث يكون الانتخاب مرة واحدة بدون مراجعة (بالوطاج) ويكفي لانتخاب النائب حصوله على ٢٥ في المائة من مجموع اصوات الناخبين . ويقتضي كذلك منح النساء الفرنسيات حق الاقتراع مثل الرجال وبما ان اغلبية مجلس النواب الفرنسي ملية ، فقد صادقت على ذلك المشروع واقرته ، رغم معارضة رجال اليسار الذين لا يرضون بحال من الاحوال بجعل الانتخاب بدون مراجعة واخيرا غادروا قاعة الجلسة وتركوا المسؤلية على رجال الاغلبية .

الا ان مجلس شيوخ فرنسا يملك اغلبية يسارية هي معارضة لاغلبية مجلس الامة فما كاد مجلس الامة يصادق على ذلك القانون حتى ثارت ثائرة السينات ولم تكد تقف امامها وزارة مسيو لافال حتى اسقطتها وفتحت في وجه

فرنسا ازمة سياسية .

استدعى مسيو دوميرق رئيس الجمهورية مسيو بالدفي احد زعماء اليسار المعتدلين وكلفه بتشكيل الوزارة فلم يفلح لان رجال اليمين اصروا على ان تكون وزارة الداخلية بين ايديهم بينما اصر الحزب الراديكالي على ان تكون بين ايديه .

فلم ير مسيو دومير بدا من استدعاء زعيم الاغلبية البرلمانية الحقيقي مسيو طارديو الملي الفرنسي الصميم وكلفه بتشكيل الحكومة فشكلها على نفس وتيرة الحكومة السالفة المستقيلة . بعد اجراء تعديل طفيف جدا .

وقد اعلن مجلس الامة كما هو منتظر ثقته بهذه الوزارة .

اما مجلس الشيوخ فقد اعلنت لجنته الانتخابية انها ترفض المصادقة على قانون الانتخاب الذي حرره مجلس النواب . فان عرضت حكومة مسيو طارديو مسألة الثقة على ذلك القانون فانها تسقط لا محالة . وان تركت المسالة تمر بدون ان تعرض مسالة الثقة فانها تمر تحت

الازمة دون ان تتاثر بها .

اليابان — استمر الاعتداء الياباني بالغا اقصى حدود شدته ضد دولة الصين . ولم يكتف الدولة الجابونية انها وضعت يدها بصفة فعلية على ارض منشوريا كلها خلافا لكل حق ومنطق ، بل ارادت ان ترغم الصين على الاعتراف بالامر المقتضى وتجبرها على الخضوع لقرارها والتسليم لاوامرها ، فارسلت جندها واسطولها الى مرسى شانغاي العظيم ، حيث توجد مناطق نفوذ اجنبية شاسعة غنية ، وانزلت هنالك جندها قصد مهاجمة الصينيين في عقر دارهم وارغامهم بقوة السلاح على الاستسلام .

الا ان رجال الصين جمعوا امرهم وتناسوا الخلافات الحزبية التي كانت من قبل تمزق وحدتهم ، فاتحدوا امام الخطر وجهزوا الفيلق التاسع عشر وارسلوه ضد القوات اليابانية ، ووقف العدوان وجها لوجه .

اعلن اليابانيون الهجوم العام ضد الصينيين . وصرحوا بان غايتهم انما هي محق الفيلق التاسع واحتلال حارة (شاباي) الصينية التي هي من سواد شانغاي . الا ان الهجوم الياباني المتوالي قد اخفق اخفاقا عظيما ، اذ وجد اليابانيون امامهم سورا من الفولاذ هو صدور رجال الصين الاحرار الذين استماتوا في الدفاع استماتة الاشراف . فكانوا يتلقون نيران الاعداء بقلوب ثابتة وانفس مطمئنة ولم يستطع اليابانيون ان ينالوا من اولئك الابطال اي منال .

الا ان تلك الحرب كانت فتاكة فظيعة الى اقصى دركات الفتك والفظاعة ولم يترك اليابانيون اثما ولا فظيعة الا ارتكبوها ، فقتلوا وخربوا واحرقوا وانتهكوا الحرمات وعملوا كل ما لا تجيزه الانسانية ولا تسمح به قوانين الحرب ولا تسلمه العاطفة البشرية .

ولا تزال اليابان مصرة على الهجوم لانقاذ شرفها كما تدعى . لان سكوتها على اندحار قواها امام رجال الصين ينسف نفوذها ويسيء سمعتها . الا ان الحوادث المقبلة ربما وضعت حدا لاعمالها .

خطر الحرب – كان من نتيجة الهجوم الياباني على شنغهاي ان اشتد انزعاج الدوائر السياسية والحكومية والشعبية في الولايات المتحدة الاميركية واشتد الحنق على مسلك اليابانيين . وغير خفي ان دولة الولايات المتحدة الاميركية ليست بذات عاطفة رقيقة نحو اليابان فهي تضمر لها العداء التام ، ويقول المطلعون على دخائل السياسة انه لابد ان يأتي يوم لاريب فيه تنفجر فيه نيران الحرب بين الدولتين الاميركية واليابانية اللتين تتنازعان السلطة والنفوذ في البحر المحيط الهادي

تهيج الرأي العام الاميركي ضد اليابان حين علم ان هذه الدولة تريد ان تتوسع في تراب الصين وتريد أن تقوي نفوذها هنالك بقوة السلاح ، فكانت اميركا تحتج اولا احتجاجات قولية لدى حكومة طوكيو . الا انها رأت ان الاحتجاج بتلك الصفة لم يجدها نفعا فاعلنت انها ان تحتج فيما بعد . ومنذ ايام قليلة ارسل م ستيمسون وزير خارجية اميركا رسالة مفتوحة في الصحف الى م بوراح عضو مجلس الشيوخ ورئيس لجنة الامور الخارجية يتهم فيها دولة اليابان علنا بانها نكثت العهود وانها نقضت معاهدة الدول التسعة التي ضمنت استقلال الصين وحريتها وزاد على ذلك قائلا ان دولة اميركا لم ترض بتحديد سلاحها البحري وتحطيم حصون جزائر الفلبين الا بعدما تعهدت دولة اليابان بانها لن تسعى باي وسيلة من الوسائل للتوسع في ارض الصين

فكانت هذه الرسالة بمثابة انذار نهائي لدولة اليابان . وكانت حجة ضدها لانها تتهمها بالاعتداء اتهاما علنيا لايقبل تاويلا

وبهذا العمل وصلت العلائق بين الدولتين الى درجة حرجة ربما نتج عنها اسوأ النتائج ، ولقد اخذت الدوائر الانكليزية تقول فعلا ان اميركا قد تسرعت في اعلان اتهام اليابان بمثل هذه الصفة ، لكن على فرض اشتعال حرب بين اميركا واليابان فان انكلترا تكون

الى جانب امبركا . لكن هل تصل المسالة الى هذا الحد ؟

يوم ٣ مارس سيجتمع الجمعية العامة لمجلس الامم في جنيف ، وذلك باستدعاء من دولة الصين لانها طلبت الى المجلس انصافها من اليابان فلم يستطع المجلس ان يعمل عملا جديا واصبحت الحرب واقعة فعلا بين الدولتين وان لم تعلن رسميا ، فالصين تطلب اليوم من كل الدول المشتركة في عصبة الامم ان تقرر تنفيذ الفصل السادس عشر من دستورها ، وهو يقضي بان كل الدول تقف الى جانب الدولة التي وقع عليها الاعتداء ضد خصمها .

فاذا علمنا ان امبركا قد صرحت فعلا وبصفة رسمية بانها تتهم اليابان بالاعتداء ونكث المعاهدات ، علمنا ان اغلبية الدول في جمعية الامم ستسير في ذلك المسلك ، وتعلن الامر الواقع وهو ان اليابان معتدية جائرة ، وانه يجب عليها اما التسليم لما تقرره جمعية الامم واما مواجهة الدنيا باسرها

على ان حياة جمعية الامم اصبحت اليوم مرتبطة بهذه المسالة ، فان نجحت في حل المشكل سلميا وانقذت العالم من الحرب فانها قد انقذت حياتها ، وان لم تتمكن من ذلك فستكون جمعية الامم اول ضحايا الحرب الصينية اليابانية التي ربما لا تقف عند حد الصين واليابان

اخبار وفوائد

المرأة التركية عام ١٩٣٢

هذا عنوان محاضرة قيمة القاها في مسرح الحمراء بعاصمة الجزائر سيد كتاب فرنسا في هذا العصر وفخر خطبائها حبيب المسلمين المخلص وصديق الاتراك ايام السراء والضراء مسيو كلود فارير .

كانت قاعة المسرح قد ضاقت بما رحبت وامتلأت افواج المستمعين وخاصة المستمعات من الجنس اللطيف ، وقد لاحظنا هنالك بعض مرتديات « الحايك والعجار » اتين يسمعن ما يقوله كاتب فرنسا الاكبر عن اخواتهن التركيات .

كلود فارير متكلم ساحر ، يملك على

مستمعيه شعورهم واحساسهم ، فيربط روحهم الى روحه ولا يتركهم يتصرفون قيد شعرة في افكارهم ، فهو يسوقهم سوقا الى مشاطرته فكرته والاقتناع بعقيدته ، يستاؤون عند ما يريد ان يستاؤوا ويفرحون عند ما يريد ان يفرحوا ويمهد لنفسه ميدان استحسان عام فاذا ما اوصل السامعين اليه مدوا سوا عدهم يصفقون ويهتفون كما اراد ان يصفقوا ويهتفوا .

ولقد كنا منذ سنتين سمعنا محاضرة لهذا النابغة المتفنن عن صديقه وصاحبه وحامل فكرته « بيار لوتي » الا انه لم يبلغ في محاضرته تلك ما بلغه في هذه المحاضرة من سمو الفكر ودقيق النظر وعميق الاستنتاج .

اخذ يحدثنا اول امره عن الاتراك منذ نشأتهم ونزوحهم عن جبال التاي ، وكيف اتخذ منهم خلفاء بني العباس بطانة وكيف توصلوا بواسطة ذلك الى التسرب في كل شعاب الدولة العربية حتى تغلغلوا في دواليبها وملكوا عليها امرها واصبح « ملكشاه » هو السلطان الحقيقي والخليفة الى جانبه لا يذكر الاعلى رؤوس المنابر

ولم يرد المحاضر ان يطيل في هذا البحث التاريخي الذي لم تستعد اسماعه الجموع ولم تأت لسماعه اسراب السيدات فتخلص الى ذكر تركيا القديمة ، القديمة منذ ربع قرن فقط . حيث عرفها الكاتب العظيم اول مرة فهام بها حبا ودرس اخلاق اهلها فوجدهم نعم الاهل والفى عندهم نعم الاخلاق . وتولى النضال عنهم ايام كان التعصب الاروبي يريد ان يدير عليهم دائرة السوء ، وايام كانت اروبا منقادة للسياسة الانكليزية تسعى لتفكيك اجزاء السلطنة العثمانية مستعملة سلاح الدسائس والاكاذيب الخبيثة .

يقول لنا كلود فارير ان المرأة التركية لم تكن في دورها ذلك امرأة جاهلة او غافلة عما يجرى حولها ، بل كانت امرأة عارفة بما يجري حولها ، عالمة حالة امتها، شاعرة بواجباتها الاسلامية كزوجة وام . تتلو القرءان وان لم تفهم

معناه وتصلي وتصوم كاحسن المؤمنين والمؤمنات وتتوجه الى الله في خضوع وخنوع تساله رفع الملمات وتفريج الكربات .

وما كانت المرأة التركية اقديمة في سجن « الحريم » كما يتوهم الاوروبيون الجاهلون او المتجاهلون ؛ والحريم ليس بسجن وليس بمنزلة كادرة ان هو الا وسط نسائي بديع ، فيه الرفاهية والكرامة والعزة ، وفيه تجد المرأة سلطانها موفور الحرمة لا يعتدى على شرفها احد ولا تتطاول اليها يد قريب . ثم يقول ان الحريم لم يخلق لسجن المرأة ، فالمرأة التي داخل الحريم تخرج وتدخل متى شاءت وتقبل زائراتها وتزور صويحباتها انما هو جعل لكيلا تصل اعين الرجال ولا ارجلهم الى داخله ، الا لرجال صاحبات الحريم من آباء واخوان وازواج وقروبة

جاء دور الحرب العالمية ، فدخلت تركيا غمارها والمحاضر لم يطنب في بيان الاسباب التي جعلت الدولة التركية تدخل جهنم تلك الحرب وتصطلى بنارها وتلك مسالة سياسية لا تهم المستمعين ، بل هى تجر الى سآمة المستمعات .

لعبت المرأة التركية دورا عظيما في الحرب الكبرى ايام كان اباؤها واخوانها وبعولتها يخوضون غمرات الوغى ويتساقطون حول الراية الحمراء القانية شهداء كما تتساقط في الخريف اوراق الاشجار

وانتهت الحرب فاذا باوروبا تصب جام نقمتها على السلطنة العثمانية وترغمها ارغاما على امضاء معاهدة سيفر القاسية التي هى تحطيم للسلطنة العثمانية ونصب لاغلال الذل والعبودية على ما بقي منها .

وما كان الشعب التركي ليصبر على تلك الاهانة وما كان له ان يستكين امام ذلك الاعتداء الصارخ على حقه المقدس وعلى حرمة وطنه التي ذهبت ارواح اجيال متعاقبة قبله في الدفاع عليه وظهر عندئذ الغزى مصطفى كمال يمثل الدفاع الوطني وتتجسم في شخصه عاطفة امة اهينت فابت ان تحمل الاهانة ووضع السيف على رقبتها فعولت على قطع

اليد التي تضع ذلك الحرب ، وكانت حرب الاستقلال وكانت معارك سقاريا وكانت انتصارات اين اوني الحاسمة ، وكان بعد ذلك تحطيم الجند اليوناني (الانكليزي) وسحقه وردة على اعقابه ، ثم دخول الغزاة الاتراك الظافرين فرسانا ومشاة الى مدينة ازمير العظيمة التي ما خرج منها الجند اليوناني المدحور الا بعد ما تركها طعاما للنيران تلتهب كانها الاتون العظيم .

وهنا تأثر كلود فارير تا تراجعل سامعيه يتخيلون ان الذي يتكلم امامهم عن انتصار الاتراك وعن استرجاع ازمير انما هو احد اولئك الغزاة الابطال الذين قدموا من كبد ارض الاناضول يدافعون عن تراثهم القومي .

واخيرا جاء دور الحديث عن التغيرات التي اجراها مصطفي كمال في ظل النصر لكي يجعل من امته العتيقة الاسوية امة عصرية اوروبية ، فسار مسرعا في ذلك المضمار ، لا يفكر هل هو يسير حسما تقتضيه نفسية الامة ام هو يسير رغم ارادتها .

فكان من جراء هذه التغييرات ان اصبحت المرأة التركية فاقدة ميزاتها السالفة . واندفعت بدون استعداد في ميدان حضارة لم تخلق لها ، فاكثرت منها كؤوسا مرة ، واقبلت على المراقص والمسارح واختلط الحابل بالنابل . وكان من نتيجة ذلك ان اخذت المرأة تفقد ايمانها واسلامها ، واصبحت لا هي بالمرأة ولا هي بالرجل لا تعرف كيف تسير في دهماء الحياة . وكان لذلك الانقلاب المختل نتيجة سوداء هي كثرة حوادث الانتحار بين الفتيات والنساء

ثم يقول كلود فارير : ولا تحسبن سيداتي ان المرأة المسلمة حسب القانون الاسلامي هي متاع للرجل او هي محجورة له ، ودونه كفاءة . كلا . فالاسلام هو الشريعة الوحيدة التي اعطت للنساء حقوقا واسعة لا تتمتع بها النساء حتى في عصرنا هذا

كانت المرأة التركية حسب القانون الاسلامي تملك حق تصرفاتها الشخصية

في املاكها . فكان لها ان تشتري وتبيع وترهن وتتعامل وتعامل بدون ان تكون في كل ذلك مقيدة بارادة الزوج اوحتى لبتشارته. فلما اراد مصطفي كمال ان ينفذ عليها القانون المدني السويسري اتلف حريتها وافقدها تلك السلطة التي خولها اياها الدين الاسلامي . وجعلها تابعة ذليلة للرجل مثلكن ايتها المستمعات

وهنا صفق الناس طويلا ، وخصوصا النسوة ، اعجابا بحرية المسلمة حسب تعاليم القرآن .

ثم يختم كلود فارير قائلا ان الطبيعة البشرية قد الهمت الايمان . وان النفس التي لا تؤمن لا تستطيع ان تحيا مطمئنة فهي ابدا في حيرة واضطراب الى ان تسترجع ايمانها . وهكذا كان حال المرأة التركية . فانها بعد ما لعبت ومرحت وانطلقت تركض في ميدان اللهو والعبث وفقدت ايمانها وثقتها بالله . رأت بعين بصيرتها انها آئلة الى الوقوع في بؤرة فساد وخراب سحيقة ما لها من قرار لذلك رأيت ان المرأة التركية في مفتتح عام ١٩٣٢ قد اخذت ترجع راكضة الى الميدان الديني الفسيح ، واخذت تتراجع مسرعة عن حياة اللهو والمرح والمراقص ، واخذت تستعيد ايمانها بكل ما في روحها من قوة ومن شعور ومن احساس . ولقد رأيت فتاة في الثامنة من عمرها تركية مستقرة مع ابويها في باريس ، وابواها طليقان من الدين ، كان الجميع في مادبة ودارت اقداح الشمبانيا فشرب الجميع وشرب الاب والام . الا ان البنت ابت فقلت لها لم لا تشربين ؟ ان الشمبانيا مفيدة ! قالت لا انازع في ذلك انما حرمها علي ربي لانها خمر فانا لا اشربها قلت لها او تصومين رمضان قالت اجل اصومه رغم افطار ابوي

قال كلود فارير فعجبت لهذه العاطفة الدينية المتاججة في صدر بنت لم تبلغ الحلم رغم ميل ابويها الى الالحاد وما هي الامثال من مئات الاف الامثلة من الفتيات والنساء التركيات اللاتي اخذن في الرجوع الى الطريق الاقوم طريق الدين المستقيم . والدين لازم لسلامة الارواح واطمئنان النفوس فالنفس التي لا تؤمل في سعادة اخروية ولا ترجو مآلا حسنا هي نفس ميتة حائرة لا تستقر على قرار . وهكذا ختم المحاضر كلامه البديع تحت عاصفة من الاستحسان

تحاد العقول والمطابع

كتاب الجزائر

للاستاذ احمد توفيق المدني

خلق الاخ احمد توفيق للعمل ووفق من الاعمال الى ما يخلد هو ابن تونس مسقط رأسه ومهجر اسرته من قبله، وهو ابن الجزائر منبت آبائه ومقره اليوم بخيمته (١) واهله . وقد عمل للاولى بنفسه وقلمه ما تعلمه تونس ورجالها العاملون وعمل للثانية عمله الخالد بتاليف هذا الكتاب الذي سيخلد به اسم الاخ ما خلد اسم الجزائر

كتاب الجزائر — صورة صحيحة جميلة مصغرة للجزائر من جميع جهاتها في ماضيها وحاضرها ، وشرارة كهربائية تبعث الحياة في ابنائها ، وتنير لهم سبيل العمل في مستقبلها .

قد عرف الجزائريين بالجزائر وعرف بعضهم ببعض واعتنى عناية خاصة بتعريف الجزائريين باخوانهم القبائل سكان جرجرة وما اليها لانه رآهم في موقف خطر واعتنى عناية اكثر بتعريف الجزائريين باخوانهم الميزابيين ليزيل ما كان من جفاء نسجت سدوله ايدي ايام الغفلة والجهل الماضية فاصاب واجاد في العنايتين واستوفى غرضه المحمود منهما

ذكر غالب رجال النهضة الحديثة الاحياء ومن ماتوا منهم قريبا فلم يكتب في مواضع عنهم بصرامة المؤرخ الذي ينزل الناس

(١) الخيمة فرسان العرب بوهران يعنى البيت يقولون كبير الخيمة اي البيت

منازلهم وانما كتب فيها بمجاملة الاديب الذي يتجوز ويقارب ولعل من كان يكتب لمثل الامة الجزائرية في طورها الحاضر ويريد ان تقبل كلها على كلامه وتستفيد منه لا يسعه الا ذلك الاسلوب .

وضع الكتاب على الاختصار فما كنا لنطالب مؤلفه باستقصاء جميع الرجال ولكنه سكت عن افراد لا تكمل الصورة التاريخية إلا بهم منهم العلامة الاستاذ الشيخ عبد القادر المجاوي رحمه الله فهذا الرجل هو ابو النهضة العلمية بقسنطينة وهو شيخ الناس بجميع عمالتها عليه تخرج القضاة ورجال المحاكم ورجال التدريس والفتوى فلا تجد واحدا من هؤلاء في الربع الاول من هذا القرن الا وهو من تلامذته ولو كان هذا الرجل من امة عالمة لاحيت ذكراه في كل مناسبة .

هاتان نقدتان فقط واين تقعان من محاسن كتاب الجزائر وجزيل فوائده فالى اقتنائه ايها المسلمون الجزائريون

هذا ولا يفوتني التنويه بالمطبعة العربية التي اصدرته في ثوب من فن الطباعة جميل بديع يزيد القاريء نشاطا واقبالا

فما اجمل (كتاب الجزائر) من تحفة : بارك الله في واضعها وطابعها وسدد خطاها الى الامام

التلميذ

مجلة تصدرها باللسان العربي والفرنسي الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين بافريقية الشمالية . تبحث في مواضيع ادبية وعلمية واخلاقية

ويشترك فى تحريرها نخبة من نجباء التلامذة وما رأيناه من مقالاتهم في الاعداد التي صدرت من هذه المجلة يدل على ما عندهم من معلومات راقية وهمم للعمل ناهضة وقصد للنهوض ببني جنسهم نهضة صحيحة صادقة فمن واجب الامة تاييدهم وتنشيطهم واعدادهم بذلك للعمل الجليل فى المستقبل القريب

النديم الممتاز

برز النديم الممتاز كعادته فى حلة قشيبة يحمل الينا صور اخواننا ادباء تونس الشقيقة العزيزة ونفثات اقلامهم فاما نفثات اقلامهم فهي فى كل جديد مفيد واما صورهم فهي هى التي عرفناها منهم منذ بضع عشرة سنة فلو اتحفنا النديم بصورهم اليوم وقد تقدموا للكهولة اوشارفوا الشيخوخة ام يريد ان يجاري من لا يحبون ذكر الشيخوخة والشيب وقد كرهنا مبالغة صديق الشاعر الكبير خزنادار فيه بقوله له حامل لواء الشعر بالشمال الافريقي الا اذا كان لا يعني بالشمال الافريقي الا تونس المحبوبة فالكلام لشعرائها لا لنا .

روايات شكسبير

الشاعر الانكليزي الشهير

وهى تشتمل على عشرين رواية منها : رواية هملت ومكبث وعطيل وتاجر البندقية ورميو وجوليت وغيرها صفحاتها ٢٤٤ بقطع كبير وطبع جميل ثمنها عشرون فرنكا خالصه اجرة البريد يرسل

المباحثة والمناظرة

سلام عليكم

اما بعد فاننا ما زلنا نقول ان حديث الانين لا وجود له في البخاري ومسلم والترمذي . وهذا هو موضوع الرد والانكار وما عداه فهو خروج عن الموضوع لا نشاغب به، او لغو لا نلتفت اليه وغفر الله لقائله فما على غيرنا الا الاعتراف بالحق كما اعترف به محدث المغرب وحافظه العلامة ابو شعيب الدكالي . والعلامة المؤرخ الكبير نقيب الاشراف مولانا ابن زيدان احد القرظين لما وفدا على قسنطينة وفي ذلك الاجر والذكر للمعترف ، او بيان موضع الحديث من هذه الكتب الصحاح . ولن يجد الى ذلك سبيلا .

تصحيح خطا

ما نفيناه من كلام الرازي في الجزء الماضي هو موجود فيه وقد نبهنا على ذلك في وقته بالنجاح الاغر قبل ان يفطن له غيرنا رجوعا للحق واعترافا به والحمد لله على توفيقنا لذلك وتسهيله علينا

وجدير بادبائنا ان يطلعوا على روايات هذا الشاعر الامي التي تعد غرة في الادب الانكليزي فمن خير ما يقوي ملكة الادب فينا اطلاعنا على ادب غيرنا .

صفحة القراء

العلامة الاستاذ محمد بن القاضي

رحمه الله تعالى

فجع العلم بجامع الزيتونة بفقد هذا العالم المحقق المفكر ذي الفهم الثاقب والذوق الصحيح والتحليل الدقيق لمسائل دروسه عرفنا منه هذا بما تلقينا عنه من مختصر السعدلى علم البلاغة فرحمه الله وجازاه عن العلم وطلابه خيرا وعزى فيه آل القاضي الكرام لا زال فيهم امثاله من العلماء الاعلام .

الشيخ عمر بن سليمان قاضي سكيكدة سابقا

رحمه الله تعالى

في الشهر قبل الماضي شيع جنازة الفقيد السكيكديون وسكان الضواحي مترحمين على قاضيهم المحبوب لحسن قضائه ونزاهته فنعزي آله وولده السيد المرتضى ، راجين للفقيد الرحمة والرضى

والدة السيد احسين بن شريف

رحمة الله عليها

من الامهات الصالحات مشهورة في الوسط النساءي بالخير والصلاح وأم اخينا احسين تكون حقا محسنة. وافاها المنون صبيحة يوم الاحد ٢٢ شوال وبه شيعت جنازتها لمقرها الاخير فرحمها الله وعزى ابناءها وذويها

جاء في تعليق صفحة : ١٩٣ (فرسان) والصواب : في لسان الخ

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن







أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة





المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

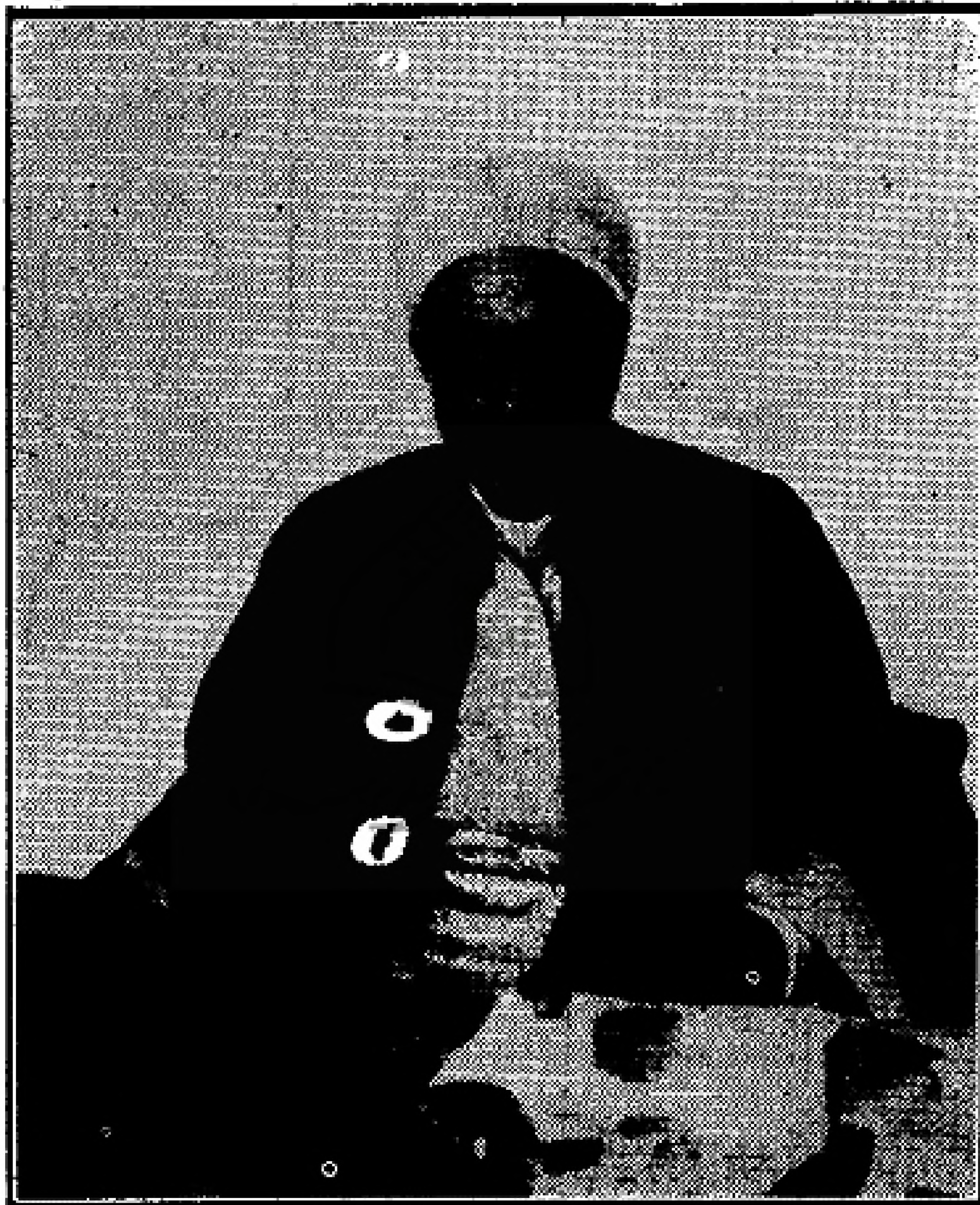
تيليفون : ١٥-٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE



الاستاذ الاكبر الشيخ مصطفى المراغي

شيخ الجامع الازهر

في مكتبه بالمشيخة يوم توليته

الجزء الرابع | المجلد الثامن

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة ذي الحجة ١٣٥٠هـ اسريل ١٩٣٢م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير . وحديث البشير النذير

(وذكر فان الذكرى تنفع المومنين)

من اكرام الله تعالى عبده، تحميله اعباء الرسالة وحده

(ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا)

المناسبة : قد استفيد من الايات المتقدمة ما كان يكابده النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اذاية قومه وما كان يلقاه من مكابرتهم للحق وتعنتهم بالباطل . وما كان يعانيه من الجهد الجهيد في انذارهم وتبليغ دين الله تعالى اليهم وقد احاط به الاعداء من كل جانب ولقيته العقبات من كل ناحية وهو في ذلك كله جاهد في القيام بتبليغ الامانة ناهض باعباء الرسالة ماض في تلك السبيل ليس معه من نذير وقد كان ذلك مما تتفسخ له القوى البشرية لولا تاييد من الله فاراد تعالى في هذه الاية ان يثبته في مقامه ويونسه

في انفراده فيبين له ان تخصيصه بالقيام هذا المقام العظيم هو لاجل تعظيمه وتكريمه وتخصيصه بالاجر الكثير والثواب الذي ليس له من مثيل .

المفردات : البعث الارسال . القرية منازل الناس حيث يقيمون ويكونون مجتمعا كبيرا او صغيرا.النذير المخوف من الوقوع في الشر والهلاك .

التراكيب : مفعول المشيئة محذوف قياسا وتقدير الكلام ولو شئنا ان نبعث . والبعث في كل قرية منتف بحكم لو لانها هنا تدل على امتناع جوابها لامتناع شرطها.

المعنى : لو اردنا لارسلنا في كل بلدة ومصر رسولا ينذرهم ويخوفهم من حلول نقمتنا بهم بكفرهم بنا ومعصيتهم لنا فيخف عنك عبء ما حملت ويسقط عنك بذلك تعب كثير . ولكنا لم نرد ذلك وحملناك انت وحدك اعباء واثقال النذارة لجميع القرى ليظهر فضلك بعموم رسالتك ويعظم اجرك بعظم جهادك وصبرك ويكثر ثوابك بكثرة من يومن بك ومن تود وتعمل ليومن بك

حديث : صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : « اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كل احمر واسود . واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي. وجعلت لي الارض طيبة طهورا ومسجدا فايما رجل ادركته الصلاة صلى حيث كان.ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة

شهر. واعطيت الشفاعة . » وذكر اللونين الاحمر والاسود لقصد التعميم . هكذا جاء هذا الحديث عن جابر بن عبد الله في صحيح مسلم وجاء فيه من طريق ابي هريرة زيادة « وختم بي النبيون » فتعميم رسالته وختم النبوة به في هذا الحديث الصحيح من طريقيه من مقتضى معنى الآية فانه لما عممت رسالته ولم يكن معه رسول في حياته وختمت به النبوة فلا يكون كذلك بعد وفاته ثبتت له كرامة الخصوصية وعظمة المنزلة وجزالة المثوبة وهو ما كنا بيناه في معنى الآية . وما احسن التفسير تعضده الاحاديث الصحاح .

تاسي ورجاء : قد ثبت في السنة ما يكون من كثرة الجهل وموت السنة وانتشار البدعة وقد ايد ذلك الواقع والمشاهدة . فاذا كان دعاة العلم والسنة وخصوم الجهل والبدعة فلا بد ان يكونوا قليلا في العدد الكثير خصوصا في مبدا امرهم واول دعوتهم ولا بد ان يلقوا ما يلقون ويقاسوا ما يقاسون . ومما يثبت قلوبهم في عظيم مواقفهم تاسيهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي جاء وحده بالحق والناس كلهم على الباطل فما زال يجاهد حتى لقي ربه، ومما يثبت قلوبهم ايضا رجاؤهم — اذا اخلصوا النية واحسنوا الاقتداء — فيما يكون لهم من الاجر العظيم والثواب الجزيل في جهادهم على قلتهم وفيما يكون لهم من الثواب كذلك فيمن اهتدى بهم وفيمن بذلوا جهدهم في هدايته وكانت لهم الرغبة العظيمة في ايصال الخير اليه وان لم يرجع اليهم

عدم طاعة الكفرين . والجهاد بالقرآن العظيم

(فلا تطع الكفرين وجاهدهم به جهادا كبيرا)

المناسبة : لما بين له ما خصصه به من الكرامة دعاه الى مقابلة ذلك بعدم طاعة اهل الكفر والثبات على جهادهم بالقرءان .

المفردات : الفاء تفريعية. الطاعة الامتثال للطلب . والجهاد بذل الجهد من ناحيتك فى مقابلة من هو باذل جهده فى الناحية المقابلة لك هذا مقتضي صيغة فعال

التراكيب : جهادا كبيرا مصدر مبين للنوع المطلوب بصفته وهي كبيرا

المعنى : لما اكرمناك بعموم رسالتك وختم النبوة بك فقابل هذه النعمة باخلاص الطاعة لربك ولا تطع الكافرين اعداء الله واعدائك في اي شيء يدعونك اليه ممن مقتضيات كفرهم كالرجوع اليهم والسكوت عن بعض كفرهم وابذل كل جهدك فى دعوتهم للدين الحق ومقاومة ماهم عليه من الباطل بالقرءان العظيم وجاهدهم بهذا القرءان جهادا كبيرا بتحمل كل ما ياتيك من ناحيتهم من بلاء واذاية والصبر عليه والثبات على الدعوة والمقاومة

تعميم : كما لا تجوز طاعة الكفرين فى شيء مما يمليه عليهم كفرهم كذلك لا تجوز طاعة العصاة فى شيء مما تمليه عليهم معصيتهم لان الجميع فيه مخالفة لدين الله وكما يجاهد اهل الكفر

بالقرءان العظيم الجهاد الكبير كذلك يجاهد به اهل المعصية لانه كتاب الهداية لكل ضال والدعوة لكل مرشد ، وفى ذكر الكفرين تنبيه على العصاة من التنبيه بالاعلى على الادنى لاشتراكهم في العلة وهي المخالفة .

اقتداء : ما كان النبي صلى الله عليه وءاله وسلم ليطيع الكفرين وانما جاء هذا النهي تهييجا له على تمام مخالفتهم ومعاكستهم فى جميع مناحي ومظاهر كفرهم والخطاب وان كان له فالحكم شامل لامته فلا يجوز للمسلم ان يطيع كافرا او عاصيا في اي شيء من نواحي الكفر ونواحي المعصية . وكما ان الجهاد بالقرءان العظيم هو فرض عليه، فكذلك هو فرض على امته هكذا على الاجمال وعند التفصيل تجده فرضا على الدعاة والمرشدين الذين يقومون بهذا الفرض الكفائي على المسلمين فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قدوة لامته فيما اشتملت عليه الاية من نهي وامر .

استدلال : هذه الاية نص صريح فى ان الجهاد فى الدعوة الى الله واحقاق الحق من الدين وابطال الباطل من شبه المشبهين وضلالات الضالين وانكار الجاحدين هو بالقرءان العظيم ففيه بيان العقائد وادلتها ، ورد الشبه عنها . وفيه بيان الاخلاق محاسنها ومساويها وطرق الوصول الى التحلي بالاولى والتخلي عن الثانية ومعالجتها . وفيه اصول الاحكام وعللها وهكذا فيه كل ما يحتاج اليه المجاهد به في دين الله فيستفاد منها كما يستفاد من آيات

اخرى غيرها ان على الدعاة والمرشدين ان تكون دعوتهم وارشادهم بالقرءان العظيم

ميزان : عند ما يختلف عليك الدعاة الذين يدعي كل منهم انه يدعوك الى الله تعالى فانظر من يدعوك بالقرءان الى القرءان — ومثله ما صح من السنة لانها تفسيره وبيانه — فاتبعه لانه هو المتبع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فى دعوته وجهاده بالقرءان والممتثل لما دلت عليه امثال هذه الآية الكريمة من آيات القرءان .

نعمة ومنقبة : قد سمى الله تعالى الجهاد بالقرءان جهادا كبيرا وفى هذا منقبة كبرى للقائمين بالدعوة الى الله بالقرءان العظيم وفى ذلك نعمة عظيمة من الله عليهم حيث يسرهم لهذا الجهاد حتى ليصح ان يسموا بهذا الاسم الشريف (مجاهدون) فحق عليهم ان يقدروا هذه النعمة ويؤدوا شكرها بالقول والعمل . والاخلاص والثبات والصبر واليقين

جعلنا الله والمسلمين منهم وحشرنا فى زمرتهم اجمعين

الحديث الشريف

فضل السجود والحث عليه

(قال ربيعة بن كعب الاسلمي كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت اسالك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود . رواه مسلم واللفظ له وابو داوود والطبراني في الكبير

الراوي : هو ابو فراس قديم الصحبة كان من اهل الصفة يلازم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السفر والحضر مات سنة ثلاث وستين .

الالفاظ : مع ظرف مكان مبهم واسع وهو كان يبيت عند بابه كما في رواية الطبراني وذلك هو المراد من مع هنا ، حاجته ما يحتاج اليه غير الوضوء او على وجه تسكينها هي او التي للتخيير او للاضراب وعلى وجه فتح الواو هما كلمتان همزة الاستفهام والواو العاطفة هو اي مسؤولي ذاك اي المذكور وهو المرافقة . الاعانة مشاركة الفاعل في العمل ليخف عليه ويسهل وينتهي منه الى غرضه

التراكيب : حذف مفعول سل للتعميم وهو المناسب لمقام الافضال في النوال . غير معطوف على مرافقتك من عطف لفظ في كلام

على لفظ فى كلام آخر عند ما يقصد المتكلم ربط كلامه بكلام المتكلم قبله لنحو تلقينه فيكون مجموع الكلام هكذا : اسالك مرافقتك فى الجنة او غير ذلك والكلام وان كان خبرا فهو فى قوة الطلب ولذلك كانت أو للتخيير . هذا كله على وجه او التي للتخيير واما اذا كانت للاضراب فتقدير الكلام بل اسال غير ذلك . واما اذا كانت الهمزة للاستفهام فان الواو عطفت جملة على جملة وتقدير الكلام اتترك ما سالت وتسال غير ذلك والاستفهام هنا المراد به الطلب يطلب منه ان يترك سؤال المرافقة ويسال غيره ، هو ذاك تفيد الحصر اي مسؤولي هو المرافقة لا غيرها

المعنى : كان هذا الصحابي رضي الله تعالى عنه يخدم النبي صلى الله عليه وءاله وسلم ويبيت عند باب بيته لياتيه بما يحتاج اليه من ماء يتوضا به او غيره فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يجازيه على خدمته فامره ان يساله ليعطيه فاعرض هذا الصحابي عن جميع مطالب الدنيا وساله اعز مطلب في الاخرة وهو مرافقته له في الجنة ولما كانت هذه المرافقة تقتضي درجة رفيعة في الجنة اخص من مطلق دخول الجنة وهذه الدرجة تقتضي العمل الشاق حاول النبي صلى الله عليه وآله وسلم صرفه عن هذا السؤال الذي فيه العمل الشاق الذي ربما لا يطيقه الى غيره مما هو اسهل من المطالب فصمم الصحابي على سؤاله وابي ان يسال غيره فقبل النبي صلى الله عليه وءاله وسلم سؤاله على ان يعينه على نفسه لتحصيل

المطلوب وارشده الى ما هو وسيلة في رفع الدرجات وهو كثرة السجود فان العبد لا يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة كما ثبت في الصحيح

زيادة بيان : قد جاء هذا الحديث عند الطبراني بابسط من رواية مسلم وذكر الرواية المطولة يوضح لنا الرواية المختصرة ورواية الطبراني كما في « الترغيب والترهيب » هي هذه : (قال كعب كنت اخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهاري فاذا كان الليل آويت الى باب رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم فبت عنده فلا ازال أسمعه يقول سبحن الله سبحن الله سبحن ربي حتى امل او تغلبني عيني فانام فقال يوما يا ربيعة سلني فاعطيك فقلت انظرني حتى انظر وتذكرت ان الدنيا فانية منقطعة فقلت يارسول الله اسالك ان تدعو الله ان ينجيني من النار ويدخلني الجنة فسكت رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم ثم قال من امرك بهذا قلت ما امرني به احد ولكنني علمت ان الدنيا منقطعة فانيه وانت من الله بالمكان الذي انت منه فاحببت ان تدعو الله لي قال اني فاعل فاعني على نفسك بكثرة السجود)

النظر في الروايتين : بينت المطولة انه كان يخدمه بالنهار والليل وانه ما سال الا بعد النظر والتفكر وانه لم يسال النبي صلى الله عليه وءاله وسلم ان يعطيه الجنة وانما ساله ان يدعو الله تعالى له لعلمه ان دعاءه مستجاب والنبي صلى الله عليه وءاله وسلم وعده بانه

يفعل ما طلبه منه وهو دعاء الله تعالى له . غير ان الرواية المطولة فيها انه سال النجاة من النار ودخول الجنة والرواية المختصرة فيها انه سال مرافقته له في الجنة وهي اخص من مطلق الدخول

الجمع والترجيح : كل ما في المطولة مما هو زائد على المختصرة غير معارض لشيء فيها فهو مع المختصرة حديث واحد روي مطولا ومختصرا وان تفاوتت طريقاه . وما جاء فيها معارضا لشيء في المختصرة وهو سؤال دخول الجنة المعارض لسؤال المرافقة فاننا ناخذ بما في المختصرة ترجيحا لها لقوة سندها

توجيه : المرافقة في الجنة لا تقتضي المساواة في المنزلة والكرامة اصله قوله تعالى (فاولئك مع النبيين — الى — وحسن اولئك رفيقا) ولهذا سالها هذا الصحابي ولما كان من الملازمين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا توجهت همته الى مرافقته في الاخرى فسأله ذلك

فوائد الاحكام : في الحديث جواز قبول التبرع بالخدمة من الناس وخصوصا لاهل المقامات العامة في مصالح الناس وفيه فضل القيام من جوف الليل — من قوله آتيه بوضوئه — وفيه سنة مكافاة المحسن على احسانه وفيه مشروعية سؤال الدعاء وخصوصا ممن ترجى له الاستجابة وفيه عدم الاكتفاء بالدعاء وحده عن التوسل بالطاعات ونوافل الخيرات وفيه فضل السجود والحث عليه وفيه دليل لمن يقول بافضلية كثرة السجود على طول القيام .

ارشاد وتحذير : سال هذا الصحابى النبى صلى الله عليه وءاله وسلم ان يدعو له الله ولم يساله هو ان يعطيه الجنة لان الذي يعطى هو الله تعالى ولان الذي يسال منه العطاء هو الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وءاله وسلم لابن عباس فيما رواه

(واذا سالت فاسال الله) فمن المخلوق تسال الدعاء ومن الخالق تسال العطاء ومن ادلة الاول هذا الحديث ومن ادلة الثاني حديث ابن عباس المذكور . وكثير من الناس من يسالون ممن يعظمونه نفس العطاء وخصوصا من الاموات —رحمهم الله— في قبورهم . فارشدهم بمثل ما سمعت وحذار ان تكون منهم الترمذي وقال حسن صحيح

بيان عقيدة وابطال ادعاء : لما سال هذا الصحابي النبي صلى الله عليه وءاله وسلم وعده بالدعاء وارشده الى العمل الصالح وهو كثرة السجود ولم يقل له النبي صلى الله عليه وءاله وسلم انني ضامن لك ذلك ولا انت مضمون ولا انت فى ضماني لان العبد لا يجوز له ان يضمن على خالقه بدون اذنه شيئا واذا كانت الشفاعة التي هى طلب منه لا تكون عنده الا باذنه فكيف الضمان الذي هو التزام على القطع فمن الغرور العظيم والجهل الكبير والجراءة الكبرى على الله تعالى قول بعض المدعين (روح راك مضمون) وقول آخرين (من دخل دار كذا فهو مضمون) و (انا ضامني الشيخ) و (يادار الضمان)ونحو ذلك . مما يقوله الجاهلون وينكره العالمون ويبرأ منه الصالحون .

حقيقة نفسية : العبد بين داعيين مختلفين دينه يدعوه الى الحسنى وينهض به للعلاء ونفسه تدعوه الى السوأى وتنحط به الى الحضيض . ولا ينحط المسلم عن مقامات الكمال الا باجابته داعي نفسه واعراضه عن داعي دينه . فالنفس هى الجاذب القوي الى دركات الانحطاط . ولما كان دعاء النبي صلى الله عليه وءاله وسلم لهذا الصحابى سببا في رفع درجاته وكانت نفسه اذا خلاها على هواها مانعة له من ذلك الرفع فصار الدعاء النبوي والنفس الامارة كالمتنازعين فيه — امره بان يعينه على نفسه بكثرة السجود ، ولم يقل له اعنى على مطلوبك او تحصيل مرادك بل قال له اعني على نفسك . وفي هذا تنبيه له على ان النفس هى المعرقلة للعبد عن الصعود في سلم السعادة وانه اذا قهرها وغلبها فقد تيسرت له اسباب الكمال .

رسائل ومقالات

الاندفاع مع تيار العاطفة امر ـ والله ـ يزعجنا

لكاتب كبير

ليس فى هذا العنوان شيء من الاغراق والمبالغة ، او ذهاب الى ذلك تحت تاثير سلطان العاطفة القوي ، وانما الباعث الحثيث هو الاخذ بايدى من القت هذه الامة المسكينة حظوظها بايديهم بصفتهم قادتها ورجالها المبرزين وطلاب سعادتها ، او ارشادهم الى فضيلة الترفع عن مطالب العاطفة الجامحة ، لانهم احق الناس بذلك بل هم الجديرون بتغليب العقل على العاطفة فى المواقف الحرجة ، بل هم المطالبون بذلك والبرهنة على رحابة الصدر واتساع نطاق الفكر والنظر البعيد ، : ليكونوا بحق مثالا للاحتذاء وقدوة حسنة للاتباع

استعرضنا ما وعته الحافظة ، بل ما ابقته لها الظروف القاسية الطاغية من الوعي ، استعرضنا ما قدرت ان تعيه من المظاهر التي تتمثل فيها العاطفة فى صورة تدعو الى شرود الفكر وذهول الجنان وتمنينا — وما اكثر ما يتمناه ذو النظر البعيد . العارف ما وراء الاكمة من اساليب التفريق ، المتذمر من بساطة افكار قومه الى حد عدم التمييز بين ما يراد بهم وما يجنى من وراء ذهولهم — ان لو رمت بنا الاقدار الى حيث لا نرى ولا نسمع ما تمثله العاطفة من المظاهر المشتتة للوحدة ليظفر بالشرود المتطاير ؛ بل ولو الى ما

في منقطع العمران من القطان ؛
عوى الذئب فاستانست للذئب اذعوى § وصوت انسان فكدت اطير

وما كان هذا القلق — والله يعلم — ناجما عن قنوط او تشاؤم ، وانما العامل الاقوى في ظهورنا بهذا المظهر اليوم تصوير مطالب العاطفة بصورها البشعة ؛ ليعمل دهاء البلاد ندرء خطرها واتقاء شرها المستطير ، حتى لا تكون الامة طعمة لنيرانها

وليست الامم الحية بمعصومة من الوقوع في مثل هذا القلق الفكري، وانما الذي يتفوق فيه مسير و دفة امورها هو ان ذلك القلق الذي يتطاير شرره احيانا الى عنان السماء تحت تاثير مبادي الاحزاب المنظمة لا يعدو نطاقا محدودا ، وليس فيه للعاطفة سلطان على العقل على ان ذلك القلق الذي يسود كثيرا اوساطهم ابن وقته ؛ وعرض زائل ، ولا يفضى الى حد التاثر بالحزازات الشخصية ؛ فان ظهروا بمظهر النضال الحاد في ظرف من الظروف فلاجل الدفاع عن فكرة ونظرية هما من مشمولات مبادي الحزب الذي ينتسبون اليه ، ثم سرعان ما يزول اثر ذلك القلق والارتجاج الفكري ، ولاجل ذلك كله لا يخشون مغبة الوقوف امام الخصوم في الفكرة وقفة الشمم والاباء ، ولا يعدلون عن ذلك الى الهمز واللمز بطرق لا تشرف صاحبها ؛ لانهم في مامن مما يبقى من اثر الخصومة ، ولانهم يانفون من الظهور بمظاهر التحمس امام خصم غير معين ، يسمي لعدم تعيينه اعزل ، هذه مسالك القوم وهم في ابان عزهم

وقوتهم المادية والمعنوية ، وقد سلكوها ؛ لانهم رأوها اجدى لاوطانهم واجل عائدة . ولان الاندفاع مع تيار العاطفة في نظرهم غريزة حيوانية صرفة لا تتفق وطرق الثقافة العالية . وذلك ما اختاروه من المسالك بافلحوا ووفقوا الى العز الذي ما فتئنا ننشده ونكدح لاجله بغير الوسائل التي ما برحوا يتوسلون بها ، وهكذا سلكوا فنجحوا ، وعلى انتهاج ذلك المنهج ساروا واستمروا ؛ حتى اضحوا محل غبطتنا

اجل ؛ فاذا احرز رجال حركاتهم السياسية والاجتماعية وما اليهما على ذلك الشرط الاساسي في القيادة ، وهو كظم الغيظ وكبت العاطفة فيما يخص الشخصيات ، وهم بين امم ساعدتها الظروف بكل القوى المادية والمعنوية ، فاذا احرزوا على ذلك ؛ ووجب عليهم قبل تمكين زمام القيادة منهم ان يحرزوا على ذلك ؛ فالمفكرون الذين هم المسئولون وحدهم لدينا احرى الناس بالاحراز على ذلك ؛ بل فوق ذلك ، بل لا يوفقون الى الغاية في قيادتهم ما لم يتفوقوا في كل شيء ؛ لان الصدمات التي تقابلهم سواء من ناحية الشعب المسلوب من كل وعي او من نواحي العوامل التى اقيمت ليستغل نتائجها من اقامها كثيرة وكثيرة جدا ؛ فالذين خولوا حق قيادة هذا الشعب بما اوتوا من مركز علمي او ديني يجب ان يكونوا على جانب عظيم من الحذق والحكمة في اختيار اساليب التاثير ، وطرق توقي العثرات والصدف السيئة ؛ اذ ارادوا ان يتغلبوا على ما اعد

لمصادمة امانيهم الملية والقضاء عليها في مهدها . وما احراهم ان يتيقنوا بان المهمة التي كلفوا بها عظيمة ، وان موقفهم امامها وامام العوامل السلبية المومى اليها حرج جدا ؛ وانهم لا ينجحون النجاح المطلوب اذا لم يكونوا مستعدين الى ان يعملوا عمل المشهود لهم بالمهارة والبراعة ، وان يبادروا قبل كل شيء الى تقديم تضحيات ادناها انكار الذات وحظوظها الحياتية ، واعلاها السخاء بكل عزيز ونفيس من القوى المادية التي اصبحت معبود جل المتكالبين على مجرد الحصول عليها ؛ وبعبارة اجلى ان الشروط التي يجب ان يحرز عليها متنورونا وفي طالعتهم الزعماء اكثر واعلى واصعب مما يجب ان يحرز عليها زعماء ومتنورو الامم الراقية التي لها وسط يساعد الحاذقين العاديين الذين يتعشقون ولو بصيصا من نور الثقافة

اتقوا الله ياقوم في انفسكم وملتكم التي اتت بعوامل القضاء على الشعوبية والطائفية ، ومزقوا كل ستار يسدله من يعمل لغير فائدته ومصلحة امته من حيث يشعر ومن حيث لا يشعر كل ممزق ، بل مزقوا كل وسيلة يتوسل بها من يروم تمزيق وحدتكم شر ممزق ، وحاربوا الجهل الذي كان سببا في نزول مثل هذه النكبات ، وحاربوا الامية التي صعب معها حصول التفاهم ، لان هذين هما العدوان الالدان اللذان يجب التغلب عليهما وانهاك قواهما ، واستميتوا في ذلك السبيل الشريف .

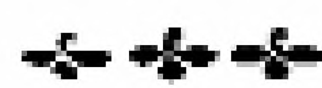
واتخذوا ما وفقتم اليه من الاعمال الجدية الشريفة التي بين

ايديكم كفرصة ذهبية ، وصابروا ورابطوا واتحدوا في سبيل العلم والدين ، واهزموا جيش الجهل والامية والفقر الآخذ بالخناق .

ان حزمكم المشهود لكم به في مواقف عصبية لما يحملنا على التفاؤل ، وانه بالاخص كفيل بانبلاج فجر الفرج التام ، وتمحيص الحقائق وتطهير النفوس بعد محنتها وامتحانها . وان كل ما يتراءى لامثالكم من كثافة جو الوئام هو سحابة صيف لامفر منها فى بداية كل نهضة ، بل ان عواقبها فى اول كل غليان قومى حسنة ؛ لان ذلك الغليان حركة طبيعية تابعة لطبيعة كل تحول وتنقل وتطور . ومع هذا يجب ان يكون المتنورون والزعماء امام ذلك مثالا حسنا فى رحابة الصدر ، والبداية بعد قطع المراحل الاولى الاصلاحية بمحاربة الجهل والامية والفقر

صفحة ادب

تحية ووصية



القى هذه القصيدة العصماء شاعر الشباب في احتفال جمعية الشبيبة الاسلامية ونشرتها رصيفتنا «المرصاد» الغراء فاردنا ان نحلي بها هذا الجزء من «الشهاب»

سلام عليكم روحوا الشعب بالفال ... فقد كاد يحظى بالسلامة في الحال
سلام عليكم ايها القوم سقته ... اليكم كبسم الله في الامر ذى البال
تحية اسلام وعنوان الفة ... ودعوة اكرام وبرهان اجلال
سلام عليكم طبتم اليوم فادخلوا ... على اليمن مفضالا الى جنب مفضال
سلام عليكم آل فضل ونجدة ... ونبل، فبوركتم على الشعب من آل
سلام عليكم عصركم عصر نهضة ... خذوا حظكم منها بجد واقبال
خذوا حظكم منها بكل جدارة ... فانتم ذو وحسنى سلائل ابطال
اذا قيل نبراس الهدى فهو دينكم ... متى قر في الارواح فهو لها جالي
وان قيل آساد الشرى فجدودكم ... فكونوا لآساد الشرى خير اشبال
ولا تحسبوا العلياء وقفا عليهم ... فكم خلف المقلو علياء للتالي
وفى الزمن الحالي وجدتم لعونكم ... قوى لم يجدها الناس في الزمن الخالي
مصانع من يقصد لها يلق عندها ... من الصنعة المثلى غرائب اشكال
ارى درسها فرضا عليكم فواصلوا ... مدى العمر ترحالا اليها بترحال
خذوا حظكم منها كبيرا فانكم ... كبار وامثال لها جد امثال

خذوا فانهضوها نهضة عمليـة ولا تحصروها في زخارف اقوال
واشبه شيء بالخيالات في الرؤي اشادة آمـال على غير اعمال
على السعي فابنوا الاعلى الوهم مجدكم ولله فاسعـوا لا لقيل ولا قـال
وبثوا فنون العلم والحكم بينكم ولا تؤثروا منها الجديد على البالي
اقاوهما عدلين فوق جهودكم وسيروا بها للقصد اسرع شملال
بني وطني ان الحياة مفازة جبوب كساها الليل اسبغ سربال
فمن يقتحم فيها السرى يحمد السرى صباحا بايغال بها بعد ايغـال
ومن يتهاون في سرى الليل او يهن فضل بن ضل او فريسة مغتال
بني وطني كم دونكم من بضائع نفائس تشري في غدو وآصال
يفوز بها في الشرق والغرب صفقة ذو والكد والتمحيص والنظر العالي
اكبوا عليها طالبين ولا تنوا فان الونى كالموت حاصد آجال
وضحوا ببذل النفس والمال دونها فليس لها سعر سوى النفس والمال
وما قيم الاشياء عند ذوى الحجا بشيء اذا ما عومل البخس بالغالي؟
بني وطني اشكوا اليكم تفرقا قطعتم بـه للشعب عدة اوصال
وحكمتم الاهواء فيه فلم يزل لقى بين اهواء تجيش واهوال
اناشدكم ياقوم بالخالق الذي توحد في ذات ووصف وافعال
وبالملة الحسنى التي جمعتكم بقاعدة التوحيد من منذ اجيال
وبالوطن الباقي على الدهر وحده لكم وحدكم ذكرى سراة واقيال
وبالانفس اللائي تمتون اخوة وابنـاء اعمام اليهـا واخوال
بان تـدرأوا بالصلح كل تفرق عليكم وتحموا الشعب من كل زلزال

ولا ترتجوا للشعب نصرة غيركم فما غيركم ياقوم للشعب من والى
بني وطني علم الحياة حمى لكم حصين علام اجتزتموه باهمال
بني وطني جيرانكم سبقوكم الى قصبات السبق فيه باميال
فكم لهم فيه مدارس جمة تقل الوفا من شباب واطفال
بنوا بيد الشورى مناهج سيرها وحاكوا قضاياها على خير منوال
بني وطني اعلوا المدارس تعلكم بتعليم جهال وارشاد ضلال
وصونوا بها الفصحى التي بكتابكم تناغت لموسيق وساغت كسلسال
وهزوا مشاريع الجزائر انها تنوء بمراى منكم تحت اثقال
بني وطني لاخير فى كل معرض عن الشعب منكم واهن النفس بطال
بني وطني من كان للشعب فاديا فكيلوا له البشرى باعظم مكيال
وقولوا لمن يطغى امامك خالق بشر وخير منك يجزي بمثقال
محضتكم جم النصائح تحفة مباركة فى ضمنها جم آمال
ورميي بانني نابني الياس وصمة اراها على ضعفي محالا على حالي
فيا ايها الياس الذي قيل نابني بحق المعالي ما خطرت على بالي
وكم غل من حر ليطلى تشبيا فخف بلطف بين نار واغلال
ويا حادثات الدهر ان نفوسنا حرائر تابى ان تسام باذلال
وياوطني روحي فداك وراحتي وعيشي وذودي فيه عنك وتسئالي
وفيك اهتمامي وانشراحي وشدتي ولبني واعلالي عليك وابلالي
وبسطي وقبضي في هواك ومنطقي وصمتي وهوني في رضاك واجمالي
ليسلك ابناء العقوق فما انا لفضل اب الاحسان مثلك بالسالي

في المجتمع الجزائري

امة فيها افراد يعرفون طرق الوقاية والعلاج

لا ينبغي ان تياس

ان تاريخ النهوض العالمي ينبئنا ؛ بانه ما من حركة يسودها القلق الفكري والحدة في اللهجة الا وهي طور من اطوار الشعور في الجملة ، ولا محيد للشعوب والافراد معا من اجتياز هذا الطور العصيب ، مجرد الشعور بما حولها وحولهم من عوامل الاستنارة والوجود ، التي وقع الذهول عنها مدى اطوار البساطة حقا ؛ لامحيد للجميع من ذلك ؛ ما دمنا نعزو بحق نزق الشباب وعرده على وداعته المحبوبة ومرحه البريء وبساطته الفطرية مجرد شعوره بانه عاد يحمل ميزة الرجل الى شعوره بما كان عليه وهو صبي ، وما انتهى اليه وهو شاب يافع يشعر بوجوده وبما كان ذاهلا عنه من قبل

تلك هي السنة الكونية التى طبع الله تعالى البشر عليها في طور

وياقوم اني ما نطقت تطاولا عليكم بفضل او زهوا بادلال
ولكن بروا بالاخاء وصلتكم بخير الهدايا من عظات وامثال
فان طبتم نفسا بها فبفضلكم والا ففضل الله ازكى وابقى لي
وفزتم باكمال النعيم عليكم كما فاز دين الله منه باكمال

محمد العيد بن حم علي

الشعور ، وطور الذهول عن ذلك الشعور ، وهي سنة لا مناص من الرضوخ لها شئنا ام ابينا ، ونحن مضطرون لذلك لان نحمد اثرها ، وانما الامر الذي يجعلنا بها منتفعين بها هو ان لا يعدو الطور الذي تقتضيه حده ، وان لا يخلو الطوران : طور الشعور وطور الذهول من رجال انضجتهم التجارب وزادتهم خبرة ومعرفة بطرق الوقاية والعلاج خصوصا وبمعاول الهدم الخفية بالاخص ؛ يعرفون تكييف الطور الذي بلغه الشعب تكييفا منتظما : بحيث لا يتجاوز الحد المحدد له . اما اذا كان الشعب فقيرا من امثال هؤلاء الرجال فان طور الذهول يمتد ولا ينتهي الى حد ، وان طور الشعور المسود بالقلق الفكري والحدة فى اللهجة بما انه في بداية ظهوره يمتد ايضا لهيبته الى ما وراء حده المعين ؛ لان الشعب فى تركه فى الحالة الاولى وابقائه عائشا عيشة الخلد من حيث عدم التطور يفقد كل مميزاته الانسانية ، بله القومية ، ويسير القهقري بخطى واسعة سيرا يفضي به الى الانحلال والفناء . ولانه في افساح المجال له فى الحالة الثانية وتشجيعه على المضي في طريق الطفرة بدون عدة مادية ومعنوية يصبح طعمة لنيران تسرعه وتوثبه ، امام ما يلاقيه من صدمات الظروف والافكار الرجعية التى ليس لشعب جديد الشعور بد منها او من بعض اثرها . وهذا اقل ما ينجم عن هذا السير من الاثر السيء ، اذا لم يكن ثمة استعداد سابق تام وناضج ، وان شعبا ليس فيه من ينذر مثل هذه الطائفة المتحمسة

تحمسا لا يتفق والمنطق والحكمة فان لم يكن مثاله المحق فانه يرجع الى ما هو احط من حالته الاولى ؛ لان الصدمات التى ضعضعت كيانه واوهنت قواه وزعزعت اركانه فانهزم امامها انهزاما من غير منظم تترك نفس ذلك الاثر السيء ، وهو ما نسميه نتيجة رد الفعل ، ويظل الشعب من جراء ذلك منزويا في زوايا الخمول ولا يعود ذلك الحماس المدفون والمطمور فى حفرة النزق والهوس الى الظهور مدى غير قليل ، ينتهي بانتهاء اثر من شهد الهزيمة ؛ لان الياس او رد الفعل ظاهرة طبيعية لتلك الحالة لا يتقصى من ويلاتها الا من كانوا في درجة العباقرة وكانوا متشبعين بالفكرة الدينية الاسلامية التي تصم اليائس بالكفر والضلال

ورغم ان الشعور — مهما كان حادا وقويا — حركة ، وان الحركة مظهر من اجل مظاهر الحياة ، وانه لا يمكن التفاضل بينها وبين السكون الذي هو ولفظة الموت اخوان ؛ لان مقامها ابعد من ان ينال بالنسبة اليه ؛ ورغم كل ذلك فن البعيد جدا ان نحمد اثر ذلك الشعور الحاد ، او ندعو اليه ، او نشجع من جهلوا وخيم عاقبته على الشعوب ؛ لان ضرره عليها اكثر منه على الافراد المتسببين فيه ؛ لانها مؤلفة طبعا من الطبقة البسيطية وجهورها من الخفيف وهي لذلك يشتد انفعالها ويقوى تاثرها وتتكهرب بحماس المندفعين ذاهبة فى تاويل كل ما يرون بدافع حسن النية او تقديس اقوالهم مذاهب شتى ، بل ومندفعة الى ما وراء الغاية التي يقتادونها اليها

وهناك يتجسم الخطر ويعظم فيرمى الجميع من حالق

فن واجب الخبراء الحصفاء الذي يعرفون ما وراء مثل هـذا الشعور من الاخطار ان لا يذهلوا عن هذه الطبقة المتحمسة التي كثيرا ما يكون عامل ذلك التحمس الغرور بالنفس ، او حب التفوق بكل وسيلة ، او المعاشرة السيئة التي هى باب من ابـواب الشر ، او ما كان على ذلك النحو . وان يلقنوها تلقينا عمليا الشجاعة الادبية المتمشية مع المنطق والحكمة ؛ ذلك الخلق الكريم الذي لا يتفق وما تذهب اليه تلك الطبقة من انه هو انتهاز الفرصة لطعن غيرها من ابناء دينها والحط من مقامهم والانتقام منهم فى غيبتهم او بطرق التلويح ؛ وما الى ذلك ؛ فى حين ان مثل ذلك اقرب الى الجبن الادبي منه الى الشجاعة الادبية ؛ لانه يمثل موقف المدجج بسلاحه امام اعزل لا يملك حق الدفاع عن نفسه

بل ومن واجب اولئك الخبراء ايضا ان يتوسلوا بشخصياتهم البارزة ومقدرتهم العلمية الناضجة ومواقفهم الحازمة للعمل على التخفيف من غلواء ذلك الشباب المتحمس ، وان يهدوه الى ما يرضون ونرضى له من طرق العمل المرغوب فيه ، وان يقنعوه بان مناط الامل الذي تحيي به الامة فى مثل هذا الظرف هو ان يقوم كل فرد من افرادها بواجبه ؛ لانهم القدوة الحسنة للطبقة المتوسطة والطبقة الدنيا فى القيام بواجبها ايضا نحو المجموع . لان كل الاعتماد على الجميع ، ولان قوة النفوذ التي كانت اثرا من آثار

الزعامة الفردية لا تنهض بالامة اليوم ؛ لان الظروف التي كانت تكسب الشخص الممتاز تلك القوة قد انقضت : فمن الحور اذا الطمع في التماس مثل تلك القوة من فرد واحد دون ان يساهم كل واحد من افراد المجتمع في القيام بقسطه من ذلك الواجب الملي ؛ وبعبارة اجلى ؛ ان من واجب رجالنا المخلصين العارفين ان يثابروا على السلوك المطلوب من امثالهم ، وان يتوسلوا بكل ما لديهم من ميزة لان يجعلوا افراد الشباب المتحمس مثالا بل خير مثال للاقتداء والاهتداء ونسج الطبقات الاخرى التي عليها المعول وعلى اكتافها يرتكز الاجتماع البشري بل فوقهم ؛ وبعبارة اجلى ؛ ان يكونوا جد عاملين على محاذاة جميع الطبقات قدر الامكان ، حيث لم يكن لهم بد منها ، ريثما تتاح لهم الفرصة للخروج من هذا المأزق الحرجة واعداد تلك الطبقات للتفاهم المدعم بالمعرفة وبعد النظر

واننا نقرر ظاهرة محسوسة ، اذا قلنا : ان بالجزائر اليوم كما بالاوطان الشرقية حركة مباركة من هذا النوع في طليعتها طبقة من الافذاذ الذين يوثق بخبرتهم وافكارهم الناضجة وآرائهم الحكيمة وفي مكنتنا ان ندعي مثل ذلك لمثل هذه البلاد ، وفي مكنة ارباب النصفة ان يعترفوا بوجود تلك الظاهرة ، ما داموا يعترفون من ناحية اخرى باننا — كما هو دابنا في بحوثنا الاجتماعية — نتفادى المبالغة والاغراق فيما نرتئي . ومما يدعم هذه الفكرة ما نراه من فلاح « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » :

ان جمعية العلماء استطاعت فى جميع جلساتها فى بحر سنتها الاولى هذه ان تقطع اشواطا بعيدة فى سداد الرأي والرصانة والاعتدال ، وان تدلل على ان بها رجالا يحذقون كيفية تسيير مثل هذه المشاريع العامة ، ورائدهم الصالح العام ، ونفخ روح الصراحة النزيهة في النفوس ، وتكوين جو صالح للمفاهمة والوئام ، وامداد المحيط للتخلق بخلق النصفة ، وطبعه بطابع الترفع عن مناحي الشذوذ الفكري ، والبرهنة على تغليب العقل عن العاطفة مهما كانت درجتها من المتانة والجموح ؛ بل وعلى ان الجمعية لا تسير حسب الاهواء ، ولا تتقيد بغير قانونها الاساسي ومقرراتها الحكيمة ، وان من فى ضمن هيئتها لا يشعرون باي امتعاض من مثل ذلك السلوك مهما كان اهم من اجتهاد فى الشذوذ الفكري الناشئ — على ما نعتقد — عن نزعة التفاني فى حب المصلحة العامة .

ومما يؤيد ما قلنا ؛ ما تم في جلستها الاخيرة من الاعمال التي منها ما افضى به رئيسها من التصريحات السارة فى خطابه بمناسبة المادبة التي اقامها لاعضاء الجمعية ادارة نادي الترقى ، وفي تلك التصريحات تتجلى الحقائق الناصعة ؛ اذ عمد فيها الى تقويض ما قوضته تعاليم الاسلام من فكرة الشعوبية والتحيزات الجنسية ، واقام البرهان الحاسم على ذلك بان الثقافة العربية الاسلامية امتن رابطة واعظم صلة جعلت مثل امير شعراء الكنانة شوقي من العرب الصرحاء رغم انحداره من من ارومة غير عربية ، بل ومن اقوى الادلة على

ذلك ما صرح به ذلك الرئيس في خطابه بالجامع الجديد الغاص بالحاضرين الذين ابدوا من الحماس ما لا ياتى عليه الوصف فى تلك الفرصة المتاحة الجديدة ؛ اذ كان يوجب ما اوجبه الاسلام من وسائل الاتحاد والوئام ولم الشعث ، ومن التغاضى والتسامح في الظرف الحاضر فيما يؤدي الى غير ما ندعوا اليه مما يعوقنا عن اشادة الوحدة الاسلامية الجزائرية ، والى غير ما نرمى اليه ، ومن وبسط اسباب المحبة الاسلامية والقومية ، مهما اختلفت الافكار وتعددت طرق السير الى الغاية التي هي هدف الجميع

ان مثل هذه التصريحات والحقائق هي ما يسوغ عزوه الى مقررات جمعية العلماء ؛ لانها صادرة عن عمل هيئتها العلمية ، لا ما يكون من قبيل العمل الفردي.

ان شعبا فيه افراد ينزعون هذه النزعة الشريفة ، ويعملون لتكوين وسط اسلامى راق ، ويابون السير مع تيار الاهواء والعاطفة لهو شعب لا ينبغي ان ييأس ويغتر بما يجسمه التخمين والخيال اللذان هما سلاح دعاة التفريق والانانية ، او ينخدع بتلك النظرية الواهية القائلة ؛ بان طور الشعور الحاد مما يحنك افراد الشعب ويمحص افكارهم ؛ لان نظرية كهذه تنقض ما غزلته الامة فى قرن لهي نظرية فاشلة ؛ لاننا لا نريد ان تذهب جميع اوقاتنا ضحية التجارب والمصادمات والصدف السيئة ، واننا قد سئمنا هذه الكلمات المسكنة للالم المبرح موقتا ، وعفنا النظر الى اثرها المفزع

وانـنا في هذا الظرف في امس الحاجة قبل كل شيء الى قـادة نظير قادتنا تألف ، وتؤلب ، وتصرف عنايتها الى الاهم الذي هو محاربة عوامل الشقاء واشدها وطأة على المجتمع الجزائري ، الا وهي : الجهل والفقر ، فاذا وفقت الى ابادتهما سهلت عليها مهمتها ، بل من الميسور اذ ذاك ان تتلاشى الآفات الاجتماعية الاخرى بطبيعتها ، او بدون عناء . وريحنا بهذا العمل الشاذين والمتمردين عن دعوتنا من ابناء ملتنا ووطننا ، الذين يعز علينا بقاؤهم في عزلة عنا وبقاؤنا في عزلة عنهم ، الامر الذي يمعن في تشتيتنا وتفكيك وحدتنا المقدسة

واننا لا نفتا نجدد عظيم تفاؤلنا بمثل هذه المظاهر التى تظهر بها قادتنا التى على ضوء خبرتها وحصافة رأيها يسير الشعب ويمضى في طريقه المعبد الى غايته الشريفة

مليانـة

كنا ابدينا اسفنا فيما كتبناه عنها مما شاهدنا من قلة اقبال عامتها على العلم وما عنينا بذلك الا الدروس العامة بالمساجد فجاءنا كتاب من عند الاخ الاديب السيد عبدالقادر فكري يقول فيه : « لا خمود ولا فتور في عامة مليانة فقط بل الخمود من القالة الى وهران الا ان ثم تفاوت قليل لا يعول عليه » « نشط المليانيون في القديم وابرزوا علماء لا زال ذكرهم ونشط المليانيون في هذا العصر فدخل ابناؤهم افواجا افواجا الى المدرسة الثعالبية والى مدرسة المؤدبين الابتدائيين بأبي زريعة قرب الجزائر سوى ان هذه المدرسة مختصة باللغة الفرنسوية » ونحن يسرنا ان نسمع مثل هذا و نعرفه عن اخواننا السادة المليانيين وغيرهم فنشكر للاخ فكري عنايته و تنبيهه

نظرة عالمية

عباس حلمي باشا

يظهر من جديد على المسرح السياسي

كانت رحلة سمو الخديوي السابق عباس باشا حلمي الثاني في سوريا وفلسطين وبلاد شرق الاردن ، اهم حادث سياسي شغل الافكار في العالم العربي .

ذلك ان شخصية سمو عباس الثاني ليست بالشخصية العادية التي تغدو وتروح دون ان يتأثر الناس بغدواتها ورواحها ، ودون ان يزنوا في الميزان السياسي كل اقوالها واعمالها . بل انه اليوم — كما كان بالامس وكما سيكون في الغد — شخصية ممتازة كبيرة لها عظمتها ولها مجدها ولها تاريخها الحافل ؛ كما ان المؤرخ المنصف يضيف على ذلك قائلا : ولها ايضا نقائصها ولها دسائسها ؛ وسبحن من امتاز بالكمال المطلق .

يرجع تاريخ عباس حلمي الحافل الى اليوم الذي ارسله فيه ابوه الخديوي توفيق باشا الى كلية فينا النمساوية يتلقى علومه على يد الاساتذة الالمان ، وهنالك في تلك الكلية ظهر نبوغه وامتاز على اقرانه . ودخل العالم السياسي فجأة لما اتصل ببرقية من مصر تنبئه بانتقال والده الخديوي توفيق الى دار البقاء ، وانه بصفته اكبر اولاده قد اسندت اليه اريكة الخديوية المصرية ، فقدم

مصر ولما يكمل العقد الثامن عشر من سنه . وصعد عرش مصر والاحتلال الانكليزي في فتوته وشبابه . واللورد كرومر يامر وينهى له القول الفصل وله النفوذ المطلق . والملكة فيكتوريا ملكة الانكليز تعتبر مصر جزءا من ابهى وابهر اجزاء التاج الانكليزي وظن كرومر وظنت الملكة وظن غلادستون ان « الصبي » عباس حلمي سيكون من لين العريكة والتسامح مع الاحتلال وتنفيذ رغبات المحتلين ما كانه ابوه من قبله .

الا ان كل تلك الظنون قد خابت وكل تلك الآمال قد تحطمت ورأى الانكليز ان الرجل الذي صعد على عرش مصر ، ان كان لم يزل بعد في سن الشبان . فان له عزيمة الرجال وهمة كرام الملوك . وما كان تاريخه مع الاحتلال الانكليزي الا تاريخ نضال وجدال وصراع . يبلغ احيانا من العنف مبلغا يقال انه لا بد من حدوث الازمة النهائية بعدلا . ثم تتدخل السياسة فتسوى المشاكل تسوية سطحية . وهكذا دواليك .

كانت سياسة عباس ترمى الى توثيق صلات الود والتبعية مع جلالة السلطان عبد الحميد الثاني . ومصر كانت نظريا جزءا من السلطنة العثمانية . تحتلها انكلترا موقتا (؟) والسلطان هو الذي عهد في فرمانه الشهير بولاية مصر الى « الخديوي عباس باشا . وقيد ولايته بشروط لا يجب ان يتعدى حدودها . فكان عباس باشا يرى انه لا يمكن ان يقاوم الانكليز مقاومة جدية فعالة الا

اذا احكم الصلات بينه وبين الاتراك اصحاب السيادة على البلاد .

وما كان عباس باشا يعتمد على الاتراك وحدهم . بل كان يرى انه لا يمكن ابدا التخلص من ربقة الاحتلال الانكليزي وتمزيق تلك القيود الثقيلة التي وضعها ابناء التاميز في ارجل النيل والاغلال التي طوقوا بها اعناقه ، الا اذا نشا في مصر رأي عام ملي وطني حساس ، يثير نخوة الامة ويهيج في صدورها نيران الشهامة والمجد وينير لها طريق الحرية والخلاص . وكانت هذه الفكرة هي الشرارة الاولى التي اذكت نار « الحزب الوطني » واظهرت في عالم الوجود تلك الشخصية البارزة العظيمة التي لا يذكرها الشرق كله الا بكل اجلال واكبار ؛ الا وهي شخصية مصطفي كامل صاحب اللواء ؛ رحمه الله .

ولقد ظهرت الآن الوثائق التاريخية التي تثبت اثباتا لا يتطرقه ريب او شك ، بان الزعيم الشاب الخالد مصطفى كامل كان يعمل كل اعماله باتفاق تام مع الخديو عباس حلمي ولا يعدو آراءه واشاراته ، وكان يرفع اليه التقرير اثر التقرير عن اعماله ومساعيه .

واصبح الحزب الوطني حزبا مصريا يمثل الفكرة العامة المصرية يومئذ ، ويطالب انكلترا باحترام وعودها ، والجلاء عن وادي النيل

ومات مصطفى كامل وخلفه محمد بريد — واعلنت تركيا الدستور واسقطت عبد الحميد — وجاءت الحرب الكبرى فاعلن

الخديوى عباس انضمامه الى تركيا وحلفائها ، واعلنت انكلترا حمايتها على مصر وخلعت عباس واولت « السلطان » حسين كامل . ثم « السلطان » احمد فؤاد . الذي اصبح من بعد الملك فؤاد الاول

جاهد عباس اثناء الحرب جهاد الابطال . وانتصر فى مواطن كثيرة واندحر فى مواطن اخرى . وانتهت الحرب بانهيار آماله وحبوط مساعيه . فاصبح فردا من رعايا الدولة التركية . لا يمتاز عن سائر افرادها الا بتاريخه الحافل وبثروته الواسعة العريضة .

واستمر مطالبا بعرش مصر . غير معترف بسلطة عمه الملك احمد فؤاد واخذ يخاصم الانكليز الذين صادروا املاكه ويطالب بارجاعها اليه . الا ان اعماله السياسيه كانت تجري تحت طي الخفاء . وكان لا يعمل الا باتفاق تام مع الترك الفتيان وان كان لا يتفق معهم فى الفكرة الالحادية — فاستمرت الاعمال تجري على تلك الصفة . الى ان وردت يوما من الايام الانباء قائلة بان الخديوى قد امضى وثيقة في تنازله عن عرش مصر الى عمه الملك فؤاد . وانه يعترف بملك عمه . وبدستور المملكة المصرية . وبنظام العرش الجديد . والحكومة المصرية عينت له من جهتها مرتبا قارا شهريا ضخما يتناوله . وامضى وثيقة اخرى فى الوقت نفسه يعترف فيها بانه قد الغى كل مطالبه ضد الحكومة الانكليزية وانه عدل عن سائر قضاياه المتعلقة باملاكه .

قال الناس يومئذ ان غاية سموه من هذا العمل انما هو تعلقه

بالتحصيل على حصته من ميراث صاحبة السمو والدته التي كانت صحتها متداعية ؛ وفعلا ، فارقت الاميرة الحياة وتركت ثروة طائلة نال منها سمو عباس الثاني حصته كما اراد .

لكن المطلعون على سيرة عباس واحلامه الواسعة ادركوا ان له من وراء ذلك العمل غاية اخرى لا ريب فيها ، وانه — مهما كان حرصه على المال عظيما — لا يمكن ان يجعل المال وحده هدفه من وراء هذه العملية .

ومن ذلك الوقت اخذت الانظار تتجه الى اعماله واقواله وتنقلاته بكل اهتمام ، لان مثل ذلك الرجل لا يعمل مثل ذلك الا لغاية عظيمة ،

كانت العلاقات على غير ما يرام — ظاهرا — بين الخديو وبين حكومة انقرة ، وشاع وذاع انه غادر تركيا مغاضبا واستقر حينا في جنيف ثم ام باريس ، ودخل لندرا عاصمة الانكليز حيث له انصار كثيرون ، ومريدون اكثر وتفاوض فى مسائل مجهولة مع كثير من رجال السياسة سواء الذين فى الحكومة او خارجها ، وغادر لندرا محفوفا بالاجلال والاكرام الى باريس حيث جرت له في مختلف الجهات السياسية محادثات ذات اهمية ،

وبينما كان الناس يعتقدون ان العلاقات فاترة جدا بينه وبين انقرة ، اذ به يغادر سويسرا فورا قاصدا استامبول ؛ ينزل فى محطة حيدر باشا فاذا برجال الحكومة يستقبلونه استقبالا حارا ؛ وعصمت

باشا دكتاتور تركيا الحقيقي يترقبه هنالك ويحادثه محادثة خاصة طويلة، ثم يمتطيا القطار الخاص الى انقرة ؛ وهنالك يجتمع صاحب السمو عباس باشا بالغازى مصطفي كمال اجتماعا طويلا لم يحضره سواهما واذا بالعلاقات بين رجل مصر ورجال تركيا اوثق ما تكون واكثر ارتباطا منها في كل وقت آخر

ان وراء الاكمة اذا ما وراءها ،

فما ذا عساه يكون هنالك ؟ وما هو البرنامج المسطر الذي اتفق عليه عباس والاتراك ، اثر مفاوضة عباس والانكليز والفرنسيس ؟

قالت جريدة « تركيا الحرة » التي هي لسان الحزب السلطاني التركي ، المناقضة لحكومة انقرة والجمهورية ، والتي تصدر بباريس هذه الاونة : ان نية الاتراك متجهة الآن الى ايجاد الخلافة الاسلامية من جديد ؛ وانهم يرشحون لها عباس حلمي باشا الا ان هذه الاشاعة لم تلق سوقا رائجة ، وتلاشت سريعا ، الى ان قام الخديوى عباس برحلته الاخيرة فانجلى الموقف تمام الجلاء ؛ وتبينت فكرته التي يؤيده عليها الاتراك وربما يرتضيها الانكليز ولا يعارض فيها الفرنسيس .

قام عباس باشا حلمي برحلة طويلة عريضة في بلاد فلسطين ؛ وقد مهد لزيارته تلك بدعاية طويلة عريضة ومهد له انصاره طريق الزيارة تمهيدا ذهبيا .... فطاف انحاء فلسطين وفرق الصدقات ومنح الهبات . ثم « قبل » استدعاء الامير عبد الله امير شرق الاردن .

وله معه صلات ود قديمة . فضاف عنده اياما ثلاثة وتحادثا خلالها محادثات طويلة .

ولم تكد تنتهه تلك الزيارة حتى اخترق البلاد السورية وعاد الى تركيا . فاقتبل فيها مرة اخرى اقتبالا رسميا ، وعاد الى سويسرا وفرنسا .

تبين يومئذ ان الخديو عباس حلمي ما رضي ان يسلم في عرش مصر ويتنازل عن كل حقوقه ، الا طمعا في تشييد عرش جديد في الشرق ، يتولاه هو واولاده من بعده

حرر مشروعين محكمين لذلك : المشروع الاول يقتضي تبوأه عرش سوريا ، اثرما يجتمع مجلس النواب ويلغي شكل الجمهورية ويعلن الملوكية . فيؤسس عباس الدولة العباسية بدمشق الشام . اما المشروع الثاني فيقتضي تاسيس عرشه العباسي بمدينة بيت المقدس ، وتشييد مملكة فلسطين .

وانه لقوي الامل في تحقيق المشروع الثاني ، وان لم يكن فالاول . ويعتمد في تحقيق حلمه هذا على المركز السياسي العام .

فعرش سوريا مثلا ربما تقرر انشاؤه عند اجتماع مجلس الامة المدلس ؛ ولا يخفى ان السلطة هنالك قد لعبت ادوارا لا يعادل جورها الا سخافتها حتى ابعدت عن مقاعد المجلس نواب الامة الحقيقيين رجال الكتلة الوطنية ، وارسلت الذين ياتمرون بامرها وهم لها اطوع من بنانها . ولقد اعلن هؤلاء الرجال ان برنامجهم

هو اعلان الملوكية فى دمشق . كما اعلنوا من قبل انهم يريدون ان تكون الملوكية لفيصل بن الحسين ، ملك العراق . حتى يمكن جمع المملكتين العربيتين فى عرش واحد ويكون ذلك نواة الاتحاد العربي الاكبر .

لكن تركيا لا يرضيها — وان كانت لا تصرح بذلك — ان ترى الوحدة العربية متكونة جنوب بلادها . ولا يسرها ان ترى فيصل ابن الحسين يحتل الواجهة الجنوبية من الحد الفارسي الى البحر المتوسط . فيكون الاتحاد العربي هنالك قوة لا يستهان بها . وفرنسا التي تعتقد ان مقامها مستمر ببلاد لبنان وان سلطانها ابدي على الساحل السوري . وان كانت تحتمل انسحابها من الشام . لا يسرها كذلك ان ترى وراء لبنان دولة عربية متحدة تجمع بين الشام والعراق وتؤلف كتلة عربية عتيدة .

والامير عبد الله امير شرق الاردن ؛ لا يريد بحال من الاحوال ان يرى شقيقه الملك فيصل ملكا على سوريا كما هو ملك على العراق ؛ وذلك لان العلاقات بين الاخوين ليست على غاية ما يرام بل هي علاقات جفاء وخصام . ولعل للغيرة والحسد دخلا كبيرا فى ذلك . والملك علي بن الحسين يتألم من بقائه بدون عرش بعد ان اخرجه ابن السعود من الحجاز ولما وقع الكلام على عرش سوريا ظن انه سيعهد به اليه فلما رأى اخاه فيصل يتطلع اليه استاء وارتاع وعد ذلك منه انانية وجشعا .

فاخوان فيصل كلهم ينظرون بعين الكدر الى امكان تبوئه عرش الشام مع عرش العراق. زيادة على ان الامير عبد الله يخاف خوفا شديدا على عريشه في شرقي الاردن . لانه اذا تكونت الوحدة العربية بين الشام والعراق ، فانضمام امارة شرقي الاردن لها تكون ضربة لازب .

لهذا ، فتركيا وفرنسا واخوان فيصل كلهم يرون انه ان لزم اقامة عرش في سوريا فانه لا يجب ان يكون لفيصل ، بل يجب ان يكون لآخر ، وهذا الآخر هو عباس حلمي

هذا من جهة سوريا .

اما من جهة فلسطين ، فعباس حلمي يرى انه ان اخفق في مسالة العرش السوري فعرش فلسطين اقرب اليه منه ، والانكليز ولا ريب ينظرون بعين الرضى الى هذا العرش الجديد ؛ لان عباس حلمي ان ملك على ارض فلسطين ، كان اول عمله هو ارغام العرب واليهود معا على التآخي والرضى بالحالة الراهنة ولربما رأى وجوب تخصيص قسم من الارض الفلسطينية لليهود لا يحق لهم ان يتعدوها ولا ان يملكوا فيها شيئا ، وهذا ما لا يرضاه العرب ولا اليهود ، والانكليز الذين يرون مصر تخرج من بين ايديهم شيئا فشيئا يسرهم كثيرا ان ينصبوا عرشا جديدا لاحد احفاد محمد علي في فلسطين على الضفة اليمنى من ترعة السويس ، يقابل عرش مصر ، ويكون له تهديدا دائما ، وفي آن واحد يقع فصل فلسطين بصفة نهائية

عن كل اتحاد عربي يقع او يمكن ان يقع بين العراق والشام ،

هذه هي العوامل المختلفة التي تتنازع اليوم حول عرشي سوريا وفلسطين .

الا ان هنالك عاملا آخر شديد الاهمية . حاول البعض اغفاله ونكران اهميته . لكنه لم يرض ان يغفل ولا ان تكون اهميته محل نكران ، فظهر فجأة وعمل ، وكانه ربح المعركة وانسحب من الميدان ظافرا .

وذلك هو الملك فؤاد الاول ملك مصر ،

علم الملك فؤاد ان قيام عرش جديد لاحد احفاد محمد علي في الشرق اما في سوريا او في فلسطين يكون تهديدا دائما لعرش مصر ويوشك ان يوقع فتنة كبيرة بين العرشين ؛ واتصل بالتقارير التي ارسلها الى وزارة الخارجية قناصل مصر المستقرون بفلسطين وبالشام ؛ فاخذ يقوم باعماله في لندرا وفي باريس وفي نفس الشام وفلسطين ، لاحباط مقاصد عباس حلمي ، وخنق حلمه قبل ان يخرج الى عالم الحقيقة .

والمظنون ان سفراء الملك فؤاد قد وجدوا من الدوائر السياسية في لندرا وفي باريس اذانا صاغية ، فحول الملك نظره شطر نفس بلاد سوريا وفلسطين ، وارسل وزيره الاول اسماعيل باشا صدقي يقتفي هنالك آثار عباس حلمي ويحطم ما بناه ويبذر الشوك والقتاد وراءه واقنع رجال فلسطين مسلمين ويهودا وحكومة

بسوء صنيعهم ان هم انتخبوا عباس حلمي ملكا ، وما يمكن ان يجر ذلك من عداوة مصر لهم . كما ذهب الى سوريا وخاطب رجال شعبها ورجال حكومتها فى نفس الموضوع . وافهمهم ان عباس حلمي ليس هو الملك الذي ينبغي للبلاد نظرا لموقفه تجاه مصر وسابق ارتباطه بها وعلاقاته الدقيقة مع عمه ملكها

ويقولون ان صدقي باشا لم يرجع من سوريا وفلسطين الا بعد ان اعتقد تمام الاعتقاد بان كل مشاريع عباس حلمي قد سقطت في الماء وانه ليس هنالك اي غواص يستطيع ان ينتشلها وهكذا ذهبت مساعي البطل عباس حلمي ادراج الرياح ،

اخبار صغيرة

تونس — وقع باقطار الشقيق انقلاب وزاري واداري . اسفر عن استعفاء بعض كبار الموظفين ونقل البعض الآخر

ابتدأ الامر بتأخير الفاضل الوجيه السيد الشاذلي العقبي عن منصب شيخ مدينة تونس ، ونقله قائدا بمدينة الكاف ونقل الاداري الخبير السيد علي السقاط من ادارة جمعية الاوقاف الى مشيخة المدينة ، ثم ترقية السيد محمد سعد الله قائد الكاف الى خطة مدير ادارة الاوقاف

واثر ذلك وقع فتور كبير بين سمو الباي ووزيره السيد خليل بوحاجب وبعد اخذ ورد بين سائر النواحي التي تهمها المسألة ، قدم السيد خليل بوحاجب استقالته من خطة الوزارة الكبرى — لأسباب صحية — فتفضلت الحضرة العلية بقبول استقالته ، واسندت خطة الوزارة الكبرى الى رجل الشهامة والفضل والمروءة السيد الهادى الاخوة رئيس القسم الأول بالدولة التونسية سابقا ووزير القلم والاستشارة من بعد ، واسندت خطة وزارة القلم الى جناب

المهام السيد يونس حجوج مدير التشريفات واسندت خطة ادارة التشريفات الى المفضال السيد مصطفى جعفر نائب رئيس القسم الاول بالدولة

والشهاب تهنئ هؤلاء السراة الافاضل بمناصبهم السامية ، وترجو ان يكون عهد وزارتهم عهد غبطة وامن ورفاهية للشعب التونسي النبيل ؛ كما ترجو لن تجعل سيادة الوزير الاكبر اكبر همها متوجها الى مسألة الاصلاح الزيتوني المنشود منذ عهد بعيد ، على ان يكون اصلاحا بأتم معنى الكلمة يجعل الكلية الزيتونية كلية حية نافعة مع عدم اخراجها عن برنامجها الديني العربي الاسلامي

مصر — يوم ٢٨ مارس وقع افتتاح مؤتمر الموسيقى العربية الذى فكر في عقده جلالة ملك مصر . وقد اجتمع في هذا المؤتمر رجال من امهر رجال العالم الشرقي واحوطهم بالفن الموسيقي اما تمثيل القطر الجزائرى بالمؤتمر الموسيقى فقد كان مثل تمثيله بمؤتمر اللغة العربية الذى انعقد بتونس ؛ وما اشبه الليلة بالبارحة

وقبيل انعقاد المؤتمر حاول بعض اضداد صدقي باشا ان يسفوا داره بالديناميت كما حاولوا ذلك مرارا من قبل ، الا انه نجا ايضا هذه المرة من المحاولة . اذ ان القنبلة قد انفجرت قبيل مروره بعربته

منشوريا — تم اعلان استقلال منشوريا تحت رئاسة الامبراطور السابق بويي ، ولولا وجود جند الاحتلال الياباني في تلك النواحي لما امكن اعلان ذلك الاستقلال . وقد صرحت دولة الصين بانها تعتبر هذه الدولة الجديدة تشكيلا غير قانوني وانها لا تعترف بها اصلا ولا تأبه لوجودها ، اما الدولة الجديدة فقد ارسلت الى سائر الدول تطلب منهم الاعتراف بها كدولة مستقلة ذات سيادة تامة

مؤتمر نزع السلاح — بعد ما اطالت الدول في بيان نظرياتها وافكارها المختلفة حول مسألة نزع السلاح التي بسطنا القول عنها في عدد سالف

قرر المؤتمر ان يعطل اعماله ، وقتا الى يوم ١٥ افريل وذلك بمناسبة عيد الصفح (الباك)

شنغاي — احدثت مذاكرات جمعية الامم عن هذه المسألة اثرا محمودا بالبلاد . فان الحرب قد وضعت اوزارها بصفة فعلية ، ووقف جند الصين في خطه وجند اليابان في خطه ، ثم اجتمع في دار قنصل انكلترا مؤتمر يشمل مفوضي الصين ومفوضي اليابان ، للمذاكرة في كيفية انهاء النزاع المختص بشنغاي وسحب الجند الياباني الى داخل المنطقة الاممية العامة ثم الرجوع به الى اليابان

ورغم ان رجال اليابان لا يزالون يواربون ويخادعون ويستحلون مختلف المعاذير لتأخير وقت انسحابهم ، فان المفاوضات تسير رغم ذلك وربما نجحت

وقد سحب اليابانيون ذرا للرماد في العيون بعض فرق جندهم من ميدان شانغاي وعادوا بها الى ارض اليابان ، اما مسألة منشوريا فلا تزال على حالها الى ان تصل لجنة جمعية الامم وتحرر تقريرها عنها

الهند — بعد ان وقع الافراج عن غاندي لسوء حالته الصحية ، استمرت زوجه تقوم بدعايتها الاستقلالية صحبة ابنتها من التربية فالقت السلطة عليهما القبض وحكمت بسجنهما ستة اشهر

وقد وقعت في مدينة الله اباد بعض قلاقل بين المسلمين والهندوس ، الا انها ليست بذات اهمية كبرى

ارلاندا — اسفرت الانتخابات التشريعية عن فوز الحزب الجمهوري المعادي لانكلترا والذي يريد ان تتحصل الجزيرة على استقلالها التام وتفصم كل عرى الاتحاد مع انكلترا ، وتشكلت الحكومة الجديدة تحت رياسة بطل الاستقلال ايمون دى فاليرا وقد اعلن الرئيس الجديد رسميا انه لن يقسم لا هو ولا جماعة النواب يمين الطاعة والاخلاص لملك الانكليز . ولن تدفع دولته الجزية التي كانت مجبورة على دفعها لخزينة انكلترا وقد اصبح الشكل الارلاندي من جراء هذه الحوادث اكثر خطورة مما كان

يظن ، واشتغلت الافكار بهذه المسالة طويلا

اتحاد الدانوب — فكرت فرنسا في انشاء اتحاد جمركي بين دول اوربا الوسطى التي تقع حول وادي الدانوب وذلك انقاذا لها من الضائقة الاقتصادية الخارقة للعادة التي اصبحت تتخبط فيها ولا تزال مسالة هذا الاتحاد محل اخذ ورد بين الدول التي يهمها الامر وبين فرنسا وانكلترا وايطاليا والمانيا

اخبار وفوائد

بريان

رجل السلم الغربي وفقيد فرنسا العظيم

بريان المصفف — كل الذين درسوا حياة الراحل العظيم ووقفوا على اسرارها وخفاياها لا يجهلون أن مسيو بريان قد باشر مهنة الطباعة بصفة مصفف للأحرف

ابتدأ م بريان حياته السياسية كصحفي واسس جريدة « ديموقراطية الغرب » في مدينة سان نازير ولم يكن يجد الطريق امامه كلها ورود ورياحين ، بل كانت تلك الصحيفة تقاسي احيانا ضائقة مالية مثل التي تقاسيها الصحافة الجزائرية في وقتنا هذا بفضل تقاعس السادة المشتركين

فكان م بريان سعيا وراء الاقتصاد يباشر بنفسه تنضيد احرف مقالاته ويضعها على « الباجة » مصححة تامة فلما انضم الى الحزب الاشتراكي المتطرف وحاول المشاركة في مؤتمر مرسيليا رفض المؤتمر قبوله لانه ليس من المشتغلين وعندئذ احتج م بريان واظهر ان صناعته « مصفف احرف » وقبل في المؤتمر وكان يومئذ من اشياع الاعتصاب العام

و « الشهاب » يقدم تعازيه لعائلة الفقيد وللامة الفرنسية في رجلها العظيم

من ملوك المال — عينت اميركا سفيرا جديدا لها في بلاد انكلترا وهو م ميلون المتمول الشهير ،

ويعتبر م ميلون هذا من اكبر

اصحاب الاموال في الدنيا. حيث ان ثروته تقدر بـ ٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر١٦٠ فرنك فقط يعني بالقلم العريض ١٦٠ مليارا

ولقد حسبوا له انه لو وزع ثروته هذه على سائر رجال ونساء وبنات وصبيان الولايات المتحدة الاميركية وهم اكثر من ١٠٠ مليون نسمة لنال كل فرد فرد نحو ١٣ الفا من الفرنكات

ولو جمع كل ثروته ذهبا ثم صنعها آجرا على حجم الآجر الاعتيادي المستعمل في البناء ، لأمكنه صنع ٠٠٠ر١٦٠ من ذلك

ولو انه تبرع بكل ماله لامكن لدولة الولايات المتحدة الاميركية ان تدفع نصف ديونها

يجب التنبيه ان ذلك الذهب يكون ضعفي الذهب الموجود اليوم ببنك الدولة الانكليزية

ومسيو ميلون مع ذلك كثير التواضع يأكل الطعام ويشرب الماء ويمشي في الاسواق وسياتيه يوم يموت فيه ويترك ماله ...

جمعية الامم عتيقة

انما فكر الناس في تأسيس جمعية الامم منذ نحو خمسمائة عام ، فليست هي وليدة هذا القرن ولا هي بنت الرئيس ويلسون .

اقترح م بيار دوبون منذ نحو الخمسمائة قرون انشاء مجلس عمومي ، في مدينة محايدة يقصدها سائر الناس ويرسل سائر الملوك الى تلك المدينة نوابا عنهم يمثلونهم ويتكلمون باسمهم ، واذا نشأ خلاف بين ملكين او دولتين عرض ذلك الخلاف على المجلس العمومي الذي يحكم في الموضوع ويكون حكمه نهائيا

وبعد خمسمائة عام من ظهور تلك الفكرة ، نشأت جمعية الامم ، واختيرت لها مدينة جنيف مركزا ، واصبحت جمعية الامم تنظر في الخلافات التي تنشأ بين الامم .



المزهر البــوني

اتم حفلتين بالمسرح البلدي القسنطيني فكانتا حسنتين وجيلتين موسيـيقى ونشيدا وتمثيلا وسرنا الاقبال العظيم من القسنطينيين على السهرتين تنشيطا للشباب الناهض العنابي وتقديرا للادب .

ولقد اعجبنا موضوع الروايتين فالاولى وهي « التوبة » والثانية وهي « الكيف » (اسم لمخدر نباتي يستعملونه الحشاشة) فان مؤلفهما الاستاذ الجنيدي قصد محاربة الرذائل المهلكات — الخمر — القمار — الكيف — التى عمت بلواها المدن والقرى — رغم تحريم الاسلام — فهي والـنار سواء · ما اتت على شيء الا شوهته ، او سلبت منـه الحيـاة بالمرة

والغاية من التمثيل هي التاثير على الجمهور الى ان يبكي للماساة ويضحك للفوز والنجاة، والبلوغ لهذه الدرجة صعب جدا، يلزمه استعداد تام من المؤلف وتفهم لنفسية الامة ، وبراعة من الممثلين فى التمثيل، وفى تادية مقاصد المؤلف للجمهور والاستيلاء على مشاعره؛ وهذا هو التمثيل الذي نرجو من شبابنا ان ينهض به ويحارب به الرذائل ويغرس الفضائل

والمزهر البونى وفق توفيقا حسنا فى روايتيه بالنسبة لحداثته وعنـد ما تشرفنا بزيـارة الوطني الـغيور السيد جندي المحامى رئيس هذا المزهر عرفنا ان الجمعية كانت موسيقية فقط ثم ادخلوا عليها فن التمـثيل بقصد احياء العربية وبعث الشباب العنابي على تعلمها بعد

تجار الصفول والمطابع

كتاب ترويض الالباب في علم الحساب

بقلم سليم ابراهيم صادر صاحب مكتبة صادر فى بيروت

\+ + + + + +

وقد جاءنا في بيان محتويات الكتاب المذكور ما يلي :

يشتمل هذا الكتاب على علم حساب القواعد الاربع اي الجمع والطرح والضرب والقسمة وعلى حساب الاعداد المركبة وحساب الكسور الاصطلاحية وحساب الكسر العشري والروابط التجارية لمراجعة الفواتير وحساب استخراج المجهولات كحساب العمالة (السمسرة) والضمانة وحساب الفائدة بانواعها وحساب تعديل الوفاء وحساب المزيج وحساب النمرة وحساب الشراكة بانواعها وحساب النسبة وكل ذلك على طريقة السؤال والجواب تسهيلا لطلبة المدارس ولمن يرغب ان يتعلم الحساب على نفسه بدون استاذ صفحاته ٩٦ وثمنه مجلدا خمسة فرنكات خالص اجرة البريد يرسل حوالة بوسطة باسم سليم ابراهيم صادر صاحب مكتبة صادر في بيروت صندوق البريد ١٠

ان اعرض عنها اعراضا .

وفى الختام نشكر للفاضلين جندي الرئيس والجنيدي الاستاذ تجنيدها الشباب العنابي لنشر الفضائل الاسلامية والتمسك بالاسباب القومية من لغة وادب فالى الامام الى الامام ايها الشباب !

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثامن







أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة





المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

يطلب

الجزء الاول من تاريخ الجزائر فى القديم والحديث ثمنه ٣٥ ف

الجزء الثاني » » » » » » » ٣٥ ف

غير أجرة البريد

يطلب الجزءان أو أحدهما من أشهر المكاتب الجزائرية

والتونسية ومن هذه المحال :

ادارة « الشهاب » نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

تيليفون ١٥ـ٥

مكتبة رودوسي قدور بن مراد

نهج مصطفى اسمعيل عدد ١ الجزائر تيليفون ٧١ـ٢٦

مكتبة محمد بن احمد مراد نهج رندون عدد ١٣ الجزائر

مكتبة الاستقامة نهج سيدي بن عروس عدد ٣٤ تونس

السيد الحسين دهينة التاجر بالاغواط (الجزائر)

LAGHOUAT

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة محرم ١٣٥١ه ماي ١٩٣٢م

مجالس التذكير

وذكر فان الذكرى تنفع المومنين

من كلام الحكيم الخبير ، وحديث البشير النذير

تعاقب الليل والنهار

للتفكير والعمل

(وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا)

المناسبة : لما سال المشركون بقولهم (وما الرحمن) كما يسالون عن المجهول ذكر لهم القرءان ما يعرفهم به من عظيم ءاياته وجلائل انعاماته التى هي من ءاثار رحمته فذكر لهم بروج السماء والشمس والقمر ثم ذكر لهم تعاقب الليل والنهار

المفردات : « خلفة » يقولون خلفت الفاكهة بعضها بعضا خلفا — بالتحريك — وخلفة اذا صارت خلفا من الاولى ، وخلف زيد عمرا

يخلفه اذا جاء بعده فى مكانه فالخلفة مصدر وهو لما كان على وزن فعلة دال على الهيئة كالركبة بمعنى الهيئة من الركوب فالخلفة اذا هيئة من الخلوف . فاذا قلت خلفه خلفا او خلوفا فقد اردت مطلق الحدث واذا قلت خلفه خلفة فقد اردت هيئة خاصة من الخلوف « التذكر » قبول التذكير فان مخلوقات الله مذكرات للعبد بربه فتذكره هو قبوله ذلك التذكير واعتباره واتعاظه به « الشكور » مصدر شكر بمعنى القيام بعبادته وطاعته لاجل نعمه « او » للتفصيل والتنويع لان المستفيدين من اختلاف الليل والنهار هم المتذكرون والشاكرون فلا تمنع من ان يكون الشخص الواحد متذكرا شاكرا فى آن واحد

التراكيب : خلفة مفعول ثان لجعل على معنى جعلها ذوي خلفة وفي الاخبار تقول الليل والنهار خلفة والرجلان خابة على هذا المعنى اي يخلف احدهما الاخر وكان مفردا عن الاثنين لانه مصدر والجار فى « لمن اراد » يتعلق بجعل وكان الجعل لهما لانهما المستفيدان منه . ولم يكرر الاسم الموصول لان الشخص الواحد يمكن ان يتصف بالصلتين معا وكرر فعل الارادة لانها لا بد منها في التذكر وفى الشكر وقيل « ان يتذكر » ليفيد المضارع الحدوث والتجدد فان الغفلة مستولية على الانسان والايات المرئية ما تزال تحدث له التذكر وتجدده له . وقيل « شكورا » لمناسبة رءوس الآي

المعنى : يقول تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار ووضعهما

يختلفان ويتعاقبان على هيئة مخصوصة فى التخالف والتعاقب ليستفيد من ذلك من العباد من اراد ان يتذكر فيعتبر بما فيهما من انتقال وتغير ونظام وتقدير ويستدل بذلك على وجود خالقهما وقدرته وارادته وعلمه وحكمته ورحمته بمخلوقاته او اراد ان يشكر فيقوم بعبادة خالقه المنعم عليه بجلائل النعم ودقائقها التي منها هذا الاختلاف والتعاقب بين هذين الوقتين الذي لا يصلح حال الانسان ولا تنتظم اعماله ولا يستقيم عمرانه الا به

فقه لغوي : اختيرت لفظة الخلفة هنا لدلالتها على الهيئة فتكون منبهة على هيئة هذا الاختلاف بالطول والقصر المختلفين فى جهات من الارض وذلك منبه على اسباب هذا الاختلاف من وضع جرم الارض وجرم الشمس وذلك كله من ايات الله الدالة عليه وبتلك الهيئة من الاختلاف المقدر المنظم عظمت النعمة على البشر وشملتهم الرحمة فكانت هذه اللفظة الواحدة منبهة على ما فى اختلاف الليل والنهار من اية دالة ومن نعمة عامة . وهكذا جميع الفاظ القرءان فى انتقائها لمواضعها .

فقه شرعي : لما كان جعل الليل والنهار خلفة لاجل التذكر والعمل كان كل واحد منهما صالحا للعمل الذي يعمل فى صاحبه فمن فاته عمل بالليل اتى به فى النهار ومن فاته عمل بالنهار اتى به فى الليل وهذا اذا كان من العادات فهو على سبيل التدارك واذا كان من العبادات فهو على سبيل القضاء . وقد روى ابن جرير بسند حسن

ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك من ليلتها في نهارك فان الله جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا . ومن هذا ما رواه مسلم والاربعة عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم من نام عن حزبه او عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل .

فقه قرءاني : حياة الانسان من بدايتها الى نهايتها مبنية على هذه الاركان الثلاث : الارادة والفكر والعمل وهي المذكورات في هذه الآية ، لان التذكر بالفكر والشكر بالعمل . فاستفادة الانسان مما خلقه الله له وجعله لاجله لا تكون الا بهذه الثلاثة وهذه الثلاثة متوقفة على ثلاثة اخرى لا بد للانسان منها فالعمل متوقف على البدن والفكر متوقف على العقل والارادة متوقفة على الخلق فالتفكير الصحيح من العقل الصحيح والارادة القوية من الخلق المتين والعمل المفيد من البدن السليم فلهذا كان الانسان مامورا بالمحافظة على هذه الثلاثة عقله وخلقه وبدنه ودفع المضار عنها فيثقف عقله بالعلم ويقوم اخلاقه بالسلوك النبوي ويقوي بدنه بتنظيم الغذاء وتوقي الاذي والتريض على العمل .

موعظة : قال الامام ابن العربي سمعت دانشمند الاكبر — يعني الغزالي — يقول ان الله خلق العبد حيا عالما وبذلك كماله ، وسلط عليه آفة النوم وضرورة الحدث ونقصان الخلقية ، اذا

الكمال للاول الخالق ، فما امكن الرجل من دفع النوم بقلة الاكل والسهر في الطاعة فليفعل ومن الغبن العظيم ان يعيش الرجل ستين سنة ينام ليلها فيذهب النصف من عمره لغوا وينام نحو سدس النهار راحة فيذهب له ثلثاه ويبقي له من العمر عشرون سنة . ومن الجهالة والسفاهة ان يتلف الرجل ثلثي عمره في لذة فانية ولا يتلف عمره سهرة في لذة باقية عند الغني الوفي الذي ليس بعديم ولا ظلوم . اه

سلوك : حافظ على العبادات في اوقاتها واقض ما فاتك واربط اعمالك باوقاتها وتدارك ما فاتك ووجه قصدك الى ما ترى من آيات الله متفكرا ووجه قصدك في جميع اعمالك لله سامعا مطيعا — تكن عبدا ذاكرا شاكرا سعيدا — ان شاء الله — في الدارين . وفقنا الله الى ذلك والمسلمين اجمعين

خروج النساء الى المساجد

(روى مسلم فى صحيحه بسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تمنعوا نساءكم المساجد اذا استاذنكم اليها قال فقال بلال بن عبد الله والله لنمنعهن قال فاقبل عليه عبد الله فسبه سبا سيئا ما سمعته سبه مثله قط وقال اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله لنمنعهن)

الشرح : قد صح من السنة العملية والسنة القولية خروج النساء الى المساجد وحضورهن مشاهد الخير وثبت نهي الرجال عن منعهن من ذلك ومنه ما في هذا الحديث وعليهن قبل الخروج ان يستاذن الرجال كما هو مقتضى قوله اذا استاذنكم اليها كما ثبت ايضا نهيهن عن مس الطيب اذا اردن الخروج وعليهن ان لا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وان يضربن بخمرهن على جيوبهن وان يدنين عليهن من جلابيبهن وهي ما يجعل فوق الثياب كلها كالملاءة ونحوها وان لا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن فلا يسمع منهن خشخشة الحلي ولا رنين الخلخال . وان يمشين فى حافات الطريق ولا يحاققن الطريق اي لا يمشين في وسطه وهذه كلها ماخوذة من الايات والاحاديث في هذا الباب .

ولما سمع بلال بن عبد الله اباه يحدث بهذا الحديث عن رسول

الله قابله بالرد وقال والله لنمنعهن فغضب ابوه غضبا شديدا وسبه وشتمه سبا سيئا مقابلا لقوله السيء ومقابلته للحديث النبوي بالمعارضة

نفي تعارض: ثبت عن عائشة انها قالت لو ان رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم رأى ما احدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني اسراءيل وهذا لا يعارض ما تقدم لان الذي احدثنه هو الطيب والزينة وهو نهى عن منعهن ونهاهن عن مس الطيب عند ارادة الخروج فلو رأى ما احدثن لمنعهن لا خلالهن بالشرط حتى يلتزمنه ولا يمنعهن منعا يكون ابطالا لنهيه الاول عن منعهن

قدوة: لما سمع عبد الله بن عمر ابنه بلالا يصارحه بمعارضة السنة ومخالفتها لم يملك نفسه واستشاط غضبا حتى سبه سبا سيئا لم يكن من عادة ابن عمر صدور مثله منه وهكذا كل مسلم غيور على الاسلام والكتاب والسنة يسمع من اهل الاسلام التكذيب بهما او التعدي عليهما او المعارضة لهما بالرأى والهوى او تحريفهما عن مواضعهما كذلك فانه لا يملك نفسه ان يدافع عنها وقد يملكه الغضب لله فيكون منه بعض ما ليس من عادته ان يصدر منه من قول

تحذير وارشاد: هذا الذي وقع من بلال كثيرا ما يقع مثله او نحوه من اهل الجهل والبدعة الذين شبوا عليها وشاخوا حتى صارت البدعة عندهم سنة والسنة بدعة فاذا ذكرت لهم الحكم الشرعى بدليله من الكتاب والسنة صدوا ونفروا وابوا واستكبروا وصارحوا بالمخالفة او سكتوا واضمروا الخلاف. وما هذا شان المومنين

مسائل ومقالات

المثابرة على العمل المثمر

من انجع وسائل المقاومة

لكاتب كبير

ما انفككت الامم منذ انبثاق فجر الحضارة تتفنن في وسائل السير والتقدم الى الامام، وكلما قطعت شوطا واشرفت على الغاية استأنفت السير لقطع اشواط اخرى للوصول الى اسمى غاية؛ لتساهم الاقوى من الامم في الرقي العالمي، وهكذا تستمر على التحفز للوثوب، غير وانية ولا واهنة، مهما كانت الصعوبات والعراقيل التي تقام في سبيل غايتها ومثلها الاعلى، وان المثابرة على العمل من اقوى العوامل التي تتغلب بها على تلك المصاعب والقحم، ومما يجعلها منصرفة بكليتها الى العمل وحده ما تتذرع به من قوة الارادة، التي تمهد الطريق حيثما وجدت؛ ومما صار مضرب الامثال عند الانجليز قولهم: «حيثما توجد الارادة تكون الطريق»، ومن اقوال فكتور هوجو في هذا الصدد: «ان الناس لا تنقصهم قوة الجسم بل قوة الارادة» وبمثل هذا وذاك وجدت تلك الامم دافعا من عزيمتها مكنها من الوصول الى اسمى غاياتها، دون ان تسد اية قوة الطريق في وجهها

ومما يدعو الى الاعجاب بسلوك تلك الامم انها مع مضيها في طريق العمل لا تسير في محيطها بعواطفها مثلما تسير بها خارج محيطها؛ بل هي في محيطها وبلادها

فحذار اذا سمعت حكما شرعيا ونصا قرءانيا او حديثا صحيحا نبويا ان تقابل بالخلاف او تضمر الخلاف بل انشرح بذلك صدرا ولا يكن في صدرك من حرج مما قضى الله ورسوله وسلم تسليما.

دائبة السير بعقلها ؛ لانها من افراد محيطها و بلادها تستمد القوة النافذة . فاذا كان ثمة عنصر من عناصر التشويش لاختلاف في المبادي فروم بقوة المثابرة على العمل فحسب ؛ دون لجوء الى نزعات العاطفة التي تستعمل عادة مع كل ضعيف خارج محيطها فقط !

تلك الاعمال نتيجة معناه العزيمة ، والعمل للصالح العام ، والتمييز بين الضار والنافع والتفريق بين الطرق المعقولة والنزعات الملتوية ، و معرفة الطرق التي تستعمل داخل المحيط والتي يتذرع بها خارج المحيط

و هل هنا في وسطنا من ينحو هذا المنحى ؟ اجل ؛ ليس لدينا — الا القليل — الا من يسير على العكس من ذلك على طول الخط ؛ اذ عوض ان نكون ملهمين في سيرنا الى ما الهم اليه غيرنا نعمد الى بعضنا لا بقوة المثابرة على العمل المنتج ، بل بهدم بعضنا لبعض ، غير عابئين بنتيجة ذلك السلوك السيئة و بما يؤول امره الى التصدع والانحلال وما كان العامل في نظرنا في الانصراف الى هذا السلوك المعكوس الا لما يجده الانسان الضعيف الارادة من السهولة في عمل الشر ، والصعوبة في عمل الخير . وذلك ما ادى الى كثرة الذين يستسهلون عمل الشر ، وقلة رواد الخير ومثل هذا مع ذلك لا يبرر اي سلوك لا يكون من ورائه فائدة للمجتمع عاجلا او آجلا

نعم ؛ ليس من الشجاعة في شيء ان يعمد الانسان الى مناهضة ومقاومة اخيه بمجرد الاقوال الجوفاء ، لا لسبب سوى انه يخشى ان يوصم بوصمة الجبن الادبي ، ولا لشيء سوى ما بناه من العلل على الحدس والتخمين والاشاعات المغرضة والاراجيف الباطلة ، واذا ما طالبه بالدليل الحاسم اخذ في تلفيق القرائن التي لا مستند لها سوى الوهم والخيال ؛ بل ليس من الشجاعة الادبية في شيء ان يتحدى الانسان اخاه ، وليس له شيء يملكه من وسائل العمل الصحيح ، بل لا يملك الا ما يلوك بلسانه من الاقوال الجارحة

نعم ؛ ليس من الجبن كذلك ان يلقي الانسان القوي الارادة كل ما يسمعه من الاقوال المثيرة للعواطف ناحية ، ويعمد الى مقاومة كل هجوم من ذلك القبيل بالمثابرة على العمل الجدي ؛ بل ليس من الجبن في شيء ان يمر بكل لغو مر الكرام ، غير آبه الا للوسائل المنتجة التي يحمد عليها من العموم يوما ما ، ويخلد بها ذكره ، وينال بها مثوبة من الله تكافئ ما عاناه في سبيل ملته وقومه ، ويشعر بها بالسعادة العاجلة والآجلة

بل الشجاعة كل الشجاعة ان يمضي العامل في سبيله دون عابئ بما يعترضه من فضول الفضوليين ، ودون تردد بما لقي من عناء ونصب ومهما ادمته اشواك القوالين ، وناسيا في اثناء عمله وبعده كل اساءة وجهت لشخصه ، بل الشجاعة ان يقابل كل ذلك برباطة جأش في غير عنف ولا تردد ولا خور ولا اعتداد ولا طيش وان يتجاهل كل ما يسدد نحوه من سهام الشتم والزراية ، ويغض النظر عن الوسائل المستعملة لاثارة العواطف ، وان يسير في خطته مع اليقين في الوصول ؛ بذلك ؛ لا يلبث ان يتقدم ويشرف على الغاية المنشودة ، ويربح ما وراء ربح اخوانه المثيرين لعواطفه بالامس من وسائل الوحدة القومية ، وهو ربح مزدوج . وانه لجدير بذلك لانه استعمل دليل المحبة رائده وسائقه

بل الجبن كل الجبن ان يقف العامل امام العوامل المثيرة سيما اذا كانت مجرد اقوال موقف الحائر المتردد ، او موقف الطائش الثائر ؛ اذ هو في حيرته وتردده يظل سائرا القهقرى في حين يظن انه لم يزحزحه احد عن مكانه الذي كان وقف فيه حائرا مشدوها ؛ ويضيع في تلك الوقفة عشرات السنين ووقتا نفيسا وفرصا متاحة ، وهو ايضا في حال طيشه وثورته يهدم لا ما بناه فحسب ؛ بل يهدم كل ما بناه غيره في عشرات السنين ويعبث فيه فسادا ، ويستمر بذلك على قذف كل من حوله وما حوله بحمم النزق الى ان يأتي على كل شيء ؛ في حين انه يبقى

متوهما انه بذلك يرد الامور الى نصابها و يردع المرجفين وهواة الفتنة ، وهو بذلك يضيع ايضا اضعاف ما اضاعه المتردد الحائر ،

فكل من الحائر المتردد والطائش الثائر جان على نفسه وعلى امته ؛ ومن اكبر الجنايات التي يجنيها الطائش الثائر بالاخص على قومه رد الفعل الذى هو نتيجة لازمة لكل اخفاق في العمل الذى لا يراعى فيه سنن التدريج الطبيعي ، وهكذا تظل كل امة فيها هذا الصنف تقطع اشواطا الى الوراء ، ان الجزائر في هذا الظرف القاسي في امس الحاجة الى زعامة تستخرج الصفات الحسنة من الافراد والجماعات بواسطة اللين والمرونة المصحوبين بالعمل الدائم المثمر ؛ لان استخراج تلك الصفات بمثل تلك الوسائل اسهل من استخراجها بواسطة التعنيف والتشهير ؛ نعم ؛ ان البلاد في حاجة الى مثل ذلك ، لا الى كل زعامة تحدث رجة عنيفة تستهدف الامة لاثرها السيئ

ان الجزائر اليوم مليئة بالمواهب الخصبة والعقول النيرة والافكار الرصينة ، وقد تلقت الدروس التي هذبت تلك المواهب والعقول والافكار من تقلبات الظروف القاسية ، وهي لذلك لا تعترف بزعامة مدعومة بعوامل الصرامة في القول والدعوة ؛ لان الحذلقة قد فات اوانها ، وعادت لا تصلح لبث روح التشجيع في النفوس بل ولا تصلح ان تكون في محيط سلبه الفقر والجهل كل وعي اداه عمل ، بل وليس فيها عنصر من عناصر الحياة يلقي على مساعى اربابها المتحذلقين ضوءا جديدا يستثير اهتمام الشعب

فالنهضة المنشودة للجزائر اذا انما تكون على ايدى الزعماء الذين يستطيعون ان يجردوا جميع اعمالهم واقوالهم وافكارهم من سلطان العواطف النفسانية وتياراتها المتناقضة ، وان يمضوا في طريق العمل دون تردد ولا خور ولا خوف ، وغير مبالين بالتراشق بالاقوال ، ولا بالكلمات الجارحة التي توجه الى اشخاصهم ، وغير

صفحة ادب

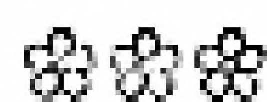
قصيــدة امير الشعراء شوقي بك

في الحفلة الختامية لمؤتمر الموسيقى

نزل المناهل والربى آذار ‖ يحدو ربيع ركابه النوار
يختال في وشي الرياض وطيبها ‖ وتوفه الربوات والانهار
سمح البنان بكل ما زان الثرى ‖ فالوشي يوهب والحلي يعار
ملا الخمائل من تصاوير كما ‖ ملا الزفارف بالدمى الحفار
في كل دوح دمية ومنصة ‖ وبكل روض صورة واطار
حدجته بالبصر الخمائل مثلما ‖ حدجت بعينيها العروس الدار
لبست له الآمال بهجة شمسها ‖ وتزينت للقائه الاسحار
حيته بالنغم الهواتف في الضحى ‖ وترنمت بثنائه الاوتار
والماء يطفر جدولا ويفيض من ‖ عين ويخبط في القنى ويحار
جر الازار فكل روض حامل ‖ سمكا وكل خميلة معطار
في كل ظل مزهر مترنم ‖ ووراء كل نضارة مزمار

خائفين على كل من يروم بعمله وعدائه اثارة حفائظهم ، بل الواجب المقدس مما يستحث هممهم العالية على نسيان كل اساءة وقولة مغيرة ترمي جزافا ؛ لان الغاية التي ترجى من وراء اعمالهم والتي يجب ان تكون قبلة انظارهم تنسيهم حلاوتها كل شيء سواها ؛ هذه هي الخطة المثلى التي تروم الجزائر الـ... يسير عليها ابناؤها النابهون ، وهذا رجاؤها ، فحققوه لها ايها المتنورون .

وعلى زؤاية كل غصن قينة ... الصنج خلف بنانها والطـار
والنيل في الوادى نجاشي مشى ... في ركبه الرؤساء والاحبار
سجدوا الطقوس ورتلوا انجيلهم ... فتعالت الصلوات والاذكار



نزلاء مصر حللتم بفؤادها ... وحوتكم الاسماع والابصار
ضيفا على التاج الكريم وطالما ... هتف النزيل به وغنى الجار
تاج كقرص الشمس ملء اطاره ... عنـق ومجد تالـد وفخار
وكأن كلتا صفحتيه من السنا ... ومن التلبس بالشموس نهار
نحن الكرام اذا مشى في ارضنا ... ضيف ونحن بارضنا احرار
مصر ثرى الفن الجميل ومهده ... تنبيكم عن ذلك الآثار
غمرت بموسيـقى الجمال تلاكها ... وتفجرت عن مائه الاحجار
واد كحاشية النعيم وايكه ... ما للبلابل دونها اوكار
من عهد اسماعيل لم تخل الربى ... منهم ولم تستمطل الاشجار
مما يتيح الله جل جلاله ... لعبـاده وتسخر الاقـدار
في كل جيل عبقري نابغ ... غرد اللهاة مفنن سحـار
قضى على الشوك الحياة وكم دعا ... للسير في الورد الرفاق فساروا
اما الغناء فلذة الامم التي ... طافوا عليها في الحياة وداروا
يا طالما ارتاحوا اليه وطالما ... حسبوا على النغم الشجي وثاروا
وتر تعلق في النعيم بنادم ... غنى عليه بتوره والاصهار
الخمر والسحر المبين وراءه ... والشجو والزفرات والتذكار

وعلى تغنى النفس في وجدانها ... خات العشي ومرت الابكار

الحان كل جماعة وغناؤهم ... لغة ونجوى بينهم وحوار

نغم الطبيعة فى مغانيهم وما ... تملي الرياض وتنشيء الازهار

لا تعشق الآذان الا نغمة ... كانت عليها في المهود تدار

فرعون فى الوادي وصاحب بوقه ... وقيانه والناي والقيثار

وترنمات الشعب حول ركابه ... وطلاسم الكهنوت والاسرار

لو عاد ذلك كله لقى الهوى ... حتى كأن لم تطوه الاعصار

***

عبدين ركنك موئل ومثابة ... لا زال يستذرى به ويذار

ثبتت اواسى العرش فى محرابه ... وأوت اليه امة وديار

وعلى مطالعه وفي هالاته ... بزغت شموس العز والاقمار

للعلم منه وللثقافة حائط ... تؤوى اليه وللفنون جدار

انزلت فى ساحاته شعرى كما ... نزلت رتاج الكعبة الاشعار

ونظمت فيه وفى وضاءة ليله ... ما لم تزل تجرى به الاسمار

ورحابك الربوات الا انها ... ارض الندى وسماؤه المدرار

افريقيا في ظلك اجتمعت على ... صفو فلا نزلت بها الاكدار

فى المهرجان العبقرى تسايرت ... اعلامها وتلاقت الانوار

لما دعا داعى العز الى القرى ... شدت صحار رحالها وقفار

سفر الى الوادي السعيد وملكه ... حسدت عليه وفودها الامصار

رفعوا شراع البحر يستبقونه ... ولو انهم ملكوا الجناح لطاروا

امم من الاسلام يجمع بيننا ماض واحداث خلون كبار
وحضارة الفصحى وروح بيانها وقريش العالون والانصار
وحوادث تجري لغايتها غدا ولكل جار غاية وقرار
في معهد الوادى ودار غنائه فرح تسير غدا به الاخبار
بعثت له الدنيا كرائم طيرها من كل ايك بلبل وهزار
وحوى النوابغ فيه حول نواله ملك على حرم الفنون يغار
جلب السوابق كلها فتسابقت حتى كأن المعهد المضمار
احسان مجبول على الاحسان لا تحصى صنائعه ولا الآثار
ياصاحب التاجين عشت ولا يزل يجري بيمن امورك المقدار
انت الرشيد على كريم بساطه تستعرض الآراء والافكار

شوقي

دمعة !..

هنيئا لكم حول الخوان اجتماعكم وصاحبكم يطوي الفيا فى بلا زاد
وعندكم الماء النمير مسيله جزافا على وجه الثرى وانا صاد
واولادكم في الجوخ تدفا جسومهم فما همكم ان يقتل البرد اولادي
تمر على صدري الخطوب كانما بنته لها الايام جسرا على وادي
وانتم لما انتم عليه من الرضى لهوتم عن الشاكي بلاياه بالشادي

(مجلة الشرق) فرحات

المباحثة والمناظرة

كتاب الجزائر تجاه النقد

للاستاذ صاحب الامضاء

لا معنى للفظ الامة ، ولا لكلمة القومية او الوطنية يدرك عند المفكرين في سائر اقسام الدنيا الخمسة ، ولا يشعرون بروح واحدة من هذه الكلمات ما لم يكن بين ايديهم شيء محسوس مشاهد ملموس يتجلى فيه احد مظاهر هذه الالفاظ ، فيصح حينئذ جعله اساسا للحكم بوجود امة هناك او قومية او وطنية .

ولنأخذ في هذا مثالا منا نحن الامة الجزائرية . قضينا دهرا طويلا فوق هذا الاديم وفي هذا القطر السعيد احياء نرزق ، وكثير من الامم المترقية المجاورة لنا فضلا عن النائية البعيدة عنا ، لا تعلم عن حالتنا الحيوية شيئا يذكر ، وكثير من يجهل وضعيتنا وجغرافيتنا الاقتصادية والطبيعية ايضا . بل نجد ذلك حتى في ابناء الوطن المفدى ،

ما هو السبب في هذا ياترى ؟

الاسباب كثيرة ولكن لا استطيع يا اخي ان احل لك رمزا واحدا منها غير شيء واحد لا استطيع كتمانه . واحدثك في أذنك مهمسا به قائلا ، موت الشعور النفساني وفقدان الاحساس الروحي الناشيء في الافراد كلهم

ولا يعقل ان ناسا يجهلون حقيقة انفسهم ويجهلون كل شيء يتعلق بهم . فتقوم امة اخرى بعيدة عنهم في الجنس وبعيدة عنهم في اللغة وفي كل شيء . فتعرفهم ، اللهم الا ان تكون لهذه حاجة بهم وهو من قبيل « يضربني بحجارتي » وهو اشد السلاح وقعا بالقلوب

لم نر فيما بين خلال قرن كامل — مائة سنة — من جاء يحدثنا بتاريخنا الذي هو المرآة الوحيدة التي نبصر فيها حياة ماضينا الغابر ، وترينا كيف يجب ان نسلك في مستقبلنا ويومنا الحاضر ؛ لم نر فيما بين من تنتفخ اوداجهم عند ما يسمعون اطلاق لقب العلامة او الاستاذ عليهم جاءنا يوما بذكرى نتذكر بها ءاباءنا الاولين ، اجدادنا السالفين

اولئك الرجال الذين تتلمذت لهم قارة اروبا كاملة . اولئك الذين كانوا نبراس العالم الغربي الذي هو يسير عليه الان ، اولئك العرب الفاتحون الذين ملكوا في ربع قرن نصف كرة العالم او كادوا . اولئك الذين بزغ من عندهم التمدن ايام كان الغرب كله في ظلمات بعضها فوق بعض ؛

أمثل هؤلاء القوم يهملون ويتركون سدى ؟! بينما نحن نشاهد في كل وقت وآن وبكل مصر من انهج البلدان حفلات وذكريات واسماء وتآليف منشورة لاحياء ذكر ابطالهم وبقائهم ؛ فكيف نهمل رجالنا وبلادنا فلا نعرف عنهم شيئا ام خلقنا من

غير شيء او بلا شيء ؟ ذلك ما لا يتوقف في سلبه كل انسان ؛ اذا ما قعد بنا الى الان عن العلم ما ذا يعوزنا فى التقدم للبحث عن تراث اسلافنا البررة

تعوزنا العزيمة ، يعوزنا الثبات ، تعوزنا المادة التى ينبنى عليهــا العمل ! ولا نذهب فى شرح المادة بعيدا ؛ بل نتركها لذهن القاريء ليعمل فيها فكره ، علمنا ضعفنا وعلمنا بعض اسباب خمولنا وقعودنا وعلمنا اسباب جهلنا وتحققنا هذا كله ، وبالرغم عن هذه الظروف المحدقة بنا ، طلع على الامة الجزائرية ما يعرفها بما تجهله ويطلعها على ما تترقبه ؛ بسفر جليل متكفل بكل ما يحتاجه المسلم الجزائري فى دور حياته من تاريخ امسه ويومه ؛

هذا السفر الذي اخرجه لنا فى ثوبه القشيب الاستاذ النابغة الاخ احمد توفيق المدني كاتب القطرين، فتلقته هذه الامة المسكينة وتحملت نفقة طبعه لتكشف الغطاء والحجب المتكاثفة عن نفسها لنفسها اولا ، ولمن يحب ان يتعرف بها ثانيا ؛ فظفرت ببغيتها والحمد لله واصبحت امة قائمة تعرف رتبة تاريخها بين الامم ولهـا مجدها التالد الخالد ، بعد أن كانت جاهلة مجهولة فى نظر الغير ،

ولشدة غرامنا بكتاب الجزائر هذا وهبنا له وقتا من حياتنا الثمينة وصرفنا كل ما يشغلنا عن مطالعته ومراجعتـه والوقوف على مخبئاته . فتصفحناه اولا ثم اعدناه ثانيا بتثبت فبدت لنا ملاحظات فيه فاغضينا عنها وقلنا لعلنا نتداركها فى وقت غير هذا واذا بجريدة

ـ النور ـ تحمل لنا مقالا عن هذا الكتاب تحت عنوان « نظرة في كتاب الجزائر » عدد ٢٢ يشتمل على سبعة مواد ناقش فيها الكاتب المؤلف وانتقده فيها . فاطمانت النفس حينئذ الى الرجوع عن رأيها الاول والى لا تساء بصاحب النظرة هذه واظهار ما بدى لها في الكتاب .

وقبل ان نبدي ملاحظاتنا نقدم مقدمة وجيزة عن فن النقد وتاريخه لنعلم بعد ان لا رائد بحق لكل حركة علمية ادبية او اجتماعية مثل — النقد — ولا يتبادر الى ذهنك ايها القاري، الكريم ذلك المعنى السي، الذي كسا به هذا الفن الجميل واصطبغه به اولئك الذين لا خلاق لهم الا تغيير الحقائق وقلبها

واذا شئت الوقوف عن هذه الحقائق مجردة فلك ان تسعفني وتصحبني وتعيرني سمعك وبصرك حتى ناتي على آخر هذا الفصل فترجع مزودا طروبا

النقد غريزي ومفطور فى النفوس ، وطبع مركوز فيها ولم تكن له فى العصور المتقدمة قواعد واركان مقررة محدودة ولم يكن فنا مستقلا يدرس وعلما يقرأ ، ولم يكن له التعريف الذي يعرف به الان ، ولا يراد به من المعنى المقصود فى هذا الزمان ، وانما كان لكل امرء ما شاء من القول وشاء له غرضه النفساني وهواه ، ونجد كثيرا من المماحكات اللفظية والمناقشات الفارغة وهي لا تتجاوز فى الغالب ذكر عيوب القافية والسرقات الشعرية وما شاكلها بدعونها

نقدا وليست هي من النقد الصحيح في شيء؛ ذلك لعدم تنظيم النقد وتبويبه في تلك العصور السالفة؛ وتراهم يصوبون سهامهم هذه للمعدمين أو سيئي البخت في هذه الحياة واما ارباب الجاه والسلطان فانهم يعتذرون عليهم بمثل قولهم قد يقع الخاطر على الخاطر .. . ولكل عالم هفوة . .. الخ ...

نعم نحن لا ننكر بعض ما جادت به قرائح الافذاذ من اسلافنا الكتاب في هذا الفن كابي قتيبة والحسن بن الاثير والامدي، وابن خلدون . والقاضي ابي الحسن صاحب الوساطة وابن رشيق، لكن هؤلاء لم يقرروا النقد على بابه ولم يفردوا له التاليف وانما هم الموا ببعض جهاته واجادوا فيها

ولا علينا في العصور والامم الاخرى القديمة مثل اليونان والرمان، فان النقد كان عندهم موجودا من عصر الفيلسوف ارسطو وهو يعد في اولة واضعي الفن ولا يخفي كيف يكون حال من يبتدأ الشيء ويضع حجره الاساسي؛ ولا بالعصور المتوسطة فان النقد كاد يضمحل فيها ويتلاشى من الوجود بسبب قلة اعتناء اهله به واهمالهم له ، لولا ان جاء فيهم العلامتان . دانت — وبيترارك فزادوا في تمكن الفن بمؤلفاتهما ما حفظ كيانه لجيل العلماء المقبلين من اهل القرون الحديثة :

وكان قد احب هؤلاء ايضا البقاء على جهالة منه وعدم المبالات به ؛ او ما كان السبب في بعث نفوسهم الى النقل اضطرارهم للبحث

عن علومهم الادبية حيث انها تنوسيت وجهلت ؛

ولقد ابتدأ النقد عندهم يزهو ويفتخر بحالله الموشية منذ نيف وثلاثة قرون الى اوائل القرن التاسع عشر فاستحكم امره ؛ ونبغ فيما بين هذه القرون العلماء الذين تخصصوا فيه منهم العالم كوزان . وسانت بيف وهذا لم يكتف بنقد ما احتوت عليه السطور وما تضمنته من المعاني فحسب بل تعمق في البحث عن نفسيات الكاتب وعن خفايا اخلاقه وعما انطوت عليه سريرته مما كان لا يظنها تكشف لقرائه ؛

ومن ثم تحول علم النقد الى ما هو عليه الان من كونه الاداة الوحيدة والنقطة المركزية التي يدور عليها محور العلم الصحيح . وهو الوسيلة الصادقة للكشف عن الحقيقة المجردة . ولا ينبغي لمن اكتسب هذه الميزة في علم الانتقاد ان يسخرها في خدمة اغراضه الشخصية كان يبحث في نقده ، عن العثرات والهفوات ويسعى في نشرها بين طبقات الناس وعلى صفحات التاريخ لقصد سيء دون ان يراعي حسنات المنتقد وفضائله مثل صنيع الخفاجي (١٠٦٩) ه في كتابه الذى سماه شرحا لدرة الغواص (للحريري) فكانا بينهما دماء تجري وثار ، وهذا لا يسمى منتقدا وانما هو اقرب للحسود الحقود ؛ وكذلك العكس مثل ما يصنعه اصحاب الشروح والحواشي العلمية في توجيه كلام المصنف وحمله على محامل قد لا تكاد تستقر مع الصواب في شيء وانما هم في ذلك يلتمسون

معاذر لهم ابتغاء بركتهم ؛ ولا عليهم فيما يعانيه الطالب من الاتعاب الشاقة وما يصرفه من عمره القصير في تحمل اعبائهم الثقيلة ولا يدرون انهم بذلك يسعون فى تجهيم محيا العلم وتنفير المتعلم منه

ومثل هذا بعض الفصول التي نراها فى الصحف السيارة عن المنشورات يسمونها نقدا . وفي الغالب لا يرجع مغزاها ومضمونها الا لمثل قولهم « ان هذا الكتاب نافع مفيد جدا حسن الطبع جيد الورق صقيله وتتمنى له كامل الرواج والانتشار ونحث القراء على اقتنائه » !

هذا هو الغرور او التغرير والتضليل بعينه وانه لعمر الحق للمون يجب تنكبه وتركه جانبا فان المسؤولية عليه امام التاريخ والعلم عظيمة

وان الفضل الكبير في تطبيق فن النقد الصحيح على الاداب العربية ورد سائر العلوم التاريخية والطبيعية اليه فى اوائل هذا القرن على النمط المقرر الحديث . من ابناء العروبة يرجع الى الاستاذ محمد عبده في الجريدة الرسمية وفى رده على هانوتو ، والافغاني في رده على الدهريين ، واحمد فارس الشدياق في جاسوسه . والدكتور يعقوب صروف فى مقتطفه ، وابراهيم اليازجي فى ضيائه .

وقبل ان ينتشر فن النقد ويعلن بين العلوم باستقلاله وانه الفن الجميل الذي يحبب الصدق والامانة والاخلاص فى كل الاعمال ، كان الناس يستنكفون ممن ينتقدهم ويعدون ذلك حطا

من كرامتهم واهانة لشرف معلوماتهم او مؤلفاتهم . فكانما يعتقدون العصمة في نفوسهم او الحفظ التام عن الخطا فى جميع اقوالهم وافعالهم وما غلطة واحدة او غلطات من انسان تذهب مجده . اوفى كتاب تذهب فضله .

ولا ريب ان الاستاذ توفيق يعلم مزايا الانتقاد هذه ويتحقق فائدتها العامة ، فيتقبل منا مناقشاتنا معه فى — كتاب الجزائر — احسن قبول ، ولا اظنه يكون من هؤلاء القوم الذين يزكون انفسهم ويرونها وراء او فوق ما اقرته قوانين البحث واساليب العلم والتأليف بل « تعالى عن ذلك علوا كبيرا » :

المادة الاولى (١) ننتقد عليه فيها شدة ايجازه لتاريخ الدول الاسلامية بالجزائر والحكم بها ، ويا ليته توسع هنا قليلا واختصر هنالك لما ان الكتاب كما قال (تاريخ الجزائر الى يومنا هذا)

(٢) لم نر الدولة الحفصية بين مصاف الدول المالكة لهذا القطر وهي من الدول الجزائرية الاسلامية ولا يخفي حضرته انها طالما حكمت البلاد ، واخضعت العباد ، ولقد استقلت هذه الدولة ايام السلطان ابي فارس عبد العزيز وجعلت تحتها بلد قسنطينة وتارة بجاية في عهد الامير ابي العباس وابي اسحق سنة ٦٧٧ وابي زكرياء الحفصي سنة ٦٨٤ . وليراجع في ذلك تاريخ هذه الدولة

في كتاب الفارسية تاليف ابن قنفوذ القسنطيني (١) وتاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي طبع بتونس ١٢٨٩ﻫ وكانت عاصمة ملك هذه الدولة ودولاب حركتها تونس . وبما ان هذا القطر دخل مرارا تحت حمايتها وحكمها كان من الواجب ان يفرد لها فصل فيما بين الدول التي تداولت عليه ؛ وانما ذكر المؤلف في صفحة ١٩٧ وصفحة ٢٣٢ لا يكفي في حقها ولا يفي بالمراد

(٣) اطلق المؤلف على بعض الحكومات الاسلامية لقب (الدولة) وبعضها لقب (الادارة) كالاغالبة والفاطميين والموحدين . فما رعى في ذلك . استصغارا منه لهذه الدول التى امتلكت مصر والشام . ام هنالك شيء آخر ؟

(٤) كان عليه ان يشرح اسم عاصمة الوطن الجزائري القديم « ايكسيوم » — بكسر الهمزة وضم الكاف وسكون السين — لشدة مساسه وعلاقته الاكيدة بتاريخ العاصمة ؛ مثل ما شرح بعدلا الاسم القديم لقسنطينة « سيرتا » . وذلك لانه يفيدنا بمادته اللغوية معرفة الجنس الذي اختط هذا البلد . فنعلم انه اليونان ؛ وبمعناه نستكشف عدد القوم الذين اسسوا البلد وشادوا بنيانه وهم عشرون

---

(١) هو ابو العباس احمد بن الحسن ولد سنة ٧٤١ علامة في العلوم الاسلامية ، تولى قضاء وافتاء قسنطينة وتوفي في ١٩ ربيع الاول سنة ٨٠٩ ﻫ وكتابه هذا الفه للامير ابي فارس عبد العزيز المريني . ولقد استوفى فيه تاريخ دولة بني حفص من سنة ٤٩١ الى ٨٠٥ ومنه نسخة بدير الاسكوريال — سبانيا — وطبع على الحجر طبعة ناقصة بباريس سنة ١٢٦٣ ﻫ

نفرا كما يفيده لفظ « ايكوسي » وهم من اصحاب هرقول الليبي ؛ ولما جاء الرومان واستولى على الوطن كله حرفوا هذه اللفظة وسبكوها فى قالب لاتيني فصارت « ايكسيوم » ؛

[٥] ذكر فى الفصل الذي عقده للآثار عاصمة الجزائر الاسلامية الجامع الكبير ووصفه بالعتيق ؛ والذي هو شائع ومعروف بالتواتر عن عامة الاهالي وخاصة العلماء منهم شيخنا الدكتور محمد ابن ابي شنب (فى مقالة له نشرت بالتقويم الجزائري) ان العتيق هو مسجد سيدي رمضان الكائن بالجبل ، وهكذا عن امام المسجد الشيخ ابي يعلى

(٦) يقول فى تاريخ تاسيس الجامع الجديد بالعاصمة انه كان سنة ١٦٦٠م وهو لا يوافق الواقع من التاريخ الهجري الذي هو مزبور ومنقوش بجدار قبلته من عهد البناء سنة ١٠٧٠هـ بل نجده يطابق تماما سنة ١٦٥٩ مسيحية

(٧) يقول المؤلف في صفحة ٢٢ ان الدولة الرستمية دامت ١٣٦ عاما ؛ والذي نراه في معتمد كتب التاريخ والجغرافيا انها لم تجاوز المائة والثلاثين عاما فقط .

راجع كتاب المسالك والممالك للبكري ص٦٨ وهو عندي من اوثق المصادر التاريخية

(٨) عزى المؤلف تاسيس البليدة لسيدي احمد الكبير باعانة مهاجري الاندلس في سنة ١٥٥٣م بينما نراه يؤرخ وفاة هذا

الرجل بسنة ١٠٥٠ من الصفحة نفسها فما هذا الاضطراب ؟

(٩) تكلم المؤلف عن تاريخ الصحافة العربية بهذا القطر وعدد ما يصدر فيه من الجرائد والمجلات العربية ، اليوم وقبل اليوم ، واغفل مجلة « افريقية » التي كانت تصدر بالعاصمة تحت ادارة مؤسسها المستشرق « بودي لوي » سنة ١٩١٩م ١٣٣٧هـ كما انه غفل عن ذكر بلد جريدة صدى الصحراء — بسكرة —

(١٠) انتقد المؤلف في صفحة ٣٦٥ على اصحاب فن الموسيقى اليوم فى ادخالهم الالة المعروفة « قيثارة » وشرحها بقوله ـ السنيترة ـ وفى الحقيقة ان هذا اللوم لا يرجع الى هؤلاء الناس بل يرجع الى اول من عرف هذه الالة بثلاثة عشر قرنا قبل المسيح . وقد عرفها العرب قديما وتغنوا بها ، وممن اشتهر باجادة التوقيع عليها الجمال البستي خطيب جامع التوبة بدمشق على عهد الملك الاشرف

وليست القيثارة ايضا هى السنيترة ؛ فان الاولى يركب عليها اثني عشر وترا والثانية ثمانية فقط وهما مختلفان وضعا كما انهما يختلفان طبعا في ترتيب الاوتار والاصوات والاستعمال

« ١١ » علق فى صفحة ٢٥٩ على لفظ « الكركات » بقوله وهذه الكلمة تحريف الحرقات ؛ والحالة انها من لغة دولة مستقلة هى التركية فمن اين جاءها التحريف . ؟ اللهم الا ان يكون الترك اخذوها

عن العربية وحرفوها فسلم (١)

(١٢) ارخ في صفحة ٩٥ وفاة الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي سنة ١٣٢٥ والصحيح انه حوالى سنة ١٣٣٨

(١٣) اهمل المؤلف في قليل من المواضع تعيين التاريخ الهجري من المسيحي، وقد يحدث بسبب ذلك اضطراب للمطالع فلايدري ايهما ياخذ ؛ ومن ذلك مثلا قوله في تاريخ بلدة « القرارة » صفحة ٢٢٧ انها تاسست في اواسط القرن الحادي عشر ؟

(١٤) كان عليه ان يبين الاصل في وضع بعض المسميات كاسم « سور الغزلان » مثلا فينبه على معنى الاضافة الحقيق فيه وانه كان من قبل يدعى « أورزا » بضم الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي — وهو اسم لاتيني ولما جاء العرب قالوا « سوراورزا » ثم حرفته العامة الى ما هو عليه الان ،

«١٥» نرى في صفحة ٢٤٦ تاريخ تاسيس مدينة وهران سنة ٩٠٢ هجري ، والذى نعلمه عن البكرى واضرابه انها تاسست على يد محمد بن عبدون ومحمد ابن ابي عون وجماعة من الاندلسيين سنة ٢٩٠ هجرى : وقد حسبت ان هذا الخطا فى الارقام الحسابية انما هو راجع الى الخطا المطبعي الذى لا يخلو منه كتاب فراجعت صحيفة الخطا والصواب فلم اجده فيها

---

(١) راجع تحقيق معنى الكلمة في معجم « الالفاظ التركية والفارسية المستعملة في لغة الجزائريين » تأليف ابن ابي شنب صفحة ٧٤ طبع الجزائر ١٩٢٢

«١٦» تمنينا على المؤلف ان لو عقد فصلا فى اول الكتاب او آخره لذكر المصادر والامهات التي استقى منها حتى لا يتوقف مريد التوسع في ذلك على حد ما قيل

ونص الحديث الى اهله ❀ فان الوثيقة فى نصه

وهذا الاسلوب هو الذى جرى عليه العمل عند اغلب المؤلفين والناشرين من عرب وعجم، وهو كما لا يخفي حضرته من آكد الاكيد على المؤلفين وعلى المؤرخين خصوصا ؛

الجزائر ١٠—١٢—١٣٥٠ عبد الرحمن الجيلالي



جواب مقبول

كنا نشرنا في جزء شوال الماضي ملاحظة على الاخ الاديب السيد محمد ابن مصطفى المعتمري المحامي بسوسة فاجاب عنها برصيفتنا جريدة «الوزير» الراقية فنقلنا جوابه فيما يلي شاكرين له ادبه ولطفه ومعترفين له بفضله قال :

اما ملاحظة العلامة صاحب مجلة «الشهاب» الغراء التى تصدر بمدينة قسنطينة من ان ما كتبته هو شرح لما قاله ابن العربي فى كتاب العواصم السابق لهذه الفكرة دون ان انسبها اليه الخ .

فاقول مهلا ايها الاخ فاني اقسم بالله ما عرفت هذا الكتاب ولا قرأته ولا سمعت به ولا طرقت مسامعي فكرة ابن العربي المذكور

في المجتمع الجزائري

هل يمكن انشاء الرغبة في توحيد الجهود

لمكافحة الكوارث المبيدة ؟

لو ألقي هذا السؤال قبل ان يشعر العالم بالعوامل القوية الحافزة للافراد والجماعات الى ذلك التوحيد ، وقبل ان يكون للقوة المادية سلطان ، وقبل ان يستعمل حتى العلم اداة لاخضاع القوى الطبيعية وكل قوة يمكن التغلب بها ، لو القي ذلك السؤال قبل كل ذلك ، وفى وقت كان فيه الشعور بالقناعة بالممكن والميسور يستحث الهمم على دوام الترفع عن منافسة الغير واغتصاب ما لديه ، لكان من الصعب بمكان ان توفق الى الجواب بالايجاب ، دون ان يكون لدينا طائفة من الخطباء وحملة البيان نعتمد على مقدرتهم الخطابية والبيانية واساليب تأثيرهم فى انشاء تلك الرغبة في النفوس لتوحيد الجهود ، على ان بهذه الكلام المحبوك بمفرده فى زمن القناعة والرضى بالموجود هي البضاعة الرائجة والقوة المعتد بها لاحداث التأثير المطلوب في الشعوب والافراد

لكن بما ان مثل ذلك عاد منذ ظهور عصر المنافسة في كل شيء ومنذ الاعتداد بفكرة تنازع البقاء في الدرجة الثانية — على ما يرى المتشبثون بالقوة الادبية —

وفوق ذلك واني لم انسب ما كتبته لنفسى ابتكارا بل نسبته لبعض المؤرخين كنت اطامت على كلامه زمن الشباب والان وانا فى آخر الكهولة واول الشيخوخة وليس لي وقت متسع للمراجعة حيث ان المحاماة لا تترك لمتعاطيها لحظة يقضيها فى الرجوع الى الوراء وتفتيش بطون التواريخ الكثيرة .

استغناء عنه بغيره من القوى الفعالة ، بما ان مثل ذلك عاد فى تلك الدرجة فى نظر اولئك المتشيئين لحد الآن اضحى من السهل الجواب على ذلك السؤال بالايجاب ، دون الاعتماد على شيء سوى التاثير الحائز الذى تحدثه الكوارث النازلة ، وسوي مفعول التعاسة الذي يشعر بها المطمورة حظوظه في حفرة الانقسام والانشقاق ، نعم ، ان الظروف القاسية بمفردها التي يعاني من مرارتها الضعيف ما يعاني كافيةلان تحفزه الى العمل المشترك الذى به تتوحد الجهود ، فيقوى من ثم على الاضطلاع باعباء الحياة ، كما يقوى ايضا على ذلك من شعر بوجوب التساند والعمل المشترك ، اذ لا محيد للجميع من تكوين تلك القوة بطبيعة الحال والضرورة القصوى الداعية الى ذالك ، ما دام يوجد في الشعب — مهما تناهي في صغر النفس — بقية من الحياة ترغمه على ان يعبر عن احساساته وافكاره وعواطفه وتسح منه آلامه وتنبض فيه آماله ، وان الواقع المحسوس لا يؤيد بحال دعوى من يحاول اثبات ان الجزائر فقدت تلك البقية من الحياة ، والدلائل على افلاس تلك المحاولات كثيرة ومتوفرة يكفي في الالماع الى بعضها وجود افراد وجماعات ما فتئوا يبثون فكرة انضمام كل فرد الى الجماعة ، ويحاولون من جهة اخرى اشعار كل متجاهل وهاضم حقوق بوجودهم ، بل يحاولون اثبات شعورهم بما يرمي اليه المثل المشهور : « ما ضاع حق وراء طالب » وان مثل ذلك لمن العوامل التي جعلت الجمهور يقفو اثر العاملين ، وجعلت من بايديهم زمام الحكم يلفتون انظارهم نحو مصدر الصوت المنبعث منه اثر الشعور بالحياة ، وحسبنا في التدليل على الوصول الى هذا الطور ، وتكيف الشعب بهذه العقلية الجديدة والروح القوية ما نعرضه فيما يلي :

١ — هذه الازمة التجارية الحاضرة اصبحت غير مجهولة ، وهي ولئن كانت عامة فان الذي يقاسي آلامها اكثر هو التاجر الاهلي ؛ لان ضعفه المادي والادبي مما افضى بجهوده الى ان تذهب سدى ، دون ان يجد من الاسباب المادية والادبية

ما يقدر به ان يرفع مستواه التجارى الى حد ما يكفل له البقاء والاستمرار على العمل ؛ كما يجد مثل ذلك غير الاهلي ؛ على انه في مقدوره ان يفتح ما كان موصدا من ابواب البنوك والشركات التجارية التي تسخو عادة في مثل هذه المناسبات وتسعى في انتشال المشرف على هوة الافلاس من غير الاهلي ، سيما اذا لم يكن من صغار التجار

ولهذا يندر ان يخشى غير الاهلي ما يخشاه الاهلي من عقبى الافلاس الذى هو نتيجة الازمة الخانقة او عقبى الافلاس المفتعل في الغالب ، او عقبى تصرفات السنديك التي هي وليدة قوانينها المعينة للص على الخروج سالما وغانما معا ؛ لكن العدالة لحظت ما يمثل باسمها من المآسى ، فأبت ان تستمر على غض النظر عن تلك المناظر البشعة ، او ان تتصام على سماع ما يدلى به صغار التجار من البيانات الدالة على هضم حقوق الضعيف ، فعمدت اخيرا الى جعل حد لهذه المآسى والضرب على ايدي التجار الزائغين واليك ما صادقت عليه العدالة ونشرته « الصحافة الحرة » وعرب بقلم الاخ السيد احمد بن جمعه صاحب معمل الشاشية بالجزائر :

« لاجل تهذيب الاخلاق التجارية

« سبق لنا ان تشرفنا بشرح الحالة المحزنة بالجزائر ووهران ، التى يتخبط فيها التجار الامناء الذين ما فتئوا يكدون عشرات السنين بصدق وحذر وضبط ليكونوا لانفسهم تراثا ؛ وشرحنا ايضا كيفية اعتراف المدينين العديمي الامانة والاستقامة كل وسيلة من القانون التجاري ، تسمح لهم بتحصيل فوائد مخجلة ؛ تلك الوسائل المستنكرة قانونيا وادبيا ؛ على ان القانون التجاري جعل تدرأة للتجارة الفاضلة ولقد بينا لكم بالخصوص كيفية تحرير الميزانيات الزائفة وتسجيل اسماء الدائنين الوهميين ، وكيفية اخفاء ما للمدين في تلك الميزانيات من ديون صحيحة بسفاتج لا تقبل ؛ فبناء على هذا تكون الاتفاقية CON CORDAT صفقة

مهلكة للدائنين الحقيقيين

«فرأينا اذا ان نسترعي اهتمام المحاكم نحو ضرورة الاحتفاظ بعاطفة الرفق نحو التجار الذين يذهبون ضحية الظروف الغير المنتظر وقوعها، واستعمال الصرامة ضد الذين يريدون تكوين الثروة من الافلاس المصطنع وانتا عزمنا في هذا الصدد على ان نعرض على جناب وكيل الدولة العام — حسب اقتراح مؤتمر وهران المصادق عليه — الحالة الصعبة المفروضة على التجار الامناء امام اعمال الاختلاس. وطلبنا اليه بكل احترام ان يستعمل نفوذه فى تطبيق القانون فى لين نحو التجار اليائسين، وفي عنف نحو الاخرين الخلاقين للافلاس وندائنا المعضد من عامل عمالة قسنطينة الذي اراد ان يسمعه للعدالة بواسطة الوالي العام قد انتج التاثير النافذ ألذي كنا ننتظره، اذ اخبر وكيل النيابة جميع المحاكم بخطورة الحالة، ورجا من هذه ان تخبر بذلك رؤساء المحاكم التجارية واعوانها. ومما لامراء فيه هو ان وكيل الدولة العام الذي اصغى الينا بت في جعل العقاب صارما، مقاومة للاختلاس والخيانة

«ولكن هل نفذت تعليماته الحازمة تماما؟

«اننا لاحظنا في بعض المحاكم التجارية تطبيق هذه الاوامر بحذافيرها؛ وشعرنا من محاكم اخرى بالارادة الجلية في ابطال السلوك القديم والزام السنديك بتحرير تقرير يبين فيه الظروف التى ارغمت التاجر على عدم ايفاء ديونه، زيادة على درس دفاتر حسابات المدين درسا عميقا، وعلى البحث المدقق في صحة الرسوم المقدمة من الدائنين. ولكن ما زلنا نلاحظ في محاكم اخرى الاسراع في منح تصفية الحساب الشرعية ' LEQUIDATION JUDICIAIRE ' مع ابقاء المفلس على ادارة دكانه اثناء اجراء العمليات. وحتى بعد صدور الحكم بالافلاس. ومع انتفاعه بمزاولة تجارته لفائدته الخاصة. ومما هو انكى جعل التاجيل المتكرر والمماطلة في العمليات المقصود بها الارغام على تواطئ الدائنين

الحقيقيين الاعداء لكل تواطئ من ذلك القبيل بناء على هذا فلا بد من مقاومة هذا الحيف وسوء السلوك ، وهدم الحماية ان لم تمنح بقصد فهي على كل حال مخطرة . وقد يستمد التجار الخونة من الازمة الاقتصادية علة تسمح لهم باضمار النية السيئة في نفوسهم ، وهم سرعان ما ينجزونها حين تسنح لهم الفرصة ، وبزيادة الازمة الاقتصادية تزداد ازمة سوء النية وفساد الاخلاق التجارية . ولا بد لنا ايضا من مقاومة عنيفة لفكرة اشادة الثروة في وقت يسير ؛ تلك الفكرة التي نشأت بعد الحرب العالمية

« وانه لا ينبغي ان تتلاشى جهود التجار الامناء الذين تكونوا لانفسهم بصعوبة تراثا شريفا مدى حياة مفعمة بالاعمال الشريفة ، اجل ؛ لا ينبغي ان تباد تلك الجهود بطرق خادعة ، وبتهيئة الميزانيات الزائفة ، وباعمال « المفلسين الشرعيين » وباستفادة هؤلاء من افلاسهم المزعوم بل من المحتم ان تكون تلك الجهود محمية من لدن المحاكم التي من واجبها ان تستعمل الصرامة بلا شفقة بمقدار ما يتضح لها من مساعدة الدائنين الوهميين وما يتجلى لها من سوء طوية المفلس

« ويمتنع بذلك افلاس التجار الامناء الذين اصبحوا عرضة للخطر ؛ اذ انهم مجبورون على ايفاء ما للبنوك من مبلغ السفاتج المردودة من لدن زبنائهم بدون تسديد ، وقد يفوق هذا المبلغ مبلغ السفاتج المختصة بما اباعوه »

« ان الجزائر مفعمة بالرفاهية والشهامة وقوة الارادة بالاخص ، فلتستعمل هذه القوة بصفة فعالة واما تجار فرنسا فليكونوا واثقين بحسن نية زملائنا في المعاملة

« وانه من الضروري ان يكون احترام العهود اساس كل صفقة ؛ اما الخروج من هذا الشرط بصفة مفتعلة وعن عمد فما هو الا تمهيد للافلاس الذي يعاقب عليه القانون بصرامة ، فللمحاكم وحدها اذا القدرة على قمع الافلاس المصطنع فلتستعمل نفوذها باستمرار وبدون حلم فتزداد بذلك التجارة نموا والجزائر رفاهية

وفرنسا فخرا »

٢ — وهذه مسألة تسفير الحجيج الى بيت الحرام يعاد تمثيل مأساتها في كل عام ، وكلما وقعت محاولة في اصلاح ناحية منها تسرب اليها فساد من ناحية اخرى وان من موجبات الاستياء في هذا الصدد ان يتساهل ارباب الامور الجديرون بالعناية على راحة الحجيج في الواجب ؛ اذ من الحزم والنصفة ان تترك العواطف والوجاهة ناحية ، وان يستعاض عن كل ذلك باختيار الاصلح للحجيج ، سواء امن جهة الباخرة الكفيلة براحة الحجيج ، ام من جهة اجراء النظام العادل الذى لا يجرح عواطف المسافرين والمشيعين معا ؛ اما التوسل بالوجاهة وجعلها ميزة يمتاز بها الوجيه ، ويحتكر بها هذه المهنة التجارية الصرفة التي هى ملك مشاع لجميع التجار والاعراض عن اجراء المباراة بينهم بعدل ؛ بحيث يفوز فيها من يقدم باخرة تتفوق بما فيها من مرافق الحياة وكمال التجهيز على غيرها ، واما استعمال الصرامة مع المسافرين والمشيعين باسم النظام وفي ظرف يجب فيه المعاملة بالحسنى والمحافظة على العواطف ، وعلى الاقل عدم اظهار الميزة بين من له كرامة الانسان وبين الحيوانات المشحونة نعم ؛ اما ما كان على ذلك النحو فهو كله سلوك غير مبرر بحال ، ولا ملحوظ الا بالاستياء العام ، اذ الاولى التوسل بكل ما يفضى الى الشعور بعاطفة المجاملة المتبادلة على الاقل ، وبكل ما يؤدي الى توسيع نطاق المنافسة والمباراة التجارية النزيهة ، ليتعود الاهلي المحروم من هذه الصفقات العظيمة سلوك طرق المغامرة ، سيما اننا نجد مغتبطين بظهور هذه الظاهرة التجارية في وسطنا المغبون .

وهذا كل ما يستطاع ان يقال فى هذا الصدد ، ما دمنا نرى ان فكرة تسفير الحجاج على هذه الطريقة لا زال معمولا بها ؛ في حين ان الواجب يقضى بجعل سفر كل حاج حرا ، وغير مقيد الا بما يوجبه القانون العام من تحصيل جواز السفر فحسب

وقد ارتفعت اصوات الاستياء من هذا السلوك المتكرر من كل ناحية ؛ بيد اننا لم نسمع صوتا من نواب الامة الجزائرية ووكلائها ، سوى عضو بلدي بالعاصمة الا وهو الاستاذ المحامي كراد خليفة ، وقد قدم عرضحالا في هذا السبيل في الجلسة الاخيرة لزملائه ، ونشره بالصحافة الحرة » وعرب بقلم الاخ السيد احمد بن جمعه ايضا . واليك ما نشرته هذه الجريدة :

« المجلس البلدي

« جلسة يوم الجمعة غرة افريل

« قدم الاستاذ المحامي كراد في آخر هذه الجلسة عرضحالا ليبين فيه الظلم وسوء السلوك المستعمل نحو الحجاج ؛ واليك نص ما قال لافض فوه :

« ان السبب الاهم في هذه الحوادث المؤسفة نتيجة الامتياز الممنوح لمستاجر واحد ، وكثيرا ما يفوق عدد الحجاج عدد اماكن المركب المستاجر ، فبناء على هذا لا يمكن لكل حاج ان يحل المكان الذي دفع ثمنه وله فيه حق ، ولكن بما انه لا مناص من تسفيرهم فيكدس البعض على البعض ، وذلك لا يتاتى دون صدام ولا عنف من مباشري الادارة الذين يظنون انهم مسموح لهم باتيان كل شيء متى كانت المعاملة خصوصا بالاهالي

« فان الحجاج اذا مهانون ، ويسافرون لذلك في حالة تعيسة من الوجهة الصحية والرفاهية ومقومات الحياة ، وهذه الحالة اقل ما يقال فيها انها عمل ابتر

« ولكيلا يتكرر في المستقبل مثل هذه الحوادث يجب على الحكومة التفكير في الدواء الناجع لهذا السلوك . ثم طلب الاستاذ من المجلس ان ياتي بحل شريف انساني عادل لما يخص هذه المسالة »

وقد سلم العرضحال في صورة احتجاج للجنة المكلفة لدرسه .

ويودنا ان نسمع اصوات نوابنا الآخرين

٣ — هذه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد قطعت اشواطا في اعمالها في بحر هذه السنة ، وبرهنت كما برهن الجمهور المؤيد لفكرتها لحد الان في كثير من الظروف العصيبة على التخلق بخلق سعة الصدر والتسامح الاسلامي ، واننا متأكدون من الدءوب على ذلك فى كل وقت ، وفي اجتماعها العمومي بشهر محرم القادم لتجديد ادارة الجمعية ، واننا جد عالمين بان ذلك الاجتماع يسفر عن نتائج حاسمة ؛ لان السنة الماضية — وهي مفعمة بالتجارب — عامل قوي لاهتدائها الى تلك النتائج المرجوة ، وما اجدرها ، بناء على ذلك ، ان تقدم الاهم على المهم ؛ بحيث لا تجعل في طالعة برامجها مهمة نشر التعليم فقط . بل تتصرف بكليتها وبجميع قواها المادية والادبية ضلا نحو تلك المهمة التي يمكن بها انشاء جيل مثقف في مدى لا يتجاوز عقدا من السنين يمكن التفاهم معه بجلاء ووضوح ؛ لان الشعب لا يمكن ان يستنير بغير الثقافة العلمية الدينية ، ولا يتأتى له ان يتخلى عما غشي الوسط من الشوائب التي تنافى التعاليم الدينية بغير تلك الثقافة الدينية الاسلامية ، وليس من سلاح لمقاومة تلك الشوائب في نظر كل مفكر صاحب خبرة وذي نظر بعيد سوى بث التعليم الصحيح ، وهذا ما يقترح على جمعية العلماء ان تعنى بدراسته ، والعمل به وجعله في طالعة اعمالها في اجتماعها العام ، كما يقترح ايضا عليها ان يحصر ادارتها الجديدة اعمالها في هذه المهمة التي هى اهم من غيرها . ربما تسعى في ايجاد قوة مادية بالاخص لانجاز اعز اماني الشعب وفى مقدمة تلك الاماني انشاء كلية دينية يتم فيها تلاميذ المدارس الابتدائية معلوماتهم الدينية لتخريج الدعاة والمرشدين ؛ والقائمين بوظائف الدين على ان لتلاميذ المدارس الابتدائية الموجودة الان والتي ستحدث تحت اشراف الجمعية الحق فى الالحاق بالمدارس الثلاث الرسمية متى ارادوا الانخراط في الوظائف الرسمية ، حتى لا يكون في العمل ادنى تحكك باتجاهات السياسة والنظام الذى نبادر الى المحافظة عليه قبل كل شيء

وإننا نقترح ان تحدد الادارة الجديدة لجمعية العلماء نطاق العمل والدعاية لكل عضو من هيئة ادارتها . مهما كانت فكرته ؛ بحيث لا تعدو افكاره ذلك النطاق لكي يمكن بذلك التصرف الحازم الذي يجب ان يخول للادارة الجديدة توحيد الجهود وحصرها في تلك المهمة التي ليس لدينا ما هو اهم منها

نعم ؛ ان الظروف المتالية كافية لتوحيد جهود الافراد والجماعات والطوائف لاجل تنمية روح المثابرة على الانتاج العلمي والديني والاقتصادي والاجتماعي والسياسي فيما يخص السياسة ورجالها ؛ في وقت نحن فيه في امس الحاجة الى انشاء مستوى كفيل بتشريفنا واعزازنا ورفع مكانتنا الملية بين جيراننا المتقدمين ليتعاون الجميع على رفاهة الوطن وسعادته

سلطان العلم

قال علي بن ابي طالب (ض) لكميل : ياكميل ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك ، وانت تحرس المال ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه . والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو بالانفاق .

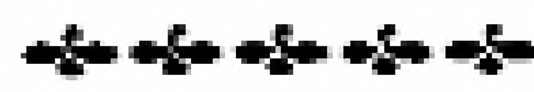
سلطان المال

رأيت الناس قد مالوا الى من عنده مال
ومن لا عنده مال فعنه الناس قد مالوا

رأيت الناس قد ذهبوا الى من عنده ذهب
ومن لا عنده ذهب فعنه الناس قد ذهبوا

نظرة عالمية

الانتخابات الالمانيه



دارت رحى الحرب بين الناخبين الالمانيين قاسية شديدة ؛ وكان السلاح العالمي برمته على كفتي ميزان ، يتنازعه عاملان ؛ وتتخاطفه يدان قويتان؛ هذه تريد صيانته والمحافظة عليه ، وتلك تريد تحطيمه وتمزيق شمل من ينتمى اليه .

والمعركة الانتخابية فى المانيا كانت ذات موقعتين، فى دفعتين متواليتين . واذا ما نحن تاملناها بعين البحث والاستقراء ودرسنا العوامل النفسية التي مثلت في ذلك الميدان الشاسع دورها ، رأينا ان للشخصية السامية من التاثير العظيم ومن تغيير مجرى الحوادث ما من شانه ان يبز كل مسابق ويقهر كل خصم ويطغى على كل حركة مهما علا امرها وغلا قدرها .

نريد ان نتكلم عن الانتخابات الرئيسية وعن موقف الرجلين فيها : موقف الفيلد مارشال العجوز فون هندنبورغ ، وموقف المهيج الملي الكهل بون هتلر وقد وقف كل منهما فى ميدان الانتخاب موقف جبار عنيد لا تلين قناته ولا ترشح كفه رحمة على خصمه ،

الفيلد مارشال له شخصية بارزة ربما كانت اعظم شخصية فى الدنيا تركتها الحرب العامة فهو يحمل هالة من العظمة والسؤدد والمجد ،

تولى وحده قيادة ١٧ مليون من الجنود المختلفي العقائد والاديان وخاض بهم غمار الحرب في واجهة تمتد من قلب بلاد العراقين العربي والاعجمي الى شمال باريس ، ومن تخوم هولاندا الى البحر الاسود مقاوما دول الارض جميعا الا الاقل منها .

وكان في اندحاره عظيما كما كان في انتصاره عظيما . ولم تمتد حوادث الايام ولا عاديات الزمان بسوء الى تلك الهالة التي توجت رأسه في ميادين الشرف والفخار .

وجاءت مشاكل السلام ، ومات الهرابير رئيس جمهورية المانيا ؛ والمانيا في اضطراب عظيم وفي كرب جسيم ، وقد تدهورت ماليتها الى الحضيض الاسفل ، واندك صرح كيانها الاقتصادي ، وكادت تفقد كل امل لها في النجاة والخلاص ؛ ولم تعرف بعد موت رئيسها العصامي ابير اي شخصية تقيم لتضع بين ايديها مثال الامة الالمانية وآمالها ،

هنالك ظهرت من جديد شخصية هندنبورغ العالية ، كما يظهر الامل في وسط اليأس الحالك . فاذا به يخرج رغما عنه الى ميدان الانتخاب الرئيسي للمرة الاولى ، واذا به يفوز فيها فوزا مبينا واذا به وهو رجل الامبراطور غليوم وساعده القوي وعونه الامين يقسم اطاعة للواجب يمين القسم للدستور الالماني الجمهوري ، وقد حامت الظنون حول ذلك ووجدت الشكوك مجالا متسعا صالت فيه وجالت ، الا ان هندنبورغ لم يكن لينكث عهدا قطعه على

نفسه ، ولم يكن ليحنث باليمين التى اقسمها ، فكان حامى حمى دستور المانيا ، وكان يمثل سياسة الحنكة والحكمة والادراك السامى ، وكان نعم المعين لشتريزمان الفقيد ولكورسيوس وبرونينج من بعده على سلوك سياسة اللين والمفاهمة بالتي هى احسن .

فان عرفه الالمانيون بطلا فى الحرب فقد عرفوه ايضا بطلا فى السلم . فزادوه اعجابا واكبارا وازداد فى نفوسهم اجلالا واحتراما .

ذلك هو الشخص الذي تقدم من جديد رغم الثمانين التي يحمل على ظهره وقرها ، يريد من شعب المانيا ان يجدد له ثقته وان يجلسه من جديد على كرسي الرئاسة .

وما كان هندنبورغ محتاجا لنشر بيان للناس عن اعماله وآماله ، وما كان مضطرا ليمد لهم فى طريق الوعود والعهود مدا ؛ انما كان ماضيه هو نبراس مستقبله ، وتاريخه هو الذي يقدمه الى الالمانيين ويقنعهم بانتخابه .

لم تكن هنالك فى المانيا اية شخصية مهما سمت وعلت يمكنها ان تحطم نفوذ المارشال او ان تبعده عن مركز الرئاسة ، اللهم الا شخصية غليوم الثاني نفسه . وكان من المعلوم لدى المطلعين ان حملة انتخاب رئاسة الجمهورية وان كانت قاسية شديدة الا انها مضمونة النصر واثقة منه وثوقا .

تجاه هذه الشخصية العظمى ذات المركز الممتاز الذي لم يسبق له في المانيا مثال ولن يخلفه في مركزه اي احد ، اراد الزعيم

الشعبي الملي هتلر ان يعمل على تقويض اركان النظام الحالي وان يحطم هندنبورغ ورجال حكومته وان يعيد لالمانيا قوتها السالفة وهيبتها الماضية بضربة قلم او بضربة سيف .

وهتلر يحمل معه آمال الشبيبة الالمانية كلها . وهذا لا جدال فيه ولا ريب . فالذين لم يعرفوا اهوال الحرب ولم يخوضوا غمراتها من الذين يبلغ الآن سنهم بين ٢٠ و ٢٥ عاما ، يعتقدون انهم لو وقفوا في ميدان القتال لنسفوا الدنيا نسفا . ولارغموا الاقدار على الرضوخ لارادتهم ، وكذلك يفعل نزق الشباب ، ويعتقد اولئك الشبان ان بقاء المانيا على حالها الحاضر انما هو موت لئيم وانتحار لاشرف فيه ، ويودون من صميم فؤادهم لو نفخ دعاة الفتنة في بوق الهول الاكبر واختلط حابل العالم بنابله ، ويومئذ يجعلون المانيا فوق كل شيء .

وكثير من شيوخ المانيا وكهولها يميلون لهذه الفكرة ويودون لو وضعت المانيا حياتها من جديد في كفة الميزان ، فاما ان تخرج ظافرة بالحياة الحرة ، واما ان تموت وتعلم انها ماتت وتقتنع بموتها .

لذلك لحزب هتلر لم يكن بالحزب الضعيف او بالحزب الذي لا يحمل في دعوته او في تشكيلات روح الانتصار . بل انه حزب لو تقدم في وقت غير هذا الوقت لنال نصرا ربما لم يعهد له مثيل في التاريخ الانتخابي ،

الآن هنالك مسألة الشخصية . فشخصية هندنبورغ ذات المكانة العالية في النفوس هي التي وضعت يدها الجسيمة فى كفة النصر فامالتها لفائدتها . وما كان هتلر ولا غير هتلر ليستطيع ان يزيحها من طريقه .

فكانت نتيجة الدور الثاني من الانتخابات الرئيسية ان هندنبورغ فاز بنحو ٨٢ فى المائة من مجموع اصوات الناخبين . وامكن لهذا الرئيس العجوز ان يقول تلك الكلمة التي فاه بها عجوز فرنسا الراحل ارستيد بريان : لن تكون الحرب ما دمت هنا !

ولولا شخصية هندنبورغ ولولا مكانته لكان هتلر تحصل على نحو ٩٠ فى المائة من جملة الاصوات ، ولاندفعت المانيا اندفاعا مليا جنونيا الى حيث تلاقي حتفها بلا ريب والى حيث ترمي الدنيا فى هاوية سحيقة ما لها من قرار .

فالنصر في الحملة الانتخابية الرئيسية في المانيا كان انتصار الشخصية المتكونة البارزة التي وطدت سلطتها فى نفوس الامة بصفة لا تؤثر فيها عاديات الايام .

حوادث الصين

وخير لنا ان نجعل عنوان هذه الكلمة قولنا « عجز جمعية الامم » فان الحوادث التي دارت ولا تزول تدور في تلك البقعة النائية من الارض منذ ثمانية اشهر . ان كانت تدل على شيء فهي تدل على ان سلطان القوة هو السلطان الفعلي ؛ وان الحق الذي لا

يعتمد على قوة انما هو الباطل والغي . وان جمية الامم وغيرها من مثل هذه المؤسسات العالمية ليست الا الاعيب قوم ارادوا ان يقيموا في وجه الحرب واجهة من فولاذ فنجحوا فى تكوين واجهة من طين .

اعتدى اليابان على الصين اعتداء صارخا فاضحا ، لم يبق هنالك في العالمين من لا يعترف به ولا يقول بوجوده . وكلا اليابان والصين عضو فى جمية الامم بجنيف ؛ وبنود الجمية صريحة فى وقوفها صفا واحدا الى جانب المعتدى عليه ضد المعتدي ، الا انه توجد فوق النصوص وفوق كل الاعتبارات القانونية مسالة موجودة لا يخلص العالم من اسرها الا وهى مسالة القوة ، فامام القوة يخضع كل قانون ويتضاءل كل نص ويذهب كل اعتبار حقوقي .

تشتغل جمية الامم بضعف بدرس هذه القضية ما يزيد عن نصف سنة ، الا ان كل اعمالها وكل مساعيها لم تصد رجال اليابان عن المضي في اعمالهم السافلة ضد بلاد الصين ؛ ولا جعلتهم يتراجعون عن القيام باهوال الحرب الفظيعة التى جعلت من منشوريا ومن شنغاي ميدانين من ابشع ميادين الحرب واكثرها خرابا واجداثا

كانت منشوريا هى بيت القصيد ، وهى مطمح انظار اليابان من القديم . فاغتنمت هذه الدولة فرصة اشتغال العالم القديم والعالم الجديد بمحاربة الازمة الاقتصادية التى ضيقت الخناق على رقاب الناس جميعا ، وانقضت على منشوريا بمثل الطريقة التى كانت قد

انقضت بها ايطاليا على بلاد طرابلس الغرب ، وكانت هنالك الحروب الفتاكة وكان هنالك من المواقع ما يذهل الالباب . واخيرا رضيت الصين مكرهة بالانسحاب الى ما وراء جدار الصين تاركة بلاد منشوريا كلها خالية من الجند فتوسع اليابانيون فيها وفتكوا بمن بقي مقاوما من اهلها فتكا ذريعا ثم اخذوا يفكرون في ايجاد احسن الطرق لتثبيت اقدامهم بتلك البلاد وجعل سلطانهم عليها قويا دائما واخذوا عندئذ يقومون بعملية « اكتشاف » رجال منشوريين يؤلفون « دولة منشوريا الحرة » التي تخلع نير الصين وتعلن استقلالها وتعمل على تقوية نفوذ اليابان وصيانة مصالحها وخدمة مآربها في البلاد .

وجدت اليابان من شخصية « بو-يي » الظئيلة خادما امينا لمآربها . وبوي هذا كان صبيا لا يبلغ الحلم لما اعلنت بلاد الصين خلعه من منصب الامبراطورية واسست على انقاض عرشه الواهي كرسي جمهوريتها المضطربة . وبوي هذا من سلالة منشورية عريقة في المجد هي سلالة اباطرة الصين ابناء السماء .

اتخذ بويي او اعطاه اليابانيون لقب « ملك مطلق » ونظم له المنشوريون الخونة واليابانيون دويلة من قش ؛ اعلنت استقلالها واعلمت الدول به ؛ واخذت تستعد لمواجهة الطواري ومقاومة رجال الصين الذين لا بد ان يعيدوا الكرة عليها ، اثر ما تتم لجنة جمعية الامم بحثها عن اصل القضية في نفس البلاد .

لذلك رأى اليابانيون ان يسبقوا الحوادث وان يتقوا الخطر فى بلاد منشوريا ، فادعوا ان مقاطعة الصينيين لبضائــع اليابان جعلت رعايا هذه الدولة غير آمنين فى شنغاي . وارسلت قوتها المعروفـة وقامت باعمال الحرب التى لا تزال اهوالها عالقة بالاذهان .

فما ذا كانت النتيجة ؟

كانت ان المشكل الصينى تشعب وتعقد اكثر من ذي قبل ؛ واصبحت الحالة في شنغاي وفي منشوريا معا تدعو الى بذل جهد كبير كيلا تنقلب فتنة عالمية عمياء تأكل اخضر الدنيا ويابسها .

ولقد استنسر البغاة عند ما نفخ العصفور فى مناقيرها . فاعلنت حكومة منشوريا الحرة (؟) انها لن تقبل في ترابها الوطني نائب الصين فى لجنة البحث الاممية مسيو ولنكتون كو، وزير الخارجية بدعوى ان ذلك السيد الوطني الجليل قد تكلم كلاما فى دولة منشوريا عدته طعنا لها وجرحا لكرامتها (؟) ؛ واعلنت فوق ذلك انه ان تجرأ ودخل ترابها مع لجنة البحث فانها تكون مضطرة لالقاء القبض عليه .

ومن جهة اخرى فان اعضاء لجنة البحث الاممية اعلنوا انهم اما ان يدخلوا ارض منشوريا احرارا وجميعا واما ان يرجعوا من حيث اتوا دون ان يباشروا ادنى بحث وتكون مسؤولية اخفاق العملية راجعة الى رجال (؟) منشوريا ومن يدفعهم من اليابانيين .

لا يزال المشكل عند هذا الحد . ولم تقع تسويته الى هذه

الساعة . الا انه نشا الى جانبه مشكل آخر اعظم منه اهمية واشد خطرا الا وهو المشكل الروسي .

فدولة روسيا كانت ساكنة تجاه التدخل الياباني ، اعتقادا منها ان الدول وخاصة اميركا لن ترضى بتوطد قدم اليابانيين بمنشوريا ، وان دولة اليابان ستخرج قريبا من تلك البلاد ويبقى باب التزاحم الحر مفتوحا للجميع .

الا ان الوضعية تغيرت بعد تكوين دويلة منشوريا الحرة . وروسيا تعلم اكثر من سواها ان هذه الدويلة ما تاسست الا لتكون وقاء لاعمال اليابانيين وستارا شفافا يحجب عن انظار الساسة حقيقة نواياهم الاستعمارية: فاخذت روسيا تتحكك بهذه الدويلة وتكشر لها عن انيابها ، وكانها ارادت ان ترغم اليابانيين على الاعتراف علنا بانهم ينصبون على هذه الدولة حمايتهم ؛ ونجحت السياسة الروسية في هذا الموقف اقصى نجاح . لان اليابانيين اضطروا امام تجمهر الجند الروسي بحدود منشوريا الى التصريح الرسمي بان كل اعتداء من جانب روسيا على دولة منشوريا الحرة يضطر دولة اليابان الى اعتباره عملا عدائيا ضدها يوجب تدخلها بحد الحسام ،

فالامر المقضي الذي يقف امامه العالم عاجزا وتقف امامه جمعية الامم حائرة ، هو استيلاء اليابان بصفة فعلية على منشوريا وتاسيسه بها دولة مستقلة ونصب حمايته عليها

وهذا مقدمة الحرب اليابانية الروسية المقبلة

اخبار صغيرة

فرنسا ـ اشتدت المعركة الانتخابية بصفة قوية خلال هذا الشهر ؛ وعند ما يصل هذا العدد من الشهاب الى قرائه الفضلاء يكون الشعب الفرنسي قد قام بعملية انتخاب الدور الاول التي تقع يوم الاحد غرة مايه .

وقد اخذ المليون الفرنسيون يكونون واجهة متحدة قوية ضد الاشتراكية ، كما اخذ الاشتراكيون يقومون بدعاية واسعة ضد خصومهم ؛ فالمعركة الانتخابية هي صراع في الحقيقة بين العناصر الاشتراكية والعناصر المليـة .

برلين ـ تمت انتخابات مجلس اللاندتاج البروسياني ، الذي هو مجلس امة دولة بروسيا ، وهي كما لا يخفي عمدة دول الاتحاد الالماني وقدكان هتلر المهيج الشهير يعتقد انه سيحرز في هذه الانتخابات على انتصار حاسم لحزبه ، بحيث يمكنه ان يقبض على زمام الحكومة في بروسيا ويضع المانيا في مركز عصيب ، اذ يضطرها مكرهة الى اتباعه في الطريق الوعر الذي يريد ان يسلكه الا ان الشعب الالماني برهن في هذه المناسبة ايضا على انه يدرك الحقائق ولا يسير دائما وراء الاوهام . اذان هتلر وحزبه رغم الدعاية الواسعة العظيمة التي قاموا بها لم يحرزوا في مجلس اللاندتاج على الاغلبية المطلقة التي تمكنهم من الحكم . انما ازداد عدد نوابهم بذلك المجلس زيادة ذات اهمية ، الا ان رجال الوسط واليسار يمكنهم ان يشكلوا حكومة تعتمد على نحو ٢٥ صوتا من الاغلبية ضد

الهتلريين وهكذا خاب هذا المهيج في انتخابات اللاند تاج كما خاب في الانتخابات الرئيسية.

الدانوب – اشتدت الضائقة المالية بدول اوربا الوسطى التي تقع حول الدانوب، وخيف ان تصبح على حالة افلاس تام. فارتاى مسيو طارديو ان يسعي في تكوين اتحاد جركي بينها ويعينها ماليا حتى تتمكن من اجتياز هذه الازمة.

ولا تمكن اعانة هذه الدول ماليا الا اذا رضيت انكلترا ان تبذل قسطها من هذه الاعانة. لهذا ذاكرها مسيو طارديو، لكنها قررت انها لا تستطيع ان تعمل اي عمل الا اذا كانت على اتم اتفاق مع المانيا وايطاليا. فاجتمع من اجل ذلك مؤتمر اتحاد الدانوب بمدينة لندرة. وكانت الافكار مختلفه والميول متشاكسة وكل دوله تضرب على نغمة مصلحتها. فلم تمكن المفاهمه اصلا وانفض المؤتمر على غير طائل.

تركيا – رأت الدوله التركية ان الخطر الاقتصادي العظيم قد اصبح محيطا بها وان اتحاد الدانوب اذا تكون حقيقه فانه يجعلها في عزله غريبه وخاصه اذا ما انضمت اليه بلغاريا حبيبه تركيا. فاخذت هذه تذيع في جنيف بكرة انضامها الى جمعية الامم، بينما اخذت من جهه اخرى تسعى لتوطيد علاقاتها مع موسكو عدوة جمعيه الامم اللدودة فهي بهذا تساوم جمعيه الامم وتساوم موسكو في آن واحد ولا ندري اي الفريقين تجد معه مصالحها اكثر.

اسبانيا ـ هدأت ثائرة القلاقل والفتن التي استولت على اسبانيا منذ ما اعلنت الجمهورية . وقد اخذت الدولة توطد اركان حكمها وتمهد الطريق للانتخابات المقبلة .

اخبار وفوائد

اقدم الكتب

عثر الرحالة الاسوجي الشهير سفين هدين على اقدم كتاب في الدنيا ، يرجع تاريخ كتابته الى سنة ١٠٠ قبل المسيح . وقد عثر عليه اثناء سياحته الاخيرة ببلاد الصين وهو مكتوب باللغة الصينية ويتألف من ٧٨ صفحة من الخشب الصلب مسفرة في سجل واحد .

وقد اخذ هذا الرحالة يبذل جهده باعانة كثير من علماء اللغة الصينية العتيقة لدرس ذلك الكتاب والاطلاع على ما فيه .

اطول الكتب

ما هو اطول كتاب في الدنيا ؟ هذا ما خصص احد الباحثين الاميركيين طبعا جزءا غير يسير من وقته للجواب عليه . وبعد طول البحث والاستقراء تأكد له ان اطول كتاب هو « التاريخ الرسمي للحرب الاميركية » وذلك كتاب اسرت حكومة الولايات المتحدة الاميركية بتاليفه ، وانفقت عليه في وقته ١٤ مليونا من الفرنكات ولم يتم الا منذ الثلاثين عاما ، ويشمل هذا التاريخ الجسيم ماية وعشرة من الاجزاء . وقد دامت مدة طبعه عشرة اعوام .

لكن باحثا آخر قال ان هذا الكتاب العظيم الاهمية ليس هو

باطول فى العالم ؛ بل اعظم الكتب من هذه الناحية هو مؤلف عتيق يشبه دائرة معارف عامة ولا يشمل اقل من خمسة آلاف مجلد ، موضوع الساعة بالمكتبة الكبرى للدولة الانكليزية بلندن، ويشمل دراسة وافية مستفيضة لكل محتويات الارض ووصف السماء واجزاء نجومها ووصف العنصر البشري وصفا دقيقا. ولم يؤلفه رجل واحد بل هو سلسلة مؤلفات مختلفة كتبت في عصر واحد وظمنت كتابا بتلك الصفة .

الاحكام فى ارض الجزائر

نشرت الجريدة الرسمية احصاء مدققا عن حركة العدلية والاحكام والاعمال المختلفة القضائية التي قامت بها مع مقارنتها بسنة ١٩٢٧ وهذا تفصيلها :

فى سنة ١٩٢٩ حكمت محاكم الكورداسيز على ١٢٦ شخصا بدل ١٣٥ فى سنة ١٩٢٨ و ١١٩ في سنة ١٩٢٧

وكان عدد الذين حاكمتهم المحاكم الابتدائية الفرنسة سنة ١٩٢٩ يبلغ ١٦٦٦٠ ، مقابل ١٦٦١٠ سنة ١٩٢٨ و ١٦٢٢٢ سنة ١٩٢٧

هذا ما يتعلق بالجرائم التي يرتكبها الاروبيون وهي في ازدياد مستمر كما رأيت .

اما فيما يتعلق بجرائم وجنايات الاهالي فان النسبة قد اخذت تنحط بعكس ذلك ، حيث ان محاكم الجنايات (الكور كريمنال) قد اصدرت سنة ١٩٢٩ احكامها على ٨٢٣ متهما ؛ بينما هى قد حكمت سنة ١٩٢٨ على ١١١٠ متهمين ،

اما المحاكم الزجرية فقد حكمت سنة ١٩٢٩ على ٢٤٨٦٢ شخصا،

ثمار العقول والمطابع

تاريــخ الجزائر

في القديم والحديث

انجزت المطبعة الجزائرية الاسلامية التي يطبــع بها الشهاب طبع الجزء الثاني من تاريخ الجزائر فى القديم والحديث وعما قريب يوز ع على المشتركين فيه وسنتكلم عنه فى الجزء الآتي ان شاء الله .

الاخــاء

مجلة علمية تاريخية ادبية روائية مصورة

اشتراكها السنوي فى تونس والجزائر والمغرب ١٠٠ ف

تمت هذه المجلة الراقية سنتها الثامنة وجاءنا الجزء الاول من سنتها التاسعة حافلا ببضع عشرة مقالة علمية وادبية وتاريخية الى ما ضمه باب سير العلم والاجتماع من الفوائد وباب صحــة الاسرة وصحيفة من مهمات المسائل الى الشذرات اللطيفة والروايات المسلية

بدل ٢٨٤٤٧ سنة ١٩٢٨ و ٣٠٢٩٢ سنة ١٩٢٧

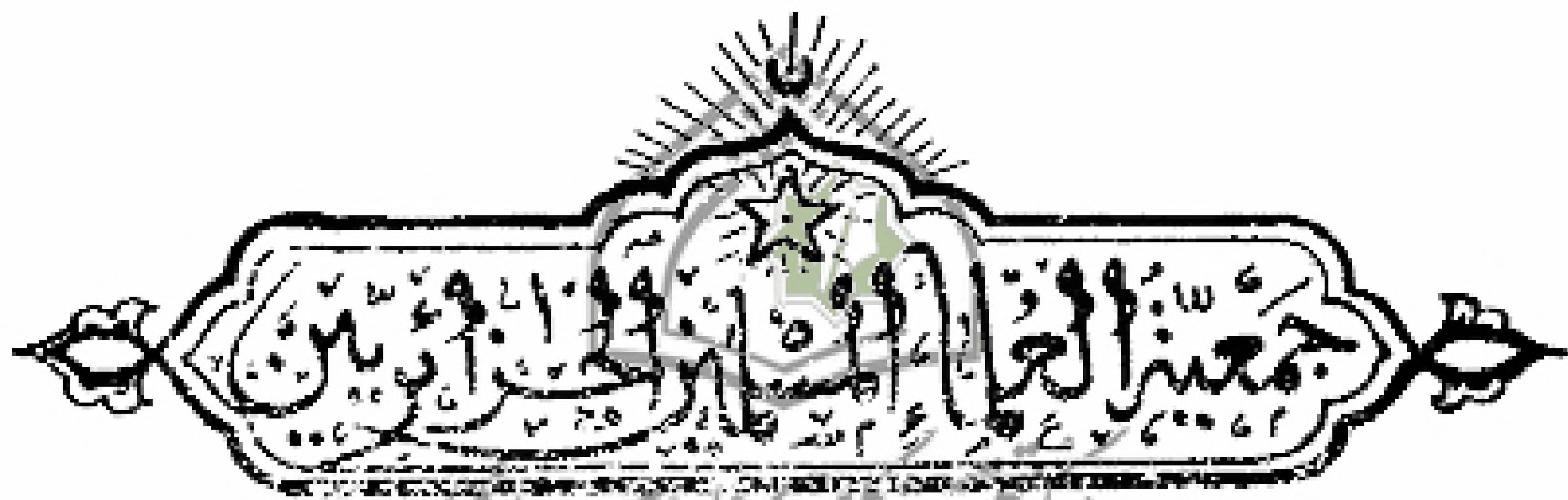
لحركة الاجرام عند الاهــالي تنقص على التوالى .

اما التهم والمخالفات التى وجهت الى الاشخاص فقد كانت ــ فى ١٩٢٩ تبلــغ ٣٠٦٠٥ (بالنسبة للجميع) مقابــل ٣٢٠٣٦ ــ فى سنة ١٩٢٨

المربية والصور الفنية والملح والفكاهات وغير ذلك مما نظمته يد العلم والفن وكان الجزء من اوله الى آخره غاية فى الحسن والافادة ومظهرا لسير هذا المجلة في سنن الرقي بخطوات واسعة .

فنهني رصيفنا الاستاذ سليم قبعين بعمله الراقى راجين للاخاء ما تستحقه من تقدم وانتشار

بين ايدينا ثمار اخرى اضطررنا الى تاخيرها للقابل



الى السادة الاعضاء العاملين والاعضاء المؤيدين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد فبناء على انتهاء السنة الاولى للجمعية ، وبناء على الفصل التاسع بالقسم الخامس من قانون الجمعية الاساسي الذي يقــول : « ينعقد الاجتماع العام لسائر الاعضاء العاملين مرة فى السنة وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر باستدعاء من الرئيس » ويقول ايضا : وبعد ان يتفاوض اعضاء الجمعية في اثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية وتعرض عليهم اعمال الجمعية وما قررته فى السنة السابقة — تنعقد جلسة ثانية يحضرها الاعضاء العاملون والاعضاء

المؤيدون ويعلم هؤلاء الاخيرون بحالة الجمعية الادبية والمالية ثم يباشر الاعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الادارية ولجنة العمل الدائمة » — بناء على ما تقدم فان رئيس الجمعية يدعو جميع الاعضاء العاملين والمؤيدين للحضور بمركز الجمعية الاجتماعى بنادي الترقى الكائن ببطحاء الحكومة عدد ٩ بمدينة الجزائر الساعة التاسعة من صبيحة يوم الاثنين السابع عشر من محرم عام ١٣٥١ الموافق للثالث والعشرين من ماي سنة ١٩٣٢

ان الجمعية لتبدي شدة رغبتها لاعضائها العاملين والمؤيدين ان يلبوا دعوتها ويكونوا حاضرين فى الوقت المذكور

وانها لترجو ممن يكون لهم عذر فى التخلف ان يكتبوا باعتذارهم الى رئيس لجنة العمل الدائمة السيد عمر اسماعيل بنادي الترقي بحيث يكون عنده قبل تاريخ الاجتماع لتتلى الاعتذارات على المجتمعين

وبحضور من حضر واعتذار من يعتذر تعرف الجمعية المعتنين بها والمخلصين لها وتظهر بمظهرها اللائق بها من الشعب الجزائري الكريم

رئيس الجمعية : عبد الحميد بن باديس

الكاتب العام : الامين العمودي

فهرس الجزء الخامس من المجلد الثامن

مجتنبات من الصحف والكتب

خطاب جلالة الملك المعظم

في المادبة الكبرى

التي اقيمت في القصر العالي الملوكي

« ننشر فيما يلي خلاصة من خطاب جلالة الملك المعظم في المأدبة الكبرى التي ادبها جلالته في القصر العالي الملوكي مساء يوم الثلاثاء ٦ ذي الحجة، نقلا عن جريدة « ام القرى »



ان من اعظم ما تفضل به الله على الناس هي نعمة الاسلام ، وانه سبحانه وتعالى قد حكم بين العباد واجرى العدل بينهم ، وابتعث من أشرفهم وافضلهم رسوله صلوات الله وسلامه عليه كما قد جاء بقوله تعالى : « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الخ) ، وان نعم الله وفضائله لا تعد ، وتجف اقلام الناس وما عدت ذلك لانهم بشر ؛ وان قوام الامر على ما يأتي :

اولا : الاعتراف بنعمة الاسلام ، وان الله من علينا بالنبي الكريم الذي لا ينطق عن الهوى المعصوم عن الخطأ والخطل ؛ كما جاء في الكتاب الكريم :

شانها ان تفتق ذهنه ، ويميز ما بين الخبيث والطيب من اساليب هذه المدنية ، فيتمسك بما يهديه منها الى الثقافة الصحيحة التي تتفق والاسلام الصحيح ، ويرمى بما عدا ذلك من حالق فهذه هي الخطة الوحيدة لبلوغ غاية تشرف المدنية الحقة والبلاد والملة والقومية







أنشئت سنة ١٣٤٣

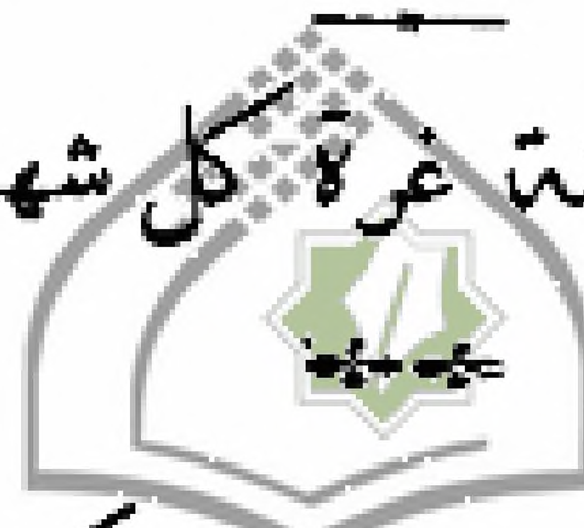
مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري



ثمن العدد ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة





المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

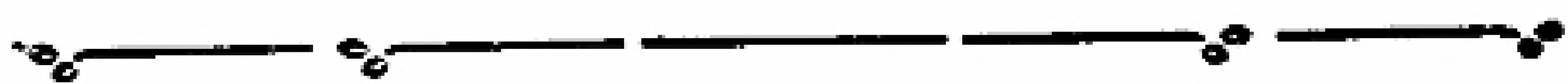
تيليفون : ١٥—٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE



الجزء السادس — المجلد الثامن

قل هذه سبيلي: أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة صفر ١٣٥١ هـ اجوان ١٩٣٢ م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير، وحديث البشير النذير

(وذكر فان الذكرى تنفع المومنين)

القرءان يصف عباد الرحمن

الصفة الاولى والثانية

(وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)

المناسبة: لما تجاهل المشركون الرحمن واستكبروا عن السجود له عرفهم القرءان بالرحمن بخلقه وتدبيره وانعامه كما مضى فى الايات المتقدمة، ثم عرفهم بعباده الذين عرفوه بذلك فئامنوا به وخضعوا له بما اشتملت عليه هذه الايات من صفاتهم. وكما كانت مخلوقات الله المذكورة سابقا دالة عليه ومعرفة به بما فيها من آثار قدرته وآثار رحمته كذلك فان عباده المذكورون ادلة عليه ومعرفين به

بأقوالهم وافعالهم وهديهم وسلوكهم ومظاهر آثار رحمة الله عليهم فذكروا بعد ذكر تلك المخلوقات وذكرت هي قبلهم لانها كانت ادلة لهم والدليل سابق على المستدل سبق المستفاد منه على المستفيد. وفي تعريف القرءان لعباد الرحمن بعد تعريفه بالرحمن تشريف كبير لهم وتبكيت لاولئك المتجاهلين المتكبرين ، ووجه آخر في المناسبة ، وهو انه لما ذكر التذكر والشكر فى الليل والنهار في الاية المتقدمة ذكر صفات المتذكرين الشاكرين وما اثمره لهم تذكرهم وشكرهم ترغيبا في التذكر والشكر.

وقولهم للجاهلين سلاما من مقتضى هونهم ورفقهم فلذلك قرن به وعطف عليه

المفردات : عباد جمع عبد بمعنى المملوك الذليل الخاضع او جمع عابد كصاحب وصحاب وتاجر وتجار بمعنى المطيع والقائم بما يرضي ربه والاول هنا اظهر. الرحمن المنعم الذي تتجدد نعمه فى كل آن . يمشون على الارض يتنقلون عليها . هونا هان الامر يهون هونا بمعنى سهل ومنه « هو علي هين » اي سهل وشيء هين على وزن فيعل اي سهل ويقال هين بالتخفيف . ومن صفات المومن انه هين لين من الهون بمعنى السهولة فى اخلاقه ومعاملته وفي مسند احمد عن ابن مسعود مرفوعا : « حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس » وهو على ما فسرنا من السهولة في اخلاقه ومعاملته وذلك هو الذي يقربه من الناس وفسر الهون

في الاية بالحلم والوقار والسكينـة والتواضع والطاعة وكلها ترجع الى السهولة واللين وفسر بعدم الفساد في الارض وعدم التجبر والتكبر لانها كلها اضداد للسهولة واللين . خاطبهم كالمهم . الجاهلون . السفهاء القليلو الادب السيئو الاخلاق . والجهل ضد العلم ويطلق بمعنى السفه والطيش لانها عنه ينشئان ومنه قول الشاعر

الا لا يجهلن احد علينا ❁ فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ومنه الجاهلون فى الاية . سلاما . السلام كالسلامة معناها التعري من الافات والمكروهات .

التراكيب : وصلت الجملة بما قبلها بالواو لاشتراكهما فى القصد وهو التعريف بالرحمن وبعباده . وعباد مبتدا والذين خبر واضاف العباد للرحمن تخصيصا لهم وتفضيلا وتقريبا وفيه تعريض باولئك المتجاهلين المتكبرين المبعدين وهونا منصوبا على انه مفعول مطلق والتقدير مشيا هونا او على انه حال من فاعل يمشون اي هينين ومجيء المصدر حالا كثير ولمصدريته افرد والموصوف جميع نظير الزيدون عدل . ويمشون على الارض هونا تركيب كنائي اريد به معناه ولازم معناه فهم يمشون هينين برفق وتثبت لا يضربون باقدامهم ولا يخفقون بنعالهم اشرا وبطرا . هذا اصل المعنى وهو مراد ومراد ايضا لازمه وهو سهولتهم وتواضعهم وعدم تكبرهم ورفقهم في الامور وبعدهم عن الافساد . ومراد لازم اخر ايضا وهو سيرهم في الحياة وتصرفهم في جميع الامور ومعاملتهم للناس

فاذا كانوا اهل رفق وسهولة فى مشيهم فى الارض فكذلك هم اهل رفق وسهولة فى الامور الاخرى مما ذكرنا لان الرفق والسهولة خلق فيهم فكما هو فى المشي هو فى غيره . وكانت الصلة بالمضارع ليفيد التجدد فان المشي فى الارض ضروري للانسان وكان المعطوف على الصلة بصورة الشرط لان خطاب الجاهلين لهم ليس مما يكون دائما وكان التعليق باذا لان مخاطبة الجاهلين لهم بالسوء امر محقق ومتى سلم اهل العلم والدين من الجاهلين ولم يذكر ما يخاطبهم به الجاهلون للعلم بان خطاب الجاهل اي السفيه لا يكون الا سوءا مما يليه عليه جهله وسفهه . ونصب سلاما على انه مفعول مطلق والتقدير قالوا قولا سلاما اي ذا سلام فيشمل كل قول فيه سلامة من الاذى والمكروه كسلام عليكم ويغفر الله لكم وسامحكم الله ونحو ذلك . او نصب على انه مفعول به اي قالوا هذا اللفظ سلاما نفسه .

المعنى : يقول تعالى وعباد الرحمن ومماليكه القائمون بحق العبودة له هم اهل الرفق والسهولة الذين يمشون على الارض هينين في مشيهم وفي معالجتهم لشؤون الحياة ومعاملاتهم للناس لحلمهم وتواضعهم غير مستكبرين ولا متجبرين ولا ساعين في الارض بالفساد . واذا خاطبهم السفهاء بما لا ينبغي من الخطاب قابلوهم بالحلم وقالوا لهم سلاما لانهم سلموا من الجهل فسلم المخاطب لهم من ان يجهلوا عليه

ولو جهل او قالوا لهم من الكلام ما فيه سلامة من الاذى والمكروه

الاحكام : فى الاية استحباب الرفق فى المشي وكراهية العنف والاضطراب ومن العنف الضرب بالرجل والخفق بالنعل فاذا كانا بعجب وخيلاء فهوحرام . وفيها الاغضاء عن الجاهل ومقابلة كلمته السيئة بالكلام الحسن . وكراهة مجاراته في خطابه ومماثلته واذا كان فى ذلك فتنة او مفسدة محققة كان حراما .

تمييز : ليس من الهون في المشي التثاقل والتماوت فيه وروي ان عمر بن الخطاب (ض) قال لجماعة رءاهم كذلك : « لا تميتوا علينا ديننا اماتكم الله » وان عائشة «ض» رأت قوما يتماوتون فسالت عنهم فقيل لها هؤلاء قوم من القراء فقالت لقد كان عمر من القراء وكان اذا مشى اسرع ، واذا تكلم اسمع ، واذا ضرب اوجع . وكان مشيه «ض» الى السرعة خلقة لا تكلفا والخير فى الوسط . وليس هون المشي وحده يعرفك بان صاحبه من عباد الرحمن فرب ماش هونا رويدا وهو ذئب اطلس ولكن بالهون فى المشي وبما ذكرنا فى فصل التراكيب والمعنى من لوازمه

بيان ورد : اشتملت الاية على بيان الادب فى معاملة الجاهلين من افراد الناس سواء أكانوا مسلمين ام غيرهم وما اشتملت عليه من الادب قد جاء فى آيات كثيرة مثل « وأعرض عن الجاهلين » و « واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لانبتغي الجاهلين » فهو ادب مشروع مؤكد وحكم دائم محكم

وهو فى معاملات الافراد كما ترى . فلا ينافى ما شرع من الحرب عند وجود اسبابها وتوفر شروطها بين الامم والجماعات وهى من الامور العامة كما ترى فبطل قول من زعم ان هذه الاية بالنسبة لغير المسلم منسوخة بآية السيف لان هذه الاية ثابت حكمها في حال واية السيف ثابت حكمها في حال اخرى فلا تنسخ احداهما الاخرى . وما اكثر ما قيل احكام بآية السيف هذه وهى عند التحقيق غير معارضة لها لمباينة حالها لحالها .

تمثيل واستدلال : جاء في الصحيح من طرق مجموع الفاظها ان رهطا من اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا السام عليكم « والسام الموت » ففهمتها عائشة رضي الله عنها فقالت وعليكم السام واللعنة وغضب الله عليكم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم مهلا ياعائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش ان الله يحب الرفق فى الامور كلها فقالت له عائشة او لم تسمع ما قالوا فقال لها او لم تسمعي ما قلت رددت عليهم . قد قلت « وعليكم » فيستجاب لي فيهم « لانه دعاء بحق » ولا يستجاب لهم فيى « لانه دعاء بباطل وظلم » فقد خاطبه هؤلاء الجاهلون بالسوء فقال لهم كلمة سالمة من القبح ليس فيها لفظ الاذاية وهو السام بعيدة عن الايحاش خالصة للرفق فهي من القول السلام اي دي السلام من مقتضى الاية على الوجه الاولى من وجهيها ففى الحديث مثال لقول السلام فى خطاب الجاهل ودليل على عموم الحكم

وإحكامه

سؤال وجوابه : على الوجه الثاني في الاية وهو انه يقول للجاهل سلاما يقال هل يسلم عليه اذا كان كافرا فيقال نعم كما قال ابراهيم لابيه « سلام عليك » وقد قال الله تعالى « قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم » ولم يستثن الاقوله لابيه « لاستغفرن لك » نعم هو سلام موادعة ومتاركة لا سلام تحية وكرامة .

لطيفة تاريخية : قالوا ان ابراهيم بن المهدي العباسي كان منحرفا عن علي بن ابي طالب (ض) فرءاه في النوم قد تقدمه لعبور قنطرة فقال له ابراهيم انما تدعي هذا الامر يعني الخلافة بامرأة يعني فاطمة رضي الله عنها ونحن احق به منك وحكى ابراهيم رؤياه للمامون وقال له فما رأيت له بلاغة في الجواب كما يذكر عنه فقال له المامون فما اجابك به قال كان يقول لي « سلاما سلاما » فنبهه المامون على هذه الاية وقال ياعم قد اجابك بابلغ جواب فخزي ابراهيم واستحيا اه فرضي الله عن الامام الهاشمي ما ابلغه حيا وميتا .

توجيه وسلوك : القول السلام محمود ومطلوب في كل حال وانما خصت حالة خطاب الجاهل لانها الحالة التي تثور فيها ثائرة الغضب بما يكون من سفهه وسماجته فعلى المومن ان يكون حاضر البال بهذه الاية عند ما تسوق اليه الاقدار جاهلا فيخاطبه بما لا يرضيه حتى يسلم من شره ويكسر من شرته فيسلم له عرضه ومروءته ودينه ويسلم ذلك الجاهل ايضا من اللجاج في الشر والتمادي فيه

فيكون المومن بقوله السلام وتادبه بادب القرءان قد حصل السلامة للجميع واعظم به من فضل واجر في الدنيا والدين وفقنا الله لذلك والمسلمين اجمعين .

كلمات الشرك

« النهي ان يقال ما شاء الله وشئت [١] »

قال الامام ابن ماجه في سننه : « حدثنا هشام بن عمار ثنا سفيان بن عيينه عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان ان رجلا من المسلمين رأى في النوم انه لقي رجلا من اهل الكتاب فقال نعم القوم انتم لولا انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشاء محمد وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اما والله ان كنت لاعرفها لكم قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ❀ حدثنا محمد ابن عبد الملك بن ابي الشوارب ثنا ابو عوانه عن عبد الملك عن ربعي بن حراش عن الطفيل بن سخبرة اخي عائشة لامها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنحوه . »

السند الاول : هشام ثقة اخرج له البخاري والاربعة وابن عيينه احد ايمة الاسلام المشهودين وابن عمير روى له الستة وابن حراش مثله وحذيفة الصحابي الشهير

(١) ما بين الهلالين هو ما ترجم به ابن ماجه على الباب

السند الثاني ابن ابي الشوارب ثقة روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابو عوانه احد الاعلام روى له الستة وعبد الملك وربعي تقدما والطفيل صحابي

رتبة الحديث : الحديث صحيح بسنديه مرفوع بهما ولا يضر ابهام الرجل الراءى لان حذيفة قال انه من المسلمين والمسلمون يومئذ هم الصحابة وكلهم عدول ولان حذيفة نقل بلوغ الرؤيا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقل قوله عند سماعها .

مزيد بيان : ذكر ابو عمر بن عبد البر فى كتاب الاستيعاب (ان سفيان وشعبة وزائدة (يعني ابن قدامة ثقة روى له البخارى) وجماعة رووا عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن الطفيل حديثه هذا . وقال ابو عمر : وفى حديث زائدة عن الطفيل انه رأى فى المنام ان قائلا يقول له من اليهود نعم القوم انتم لولا قولكم ما شاء الله وما شاء محمد ثم رأى ليلة اخرى رجلا من النصارى فقال له مثل ذلك فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام خطيبا فقال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد وقولوا ما شاء الله وحده وزاد بعضهم فيه ثم ما شاء محمد)

فافادنا كلام ابن عبد البر تعدد الرواة عن عبد الملك وبينت لنا رواية زائدة بن قدامة ان الراءي هو الطفيل بن سخبرة وان الرؤيا تكررت وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيبا في الناس لمزيد العناية والاهتمام بالامر . وانه قال ما شاء الله وحده

الجمع : لا تعارض بين الروايات فيعمل بهاكلها وقوله فى رواية زائدة ما شاء الله وحده لا ينافى ثم ما شاء محمد فيكفى الاقتصار على ثم ما شاء محمد كما عند ابن ماجه والاحسن ان يزيد قبله لفظة وحده لياتى بجميع الوارد .

الالفاظ : تشركون اي تقرنون بين مشيئة الخالق ومشيئة المخلوق بعبارة تفهم التسوية وهى العبارة المذكورة فى الجملة التالية المبينة وهى قوله تقولون ما شاء الله وشاء محمد وهذه العبارة قد تكون فى نحو قولهم افعل ذلك ما شاء الله وشاء محمد اولا افعله ما شاء الله وشاء محمد وفي الاستثناء فى اليمين نحو الا ما شاء الله وشاء محمد وفى باب اليمين اورد الحديث ابن ماجه . ان كنت لا عرفها لكم . ان نافية واللام فى لاعرفها لام الجحود والفعل بعدها منصوب فنفي معرفته بهذه العبارة منهم على وجه يفيد انها شيء ما كان ليخطر في باله لمنافاتها لايمانهم وتوحيدهم وعدم مناسبتها لحالهم . ثم . تفيد انحطاط مشيئة المخلوق عن مشيئة الخالق وتاخرها وتلك هى رتبتها وقد شاء الله ما شاء وحده ثم كانت مشيئة المخلوق فلفظة وحده اصرح فى استقلال مشيئة الله ٠

المعنى : كان بعض من الصحابة يقولون هذه العبارة دون ان يعلم بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاراد الله ان يطلع عليها نبيه لينهاهم عنها وكان من حكمتها ان اطلعه عليها بهذا الوجه ، ارى بعض الصحابة رؤيا فيها تعيير لهم بالشرك الذي هو ابغض الاشياء

اليهم من بعض اهل الكتاب وهم الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم ايكون ذلك اشد فى الزجر واعظم فى التوبيخ فذكرت الرؤيا للنبي صلى الله عليه وءاله وسلم وكانوا يقصون عليه رؤاهم فنبى عليه بصدور تلك العبارة منهم واظهر انكاره وتعجبه من صدور تلك العبارة الشركية التي ما كان ليظن صدورها منهم وفى هذا ما فيه من اللوم والتعنيف فقام خطيبا فيهم فنهاهم عن العبارة الشركية الباطلة وبين عبارة التوحيد والحق الصحيحة وهي ان يقولوا ما شاء الله وحده ثم ما شاء محمد او ما شاء الله ثم ما شاء محمد

الاحكام : افاد الحديث النهي عن القرن بين مشيئة الخالق ومشيئة المخلوق بالواو وجواز القرن بينهما بثم واثبت للمخلوق مشيئة ولكنها مقيدة ومتاخرة بخلاف مشيئة الخالق فانها سابقة ومطلقة مستقلة وما تشاءون الا ان يشاء الله وافاد ان القرن بين مشيئة الخالق ومشيئة المخلوق شرك وان من فعل ذلك يقال له قد اشركت لانه لما قصت عليه الرؤيا وفيها قوله لولا انكم تشركون اقر ذلك ولم ينكره . وان كلمة الشرك لا يجوز ان تقال ولو كان قائلها لا يعتقد المساواة بين الخالق والمخلوق كما هو حال الصحابة الذين لا يشك في علمهم بذلك وان قائل كلمة الشرك هذه وان كان يقال له اشركت كما تقدم لا يخرج بذلك من الايمان حيث كان لا يعتقد التسوية من قلبه فانه لم يحكم بردتهم بتلك الكلمة

وانما نهاهم عن قولها

تاييد : روى ابن ماجه فى هذا الباب بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا حلف احدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت . وهذا الحديث في معنى الحديث الذي تكلمنا عليه .

تفصيل اول : الشرك يكون بالاعتقاد وهذا مخرج عن الايمان ويكون بالقول مثل الكلمة المتقدمة وهذا لا يخرج صاحبه من الايمان وانما يحرم عليه النطق به

تفصيل ثان : من الصفات ما يثبت لله على ما يليق بجلاله ويثبت للمخلوق على ما يليق بحدوثه وافتقاره كالمشيئة وكالعطاء عند ما تكون للمخلوق اسباب فيها فهذا يسند اليهما ويحرم ان يسوي بينهما في العبارة ويجب الاتيان بعبارة صريحة فى عدم التسوية فاما المشيئة فقد تقدمت واما العطاء فكأن تقول لمن اعطاك شيئا هذا من فضل الله ثم من فضلك ومنها ما لا يجوز ان يجمع فيه بين الاسناد للمخلوق والخالق ابدا كالعطاء الذي لا دخل للمخلوق فيه لخروجه عن الاسباب الممكن هو منها فلا يجوز ان تقول في غيث نزل مثلا هذا من الله ومن فلان ولا ثم من فلان لانه لا دخل لاحد فيما وراء الاسباب

تطبيق : اذا نظرنا فى حالة السواد الاعظم منا معشر المسلمين الجزائريين فاننا نجد هذه الكلمات شائعة بينهم فاشية على السنتهم

وهي « بربي والشيخ » وهم يعنون ان ما يفعلونه هو بالله وبتصرف الشيخ بربي والصالحين ، بربي والناس لملاح ، اذا حب ربي والشيخ. شوف ربي والشيخ . وهي كلها من كلمات الشرك كما ترى فاما قولهم بربي والشيخ ونحوه فما لا يجوزان يذكرفيه المخلوق مع الخالق قطعا لان ما تفعله هو بالله وحده اي بتقديره وتيسيره ولا دخل للمخلوق فيه واما قوله اذا حب الله والشيخ فما لا يجوز الا بلفظة ثم . فيكون بمعنى اذا شاء الله ثم شاء الشيخ اذا كان هذا الشيخ حيا وكان الامر مما يمكن ان تدخل مشئته فيه ، ولقد شب على هذه الكلمات ونحوها الصغير وشاب عليها الكبير وانقطع عنها النهي والتغيير حتى صارت كأنها من الكلمات المشروعة وصار قلعها من الالسنة من اصعب الامور واصبحت كلمة بالله وحده ونحوها مهجورة لديهم منسية عندهم ثقيلة على اسماعهم ثقل من يدعوهم اليها ويلهج بها على قلوبهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

العلاج : على من عرف هذا الحديث النبوي ان يعمل به في نفسه وان ينشره بين الناس وان يعالجهم به بتفهيمهم فيه وتحذيرهم من مغبة مخالفته والاصرار على معاندته . ولان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم . فالى التوحيد ايها المسلمون والى الارشاد ايها العالمون والله مع الصابرين .

مسائل ومفاوضات

حديثنا اليوم مع الشباب

لكاتب كبير

في حين اننا نرى في هذا العهد الاخير مفكري الغرب يشخصون امراض المدنية الحاضرة ويحذرون جمهور الشباب من اثرها الفتاك ؛ نرى من ناحية اخرى طائفتين من جمهور شبابنا ؛ تنغمس احداهما في حماتها وتكاد الاخرى ان تتلوث باعراضها . على ان الاولى رأت ما وصل اليه الغربي من المرح والهناءة ، وظنت ان ذلك هو المدنية او هو الوسيلة الى بلوغ قمة المجد والقوة والعلم والثراء ، ورأت من جهة اخرى مدى الانحطاط المادي والفكري الذي بلغه الشرقي واعتقدت ان هذا ناجم عن خلق الوداعة وما فيها من فضيلة ، التي يتغنى بها الشرقي ، وعادت باثر هذين العاملين القويين الغامضين فاقدة وعيها ، سائرة على غير هدى من امرها ، مسرفة في كل شيء ، حتى افضى بها فكرها القصير الى التطوح والتهور . فكادت ان تضيع مليتها وهويتها وما الى ذلك من الميزات القومية التي تتفق ومفاخر الاسلام الحكيم والماضي الزاهر ؛ وهذه هي الغاية التي بلغتها الطائفة الاولى من شبابنا . اما الثانية فقد لبثت تنظر الى تلك القشور البراقة التي تلتهمها الطائفة الاخرى بنهم وبدون روية ولا استعمال التقية لدرا سمومها نظرات ساهية ، وتحملق

وهي معقودة اللسان شاردة اللب ، فتوشك ان تفقد رشدها وهذا ما جعلها تغتبط الاولى في لذاذاتها السطحية ، وتود الدخول في حظيرتها ، لولا انها تفيق احيانا من ذهولها المفزع ، حينما تسمع تنديدات مفكري الغرب الذين اقضموا تلك القشور وخبروا ما فيها فعرفوا مرارتها واثرها السيء وشؤمها على المدنية الحقة ، وحينما تنعم النظر من ناحية اخرى فيما في تعاليم دينها وتقاليد اسلافها الماجدين من اساليب الحياة الفاضلة الشريفة

والجدير بنا — امام هذه الحالة المحزنة التي نخشى ان يتكيف بها شبابنا الناشيء — ان ناتي بلمحة فيها صور من التاريخ الحاضر نابضة ، تكون كفيلة بجعل الطائفة الاولى عاملة على التخفيف من غلوائها والرجوع الى ما تحمد به عقباها . وبافهام الثانية وجوب الحذر من مصارع السوء التي سقط فيها السابقون ، والتي جعلت الغربيين انفسهم يثوبون الى رشدهم ، ويتنبؤون بشر مستطير ان لم توحد جهود علماء التربية لتلافي ذلك الشر . ومن الحزم ان لا ناتي في هذا الصدد الا بشهادة المارسين من شبابنا البحث في اثر تلك القشور التي تعزى لا عن حق الى مداول المدنية . واليك ايها الشاب الناشيء ما نشر في جريدة « الصدى الاهلي » القسنطينية بقلم احد المفكرين ، وعرب بقلم الاخ السيد احمد بن جمعه صاحب معمل الشاشية بالجزائر :

« الاسراف في المدنية

«لا يخفى انه كان يوجد فوق كرتنا الارضية مدنيات بالغة اوجها قد بادت بما اصابها من كوارث، او ذهبت ضحية الاسراف فيها . وبما ان التاريخ يعيد نفسه الم تكن مدنيتنا التي نحن نفتخر بها عرضة لنهاية دنيئة ساقطة ؟

« فليكن مفهوما لدينا قبل كل شيء ان رقي البشر لا يعتبر الامن وجهة نمو العلوم الايجابية العملية . وقد اجاد المرء في هذا السبيل بصفة جلية تحتم علينا الاعتراف باخلاص بعبقريته . ولكن هذا الرقي السريع - ولعله اسرع مما كان يجب ان يكون - ادى به الى حالة اختراع الآلات وكثرة الانتاج ، حتى اصبحت من المسائل التي يتساءل في حلها، وهل يجد هذا المرء حلا لهذه الحالة الاقتصادية ، ام يكتفي بحيل او تجارب على نحو ما حاولت اليابان اليوم التي لم تجد الا الحرب سبيلا لتغذية معاملها الحائرة القوي ، ولاعادة المعاملة موقتا التي سقطت في هوة كساد لم يسبق له نظير لحد الان على نحو ما هو واقع في كل بلاد ؟

« وقد يرتاب في كل شيء ؛ اذ ان العقول التي هي اكثر اعتدالا — في مثل هذه الاضطرابات — تفقد تارة كل حصافة ، وتقف عند الحل الصبياني او الغير المقبول عقلا . ولا جرم ان سقوط المدنيات القديمة هو عدم الانسجام في مجموعها ، وما من احد يقدر ان يزعم بان مدنيتنا اكثر اعتدالا من سابقاتها . فهي

اذا خاضعة لنفس التاثيرات المبيدة التى كان عليها سابقاتها ، وانهـا تحمل فى ذاتها بذور خرابها ؛ على ان المرء بينما يلـتحق بعقله الى مدى رقي سترنح يظل ـفي المجال الادبي في مستوى سلفـه الاول تقريبا ، وما هو بذلك الا مغير غالبا اسم امياله الغريزية ويستر اهواءه وانانيته الثائرة تحت طلاء مركب بدهـاء ، بل هو نظرا لبعض الآراء لم يأل جهدا ـفي انماء امياله الغريزية الرديئة مع محاولته فى آن واحد ان يخصصها بسجايا لطيفة واغراض شريفة ، وذلك مفهوم ؛ اذ ان المدنية — نظرا لمـا ابدع لنفسه من الضروريات — تصيره كثير المطالب ، وقاسيا ، وعدوا للاستقامة ، وان حاجاته الماسة لهذه الحياة تجبره على ان يتحول لصا . ولكن لصا ، ظريفا مهذبا ، مرتديا لباسا انيقا ، وبيديه قفاز . وهذا كله ليعيش عيشة عصره ؛ اي باقصى ما فيها من لذاذات وغايات . وانـما سلوكه ليس باقل وحشية ولا اشمئزازا من اي سلوك آخر ؛

« الم تر فى المدة الاخيرة ثلاثة لصوص يدخلون ـفي وضح النهار على مرأي ومسمع من الملا بنكا من بنوك باريس . وبايديهم مسدسات . فيختطفون مائـة وخمسين الف فرنك من الخزانة الحديدية امام جيش من مباشري ذلك البنك الذاهلين . ولم يبرح اللصوص المكان حتى طعن احدهم مباشرا من اولئك المتوظفين بمدية ؟

« وهاهو نجل الكولونيل لـنبرج الطيار الشهير باميركا قد اختطف من فراشه الصغير بجرأة لم يسمع بمثلها من قبل . وترك

اللصوص قبل مبارحة المحل ورقة عن كثب فوق الفريش يطالبون فيها خمسين الف دولار فداء للولد المخطوب

« وان فى نفس اميركا هذه التي بلغت اقصى درجة فى المدنية تستعمل فيها علانية وبمجانة اشد المهن استهجانا واشمئزازا فلنتكلم على الطف هذه المهن واكثرها كسبا . الا وهي : « الراكت » وهذه الكلمة اسم جمعية هى عبارة عن نقابة المختلسين . تفرض — على مرأى ومسمع من الشرطة — جزية على الصانع والتجارة والمتمولين وحتى على الصحافة . واما مبدؤها فهو بسيط : اذا اردت ان تعيش في راحة وسلام فاشترك فى (الراكت) والا فكن مستعدا لتحمل كل شيء : الضرب . السلب الخطف ، الحريق ، وحتى الطعنة بمدية للقلب ، واما دخلها فيقال عنه انه يعتبر ثلاثة اضعاف مبلغ ميزانية القطر الاميركي تقريبا ، وهذا ما يختلسه الاختصاصيون فى الختل من الشعب الاميركي

« اهذا هو الذي يسمونه المدنية ، والرقي ، وسير الانسانية نحو المثل الاعلى للعدل والسلام ؟ كلا : بل نحن نسمى ذلك فساد الاخلاق وبداية الانحطاط وفشو العفونة . وان الاسراف في المدنية لوث عصرنا وجعل مدنيتنا فى خطر ؛ فاذا كان يراد نقل مثل هذا للمستعمرات المنعوتة بالهمجية فلينظر قبل كل شيء اثبات اية ناحية يرجح ميزانها »

ولعلك ايها الشاب الناشيء تدرك برهافة شعورك ودقة احساسك

ما تفضى اليه تلك المخازي والمآسى التي تتابطها قشور المدنية الاباحية ، وكاني بك تفضل امام تلك المناظر المستبشعة ان توسم بالرجعى المحافظ على خلق الصيانة والعفة من ان تحمل اسم المدنى الانيق واللطيف لطافة ثوب الافعى ، وما اجدر ذوى الحصافة ممن استهوتهم بهارج المدنية الخداعة ان يخففوا من غلوائهم ، وان يدركوا بان المدنية هى الاخذ بسهم وافر من علوم الحياة العملية فحسب ؛ مع الاحتفاظ بخلق النزاهة . والوقوف عند الحد الذي حدده الاسلام . اما ما عدا ذلك فهو التوحش الذي يصمنا به من دابهم تغميط حقوق الضعيف ، وحب الاثرة والسير مع حب الذات وتبرير الاباحية بكل وسيلة

وما ذا نوصم به من المخازى والتوحش لو كان فينا من يحذق مهنة الهجوم على المصارف واختطاف الصبيان ، واختلاس اموال الشعب بنظام دقيق حذق اولئك المتمدنين لها ؟ نعم ؛ ان كل ما يرتكب هناك من ذلك القبيل هو لطافة وحذاقة وخفة دم ؛ لان مثل ذلك وقع باسم النظام وفي منبع المدنية ، وان كل ما يلمح هنا من اتفه الحوادث هو جناية وتوحش ونذالة وانحطاط ؛ لان ذلك في بلاد ضعيفة مستسلمة ؛ وذلك ما يتوسل به الى حرماننا من كل بصيص من نور الحياة

وانما لا نفتا نذكر بان واجب شبابنا مهما كانت الناحية التي ينحو نحوها السعي الحثيث في تفهم مثل هذه الجوائح التي من

(ان هو الا وحي يوحى) وقد جعل لهم اجتماعات يجتمعون فيها والقصد من ذلك التقرب الى الله و تقرير العبودية ، والخضوع لارادته والرضوخ لعفوه ، والامن من عذابه ، ومن فضله تعالى ايضا انه افترض عليهم خمسة صلوات ، وامرهم بالاجتماع فيها وعلى الاخص يوم الجمعة الذى يجتمعون فيه ، وجعل له فضائل كثيرة ، وجعل لهم اليوم الاكبر فى هذه البقعة المباركة منبع الوحي والدين ، من اكبر نعم الله سبحانه وتعالى . فيجب علينا الاعتراف بهذه النعم . والاعتراف لا يكون في اللسان فقط ، بل ينبغي ان يكون بالجوارح ، والجنان ايضا ، لتؤدي واجبا من الواجبات وركنا من الاركان فالواجب على المسلمين الاعتراف بنعم الله والقيام باداء الشكر عليها .

ثانيا : اتحاد كلمة المسلمين وتعاضدهم واتباع قوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقد جعل الله سبحانه وتعالى من الاسوة برسوله امر عظيم وامرنا بذلك في كتابه الكريم (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) والواجب ان نتأسى به و باصحابه .

ثم اتعرفون ما دمر الدين واكثر الفتن بين المسلمين ؟ لم يكن ذلك الامن تخالف المسلمين وعدم اتفاق كلمتهم ، واذا اعدنا النظر الى ايام الاسلام الاولى ، وما افتتحوا من اقطار ، وما كسروا من اصنام ، وما نالوا من خير عميم ، نجد هذا كله ما حصل الا باجتماع الكلمة على الدين والاخلاص في العمل والخلوص فى النية

المسلمون من الله عليهم بالاسلام وباجتماع الكلمة . ولكن لما تفرقوا ، انخذلوا وسلط الله اعداءهم عليهم ، واذا رجع المسلمون الى تعاضدهم ، وتكاتفهم رجع اليهم عزهم ومجدهم السالف . وقد قال الله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) والقضاء كائن لا محالة ولما تناصح المسلمون بلغوا اوج السماك ولما تخالفوا كانوا بهذا الشكل الذي نأسف عليه والنفوس امارة بالسوء ولو بما ان احد الناس عرف

ذلك وضيعه ، والثاني عرف الدين وعمل به وعلم الله ما في قلبه فجعل العقبى خيرا له .

المسلمون اليوم قائمون من نوم وغفلة فيجب عليهم أخذ سلاحهم ، والسلاح سلاحان اما سلاح العدة من طيارات وما اليها فهذا ما لا يستطيع المسلمون ان يستحوذوا على مقادير منها بمثل ما استحوذ عليه اعداؤهم الا ان يشاء الله .

اما السلاح الثاني وهو الاعظم ، فالذي اوصى به نفسي ، واوصيكم به هو التقوى والاعتصام بحبل الله جميعا ، فاذا عملتم ذلك نلتم العزة في الدنيا والعفو في الآخرة ورحمة الله وسعت كل شيء . ولا صلاح لهذه الامة الا بما صلح به اولها ، وكل طريق غير ذلك لا يفيد واني اقول بوجوب القوة في كل شيء ، في الزراعة ، وفي السياسة ، وفي الصناعة ، وكل امر فيه طاعة الله اما ما يخالف ذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعليم اللغات الاجنبية لانها من ضمن القوى على العدو ، ائلا يظهر عليهم ، وكذلك كانوا اصحابه من بعده

لقد اجتمعنا اليوم في افضل البقاع على دين الاسلام نتذاكر في طاعة الله تعالى التي لا قوام الا بها فالملتبس عليه الامر نفهمه وصاحب النصيحة يبديها والمعاند يكفينا الله سوءه ولا يهمنا أمره

واذا كان الذي بيني وبين الله عامر ، فعسى الذي بيني وبيني العالمين خراب ونحن بشر لا نخلد ولا نبقى وقد مضى صفوة الخلق ومضوا اصحابه بعده ولكن الانسان يعمل جهده فيما يصلح به الحال ويكشف به الغطاء

لقد كثرت اقاويل الناس في الحجاز واهله . وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد . والحجاز قد امتولاه اناس قبلنا من الاتراك والاشراف ، والرجال الموجودون اليوم هم ابناء الرجال السابقين يعرفون حالة الحجاز السابقة ولا تخفاكم أيضا ماكان فيه من سفك الدماء وعمل المعاصي وعدم الأمن قبلنا ولا نا الله علنا

ما نستطيع ونحن عباد مستعبدون لله ليس لنا طريقة وليس لنا مذهب غير الدين الحنيف وهذا كتاب الله بين ايدينا وهذا شرع الاسلام نتبعه. اما خوض الرجال: ان كان الامر من جهة الدين واعتراضهم عليه فالحق ماجاء في كتاب الله والذي يكتم الحق ملعون وكل امر خالف الدين متروك اما عن السلف الصالح من الخلفاء أو عن الائمة الاربعة المهتدين فالذي عنده شيء من ذلك يبينه لنا حتى تقوم الحجة وكل انسان عنده نصيحة لنا من الكتاب او السنة فنحن مستعدون في جميع الاوقات سواء من كبير او صغير او جليل او حقير ومن ارادنا على مخالفة شيء من ذلك فلا نقبله ابدا وقد امرنا الله ان نتبع شريعة الاسلام وان نعض عليها بالنواجذ ومن غضب علينا لاستمساكنا بديننا فليغضب الى مايشاء.

تولينا الحجاز فقام الناس بين شامت وناقم ومحب وناصح واخواننا المسلمون نقبل منهم كل امر فيه منصحة على شرط ان يكونوا في الحق. ومسئلتان لايمكن ان نقبلها ولو قاتلنا اهل الارض حتى لايبقى فينا احد وهما: التغيير في دين الله ولو مثقال خردلة، لانه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق فالكتاب والسنة لا نحيد عنها ابدا، الثاني: ان اي امر يلحق استقلال او شرف بلادنا فهذا مستحيل ان نقبله ولو تكلم من تكلم او قال من قال والحقائق مثبوتة ومعلومة وهذا هو الذي يلزمنا دينا ودنيا

كثيرا مايقولون بعض الناس ليش ما يحط بن سعود جمعيات ومحلات دعاية ضد الانكليز أو المسكوف. أو الطليان أو غيرهم ويدافع عن المسلمين فاحب ان اكشف هذه الشبهة وابين الحقيقة فيها.

أنا لست من رجال القول الذين يرمون اللفظ بغير حساب، أنا رجل عمل اذا قلت فعلت، وعيب علي في ديني، وشرفي ان اقول قولا لاأتبعه بالعمل وهذا شيء ما اعتدت عليه، ولا احب ان اتعوده ابدا. ماذا يريد الناس مني؟ يريدون

ان اقول واتكلم ثم يهمل جوابي واسكت واي فائدة في القول الذى لا يعقبه فعل، وهو امر ما اعتدته، ولم يعتده قومي معي

انا لا اقول لصاحب (ام القرى) او غيره قل وتكلم على فلان وفلان، وانما آمر بالسكوت الى وقت الفعل، فاذا فعلنا تكلمنا.

سكتنا من قبل، ومن بعد لاننا كنا في ريبة في امر الناس، واريد بالناس اكثر الذين يدعون الاسلام، وهؤلاء هم الذين اخشى شرهم وارافبهم قبل غيرهم

تجاف عن العتبى فما الذنب واحد * وهب لصروف الدهر ما انت واجد

اذا خانك الادنى الذي انت حزبه * فوا عجبا ان سالمتك الا باعد

المسلمون اذا ارادوا التكلم عن نصراني تأدبوا، واحسنوا الرد، ولكن اذا تكلموا على المسلمين رموهم بالبهتان كانهم اعداء لهم.

يقولون بن سعود قال كذا، وفعل كذا، وكله زور، زور. لما ذا كل هذا؟

هنا رجال نقموا منا لما اعطانا الله اياه، فسول لهم الشيطان من الوسواس الشيء الكثير، ولم ار احدا من المسلمين دافع عني ولا مدافعة واحدة، المسلمون منعوا عن الحرمين الصدقات والاوقاف، واخذوا يمنعون الناس عن حج بيت الله كله لاجل بن سعود فما هو العمل الذى عمله بن سعود؟ هل نصب بن سعود صنما يعبد من دون الله؟ هل اباح الخمور؟ هل اباح الزنى والفجور؟ هل ترك بن سعود الاشرار يفسدون في الارض؟ ام ما ذا صنع بن سعود مما ينكره الشرع، وتأباه المروءة العربية؟

انى والله اخاف الاجنبي مرة واحدة، واخاف الذين يدعون الاسلام ثلاثة آلاف مرة وارجو ان يعذرنى المسلمون في قولي هذا، وانى والله صادق فيما اقوله وما تكلمت به، وقد قيل يارسول الله المسلم يزنى، قال يزنى، قالوا يسرق

قال يسرق ، قالوا يكذب قال لا .

فانا ابرىء الى الله من الكذب هذه حقيقة الامر وما هو الطريق الذى اتفق عليه المسلمون وجاهدوا فيه وتاخرت عنهم انا اتأخر واتقدم بقدر الحاجة ولا اعمل عملا اخرب به بلادي واذا جاء وقت العمل واللقاء فالعار على الذي يتاخر فاذا بذل الناس ما لهم بذلت مالي ، واذا بذلوا رقابهم بذلت رقبتي ورقاب عيالي . اما الهرج والمرج والكلام الذى يضرنا اكثر مما ينفعنا فهذا ما لا دخل لي فيه واذا برز المسلمون للعمل فالعيب في شرفنا نحنا العرب على من تأخر .

يقولون ان في الحجاز مجاعة ويعيبون على بن سعود قلة الامطار ، ويقولون ابن سعود ياخذ قرضا من الانجليز ، وبن سعود يريد يفعل ويصنع ، فانا لم آخذ مال الحجاز ولا حلالهم بل اصلحت حال الحجاز وحال اهله في هذه البلاد الطاهرة لقد امن الله ثم امنت الطريق وضربت على يد الظالم ، واقمت شرع الله في جميع المملكة من خليج فارس الى البحر الاحمر ومن صبيا وجيزان الى قريات الملح وهذا كله من الله (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى)

يقولون ان البوادي هلكت من قلة الامطار والله سبحانه وتعالى هو الفعال واذا اراد منع الامطار عن البادية فما ذا يصنع بن السعود ؟ ولكن العيب على المسلمين الذين منعوا صدقات واوقاف اهل الحرمين الشريفين واخذوا يدسون للناس ويمنعونهم بالدعوة السيئة بصدهم عن الحج . اما قلة الامطار في البادية فهذا لا يعاب علينا لانه من الله ويجب الحمد على ما قدر واراد ، وليس هذا خاص ببادية الحجاز بل هو موجود بفلسطين والعراق ايضا . ولكن الله رحم عباده وهو أرحم الراحمين ، وهذا شيء لانستطيع دفعه لا نحن ولاهم ، واذا كان في استطاعتي دفعه ولو كان فيه ذبح اولادي ما تاخرت عن ذلك .

والله ليس لى من المال شيء ولا املك الا السيف والمصحف واموال الحجاز

لاهل الحجاز وانا احميهم وادافع عنهم ، واني اعلن وأقول ان من اراد من ملوك المسلمين او امراء المسلمين او تجار المسلمين ان يقوم بعمل خيري للمسلمين في هذه البلاد فاهلا وسهلا ومرحبا على شرط ان لا يخل بشرف بلادنا ولا باستقلالنا ولا بشيء من امور ديننا ، واما كلام الحق الذي يراد به باطل فهذا لا نقبله ولا نقره ولا نسمعه وعلينا ان نحافظ على كل شيء يقدم الينا باموالنا وانفسنا على الطريقة الشرعية

خاض الناس في القرض الكاذب ولفقوا واولوا ، وانا اقول (والله الذي لا رب سواه) لم اعمل مع الانكليز ولا مع غيرهم قرضا ما وربما اننا نحتاج وناخذ سواء من المسلمين او غيرهم ، ولكن اذا وقع فلا يمكن ان يخرج ذلك عن حدود الشرع ، ولا يمكن ان يمس البلاد واستقلالها وما فيها . واذا كان احد من المسلمين ملك او تاجر يريد ان يساعد الحجاز واهله على الوجه المشروع فانا اقوم معه واساعده

واني اقول من كان عنده نصيحة او ارشاد ويريد عرضها علينا فنحن مستعدون لذلك سواء الآن او في وقت غير هذا بيننا وبينه او امام علماء المسلمين

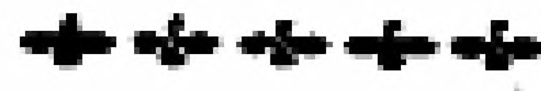
واني والله لا اقبل على بلادي ولا على بلاد المسلمين ما يضر بهم واني ارى الشائب منهم كابي والوسط كاخي والصغير كابني وهذا ما اعاهد عليه الله ثم اعاهدكم عليه والحقائق ظاهرة كالشمس والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين

عن « ام القرى »



نظرة عالمية

الانتخابات الفرنسية



لم يكن لتلك الجريمة الشنعاء ، جريمة قورقيلوف المعتوه من اثر محسوس فى سير الانتخابات التشريعية الفرنسية التي دارت رحى معركتها يومي ١ و ٨ مايه .

فقصارى ما عمله قورقيلوف فى ساعة هي من اشد ساعات فرنسا حرجا وخطرا ، انه ازهق نفسا بريئة ، واعدم رجلا يمثل الجمهورية الفرنسية بكل نبل ووقار ؛ واتلف فى ساعة طيش وجنون شيخا جليلا اشتهر بين قومه بالدعة والاعتدال ومكارم الاخلاق . واشتهر كذلك بقيمة التضحية الغالية التي قدمها هو وزوجه الوقور على مذبح الوطن فى ساعة الهول الاكبر : ذلك ان مسيو دومير الرئيس القتيل فقد اربعة من ابنائه في ميادين الشرف وساحة الوغى اثناء قيامهم فى وجه المعتدى ومحاولتهم الذود عن حوضهم بسلاحهم .

تقع تلك الجريمة الشنعاء والامة فى حملة انتخابية جسيمة ، وقد وضع مستقبلها فى كفتي ميزان ، وهى لا تدري اترجح كفة اليمين ام ترجح كفة اليسار . وحاول رجال الملية ان يلصقوا برجال اليسار تبعة ذلك الحادث الاهوج فما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، وجرت الانتخابات ودم القتيل لم يجف بعد ، فكان الرأي العام وهو الحكم الصادق الذي قلما يخطىء وقلما يظلم ، منصفا لاحزاب

الشمال ومبرئا لهم اسطع تبرئة مما حاول اعداؤهم الصاقه بهم · وهكذا تنصب الامة من كان بريئا .

كانت نتيجة الانتخابات التشريعية نصرا حاسما وفوزا مبينا لاحزاب اليسار، وخاصة للحزب الراديكالي الاشتراكي؛ وكانت بذلك اندحارا شنيعا وانكسارا جاللا لاحزاب اليمين وخاصة حزب الاتحاد الجمهوري الذي يرأسه مسيو طارديو والذي يعتمد عليه كل اعتماد والذي كان الى يوم آخر ماية عدة الحكومة وساعدها الايمن . ولربما امكننا ان نقول بان فوز احزاب اليسار الفرنسية كان فوق ما تؤمله تلك الاحزاب نفسها . لانها استطاعت ان تكون بنفسها اغلبية ذات اهمية كبرى وذلك اعتمادا على قوتها فحسب، بدون احتياج الى اي سند حزبي آخر. وتفصيل ذلك ان الاحزاب اليسارية الثلاثة : الراديكالية ؛ والاشتراكيه والاشتراكية الجمهورية؛ قد تحصلت على اكثر من نصف عدد اعضاء مجلس الامة ؛ بحيث لو امكنها ان تتفق داخل جدران المجلس كما اتفقت في الدور الثانى من المعركة الانتخابية . لامكنها ان تشكل حكومة يسارية تسير فرنسا حسب برنامج يسارى وتدير دفة سياستها الداخلية والخارجية ادارة يسارية مدة الاربعة اعوام التي سيعيشها المجلس الحالي .

لكن هل يتم هذا الاتفاق بين احزاب اليسار وهم داخل جدران المجلس كما تم بينهم اثناء المعركة الانتخابية :

ذلك ما يتعذر جدا التوصل اليه والتحصيل عليه ، لان الاشتراكية

لا تزال فى فرنسا العدو الالد لكل ما هو مالي واقتصادي ، ورجال المال والاعمال في فرنسا يرون ان تسنم الاشتراكيين منصة الحكم الى جانب الراديكاليين معناه تنفيذ النظريات الاشتراكية في سياسة الدولة المالية والاقتصادية ، وليس لذلك من معنى الا « اخذ المال حيث يوجد المال » حسب عبارة ليون بلوم زعيم الاشتراكيين والمال لا يوجد الا في خزائن الاغنياء ، سواء كانوا افرادا او شركات . فالافراد المتمولون والشركات المالية تتفق على محاربة الاشتراكية بكل سلاح . لانها تابى ان تدفع على اموالها الضرائب التي يجب ان تدفع ؛ وتابى ان تجعل راسمالها العوبة بين ايدي الذين يحاربون الراسمالية .

لهذا . فسلطان رجال الاموال في فرنسا — ولهم فى فرنسا كما لهم في اغلب البلاد السلطان المطلق — يقاومون فكرة تشكيل حكومة راديكالية واشتراكية ؛ ويقومون بتلك المحاولة لا بالصحف ولا بالخطب ولا بالمناورات البرلمانية ، بل يقاومونها بالنوع الوحيد الفعال من انواع المقاومة : المقاومة المالية فى البورصة وفى الاسواق التجارية ، والمقاومة الاقتصادية باخراج رؤوس الاموال الفرنسية الى خارج البلاد حتى تشتد الضائقة المالية ويضيق الخناق وتتعكر الحالة المالية وتتدهور قيمة النقد وتمثل سائر الادوار التي مثلت اثر انتخابات عام ١٩٢٥ .

وكل يعلم ان حالة فرنسا الداخلية والخارجية لا تسمح باجراء

مثل هذه التجربة التي تعيد الى الاذهان دورا مرعبا كانت نتيجته استقرار قيمة الفرنك بعشرين صنتيما .

والمشاكل العويصة التي تقاسي فرنسا الان آلامها داخل البلاد وخارجها تحتم على المجلس الجديد تحتيما ان يسلك سياسة حنكة واعتدال ، ويسعى لاخراج فرنسا في داخل بلادها وخارجها من المازق الضيق التي هي الان في موقف الخطر منه .

عند ما يمسك قراؤنا بين ايديهم هذا العدد من الشهاب ، تكون وزارة فرنسا قد تألفت تحت رئاسة مسيو هريو : وقد تلقى هذا الزعيم الراديكالي من مسيو طارديو في قصر الاليزي امام رئيس الجمهورية كل البيانات الدقيقة عن جملة الحالة الفرنسية الداخلية والخارجية والمالية ، واصبح عالما بسير السياسة الحكومية بسائر دقائقها . فهو وان كانت يومئذ لم يكلف بصفة فعلية بتاليف الحكومة الجديدة ، الا انه قد تقلد رئاسة الوزارة الجديدة بصفة شبيهة بالرسمية .

فسواء شكل حكومته راديكالية بحتة كما هو المتوقع ، مع اعانة بعض الجمهوريين اصحاب بانلوفى ، او شكل وزارة اتحاد وسط المجلس ، او شكل وزارة يساريه في حاله ما اذا تمكن من التفاهم مع الحزب الاشتراكي وهو امر بعيد الاحتمال جدا في وقتنا الحاضر ، فكل ذلك لا يمنع كون مسيو هريو ومجلس الامه الجديد سيواجهان بصفه قاسيه شديدة صعوبات جمه ومشاكل دقيقه واخطارا

جساما

والحق الصراح الذي لا ريب فيه هوان فرنسا تقف الساعة في موقف جد حرج سواء تجاه مشاكلها الداخليه او مشاكل اروبا والعالم التي تمس حياتها وتتعلق بكيانها ،

فاذا نحن القينا نظرة على مشاكل الداخل رأينا الازمه الاقتصاديه العنيفه فاغرة فاها المخطر لابتلاع الاقتصاد الفرنسي باسره ، وما اغنى عن فرنسا ما كسبت من مال احتياطي ومن ذهب بكدس في خزائنها ، فان ذلك الذهب يكفي لحفظ قيمه النقد ، انما لا يجدي نفعا وهو مخزون في تخفيف وطأة الازمه الاقتصاديه ، وان خرج ذلك الذهب من مدفنه الوقتي وزج به في الاسواق الماليه ربما فقدت فرنسا ضمان مالها وتدهور نقدها من جديد ،

ولقد كانت ميزانيه السنه الحاليه ، وهي ميزانيه مقررة لتسعة اشهر فقط ، من افريل الى آخر دسامبر ، ذات عجز عظيم جدا ، لم يمكن سد ثلمته الهائلة الا بجهد جهيد ، والازمه لا تزداد الا تفاقما والحاله الماليه لا تزداد الا حرجا ، فكيف اذا تكون حالة الميزانية المقبلة التي ستكون اول ميزانية ينشئها المجلس الجديد ؟

كلمة قالها ادوار هريو زعيم الامس ووزير اليوم ، ستكون هي دستور العمل البرلماني المقبل وهي : اما الاقتصاد في الميزانية واما التضخم المالي .

ومعناه : اما ان يسلك مجلس الامة سياسة اقتصاد ، بحيث يحرد

الميزانية الجديدة لعام ١٩٣٣ بان ينقص من المصاريف مقادير جسيمة حتى لا تكون ذات عجز ، فان لم يسر مجلس الامة في هذا الطريق وابى الا الاستمرار على خطة الاسراف فى الميزانية ، فانه يكون عندئذ من الواجب سلوك سياسة التضخم المالي ، اي طبع اوراق مالية جديدة بدون ان يكون لها اعتماد ذهبي . وعندئذ يفقد الفرنك الفرنسي قيمته الحالية وينحط انحطاطا جديدا . وتصير قيمته الفعلية نحو ٥ صنتيمات او ١٠ صنتيمات بدل العشرين صنتيما الحالية وفي هذه الحالة تكون الامة قد استنزفت دمها واشبعت نهمها بلحمها .

فاي الطريقين يسلك المجلس الجديد؟ يقول الاشتراكيون الظافرون : الدواء النافع لهذه الحالة بسيط جدا . بل هو ابسط من البسيط . فما لكم لا تتفاوتون ؟ عندكم ميزانية حربية تلتهم نحو العشر مليارات من الفرنكات كل سنة ، ونحن امة سلمية نريد السلام ونريد ان تنزع كل امة سلاحها ، فلماذا لا نخفض الميزانية الحربية الى نحو النصف ، وما نقتصده منها ننفقه على غيرها من مشاريع الامة .

هذا معقول في ذاته : الا ان كل اعضاء البرلمان . ماعدى الشيوعيين طبعا الاشتراكيين فيه . يقولون كيف ؟

افي هذه الساعة الحرجة من تاريخ حياتنا . والاخطار — وهمية وحقيقية — تكتنفنا من كل جانب ننزع سلاحنا وتخفض ميزانيتنا

الحربية ؟ وان نزعنا اغلب سلاحنا وسرحنا القسم الاكبر من جندنا ، فهل يفعل جيراننا مثلنا ؛ وهل ينزعون سلاحهم كما نزعنا نحن سلاحنا . لا ! لن نفعل ذلك مادمنا لم نتحصل على ضمانات متينة تؤكد لنا سلامة بلادنا ونجاتها من خطر هجوم اجنبي اذا نحن ركنا الى جانب السلام والقينا السلاح جانبا ، وتكون النتيجة ان المجلس يقترع بالاجماع على عدم مس ميزانية الحربية ، ثم ياخذ فى التفكير والبحث عن اجراء الاقتصاد فى الميزانية ..»

اما في خارج البلاد فمشاكل فرنسا جمة والحالة الجديدة التي سيواجهها البرلمان هى من اشد الحالات اقلاقا

واننا لنضع فى طليعتها مسالة التعويضات، فى شهر جوان هذا ينتهي امد التاجيل الذي منحه مسيو هوفور رئيس جمهورية اميركا من عند نفسه لالمانيا ، وارغم بقية البلاد على اقتفاء خطاه في ذلك ؛ فلم تدفع المانيا شيئا لدائنيها ، ولم يدفع اولئك الدائنون شيئا لاميركا وانتهى العام بسلام ،

لكن الازمة الاقتصادية لم تنته رغم ذلك ، بل لم تزدد الا ضيقا وشدة بصفة غير معهودة من قبل ، ولقد وقف الدكتور برونينج رئيس وزارة المانيا وقال بصراحة غريبة لم يالفها من قبل رجال السياسة : ان المانيا لن تستطيع فى المستقبل ان تدفع شيئا ، فافعلوا ما بدا لكم ،

ما ذا يفعل الغرماء تجاه هذا الموقف ؟ قرروا عقد مؤتمر سيف

لوزان ، وعقدوه فعلا ، الا انهم اخفقوا فيه ، واجلوا عقده من جديد الى شهر جوان عند ما ينتهي تاجيل الرئيس هوفود ،

فالمؤتمر سينعقد من جديد . وفرنسا مصرة على المطالبة بحقها وانكلترا مترددة ؛ وايطاليا متخاذلة ، والمانيا مصرة على عدم الدفع ، واميركا تطالب دينها من فرنسا وانكلترا سواء دفعت المانيا او لم تدفع . وتقول في لهجة صريحة « ان الذي يجد عشر مليارات في السنة ينفقها على جيشه حري به ان يدفع ما عليه لغرمائه .

فمؤتمر لوزان سيكون اذا اول مشكل خارجي عظيم الاهمية يعترض مجلس الامة الجديد في طريقه .

ولا يجب ان ننسى مؤتمر نزع السلاح الذي طالت عليه ايام الاجتماع ، وهو لا يزال في مذاكرات اكاديميه ربما ينتج عنها كل شيء الا فكرة نزع السلاح بصفة حقيقيه ، وفرنسا تقف في ذلك المجلس موقفا يكاد يكون شاذا ، الى درجه ان خصومها اخذوا يتهمونها بانها تريد ان تحبط مسعى المؤتمر ، والى درجة ان المانيا اصبحت تقول : ما دامت فرنسا تحتفظ بسلاحها وتحافظ على عدد جندها ، فانا ايضا اريد ان اتسلح ولا اقف عزلاء تجاه جارتي ورحمة الله على معاهدة فرساي وشروطها الماليه والعسكريه .

على ان المشاكل لا تنتهي عند هذا الحد ، فهنالك في شرق اروبا مشكل جديد ربما تنجم عنه اعظم الاخطار ، وذلك ان دولة بولونيا قد اصبحت من الخراب قاب قوسين او ادنى ؛ وارسلت

تستنجد فرنسا في صيغة البائس المستميت ، تطلب المال حالا وباسرع مايكون

فماذا يقع اذا لم تستطع فرنسا انقاذ حليفتها في شرق اوربا وعدتها في مقاومة الشيوعية وتهديد المانيا ؟

فهل نرى اتفاق المانيا وروسيا على اقتسام بولونيا من جديد اقتساما رابعا ؟ ام نرى سقوط هذه الدولة الحديثه التكوين فى مهاوي الفوضي والاضطراب ؟

والمانيا اليوم هائمه مائجه تطلب ارجاع معبر دانتزيغ اليها ؛ وهو المعبر التي منحته معاهدة فرساي لبولونيا حتى يمكنها الوصول للبحر . وجعلت مرسى دانتزيغ الالماني مرسى حرا لبولونيا فالهيجان الملي بالغ حده في المانيا وفى دانتزيغ نفسها ؛ والهتلريون الذين طغت موجتهم على البلاد يطلبون الغاء ذلك المعبر بكل سرعة وفى اقرب حين ،

فهل يرى مجلس الامة الجديد انهيار صرح بولونيا وهو لا يحرك ساكنا ؟

زد على ذلك حالة اوربا الوسطى وحاجتها الكبيرة الى المال ، ووقوفها على ابواب الافلاس والخراب ولقد كانت استغاثت هي الاخرى بفرنسا ، وطلبت منها النجدة والمدد ، وفاوضت فرنسا حكومة لندرا ؛ وانعقد اجتماع حضره نواب فرنسا وانكلترا وايطاليا ومن مصلحة المانيا وايطاليا ان تبقى بلاد اوربا الوسطى مرتعا خصبا

للقلاقل حتى يمكن للدولتين الاستفادة من ذلك ، فاخفق المؤتمر وبقي حلفاء فرنسا واحبابها في حالة ضنك شديد لا يزداد مع الايام الا تفاقما .

تلك هي نبذة وجيزة من الحالة العامة الاروبية التي تواجه مجلس الامة الجديد والمشاكل التي ستقض مضاجع الوزارة الجديدة والى الله ترجع الامور

اخبار صغيرة

تركيا — غادر عصمت باشا رئيس وزارة تركيا وتوفيق رشدي بك وزير خارجتها بلاد الجمهورية التركية الى مدينة موسكو وهنالك تجاذبا اطراف الحديث السياسي مع رجال الحكومة السوفياتية بصفة اكدت مايربط بين تركياوروسيا من روابط المحبة والود: ولا ريب ان تلك الزيارة قد اسفرت عن مسائل عملية فوق العاطفة وفوق الود . والامر المحقق هوان عصمت ورشدي قد اما مدينة موسكو للتفتيش على شيء من المال الذي تحتاجه اليوم حكومة انقرة .

واثر تلك الزيارة قصدا بلاد اليونان فتفاوضا مع رجال السياسة فيها ، واتفق معهم في شان كل المسائل السياسية التي تهم الدولتين . وبعد ذلك غادراها الى روما حيث تذاكرا بصفة رسمية مع السنيور غراندي وزير الخارجية ، وموسوليني، وعقدا اتفاقا تجاريا جديدا لخمسة اعوام مع اطاليا . وبعد المئادب والحفلات غادرا

روما راجعين الى تركيا .

نجد — سافر صاحب السمو الملوكي الامير فيصل آل عبد العزيز السعود ، نائب الملك في الحجاز ، مرسلا من قبل والده جلالة ابن السعود للسياحة في البلاد الاروبية التي اعترفت بحكومة جلالته ولشكرها على ذلك الاعتراف . فزار ايطاليا وفرنسا والمانيا وسيزور من بعد روسيا ثم تركيا ولقد احدثت هذه الزيارة الملوكية العربية اثرا كبيرا في الدوائر السياسية لفائدة الامة العربية ونشرت دعاية قوية لحكومة نجد والحجاز . وقد قوبل سمو الامير فيصل آل السعود اينما حل اقتبالا لائقا بعظمة الدولة التي يمثلها والامة التي هو منها .

الصين — تم انعقاد الهدنة بصفة رسمية بين الصين واليبانيين في مدينه شنغاي ، وانسحب الجند اليباني الى الخط الذي وقع عليه الاتفاق في تلك الهدنة .

اما في منشوريا فان الحالة لا تزال معكرة بصفة غريبة ؛ فقد ثار الجنرال ما تشان شان ، في وجه اليبانيين وانصارهم رجال الحكومة المستقلة وهو اليوم يصليهم نارا حامية ويكبد اليبانيين خسائر جسيمة . ولا تزال مسئلة منشوريا معروضة على بساط البحث

اليابان ـ على ان حالة اليابان الداخلية ليست على احسن ما يرام ، فان رجال العسكرية هنالك قد نقموا على وزارة طوكيو اشد النقمة لضعفها وارتشائها ، فالفوا جمعية « اخوان الدماء » واخذوا يفتكون برجال الحكومة

الواحد تلو الآخر واخيرا فتكوا برئيس مجلس الوزراء ، ولا تزال الحالة الداخليه في بلاد اليابان مضطربة .

ايران ـ لاول مرة في التاريخ سافر ملك عربي الى بلاد ايران بصفه ضيف مبجل ، وذلك ان صاحب الجلاله فيصل الاول ملك العراق شد رحاله صحبة وزرائه وأكابر دولته وام مدينه طهران عاصمه فارس (ايران) ليقوم بزيارة صاحب الجلاله رضاخان بهلوى عاهل العجم ، وهنالك فى مدينه طهران التقي الملكان وكانت علائم البشر والحبور تلوح على محيا الجميع ، واقام الملك العربي في طهران عدة ايام ضيفا مبجلا مكرما على الملك العجمي ثم غادر طهران الي مدينه بغداد دار السلام .

الهند ـ من افظع وابشع ما يسجله التاريخ فى عصره الحديث هو المذبحه الشنيعه التي قامت فى مدينة بومباي بالهند ، لا بين الهنود والانكليز بين الغاصبين والمظلومين لا . بل بين الهنود المجوسيين والهنود المسلمين ؛ فكانت مذابح شنيعة سببها الجهل والتعصب وتلاعب السياسة الانكليزية . واستفحل امر القتل بين الجانبين حتى كان عدد الاموات يفوق المائة وعدد المجروحين يفوق الالف ونالت انكلترا مبتغاها بذلك ، حيث تمكنت من تصوير الهنود للخارج بصفة قوم وحوش متعصبين لو تركوا لشأنهم لاكل بعضهم بعضا ولتناحروا كالذئاب المفترسة . واليوم قد خمدت نيران الفتنة بصفة نسبية ، الا ان الجراحات الدامية التي تركتها في النفس

يصعب جدا ان تمحى سريعا .

اسبانيا ـ لا تزال الاضطرابات السياسية مستمرة بكافة اطراف البلاد ؛ ولربما كان الاسبانيون لا يعرفون لماذا هم يقومون بهذا الاضطراب وماذا يقصدون منه وقد اكتشف البوليس الاسباني مئامرة قوية ضد أمن الحكومة ، وضبط في عدة نواح من البلاد عددا جسيما من القنابل التي كانت معدة لنسف ديار الحكومة وفي الساعة الحاضرة يتفاوض مجلس الكورتس في مشروع الدستور الكاتالاني ـ وهو النظام المستقل الذي تريد مقاطعة كاتالونيا ان تحرز عليه داخل المنطقة الاسبانية ويقول المطلعون ان المجلس سيوافق لا محالة على ذلك النظام

اخبار وفوائد

التلفزة ـ

قد اصبح اليوم حقا مشاهدا ، ما كان بالامس خيالا ووهما .

قد تحققت التلفزة واصبحت موجودة بصفة فعلية . والتلفزة هي رؤية الاشياء البعيدة بواسطة آلة خاصة وتقابل التلفون في سماع الاصوات البعيدة واسمها هو « التلفزيون » وصحفه اخواننا المشارقة فصيروه « التلفزة » .

وقد تم هذا الاختراع فعلا واستعمل في مدينة لندرا في اول الامر انما بصفة بسيطة . بحيث لم يمكن نقل الصورة الا بين مسافات قريبة لا تتجاوز ۱۰ او ۱۲ كيلو مترا .

انما « التلفزة » التي استعملت خلال هذا الشهر في باريس فهي متقنة بصورة غريبة تعد من

عجائب هذا الزمان ، حيث انه يوجد الى جانب آلة التلفون اطار به بلور اسمر اللون ، فاذا اخذت آلة التلفون لتكلم صديقك ارتسم في اللوح البلوري الذي امامك رسم صديقك وهو يمسك بيديه سماعة التلفون وارتسمت امامه صورتك كما ارتسمت صورته امامك وامكن لكل منكما ان يحادث صاحبه وان يراه اثناء الحديث وان يرى حقيقة انفعالات وجهه اثناء المكالمة .

ويقولون انه بعد قليل جدا سيعم استعمال هذه الآلة فى سائر البلاد ، كما يقولون ان الآلة ليست صعبة التركيب بل هى من البساطة بمكان .

الطباعة من بعيد ـ

وان تعجب فعجب اختراع احد المهندسين الالمان آلة الطباعة من بعيد .

وهو اختراع مدهش فى عالم الاختراعات الاثيرية . وسيكون انقلابا فى فن الطباعة من اعظم انقلابات الدنيا .

يقتضي هذا الاختراع ايجاد جهازين جهاز مصدر وجهاز قابل . فاذا صدرت في مدينة القاهرة مثلا جريدة ذات اهمية كبرى امكن نقلها فى الحين وطبعها بمدينة قسنطينة وفى مطبعة الشهاب بعد نحو نصف ساعة من صدورها بالقاهرة .

توضع الصفحة التي تم طبعها من الجريدة امام الجهاز الخاص المصدر ، فيرسل صورة الصفحة بأتمها على اجنحة الهواء الى المركز القابل الموضوع بقسنطينة ويكون فى ذلك المركز القابل لوح من الزنك يعادل حجم الجريدة المرسلة

❀ فقيد فرنسا العظيم ❀

شاركت الجزائر كلها الامة الفرنسية فى الحزن والاسف لفقد رئيس الجمهورية مسيو دومير ذلك الشيخ الوطني الوقور بيد الاثيم الروسي ناكر الجميل ، فنقدم للامة الفرنسية تعازينا ومشاركتنا لها في المها وحزنها

❀ فقيد العرب والاسلام ❀

حزنت البلاد العربية والاسلامية على فقد سيد شباب اليمن الامير سيف الاسلام محمد التهمته الامواج وهو يحاول انقاذ احد افراد حاشيته من الغرق بعد ما انقذ ثلاثة منهم فذهب شهيد المروءة والانسانية فنتقدم تعازينا لسدة والده الشريف . للامة اليمانية

❀❀(فقيد الاحسان)❀❀

فجع عرش عامر الكبير بموت احد كبرائه المشهورين السيد الاخضر بن المكي بن جابالله النائب المالي . وقد كان من المعروفين بالاحسان والاعانة لكل خير في قومه عامر وغيرهم فرحمه الله وعزي بنيه فيه وجعل منهم الخلف

فلما تصل الصورة صحبة الاثير (الهواء) كما تصل اصوات التلفون اللاسلكي ، ترتسم على صفحة الزنك بسرعة ، وتوضع تلك الصفحة فى حامض يجعل الصورة بارزة مثل الصور ، ثم توضع على آلة الطباعة بسرعة ويطبع منها العدد اللازم ؛ وفى تلك الاثناء يكون الوجه الثاني من الجريدة قد تم طبعه بالقاهرة فيرسل الينا بواسطة ذلك الجهاز الى قسنطينة فيطبع بتلك الصورة . وهكذا يمكن ان تصدر اي جريدة يومية فى مصر وفى قسنطينة او تونس او فاس فى وقت واحد . وبصفة واحدة وقل مثل هذا عن الكتب والمجلات . فيا لغرابة الاختراع .

فهرس الجزء السادس من المجلد الثامن







أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد : ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »
مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »
منشئ المجلة





المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تليفون : ١٥—٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE



قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة ربيع الاول ١٣٥١ه‍ جوليت ١٩٣٢م

(فصل في فوائد الزكاة المفروضة والصدقات والاصلاح المالي للبشر)

وامتياز الاسلام بذلك على جميع الاديان

لغيبة الاستاذ في خدمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقيام بالوعظ والارشاد الذي كلفته به في العمالة الوهرانية نقلنا لقراء مجالس التذكير هذا الفصل الجليل لحجة الاسلام السيد رشيد رضا من مجلته « المنار » الزاهر

ما ذكره الله تعالى من تطهير الصدقة المؤمنين وتزكيتهم بها يشمل افرادهم وجماعاتهم . فهي تطهر انفس الافراد من ارجاس البخل والدناءة والقسوة والاثرة والطمع والجشع ، ومن اكل اموال الناس بالباطل من خيانة وسرقة وغصب وربا وغير ذلك ، فان الذي يتربى بالايمان على بذل بعض ما في يديه او ما اودعه في

خزائنه وصندوقه فى سبيل الله ، ابتغاء مرضاته ومغفرة ذنوبه ورفع درجاته ، جدير بان ينزه نفسه عن اخذ مال غيره بغير حق . وهذا التطهير لا نفس الافراد وتزكيتها بالعلم والعرفان ، والتقوى التي هي مجموع ثمرات الايمان ، يستلزم تطهير جماعة المؤمنين (وما يعبر عنه فى عرف هذا العصر بالهيئة الاجتماعية) من ارجاس الرذائل الاجتماعية التي هي مثار التحاسد والتعادي والبغي والعدوان والفتن والحروب

ذلك بان الاموال قوام حياة الناس (١) وقطب الرحى لمعايشهم ومرافقهم العامة والخاصة ، وهم متفاوتون في الاستعداد المكسب والتثمير والاسراف والتقتير والقصد والتدبير ، والجود والبخل ، والتعاون على البر فلا ينفك بعضهم محتاجا الى بعض في كسب الرزق وفى انفاقه . واشدهم استعدادا لجمع الثروة الذين يغلب على طباعهم الحرص والبخل حتى على انفسهم واولي قرباهم . وبهذا يكون بعضهم فتنة — اي امتحانا — لبعض ومثارا للتنازع والتخاصم كما قال تعالى (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ؟) اي ذلك مقتضى سنته في تفاوت البشر فى الاستعداد والاخلاق والاعمال . وقد بينا حكمة ذلك من قبل

ولما كان الدين مرشدا للبشر الى تزكية انفسهم وتقويم

---

(١) قوام الشيء بالفتح والكسر عماده الذي يقوم به وينتظم ، وتقلب واو المكسور ياء جوازا ومنه « ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما »

اخلاقهم بما تصلح به فطرتهم ، ويرتقي به افرادهم وجماعتهم — شرع الله فيه من الاحكام التعبدية والعملية ما يقيهم شر هذه الفتنة وينقذهم مما يترتب على اهمالها من المحنة ، فاوجب على اصحاب الاموال من النفقات والصدقات، ما يبدل سيئات الثروة فى الاسلام حسنات، واننا لم نجد في كتب التفسير ولا كتب الفقه ولا دواوين التاريخ الاسلامى بيانا عليا لحكمة الشريعة فى السياسة المالية وما انفردت به من الاصلاح المعقول فيها ، وكنت عازما على شرح ذلك في تفسير هذه الآية فلما وصلت اليه ونكرت في اصول هذه المسالة وفروعها تبين لي انه لا يمكن تفصيل القول فيها الا بتاليف سفر مستقل ورأيت ان اكتفي هنا بايراد اهم الحقائق التي تشير الى عظم شان هذه المسالة واصلاح الاسلام فيها فاقول :

ان اتساع دوائر العلوم والفنون والمصالح العامة في هذا العصر قد اضطرت الباحثين الى انفراد بعض الافراد والجماعات للاخصاء في كل فرع من فروعها لتمحيص مسائلها والاحاطة بها بقدر الامكان حتى ان الرجال الماليين لا يستحقون هذا اللقب فيه الا بعد اتقان عدة علوم منها ، والتمرن بالعمل فى بعض فروعها ، واننا نرى بعض الاجتماعيين منهم يجزمون بان جميع الثورات والحروب السياسية والدينية ذات الشان فى تاريخ البشر قد كان المال سببها الصحيح ، او احد الاسباب المؤثرة فيها اشد التاثير . ولم يستثنوا من ذلك حروب اوربة الدينية ولا حروبها الصليبية للاسلام

بل نشر منذ سنتين كتاب عربي طبع في القدس موضوعه (الحركات الفكرية في الاسلام) زعم مؤلفه (١) تابعا لبعض مؤرخي الافرنج ان الاسلام لم يكن فكرة دينية محضا بل كان مسألة اقتصادية واجتماعية ايضا . او كان هذا هو الغرض الاول المقصود بالذات منه ولم يكن الدين الا وسيلة له . ونقل عن (كايتاني) المؤرخ الايطالي المشهور ان الاسلام لم يكن دينيا الا في الظاهر ، وان جوهره كان سياسيا واقتصاديا (قال) « ومن فضل مؤسس الدين الاسلامي ومظاهر عبقريته انه ادرك مصدر الحركة الاقتصادية والاجتماعية التي ظهرت في ايامه بمكة عاصمة الحجاز ، وعرف كيف يستفيد منها ويسخرها لاغراضه السامية دينية كانت او اجتماعية » ثم بسط ذلك من طريق ظواهر التاريخ بما هو باطل في نفسه ، خادع ببعض مظاهره . وما اظن ان الناقل عنه — وهو نصراني الديانة شيوعي السياسة — يعتقد اعتقاده هذا ، وانما يريد فيما يظهر نشر الشيوعية التي ابتدعها بلاشفة دولته الروسية في العرب ، وزلزلة العقائد الاسلامية في المسلمين ، وربما نجد فرصة للرد على كتابه في المنار . وحسبي هنا ان اقول لو كان الاسلام كما ذكر لظهر اثره في اعلم الناس بحقيقته ، واصدقهم في اقامة اركانه بالعلم والعمل ، وفي طليعتهم الخلفاء الراشدون . والايمة المجتهدون ، وقد قال عمر ابن عبد العزيز الجامع بين الامامتين في كتاب له الى بعض عماله

(١) هو بندلي جوزي السوري الروسي التابعية احد اساتذة جامعة باكو الروسية

الماليين « ان محمدا «ص» بعث هاديا ، ولم يبعث جابيا »

والحق ان الاسلام هو الدين الوسط ، الجامع بين مصالح الروح والجسد ، للسيادة فى الدنيا والسعادة فى الآخرة ، بهو وسط بين اليهودية المالية الدنيوية ، والنصرانية الروحانية الزهدية «١» وان من مقاصده الاصلاحية في الاجتماع البشري هداية الناس الى العدل والفضل في امر المال ، ليكتفي الناس شر طغيان الاغنياء ، وذلة الفقراء . ونصوص القرءان فى هذا هى الغاية القصوى فى الاصلاح ، وهى هادمة لمزاعم هؤلاء المفتاتين على الاسلام بالجهل والهوى ،

غلا عباد المال من اليهود والافرنج في جمه واستغلاله واستعباد الالوف والوف الالوف من العمال الفقراء به ، بجعله دولة بينهم ، وغلا خصومهم من الاشتراكيين في مقاومتهم ومحاولة جعل الناس فيه شرعا ، وجعله بينهم حقا شائعا ، فانتهى هذا الغلو بالشيوعية الروسية في عصرنا ان استعبدت اكثر من مائة الف من البشر تسخرهم فى تنفيذ مذهبها كالانعام والدواب ، ويخشى العقلاء من عاقبة هذا الاسراف والغلو من الجانبين حربا عامة طامة ، وفتنة لا تصيبن الذين ظلموا منهم خاصة

ولا منقذ للامم من هذه الفتنة وعواقبها الا بدين الاسلام — اعنى بالتدين به والعمل باحكامه المالية وغيرها ، ولا يمكن التزامها بالعمل الا باذعان الدين ، وقد بدأ عقلاء الافرنج يشعرون بالحاجة

(١) راجع تفسير (٢ : ١٤٣ وكذلك جعلناكم امة وسطا) ص٣ ج٢ تفسر

الى دين معقول يصلح بالتزامه فساد هذه المدنية المادية . ولن يجدوا حاجتهم الا في دين القرءان . وسنة خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام واخشى الا يهتدوا اليه الا بعد البطشة الكبرى والطامة العظمى. وهي حرب التدمير المنتظرة من تنازع البلشفية والرأسمالية . وانني اذكر هنا اهم اصول الاصلاح الاسلامى في المسألة المالية التي تبتدر فكري وتبدهه فأقول :

«١» اقرار الملكية الشخصية وتحريم اكل اموال الناس بالباطل

«٢» تحريم الربا والقمار

«٣» منع جعل المال دولة بين الاغنياء — اي يتداولونه بينهم من دون الفقراء ولم يكن هذا التداول في عصر من اعصار البشر كما فى عصر النظام المالى المتبع فى الحضارة الغربية نظام البيوت الماليه « المصارف » والشركات والاحتكارات التي يحاربها العمال ، ويعادون لاجلها ارباب الاموال

«٤» الحجر على السفهاء فى اموالهم حتى لا يضيعوها فيما يضرهم ويضر امتهم

«٥» فرض الزكاة المطلقة فى اول الاسلام ، وكانت اشتراكية باعثها اذعان الوجدان لا اكراه الحكام . ثم نسخت او قيدت بالمعينة الاجبارية عند ما صار الاسلام دولة ، ولو وجدت تلك الحال التي كانت عليها المسلمون فى مكة قبل الهجرة لوجبت عليهم فيها تلك الزكاة الاشتراكية ، اعني انه اذا وجد في مكان جماعة

محصورون منهم الموسر والمعسر ، وصاحب الثروة وذو الفقر المدقع ، وجب ان يقوم اغنياؤهم بكفاية فقرائهم وجوبا دينيا اذا كانت الزكاة المعينة لا تكفيهم

«٦» جعل الزكاة المعينة ربع العشر في النقدين والتجارة ، والعشر او نصف العشر في الغلات الزراعية التي عليها مدار الاقوات وزكاة الانعام معروفة في كتب الحديث والفقه

«٧» فرض نفقة الزوجية والقرابة

«٨» ايجاب كفاية المضطر من كل جنس ودين ، وضيافة الغريب حيث لا ماوى ولا فنادق للمسافرين ، الا اذا كان مهدور الدم او محاربا للمسلمين

«٩» جعل بذل المال كفارة لبعض الذنوب « ومنها الظهار وافساد صيام يوم من رمضان بشروطها المعروفة»

«١٠» ندب صدقات التطوع والترغيب فيها

«١١» ذم الاسراف والتبذير والبخل والشح والتقتير . وعده من اسباب الهلكة وسوء المصير . اي للافراد وللامة والدولة

«١٢» اباحة الزينة والطيبات من الرزق بشرط اجتناب الاسراف والخيلاء الموقعين في الامراض والادواء البدنية . المضيعين للثروة المالية . المثيرين للحسد والعداوة والمفاسد الاجتماعية

«١٣» مدح القصد والاعتدال . في النفقة على النفس والعيال

«١٤» تفضيل الغني الشاكر . على الفقير الصابر . بجعل اليد

العليا . خيرا من اليد السفلى . واعمال البر المتدي نفعها الى الناس افضل من الاعمال القاصر نفعها على فاعلها . وجعل الصدقة الجارية من المثوبات الدائمة الباقية

أرأيت امة من الامم تقيم هذه الاركان ويوجد فيها فقر مدقع . او غرم موجع . او شقاء مفظع ؟

الم تر ان زكاة النقدين الواجبة — وهي ربع العشر — هي اوسط ربح تدفعه المصارف المالية لمودعي نقودهم فيها للاستغلال وقد يقل عن ذلك ؟

قدر الثروة القومية في النقد والتجارة للشعب المصري وانظر مقدار ربع عشرها الواجب دفعه في كل عام لفقرائها ومصالحها . وارجع البصر الى سائر انواع الزكاة ومقاديرها . تعرف قدر سعادته اذا وضعها في مواضعها . وتعلم صدق ما قلناه في تفسير آية مصارف الصدقات من ان اداء الزكاة وحده كاف لاعادة مجد الاسلام الذي اضاعه المسلمون

اقرأ (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) واقرأ (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وتدبر جد التدبر « هاأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل . ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه . والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم »

وقد جاء في الكتاب والسنة من الترغيب في بذل المال في

مسائل ومقالات

تاثير الدعوة الاصلاحية

في الجزائر والبليدة

للشاب الاديب صاحب الامضاء

بعيد اجتماع جمعية العلماء خلصت مما عاقني عن حضوره ، فاعتزمت السفر الى الجزائر لتشاهد الاثر الذي خلفه الاجتماع اوفي ٢٧ من محرم وطئت ساحتها قدمي وأول مارأيته هو الارتياح الذي يبدو على وجه الامة لفوز جمعية العلماء وانتصارها على معارضيها .

وقد أوقفتني سفري هذه على حقيقة السير الذي اخذت تسيره حركة الاصلاح المباركة . فقد تطورت الافكار تطورا محسوسا ، حتى ان الذي يعرف — ولو شيئا قليلا — عن سير الحركات وتطور الامم ، يكاد يجزم بان حركة الاصلاح بنوعيه الديني والوطني ستصبح عما قريب تسيطر على افكار الشبيبة المتنورة خصوصا . ويرجع سبب ذلك لمباشرة المفكرين للناس بالارشاد والتنبيه ، لان الدعاية الصحافية لاتغني شيئا في هذه البلاد بالنسبة لغناء الدعوة المباشرة باللسان ! وخبر المفكرين في تاثر العامة بافكارهم وعقلياتهم .

وان وجب ان نخصص افرادا بالشكر وحيازة الشرف والفخر فلا احق بذلك من جمعية النادي التي كان ناديها — كما يقول الرئيس — : « قلبا للعاصمة كما كانت العاصمة قلبا للقطر ! » فيمكن للزائر ان يجتمع باطراف القطر في قلبه « العاصمة »

(تمام فصل فوائد الزكاة)

سبيل البر . وجعله من اكبر آيات الايمان ، وموجبات الثواب والرضوان ، وتبوىء غرف الجنان . وتسميته اقراضا للرحمن . ما لم يجيء مثله في اي عمل من اعمال البر والاحسان .

وباطراف الجزائر في قلبها « النادي » وكذلك كنا اثناء زيارتنا للعاصمة والنادى — نجتمع بكثير من احبابنا الذين كنا نتمنى الاجتماع بهم وفيهم العالم الاديب ، والشاعر اللبيب ، وفيهم الشيخ الحصيف ، والشاب اللطيف

ويجب ان لاننسى عشية جمعتنا في النادي باديبين ظريفين احدهما مدير جريدة « وفاء العرب » الدمشقية الاستاذ محمود خير الدين والاخر نائبها بمصر الاستاذ حافظ نديم وكان في المجلس الاستاذ العقبي والاستاذ الزاهري والاستاذ محمد العيد وكثير غيرهم . فيالها من عشية تبودلت فيها افكار الشام ومصر وافكار الجزائر الفتاة ! وتقورض الادب الغض والظرف الحلو والفكاهة اللذيذة مما استهوى القلوب وملك المشاعر !

لم تستدم تلك اللذة الا ساعة حتى حم الانصراف ! الانصراف .. ما اثقلها على السمع من كلمة وما أنآها عن قلوب الظرفاء والندمان . انصرفنا ولكن الى اللقاء .

يالجمال الطبيعة اذا جلست الشمس على اريكتها وازينت الارض ببهجة الربيع واستعارت من نور الشمس حللا مختلفة الالوان لقدودها الهيفاء .

في مثل تلك الفترة كان موعد اللقاء بالنادي حيث سرنا منه الى « المطبعة العربية » ولقد كنا نسير والصفاء يعلو الوجوه والود يملأ القلوب حتى اشرفنا على المطبعة فوجدنا في انتظارنا اصحابها الكرام . وفى مقدمتهم الاستاذ ابو اليقظان الكاتب الكبير والشاعر الملي فرحبوا بنا ترحيبا يليق بسمعتهم الادبية وخلقهم الاسلامية ثم قدم لنا الشاي فكنا نشربه على ذكريات تاريخية ولطائف ادبية مع شيء من الشكوى والعتاب يزيدان في متانة الرابطة وقوة المودة . وختم المجلس بهدايا ثمينة تشرفنا بها من الاستاذ ابي اليقظان واي شيء عند الاديب اعز من نتيجة قريحته ، وعصارة فكرته ؟ واذا كان اكرم الناس من يهد ماهو عنده اعز واغلا فابو اليقظان

قد اهدى لكل واحد منا نسخة من ديوانه البليغ الذي هو عنده اعز شيء واغلاه . فيجب شكره والثناء على لطفه وظرفه .

ويجب ان لا نمر دون ان نذكر تلك العشية التي توافدنا فيها على النادي المعمور لسماع محاضرة الاستاذ الطيب العقبي التي اعتاد ان يلقيها عشية كل يوم احد في آداب الدين وتعاليمه السامية . ولقد تاثرت الى حد بعيد وسررت كثيرا بما شاهدته من اقبال الامة على دروس الاستاد ومحاضراته ومناصرتها له في كل مواقفه التي هو حري ان يقفها

وما كانت الساعة الخامسة مساء حتى غصت الردهة بالوفود واعتلى الاستاذ منصة الخطابة واسترسل يحاضر باسلوب جذاب ، وبيان يسحر الالباب وما احق الاستاذ العقبي بان يلين القلوب القاسية ، ويدني الذوات القاصية ، واستمر كذلك ساعة كاملة فما رايته تلجلج ولا استعل ، ولا اخذته هفوة في البيان ، ولا وقفة في الاستشهاد بالقرءان .

وكنت ارى اثناء ذلك الاديبين الشرقيين يضربان في ارض الورق بمحراث القلم كانما يريدان ان يستنبتا مايزرعه العقبي من فيه .

انتهى الاستاذ من خطابه فاعقبه ذلك الشيخ في سنه ، الشاب في علمه وفنه ؛ الاستاذ ابو يعلى فالقى خطابا كله اصلاح ودعوى الى الدين الصحيح والاعتزاز بالقومية الاسلامية ونبذ الفوارق الجنسية والعصبيات الجاهلية فكان لكلامه وقع واي وقع في النفوس ثم اعقبه الاديب السيد قدور الحلاوي الشاعر المشهور ملاحظا عليه بعض ملاحظات فقبل منها ابو يعلى ماقبل ورد مارد ثم اعقبه عالم من علماء الكاف (مدينة بشمال تونس) فشكر الاساتذة واثنى عليهم واظهر اعجابه وسروره بنهضة الجزائر المباركة .

ان الحقائق كالشمس لا يتاذى من نورها الا الارمد او هي كالماء العذب الزلال

لا يستسمجه الا المحموم .

انما ندعو الناس الى اليقظة والانتباه والى الاخذ بحظهم من الحياة الدنيا والتشبع باصول دينهم السمحة النقية البريئة من شبه المضلين وادعاءات المبطلين فقد آلينا على انفسنا ان لا ندع وسيلة لايقاظهم وتنبيههم الا استعملناها حتى لا يبقى لارباب المصالح الشخصية من باعة الضمائر الدجالين على الجاهلين من سبيل تلك هي الحقيقة لا اكثر ولا اقل .

...

ما اجمل الطبيعة وما اعمق تاثر الانسان بمناظرها وما اشد غرام امرىء يفهم ما تناغيه به من فنون الكلام ، وحديث الهيام . لولاه ... ما اروحها للنفس واطيبها للقلب .

وبالله ما ابهى ذلك اليوم الذي استقلتني فيه السيارة مع رفيقي الاديب السيد جلول البدوي الى البليدة . وسواء عليك احدثت عن الطبيعة في جمالها وظرافتها او عن البليدة في بهجتها ورشاقتها او عن اهلها في آدابهم ولباقتهم .

ان الذي لا يفتا بين الورود والزهور بلا شك ياخذ من رقتها ولطافتها ، وان الذي لا يزال بين جداول الماء الزلال المنعرج على اصول السوسن والياسمين يسقيها فتبدو نشوة السقيا على خدود الورود وفي عيون الازهار لاولى بان ياخذ خلق السلاسة من الماء ، وغريزة الانتشا من الورد والزهر ؛ ولاحرى بان يكون كريم الطبع ؛ صادق القلب ؛ يعزز جمال الحق ويحيطه بسياج من خلقه المتين .

وتلك هي حقيقة فئة صالحة جمعتنا بها الصدفة الحسنة لاول نزولنا من السيارة . وكنا نعدها فئة قليلة العدد ولكنها اخذت تتزايد افرادها . حتى ما استطعنا ان نحصي العدد ولا ان نحفظ كامل الاسماء .

ولشد ما كنت مسرورا عند ما علمت انها نخبة شباب المدينة ، وانها القوة

الاصلاحية المرابطة في تلك المدينة . الجميلة . ومهما يكن سروري بشيء فلن يوازي سروري باديب عرفته قديما ثم غاب عني زمنا طويلا ولم اجتمع به الا في هذا اليوم الذى اعده من اسعد الايام .

ذلك الاديب هو السيد محمد بن الحاج قويدر بن مناد ؛ عرفته ايام الطلب بتونس عرفته بصفة لم نجدها فيه اليوم عرفته طرقيا متوغلا في الطرقية ؛ الا ان فيه خلة ما كان احسن امرءي بها . ذلك انه يصغى لمحدثه بقلب خال عن الغرض المنافي لتقرر الحقائق في القلب ثم يستعمل قوته في غربلة ذلك الكلام وتصفيته فياخذ منه ويرد على حسب قابليته فيا لطيب هذه النفس وحسن هذه الخلة ؛ كذلك فعل معي الاديب عند ما القيت له بكلام لاندرى ماصنع به بعد ولكني علمت بعد سنين انه لم يهمله بل تأمل فيه جيد ا . كشف لي عن هذه الحقيقة بعد ماتناولنا الغذاء ببيته العامر . وكنا في زمرة من الادباء اذكر منهم السيد محمد بالمراد وهو شاب اديب مايزال بالثعالبية والاديب السيد حسن بن سليمان وصديقي السيد البدري وسيد من فضلاء المدينة حضرني اسمه الحاج مصطفى ولم يحضرني لقبه ولولا المفرزة لكنا نتبادل اوراق التعارف

•••

ولقد حدثوني بما سرني عن نشاط الحركة الاصلاحية وعن سمعة « جمعية العلماء » الطيبة ومما جعلني نتيقن نجاح الحركة هنالك ما علمته من ان السيد محمد بن الحاج قويدر وجماعة هنالك من اكبر العاملين على تاييدها وان الله في عونهم فانه المتكفل باحقاق الحق وابطال الباطل .

وساءني كثيرا ما سمعته من اسباب انحلال « جمعية الهداية » فنرجو ان يرتق الفتق ويرقع الخرق قبل ان يتسع : كما انني تاسفت كثيرا لضيق الوقت عن زيارة المدرسة الارشادية التي نتمنى لها نجاح العمل وحسن المستقبل

كذلك انقضى يومنا في مقارضة الادب وتبادل الود والتنافح بباقات

الصداقة والمحبة الى ان آذنت الشمس بالغروب فآذنا بالرحيل . فودعنا مدينة العطر الى عاصمة القطر حيث ودعنا الاصدقاء الاستاذ محمد العيد والاديب البدوي المدرسين بالشبيبة الاسلامية والاستاذ العقبي والصحافي عبابسة وبقية الاصدقاء والمعارف .

وفي الصباح استقلتنا سيارة خاصة مرت بنا بين السهول المنبسطة ، والجبال العالية ، والوديان الجارية ، والمروج الخضراء ، والحدائق الغناء ، وانها لتسابق الشمس نحو مغربها فما غربت حتى وصلنا « مستغانم » التي نرجو الله ان يحسن مستقبلها

مستغانم ٩ صفر ١٣٥١ مصطفى بن حلوش

* كلمات مأثورة *

جالس العقلاء ، اعداء كانوا ام اصدقاء ، فان العقل يقع على العقل

الامام علي رض الله عنه

ثلاث مهلكات : شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه

سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ليس شجاع من يطعن الاسد في قفاه ويهرب من وجه الفار

فرنكلين

كل عز لم يوطد بعلم فالى ذل ما يصير

الاحنف بن قيس

الدنيا العافية والشباب الصحة . والمروءة الصبر والكرم التقوى ، والحسب المال

عبد الله بن عباس رضي الله عنه

مجتنيات من الصحف والكتب

عن مجلة (المعرفة) المصرية

الا رادة والعمـــــــل

بقلم الا ستاذ محمد جاد المولى بك
المفتش بوزارة المعارف العمومية

> الاستاذ جاد المولى بك من خيرة الاساتذة العلماء الذين تلمس فيهم نبل الخلق وسعة الاطلاع في غزارة مادة ، وفوق ذلك فهو معروف الى الحد الذي لا يحتاج معه الى ان نقدمه الى القراء ؟ المحرر

الارادة هي القوة التي اودعها الله الانسان ، وسلمها زمام عقله : فيها تعقد العزيمة على امضاء عمل عاجل أو آجل ، فان كان آجلا ولم تحل دونه الحوائل الخفية تم انفاذه على الفور ، وان كان آجلا بقي في النفس مكنونا حتى يجيء حينه ، وربما طال عليه الامد فتعذر انفاذه ، اذ قد تسخو النفس بالعزيمة على امر ، وصاحبها متأثر بأحوال ومقتضيات ، غير محيط بعواقب الامور : حميدها وذميمها منطوية نفسه على امور مخبوءة في غياهب ثناياها ، حتى اذا جاء زمن الامضاء والانفاذ وحقت الحقائق نجمت احوال جديدة ، وانكشفت الامور المكنونة ، فانحلت عزيمة النفس ، وثقل عليها العمل فتغيرت عن عزمها ، وخذلت صاحبها ، ولنضرب مثلا : يعقد السياسي العزيمة على انه اذا تولى رياسة الحكومة مثلا التزم الاستقامة فيها والانقياد للحق في مجاريها ، واقام اركان العدل ، واجتنب الميل والمحاباة والتشيع والمداراة ، واستاصل جذور الظلم والظالمين ، وحصد شوكة المرتشين والراشين والرائشين ، واتخذ ظهرا له اشياع الحق وانصار العدل واهل الدين والخلق وحماة الفضيلة والادب ، حتى اذا تولى صادف عزيمته الضعف والوهن ، واستحوذ عليه الهوى ، فصرفه عن الرشد وزين له قبيح عمله فاضله عن سواء السبيل ، فركن

الى شيعة الباطل واعداء الحق ، واستمد رأيه من اتباع الغي و بطانة السوء .

من اجل ذلك قال علماء الاخلاق « عقد العزيمة لا يستلزم حتماً انفاذ العمل » فطالما هبت ريح العزائم على النفس فانعشتها ، وانعمتها بجم المقاصد ، ثم ما لبثت ان سكنت و هدأت ، كانها كانت حلما لصاحبها » والى ذلك اشار علي رضي الله عنه اذ يقول « ما انتقض النوم لعزائم اليوم » فكم خطط بدرت بالخاطر ثم قرت ، و كم عزائم صالت ثم انهزمت امام تبدل الاحوال ، مذعورة من اشباح العقبى ، وغموض المآل .

يتبين مما تقدم ان الارادة غير العمل ، وان القول بانهما شيء واحد باطل ، حقا قد تتصف الارادة بالقوة فيقترن بها العمل . ولذلك يخيل لغير المدقق انها والعمل امر واحد ، والحق انه لا اشتباه ، لان اتصافها بالقوة ، لم يغير من حقيقتها ، بل جعلها وسيلة قربى للعمل مفضية اليه ؛ وقوتها : اما فطرية ، واما كسبية مستفادة ، فان كانت فطرية فصاحبها يوسم غالبا بانه غليظ الكبد ، قاسي القلب ، رابط الجأش ، لا يخشى ركوب متن الاهوال واقتحام المصاعب والمخاطر ، وان كانت كسبية ، واصحابها من ذوي الفكر الواسع الذين خبروا الامور وسبروها وتعرفوا ما يهم منها وما لا يهم ، فالى المهم وجهوا الهمم ، وله شحذوا العزائم ؛ الا ترى قوة الارادة متجليه في قول عمر رضي الله عنه « لان اقدم فتضرب عنقي احب الي من ان اتأمر على قوم فيهم ابوبكر رضي الله عنه » اذ معنى هذا انه وجد من نفسه العزم الجازم على انه لا يتأمر مع وجود ابي بكر ؛ واكد ذلك بما ذكره من القتل ، ومثل عمر من لو خير بين ان يقتل هو او ابوبكر لفداه بنفسه ، وآثر حياته على حياته .

حقا لقد اراد عمر رضي الله عنه ان يجعل نفسه قدوة صالحة ، ومثلا كاملا وعبرة نافعة لمن رمت الشكوك بنوازعها عزيمة اعتقادهم ، واعتركت الظنون

على معاقد يقينهم ، وقدحت قادحة الاحن فيما بينهم ، ثم عدت على عزائمهم عدائع الشهوات ، وطمست بصائرهم بلادة الغفلات ، وتولاهم غل التحاسد ، وشعبتهم مصارف الريب واقتحمتهم اخياف الهمم .

يستخلص مما تقدم ان الارادة القوية سر النجاح ، ورائد الظفر وحياة الشعوب والامم ولا شيء ادل على متانة الخلق ، واستحصاف قواعده . من ارادة قوية تحبب الى صاحبها الاستماتة والاستبسال في الدعوة الى : مكارم الخصال . ومحامد الافعال ، والتعصب لخلال الحمد من الحفظ للجوار . والوفاء بالذمام . والطاعة للبر . والمعصية للكبر . والاخذ بالفضل . والكف عن البغي ، والانصاف للخلق ، والكظم للغيظ ، واجتناب الفساد في الارض .

وكل امة يكثر في ابنائها ذوو الارادة القوية والعزيمة الصادقة ، لا تلبث ان تنشر النعمة عليها جناح كراماتها وتسيل لها جداول نعيمها ، يمنحها الله سلطانا قاهرا وعزا غالبا ، يثبت ملكها ويؤيد دولتها ، ويجعل منها حكاما على العالمين ، وملوكا في اطراف الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم . ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم ، والى درجة صدق الارادة والوفاء بالعزم يشير قوله تعالى في كتابه الكريم « رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه . فمنهم من قضى نحبه . ومنهم من ينتظر . وما بدلوا تبديلا » .

فلقد روى ان انس بن النضر لم يشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فشق ذلك على قلبه وقال : اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه ، اما والله لئن اراني الله مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع ، فلما اتى العام شهد واقعة (احد) فاستقبله سعد بن معاذ ، فقال يا ابا عمرو الى اين ؟ فقال : واها لريح الجنة ، انى اجد ريحها دون (احد) ، فقاتل حتى قتل ، فوجد في جسمه بضع وثمانون : ما بين رمية وضربة وطعنة ، فقالت اخته

بنت النضر: ما عرفت اخي الا بثيابه ، وكذلك تفعل قوة الارادة باهلها ، وكذلك يكون اليقين .

ولما كانت الارادة بهذه المنزلة قال جمهور الخلقيين «ان الخلق صورة الارادة» ومرادهم ان للنفس احوالا شتى ، وخلقها هو الحال التي تتغلب عليها وتصرفها ، فمن رسخ في نفسه مثلا وتغلب عليها حال تقديس الواجب . فاتخذه المرد الاعلى والمرجع الاسمى ، الآمر الزاجر ، الناهر القاهر؛ فهو صاحب الارادة الصادقة . والخلق الحسن ؛ ومن تغلب عليه حب جمع المال ، ومنعه اهله ، فهو البخيل الشحيح ؛ ومن تغلب عليه الانفراد بالرأي ، والاعراض عن النصيحة والمشورة ، فهو العنيد المستبد ؛ ومن كان قلبا حولا ، ليس له حال متغلبة عليه ، فهو المتعطل من الخلق العاري من الارادة الماضية ، والعزيمة الصادقة : اذا عاشر الاسخياء ، شاكلهم وحاكاهم فجاد واعطى ، واذا عاشر البخلاء ثقيل اثرهم فمنع واكدى ، اذا حببت اليه النجدة والاغاثة سارع وابلى ، واذا زين له الكيد والوقيعة بالناس انقاد وابى ، ذلكم الامعة ؟

محمد احمد جاد المولى

مقتطفات

من نشيد الاتحاد النسائي المصري

نعمة الدار صغير باسم * يتربى في حمى راع امين
وحمى الاوطان ميدان العلى * للذي شب على علم ودين

رضينا الاتحاد لنا شعارا * وآمنا بمبدئه جهارا
نهجنا نهجه ليلا نهارا * لننهض للمعالي راقيات

صفحة ادب

لوح الخيال

و

الفيلم العربي الناطق

لقد جادت قريحة شاعر الشباب بهذه القصيدة العصرية في وصف السنما الناطقة بالعربية بعد مشاهدته لفيلم (انشودة الفؤاد) في العاصمة

أنت دنيا ما أنت لوح خيال   ما على العلم غاية بمحال
أنت دنيا عريضة من بلاد   وعباد وأبحر وجبال
بين حالي سعادة وشقاء   وزماني وداعة وقتال
في ملاهيك جد للمين والاذ   ن ضروب من الرؤى والاماني
آن للذوق منك والشم واللمـ   ـس نوال نجد لها بالنوال
ليس بدعا أن يخلق العلم فيها   بك إلمامة وبعض اتصال
جمع الجيل فيك والجيل حتى   صرت يالوح مجمع الاجيال
صور من ممالك قائمات   وتقاليد من هدى وضلال
واناسي كالجنون سراع   في جلال مبرح وجدال
فكاني ارى القيامة قامت   وارى الخلق مهطعين حيالي
وكاني ارى شريطك عرضا   فيه فضت صحائف الاعمال
عظ به بإجاد من كان حيا   فمقال الجماد فصل المقال
هون الموت عالم لك ، فيه   كل حي مخلد بمثال

والتقى حاضر الزمان بماضيه ... كان لم يكن به من زوال
ووعى الناس السنا منك شتى ... في مغاز علوية ذات بال
وتجلت فصحى اللغات كشمس ... فخبا كل كوكب متلالي
زانك الضاد من لسان بديع ... ايها الفيلم البديع الجمال
فهو وحي الى شهودك يوحى ... من سماء الحجى وعرش الجلال
وبدا الشرق فيك للغرب مرعى ... للحضارات مخصبا بالرجال
برقوم براهم الكشف عما ... أودع الشرق من عظات عوالي
ناولونا من الكنانة سهما ... ومعينا من نيلها السيال
تلك مصر مثوى الفراعين في الما ... ضي ومأوى بنيهم في الحال
ضل (أنشودة الفؤاد) فؤاد ... لم يصلها بعطفه المتوالي
نسم من جوانب النيل افشى ... نغم النيل تحت جنح الليالي
نم عن مائه النمير وعما ... حوله من مثائر وخلال
عرف الشرق مشرقا من قديم ... وجديد على الفلا والتلال
وكاني به اطل على الغر ... ب من الشمس ضاحكا عن لئالي
وكاني بالمغرب اذعن للشر ... ق اعترافا بما له من كمال

الجزائر ... محمد العيد



في المجتمع الجزائري

العناية بالمجتمع حق ديني على العلماء

كلما نظرت الى مجتمعنا الجزائري كمجتمع بدين بدين له تعالم تسيطر على الدنيا وما فيها ، وتقود الى الاخرة وتدعو الى سعادتها الابديه ، وكلما القى في نفسي ايضا ان امتنا الجزائرية في تنشئتها التي شاخ على اساليبها كبيرها ونبتت في مدارجها احداثها ، قد كونت فيها هذه التنشئة حالة نفسية عامة في الامة ، بانت كملكة لها ، تصدر عنها اعمالها ويتولد عنها تفكيرها ، وصنعت في معامل بيانها لغة تخاطبها ، التي تترجم عن نفسيتها التي انتجتها هذه التنشئة ، وطبعتها بطابعها الخاص في مميزاتها وخواصها . كشعب شرقي له حدود طبيعية وتاريخية . يعد اليوم من اشد الشعوب الشرقية في اساليب الحياة ، ودعائم الحضارة ومقومات الامم

وكلما استحضرت نفسي ايضا مبدأ من مبادي الاسلام وشعبة من شعبه . لاعرضه على الامة واسبر اثره في عمل الجمهور الذي يعترف بالاسلام واحرز مبلغ تأثيره في افرادنا وجماعتنا . ومبلغ تحكم ذلك المبدإ في الامة حتى يعطي للناظرين حالة مشتركة ومظهرا عاما في جمهور الامة يصح معه الحكم على الامة بانها خاضعة لذلك المبدإ مقرة بسلطته عليها . هذا من جهة

ومن جهة اخرى اعرض ايضا الامة على مبادي الاسلام . وابحث عن مبلغ تعلقها بــه وتفهمها له تفهما يجعله حقيقة علمية ومبدأ صالحا . ادركت النفوس حاجتها اليه وافتقارها الى ربط جامعتها او فرديتها به ؛ وعلى ذلك الادراك ينشا في نفسها لذلك المبدإ العظيم اكبار واجلال وحرمة ويعد في افرادها وجماهيرها مبدأ خالدا تعنو له الوجوه ويخضع له الرأي العام ويحكم حينئذ العلم على الامة وعلى ذلك المبدإ — يحكم على الامة بانها امة ذلك المبدإ — ويحكم على المبدإ بانه مبدأ لها

ـ يضاف المبدأ اليها ـ وتنتسب هي له ـ ويذعن العلم حينئذ بانها امة تذعن لقانون الهي سماوي صالح لكل زمان ومكان ، ويقال يومئذ انه مبدأ مكون للشعب مصير له شعبا تاريخيا له ماض لا بد ان يربط حاضره به

كلما قامت في نفسي هذه الخواطر ، وكلما جمعت روحي هذه الكلمات حشي ما بين جوانحي غيظا، وطارت نفسي ذاهبة الى ربها شاكية اليه من هذا التناقض الموجود بين الجمهور والمبادي الاسلامية والتعاليم الدينية التي نشاهد البقية الباقية منها على ابواب توديع الوطن واهبة السفر منه ؛ تلك المبادي التي استحالت في لغة الجمهور كفرضيات لاحقائق لها وخيالات لا حصول لها في اعمالها ولا مظهر لها في تصرفات جمهور الامة . وبانت صلة الجمهور بالتعاليم الاسلامية الحقيقية . صلة يستحق عليها هذا الجمهور في حكم العقل والدين والعلم . جزاء من اختار الغي على الرشد . وآثر الضلال على الهدى . ولابد للعلم ان يحكم على هذه الجماهير بانها جماهير حائدة عن دينها . بعيدة عن مصادر الرشد وموارده . جافية طباعها . مستهينة بكراماتها . معينة للدهر على اضمحلالها وفنائها من سجل الامم ، نابذة لاصلاح المبادي التي تكون الامم وتعد الشعوب لسعادة الحياتين الدنيوية والاخروية

ولا بد للعلم ايضا ان يقول لهذه الجماهير ، انك لجماهير جهلت وما علمت ، ونسيت ان الاسلام دين دعائمه التي يقوم عليها بنيانه العلم ، وانت امة لم تستضيء بالعلم ، ولم تسيري في حياتك على ضيائه ، ولو سرت مستنيرة بشعاعه ، لابصرك من حياتك واعراضك على دينك الاسلامي حسن ما تركت وقاتك ، وشؤم ما قبضت عليه بيديك واخترته لنفسك من فوضى اجتماعية دينية يتخبط ابناؤك في شرورها ، يوم جهلوا ما في دينهم من ترغيب في المكارم ، وتحبيب للفضائل وزجر وتحذير وترهيب عن موبقات ومهلكات ومبيدات ، ويوم اخترقوا الحدود والفواصل التي وضعها الاسلام فاصلا سميكا ، لا تهدها الايام ولا تعمل فيها حوادث

الليل والنهار، بين ابنائه و بين المقاصد الاجتماعية والفردية ، اعتقادية او اخلاقية ومنذ دخلت علي هذه الآراء ، ظلت نفسي ذاهبة جائية ، بين جماهير نا و بين تعاليم الاسلام التي حافظنا منها على الاسماء ؛ واخذت همومي تعاودني ليلي ونهاري ، حلي وترحالي ، في شغلي وفراغي ، لم يغب عن بصيرتي التأمل في مآل امة كانت في عهودها الماضية في طليعة الامم ، ذوات النظم السامية الكفيلة باقامة العمران على اسسه الثابتة ، — تلك النظم التي تحول أسأى الشعوب عن المدينة واستثمارها ، و العقل واستدرار مواهبه ، الى شعب ذي بصيرة ومواهب عقلية ، اخاذ باساليب الحياة . مسارع الى شغل مركزه بين ارقى الشعوب — استحالت الى امة فعل بها الزمان افاعيله . ولعبت بها الجهالات ؛ وتحولت الى امة سلبية عديمة الارادة سلبا كاد يخرج جمهورها من حضيرة الانسانية المفكرة المنتفعة بنتائج ناطقيتها ، وصارت جماهيرنا لا تحي حياة ترتكز على التأمل والتعقل والانتفاع بما يقع بين ايدينا ، ومن ورائنا وعلى ابصارنا من متجددات الحوادث ، وماضيات العظات السامية لحياتنا الدينية والدنيوية ، سواء منها ما يتناول حياة الفرد او حياة الجماعة ، وانصرفت جماهيرنا من حياة الامم المرتكزة على التعاون القائمة على اساس (مصلحة الجماعة مقدمة على مصلحة الفرد) الى حياة اشبه ما يضرب لها مثلا حياة اهل الحشر في موقفهم الاكبر وهولهم الاعظم . يوم يكون كل احد شعاره ؛ نفسي . نفسي فذلك مثلنا اليوم.

اخال ان من امتلات نفسه بمثل ما امتلات به نفسي . ودب اليه مثل مادب الي من هذه الاراء ، وقام في نفسه ظل هذا الشعور . الذي ملك علي تفكيري واخذ ينمو بمرور الايام وتغذية الحوادث له . حتى اصبح ملكة من الملكات التي تصدر عنها آثارها من غير شعور — اخال — ان عيشه بين هذه الجماهير ؛ يكون في نظره عيشا منغصا بغيضا مملولا ؛ يحاول الخروج عنه بتعديل عوج هذا الجمهور .

وقد حاولت بحكم هذا الشعور بعض المحاولة في ظروف كثيرة ومناسبات عديدة ان اقيم من عوج من اتصل به وتربطني به الروابط الدينية الوثيقة الخصوصية فاكون قد قضيت بعض حقوق الاسلام وامته علي وكنت في محاولتي هذه واثناء اداء ما ركبني من حق ديني علي ناهجا مناهج دينية آخذا باساليب سداها ولحمتها الائتساء باساليب القرءان والاتجاه الى مقاصده والاخذ بمعالم السنة وترسم خطى اعلام الاسلام وائمته الذين استماتوا في سبيل تبليغه وقد افلحت في محاولتي الى حد ما . ونجحت في مأموريتي في اغلب المواضع التي طال احتكاكي باهلها . ولا استطيع ان ازعم ان هذا المقدار الذى نلته من الفوز يخرجني من مسؤلية تبليغ الدين وآدابه ولا اكتم القراء ان فوزي الجزئي المتحدث عنه لم انله بغير صراع وزال وجذم ودفاع ذلك ان في اواسطنا دعاة سوء وان هناك عراقيل وصواد اوجدتها الايام يرجع عهد وجودها الى عصور موغلة في القدم، وان الايام اوجدت لنا في مجتمعاتنا مبادىء هدامة دخلت في الامة يقوم بتمثيلها قوم اعتادوا العبث بعقول الامة الساذجة . ومكنوا للاوهام والسفه العقلي بينها تمكينا ملأ على الامة مداركها والبس هذه المبادي في نظر الجمهور ثوبا خداعا ونحلها اسما غير اسمها الحقيقي واعطاها اسم المبادي الصالحة التي يجب ان تكون عيارا عند العامة على كل ما خالفها من جديد او حديث، وعدت هذه المبادي الهدامة كالقضايا المسلمة والتعاليم المعصومة وليس للعلم عند هذا النفر الذى استخف بالناس ان يتقدم لمباديهم ليعطي رأيه فيها ويؤدي مهمته كقاض خصيصي يفصل في اعماله ولا المنطق الصحيح ان يضع اشكاله وقضاياه واقيسته ليثبت ما يجب ان يثبت ويزيف ما يجب تزييفه . وانما العلم والمنطق والعقل معطلة لاحكم لها . معزولة عن وظائفها ليس لها ان تؤدي مهمتها وتفصل الهدى والضلال . وتعطى ما لله لله وما لقيصر لقيصر

واي شيء احق على نفس العالم المفكر . من اضطراره الى الاحتكاك بمن

لايفهم له لغة ولا يذعن الا لقضايا تقليديه امشاجها التي تركبت منها اعضاؤها الغباء والجهل واي شيء اشد حسرة على نفس العالم ايضا يوم تحشر له مجموعة اوهام في صميم العلم وصريح الهدى ومتى حاول ان يقنع من يحشرها في العلم اويجبره على الاقل الى اعتبار ما يسميه علما وهدى امرا يصح ان ينظر فيه ويختبر امره ويعرض على المقاييس العلمية ، عد ذلك منك استخفافا بالدين واحتقارا لمن سبقه من اهل العلم وهذا النوع من البشر والطرز من اهل الحجاج الجاهلي ، لا تعدمه بكثرة او قلة في مدن الوطن وقراه وهذه الفئة عند نفسها وعند العامة فئة عالمة لها حق الحكم باسم الدين والعلم ، ولها حق الزعامة فيه وارشاد الجماهير ، ولا عليها ا كانت هذه التسمية ترتضيها معاجم اللغة ويقرها العلم ، ام ان العلم ولسان العرب يأبيان ذلك ولما يزل الجماهير عندنا مشايعة لهذه الفئة متابعة لها مغرورة بها ، بحكم ان الجمهور اسير للسمعة الصحيحة والباطلة ، وللجمهور العذر الذي لا ينكر في متابعة هذه الفئة والانخداع بها ، ما دام هذا الجمهور لم يتعرف بالعلماء الحقيقيين ولم يستمع لدروسهم ولم يطلع على ما عندهم ، وما دامت ، هذه الفئة جد حريصة على بقاء ما كان على ما كان من بقاء الامة بعيدة عن غيرهم قريبة منهم ، تجلس فى مجالسهم ، وتشرب من كؤوسهم ، لان في حرصها هذا بقاء لكيانها وحفظا لمركزها

ان مصلحة الاسلام اليوم وحق الشعب على الطائفة العالمة وواجب الانسانية تقضى على الطائفة المتعلمة ان تتقدم الى الامام لتؤدي وظيفتها ، لانها هى الطائفة التي تعد في وضعيها ذات الحق فى نشر الهداية الاسلامية ، وهذه الفئة العالمة وان كانت اقلية حسا مفرقه في نقط معينه في مدن القطر هى اكثريه معنى لانها في وضعيتها الاسلاميه قانونيه . على عكس الفئه الاخرى . فانها وان كانت اكثريه حسا فانها اقلية معنى ، لانها ليست بهيأة مستمدة لسلطتها من التشريع الاسلامي ، الذي يجعل وجود امثالهم على رأس الامة دينيا من امارات الساعة ، وان العلم يعلم ان الاسلام يقول بلسانه

حاله وقاله : ان كل عمل يأتيه الجهل والجهلاء انا بريء منه ومن نتائجه وشروره ، ويقول ان المقالة لا تنسب الى الاسلام حتى يكون هو القائل لها المقرر لما ترمي اليه من مصلحة ، والعالم انما مترجم حاك عنه مبلغ تبليغ من يفهم لغة الدين ويدرك مقاصده

لعمرى ان هذه الفئة الغير الشرعية ، قد اوجدت في وطننا المنكود شرورا طويلة عريضة ، كادت تخرج الشعور الاسلامي من صدور الناس ، وتوجد بدله شعورا آخر ، وانتهت الحالة بسبب تسلطهم على عقول العامة الى ان باتت معالم الاسلام غير قادرة في نفسها ، ولا ثابتة حقائقها حسنا وقبحا ، وانما تحولت الحالة الى ان اصبح الحسن والقبح الشرعيان تابعين لاستحسان واستقباح هؤلاء الرؤساء

على المتأمل ان يتأمل جيدا ويتفهم نفسية الجمهور اليوم . فانه سيجد ان الامة في امور دينها ليست على مبدإ واحد في الشعور الديني ، الذي يجب ان يكون شعور الفرد والجماعة فيه واحدا ، وما اكثر المفاسد التي اوجدتها هذه الفئة في الامة . مفاسد عمت وما خصت . لم تنج منها العقائد ولم تسلم منها عموميات الاسلام . التي جعلها حقا مشاعا بين معتنقيه . جاءت هذه الفئة واعتدت عليها من غير مبرر شرعي رغم استنكار العلم والعلماء لهذا الافتيات على مظاهر الاسلام ومقدساته . ولست في كتابتي اكتب عن شيء مجهول او حادثة فردية علمها البعض وجهلها الاكثر . وانما اتحدث الى القراء عن مظالم ركبها هؤلاء الناس في اقدس الاماكن في الوطن . ببيوت الله فان هذه الفئة ارادت ان تحتكر المساجد لنفسها وتوصد ابوابها في وجوه العلماء اصحاب الحق في هذه المساجد وفي تصديهم لتعليم الامة فيها اذ وضعية المسجد في الاسلام وضعية معبد تؤدى فيها الشعائر الاسلامية ووضعية كلية علمية حرة تؤدى فيها المعارف على اختلافها دينية او لغوية او عمرانية ؛ وان هذه الفئة التي عطلت المساجد عن عمارتها العلمية جاهلة بان عصرنا هذا ليس بالعصر الذي يقبل اضطهاد العلم ويرضى بالنقيصة فيه له .

ان الامة الجزائرية التي تستظل بالراية الفرنسية التي صارت في الشرق والغرب مضرب مثل في الحرية العلمية دينية او علمانية . لا تصبر بحال من الاحوال على اعتداء هذه الفئة على بيوت الله وتعطيلها عن عمارتها بالدروس العلمية . مهما كانت منزلة هؤلاء المعطلين للمساجد وان هذا الاعتداء الذى تاتيه هذه الفئة التي تنحل نفسها سيما المهتدين و تتظاهر امام العامة الجاهلة بانها ذات الصبغة الاسلامية والسيرة السنية وطدته الفوضى التي يعيش فيها الشعب فوضى في العلم والاخلاق والاجتماعات الدينية والدنيوية ولو كنا شعبا يحب النظام لاخذنا بشيء من النظم الحديثة التي تجعل كل شيء في محيطه ودائرته . فان سير الحياة اليوم اخذ مهيعا جديرا بان ياتي بفوائد وادخل من وسائل الاصلاح في الشعوب ما جعل كل هيأة لها تنظيم في محيطها واعمالها . حتى بات كل فرد من افراد الامة في دائرة وجوده لا يخرج عنه ولا يدخل على غيره

اما نحن معشر البؤساء فلا زلنا نعيش عيش القرون الوسطى كل شيء موكول الى الصدف مدفوع به الى الفوضى حتى رفعت الحواجز بين الحقائق واشتبك الشيء بضده واجتمع مع عدوه وتلاحم بمباينه ولم يبق من فاصل يفصل بين السنة والبدعة ولا حاجز يحجز بين الهدى والضلال وصح لكل من يحسن ان يؤلف جملا عربية ان يكتب في الجرائد في اشد المواضيع غموضا واخفاها على اكبر الاختصاصيين في العلوم ، ويقال عنه انه كتب وخالفه مثله ، والمسألة خلافية ، وكثر بذلك الجهل وازدادت حالتنا فوضى على فوضى ، وزهد اهل العلم الحقيقيين في الكتابة في المواضيع الدينية التي يحسنونها وحطموا اقلامهم ورأوا ان دخولهم في ميادين الكتابة لا يجلي الحق ولا ياتي بثمراته ، فخير لهم ان يسكتوا حتى يمن الله بساعة يعرف فيها كل احد قدره

وقد نابت الامة حوادث استحقت الكتابة واستحقت ان يعني بها كبار

العلماء . لانها مسائل لها خطرها من ناحية الدين والاجتماع كحادثة القراءة على الجنائز وما اليها ، التي ظلت مرتعا خصبا لفريق من الجهال ، ونفقت بسببها سوق الهذر . وكحادثة منع المالكية من الاذان بغرداية التي اتخذها فريق موردا من موارد الرزق ، وبوقا ينفخ فيه اتباعه لنيل الثناء عند العامة وليقال عنه انه الغيور على الدين كما اتخذها فريق آخر فرصة ومظهرا من مظاهر العصبية الطائفية وبقي الحق الذي يجب ان يقال في صدور اهله ، وانقضت ايام الجزائر في هذه السفاسف ، وضاعت الامة في هذه الفوضى ، والى ربها مشتكاها ، وقد كان لعلمائنا ان يكتبوا الينا شيئا من آرائهم الموفقة حول حياتنا الاجتماعية ويعالجوا نفسية الامة المريضة بما فتح الله به عليهم من العلوم الدينية ، ويحاربوا هذه السنن السيئة التي جعلت الجزائر مباءة لكل رأي زائف ، ومنزلا لسخافات البشر ، فان عصرنا هذا عصر تيسرت فيه على العلماء وسائل تبليغ الدين وتفهيم اصوله وفروعه وهيأ لهم من وسائل النشر في الصحف والمجلات ما لم يتهيأ لمن تقدمهم من العلماء الذين نشروا المذاهب واذاعوا الآراء ولم يبق للعلماء من شيء يصدهم عن نشر العلم وفضائل الاسلام ، الا العمل بعلمهم والامتثال لوصايا دينهم ، الذي يقول : لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس .

العربي بن بلقاسم التبسي

مسائل جزائرية

نحو الازمة الكبرى

اننا ، ونحن في ماليتنا نرتبط بفرنسا ارتباطا وثيقا ، سنواجه في الايام المقبلة ازمة من اشد الازمات هولا واكثرها خطورة وحرجا . وقد عزمت الحكومة الفرنسية حسب التصريح الوزيري الذى القاه مسيو هريو على مجلس النواب ، على سلوك سياسة اقتصاد وتقتير ، وذلك بتخفيض المرتبات المختلفة والجرايات التي يتقاضاها مشوهوا الحرب واصحاب التقاعد ومن اليهم .

والازمة العالمية لا تزداد رغم المؤتمرات العديدة الا تعقدا وتحرجا . وتقول الدوائر المالية الخبيرة انها ستزداد في الايام المقبلة تعكرا وضيقا .

لهذا ، فان كانت لنا نصيحة نسديها الى قومنا بهذه المناسبة ، مناسبة الضائقة الكبرى كما دعاها جوزيف كايو المالي الفرنسي الشهير ، فاننا ننصحهم بان يجعلوا نصب اعينهم دائما ابدا هذه الآية الشريفة التي هي روح علم الاقتصاد : «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا »

لا بد من سلوك سياسة اقتصاد عظيم ، لا يصل الى درجة الحرمان من الضروريات ، انما يجب ان يصل الى درجة الاستغناء موقتا عن الكماليات ووجود الفرنك تحت اليد في ساعة العسرة والضيق افضل من الاحتياج اليه .

وان بعد العسر يسرا ؛ ان بعد العسر يسرا .

مناقشة عنيفة بين فرنسا والجزائر

الفكرة العامة التي تسود في الدوائر الاستعمارية بارض الجزائر ، هي ان القطر الجزائرى مستعمرة ممتازة عن المستعمرات ، بل تكاد تكون مستعمرة مستقلة اشبه شيء بالدومنيون الانكليزى ، لا ترتبط مع ام الوطن الا بروابط المصلحة

المشتركه ، وبناء على هذا ، تحصلت الجزائر على استقلالها المالي واصبحت لها ميزانيتها الخاصه ولها مجلس النيابات الماليه وللمسلمين فيه قسمه ظئزى؛ الا ان فرنسا احتفظت لنفسها بحق المراقبه والاشراف على النظام المالي كله ،

الا ان الدوائر الاستعماريه نفسها ، تميل مع مصلحتها اينما مالت ، وتدعى انها قطعه من ام الوطن ، وان تراب الجزائر وتراب فرنسا شيء واحد ، وان قطر الجزائر هو ثلاث مقاطعات فرنسيه تابعه لوزارة الداخليه ككل مقاطعات فرنسا ، الى آخر ما يقال في هذا الباب .

واننا في هذه الايام الاخيرة نرى منظرا عجيبا ، نرى ان المستعمرين الجزائريين يدافعون عن النظريتين في آن واحد ، وجمعك بين الحالتين عجيب

يقع جدال عنيف بين المستعمرين الجزائريين وبين رجال جنوب فرنسا في مساله الخمر والكروم ، فمنذ ما حرمت اميركا دخول الخمر الى بلادها كسد السوق الفرنسي وبارت خموره وكاد المعروض يفوق المطلوب ، فرأى عاصروا الخمور في جنوب فرنسا ان يحوطوا البلاد الفرنسيه بسياج من قوانين الحمايه الجمركيه ، يجعل الخمور الاجنبيه لا تدخل فرنسا الا بمقدار معين ،

ومن بين تلك الخمور « الاجنبيه » خمور المستعمرين الفرنسيين بارض الجزائر ، وهنا حمى وطيس الجدال بين الجانبين واشتدت المعركه بصفه قاسيه عنيفه ؛ وقامت صحافه الجنوب الفرنسي كله ضد الجزائر ، وقامت الصحافه الفرنسيه الجزائريه كلها ضد الجنوب الفرنسي ؛ وكان مما قاله مسيو جوستاف كوست في جرائد الجنوب الفرنسي ضد الجزائر هذه الجمل :

« هل الجزائر قطعه من التراب الفرنسي ، ام هى مستعمرة لها قسطها الاوفر من الاستقلال ؟ انها في آن واحد هذا و ذلك ؛ حسبما تقتضيه مصلحتها ،

« فسال مسيو اوجين فروس ينتقد تعديل فرنسا للميزان الجزائري : ان

الجميع متفقون على ابداء التألم والاسف للضربة القاسية التي اصابت الحريات الجزائرية .

« فما معنى الحريات الجزائرية ؟ هل لنا نحن في فرنسا ، في المسائل المالية حريات بروطانية ، وحريات لورانية ، وحريات بروفنصالية الخ ؟

ومن هنا ندرك المناقضات الغريبة التي تصدر من مستعمري الجزائر . فان كانت المسألة مسألة ترويج خمورهم فهم ابناء فرنسا وقطعة منها وجزء لا يتجزى من جسدها ، وان كانت المسألة مسألة ميزانية وعقد قرض وما الى ذلك ، فالجزائر حرة ولا يجب مس الحريات الجزائرية .

« فيجب على الجزائر اليوم ان تختار بصفة نهائية . فان اختارت ان تكون حقا من جسم ام الوطن فما عليها الا ان تنضم انضماما تاما مطلقا الى فرنسا ، وذلك ما لا يحبه المستعمرون لانهم يصبحون يومئذ غارقين في بحر الكتلة الاهلية .

واما ان ارادوا البقاء على حرياتهم الجزائرية ، واستقلالهم المالي ، فليقبلوا اذا مبدأ حمايتنا لكرومنا ومنتجات ام الوطن ؛ تلك الام التي لولا اعانتها الدائمة لرجعتم ايها المستعمرون الى العدم » .

اما مسيو جون فنيرون فيخاطب المستعمرين الجزائريين في جريدة « برق مونبولي » بقوله :

هل تعترفون ام لا ، بان الاثني عشر الفا من غارسي الكروم في الجزائر والستة والعشرين مليونا من هكتولترات الخمور التي ينتجونها في الصابة المقبلة يمكن ان يكونوا وسيلة خراب ودمار المليون والخمسمائة الف من غارسي الكروم في فرنسا ؟

ولا تزال المناقشة بين الجانبين حادة على هذا المنوال، والجزائريون المستعمرون يدافعون عن مبدأ : ان الجزائر قطعة من ارض الوطن .

وفي الوقت نفسه تقدم الميزان الجزائري بعد ما صادق عليه مجلس النيابات وحوره المجلس الاعلى، امام مجلس الامة الفرنسي، لابرامه، فرأى هذا المجلس وجوب ادخال تعديل عليه وانقاص من القرض الذي قرره.

فلم يتجرع المستعمرون هذه الضربة الماسة على زعمهم بالاستقلال المالي الجزائري وقاموا ضدها قومة رجل واحد: في مجلس النيابات المالية وفي المجلس الاعلا وفي الصحف. وقالوا ليس لمجلس الامة ان يتدخل في ميزانيتنا او ان يحور بنودها.

ولا يزالون الى هذه الساعة يدافعون عن هذه النظرية؛ مع دفاعهم عن النظرية الاولى. ولا يزال الخلاف مستحكما في الثانية كما لا يزال مستحكما في الاولى



عدو جاهل

يا ليت رونتجن قد اكتشف لنا اشعة كهربائية تريـنا ما في الضمائر وما هو محجوب في الدرائر، كما اكتشف لنا اشعته التي ترينا ما بداخل الاجسام.

اذا لكنا وضعنا شارل كولومب مدير «لي زانال نورا فريكان» تجاه تلك الاشعة. واطلعنا على ما يكنه قلبه الاسود من الضغينة والشنآن. وعرفنا هل هو عدو للعنصر الاسلامي. او هل هو عدو لفرنسا؛ او هل هو عدو لهما معا.

لا يستطيع رجل ان يسيء الى سمعة قومه ولا ان يحطم آمال امته ولا ان يعاكس مصلحة بني جلدته كما يفعل شارل كولومب هذا؛ فهو يمثل في شخصه الحقد والجفا والكره والبغضاء ضد العنصر الاسلامي في شمال افريقيا. وما من عدد اصدره من مجلته مجلة الكذب والافتراء والبهتان الا وشحنه قدحا وذما واقذاعا ونميمة وزورا ضد المسلمين في كل شمال افريقيا.

فبينما يسعى عقلاء المسلمين وعقلاء الافرنسيين لتقريب مسافة الخلف بين العنصرين والسعي في تكوين روابط ود ومجاملة بينهما. وتحطيم العراقيل التي تعوق

اتحادهما في الاعمال المثمرة اتحادا متينا لا سيد فيه ولا مسود؛ نرى شارل كولومب هذا يحفر بكل عدد يصدر من مجلته هوة جديدة بين المسلمين والفرنسيين، ويوغر به الصدور ويبعث به الاحقاد من مكامنها فهو يصور المسلمين للفرنسيين بصورة الاغوال الفاغرة فاها لابتلاعهم وسحقهم ومحو آثارهم وتحطيم معالمهم؛ لا فرق في ذلك بين جاهلهم ومتنورهم؛ بل حملته على المتنورين اشد واقذع؛ لانه يجعلهم رأس البلاد ومنبع الشر؛ منتقدا على دولته تعليمهم وتثقيفهم، ناصحا لها ان تتركهم في جهل وفقر واهال حتى لا يجدوا وسيلة للثورة والانقضاض. وهو يصور باقواله العنصر الفرنسي للعنصر الاسلامي؛ بصورة العدو المبين الذي لا يرقب فيه الا ولا ذمة ولا يريد له الا الموت والفناء وشر الاضمحلال.

ولم يكف هذا الرجل الذي لا نشك انه مصاب بما ليخوليا تجعله يرى كل شيء اسود امامه، لم يكفه ان ينعق في كل عدد من مجلته كغراب البين على ما يبنيه عقلاء الطرفين من اسس الوئام والوفاق، بل اصدر كتابا خاصا جمع فيه تحت اسم: «حقائق شمال افريقيا» كل ما كتبه ذلك القلم النمام من افك وبهتان واخرجه للناس تمثالا للضغينة وسوء القصد والعداوة والبغضاء

وانا لنعجب كيف ان الصحف العربية في بلادنا تلجم وتعطل لادنى سبب، بدعوى انها ربما فهم البعض من كتابتها انها تبث الجفاء بين العناصر المتساكنة؛ بينما يترك حبل مثل شارل كولومب على غاربه، يسعى كالافعى بين صفوف المتساكنين ويبث سمومه الفتاكة فيهم.

فحذار حذار ياشارل كولومب وياءمن على شاكلته ان مثلكم الفرنسي يقول: من يزرع الريح يحصد الاعاصير!»

في خطاب مسيو هريو

لاول مرة في تاريخ الجمهورية الثالثة على ما نعلم، جاء ذكر «الاهالي»

في التصريح الوزاري الفرنسي . فقد قال مسيو هريو في خطابه الذي نال به اغلبية فائقة جدا امام مجلسي الامة ما نصه :

« ان الحكومة الجمهورية ستبذل جهدها لصيانة العمل في مستعمراتها . ولتحقيق مواصلة السعي لاستثمار ثروتها الطبيعية ، ولكي يشارك العنصر الاهلي لفائدته في هذا العمل الاخوي ، الذي ينجر عنه الرقي الاجتماعي والانساني الذي اعطت فرنسا الجمهورية مثله الاسمى »

نحن على ثقة من سلامة مقصد مسيو هريو وحسن نيته ، انما لسنا نعرف ما اذا كانت حالة فرنسا اليوم وحالة اوربا عامة تسمح له ولوزارته بان يخرج افكاره من حيز القوة الى حيز الفعل ، فان بين الافكار الحرة وبين تنفيذها خطوة شاسعة جدا ؛ واجتياز تلك الخطوة هو الامر المفيد العائد بالمنفعة على العنصرين معا ؛ اما مجرد التفكير في اجتياز تلك الخطوة ثم الاحجام بعد ذلك عن اجتيازها ، فذلك لا يجدي فتيلا ، ولا يعود باي نفع .

فالمسلمون الجزائريون الذين اعيا هم الانتظار وبحت اصواتهم في طلب الحرية والعدالة والمساوات يعلقون آخر املهم في الاحراز على حقوقهم المشروعة العادلة على وزارة مسيو هريو ؛ فعسى حظهم يكون اسعد من حظ اخوانهم التونسيين الذين رأوا مسيو هريو في وزارته السالفة يشكل لجنة للبحث في مطالبهم واستماع شكاتهم ، والنظر في اعطائهم الكفالات التي يطلبونها ، فلم تعمر اللجنة الا قليلا ثم عفى رسمها ونسي اسمها ولم تدخل الى عالم التاريخ بل دخلت الى عالم الاهمال .

فهل يحق لنا ان نعلق عليكما الآمال يا مسيو هريو ويا مسيو شوطان ؟

الاخوان طارو

هما اخوان كاتبان ، الفا روايات عدة نالا بها استحسان الجمهور من القراء ، لما وصفا بها الحياة الجزائرية وصفا مدققا تنبو عنه ريشة الرسام ؛ ومن ابدع تلك

المؤلفات « الحفلة العربية » وقد اطلقا لقلمهما السيال المجال ، فصال وجال ، واغترف من بحور الحقيقة والخيال ، وصور الحالة الاهلية فى البلاد كما هى بدون تحامل او تدليس .

وفي هذه الاونة الاخيرة كلفتهما ادارة « السياحة » بان يكتبا عن الجزائر كتابا فنيا يغرى المتسوحين ويغريهم بالقدوم الى هذه الاقطار ، ومنحتهما تلك الادارة اعانة قدرها ٦٠ الفا من الفرنكات وشرعا في العمل .

لكن تلك الادارة لم تحسب هذه المرة حسابا لصراخ « الكتاب الجزائريين » من اصحاب النعرة الاستعمارية ، فقد اجتمعوا زمرة واحتجوا وصخبوا واحتجوا ، ونشروا الفصول الضافية ينتقدون بمرارة وبشدة اختيار كتاب فرنسيين من فرنسا بدل اختيار كتاب فرنسيين من الجزائر لانجاز هذا العمل ، ثم ينتقدون بمثل تلك المرارة والشدة نفس اختيار الاخوين طارو ، لانهما حاولا ان ينسفا قيمة الاستعمار وصورا حالة الاهالي بصورة مزعجة تجعل الناس يعتقدون ان فرنسا لم تعمل للاهالي شيئا . فهؤلاء السادة الكتاب يريدون ان لا يروا في عالم التأليف والنشر الا الذي يسبح بحمد الاستعمار ويمجد اعماله ، ويخفي متعمدا الاخفاء تلك الحالة التعسة الشوهاء التي عليها الاغلبية الساحقة من مسلمي الجزائر ؛ بين فقر وجهل واهمال ، والتي لا يستطيع احد انكارها .

كلا ياسادة ان فى فرنسا اقلاما حرة مهما قل عددها ، وان الحق لا يعدم انصارا مهما كثر شانئوه .

محمد راسم الفنان

الدوائر الفنية كلها تعرف فن محمد راسم ، وقيمته العالية فى عالم الجمال — الا دوائر ارض الجزائر طبعا وهى وطنه .

ولقد قرأنا اخيرا في جريدة « حبيب الامة » وهي اليوم ام الصحف الباريسية

واكثرها انتشارا كلمات عن محمد راسم الفنان الشهير . لم نتعود من تلك الصحيفة كتابتها عن اشهر الرسامين الفرنسيين ؛ فقد قالت ان محمد راسم قد اكترع من مناهل الفن الفارسي العتيق واستجلى اسراره ، واطلع على فنية الرسم الاسوى واستحوذ عليها ، وتمكن بذلك ان يصور لنا حياة شمال افريقيا قديما وحديثا مستوحيا بدائع ذلك الفن الجليل ، فن الرسم الصغير المسمى « الميناتور » فكان موفقا في عمله الى الغاية القصوى . وان تعمقه في اسرار الفن وطول اناته معه لم يمنعاه من اصباغ روح شعرية على صوره الدقيقة ؛ وان تقيده باسرار الفن المعماري لم يمنعاه من الاغتراف من بحر الاختراع . فكان اي رسم من رسومه يعادل لوحة من اكثر الواح الرسامين شهرة .

ومحمد راسم ليس جديرا بالاعجاب لانه يملك يدا ماهرة وريشة لا تعرف التراجع امام الصعاب فحسب ، بل هو جدير بالاعجاب من حيث هو مصور حقيق يملك ناصية الالوان فيضعها في مواضعها كاعظم الرسامين »

هذا ما تقوله احدى كبريات صحف باريس عن رسام مسلم جزائري ، رفع رأس الجزائر المسلمة العربية عاليا ، بواسطة ذلك الفن الذى هو وحي الجمال . وبواسطة تلك الصورة البديعة التي وضع فيها اروع واجل صفحات التمدن الاسلامي وصفحات المجد والفخار في هذه الديار .

فهل يتاح لقوم « محمد راسم » ان يروا عمله وان يقدروه حق قدره وان ينشطوه ، كما رآه ونشطه وقدره ابناء الغرب ؟

نظرة عالمية

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

الجمهورية السورية — لا ثورة في الحجاز — الحرية المصرية — المؤتمر الاسلامي ينفذ قراراته — سيام تتحضر — منشوريا — بين لوزان وجنيف — ارباح وخسائر — برنامج هوفور — المصالح الحقيقي —

كان يوم ١١ جوان السالف يوما في سوريا مشهودا ، وكان بدء عهد جديد في تاريخها الحافل بصحائف الجهاد الخالدة واقاصيص البطولة النادرة وآيات التضحية والتفاني في سبيل الوطن .

في ذلك اليوم قرر مجلس الامة السوري انتخاب رئيس للجمهورية السورية ففاز باغلبية اصوات المجلس صاحب السعادة محمد علي العابد بك ؛ واصبح اول رؤساء الجمهورية العربية في دمشق عاصمة الامويين وفخر العثمانيين واقدم مدينة في الدنيا .

ومحمد علي العابد هو نجل عزت باشا العابد الذي لعب في التاريخ العثماني ادوارا سوداء وكان النفس الخبيثة للسلطان عبد الحميد خان الثاني ، ومستشاره الخاص . وهو والشيخ ابو الهدى الصيادي والشيخ ظافر المدني يتحملون اكبر قسط في كل المآسي والآثام التي اقترفت في الدور الحميدي

وعزت باشا العابد من اعرق اسر الشام واكبر البيوتات فيها ، اذ ينتمي الى آل هولد المشاهير وابنه محمد علي بك رئيس جمهورية اليوم تربي في حجر الاتراك العثمانيين وتقلب كثيرا في مناصبهم ؛ وارسله السلطان العثماني سفيرا عنه الى واشنطون عاصمة الولايات المتحدة الاميركية . ولم يلعب دورا كبيرا في

الشام اثر الاحتلال . بل حافظ علي ولاء الفرنسيين ولم يعمل ما يوجب نقمة المسلمين .

والذى يجب علينا ان نلاحظه بسرعة قبل ان تفوتنا الفرصة هو ان المجلس السنيابي الذى انتخب محمد علي العابد للرئاسة ليس مجلسا قانونيا ؛ لانه لم ينتخب انتخابا حرا ، وكان للادارة المحتلة اليد الطولى في تعيين افراده . وقسما او ان تلك الادارة تركت الناس احرارا ينتخبون من يريدون انتخابه لكان لسوريا اليوم مجلس غير هذا المجلس ورئيس غير هذا الرئيس .

انما الذى يهم في مثل هذه الامور انما هي المواضيع دون الاشكال ؛ فالمجلس الحالي تنتهي مدته ويمضى حال سبيله ؛ ومحمد علي بك يقضي مدة رئاسته وينزوى جانبا ، وان كان الشعب السورى قد لعب به هذه المرة ودلست رغبته ، فلن تعاد تلك المهزلة مرة اخرى ؛ وسيكون عن قريب مالكا زمام مجلسه ، موليا على اموره رئيسا يرضاه .

وقد كانت الرئاسة للجمهورية ترفرف فوق رؤوس ثلاثة صبحي بك بركات وحقي بك العظم ؛ ومحمد علي العابد وهو اقلهم حظوة . وكانت السلطة المحتلة تريد ان يكون رئيس الجمهورية صبحي بك بركات الذى كان حاكم الشام ، والذى قام باعمال تستحق مكافأة سامية ، فلما رأى الوطنيون وهم لا يتجاوزون ستة في المجلس ، ورأى اشياع حقي بك ان صبحي بركات فائز بالرئاسة لا محالة ، انضموا كلهم الى شق اقل المرشحين خطرا وهو محمد علي بك ، ففاز باصوات ٣٦ ، مقابل ٣٢ صوتا لصبحي بركات .

ويقولون ان المجلس الجديد والرئيس الجديد لا يجرآن الساعة على الدخول في مفاوضة مع الحكومة الفرنسية لعقد المعاهدة معها على الاسس التي انعقدت عليها معاهدة العراق مع الانكليز ، بل سيكتفي الآن بالعمل على تنظيم البلاد

وتشكيل اداراتها تشكيلا دستوريا (حسب الدستور الابتر الذى اعلنه مسيو بونسو) ويومئذ تجرى المفاوضات اما صبحي بركات فهو اليوم يتولى رئاسة مجلس الامـة .

***

رأت الدولة الانكليزية انـ جلالة الملك ابن السعود ، وقد كانت تواليه وتماليه ، لم ينفذ خططها ولم يقبل التسليم فى حقوق العرب والاسلام لخدمة مصالحها؛ ولم تؤثر فيه الوعود الخلابة ولا الوعيد الازرق فصممت على ان تنتقم منه وتذيقه ويلات الحرب وذلة الانكسار ، كما كانت من قبل قد انتقمت من الشريف الحسين ابن علي عند ما رفع ضدها عقيرته بعد فوات الوقت ، وكما انتقمت من امان الله خانـ .

فاخذت توغر ضده الصدور وتقيم في وجهه العراقيل وتحاول اثارة الفتن حوله ، حتى يضطر الى سلوك احدى الخطتين : خطة التنازل عن الملك والاستسلام للمقادير او خطة التنازل عن الحقوق والاستسلام للانكليز .

انكلترا تريد مد سكة حديدية من بغداد الى حيفا ، وتمد انـابيبها زيت الموصل الى حيفا كذلك ؛ ولا بد من اجتيـاز ذلك الخط واجتيـاز تلك الانابيب ارض الجوف التابعة لنجد ، ولا يمكن ان تمد دولة خط حديد في ارض دولة اخرى الا برضى تلك الدولة . ولو ان انكلترا مدت سككها ووضعت انـابيبها في تلك الارض الممتدة بين العراق وفلسطين ، لاصبحت تلك الارض مستعمرة انكليزية بصفة فعلية وذلك ما لم يرض به ابن السعود باي حال . رغم انها لوحت في وجهه بالحلف العربي مع فيصل ملك العراق . ورغم انها وعدته بامداده بالمال في ساعة الازمة الحرجة التي يجتازها الساعة .

رفض كل ذلك . وعزمت هي على الارغام والانتقام . لهذا اخذنا نرى في

البرقيات الواردة من لندرا انباء اشتعال الثورة ضد ابن السعود في الحجاز . وطلب القائد الانكليزي بالعراق مددا جويا من مصر .

ولعل الانكليز الذين ادركوا بواسطة جواسيسهم انه لا يمكن للحجاز ان يثور في وجه الملك العربي ، اخذوا يدبرون خطة مهاجمته من وراء ، بواسطة امثال فيصل الدويش .

وعلى كل فالحالة في نجد والحجاز خطرة . والازمة الاقتصادية بالغة هنالك حدها الاقصى . وان الثورة لم تعلن الى الآن في اي ناحية من النواحي النجدية او الحجازية . انما من المنتظر ان تشتعل في الناحية التي يرى الانكليز انها اضعف نقطة في واجهة ابن السعود ، وقى الله العرب والاسلام هذا الخطر الوبيل .

***

ان مصر قد بلغت من الحرية والتسامح في عهد وزارة صدقي باشا المشؤومة مبلغا لم تبلغه قبلها الا تركيا ايام عبد الحميد ، او فرنسا ايام لويس السادس عشر ، او روما على عهد نيرون .

رأى صاحب الدولة — ورأى من ورائه الملك والانكليز — ان الصحافة المصرية بعد ما الجمت المرة بعد المرة ، وقيدت حريتها تقييدا نادر المثال في الشرق العربي ، انها لا تزال تستطيع ان ترفع صوت المعارضة وتقارع الظالمين بالحجة والبرهان .

وصدقي باشا مهما بلغ من هدو اعصابه وسعة صدره ، فهو لا يستطيع ان يسمع المعارضة صوتا ، ولا ان يقبل من خصومه كلمة ، فسن قانونا جديدا ، خنق به حرية الصحف خنقا بشعا والجم به الافواه التي كانت تستطيع ان تهمس .

واذا كان المصري نفسه قد اصبح بفضل صدقي باشا وبفضل سادته غريبا في بلاده ، فاحرى واولى ان يعامل الشرقيون المستقرون بمصر معاملة الغرباء . ارضاء

للمتصل الفلاني او ترضية للدولة الفلانية .

وخذ لك على ذلك مثلا : الاستاذ سامي السراج من اكبر كتاب العرب ومن اشد الناس غيرة على الاسلام والوطن الاسلامي . وهو سوري نزح عن بلاده اثر وقوع الاحتلال كما نزح غيره واخذ يدبج في مختلف الصحف المصرية وخاصة صحيفة الجهاد الوفدية فصوله الضافية عن بلاد الشرق . غير متعرض للحالة في مصر اي تعرض .

وكأن بعض الدول لم يرضها ان ترى الاستاذ السراج يكشف على صفحة الجهاد الشرقية مساوى ادارتها ؛ فسعت به الى وزارة صدقي وما كان اسرع هذا لاصدار امره بنفي الاستاذ السراج حالا وبدون اعلام او انذار . ولا تنس ان صدقي نفسه كان امر بنفي الامير الكبير عادل ارسلان شقيق امير البيان ورأس العرب المفكر الامير شكيب ؛ لان دولة ايطاليا طلبت ذلك .

والاغرب من الكل هو ان نجل موسى كاظم باشا رئيس اللجنة التنفيذية بفلسطين كان طالبا بمصر بالكلية الاميركية ، ولما اتم دراسته وتحصل على اجازة المدرسة اخذ يشرح في الصحف كيف ان ادارة تلك الكلية قررت ان تدرس في اقسامها العليا كتاب اسمه « مباحث في الدين » حمل به مؤلفه حملة منكرة على دين الاسلام وعلى رسول الله الاعظم ونسب اليهما كل نقيصة وبشاعة .

ثارت الصحف المصرية وبحثت الامر ، ولم يسع وزارة المعارف الا ان تبحث ايضا فوجدت ان المسالة حق . وطلبت الى الجامعة حذف الكتاب من برنامج التدريس فحذفته وتولى الاستاذ الكبير محمد فريد وجدي ابقاه الله سيفا باترا للدفاع عن الاسلام وحقائقه نقض ما ورد في ذلك الكتاب ونسفه الا ان المسالة لم تقف عند هذا الحد . فان صاحب الدولة اسماعيل باشا صدقي ، وزير الملك المسلم احمد فؤاد الاول ، والمتصرف في كنانة الله مصر المسلمة العربية ، قد اصدر

امره السامي بابعاد نجل موسى الكاظم باشا ، وما جريمته الا كشف الستار عن ذلك الكتاب

هذا ، وقد وافق برلمان صدقي الصورى على انشاء خزان جبل الاولياء ، يحبس به مياه النيل في بلاد السودان تحت رحمة الانكليز ، بحيث لو ارادوا يوما ان يقطعوا عن مصر الماء لقتلوها ظمأ ولصيروها قاعا صفصفا ؛ وذلك ارضاء للسادة الانكليز وتنفيذا لمطامعهم ، وقد اعتبر المصريون هذا العمل كارثة قومية كبرى ، الا انهم لا يملكون امام صدقي وحراب الانكليز اي قوة — حتى ولا قوة المعارضة — وتمت الجناية على مصر بايد مصرية وباموال مصرية في ساعة تموت فيها مصر تحت اثر الازمة الاقتصادية ، ولا ندري متى ينفجر بركان مصر ضد الظالمين ،

* * *

اخذ المؤتمر الاسلامي العام الذى انعقد في العام السالف بمدينة القدس الشريف ينفذ قراراته — بالاقوال والكتابة طبعا ،

فارسل برقية الى الدول والي مركز جمعية الامم يحتج على السماح لليهود باستعمال جدار البراق معبدا ، والحال انه وقف اسلامي ثابت الوقفية ،

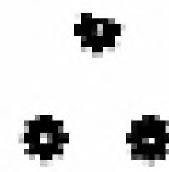
وبرقية ثانية يحتج فيها على ضبط سكة حديد الحجاز ، وعدم تسليمها لادارة اسلامية تتولى اصلاحها وارجاع العمل بها ، لانه قد ثبت بالنصوص القانونية انها وقف اسلامي وان المسلمين كلهم قد اشتركوا في مدها ،

وبرقية ثالثة في الاحتجاج على ما ارتكبته المدنية الايطالية في طرابلس الغرب من الفضائع والمنكرات الغريبة ،

وبرقية رابعة تستنكر الظهير الذي صدر في المغرب الاقصى لاخراج البربر من احكام الشريعة الاسلامية ، وتطلب العدول عنه ، وبرقية خامسة تحتج على ما يرتكبه البلاشفة الروسيون في بلادهم ضد المسلمين من فظائع ومنكرات وما يقومون به من اعمال التخريب والتحطيم ضد معالم المسلمين ومساجدهم

ومدارسهم وكل ما يمت بصلة الى الاسلام والمسلمين ،

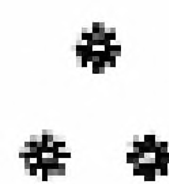
واخيرا برقية سادسة الى الدول الاستعمارية تحتج فيها على الاستعمار برمته واعمال المستعمرين ،



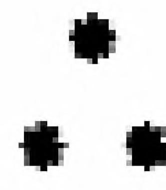
سيام امبراطورية اسوية استطاعت ان تحافظ على استقلالها العتيق وعاداتها العتيقة ، وإدارتها العتيقة ، وهي بين مستعمرة الهند لانكلترية والهند الصيني الفرنسية ، وما بقيت مستقلة الا لان الدول الاستعمارية لم تتفق على كيفية اقتسامها

وفي هذه الايام الاخيرة ، رأى الرجال الاحرار في تلك البلاد ان الدولة بنظمها العتيقة وتقاليدها البالية آيلة الى الاضمحلال والزوال ، واعلنوا الثورة في وجه الامبراطور ،

لكن هذا السلطان المستبد المطلق كان حكيما وماهرا : اذانه بادر بنشر منشور يقول فيه : انه منذ امد طويل فكر في تغيير صبغة الحكم في البلاد لان الحكم الفردي لم يعد صالحا لها ، وانه اصبح على حالة صحية لا تسمح له بان ينفرد بمسؤولية الحكم ، لهذا فهو يجيب الثائرين لكل مطالبهم ، وسيحكم البلاد حكما دستوريا حرا بواسطتهم اقر الخصم وارتفع النزاع



كأن اليابان قد اتم ابتلاع منشوريا لقمة سائغة بعد اعلن بها تلك الحكومة الصورية ، وقد اعترف مجلس الامة الياباني بتلك الحكومة ، وانف القوانين وانف جمعية الامم راغم . الا ان النار هنالك راكدة تحت الرماد ؛ فالمنشوريون غير راضين ؛ وروسيا مستاءة تترقب الفرصة . والصين تتحفز لاسترجاع ما فقدته . واميركا تنتظر الساعة ...



* *

ينعقد لساعة بجنيف مؤتمر نزح السلاح . كما ينعقد في لوزان مؤتمر التعويضات الالمانية .

وقد تطورت الحالة حديثا . بصفة جعلت المؤتمرين مؤتمرا واحدا يتعلق نجاح احدها عن نجاح الآخر .

والحق هوانه منذ مـا انتهت الحرب الكبرى وخبت نارها الملعونة ، لم ينعقد في اي ناحية من النواحي مؤتمر اشد اهمية واكبر جدوى من مؤتمر لوزان اليوم؛ لانه ولا ريب هو الذى سيقرر مصير اوروبا بصفة نهائية ، وسيعالج الازمة الاقتصادية في اوروبا علاجا يظن انه سيكون ناجعا .

وقد فتح هذا المؤتمر من اول يوم على مصراعيه بدون نفاق ولا دجل ، وكل دولة من الدول صرحت علنا بافكارها وآرائها قائلة : هذا ما ارى ، لا لمصلحتي الخاصة ، بل لمصلحة الجميع .

المانيا قالت بلسان فصيح مسموع يستحيل بكل انواع الاستحالة ان استمر على دفع اموال التعويضات لا اليوم ولا غدا ولا في المستقبل القريب اوالبعيد فهذه مسألة قد ماتت بالنسبة لنا وانيرت ، انـما ليس لها يوم قيامة . ونعترف مع ذلك بان فرنسا مستحقة لترضية عن هذه التضحية ، فلتكن ترضية في ميدان العمل الاقتصادي .

وتقول انكلترا : وانا على كل هذا من الموافقين ثم تقول ايطاليا : وانا من المبحذين ، ولا الضالين آمين .

فانكلترا ترى وجوب الغاء ديون الحرب كلها من اساسها ، وايطاليا كذلك ، والمانيا طبعا بما انها هي التي تدفع للكل فهذه الدول ترى انه اذا وقع الغاء ديون الحرب كلها دفعة واحدة ، استراح العالم وانتهت الازمة الاقتصادية

وامكن للدنيا ان تلعثم وان تنظم حياتها من جديد .

الا ان فرنسا وبلجيكا ويوغوسلافيا ؛ تقول ان ميزانيتها لا تستطيع ان تتعادل الا اذا نالت كل واحدة منهن قسطها من التعويضات . وانها لن تستطيع ان تدفع لاميركا مالم تتصل بشيء من المانيا .

فلننظر الآن ما هي ارباح الدول وما هي خسائرهم اذا نجحت فكرة — الغاء التعويضات وديون الحرب — وهي على ما نرى ناجحة لا محالة :

الارباح :

الولايات المتحدة الاميركية :......		لا تربح شيئا
انكلترا	=۱۱	مليار دولار
فرنسا	=۷	مليارات و ٦٥۰ مليون ليرة
البلجيك	=۷۲۸	مليون دولار و ۱۲ مليون ليرة
ايطاليا	=۲	مليارات ونصف من الدولار —

و ٥٨۰ مليون ليرة .

يوغوسلافيا	=۹٥	مليون دولار و ۳۰ مليون ليرة —
المانيا	=	تربح كل الديون

الخسائر

الولايات المتحدة	=۲۲	مليار دولار
انكلترا	=۲	مليارات ليرة و ۲۲ مليار مارك ذهب
فرنسا	=٦٦	مليار مارك ذهب
البلجيك	=۷	مليارات مارك ذهب
ايطاليا	=۱٦	مليارا ونصف المليار مارك ذهب
يوغوسلافيا	=٤	مليارات ونصف مليار مارك ذهب

المانيا = لا تخسر صفتيا .

فانت ترى ان الرابح الحقيقي هو المانيا التي يزاح عنها حمل التعويضات . وان اميركا هي الخاسر الحقيقي لانها لن تتصل بشيء من دائنيها ، اما بقية الدول فهي تخسر الفرق بين ما تتصل به من المانيا وما تدفعه لاميركا .

لكن هل ترضى اميركا بهذه القسمة الظيزى ؟ هنا محل الاشكال .

فاميركا تقول : ان دول اوربا تستطيع ان تجد ما لا جسيا للتسلح للاستعداد للحرب ، وفرنسا تنفق نحو ١٠ مليارات كل سنة على جندها ، فهذه الدول تستطيع لا محالة ان تدفع لي ديني ، سواء قبضت من المانيا او لم تقبض .

فكأن اميركا تقول : ما دامت اوربا متسلحة ومحافظة على سلاحها فانا لا الغي ديني ، اما اذا نزعت سلاحها فمن الممكن ...

وهنا نلتفت فجأة ورغما عنا الى مؤتمر جنيف الذي حصل في مضيق منذ اشهر ولم يعرف كيف يخرج منه ، هنالك نرى حدثا جللا ، نرى ان مسيو هوفور رئيس جمهورية اميركا قد بعث اليه — اثر مفاوضات لوزان — باقتراح يقول فيه : ارى ان احسن وسيلة لخفض التسلح وتخفيف مصاريف الدول عليه ، هي العدول عن الطيارات الحربي ، والعدول عن اسلحة المهاجمة ، وخفض كل دولة الثلث من جندها

تلقى المؤتمر هذا الاقتراح بجذل وحبور : اولا لانه اقتراح جاء في وقت يأس وقنوط وقد كاد المؤتمر يخفق ، لان كل دولة عن دوله قد جاءت برأي يخالف آراء الدول الاخرى . وثانيا لانه قد صدر من الرجل الذي يقول ما دمتم تتسامحون فان الغي ديني عليكم . فهم يقولون : والآن وقد اقترح بنفسه كيفية خفض السلاح ، فاذا قبلنا برنامجه لم تبق له حجة علينا ، وامكننا ان نعتمد على قبوله مبدأ مسح اللوحة ووضع مسألة ديون الحرب في رمسها الابدي ،

لهذا بادرت ايطاليا و ٢٧ دولة اخرى معها بقبول برنامج هوبور ، وتقبلته

فرنسا بسرور مع بعض احتراز ، ودرسته انكلترا وهي قابلة له لا محالة

فالذي يلوح اليوم في عالم المؤتمرين هو ان اقتراح هوفر سيحظى بالموافقة او مع تعديل جزئي ؛ وفي لوزان يقع تقرير مبدأ حذف ديون الحرب كلها ، اعتمادا على ان اميركا التي تكون مسرورة بقبول برنامجها ترضى هي الاخرى بالغاء تلك الديون ، وتتفق فرنسا والمانيا على ترضيات اقتصادية . ويكون هذا المؤتمر المزدوج هو مؤتمر السلام الحقيقي الذي يرجع للعالم امنه وثقته .

شذرات مختلفة

للسلامة من النار

كان معدن الاميانت هو المعدن الوحيد الذي لا يمكن ان تمسه النار بسوء ويمكن صنعه بصفة ادوات او ماعون او متاع غير ذلك ، فاذا ما وضع في النار مر بها مر الكرام دون ان تنال منه اي منال .

لكن العلم في اميركا لا يريد ان يبقى عبدا خاضعا لهذا المعدن النفيس ؛ بل بذل جهده لكي يكتشف شيئا آخر يكون اكثر من الاميانت وجودا واتخس ثمنا . وبعد كثرة التجاريب وجد ان القطن ، تلك المادة السريعة الالتهاب السريعة الاحتراق ، يمكن ان تصبح مادة لا تؤثر عليها النار اي تاثير ، بعد معالجتها بسائل كيماوي .

وقد نجحت هذه الطريقة ولقيت اقبالا كثيرا ، وصنعت عدة اكياس وصناديق من هذ القطن المعالج بالوسائل الكيماوية ووضع بها متاع ثمين ثم القيت في النار الملتهبة المتاججة ، الى ان خمدت النار ووجدت الاكياس والصناديق بداخلها سالمة لم تؤثر عليها النار اي تاثير .

شيء لايسر مؤتمر جنيف :

بينما تجتمع دول الدنيا باسرها في مؤتمر جنيف ، لتتداول في الطريقة التي يمكنها ان تجعل الحرب مستحيلة الوقوع ، ولكي تحدد السلاح الذي يحق لكل دولة ان تحوز عليه ولا تتعداه ، ولتحجر كثيرا من انواع الاسلحة المخطرة التي ثبت انها افتك بحياة الانسان في الحرب من كل بلاء آخر ، في تلك الاثناء يخترع احد المهندسين الالمانيين بندقية من حديد لايكاد العقل البشري يتصور قوتها ومدى مفعولها .

فهذه البندقية الجديدة خفيفة الوزن جدا ، بحيث لاتزيد زنتها عن وزن المدس الاعتيادي الا انها تستطيع ان تطلق ١٢٠٠ رصاصة في .... الدقيقة الواحدة ، فهي انشط من اكبر مترايوز ويقول الخبراء الفنيون ان الطيارة الصغيرة تستطيع ان تحمل ١٠ بنادق منها في كل من جناحيها ، وبهذه الصفة يمكنها ان تصب على معسكر العدو ٢٤٠٠٠ رصاصة في الدقيقة الواحدة .

فلعل هذا اختراع يساعد على نزع السلاح ويعين على جعل الحرب مستحيلة الوقوع ..

الجنون فنون

ومن اندر الجنون الاقدام على تضحية باردة في سبيل شهرة تلوح للنفس ثار بركان كيلويا في جزيرة هاواي بامريكا الوسطى ، فاراد بعض الاميركيين هنالك ان يتتبعوا حركة البركان ، وان يستمعوا صوت الحمم وهو يخرج من فوهته .

أتدري ماذا صنعوا ؟

انهم اخذوا معهم آلة ميكروفون مضخمة للصوت ، وصعدوا الى قمة البركان ، وكانهم ذاهبون الى محل عرس ووليمة فاخرة ، حتى وصلوا جانب القمة الملتهبة ووضعوا هنالك ميكروفونهم المضخم غير قارئين للخطر حسابا ولما اتموا عملية نصب

البوق المضخم للصوت عادوا من حيث اتوا ، وجلسوا الى جانب البركان مستمعون الى الصوت المدقق الذي كان يصلهم بواسطة ذلك المضخم

حل مشكلين

كانت الدولة الانكيزية تخاف اشد الخوف في حالة اشتعال حرب جديدة ان تفقد مادة الكواتشو التي اصبحت من اكبر عمد الصناعة الحديثة ، وان لا تجد مصرفا للفحم الذي اصبح عندها مكدسا

لكن احد رجال الدين وهو الاب نيولد الاميركي قد تمكن من اخراجها من هذا المضيق ، وابعاد الخطر عنها ، وذلك باختراعه لكاوتشو صناعي ، يفوق في متانته وخفته الكاوتشو الطبيعي ويمتاز عنه بانخفاض ثمنه .

والذي يزيد في قيمة هذا الكاوتشو في نظر الانكليز هو ان الفحم الحجري يدخل في صنعه بكمية كبيرة ، وهكذا اصبح الانكليز لا يخافون في حالة حرب ان يعدموا الكاوتشو ولا يخشون ان لا يجدوا مصرفا لفحمهم .

من شدة الظهور الخفاء

الامر المحقق هو انه ليس بين الجزائريين اليوم من ركب الطيارة وحلق بها في الجو ، وعلى فرض وجود هذا النوع من خلق الله راكبي الطيارات في بلادنا فهو بلا ريب قليل العدد جدا الى درجة لا يحسب معها .

لذلك فكلامنا الساعة مع جزائري المستقبل الذي ستكون الطيارة مركوبه الاعتيادي ونحن نقول له : كثيرا ما يشعر راكب الطيارة بدوار اشبه شيء بدوار البحر عند ما يرى نفسه معلقا في السماء بدون خيط ، وقد حاول الاطباء ايجاد عقار يمنع ذلك الدوار فاخفقوا ؛ لكن التجربة كانت امهر من الاطباء ، فقد ثبت الآن ان من تناول قدحا من اللبن الحليب الخالص قبل ركوب الطيارة ، نجا من ذلك الدوار وامكنه التمتع برؤية المناظر الخلابة . . بين السماء والارض .

ما يستهلك من ورق الجرائد

يمكننا ان نقول بان مقياس حضارة كل امة من الامم هو الورق الذي تستعمله لطبع الصحف في بلادها . ولا يخفي ان ارقي الشعوب هو الشعب الذي يقرأ وينشر اكبر عدد من الصحف والكتب .

واذا نظرنا الى الكمية المستهلكة في العالم سنسويا من الورق رأيناها تبلغ ٧٤٠٨٠٠٠ طن منها اكثر من ٦ ملايين طن لاوراق الجرائد وحدها . واليك بيانا عن اهم البلاد ومقدار استعمالها للورق

الولايات المتحدة بامبركا	٣٠٨٠٠،٠٠٠	طن
انجلترا	٠،٩٣١،٠٠٠	»
المانيا	٠٤٥١،٠٠٠	...
فرنسا	٠،٤١١،٠٠٠	»
اليابان	٠،٢٢٩،٠٠٠	»
كندا	٠٠،٢١٨،٠٠٠	»

برتقالة مسيو هريو

الكل يعلم ان مسيو هريو ابن ارض الجزائر ، وانه قضى ايام صباه بعين كرمان مع والده المستعمر هنالك . وقد كان مسيو هريو فلاح الامس ورجل فرنسا الفذ اليوم يقضى سحابة اليوم الى جانب الاعراب الذين يعملون في حقل والده ، وعنهم تعلم لغة البلاد وحذقها .

وقبيل سفره الى لوزان حيث يحضر مؤتمر — تصفية حسابات الحرب — اقتبل وهو في محطة الرتل وفدا من الطلبة المسلمين التونسيين ، وكانوا قد اتوا يودعونه هنالك ويظهرون له عواطفهم ويستلفتون انظاره الى قضية بلادهم ، وكانت بيد احدهم برتقالة جميلة تسبل لعاب ناظرها في هاجرة المصيف ، فتقدم

من مسيو هريو بدون كلفة وسلم اليه تلك الثمرة الطيبة ، قائلا انها تطفي سورة الضمأ عند اشتداد الحر بالقطار فقال له مسيو هريو بالعربية :

« يقولون عندنا في بلاد الجزائر ان التشينة في الصباح ذهب ، وفي نصف النهار فضة وفي الليل رصاص وعلى هذا فسا كلها غدا صباحا . »

واستمر مسيو هريو يحادث الطلبة بلسانهم العربي بين سرور وغبطة الجميع .

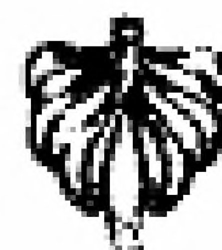
وقد روت الصحف الباريسية كلها هذا الخبر ، وشاهد الجميع لهذا الحادث ، والتقطه اصحاب السينيما الناطقة وسيسمعه كل هواة السينما وسيرونه في فرنسا وبلاد الدنيا ،

الا ان مدير جريدة الجرنال الباريسية الشهيرة — ذات المراسلين والمكاتبين الذين يعدون بالمآت في مختلف انحاء الدنيا ، روى هذا الخبر هكذا »

« وقبيل ان يسافر القطار تقدم احد عملة السكة الحديدية وقدم برتقالة لمسيو هريو ، فاخذها هذا شاكرا ، وقال : هيهات ان تزل ارجلنا في جنيف اذا دمنا قشرة هذه البرتقالة »

وهكذا اخترع صاحب الجورنال هذه الحكاية الملفقة التي يعلم الجميع كذبها واختلاقها ، حتى لا يقول في جريدته ان جماعة من الطلبة التونسيين الخ ، لانه لا يريد ان ينشر دعاية للتونسيين ولا لاي شعب من الشعوب التي تطلب من فرنسا حقوقها ، ولو بنشر حكاية بكاهية على حقيقتها ،

فاذا كانت الحقائق تغير وتقلب بمثل هذه الصفة ساعة وقوعها وامام الذين رأوها . فكيف نصدق التاريخ الذي يرويه لنا هؤلاء السادة ؟



زائر جليـــل

سيشرف قسنطينة في اوائل هذا الشهر ربيع الاول فضيلة الاستاذ الشيخ مبارك بن محمد الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وسيقام له حفلة تكريم من الافاضل والادباء القسنطينيين تقديرا لعمله الخالد تأليفه تاريخ الجزائر في القديم والحديث وبمناسبة نشر الجزء الثاني منه في هذه الايام

جـــواهر الادب

هو مجموعة حكم واداب ومنتخبات لاشهر البلغاء والكتاب والشعراء مطبوعا طبعا جليا بالشكل الكامل مع شرح الالفاظ الغامضة طبعته مكتبة صادر في بيروت لفائدة طلبة المدارس والشبان المتأدبين والادباء محبي المطالعة والاستفادة من الحكمة واطايب المنتخبات صدر منه الان الجزء الاول وستتلوه اربعة اجزاء تصدر تباعا صفحاته ٢٤٠ وثمنه ١٢ فرنك خاص اجرة البريد يرسل حوالة بوستة باسم سليم ابراهيم صادر صاحب مكتبة صادر في بيروت صندوق البريد عــدد ١٠

وجاءتنا عدة كتب منها مقررات المؤتمر الاسلامي العام ، ومحاضر جلسات مؤتمر طلبات شمال افريقيا المسلمين بتونس وسنتحدث عنها للقراء في عــدد آت بحول الله

فهرس الجزء السابع من المجلد الثامن





صاحب الرسم هو السيد حسنين الفضيل الورتلاني

احد طلبة العلم المزاولين على الاستاذ صاحب المجلة وهو مبعوث

مجلة الشهاب للافاضل المشتركين بغرب عمالة قسنطينة

ابتداء من مدينة سطيف وجميع مدن القبائل الكبرى

الى العاصمة فنرجو من السادة المشتركين بهذه الجهات

ان يعتمدوه ويسهلوا عليه مهمة جمع الاشتراكات

ولهم جزاء العاملين







أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة





المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازه

احمد بوشمال

تيليفون: ١٥—٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT
BOUCHEMAL AHMED
CONSTANTINE

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة ربيع الثاني ١٣٥١ هـ اوت ١٩٣٢ م



في عامها الثاني

تمهيد : كنا نعلم من يوم تاسيس هذه الجمعية رغم تفاؤلنا ما ستلقاه مثل كل مشروع عظيم من صعوبات وعقبات . ولكننا ماكنا نحسب ان حظها من ذلك يكون الا من خارجها ولكن الواقع جاء بخلاف ذلك وكانت مصاعب الجمعية ومتاعبها من داخلها . حصلت نفرة بين بعض اعضاء مجلس الادارة ورئيس لجنة العمل فادت الى ماادت اليه من فرقة وفتنة وقى الله شرها . وقد علم الناس حقيقة الحال من البيان الرسمي الذي نشره مجلس ادارة الجمعية اثر انتخابه مما لاحاجة الى اعادته وان كنا سنشير الى اشياء منه لزيادة البيان

بأي نية ذهبت للاجتماع العمومي : ذهبت عازما على اصلاح

ذات البين وعلى تسيير انتخاب الجمعية على مقتضى قانونها الاساسي والوقوف معه مهما كان الحال . وعرفت من الاجتماعات التي كانت قبل يوم الانتخاب ومن محاولاتي الخاصة ان الصلح غير ممكن وانه لم يبق علىي الا المحافظة على الجمعية قبل كل شيء . وكنت - رغم ما ياتيني من انباء بما يدبر من امور - مطمئنا على الجمعية لانني كنت اعتقد ان الاجتماع العمومى سيضم جما عظيما من اهل العلم وحسبي بعلمهم هاديا لهم الى ما فيه خير وسداد للجمعية والامة ، فدخلت صبيحة الاثنين ١٨ محرم الماضى الى نادي الترقى وانا على هذا الاعتقاد .

ما ذا كان يدبر للاستيلاء على الجمعية : كان رئيس لجنة العمل قد سعى سعيا شديدا فى تكوين عدد كثير ممن يوافقونه على القائمة التي يقدمها للانتخاب وكانت مكاتبات لبعض الجهات في الحث على القدوم يوم الانتخاب واصبح مكتب الدعاية منعقدا على الساعة الخامسة فى مدرسة السلام يديره رئيس لجنة العمل وشيخ زاوية بمستغانم - كما اعترف لي بذلك رئيس اللجنة في الحديقة العمومية امام جماعة - واصبحت الوصولات توزع على كل من يقال فيه طالب ليأتي للجمعية العمومية وينتخب من كتبت اسماؤهم في ورقة سلمت له .

نكته المسئلة : القائمة التى اعطيت من طرف السيدين المذكورين فيها ثلاثون شخصا الاعضاء الاقدمون مع ضرب على اسماء بعضهم

وزيادة عليهم والسيد رئيس اللجنة هو احد الثلاثين وحضرته — بلا مؤاخذة ومع الاحترام — ليس من اهل العلم ولا من الطلبة، واذا كانت الاعمال والاقوال هي التي تدل على القصود والنوايا فلا نكون ظالمين اذا استدللنا بهذا العمل على ما يدل عليه، مفوضين العلم بذلك والجزاء عليه الى الله تعالى،

كيف كنا وكيف كانوا : بينما كان السيدان يعملان عملهما ويقويان حزبهما كنا تاركين للمسألة حالها تسير بطبيعتها ولو كنا على شيء من سوء النية او القصد الى الاستيلاء بالاغلبية لكنا دعونا تلامذتنا دعوة عامة للحضور — وهم كثر وكلهم من اهل العلم — فلؤوا نادي الترقي والشوارع المتصلة به ولا فخر ولكن ما كنا — والحمد لله — لنقصد الى التكثر ولا الى العصبية والتحزب واحداث الفرقة بين الناس

صبيحة يوم الاثنين وما صبيحة يوم الاثنين : اكتض النادي على سعته بالناس والقيت خطاب الافتتاح والترحيب وعرفت الجمع بان المنتخبين لا بد ان يكونوا من اهل العلم كما تنص عليه المادة السابعة من القانون الاساسي للجمعية التي تقول : « الاعضاء العاملون هم الذين يصح ان يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الاجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية وبين الذين تعلموا بالمعاهد العلمية الاسلامية الاخرى » وعرفت الجمع بان مجلس الادارة عين لجنة لتقييد اسماء من ينطبق عليهم هذا

الوصف المذكور في المادة وانها تقبل من كانت له شهادة او كان باشر التعليم او كان يشار اليه بالعلم فى قومه وانه بعد تقييد اسماء المنتخبين يكون الانتخاب وهنا قامت القيامة واضطربت اركان القاعة بالضجيج وابى القوم الا الانتخاب في الحين دون اعتبار للمادة القانونية ولا اعتبار لتقييد اسماء المنتخبين واستمر ذلك الاضطراب وذلك الهيج الى قرب الزوال فافترقنا—بعد ان وقفنا على شفا حفرة من الهلاك فانقذنا الله منها — على ان نجتمع مساء على الساعة الثانية بعد الزوال

لوازم واستنتاجات : عرفنا بما رأينا فى ذلك الجمع وما سمعنا فيه ان اهل العلم قد حشر فيهم من ليس منهم وكان معهم من لم يتخلق باخلاقهم ولا تادب بآدابهم وان ما وقع صباحا سيقع مساء وان ذلك مفض ولا محالة الى عاقبة سيئة ربما قضت على الجمعية وعلى النادي الذي نحن ضيوف فيه وان المسؤولية تكون على رئيس الجمعية فلزمني اذا ان اخبر ادارة الشرطة لترسل اعوانها لحفظ النظام فاعلمتها وعرفت بما رأيت وما سمعت انه يراد الاستيلاء على الجمعية بطريق غير مشروع وبعدد كثير لا تنطبق عليه المادة القانونية ولذلك فر من فر من الوقوف امام اللجنة وهي لجنة تعريف وسؤال لا لجنة امتحان . فلزمني ان احافظ على شرف الجمعية العلمية من ان يسيطر عليها غير اهل العلم

مساء الاثنين : ما جاءت الساعة الواحدة بعد الزوال حتى

امتلات سقائف النادي ورحابه والدرج المصعدة اليه — فما اكثر العلماء فى ذلك اليوم — وبقى الناس فى انتظار الساعة الثانية لفتح باب النادي وجاء اعوان الشرطه وفتح النادي وعاد الحال الى ما كان عليه فى الصباح ولما رأيت الامر لا يزيد الا هياجا وارتباكا اعلنت بارتفاع الجلسة ووقف الشرطة محافظين على النظام حتى خرج الناس . ولا والله ما اهان الشرطة احدا ولا زادوا على اسكاتهم للغوغاء وحفظهم للنظام واحسب انه لولا وجود الشرطة عند الاعلام برفع الجلسة لكانت وجوه خاصه رأيتها ثم تفعل ما لا تحمد عقباه ولا اشك ان التهويل الذي اثاره بعض الناس في بعض النشريات على استدعاء الشرطة والتقبيح لذلك امام الفكر العام والتمدي بالباطل على اعوان الحكومة ورميهم بانهم اهانوا العلماء ـ لا اشك انهم ما حملهم على ذلك الا شدة تاسفهم على ما فاتهم من كيد دبروه كانوا ينفذونه لولا وجود اعوان الشرطة، مع ما يقصدون من الحط من مقام الجمعية. فنحن بقدر ما تقولوا على اعوان الشرطه وسبوهم نشكرهم على حفظهم للامن والنظام وقيامهم بواجبهم ونعترف بانه لولاهم ـ بعد حفظ الله ـ لكانت الجمعية في خبر كان .

يوم الثلاثاء : اصدرت الجمعية منشورا ونشرت في الصحف الفرنسية بما وقع واعلمت ان الانتخاب يكون من الغد يوم الثلاثاء فجاء الناس صبيحة الثلاثاء وكان الانتخاب مساءها على ما هو مبين

بالصحف وبيان الجمعية . وكان يوم هدوء ونظام تامين وشاهد اعوان الشرطة ورجال الخفية الفرق بين يوم الاثنين الذي حضرته الغوغاء ومن حشر فى اهل العلم ويوم الثلاثاء الذي لم يحضره اولئك ولا اعني بكلامى هذا ان كل من تخلف عن يوم الثلاثاء فهو ليس من اهل العلم كلا . فقد تخلف بعض اهل العلم الذين لم يستطيعوا بما شاهدوا من فظاعة يوم الاثنين ان يعودوا الى الاجتماع او لم يحسبوا يوم الثلاثاء الا مثل يوم الاثنين

كيف كان الترشيح للانتخاب : قدم مجلس الادارة القديم قائمة هذه صورتها: الشيوخ ابن باديس الابراهيمي العقبي الميلي العمودي الفضيل (من مجلس الادارة القديم وكانوا حاضرين) المهاجي (منه وكان غائبا لقدومه من الحج) ابن عريبة ابو اليقظان خير الدين التبسي المكي القاسمي (هؤلاء جدد وكانوا حاضرين) ابو عبد الله البوعبدلي (جديد وكان غائبا واعتذر ببرقية يقول فيها: اعتبروني معكم في كل شيء) واعلن للمنتخبين ان لهم الحرية في ان ينتخبوا القائمة كلها او يرفضوها كلها او يختاروا بعضها دون بعض فجرى الانتخاب على الوجه القانوني على تفاوت في عدد الاصوات وفاز الشيوخ المذكورون الا واحدا فاز عليه الزاهري بنحو العشرين صوتا

عناصر مجلس الادارة : لقد جاء مجلس الادارة مؤلفا من جميع عناصر الامة الجزائرية ممثلا لها خير تمثيل ففيه من العلماء المنتمين

للزوايا كالمهاجي وابى عبد الله والفضيل وفيه من العلماء الموظفين كابن عربية القاضي والممودي الوكيل الشرعى وفيه من علماء القبائل الفضيل وفيه من علماء الاباضيه ابو اليقظان افبعد هذا يقول قائل يلتزم الصدق : ان الجمعيه انما تمثل طائفه .

رئاسة المجلس : شاء الاخوان ان يجددوا لهذا العاجز حمل مسؤولية الرئاسة رغم امتناعه ووالله لقد كنت اود لو صرفت عني ووالله لولا خوفى من عظيم المسؤولية عند الله ما قبلت من اخواني ذلك رغم شدة احترامى لارادتهم وتقديري لاشارتهم فالله نسئل لنا ولهم ان يعيننا جميعا على القيام ــ بقوة وامانة واخلاص ــ بهذا العبيء الثقيل



رحلتنا الى العمالة الوهرانية

باسم الجمعية

تمهيد : لما كان مقصود الجمعية هو محاربة الافات الاجتماعيه وكانت طريقة الوعظ والارشاد بالهداية القرءانية هي انجع دواء لذلك عند المسلمين ـ قررت ان ترسل افرادا من اهل العلم بنواحي القطر للقيام بهذه المهمه العظيمه ورأت ان تبتدئ بالعمالة الوهرانية فكلفت هذا العاجز ان يقوم بذلك وان يستعين فى رحلته بكل من يكون فى طريقه من اهل العلم فقبلت بذلك واستعنت بالله .

تاريخ بدايه الرحلة ونهايتها : سافرت من العاصمه يوم الاربعاء

٢٧ محرم وحللت بها صبيحه الثلاثاء ١ ربيع الاول

البلدان التي زرتها المديه البرواقيه قصر البخاري الجلفه الاغواط آفلو سوقر تيارت فرنده معسكر سعيدة البيض وهران سيق بلعباس تموشنت تلمسان مغنيه الغزوات ندرومه آرزيو بريقو مستغانم زاويه الشيخ ابن طكوك غليزان.

ما ذا كنت اقوم به في كل بلدة : كنت ازور في الاكثر قبل كل شيء المسجد لان البداءة به هي السنه ولالفت نظر الامه الى حرمه المسجد وفضله وانه هو الاحق بان يقصد عند الملمات للوقوف بين يدي الله والحصول على اقرب احوال العبد الى مولاه وهي السجود فان العامه فيما رأيت من كثير منهم يفزعون الى البناءات المضروبة على الاضرحه ويظهرون فيها من الخشوع والخضوع ما لا اراه منهم في بيوت الله ومن ذا الذي يسوى بيت الخالق ببيت المخلوقين اولا انتشار الجهل وكثرة الغفلة والسكوت عن الحق وقعود من لا يجوز لهم القعود عن التعليم والتبيين ثم ازور ممثل الحكومه في البلدة من بريفي او سوبريفي او متصرف ثم ازور ممثل الامه الفرنسيه والعربيه وهو المير اذا كان بالبلدة مير ثم القي الدرس العام في المسجد .

موضوع الدرس ومادته : كانت الدروس كلها حثا على الفضائل وتنفيرا من الرذائل وبيانا لحقائق الدين التي بمعرفتها يكمل الانسان في اسلامه وفي انسانيته ودعوة للتوحيد والاتحاد والاحسان

الى جميع العباد وحثا على التآلف والتعاون مع جميع السكان على اختلاف الاجناس والاديان وكانت مادة الدرس دائما اية من كتاب الله مشفعة بحديث رسوله عليه وءاله الصلاة والسلام . وكنت بعد الدرس اعرف الناس بالجمعية ومقاصدها حسبما هو مبين في قانونها الاساسي والخص لهم وصايا الجمعية فى هذه الكلمات الثلاث : تعلموا، تحابوا، تسامحوا. واشرحها لهم واذكر لهم فوائدها ثم ابين لهم ان الجمعية للجميع وانها ليست ضدا لاحد لا للزوايا ولا لغيرها وان غرضها هو نشر العلم والفضيلة بين الجميع ثم اذكر لهم فضل الحكومة التي اذنت لهذه الجمعية وفضل رجالها الذين لاقينا منهم حسن المقابلة والتاييد

الاشاعات الباطلة : قد منيت هذه الجمعية بمن يحاربها بالباطل ويرمقلها بالافك ويستحل فى اذايتها المظالم فاشاعوا عنها كل اشاعة شنيعة ورموها بكل نقيصة ورذيلة حتى قالوا انها جمعية تنكر البعث والنشور دع ما هو دون ذلك . ولكننا كنا — والحمد لله — لا نفرغ من الدرس العام حتى تنحل عقد الشيطان كلها ويقول الناس بلسان قالهم او حالهم : « جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا »

الاسئلة والاجوبة : اكثر ما سئلنا عنه بوجه عام هو التصوب والولاية والكرامة والتوسل . فكنا نجيب بان ما كان من باب تزكية النفس وتقويم الاخلاق والتحقق بالعبادة والاخلاص

فيها فهو التصوف المقبول وكلام ايمته فيه ككلام سائر ايمة الاسلام في علوم الاسلام لابد من بنائه على الدلائل الصحيحة من الكتاب والسنة ولابد من الرجوع عند التنازع فيه اليهما وكنت اذكر ما يوافق هذا من كلام ايمة الزهد المتقدمين كالجنيد واضرابه . وكنا نجيب بان الولاية من الايمان فاكمل الناس ايمانا اكملهم ولاية وان الكرامة حق بحقيقتها وشروطها المذكورة في كتب الايمة وان تحققها هو المتوقف على وجود الصلاح الشرعي فيمن ظهرت على يده لا ان تحقق الصلاح متوقف عليها وكنا نجيب بان الدعاء هو العبادة وانه مخ العبادة كما جاء في الحديث الاول عند اصحاب السنن واحمد من حديث النعمان بن بشير والثاني عند الترمذي من حديث انس وكل عبادة لا تكون الا لله فالدعاء لا يكون الا لله فلا يدعى غير الله ولا يدعى احد مع الله ولكن يجوز ان تدعو الله وتتوسل اليه برسول الله عليه وآله الصلاة والسلام كما في حديث الاعمى الذي كنا كتبنا عليه في جزء مضى من الشهاب .

طريفتان في الموضوع : الاولى . من العجيب ان بعض اهل العلم ابى ان يسلم ان الدعاء هو العبادة رغم انه صريح الحديث مع ان اهل المجلس من غير اهل العلم ادركوا بفطرتهم العربية ما في لفظ الحديث من البيان الصريح وان لم يعرفوا كيف يعبرون عن الحصر وطرقه فزادني هذا يقينا بما كنت اقوله كثيرا في دروسي ومجالسي: من نعمة الله عليكم ايها الجزائريين انكم تنطقون بالعربية وان اساليبها

لا تزال مستعملة فى ألسنتكم بهذا مما يقربكم من فهم كلام الله وكلام رسوله عليه وءاله الصلاة والسلام فيسهل عليكم الاهتداء بالكتاب والسنة .

الثانية ان احد الشيوخ المنتمين الى الطريق لما سمعني استدل بكلام الجنيد على لزوم وزن الاعمال والاقوال والاحوال والفهوم بالكتاب والسنة قال لي « وما الجنيد الا واحد من الناس » وما صار الجنيد واحدا من الناس الا يوم استدللت بكلامه ومن العجيب ان هذا الذي يقول هذا ليرد ما ذكرته من كلام الجنيد الذي هو ثابت فى نفسه بادلته من كلام الله وكلام رسوله — يريد ان يثبت التصرف فى الكون للمخلوقات حتى فى قفزة الهر على الفار مستندا في ذلك الى كلام رجل لا مستند له من كتاب ولا سنة وينسى ان يقول فيه انه واحد من الناس . وبعد هذا فانا غير آيس من مثل الاخ الاول والاخ الثاني ان تكون مذاكرتنا معهما منبهة لهما على لزوم فهم الدين بفهم الكتاب والسنة وكلام السلف الصالح من الايمة وفهم كلام العرب واساليب العربية فناهم من اعتنى بذلك واهتدى به ودعا اليه

مظاهر الاتحاد : كنا اذا حللنا بلدة فيها من اخواننا الميزابيين يهرعون الينا مثل بقية اخوانهم من اهل البلدة وفي بعض البلدان تسبق ضيافتهم ضيافة غيرهم ثم تجد الضيافة عندهم تشمل اهل البلدة واعيانها وتجد الضيافة عند غيرهم تشملهم كذلك فتشاهد في مجامع

الكرم ابناء الاسلام ترفرف على رؤوسهم روح الاخوة والاتحاد هذا بين المسلمين ثم اننا فى اكثر البلدان اجد النواب المسلمين مع مير البلدة فى غاية الوئام والمودة وكثيرا ما حضر معنا افراد من الفرنسيين واليهود فى مجالس القهوة والشاهي وبعض الضيافات فنرى مصافاة واتحادا . ولا شك ان ما كنا نقوله في مجالسنا ودروسنا مما يزيد ذلك الاتحاد قوة ومتانة

تعلق الامة بحكومتها : ارتباط الجزائر بفرنسا اليوم صار من الامور الضرورية عند جميع الطبقات فلا يفكر الناس اليوم الا فى الدائرة الفرنسية ولا يعلقون آمالهم الا على فرنسا مثل سائر ابنائها ورغبتهم الوحيدة كلهم هى ان يكونوا مثل جميع ابناء الراية المثلثة في الحقوق كما هم مثلهم فى الواجبات وهم الى هذا كله يشعرون بما يأتيهم من دولتهم مما يشكرونه ومما قد ينتقدونه وقد كنا نؤكد لهم هذا التعلق ونبين لهم فوائده ونبين لهم فى المناسبات ان فرنسا العظيمة لا بد ان تعطيهم يوما — ولا يكون بعيدا — جميع مالهم من حقوق وكنا لا نرى منهم لهذا الا قبولا حسنا وآمالا طيبة

كرم الامة واقبالها : لقد كان تنازع الناس على ضيافتنا كتزاحمهم على دروسنا ومجالسنا وكان تسارعهم الى اكرامنا يضاهى تسارعهم الى مقابلتنا وقد كان اكثر البلدان يتلقانا اهلها قبل الوصول اليها ويشيعونا الى البلدة التي تليها فلله هذه الامة المسلمة العربية في تعظيمها للعلم واكرامها للضيف تراثا جليلا حافظت

عليه اجيالا واحقابا . وان امة تحافظ على اخلاقها الكريمة وسجاياها الموروثة مثل هذه المحافظة لجديرة بالمدح والثناء حقيقة بالخلود والبقاء خليقة بالخدمة والاعتناء .

فضل الحكومة ورجالها : العلم والفضيلة هما كل ما يحتاج اليه الانسان في كماله وسعادته وهما كل ما ترمي اليه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بسعيها فللحكومة الفضل العظيم بفتحها السبل لهذه الجمعية حتى تتوصل الى نشرهما باتصال رجالها من أهل العلم بالامة في مساجدهم ومجامعهم وحيثما كانوا فللحكومة في هذا من الفضل بقدر ما فيه للامة من النفع ولقد كان رجال الحكومة الذين لقيناهم في جميع البلدان يلاقوننا بمزيد الاكرام ويزودوننا بعبارات التأييد والتنشيط ويقول لنا الكثير منهم اننا مستعدون لمساعدتكم في كل ما تريدونه بدائرتنا ولا شك انهم يتكلمون بلسان الحكومة ويعربون عن نياتها ومقاصدها . واي مقصد اشرف واي نية انفع من تعاون الحكومة مع العلماء لتهذيب الامة وتعليمها هذا اعظم ما قامت

به فرنسا في اول القرن الثاني نحو ابنائها المسلمين الجزائريين الذين معها في جميع المواقف مواقف الحياة ومواقف الموت

فضل الصحافة العربية والفرنسية : كانت الصحف الفرنسوية تتبع رحلتنا وتنشر الفصول عنها وتذكر الجمعية بكل تعظيم وتبجيل مثل ما كانت تفعله مع اكبر جمعية فرنسوية ورئيسها فبرهنت على ان الفكر العام الفرنسي يقدر للمسلمين مشاريعهم ويساعدهم عليها ويود

لهم الرقي والتقدم . وقد كانت الصحافة العربية النجاح والنور والمرصاد قامت بواجبها نحو قومها وملتها فلجميع الرصيفات الفرنسية والعربية شكر الامة والوطن وشكر الجمعية والعلم . واذا كانت ثم صحيفة واحدة شذت عن الجميع فاننا نقابلها بالمسامحة والتجاوز لاننا نرى واجبا على من وقف نفسه لخدمة امة ان يتلقى بالقبول كل ما ياتيه منها من مدح او قدح من حق او باطل من عقل او غيره ويستعمل ميزان عقله ويستعين باهل الرأي من المخلصين معه فى قبول ما يجب قبوله من اي ناحية جاء ورد ما يجب رده من اي شخص كان فللرصيفات كلها — اذا — منا جميل الشكر والاكرام

فضل الرفاق علينا : رافقني من بداية الرحلة الى آخرها ابننا الشيخ محمد الصادق الجندلي ومن معسكر الى غليزان الشيخ عبد القادر آل زيان ومن معسكر الى آرزيو الاديب الكبير الشيخ السعيد الزاهري ومن وهران الى غليزان العالم النفاع الشيخ عبد القادر المهاجي ومن ارزيو الى باريقو العالم الجليل الشيخ ابو عبد الله البوعبدلي ومن سيق الى تموشنت ثم آرزيو الشيخ فرحات الليشاني ومن تلمسان الى آرزيو الشريف الغطريف الشيخ مولاي علي الحسني وغيرهم ممن رافقنا فى بعض الطريق وقد كانوا كلهم الرفقة الكريمة الموفقة نسينا بهم الاهل والمقر واستطبنا معهم وعثاء السفر فجازاهم الله احسن ما جازى رفيقا عن رفيقه وصديقا عن صديقه

خدماتنا بهذه الرحلة : قد خدمنا الامة الاسلامية بما دعوناها

اليه من علم وفضيلة ومحبة وتسامح وما عرضناه على اسماعها من علوم القرءان وهدايته وما رغبناها فيه من قراءته وتفهمه والعمل به وخدمنا المسلمين وغيرهم بما دعونا اليه من اتحاد وتعاون وتراحم وتفاهم والتزام للامن والنظام واحترام للقوانين الدولية واوامر الحكام . وخدمنا الحكومة بما نوهنا به من فضلها بفتح باب العلم بما اذنت به من تاسيس هذه الجمعية وما اذنت به من فتح مكاتب غربية وما سهلت من سبيل لاتصال علماء الامة ومرشديها بها لوعظها وارشادها . وخدمنا الجمعية بما بينا من اغراضها وما دفعنا من الاشاعات الباطلة عنها وماقربنا من منزلتها وما رفعنا من قدرها في قلوب الامة وحكومتها

حاصل ما تيقنته من هذه الرحلة : اولا : استعداد الامة لكل خير . ثانيا : مساعدة الحكومة عليه . ثالثا : تمركز الجمعية عندها وثقتها بها .

هذا كلام موجز على الرحلة على وجه العموم. وسنتكلم — ان شاء الله تعالى — في الجزء الاتي على البلدان التي زرناها بالتفصيل

عبد الحميد بن باديس

دفع توهم

الاسلام يدعو الى النظام وينهى عن الفوضى فلا بد للمسلمين من التزام القوانين الدولية التي بها حفظ النظام وصلاح المجتمع والضرب على ايدي المجرمين نقول هذا وندعو اليه دفعا لما توهم من بعض ما نشر في جزء ماض. على انه عند صادق التامل لا يبقى وجه للتوهم

صفحة ادب

خطك الله للعباد كتابا

احتفل نادي الترقي بالعاصمة بالمولد الشريف كعادته فخطب الخطباء وانشد الشعراء والقى شاعر الشباب هذه الدرة الغالية التي نقدمها لقراء الشهاب اليوم

عجز الناس ان يوفوك شكرا
في ايادٍ لم تالهم منك تترى
فكل نفس قد نفس الله عنها
بك كربا وحاطها بك برا
رحمة الله للورى : من مقر
لك دينا ومعرض عنك كفرا
وهدى منه للورى وسراج
ويقين لهم وحق وبشرى
وصراط لهم الى الله هاد
وصلاة مجابة منه كبرى
خطك الله للعباد كتابا
في سلوك العباد دنيا وأخرى
كم لهم فيه عبرة واهتداء
لو احاطوا ببعض مافيه خبرا
ولهم فيه اسطر من مزايا
ليس سطر منها يناقض سطرا
رسمت فيك انجما في سماء
وتجلت على صحابك زهرا
وتوالى عليك خصوم شتى
كيف يحصون انجما فيك كثرا؟

نحذوا الافق في مديحك مأتى
للمعاني والـفوا الشعر شعرى

وتباروا الى رضاك رعيلا
جامعا كل مغرم بك مغرى

عجز الواصفون والوصف فيمن
نافست نفسه الملائك طهرا

وابى العقل امرة الدين حتى
بهر العقل هديه فأقرا

وسرى في مجاهل الكون شمسا
كلما حل مجهلا حل سرا

ونما من محمد في المواهب
روض علم مازال ريان نضرا



* * *

بنت وهب زفت منه ابن وهب
وأبا همة كريما أغرا

ليس في المنجبات مثلك أم
حرة أنجبت من النسل حرا

انت أوتيته من الله كنزا
كل من جاءه على الاثر اثرى

وأبر النبيين قلبا وكفا
ولسانا وأفضل الخلق طرا

جرت الحادثات نعمى وبؤسى
فأجار الحدود فيها وأجرى

وتمشى الضلال في الكون ليلا
فأفاض الهدى على الكون فجرا

قتل الجاحدون ماذا شناهم
عن ربيع منه على الارض درا ؟
حرموا من كتابه سلسبيلا
طاب وردا ومنجما غص تبرا
هو سفر لم يدع إلا لعرف
مالهم أوجسوا من العرف نكرا ؟
مالهم اخلدوا إلى الارض صما
أفهم حملوا من الوقر وقرا ؟
لارعى الله معشرا لم يراعوا
لك قدرا يا أفضل الرسل قدرا
وسقى الله في الجزائر شعبا
لا يوازي بشهر ذكراك شهرا
حركته ذكرى الرسول فأهدى
لك حفلا شجي القلوب وسرا
غير راو من ورد ذكراك قلب
لك في كل برهة منه ذكرى

* * *

يارفاقي وصبية من خبير
ذاق طعم الحياة حلوا ومرا
قد ورثتم عن الرسول كتابا
عبقريا سمح التعاليم يسرا
مسكوا بالكتاب وادعوا اليه
كل خصم اتى من الامر إمرا
وخذوا من معاشكم خير زاد
لمعاد لن تعدموه مقرا

كذب الملحدون لا بد من ان
يحشر الناس للادانة حشرا

كيف نرجو يدا لهم في حياة
حسبوها سيبين خيرا وشرا ؟

يارفاقي أظلنا عصر جد
فتعالوا نشد لنا منه عصرا

وفشى العلم حولكم فاجيلوا
فيه طرفا وأمعنوا فيه فكرا

يارفاقي على العروبة فاحبوا
وبنو العرب بالعروبة أحرى

وذروا ضادها المحجب يطلع
في سماء اللغى على الجيل بدرا

واجيبوا في الحق دعوة داع
من سوى الله ليس يسأل اجرا

الجزائر محمد العيد حمه علي



حفلة فتح « نادي الاتحاد » بقسنطينة

هذه هي القصيدة اللطيفة التي القاها شاعر (سيرتا) بلدة الهواء ابن حفلة النادي فاستولى على القلوب ببلاغة شعره وعذوبة القائه

اكرم بذا البيت ، اكرم بالالى عملوا   «للاتحاد » ، الى اكرم بنادينا
اكرم بمن وفقوا للنفع ، سعيهم   سعي جميل به نجني امانينا
اكرم ببلدتنا فيها ضرا غمها   تكاتفوا وغدوا بها مجدين
اكرم بذا القطر ، لاصعباء توقفه   ابناؤه انتبهوا ؛ ذا النوم يكفينا
تسابق النشء لاسترجاع مجدهم   وعن تأهلهم ساقوا براهينا
بالعلم نحيا ولا نبغي به بدلا   ووازع الدين ينهانا ويهدينا
سرورنا اليوم في ذا « الاتحاد » غدا   عيدا يذكرنا ايام ماضينا
الى الامام دعت كلا عزائمنا   فلنغنم الوقت ولننشر مبادينا
فبالتفاهم نبلغ المراد وفي   ذي الدار نفهم معنى ذا فيهجينا
بقاعة شيدت حبا لعنصرنا   سندرك العز يحويه تدانينا
نور التفاءل يكسو اليوم مجمعنا   هلا تؤيده اعمال ساعين ؟..
حياة سعد لنادينا وبلدته   وقطره ورجال السعي آمين

قسنطينة   محمد بولبينه

في المجتمع الجزائري

شعرت الامة الجزائرية باسف عميق لما اصاب فرانسا من مصيبة غرق الغواص « بروميتي » وخصوصا لما صادف ذلك ايام عيد الجمهورية العظيم فالفرانسا نرفع تعازينا الحارة .

اعداد الوسائل للعناية بالمجتمع

للعلامة المرشد صاحب الامضاء

اذا كان الاصلاح الاسلامي ونفع الامة الجزائرية والنهوض بالناشئة الوطنية امورا محتمة على الفئات المثقفة تثقيفا صحيحا فان وسائل الاصلاح وذرائع افادة الشعب ومقدمات النهوض بالناشئة أوجب عليهم ما دامت قاعدة سالا يتم الواجب الا به فهو واجب وما دامت وسائل الحق حقا وما دامت ذرائع العبادة عبادة قواعد اصولية وقوانين اجتماعية لابد لنا من السير في مدارجها مادمنا نريد ان تكون مساعينا مكللة بالفوز وجهودنا مصحوبة بالتوفيق وسعينا مثمرا

ومعلوم لنا في اول ماركز الله في عقولنا ان الله جلت قدرته ربط حلقات هذا العالم ربطا محكما وجعل لكل شيء علة تتقدمه وترتبط به ارتباطا وثيقا وجعل المسببات تنشا عن اسبابها عند ملابسة المكلف للاسباب وتنعدم عند عدم اسبابها ذلك خلق الله عند حضور الاسباب الموضوعة للسببية وسنته التي عرفها عباده وعلمهم

سببيتها وكيفية التسبب واراهم انهم على قدر احسانهم للتسبب وعلمهم بالاسباب وبراعتهم في التذرع والتماس الذرائع المنهية للمسببات يكون فوزهم بالمقاصد سواء في ذلك التسبب الديني في الشرائع والتسبب الدنيوي في الحياة ومرافقها

واذ افهمنا ربنا هذه الاسباب التي تمد سنته في خلقه ورحمته التي قام عليها عمران هذا العالم الارضي وبات علمنا بهذا التنظيم الالهي علما ضروريا عاما في كل عصر ومصر وامة لا يشذ عنه احد الا في احوال استثنائية ولا يختلف فيها سبب عن سبب عرفت سببيته ولا يخرج عنه مسبب من المسببات وجب على القائمين بالاصلاح في هذه الامة الجزائرية ان يدخلوا في هذه السنة عملا لا اعتقادا فقط وان يتخذوا من الذرائع والاسباب المباشرة وغير المباشرة ما يفضي الى المقاصد التي نصبوا انفسهم لتحصيلها وتصدوا لخدمة الامة من جهتها وان يلتمسوا من الاسباب ما تحققت سببيته سواء في ذلك ما عرف قبل وما جد في هذه الآونة وقد جد فيما جد من دعائم المدنية ان كل مبدإ لا تخدمه الهيئات ولا تستثمره الجماعات هو مبدأ صائر الى حيث صارت الشعوب البائدة وان توحيد قوى العاملين باسم واحد ولغاية واحدة في هذه العصور من الضروريات لنجاح الافكار وحياة المشاريع وان الفرد وعمل الفرد وعلم الفرد وتفكير الفرد وجهود الفرد هذه كلها آلات في نظر هذا العصر كبقية من بقايا العصور الماضية التي انتقلت من وظيفة العمل بها

الى وظيفة الاعتبار وادخالها فى اخبار الاولين كمثالتهم وما عونهم وانقطعت صلة الامم بالاتكال على الفرد وجهوده وحلت الجماعات محل الافراد واصبح عمل الفرد فى شئون الجماعات ، في هذا العصر غير مرضي عنه وبات التعاون فى كل شيء رمزا عاما فى العا[لم] وعلى قدر تشبع الامة بعقلية التعاون والاعمال الاجتماعية تعلو الامة ويمتد رواق سعادتها

ونحن بما اننا امة اسلامية والاسلام دين غذاؤه العلم يجب علينا ان نكون اخضع الناس لما جرت به سنة الله فى خلقه ولما علمناه من قدره في هذا الكون وان نكون ايضا اشد الناس عملا لما فهمناه من سنن الله لاننا مع كوننا في اتباعنا سنن الله ناتي البيوت من ابوابها ونأخذ الشيء من جهته نكون قد خضعنا لقدر الله الذي ما خلق هذه الاسباب وسببيتها الا لتطلب المسببات من ناحيتها ومن طلبها من ناحيتها التي خلقها الله لتطلب منها ممتثلا منقادا لحكمة الله وذلك من اعظم الطاعات اذا قارنتها النيات

وفي هذه الناحية ناحية الاسباب والمسببات ومجيء الشرائع بايهما كلمة للاصوليين فسيحة تحتاج فى الاحاطة بها الى قطع شوط بطيء ذلك انهم قالوا فيما قالوا ان التكاليف الشرعية انما هى موجهة الى الاسباب والتعلق بها والمحافظة عليها اما المسببات فهي خلق الله لا قدرة للعبد عليها وليست من وظيفته وانما خلقها وانشاؤها عند

ملابسة المكلف لاسبابه وبقاؤها على ما كانت عليه عند ابتعاد المكلف عن الاسباب فمل الله ليس للعبد فى ايجاد المسببات واعدامها دخل الا دخل التسبب الذي جرت عادة الله بخلق المسببات عندها جريا لا تخلف له واطلق ايمة الاصول فى هذا الموضع الاسباب على معنى اوسع منا ولا مما اردته في كلمي الى قراء الشهاب الذين هم الفئة التي يعلق الاسلام في هذا الوطن آماله عليها وتمد العربية اليهم عنقها راجية منهم كشف الغمة التى المت بها في هذه العصور المتاخرة في هذا الوطن

وتستمد الاجيال الآتية حياتها الاسلامية العربية التاريخية منهم فعليهم ان يشعروا بهذه المهام المنوطة بهم كامانة يجب تبليغها للاجيال الآتية وعليهم ان يسنوا للاجيال الآتية السنن الحسنة التي تمكن الاجيال الآتية من البناء عليها واشادة بناء حياتهم على الاسس الى يرثونها منا

واول بناء يجب علينا ان نضع اساسه هو ما يسمى بلسان الدين التعاون على البر والتقوى وهذا التعاون من لوازمه توحيد الجهود وتوحيد السبل الموصلة الى اقالة الامة من عثرتها وان عصرنا هذا خابت فيه الفوضى وفاز فيه النظام والنظاميون وصارت الحياة انما تكتب للمبادي والاعمال التي حف بها النظام وبما ان الفئة المتعلمة تريد ان تخدم هذا الدين وتعيد الى اللغة العربية ثوبها الجديد والى الجمهور الاسلامى الاخلاق الاسلامية فعليها ان تتمسك قبل كل

عمل بمبدإ الجماعات وان يتكون بينهم مبدأ الوحدة والاتحاد والشعور بان عملهم عمل الفيئات لا عمل الافراد وان الذرائع التي تتخذ لخدمة الامة يجب ان تكون من وسائل الجماعات ايضا لاننا كما قدمنا نريد ان نتصل بالجمهور فى عملنا الديني الانساني البريء من كل اعوجاج وان وضعية اداء مهمتنا الدينية الاخلاقية هى الامكنة العامة التي لا حق لفرد فيها كائنا من كان ذلك الفرد وتلك الامكنه هي بيوت الله وبيوت الله فى الاسلام مشاعة بين المسلمين لكل احد فيها من الحق بقدر ما للاسلام من منفعة فيه وخدمة دينية وكانت المساجد لشرفها ورفعة منزلتها وعظمة نسبتها اجل من ان تكون تحت سلطة فرد وكان كل مسلم ايام كان الاسلام معمولا به خاضعا لحقوق الامة في المساجد ممتليء الصدر بقدسيتها وقافا عند وصيه القرءان انما يعمر مساجد الله من آمن بالله عارفا بان انواع العمارة كثيرة وكان الاسلام يرى ان من عارض في اي ناحيه من نواحي عمارة المساجد اشباعا لشهوته عدوا معارضا لوصيه القرءان بعمارة المساجد وياويل من عارض القرءان فى نظر الاسلام والمسلمين وحق علماء الاسلام كلهم فى المساجد حق ثابت بالتشريع الاسلامى لا ينزعه منهم اعتداء معتد وحق المسلمين في تعلم دينهم من علمائهم فى مساجدهم حق لا تحول دونه اعمال المرائين المتشبعين بما ليس عندهم لهذا فالاسلام ورجاله وامته وعلومه ولغته واخلاقه وتاريخه ومساجده تحتج بكل ما لها من حق شرعي على كل من

يقف مانعا للعلماء من الارشاد فى المساجد وان الامـة تعلم ان هؤلاء الصادين الناس عن تعلم دينهم في بيوت ربهم ليس لهم من مستند شرعي اسلامى وليس لديهم ايضا من مبرر قانونى دولي يخول لهم هذا الاعتداء الذي لا ترتضيه الامة الفرنسية ولا يرتضيه تشريعها الذي طالما افتخرت به الامة الفرنسية التي علم الناس عنها انها دولة اعطت حرية العلم والدين والمعابد والمعتقدات وما على علماء الاسلام الذين هم اصحاب الحق فى التشريع الاسلامى والتشريع الدولي الا أن يتقدموا لخدمة الامة ملتزمين الاستقامة الدينية والاجتماعية ويعملوا لنشر دينهم وفضائله واخلاقه ولغته والمساجد انما اسست لمصلحة الاسلام ووجدت لاقامة شعائره وبنيت لنشر علومه ، فمن عطل المساجد عن اداء بعض وظائفها اشباعا لشهوته وارضاء لشيطانه فقد رضي بتعطيل بقية وظائف المساجد اذ ما جاز على المثل يجوز على المماثل

هـذه كلمتي في المساجد وتعطيل بعض الناس لها عن وظائفها قلتها نصيحة للامة وخدمة للعلم وتنبيها لما قد يتحدث به الناس خارج الوطن من الاحاديث التي تجر اقبح سمعة على الوطن الجزائري الذي يعيش تحت الراية الفرنسية رمز الحرية العلمية والدينية وكما ان المساجد اسست لخدمة الاسلام . فان الاسلام يرحب بكل مكان تحت اي اسم وجد ليخدمه ويكون مركزا لنشره ولبث فضائله واذاعة اخلاقه الكريمة وتعليمها للامة ، وان الاسلام يتلقى بكلتا يديه

هـذه المنشآت المستحدثـة المستجدة فى هذه الايـام لغرض خدمة الانسانية وبث المعارف بين الجمهور وتبصير العامة بالمعارف التي تحتاجها في دينها وحياتها على اختلاف اسماء هذه المنشئات وتباين الاغراض التى وجدت لخدمتها ما دامت هذه المنشئات انشئت لخدمة الهيأة الاجتماعية من ناحية دينها او دنياها وان في القوانين الفرنسية لرحمة كبيرة للامة ، تلك القوانين الانسانية التى شرعتها الامة الفرنسية لخدمة الانسانية اعنى قوانين انشاء الجمعيات الانسانية واحداث النوادي التي يمكن بسببها للامـة ان تتعاونـ فى تبادل الآراء وتقارض الافكار وتبادل المعارف فى هذه النوادي التى اعتنت بها الامم جد العناية حتى صارت النوادي في كل قريه ومدينه وعاصمه ضروريه من ضروريات الحياة الاجتماعيـه فى الغرب وباتت النوادي تعد فى دور الثقافه ومعاهد نشر العلوم والمعارف. ووضعيه النوادي اذا ادارتها الايدي الشريفه وضعيه ملائمه لتبليغ الدين وتلقى علومه وتصوير فضائلـه وتعليم اصوله وفروعه بعقد محاضرات فى اوقـات معينه يتهيأ فيها لـكل احد حضورها وذلك باخـتيار اوقات فراغ العمال وارباب الاشغال اليوميه وجعل دروس او محاضرات اومسامرات فى هذه النوادي التي اصبحت من الامور الى يجب على المسلميـن علمائهم وزعمائهم واغنيائهم ان يعمروا كل بلدة من بلدانـ القطر بنادي خال من المحرسات يخدم فيـها الاسلام وتعد هذه النـوادي كمدارس ابتدائيه تجهز تلاميذها من العامه التي تحضر محاضراتها

ومسامراتها التى ستكون عامرة بالدعوة الى الاسلام والى تكاليفه واخلاقه وفضائله وشيء من حياته الاولى وتراجم رجاله فان فى ذلك بعثا للنفوس على العمل وتكون النوادي في اعانـه المساجد تعد المساجد المصلين وتهذب للهيـاة الاجتماعيه العامه وتكون النوادي بالنسبه الى المساجد كمدارس ابتدائيه تجهز العامه الى المساجد التى هي بمنزلة المدارس العليا فاكرم بنوادي هذه مهمتها واحبب بمكان يخدم الاسلام هذه الخدمة واعزز برجال ينشئون للامه هذه النوادى التى لا تقل في نظر الاسلام على المدارس وتعد افضل عند الله وعند العلماء الذين يرجون للاسلام خيرا من بعض من الزوايا التى ليس فيها للعلم ذكر ولا للسنه حديث ولا لتاريخ الاسلام اثر

وانـنا اصبحنا نعيش في عصر تذوب فيه الامم الجاهلة وتتدهور فيه الشعوب السلبيه الـتي تعيش فرادى ويضمحل سوادها وتصبح اثرا بعد عين وان الامه التي تستطيع ان تغالب الدهر وتقف فى وجهه هي الامه الاجتماعيه ذات المظاهر القوميه والصبغه الوطنيه والشعار القومى وان هذه الدعائم الاممية تحتاج الى مقر تتلاقى فيه وتستمد منه حياتها وتجدد فيه مظاهرها وتتلقى منه ما تجدد في العالم حتى يمكنها ان تسير مع القافلة الانسانية وان الاسلام هو ذلك الذي يدعو معتنقيه الى ان يكونوا في هذا العالم المثل الاعلى وحملة المبادى الحية التي تطارد الجهالات والاوهام والخرافات وتضع الامة الاسلامية فى موضع امة غنية عالمة سائرة في الطليعة

الاولى من الامم الحية واننا لو اسسنا النوادي على هذه المبادي وعمرناها بالمحاضرات العلمية التي تتناول اصول الاسلام بالشرح والايضاح ودفع المفتريات عنه ورد ما يقال عنه بهتانا واظهرنا الى الامم التي تساكننا ان الاسلام الذي جاء به صاحب هذه الملة غير ما يرى في الشوارع والاسواق من الاعمال التي ياتيها من لا يذهب مع تعاليم الاسلام لو فعلنا ذلك لخدمنا الاسلام في ابنائه وعلمناهم ما لا بد للمسلم منه لنفسه ولاهله ولزوجه ولامته ولكل من تربطه به روابط ولخدمناه في نظر العلم ايضا واظهرنا ما فيه من فضائل ومزايا قد ينقذ الله بها اناسا كان يصدهم عن الاسلام قلة معرفتهم به وظنهم ان حالتنا التي بلغت اقصى درجات السقوط ناشئة عن عملنا بالاسلام وتمسكنا به ولو دروا ان وقوعنا في الهاوية العميقة سببه الخروج عن تعاليم الاسلام لنظروا الى الاسلام نظرة اكبار ولو اسست هذه النوادي على هذه الشرائط لقمنا بفرض واجب علينا وهو فرض الدعوة الى الدين والتبشير به واقامة حجته على المخالفين له واظهار انه دين البشرية وانه الدين البريء من حمل معتنقيه على الامر وتكليفهم بما لا يستطيعه هذا بعض ما يمكن ان يقوم به العلماء في الوطن لو ان مدن الوطن عامرة بالنوادي والجمعيات المختلفة الاسماء المتفقة الاغراض الخيرية

فالمبادرة المبادرة الى تاسيس النوادي العلمية وتوظيف علماء ربانيين بها عارفين بالدين كتابه وسنته ليخدموا الاسلام ويبشروا به ويهدوا به من اراد الله هدايته والله ولي التوفيق العربي بن بلقاسم التبسي

اول تكريم

لاول مؤرخ للجزائر من ابنائها

انما تقاس درجة الامم بما تنجبه من الرجال وانما تكون منجبة للرجال يوم تصير تعرف اقدار العاملين من ابنائها وهذه الجزائر المحبوبة قد صارت تعرف اقدار العاملين من ابنائها وتوليهم ما يستحقونه من تعظيم وتكريم وهذه قسنطينة عروس القطر الشرقية تسبق اخواتها الى ذلك فقد أقام ادباؤها وفضلاؤها حفلة تكريم في ليلة باهرة ببناية الجمعية الخيرية للاستاذ مبارك الميلي بمناسبة اصداره للجزء الثاني من تاريخه العظيم . فنهني الجزائر بابنها البار ونهني قسنطينة بسبقها للفضل ونهني صديقنا العزيز بتقدير امته لعمله المشكور

افتتاح نادي الاتحاد

بقسنطينة

ليلة اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الاول ، ومساء اليوم السادس عشر من يوليو كان موعد الاحتفال بافتتاح نادي الاتحاد بقسنطينة

وما كادت تصل ساعة الميعاد ، وهي الساعة الثامنة ونصف من مساء ذلك اليوم حتى غصت ردهة النادي وشرفاته وحجراته بافواج المدعوين الذين لبوا الدعوة من الحاضرة ومن مسافات بعيدة على اختلاف طبقاتهم وهيآتهم . اجابة لصوت الضمير، وانجذابا لمعنى هذه الكلمة المقدس (الاتحاد) ، وهنا مجال للتصور يستدعي قوة الابداع وسعة الخيال لابراز تلك الصورة في شكلها الرائع ، جمالها الفتان، ومن لي بقلم يحمل هذه المزايا ويقوم لي بهذه المهمة الشاقة ،

في معنى ذلك فقط ، و يمكنك ان تدرك بأدنى ملاحظة ان تلك الاختلافات لم تتعد الظواهر المحسوسة ، اما الآمال و المقاصد فهي واحدة . هي خير الجزائر .

بعد استكمال العقد انضامه تقدم رئيس هيئة النادي الشهم الهمام الدكتور محمد الصالح بن جلول و القى خطابا موجزا بالعربية أبان فيه الغرض الذي اسس النادي من اجله : وهو الاتحاد والتعارف وربط العلائق بأواصر المحبة و بث روح الثقافة بواسطة الخطب و المحاضرات ، فقوبل خطابه بالتصفيق ، ثم اسلم مقاليد القول لفارس الحلبة و مالك اعنة البلاغة في الشمال الافريقي الاستاذ عبد الحميد باديس ، فنهض بين عيون رامقة وقلوب خافقة لسماع آياته البينات وتناول قيثارة بيانه واخذ يوقع بها على اوتار القلوب فكان هو و خطابه و اسلوبه ملء القلوب و الاسماع والابصار روعة و جلالا و جمالا .

افتتح خطابه باسم الله ثم بالصلاة على صاحب الذكرى الخالدة سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ثم على اسماء ابطال الجزائر القديمة امثال يوغورطة وجوبا الاول ، ثم على اسماء دول الجزائر الاسلامية كالدولة الرستمية و الادريسية و الموحدية والحمادية ثم على اسم فرنسا دولة العلم و المدنية وام الجزائر اليوم وكافلتها . وهكذا استمر كالغيث يتهاطل بين قواصف التصفيق وبروق الآمال حتى انتهى بالسامعين الى حيث اراد لهم من التأثر بسحر بيانه الفاتن . ثم اوجز عبارات لطيفة قدم بها للسامعين ابن الجزائر البار الاستاذ مبارك بن محمد الميلي واضع الاساس لبناء الجزائر الفتاة بكتابه تاريخ الجزائر في القديم والحديث . ومن ذا الذي لا يعرف الميلي و تاريخ الجزائر في القديم والحديث . ؟ اللهم الا من رضي بان يبقى مجهولا عند نفسه وان تبقى نفسه مجهولة عنده .

قام الاستاذ الميلي فحمد الله وثنى بالصلاة على منبع الحكمة (ص) ثم اخذ ينشر على السامعين انواعا من اسلوبه الجدي الهزلي . فظل القوم بين تاثر وانبساط

تبعا لتصرفاته الجبرونية؛ من جده قوله: « ان الجزائر تطالب من ابنائها ان يسعو في ترقيتها في دائرة دينها ولغتها وجنسيتها ومميزاتها، اما الذين يريدون لها غير ذلك فانما يريدون لها تشويه الخلقة ومسخ الحقيقة، فليسو من الجزائر وليست الجزائر منهم في شيء ولا تربطنا بهم أية صلة »، فقوبل خطابه بعاصفة من تصفيق الاستحسان، ثم قام الاستاذ باديس واتى بجمل رائقة برهن بها للسامعين على صدق نظرة فيما قدم به المبلي من مطابقة الصفات الموصوف، وقدم لهم بعد رجل الجد والحزم والنفع الاستاذ العربي بن بلقاسم التبسي، فقام هذا بجأش رابط وقدم ثابتة ثبوته على مبدإه — وما احوج الجزائر لامثاله من ذوي المبادىء الصحيحة — واخذ يفصل آياته بفصاحة نادرة وتوقيع محكم ملك به على السامعين مشاعرهم واستولى بمظاهر اخلاصه على احساساتهم، وسار بهم شوطا بعيدا الى حيث الدين النقي والسعادة الجامعة؛ ونصح لرجال النادي بان يجتنبوا كل ما يمس بجوهر الدين ويحط من قيمة المشروع، فقابلوه بمظاهر القبول والارتياح، وجلس بين عاصفة مطبقة من تصفيق الاستحسان،

ثم قام الاستاذ باديس لتطبيق ادلته على الحقيقة التي قدم بها الاستاذ التبسي للحاضرين، وقدم لهم بعد شاعر قسنطينة صديقنا الشاب اللطيف السيد ابا ابمينه الخوجة فاقتطع هذا قطعة شعرية من وجدانه الحي قدمها للحاضرين كهدية لطيفة من لطيف فحسن موقعها لديهم؛ وقد زانها منه حسن الالقاء وفصاحة اللسان وتناسب الحركات، فقابلوها بما تستحق من مظاهر الاستحسان،

وبعد انتهاء الخطب جود الاستاذ باديس بعض آيات من قول الحكيم العليم لتكون خاتمة لاقوال المحاضرين، ثم ختمت الحفلة بقطع موسيقية لطيفة قامت بها هيئة الطرب القسنطينية، وانصرف الناس بعد تناول المبردات والمرطبات ، معجبين بالثناء على النادي وعلى كل من سعى باخلاص في ابراز فكرته متفائلين

باكورة اعماله .

اين الاعرج ؟ هكذا كان الناس يتساءلون فيما بينهم، لانهم فقدوا بفقده جانبا كبيرا من الانس . وكلمة الاعرج اذا اطلقت في مجامع العلم و اندية الادب لا تنصرف الا للاستاذ البشير الابراهيمي وطبعا كان السؤال موجها الي لأني انا الذي قدمت السهم من طرفه ، فكنت اقدم لهم معاذيره الصحيحة بشهادتي ، لكنهم ابوا الا ان يرفضوا اي عذرا قدمه لهم عنه ، و ان يرفضوا معه شهادتي و اخيرا حكموا بادانته . وقد قال لي الاستاذ الجلي : لا أقبل عذرا الا اذا بلغني عنه انه قد داسته سيارة ثقيلة حطمت رجله الاخرى . !!! ياسلام من هذه القسوة

(العلمة) محمد العابد الجلالي

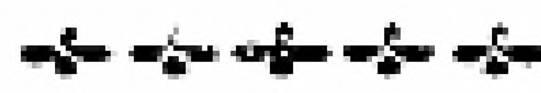
مؤرخ الجزائر

في بلد العناب

زار الاستاذ مبارك الميلي امين مالية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ايام المولد الشريف بلدة عنابة و اقام فيها خمسة ايام محل تعظيم و تبجيل ادبائها و اعيانها وكانت مجالسه رياض علم وادب وفضيلة وقد دعته جمعية المزهر البوني الى القاء محاضرة في محلها فلبى دعوتها والقى محاضرة قيمة في رابطة الدين والوطن والاخلاق والقى بعده الاديب السيد عبد الرحمن جندي رئيس الجمعية خطبة في شكره والاعتراف بفضله و استدعاه السيد حامدي الحاج الخوجة رئيس جمعية الديانة للحفلة المولدية التي تقيمها الجمعية فحضرها الاستاذ والقى فيها درسا في تفسير قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وقد كان في هذا الاحتفال اعيان اهل العلم و الفضل كلهم فمنهم الشيخ العروسي الجريدي والشيخ حسن الطرابلسي و الشيخ عبد الرحمن الجلاوي و الشيخ عبد المجيد امام سوق اهرس وغيرهم فنشكر اهل بونة على عنايتهم بالعلم و العلماء و نهنيهم بما شاهدوا من علم و فضل

فوز جديد

للسيد الشريف سيسبان



اسند المحامون ببلدة باتنة رئاستهم للشاب الناهض السيد سيسبان رئيس النيابة المالية العربية واصبح هو نقيب المحامين (باطوني) بباتنة فبرهنوا على تقدمهم به في حرفته كما برهن النواب الماليون قبلهم على تقدمهم به في نيابته فنحن نهني حضرته بهذه الثقة المتوالية التي يفوز بها من زملائه هنا وهنا لك

ونذكر ان حضرته هو الباطوني الثاني من المحامين المسلمين وقد كان اول من كان باطوني مسلما بالجزائر هو صديقنا الشاب الناهض السيد بوقلي حسن التلمساني وهذا وذاك من المظاهر الدالة على روح الاخوة والتقدير المنتشرة بين رجال المحاماة الافاضل مما يزيد متانة الروابط بين جميع السكان الجزائريين مسلمين وفرنسيين

نجوم الجزائر

الشيوخ المتخرجون من جامع الزيتونة المعمور

الشيخ الصديق	من تبسة	« الحفصي ابن عمار	تبسة
« محمد الطاهر	جيجل	« علي السوفي	وادي سوف
« بورنان	الميلية	« الصيفي اليحياوي	تبسة
« محمد الطاهر	باتنة	« محمد الزاهي	الميلية
« عبد القادر مغربي	فرفار	« محمد الصالح بن عتيق	الميلية
« يوسف بن المختار	التلمساني		

فاز هؤلاء الشيوخ في امتحان التطويع وحصلوا على شهادة العالمية من جامع الزيتونة عمره الله بدوام ذكره فنهنيهم ونهني بهم الدين والوطن والامة

مسائل جزائرية

حديث القرض

تم الامر، وفازت الحكومة الجزائرية بما كانت تلح في طلبه وصادق مجلس الامة الفرنسي ومجلس الشيوخ على طلب القرض الجزائري الذي قرره مجلس النيابات المالية وقيمته ثلاث مليارات وثلاثمائة مليون من الفرنكات .

واقد كان شجر خلاف جسيم بين مجلس الامة الفرنسي والحكومة الجزائرية فى شأن هذا القرض ؛ لان مجلس الامة كان اثناء مفاوضته السالفة في الميزانية الجزائرية قرر خفض قيمة ذلك القرض فثارت ثائرة الحكومة الجزائرية ومجلس النيابات المالية ، وقالا ان تدخل مجلس الامة بهذه الصفة يعد تعديا على الاستقلال المالي الجزائري .

ثم ام مسيو كارد الوالي العام الجزائري باريس ، وهنالك بذل اقصى ما يمكنه من جهد ونشاط ، ولقي من نواب الفرنسيين الجزائريين وشيوخهم كل اعانة وتاييد . وكان من نتيجة جهوده ان صادق مجلس الامة على القرض بتمامه .

ونحن نامل من جناب م كارد الوالي العام المشهور بالعدل والنزاهة ومن معه من الرجال العظام ان ذلك المقدار الجسيم من المال الذي ستتحصل عليه ارض الجزائر في وقت هذه الازمة المصيبة

يوزع توزيعا عادلا على كل المشاريع الجزائرية التي تعود بالمنفعة على كل السكان لا فرق بين اجناسهم واديانهم . والكل يعلم ان حالة المسلمين الجزائريين قد اصبحت في هذه الاوقات اقرب الى الياس منها الى الرجاء ، ويعلم ولاة الامور قبل سواهم ان الكثير والكثير جدا من رجال البوادي والقرى اصبحوا لا يتحصلون على ما يسد الرمق وصار شبح المجاعة الرهيب يهددهم كل صباح وكل مساء

فهل السبعون مليونا وهي نحو ٦ من ٤٧ من مجموع القرض التى خصصت للمشاريع الاهلية البحتة من الثلاث مليارات والثلاثمائة مليون فرنك تكفي ولو لسد ثلمة صغيرة فى حاجة المسلمين ؟

كما نرجو ونامل من عدل الادارة وحكمتها وسداد رأيها ان تستخدم عمالنا المسلمين الذين اناخ عليهم البؤس بكلا كله ، وحطم املهم في الحياة وان تقرر تخصيص العمل فى انجاز هذه المشاريع بابناء البلاد حتى تتسرب الى جيوبهم بعض تلك الاموال ولو بصفة اجور — واجورهم زهيدة — . ونود ان لا نرى ما لا نراه الا بكل اسف وكدر وهو ان الاغلبية الساحقة من اليد العاملة التي ستشتغل فى انجاز هذه المشاريع الكبرى ، انما هى اليد العاملة الاجنبية من اسبانية وايطالية وغيرها ممن لا تجدهم فرنسا فى صفها في يوم الباس بل قد يكونون فى الصف المقابل

والسلام على نوابنا الماليين ورحمة الله تعالى وبركاته .

في ارض الجنوب

صادق مجلسا الامة في نفس الجلسة التي بحثنا فيها بمسالة القرض الجزائري الآنف الذكر، على مشروع قرض آخر لاراضي الجنوب الجزائرى، ومقداره ماية مليون من الفرنكات.

ولقد كانت ادارة الجنوب الجزائرى وهي كما يعلم الكل مستقلة عن بقية الادارة الجزائرية، ولا ترتبط معها الا في شخص الوالي العام، كانت حررت برنامج اعمال كبرى بالنسبة لحالة تلك البلاد — ورأت ان انجاز هاتيك الاعمال، من حفر آبار جديدة، وايجاد ملاجيء للاغنام، وتحسين الري، واصلاح حالة المواشي، وتعبيد الطرق وغير ذلك، يلزمه ماية مليون من الفرنكات. فطلبت ذلك المقدار وصادقت الدوائر التي بيدها الحل والعقد على مطلبها.

ونحن بعد شكرنا جناب الوالي العام ورجال ادارة الجنوب وجميع الساعين في هذا القرض نعتقد ان هذا القرض واقع في محله وآت في وقته. لان الجنوب الجزائري جد بحاجة الى برنامج اصلاحات كبرى، وليس لاهله الاعراب من ثروة غير ما تنتجه الواحات وما تتحصل عليه من المواشي. فالواجب على كل ادارة حكيمة تهمها مصلحة السكان وارجاع ثروتهم التي ذهبت السنون بها. ان تعني العناية التامة بمسالتي الواحات والمواشي، وبمسالة طرق المواصلات، مع تخصيص العمل لليد العاملة الاهلية، حتى تستفيد البلاد من القرض الفائدة المطلوبة بصفة حسية وبصفة معنوية ايضا.

اعانة المستعمرين

يقول الكثير من المستعمرين بارض الجزائر ان حالتهم اصبحت لا تطاق . وان ازمة هذه السنة وحالة الفلاحة السيئة فى السنة الماضية قد جعلتهم العوبة بين يدي الزمان ، وانهم ان استمرت الحالة كما هي عليه الساعة فيصبحون امام موقف جد حرج ، وربما اضطروا الى العدول عن الاستعمار .

كلمة كبيرة تتزلزل لها ارض الجزائر وتهتم لها دوائر الحكومة كلها ، وتفتح خزائن الاموال وتوزعها من غير تقتير .

فقد انشات الولاية العامة خزينة قرض جديد للمستعمرين الذين استوطنوا جهات استعمارية اشرفت على الانقراض . وصدر بتاسيس تلك الخزينة قرار نشرته الجريدة الرسمية الجزائرية بعدد اول جويلية السالف .

على انه لا يسوغ ان يقترض كل معمر أكثر من ١٥٠ الفا من الفرنكات . اما القرى التي يمكن لمستعمريها ان ينتفعوا بهذا القرض فقد حددت الآن كما يلي :

فى عمالة الجزائر : هاردى — فيكتور هيقو — فوكولت — زناكرى — القرط — برواقية . فى عمالة وهران : عين تندامين — سليسن — برتلو — الوسخ — عين الكرمة — مدريسة .

وفي عمالة قسنطينة : اوجي دوليل — لوفاسور — ام الصفوى — باستور — فكرين

نظرة عالمية

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

اصابع الانكليز في بلاد العرب — التاريخ يعيد نفسه — حديث المفاوضات — خرق صاحبة الجلالة — سياسة تركيا الجديدة — نجاح ام اخفاق — اليد الحديدية — حادث المؤتمر البرلماني — الطبع البشري لا يتغير

يرى الانكليز، وحوادث التاريخ العصري تشهد بصحة مايرون، ان بلاد العرب التي يخالها اهلها امنع من عقاب الجو واشد مناعة من جبهة الاسد، ليست الا منطقة نفوذ لهم، انهم وحدهم حق التصرف فيها، واليهم وحدهم مرجع امرها، يسقطون فيها الدول ويقيمون فيها الدول، ويقضون فيها القضاء المبرم على من اصبحوا لايثقون به، ويرفعون من على ويضعون على العروش الذين يرون انهم اقدر على تنفيذ مآربهم واطوع لهم في تحقيق مطامعهم من البنان

كان ذلك شانهم في جنوب البلاد العربية حول عدن وعلى ربى ووهاد حضرموت، يقيمون في كل ناحية سلطانا وينزلون في كل ناحية سلطانا ءاخر، ويضربون هذا بذاك وذاك بهذا وهم الرابحون في كل عملية والعرب هم الخاسرون.

(بقية مسائل جزائرية)

ونحن نامل من الدولة التي هي ام الجميع ان تفتح خزائنها امام ابنائها فلاحينا المساكين كما فتحتها امام اخوانهم المستعمرين

وكان ذلك شانهم مع الحسين بن علي لما غروه بالذهب الوهاج وخدعوه وامعنوا في خديعته حتى نفخ في اوداجه شيطان الغرور وظن نفسه ملك العرب حقاء فاعلن على السلطنة العثمانية ثورته المشؤومة التي كانت هما وتعسا على العرب وعلى الاسلام وعلى الترك في آن وحد.

وكان ذلك شانهم مع الملك المعظم عبد العزيز ابن السعود الذي طالما اقاموه واقعدوه على آل الرشيد حلفاء الدولة العثمانية ثم اطلقوه على الحسين وآله لما راوا ان هذا «الملك العربي» اصبح لاينفذ ارادتهم طوع الاشارة ولا يرضخ لما يرونه من مقررات؛ فكانت نكبة العلي وآله وطهر الله منهم ارض الحجاز؛ وخفق اللواء السعودي الوهابي على قلاع مكة وربى المدينة، واصبح ابن السعود ملكا على الحجاز وسلطانا على نجد وتوسع ملكه بما ضمه اليه من تراث الادريسي

لكن للانكليز مطامع يريدون تحقيقها ومآرب يودون قضاءها، وقد ظنوا انهم يجدون من ابن سعود قناة لينة وعزيمة واهية، فيستخدموا نفوذه وسلطانه لتنفيذ هاتيك الرغبات، لكن خاب فالهم، ووجدوا ان السلطان العربي اعظم من من ان يتنازل عن حقوق امته واكثر شهامة من ان يوطئ اكتاف العرب لابناء التاميز، فحرقوا الارم، ووطدوا العزم على العمل ضده، وسحقه ان استطاعوا الى ذلك سبيلا.

ارادوا مد السكة الحديد من بغداد الى ساحل المتوسط في قلب البلاد العربية فلم يصادق، ولوحوا في وجهه بالذهب الوهاج مقابل ذلك فلم يستطع مفتاح الذهب فتح خزانة الامانة في قلبه، واخيرا ارادوا جعل مدينة «العقبة» قلعة من قلاعهم فلم يروا من ابن سعود الا الانياب الكالحة والاعصاب المتوترة.

لو وقفت الامر عند هذا الحد لكان الخطب سهلا؛ انما ابن السعود تجرأ على ارسال ولي عهده الامير فيصل يقوم برحلته في اروبا، ليشكر الدول على اعترافها

رسميا بالدولة السعودية الجديدة ؛ وتجرأ فيصل فوق ذلك على اختراق ماحرمه الانكليز ، واجتاز البلاد التي تقض مضجع اصحاب فرسان سان جورج ؛ وسافر الى روسيا الشيوعية ، وحل ضيفا ببلاد تركيا الكمالية ، وقابل الغازي مصطفى كال وتذاكر امعه ، وحضر بعض اجتماعاتهما سفير روسيا.

هذه جرائم لا يغتفرها الانكليز لابن السعود ، كما انهم لم يغتفروها من قبل لامان الله خان ملك افغانستان المنكود . والتاريخ يعيد نفسه ؛ فقد كانوا اخترعوا شخصية باجى سقا اللعين لحق الدولة الامانية ، واليوم اخترعوا شخصية حامد بن رفادة لحق الدولة السعودية واخذوا يمهدون للثاني بدعاية واسعة كما مهدوا للاول في وقته ، حتى اصبح من بعض الصحف الاسلامية — واسفاه — من يدعوه : حبيب الله المجاهد في سبيل الله وناصر دين الله». وصرنا نرى اليوم ان ابن رفادة الذي هو اسفل زعانف الاعراب واحقر شخصية يمكن ان تلدها السلالة السامية بهاتيك الديار اصبحنا نراه بفضل الدعاية المدبرة رجل علم وفضل وادب ، وزعيما من اكبر زعماء العرب ، ورئيس قبيلة من اشرف القبائل وأسماها ، الخ . وان هو في الحقيقة الا خادم استعمار ، واحقر من ان يتحدث عنه انسان يحترم نفسه ، وضعه الانكليز بصحراء سينا هو وعشيرته الوضيعة عله يستطيع يوما من الايام ان يستخدمه ؛ ولما جاءت ساعته اطلقه صحبة جماعة من البدو على بلاد الحجاز ، وما كادوا يجتازون منطقة الحدود حتى وجدوا الذخائر والسلاح والميرة والذهب واصبحوا « رجال ثورة الحجاز » وصاروا سيف النقمة الانكليزية المصلت على راس الملك العربي العتيد .

واليوم نرى روتر والدوائر المتيقظة حولها تهول خطب هذا البدوي الوغد وترفع شأنه ، وتصوره بصورة الزعيم المنتصر ؛ ونرى التقارير الرسمية العربية التي تنشرها ام القرى ووكالات دولة الحجاز تقول انه لقي جزاءه وانكسر شر انكسار

واندحر بصفة تجعله لن يرجع للميدان مرة اخرى ، وعند جهينة في الدوراين ستريت ـ الخبر اليقين

وما دمنا نتحدث عن انكلتيره وسياستها فلابد لنا من التعريج على ذكر المسالة المصرية في دورها الجديد دور « فتح ابواب المفاوضات مع الانكليز » .

نصدقي باشا طاغية مصر والمتصرف في رقاب ابنائها وفي حرياتها وفي دستورها ، يرى اليوم انه لايوطد سلطانه على اسس متينة الا اذا عقد مع الانكليز المعاهدة التي تحدد حسب التعبير السياسي العلاقات بين الجانبين وبها يتم استقلال مصر وتتحرر نهائيا — ولو بصفة رسمية فقط — من اغلال العبوديه الانكليزية .

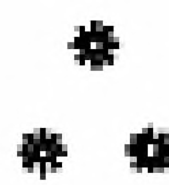
وهنا يقول الوفديون اعداء الحكومة الصدقية ومن معهم من الاحرار الدستوريين : ان الحكومة الانكليزية قد عزمت على ان لاتفاوض في مصر الا حكومة تتمتع بثقة الامة المصرية وتعتمد على مجلس امة يمثل الامة تمثيلا صحيحا . ولهذا فهي لاتريد ان تفاوض صدقي وتود ان تترك المسالة على حالها الى ان يمكن لمصر ان تنشأ تنشر على انعاض وزارة صدقي وبرلمانه الصوري وزارة قومية وبرلمانا صحيحا .

لكننا تجاه هذا القول نقف نحن موقف دهشة وحيرة ، لاننا نرى الوفديين وانصارهم يقفون موقف تناقض غريب ينسف اوله آخره . وتضيع الحقيقة بصفة مخجلة بينهما . اذ انك بينما تراهم يقولون عن انكلترا انها لاتريد ان تفاوض حكومة صدقي وتريد ان تفاوض حكومة تمثل الامة ، تراهم يقولون ان الانكليز انفسهم هم الذين ربعوا لهذه الوزارة منارها ، وهم الذين كونوها ونسفوا سلطان الامة وتعمدوا خنق حرياتها الخ ، فكيف يعقل ان الانكليز يهدمون سلطان الامة ويقيمون وزارة صدقي ، ثم يقولون اننا لانثق بوزارة صدقي ولانفاوض الا وزارة تمثل الامة ؟

الست ترى ما في هذا القول من اضطراب وتناقض؟ الامر المحقق هو ان صدقي يحاول ان يفتح المفاوضة مع حكومة مصر الا ان انكلترا ان اصرت الى هذه الساعة عن عدم المذاكرة من جديد فذلك لان لها هذه الساعة من المشاكل ما يجعلها لاتفكر في المسالة المصرية . ولما تحين الساعة التي تريد انكلترا ان تعقد فيها المعاهدة مع مصر ، فانها لا تستنكف عن عقدها مع صدقي ، وترضى بان يصادق عليها برلمانه الصورى وباطالما عقدت المعاهدات مع الحكومات الصورية ، واكتفت بمصادقة البرلمانات التي هى اشبه بلعب الصبيان .

وفي هذه الاثناء رأى صدقي ان مقاومة صحف المعارضة له اخذت تهد قواه وتضعضع مركزه ، فعمد الى سن قانون للصحافة ربما لم يعهد ان تعرف بلاد مثله — اذا استثنينا بلاد الشيوعية وبلاد الفاشيستية — بحيث ان الصحافة فى مصر — صحافة المعارضة — اصبحت مهنة تضاهى فى مشقتها وصعوبتها اعمال المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة . ومما يدلك على ان تضييق حرية الصحف لتلك الدرجة امر لا يبرره عقل ولا يستطيع ان يدافع عنه انسان ، هو ان علي ماهر باشا وزير العدلية نفسه اقتبل الصحفيين المصريين واكد لهم انه انما سن تلك القوانين مضطرا ، وانها قوانين استثنائية موقتة ، الى آخر ماقاله .

فصوت مصر اليوم خافت لانسمعه الا ما يتسرب من بين ثنايا الكلمات والجمل



تسلك الدولة التركية اليوم مسلكا سياسيا جديدا . حيث انها رضيت بعد سنوات طويلة ان تخرج من العزلة التي كانت تضع نفسها فيها طوعا واختيارا ، الى جانب روسيا الشيوعية ، وان تقبل الانضمام الى جمعية الامم ، وقد كانت من قبل تصر على عدم دخولها . ولقد وقع هذا الحدث اثر الزيارتين الرسميتين اللتين قام بهما عصمت باشا وتوفيق رشدى بك لموسكو ثم لرومة .

والامر المحقق هو ان السياسة التركية قد رات الآن ان البقاء في مثل هذه الظروف الصعبة خارج المنطقة الامية من شانه ان يضعف مركزها السياسي ويجعلها عضوا بعيدا عن فكرة التعاضد الدالي التي اخذت تتكون اخيرا وتنمو رغم ما تصادفها في طريقها من العقبات .

ومن الممكن ان تكون تركيا بحاجة اكيدة الى المال لكن تستطيع اختراق هذه الازمة بعد ان استنزفت دماء الاتراك بالضرائب التي ربما لم يدفعها شعب آخر ، ورأت انها لاتستطيع ان تتحصل على ذلك المال بشروط معقولة غير منافية للشرف والاستقلال الا اذا تحصلت عليه براسطة جمعية الامم ، لذلك اوعزت الى صديقاتها من الدول بان تطلب الى جمعية الامم استدعاءها ، وما كادت الجمعية تتحقق رغبة تركيا في الانضمام لها حتى فتحت ذراعيها لقبولها بكل تجلة واحترام ، وجمعية الامم في هذه الساعة محتاجة جد الحاجة لمن يساعدها على انتشال نفوذها الساقط في وعدة الخلاف الصيني الياباني ، وعلى ارجاع سمعتها التي كادت الاخفاقات المتوالية ان تقضي عليها ، فانضمام دولة قوية كتركيا الجديدة اليها في مثل هذه الساعة يعد ولا ريب فوزا عظيما لها

وتكلم نواب الدول بما حضرهم من عبارات الود والمجاملة والترحيب ، وتكلم نائبا تركيا كمال حسني بك ونجم الدين صادق بك شاكرين ممجدين ذكرى بريان وكيلوغ ؛ وهكذا اصبحت تركيا عضوا في جمعية الامم وفي شهر سبتامبر المقبل يكون قبول العراق ، الى جانب جارتها الكبرى .

*

* *

انتهى مؤتمر لوزان كما كنا نتوقع ان ينتهي ، وكما حدثنا به قراءنا في الشهر السالف ؛ فقد كنا نعتقد من اول يوم ان هذا المؤتمر لابد ان ينجح ، مهما اعترضه من العراقيل والعقبات ، لان الدول التي شاركت فيه تعتقد الاعتقاد

الراسخ بانها ان هي اقدمت على افساد المؤتمر وتسبيت في اخفاقه فانها ستفتح امام اعينها ازمة من اخطر الازمات التي عرفها العالم ،

ولقد وضعت التسوية اخيرا بصفة لم تكن منتظرة في اول الامر ، حيث ان المانيا رضيت اخيرا بان تعدل فكرتها ؛ وبعد ماكانت تصر على انها لاتدفع شيئا اصبحت ترضى بان تدفع بعض شيء كتصفية للحساب . وفرنسا التي كانت تصر على ان تنال حقها كاملا ، اصبحت راضية بان تنال قليلا حيث لم يمكن ان تنال الكثير . والمانيا التي كانت تصر على ان تنال مقابل دفع القليل ترضيات سياسية ، عدلت اخيرا عن ذلك . فتم الاتفاق على ان تنال المانيا تاجيلا للدفع يدوم ثلاثة اعوام ، ثم تدفع بعدها ١٨ مليارا من الفرنكات مقسمة على ٢٧ عاما بعد ان كانت مجبورة على دفع ٩١ مليارا من الفرنكات .

كل ذلك حسن ؛ انما النقطة التي تجعلنا نتساءل هل نجح المؤتمر ام اخفق فهي ان الدول الظافرة قد اعتبرت هذا الاتفاق موقتا لانهائيا وعقدت فيما بينها اتفاقا آخر تعهدت فيه انها لاتبرم اي واحدة منها اتفاق لوزان ولن تعرضه على مجلس امتها الا عندما تتم مذاكراتها مع اميركا ؛ فان نالت من الدولة الاميركية تعديل دينها بصفة موازية لما خفضت به عن المانيا ، فانها تصادق على الاتفاقية وتبرمها ، وان اشتدت اميركا وشطت في الطلب ولم ترض ان تعدل دينها على حلفاء الامس فان هؤلاء لايصادقون على اتفاقية لوزان ويطالبوا المانيا من جديد بدفع اقساط الدين حسب برنامج يونج الذي مات واقبر ولن يعود الى الحياة .

لهذا ، فرغما على اتفاق لوزان ورغما على كل الجهود التي بذلت ، فان مسألة التعويضات لا تزال معلقة ؛ والقول الفصل سيكون لاميركا وحدها . وهذه لن تقول كلمتها الا بعد الانتخابات الرئيسية المقبلة التي ستقع في شهر سبتامبر .

على ان مؤتمر نزع السلاح او تحديد السلاح الذي يجتمع في جنيف قد اتم

اعماله الاولى ، باتفاقية امضاها معظم اعضائه ، وهي ليست الا ذر رماد في الاعين او متاعا شفافا وضع على وجه الاخفاق كي يحجب شيئا من بشاعته حيث ان المؤتمر بعد الاشهر الطويلة العريضة التي قضاها في الجادلات والمذاكرات ، اتفق على ان تسعى كل دولة من الدول في العمل على ازالة الحواجز التي تحول دون تقرب الشعوب بعضها من بعض ، واتفق على ان استعمال المواد الكيماوية وجراثيم الامراض ممنوع اثناء الحرب ، وانه يمنع كذلك اثناء الحرب رمي القنابل من الطيارات على المدن المفتوحة وانه يجب النظر في المستقبل في خفض السلاح ..

وافترق اعضاء المجلس على موعد الاجتماع قريبا . وقد كانت المانيا وروسيا ضد هذا الاتفاق الذي لم يتفق على شيء ، اما تركيا وافغانستان والبانيا ، والنمسا وبلغاريا والمجر فقد امتنعت من التصويت اصلا ، قائلة انها لا تشارك في التصويت على اتفاقية لا تحقق فكرة نزع السلاح .

وسيجتمع المؤتمر من جديد في اواخر سبتامبر او اكتوبر ، وسنرى هل يكون في اجتماعه الجديد اكثر توفيقا ونجاحا من اجتماعه السالف .

*
* *

اصبحت الازمة الالمانية عنيفة جدا ، وكادت تنقلب في دولة بروسيا الى حرب داخلية فتاكة ، حيث اخذت الدماء تسيل والارواح تزهق ، والمعارك الدموية تشتعل بين حين وآخر بين رجال الاحزاب المختلفة ، وخاصة بين الحزبين الملي والشيوعي . الا ان حكومة فون بابن الملية التي تقبض اليوم على اطراف الدولة الالمانية بيد من حديد ، لم تظهر امام هذه الاضطرابات لينا ولا عجزا بل عمدت الى مقاومتها بكل صرامة ، واستعملت حق رئيس الجمهورية في الحكم الدكتاتوري فلم تتاخر عن القيام بعملية لم يكن يقدم عليها اي رجل آخر . الا وهي القاء القبض على رجال حكومة بروسيا وحل تلك الحكومة واعلان الاحكام العرفية في البلاد ، وتكفل فون بابن وقائده العسكري بادارة دولة

بروسيا بصفته معتمد دولة المانيا بها، واحتل اطراف البلاد عسكريا بحيث لا يمكن لاي كان ان يتحرك او يحتج، ومن تحرك او احتج حوكم واعدم، وبهذه الصفة رجعت الطمأنينة للبلاد، وانتهى دور تلك الحوادث الدامية المزعجة، وتحت ثقل الاحكام العرفية وتحت صولة الاحتلال العسكري في بروسيا ستجري الانتخابات التشريعية في المانيا يوم آخر جويلية الحالي لتجديد مجلس الريخشتاغ المنحل .

ويقول الكثير من الذين يعتقدون انهم من المطلعين على اسرار السياسة الالمانية بان النية موجهة الآن الى ارجاع القيصرية والى وضع ولي العهد على رأس الدولة الالمانية من جديد، وهذا الامر يكون قريب الوقوع جدا اذا باءت الاحزاب الملية بالنصر يوم آخر جويلية، ويومئذ تنقلب الحالة في اوروبا رأسا على عقب .



اثار مسيو رينوديل النائب الاشتراكي الفرنسي زوبعة كبرى بمؤتمر اتحاد البرلمانات الذي يجتمع كل سنة؛ وذلك انه انتقد بشدة الحكم الفاشيستي في ايطاليا، وصرخ في وجه النواب الفاشيستين قائلا : لا يمكن ان توجد العدالة حيث لا توجد الحرية ! ، ثم قال عند ما قويت اصوات المعارضة من جانب الايطاليين : ما ذا تنتظرون من حكم هو المسؤول عن مقتل ما تيوتي !

وما كان اشد عجرفة الايطاليين الحاضرين عند ما تعدوا مناقشة الشخص الماثل امامهم الى سب دولته منادين بسقوط فرنسا حامية سفاكي الدماء ، واخذ الايطاليون يتظلمون ويجهرون بالشكوى ويطالبون بالاعتذار العلني ، ومسيو رينوديل يمتنع من الاعتذار لانه لم يقل الا حقا ، وقد اعلن رئيس المؤتمر حل المجلس ، الا ان الحادث لم يسو الى هذه الساعة ولربما زادت خطورته فالطبع البشري هو هو لم يتغير، وكلمة واحدة كهذه الكلمة تكفي لنسف اعمال مؤتمرات عديدة ولا يستطيع البشر ان يغير الناموس الذي خلقه الله .

ثمار العقول والمطابع

تاريخ الجزائر

في القديم والحديث

للاستاذ مبارك بن محمد الهلالي الميلي

قطع الشهاب ٤١٤ص٥٢ رسما المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب مشتملا على دول الجزائر وانساب قبائلها ومواطنها من القرن الثاني الى العاشر ففيه الدولة الرستمية والادريسية والاغلبية والعبيدية والحمادية والمرابطية والموحدية المومنية والحفصية والمرينية والزيانية وبسطة وافية في نزوح الهلاليين الى المغرب ومواطنهم وحياتهم ونتائج نزوحهم وبسطة مثلها في القبائل البربرية الجزائرية .

ان الناس اليوم اذا سمعوا لفظة « تاريخ » فهموا منها وقائع مسرودة اكثرها ترتبط بحياة الملوك وحروبهم وانتصاراتهم وانهزامهم لان الكتب التي يتداولونها غالبها ينسج على هذا المنوال ، اما تاريخ الجزائر هذا فانه على خلاف تام مما يتصورون فهو تاريخ الجزائر بكل ما فيها في مدة ثمانية قرون فيذكر الامم والدول والحروب والفتن والعمران والحضارة والحالة العلمية والادبية والحالة السياسية والاقتصادية والحالة الدينية الاعتقادية والمذهبية

ويذكر الحوادث ويبين اسبابها ونتائجها كما في ص ٥ و ٦ ويفرق بين

المتشابهات بالادلة القاطعة كما فى ص ١١ و ١٢ ويغوص على الاسباب الحقيقية العميقة فيجليها كما في آخر ص ١٠٩ ويتفطن للحجه فيوردها حارة دامغة كما في وسط ص ٢٥ ويناقش كتاب الفرنج فيبين اخطاءهم ويناقش مؤرخنا الكبير الامام ابن خلدون وينتقد بعض آرائه وبعض سلوكه في سياسته

كل هذا في اسلوب يستسهله الفهم ويستعظمه العلم مع التزام الامانه في النقل والتوفيق فى النظر والبراعة في التصوير والانصاف فى الحكم

فنحث ابناء الجزائر بل ابناء الشرق العربي كلهم على اقتنائه والاستفادة منه ونتقدم للاستاذ شاكرين داعين راجين التأييد والتوفيق لانجاز الجزء الثالث الذي به يتم الكتاب

القرءان والقصص

للاستاذ محمد البشير النيفر

٢٨ ص مطبعة الشمال الافريقي تونس

يسرنا ان تتوجه عناية اصحاب الفضيلة شيوخ جامع الزيتونة الى علوم القرءان وهدايته وان يفضوا بمجهودهم الى لبابه وغايته دون ان يقضوا الاعمار في طريقه من علوم الاته. فالكتاب الذي بين ايدينا وهو خلاصة درس القاه الاستاذ البشير فى سادس شعبان ١٣٥٠ بنادي اللغة العربية من احسن ما رأينا لفضيلتهم في علوم القرءان وعلوم

القصص فى القرءان العظيم من اجل العلوم واوسعها وهذا الكتاب — وان لم يستوف ذلك فقد اتى بزبدته وفتح الطريق اليه . فنحث الطلاب على اقتنائه والاستعانة به على فهم هذا العلم العظيم من علوم القرءان

الحداد على امرأة الحداد

للاستاذ محمد الصالح بن مراد
٢٣٨ ص المطبعة التونسية تونس

كان الحداد اصدر كتابه الذي ملاه ضلالات وجهالات وافتراءات وتهجمات على الاسلام فتعجب الناس ان يصدر هذا من متخرج من جامع الزيتونة فكنا نقول لهم ان هذ ليس من آثار الجامع وانما هو من آثار ما وراء جدران الجامع وكنا نعرف الحركة التي يقوم قوم ارادوا — وقد عجزوا عن محاربة الاسلام من خارجه — ان يحاربوه من داخله بيد من يعد نفسه من علمائه ويحسبونه هم من ابنائه فكنا لذلك نعرف اليد التي حركت الحداد الى عمله ولكننا لم نكن نعتمد في خصوصه على دليل خاص حتى اخبرني الاخ الاستاذ مبارك الميلي المدرس ببلدة الاغواط بان النسخة الوحيدة من كتاب امرأة الحداد التي جاءت الى الاغواط جاءت الى الاباء البيض هنالك فحصل اليقين ونهض على فعلته بخصوصها الدليل وان اعلان مثل هذه الحقيقة وحدها كاف فى اسقاط الكتاب وصاحبه وفي كل عجب من

حاله عند جميع المسلمين ولكن الله تعالى الذي قضى بان يكون هذا الضلال من منتسب لجامع الزيتونة اراد ان يفضحه ويدمغ باطله على يد عالم كبير من علماء جامع الزيتونة فجاءنا الكتاب الذي بين ايدينا لمؤلفه الفاضل جامعا بين نقض كتاب الحداد ونقض شبه غيره من امثاله على الاسلام مع بيان حقائق اجتماعية واصول اخلاقية واعتقادية ونظر فلسفية في الاسلام وتاريخ الاسلام ببسط وايضاح وتدقيق فنشكر لفضيلة المؤلف خدمته ونحث على الاستفادة منه

تفسير الالفاظ الدخيله

لسيادة القس طوبيا العنيسي

٧٩ صفحة

من اهم ما يحتاج اليه من يريد التفقه في اللغة ان يعرف الاصيل منها من الدخيل وان يعرف مرجع ذلك الدخيل فان مما يكشف عن تمام معنى الكلمة معرفة اصلها وتفرعها عنه وقد خدم مؤلف هذا الكتاب بهذه الخدمة الجليلة للعربية فجمع نحو الف لفظة فاشية في العربية من لغات اخرى ووضعها في هذا الكتاب بغاية الضبط والوضوح وقد عني بنشره الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة فنشكر المؤلف والناشر على عملهما المفيد ونحث طلاب فقه العربية على اقتنائه .

سلم اللسان

الاستاذ جرجي ساهين عطيه

كتاب في الصرف والنحو والبيان يبسط قواعدها بالامثلة السهلة ويقررها بالتمرينات والايضاحات كل ذلك باسلوب سهل قريب مناسب وقد صدرت منه الدرجة الاولى والثانية وهو يطلب من مكتبة صادر الشهيرة ببيروت

المثرى النبيل

رواية تمثيلية ادبية مضحكة ذات خمسة فصول تاليف موليير الروائي الفرنسي الشهير وترجمة الشاعر الناثر الاستاذ الياس ابو شبكة ٨٠ صفحة نشرتها مكتبة صادر الشهير ببيروت وجعلت ثمنها سبعة فرنكات خالص البريد ترسل حواله باسم سليم ابراهيم صادر صاحب مكتبة صادر في بيروت صندوق البريد عدد ١٠

المعرفه

مجلة شهريه جامعه

لصاحبها الاستاذ عبد العزيز الاسلامبولي

جاءنا الجزء الاول من السنه الثانيه لهذه المجلة الراقيه التي طابق اسمها مسماها محررا باقلام الاساتذة والدكاترة ومفتتحا بمقال من النثر الشعري لامير الشعراء شوقي بك وبعده بضع عشرة مقاله كلها بحوث جليلة ومواضيع قيمه وتقول المعرفه « ان من اهم اغراضنا :

ربط البلاد الشرقيه بعضها ببعض اولا، ثم ربط الشرق بالغرب ثانيا، وذلك بالعمل على نشر معارف الاول فى الثاني فما يزال الشرق مبعث الحكمه والنور ومهبط الوحي والالهام واب العلم والمعرفه » فهي حلقه اتصال بين ابناء الشرق جميعا لا تفرق بين قطر وقطر او تميز فريقا دون فريق او تنتصر لزيد دون عمر. فجدير بمن يريد ان يعرف معارف العصر الحيه ان يكون من مشتركيها. وثمن اشتراكها مائه فرنك وعنوانها شارع عبد العزيز رقم ٤ بالقاهرة

شذرات

الرياضة البدنية

لا ريب ان الامة الالمانية هي اكثر امم الارض اقبالا على الالعاب الرياضية التي تنشط الجسم وتعيد له القوة والفتوة، وتجعل الامة كلها امة صحيحة سليمة الجسم والعقل. ومن تامل فى ميزانية الحكومة الالمانية رأى انها رغم الازمة الاقتصادية ورغم ما تعانيه امم الدنيا باسرها من الفقر ونقص الاموال والثمرات، تنفق عشرات الملیارات على التربية الاجتماعية وتحسين صحة البنين والبنات. ويكفيك انه وقع تخصيص ما يزيد عن ٦٥ مليون متر مربع من الارض لرياضة الاطفال والرجال في مختلف انحاء البلاد الالمانية وذلك عدى الصهاريج العظيمة والبرك التي تجري فيها العاب العوم والسباحة. وقد احصى احد الكتاب الاميركيين المنقبين —

والتدقيق فى الاحصاء يكاد يكون خاصية اميركية — عـدد المدن التى خصصت رسميا حدائق عامة للرياضة فى الهواء الطلق فوجدانها ٩٢ مدينة من المدن التى يزيد عدد سكانها عن ٥٠ الف نسمة .

وفي المانيا اليوم ٦٣ هيئة رسمية كبرى للسهر على الرياضة البدنية وتعميم نشرها ورعايتها ، ويتبع تلك الهيئات ٨٧٠٠٠ ناد من نوادي الرياضة المختلفة . ويبلغ عدد اعضاء تلك النوادي الرياضية ٩ ملايين من الشبان .

المرأة والحجاب

من اغرب ما استلفت انظارنا هذا الشهر حديث جرى للسيدة استر فهمى ويصا مع محرر احد الصحف الانكليزية الكبرى فى لندرا والسيدة فهمى من كبريات زعيمات النهضة النسوية المصرية ، وقد كلمت الصحفى عن افكارها فى النهضة النسوية وعن مستقبل المرأة فى مصر الى غير ذلك . ثم سالها الصحفى عن الحجاب في مصر فقالت

انني اعتقد انه لولا الاحتلال الانكليزي لكان الحجاب قد انتهى امره من مصر تماما .

وهنا عجب الصحفى كيف ان الاحتلال كان سببا فى بقاء الحجاب فقالت اجل . ان المرأة المصرية كانت قبل الاحتلال متحجبة ، سواء كانت مسلمة او قبطية . وقبيل الاحتلال واثناء نهضة اسماعيل بدأت المرأة القبطية تنزع حجابها . واخذ القليل من المسلمات يحذو حذوها .

فلما وقع الاحتلال ، لم يكن احتلالا عسكريا فحسب ، بل كان احتلالا اخلاقيا ايضا . حيث ان المدنية الاوربية هاجمتنا معه بكل ما فيها من نقائص ورذائل وشرور ، واصبحت الحياة عبارة عن بؤرة فساد . واخذ الاوربيون انفسهم يضجون من كثرة موبقات مدنيتهم ، تراجعت النساء المسلمات الى الوراء . وحافظن على حجابهن كيلا يندمجن في هذه المدنية العفنة ، وكيلا يرين ما اشتملت عليه من مخازي وآثام .

والشيء بالشيء يذكر . فان هذه السيدة القبطية العالمة قد جادلت رجال الانكليز جدالا حارا حول القضية المصرية ، وقد اشتهرت بالجواب المفحم والكلمة التي لا يجد سامعها ما يرد به .

من ذلك انها قابلت مرة صحفيا من اكبر رجال صحافة لندرا فقال لها : انني اعجب ياسيدتي كيف انك راقية الى هذه الدرجة وعالمة بعلومنا وآدابنا وتقاومين سياستنا فى البلاد المصرية ،

فقالت على الفور : بل العجب لي ياسيدي . لانني كلما درست آدابكم ولغتكم وعلومكم ازددت عجبا كيف انكم مع كل ذلك تسلكون في بلادنا سياسة ظلم واستبداد !

ولو كان النساء كما ذكرنا ❀ لفضلت النساء على الرجال



فاجعة الادب

مات حافظ بك ابراهيم

حافظ شاعر الوطنية ، شاعر العواطف الانسانيه، شاعر البؤس والهمه العليه ، وهذه الجوانب الثلاثه كلها موضع المصائب الكبرى والاحساس البالغ من جسد الشرق المنكوب ، فكان لموت حافظ على الشرق العربي فوق المصاب بادبه — الالم القوي بفقد قطعه من نفسه وشعلة من احساسه

مات حافظ بعد ما خلد اسمه ثانيا في العمد الثلاثه الذين نهضوا بالادب في النهضه الحديثه شوقي ، حافظ ، الرصافي فلمصر عروس الشرق وحاميه العربيه تعازينا بالفقيد العزيز الذي هو فقيد الشرق العربي كله

فرحمك الله ياحافظ واقاك بالنعيم المقيم

صفحة الأنباء

بسكرة

فجع حضرة السيد محمد الامين العمودي بفقد ابن له على اثر مرض طال معه فكان لفقده رنة اسف جعلتنا اسفين لفقد هذا الغصن ومشاركين لوالده في حزنه

قالمة

في مثل هذا الوقت من العام الفارط نشرنا نبأ ازدياد جمال الدين ابن محبنا السيد عبد الرحمن آل حسني ؛ واليوم ننشر متاسفين نعيه بعد مقاساة الامراض ،

فنعزي الوالدين ونرجو لهما الخلف الحسن ونسال الله الصبر وعظيم الاجر

اعلام مهم

الى الفضلاء مشتركي هذه المجلة بعين مليلة ، باتنة ، خنشلة ، تبسة سوق اهراس ، صدراته ، عين البيضاء ، ام البواقي ، عين الفكرون ، وسيقوس ،

ايها السادة الكرام اننا اعتمدنا لجمع اشتراكات المجلة السيد

ابو علي الشريف محمد بن عامر

احد كبار طلبة العلم المزاولين على الاستاذ ابن باديس

فنرجو منكم ان تؤازروه وتسهلوا عليه مهمته ولكم فضل المحسنين

وجزاء العاملين



صاحب الرسم هو السيد حسنين الفضيل الورتلاني احد طلبة العلم المزاولين على الاستاذ باديس صاحب المجلة وهو مبعوث مجلة الشهاب للافاضل المشتركين بغرب عمالة قسنطينه ابتداء من مدينه سطيف وجميع مدن القبائل الكبرى الى العصمه فنرجو من السادة المشتركين بهذه الجهات ان يعتمدوه ويسهلوا عليه مهمة جمع الاشتراكات ولهم جزاء العاملين



فهرس الجزء الثامن من المجلد الثامن







أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري



ثمن العدد ... فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة





المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

فى افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
فى سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تليفون : ١٥ — ٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE



قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة جمادى الاولى ١٣٥١ هـ سبتامبر ١٩٣٢ م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير
(وذكر فان الذكرى تنفع المومنين)

القرآن ، يصف عباد الرحمن

الصفة الثالثة

(والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما)

المناسبة : لما ذكر فيما تقدم سلوكهم مع الخلق ، ذكر في هذه الاية سلوكهم في القيام بعبادة الحق ، وفيما تقدم بيان حالهم عند اختلاطهم بالعباد ، وفي هذه بيان حالهم عند تفردهم لرب العباد .

المفردات : يبيتون من البيتوتة وهي ان يدركك الليل نمت اولم تنم ويقابلها الظلول وهو ان يدركك النهار . السجد جمع ساجد والقيام جمع قائم وهو من الاوزان التي يشترك فيها المصدر والجمع .

التراكيب : الذين عطف على الخبر الاول واعيد لفظ الذين لاستقلال الحالة الثانية عن الاولى وقدم الجار ليفيد تخصيص عبادتهم بربهم ويفيد الكلام عبادتهم واخلاصهم وقدم سجدا لان السجود اقرب احوال العبد للرب لحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ووقع قياما في موقعه مناسبا للفاصلة .

المعنى : ومن صفات عباد الرحمن انهم يحيون الليل فيبيتون يصلون لربهم يراوحون بين السجود والقيام

بيان وترغيب : هذه الاية من ايات الحث على قيام الليل مثل قوله تعالى : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا » وقد بينت السنة المطهرة مقداره فثبت في الموطا من طريق ابي سلمة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا والسلام بعد كل ركعتين لحديث صلى الليل مثنى وثبت عند مسلم من طريق سعد بن هشام عنها انه كان يفتتح صلاته بالليل بركعتين خفيفتين فتلك ثلاث عشرة وقد ثبت ذلك في الموطا من طريق عروة عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ، وهذا هو الغالب من احواله وقد كان يصلي اقل منه في بعض الاحوال فقد ثبت عند البخاري من طريق مسروق عنها ان صلاته صلى الله عليه وآله وسلم بالليل سبع وتسع واحدى

عشرة سوى ركعتي الفجر ومثل ما جاء عن عائشة من انتهاء ركعاته الى ثلاث عشرة جاء في الموطا من حديث ابن عباس وجاء فيه ايضا من حديث زيد بن خالد الجهني، وفى هذه السنة العملية الثابتة بيان للقدر الاكمل الذي يكون به العبد ممن يصدق عليهم هذا الوصف من صفات عباد الرحمن

الصفة الرابعة

(والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ، انها ساءت مستقرا ومقاما)

المناسبة : لما ذكر حسن سلوكهم مع الخلق واجتهادهم فى عبادة الحق ذكر خوفهم من ربهم واعتمادهم عليه فى نجاتهم وعدم اغترارهم باعمالهم فهم ياتون ما ياتون من محاسن الاعمال ولا يعتمدون الا على الكبير المتعال

المفردات : الغرام مادة غ ر م تدور على معنى الملازمة مع الثقل والشدة ولذا فسر الغرام بالشر وبالعذاب وبالهلاك الملازم. ساءت بمعنى قبحت مثل بئس لانشاء الذم ، المستقر محل الاستقرار اي الثبوت ، والمقام محل الاقامة اي البقاء ،

التراكيب : ساءت فاعله الضمير المخصوص بالذم ومستقرا ومقاما تمييز مفسر للضمير وجملة ان عذابها تعليل للجملة الدعائية وفصلت عنها لكمال الانقطاع بينهما لانشائية الاولى وخبرية الثانية وجملة انها ساءت مؤكدة لمضمون الجملة قبلها مع اختلاف فى المعنى فان ما افادته

الاولى من فداحة عذابها وملازمته اكدته الثانية بما افاده من مقامه ومستقرها ففصلت عنها لما بينهما من كمال الاتصال نظير،ذلك الكتاب لا ريب فيه ، والتاكيد فيهما بان؛ لانه قد اوح واشير في الكلام السابق الى هذا الخبر وشان السامع لهذا ان يستشرف له استشراف المتردد الطالب فينزل منزلة المتردد فيؤكد له الخبر ووجه التلويح بهذا الخبر انه لما سؤل صرف عذاب جهنم كان هذا مشيرا الى قبح هذا العذاب وشدته وبهذا نظير، ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون

المعنى : ومن صفاتهم انهم يدعون الله تعالى ان يصرف عنهم عذاب جهنم لان عذابها عذاب شديد فادح ملح ملازم ولانها بئست المستقر الذي يستقر ويثبت فيه وبئست المقام الذي يقام ويمكث فيه.

رد واستدلال : زعم قوم ان اكمل احوال العابد ان يعبد الله تعالى لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره وهذه الاية وغيرها رد قاطع عليهم ومثلها قول ابراهيم عليه وعلى آله الصلاة والسلام « والذي اطمع ان يغفرلي خطيئتي يوم الدين » في نصوص لا تحصى كثرة وزعموا ان كمال التعظيم لله ينافيه ان تكون العبادة معها خوف من عقابه او طمع في ثوابه واخطئوا فيما زعموا فان العبادة مبناها الخضوع والذل والافتقار والشعور بالحاجة والاضطرار واظهار العبد هذه العبودية بتمها ومن اتم مظهر لها ان يخاف ويطمع كما يذل ويخضع ففي اظهار كمال نقص العبودية القيام بحق التعظيم

والاجلال للربوبية ولهذا كان الانبياء عليهم وءالهم الصلاة والسلام وهم اشد الخلق تعظيما لله ومن اكثرهم خوفا من الله وتعوذا من عذاب الله وسؤالا لما عند الله وكفى بهم حجة وقدوة وان هذه المقالة تكاد تفضي الى طرح الرجاء والخوف وعليهم مبني الاعمال لما فيهما من ظهور العبودية بالذل والاحتياج ، ومن دعاء القنوت الثابت المحفوظ « واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد وهذا ضروري في الدين . ولكن مثل هذه المقالة انما يجر اليه الغلو وقلة الفقه في الدين في الكتاب والسنة وما كان عليه هدي السابقين الاولين .

اعتبار ونصيحة : ان جهنم هي اقبح مستقر واقبح مقام ، وان الدنيا هي مطية الاخرة فمن ساء مستقره ومقامه في الدنيا ساء كذلك مستقره ومقامه في الاخرة وان ملازمة العذاب في الاخرة على قدر ملازمة المعاصي في الدنيا فمن لازمها بالكفر ومات عليه دامت له تلك الملازمة ومن لازمها بالاصرار على الكبائر كانت له على حسب ذلك الملازمة . وعلى العاقل ان يحسن مقره ومقامه وان يجتنب كل موطن تلحقه فيه الملامة وان يجتنب مجالس السوء والبدعة ويلازم مجالس الطاعة والسنة وان يسرع بالتوبة مفارقا الذنوب وان لا يصر على شيء من القبائح والعيوب وان يكون سريع الرجوع الى الله ولو عظم ذنبه وبلواه فالله يحب التوابين ويغفر للاوابين جعلنا منهم اجمعين امين

تحريم الخلوة بالاجنبية

خصوصا على الاقارب

(اخرج مسلم في صحيحه عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يارسول الله افرايت الحمو قال الحمو الموت)

المفردات : الحمو على وزن دلو قال الليث بن سعد هو اخ الزوج وما اشبهه من اقارب الزوج ابن العم ونحوه فالاحماء اقارب الزوج والاختان اقارب الزوجة والاصهار يقال عليهما .

التراكيب : نصب اياكم على التحذير . افرايت معناه اخبرني . الحمو الموت تشبيه بليغ كزيد اسد وفي الموت استعارة تصريحية شبه فساد البيوت وخرابها وانحلال روابطها بالموت بجامع الهلاك والزوال في كل . فجاء عليه وآله الصلاة والسلام بهذا التركيب البليغ البالغ للمبالغة في التحذير والبلوغ الى غاية التاثير .

المعنى : حذر عليه وآله الصلاة والسلام الرجال من الدخول على النساء وكانوا يتساهلون في الدخول على نساء اقاربهم فسال هذا الانصاري رضي الله تعالى عنه عن اقارب الزوج فاجابه صلى الله عليه وآله وسلم بان الخوف منه اكثر والشر منه اقرب والفتنة به اشد لانه متمكن من الدخول الى بيت اخيه دون انكار عليه فيتوصل الى المرأة ويخلو بها دون كلفة ولا مراقبة بخلاف الاجنبي

فهو بعيد عن الدار ينكر عليه دخولها ويخشى من مراقبة اهلها فاذا كان الاجنبي ممنوعا من الخلوة بالاجنبية فاحرى واولى قريب زوجها . وبين عليه وآله الصلاة والسلام ان الخلوة بالاحماء مودية الى الهلاك والفتنة في الدين والى خراب البيت وفساد الاسرة واضمحلالها .

الاحكام : حرم الحديث الخلوة بالاجنبية خصوصا على الاقارب اما المحرم كزوجة الابن او زوجة الاب فلا تحرم الخلوة بها للمحرمية واما الدخول دون خلوة فاذا انتفت الريبة فهو غير ممنوع

العمل بالحديث : الناس — الا من شاء الله — بهذا الحديث جاهلون ، وعن سوء العاقبة التي حذر منها غافلون ، وفي الهلاك الديني والعرضي واقعون . فحق على من قرأ هذا الحديث ان يعلمه للناس وينشره فيهم ويحث نفسه واياهم على العمل به والسير على ادبه ولا يستعظمن ما يراه من جهل فانه ما جاء الا من قلة نشر العلم فاذا نشر العلم — ولو كان في اوله قليلا — فانه لا يلبث باذن الله ان يصير كثيرا . وذكر فان الذكرى تنفع المومنين

مسائل ومقالات

الجمعيـــة الخيريـــة

بافــلو

للاستـــاذ صاحب الامضاء

افلو قرية فى آخر عمالة وهران شرقا جنوبيا . تبعد عن الاغواط غربا بثلاثين ومائة ميل (نريد بالميل الكيلو ميتر) وكثيرا ما أجتمع باماثل من سكانها . فيدعونني لزيارتهم . فلم يقدر الله تلبية دعوتهم الا صحبة الاستاذ عبد الحميد باديس رئيس « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين »

واذا بافلو قرية متوسطة العمران فى بسيط باعلى جبل العمور الشامخ قد رضيت عنه الطبيعة . فحبته بكل مايسحر الالباب ويضع العقل تحت حكم العاطفة . فما شئت من مياه غزيرة عذبة تروق منظرا وتلذ مطعما ، ومن أشجار شديدة الخضرة باسقة الاغصان وارفة الضلال ، ومن هواء بارد صيفا جاف من الرطوبات لبعده من البحر وقربه من الصحراء .

ولغة أفلو بربرية لأن الجبل كان لبني راشد من زناتة ثم تغلب عليه العمور من عرب هلال . وغمروا بقايا العنصر البربري ، فلم يبق هنالك ظل للبربرية الا في أعلام الامكنة . ومن بينهم قبائل كثيرة تدعي الشرف الشرعي .

ولأفلو شهرة بالجمال والاستسلام للهوى . ولغلبة الهوى سببان فيما أرى : احدهما جمال طبيعة الجبل . فان للهواء تأثيرا على الهوى . وثانيهما دعوى الشرف . فان هذه الدعوى مع الجهل بتعاليم الدين وسيرة السلف الاخيار تجعل صاحبها يعتمد على نسبه ولا يبالي بارتكاب المنهيات . ولكن الشريف اذا ذكر تذكر واتعظ ، واذا دعي الى مايلائم شرفه من صالح الاعمال اجاب واحسن العمل ،

ومنذ سنة سمي بأفلو ترجمانا شرعيا السيد عمارة مزيان ، فاخذ ينشرالفضيلة بسيرته ودروسه ، ثم اسس جمعية خيرية . فوجد من اهل أفلو اقبالا عليها ومعاضدة له ، وهكذا الكريم الاصل سريع الاجابة الى المعالي ،

والجمعية غرضان مادي وادبي ، اما المادي فهو الاخذ بيد الفقير والمسكين وابن السبيل والتوسعة على الأسر الضعيفة الحال ايام المواسم والاعياد وكف المفسدين عن تبذير اموالهم فيما لايغني والضرب على ايدي الدجالين الذين ياخذون اموال الناس بأباطيل البدع والخرافات ،

واما الغرض الادبي فهو تثقيف العقول وتنوير الأفكار وتطهير القلوب من جرائم البدع والمعاصي ،

وتتوصل الى الغرض الاول بجمع المال من اهل الغيرة والفضل وتتوسل الى الغاية الثانية بالقاء الدروس والخطب والمسامرات ، وقد خطت في سبيل غايتها — مع حداثة سنها — خطوات واسعة ، وذلك مايدل على اخلاص اعضاء ادارتها وحسن ظن الناس فيهم واسراعهم الى تلبية دعائهم ،

وقد كان نزولنا ببناية هذه الجمعية فشاهدنا من النظام ونشاط الاعضاء واحترامهم لاوامر الرئيس ما ملأنا آمالا بجلائل نتائج هذه الجمعية . وعما قريب — ان شاء الله — تصبح آفلو مضرب الامثال في الفضيلة وحسن الاخلاق وكمال الوقوف عند حد الآداب الشرعية .

كتبنا هذه الجملة عن هذه الجمعية عند ما بلغنا ان رئيسها السيد عمارة قد انتقل الى وادي الزناتي . فرأينا ان نسجل له هذه المفخرة عسى ان يعرف اهل وادي الزناتي له فضله ويستثمروا مواهبه ويؤيدوه فيما يحاول من صلاح وسطهم ، وعسى ان يعرف هو ايضا ان حاجة الامة الى جلائل اعماله غير خاصة بناحية او عمالة . فلا يألو جهدا في خدمة شعبه اينما حل ؛ وعسى ان يعرف اهل أفلو ما ذا

عليهم من مسئولية امام عقلاء الامة الجزائرية ان هم لم يحافظوا — لا قدر الله — على حياة هذا المشروع او لم يعملوا على انمائه ، فنحن بكتابتنا لهذه الجملة ندعو اهل افلو الى المحافظة على مشروعهم والسير به في سلم الرقي ، وندعو اهل وادي الزناتي الى تاسيس مشروع من بابه او من جنسه ؛ وندعو السيد عمارة الى الجد والنشاط في صالح قومه ، ثم نسجل على من اخل بواجبه ولم ينهض بما انيط بعهدته .

والشيخ عمارة مزيان متخرج من مدرسة الجزائر العليا ذو دين متين وفكر ثاقب وخلق سمح وهمة عالية يختلط بالناس ويلبس لباسهم ويظهر لهم في مظهر عالم ديني يعظهم ويعلمهم آداب دينهم . وكان قبل مدرسا . فانتقل الى الترجمة . ونزل افلو . فالقى اهله قوما عربا لم يختلطوا بالاروبيين اختلاطا يغير عليهم كريم طباعهم : فلادعوى لديهم تمنعهم من ان يكونوا مرؤسين لاهل العلم والفضل ولا اغراض شخصية لهم تحول دون جمع كلمتهم . فسر نجاح الشيخ عمارة في مشروعه راجع الى اخلاصه ومحافظته على الزي القومي ومحافظة اهل افلو على اخلاقهم العربية .

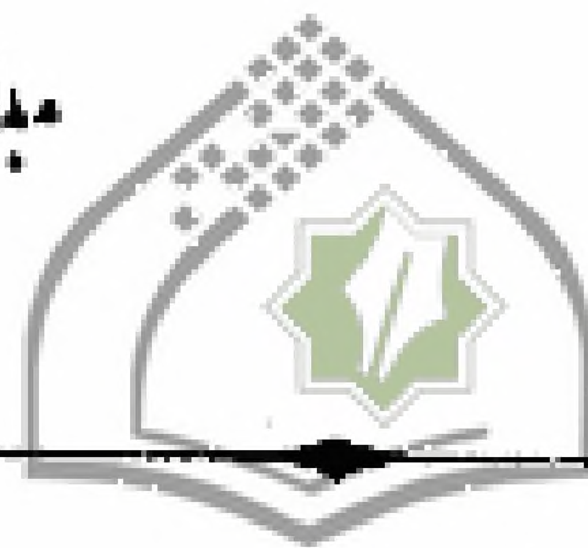
وانا لنعرف في قراء الفرنسية تراجم وغيرهم رجالا ذوي غيرة على قومهم واستعداد لخدمة شعبهم بالمال والوقت ولكن لم يجدوا حولهم مشجعين على العمل فانقطع منهم الامل او كاد . وحرمت الامة مواهبهم . وعلة الخيبة قد تكون راجعة الى الوسط لالفهم الانقسامات وحسدهم لكل عامل مخلص ، فتراهم يضعون في طريقه العراقيل حتى لا يظهر عليهم ، ولا يكون نجاحه حجة على تقصيرهم .

وقد تكون علة الخيبة راجعة الى العامل كأن يكون مغيرا لزيه القومي مزدريا لعوائد قومه منكرا لفضائل اسلافه متكلما فى آداب الدين برأيه ، فتنفر الامة منه ويأخذ هو فى همزها بالجمود والتعصب وما الى ذلك ، وههنا تخسر الامة مواهبه ويخسر هو ثقتها ،

وقد يكون رمي بعض المتنورين للشعب بالجمود والتعصب صحيحا لكنه لا

يقوم له عذرا فى خيبته ، فان فى الامة من لا يعرف حبيبا من عدو الا بمثل اللباس وليس على الجاهل كبير ملام ، انما على العامل الموفق ان يتعمق فى درس طباع من حوله حتى يقف على الداء ثم يضع له ما يراه بحكمته من الدواء ، وان وجد المانع في بعض ازيائه التي استحسنها ذوقه فليضح بذوقه الخاص وليكن ذلك الذوق اهون شيء عليه في خدمة شعبه ، ولست اقول ان الشعب الجزائري كله ينفر من الازياء الافرنجية فقد رأيت في نواح عديدة اعجاب الناس برجال ذوي ازياء افرنجية كانت لهم مواقف في خدمتهم جليلة ، ولكني اقول ان حالت تلك الازياء في بعض الجهات من الوطن دون ثقة الناس بصاحبها فليكن شعبه اعز عليه منها

مبارك بن محمد الميلي



من « الهلال » النبر

خواطر لاحمد شوقي بك

الخير فيه ثوابه وان ابطأ . والشر فيه عقابه وقلما اخطأ

عليك ان تلبس الناس على اخلاقها ، وليس عليك ترقيع اخلاقها

النصح ثقيل فلا تجعله جدلا ، ولا ترسله جبلا

رب قارض للاعراض ، وعرضه بين شقي المقراض

الصالحون يبنون انفسهم ، والمصلحون يبنون الجماعات

مجتنبات من الصحف والكتب

حافظ ابراهيم

١ـ الاديب والشاعر

منذ بضع سنوات اقيمت حفلة تذكارية لتأبين المغفور له الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده . وكان في مقدمة الشعراء والخطباء الذين اشتركوا في هذه الحفلة فقيد الادب العربي حافظ بك ابراهيم الذى خسرته مصر وخسرته الاقطار العربية على حين غرة ، وفي وقت هى فيه احوج ما تكون الى آياته البليغة وقصائده الشائقة التى تستفز الهمم الى النهوض ، وتبرز من ينبوع الحكمة والهداية ، وتحمل مصباح الوطنية والاصلاح

وقد وقف حافظ بك رحمه الله . فرثى الامام بمرثية بليغة كان في مطلعها هذان البيتان :

آذنت شمس حياتي بمغيب * ودنا المنهل يانفس فطيبي
ان من سار اليه سيرنا * ورد الراحة من بعد اللغوب

وقد تنبأ فيهما بقرب وفاته واشار الى هذا الترتيب العجيب الذى احدثه الموت بين هؤلاء الخطباء والشعراء الستة الذين وقفوا على قبر الامام الشيخ محمد عبده يرثونه ويعددون مآثره . فقد وقف على هذا القبر بالترتيب كل من المرحومين الشيخ ابو خطوة ، فحسن باشا عاصم ، فحسن باشا عبد الرازق « الكبير » فقاسم بك امين ، فحفني بك ناصف ، فحافظ بك ابراهيم

واراد القضاء ان يجرى الموت على هؤلاء الستة بذلك الترتيب المتقدم . ومما نذكره في هذا الصدد انه قبل وفاة المرحوم حفني بك ناصف مرض حافظ ابرهيم مرضا ظنه مرضه الاخير وقد كان حافظ يترقب الموت دائما ، وكان

متبرما بالحياة على الرغم من رقته وحبه للفكاهة والتندر . وعلم حفني بك بمرض حافظ ، فارسل اليه هذه الابيات :

أتذكر اذكنا على القبر ستة * نعدد آثار الامام ونندب
وقفنا بترتيب ، وقد دب بيننا * ممات وفق الرثاء مرتب
ابو خطوة ولى وقفاه عاصم * وجاء لعبد الرازق الموت يطلب
فلى وغابت بعده شمس قاسم * وعما قليل نجم محياى يغرب
فلا تخش هلكا ما حييت وان امت * فما انت الا خائف تترقب
فخاطر وقع تحت القطار ولا تخف * ونم تحت بيت الوقف وهو مخرب
وخض بلجج الهيجاء أعزل آمنا * وان المنايا منك تجرى وتهرب

وقد صح حدس المرحوم حفني بك ناصف ، فقد شفي حافظ ، وبعد ذلك توفي حفني سنة ١٩١٩ . فلم يستطع حافظ واصدقاؤه ان يرثوه في هذا العام — عام الثورة والاضطرابات . ولما اقيمت الحفلة التذكارية للاستاذ الامام الشيخ محمد عبده القي حافظ قصيدة « آذنت شمس حياتي بمغيب » وقد رثى في هذه القصيدة صديقه المرحوم حفني بك

وعلى ذكر الاستاذ الامام نقول ان حافظا بك رحمه الله كان اقرب المقربين اليه ، وكان يصحبه كثيرا ويلازمه في غدواته وروحاته ، ومما حدثنا به حافظ قبل وفاته عن الامام انه جاء اليه يوما كتاب تهديد بالقتل من مجهول فابتسم ابتسامة هازئة ثم رماه جانبا . وفي بعض الايام ركب حافظ بك معه الى منزله بعين شمس وبينما هما في الطريق قال له حافظ « او اذنا فوجئنا الآن بهذا الذى ارسل لك وعيده وتهديده فما ذا يكون موقف الامام ؟ » فاجاب : « انى لاهنيء نفسي اذا وجدت في مصر من يقدر ان يقول في وجهي « أخطأت » فكيف بي اذا وجدت من يريد ان يقتلني ؟ »

ولحافظ رحمه الله كثير من النوادر والحكايات عن الشيخ محمد عبده سبق

ان ذكرنا بعضها منذ سنوات في هذه « المجلة » وقد كان يجلس معنا فاذا جاءت بسيرة الشيخ محمد عبده ظهرت عليه علائم الاهتمام والاعجاب بما كان عليه الشيخ رحمه الله من النبوغ والمكانة الادبية العلمية والفلسفية ، ثم اخذ يحدثنا عنه حديثا طريفاً كأنه يقرأ علينا تاريخا محكم العبرات بلغ العظات وقد اشتهر حافظ بحافظته القوية وذاكرته الواعية . يحفظ من الشعر العربي الشيء الكثير ومن الطرائف الادبية والتحف الشعرية البليغة ما لا يحفظه الامن اعطى تلك الحافظة القوية ؛ ومنح هذه الذاكرة . وقد سافر مرة الى مسجد وصيف مع المرحوم سعد باشا زغلول ، ومكث معه في هذه الجهة شهرا كاملا ، وكان في كل يوم من اول هذا الشهر الى منتهاه يقص على سعد باشا طرفة أدبية او عدة طرائف ، وهما يحضر من الصحب والاصدقاء ، فما كان يعيد اليوم ما يقوله امس ، ولا يعيد في الغد ما يقوله اليوم . حتى اخذ العجب من سعد باشا كل ماخذ ، ودهش من حفظه وسعة اطلاعه على الآثار الادبية ، وصرح له سعد باشا بهذا الاعجاب وتلك الدهشة وقد سألته يوما : « اي الكتب الادبية تعتقد ان لها اكبر الفضل عليك » ؟؟ فقال : « كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني » فقلت له : « هل قرأته كله ؟ » فقال : « نعم قرأته كله ، لا مرة واحدة بل عدة مرات » !

وهو يتفق في ذلك مع المرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي الذي كان يقدم كتاب الاغاني على سائر كتب الادب العربي . ويلي ذلك في مذهب حافظ كتاب العقد الفريد وقد سمعنا من بعض المتصلين به انه قرأه مرارا حتى كاد يحفظه .

وربما كانت رقة حافظ واستجابة الالفاظ الفصيحة له في شعره وقدرته على تصريف النظم حيث يريد هو لا كما تريد القوافي والاوزان — نقول ربما كان ذلك كله راجعا الى حسن اختياره فيما يقرأ ، والى تلك الروح العلوية السامية التي

امتزجت بنفسه ونحن هنا نثبت بعض ابيات من شعره لها من الملاسة والفصاحة وحسن التعبير ما لا يمكن ان يمل ويسأم بالتكرار . ومن ذلك ما قاله بعنوان الاخلاق الفاضلة :

نعمن بنفسي واشقينني * فياليتهن ويا ليتني
خلال نزلن بخصب النفو * س فروينهن واظمأنني
تعودن مني اباء الكري * م وصبر الحليم وتيه الغني
وعودنهن نزال الخطو * ب فما ينثنين وما انثني
اذا ما لهوت بليل الشبا * ب اهبن بعزمي فنبهنني
فما زلت امرح في قدهن * ويمرحن مني بروض جني
الى ان تولى زمان الشباب * واوشك عودي ان ينحني

الى آخر ما قاله . وجميع شعره على هذا النسق الموسيقي كما يعرف القراء . وصفوة القول ان حافظا كان موسيقي شعرية كما كان المنفلوطي موسيقى نثرية وقد مات كل منهما ففقدنا فيهما افصح شاعر ، وافصح ناثر ط . .

٢ـ الجليس الانيس

حافظ وبلاغة سعد

كان المغفور له حافظ بك ابراهيم جليسا انيسا وسميرا لطيفا طلي الحديث حاضر البديهة حلو النكتة سريع الخاطر ، يمزح ولا يعتب ويداعب ولا يغضب وكثيرا ما كان المغفور له سعد زغلول باشا يدعوه الى داره في القاهرة او الى عزبته في مسجد وصيف ليتسلى بحضرته

ومن لطيف ما يروى في هذا الصدد انه لما كان سعد باشا يمضي الصيف في مسجد وصيف في سنة ١٩٢٦ زاره حافظ بك يوما مستفسرا عن صحته فاستبقاه الرئيس للغداء

ولما فرغ الخدم من تقديم الوان الطعام للضيوف قدموا لهم اطباق الفاكهة وكانت مؤلفة من التفاح والكمثرى

والذين عرفوا حافظا يعرفون عنه انه كان مغرما جدا بالكمثرى وانه كان لا يتلذذ بالتفاح الا قليلا

والظاهر ان ضيوف سعد باشا انصرفوا في ذلك اليوم عن التفاح واقبلوا على الكمثرى اقبالا لم يرتح اليه حافظ بك فالتفت الى سعد باشا وقال له :

« ما تخطب لهم ياباشا فى مزايا التفاح »

فضحك سعد باشا والحاضرون وتنازلوا له عما بقى من الكمثرى

حرصه على سهولة قصائده

وقد اجمع الذين شهدوا حفلة التابين الكبرى التي اقيمت للمغفور له سعد باشا على ان حافظ بك ابدع الابداع كله فى قصيدته العصماء التي امتازت بسمو خيالها ورقة عواطفها وجزالة الفاظها وسهولة صوغها

وقد اخبرنا حافظ نفسه انه لما عزم على نظم تلك القصيدة لم يغب عن باله ان آلافا من الخلق ستحضر حفلة التابين الكبرى وان القصائد التي تلقى في مثل هذه الحفلات الحاشدة يجب ان تكون خالية من كل تعقيد وعويص وذلك لكي يفهمها الكبير والصغير والخاص والعام ، بدون احتياج الى اجهاد القريحة وقدح زناد الفكر

لذلك لم يكن من حافظ بك ، قبل موعد الحفلة . بايام ، الا ان احضر تلميذا من ساقطي الشهادة الابتدائية واخذ يتلو عليه قصيدته ويسأله عن معنى كل بيت من ابياتها على حدة فان نجح التلميذ في فهمه وتمكن من شرحه ابقاه حافظ على حاله والا عمد الى ابداله ببيت غيره وهكذا حتى اتى على القصيدة كلها

انتقام لطيف

واتصل بحافظ بك اكثر من مرة ان «امام العبد» يطوف المجالس والاندية فاذا ذكر اسمه امامه قال: «حافظ ابراهيم من؟ ... انا الذي خلقته وجملته كما هو الآن»

وتضايق حافظ بك من عبارة «أنا الذي خلقته» ولكنه لم يكاشف قائلها بحرف واحد في صددها

وفي ذات يوم كان رحمه الله سائراً في الطريق فلقيه صاحبنا فقال له: «صباح الخير ياحافظ بك! اليس معك ريال تسلفني اياه»

فقال له حافظ على الفور:

«اني يامولاي كما خلقتني»

عشرة جنيهات لكلمة

وكان حافظ شديد البر بملائه ووفيا لهم ومن ذلك انه لما كان يترجم كتاب «البؤساء» كان يعرض ما يكتبه من الجزء الثاني على الادباء فقرة فقرة فعرض مرة على الكاتب المعروف الاستاذ احمد فؤاد صاحب «الصاعقة» الفقرة التي يصف فيها دخول «جان فالجان» المحكمة. قال حافظ: «فانغلق الباب ودخل جان فلجان»

غير انه لما اراد ان يصف خروج جان فلجان من المحكمة لم يجد كلمة يعبر بها عن حركة الباب فقال له الاستاذ احمد فؤاد اكتب ما يلي: «فانصفق الباب وخرج جان فلجان»

واغتبط حافظ بك بكلمة (انصفق) فقال للاستاذ احمد فؤاد: (لك عشرة جنيهات على هذه الكلمة بشرط ان تبقى سرا بيني وبينك)

فعاهده على ذلك ثم نكث بالعهد بعد ما اخذ الجنيهات العشرة وتم طبع

الكتاب وغدا حافظ بك امام الامر الواقع

اين الشوك

ودعي حافظ الى حفلة الشاي التي اقامها امير الشعراء احمد شوقي بك للشاعر تاغور الهندي وكان بين المدعوين كبير اعتاد ان يزين عروة جاكتته بوردة حمراء كبيرة فدنا احدهم من هذا الكبير وقال وهو يشير الى الوردة : (هذه الوردة فاين الشوك)

وكان حافظ واقفا قريبا من الكبير فقبض على وجهه بيده وقال : (وهذا هو الشوك) فضحك الحاضرون كثيرا

حافظ وشوقي

وليس سرا مجهولا انه كان بين حافظ وشوقي شيء من التنافس وكان حافظ رحمه الله يعتقد ان كل ما يكتب عنه موحى به من شوقي

واتفق مرة انه كان المقرر ان ينظم الاثنان مرثيتين تلقيان في حفلة تأبين واحدة وكان صحافي يزور شوقي بك فقال له ان عدد ابيات قصيدته سيكون ٥٥ بيتا وزار هذا الصحافي حافظ بك بعد ذلك وساله عن قصيدته فقال انها ستتالف من ٥٥ بيتا

فقال الصحافي : (مصادفة غريبة . قصيدة شوقي ٥٥ بيتا وقصيدتك ٥٥ بيتا ايضا)

فقال مازحا : (ياسلام على شوقي ... ورايا . ورايا حتي في عدد ابيات القصائد

رد مفحم

والتقي حافظ بك قبل وفاته بايام بصديق له بصحبة سوداني فقال له .

(انت ماشي مع هذا السوداني علشان تظهر جميل ويتغزلوا فيك .. ولو)

وكان رحمه الله جالسا يوما فى قهوة (نيو بار) فدنا منه صديق له من الاسكندرية وقال له على مسمع من الحاضرين . (انا جيت ياحافظ والله من الاسكندرية علشانا شوف الشيطان)

وكان يشير اليه

فاخرج حافظ (الشيشة) من فمه وقال له

(ليه ؟ مفيش مرايه في بيتكم) ك ...

مجلة كل شيء

فصل

في فضل التواضع والسكوت

ان استطعت ان تضع نفسك دون غايتك فى كل مجلس ومقام ومقال ورأي وفعل فافعل . فان رفع الناس اياك فوق المنزلة التي تحط اليها نفسك ، وتقريبهم اياك الى المجلس الذي تباعدت منه ، وتعظيمهم من امرك ما لم تعظم ، وتزيينهم من كلامك ورأيك وفعلك ما لم تزين هو الجمال

لا يعجبنك العالم ما لم يكن عالما بمواضع ما يعلم ، ولا العامل اذا جهل موضع ما يعمل . وان غلبت على الكلام وقتا فلا تغلبن على السكوت ، فانه لعله يكون اشدهما لك زينة ، واجلبهما اليك للمودة وابقاهما للمهابة ، وانفاهما للحسد

من الدرة اليتيمة – لابن المقفع وتطلب من مكتبة صادر ببيروت

صفحة ادب

خفق اللواء ـ ولألاء البتار

هذه ابيات ابيات، وزهرات عطرات، من نور وجمال، وجنة وارفة الظلال نظمها شاعر الحجاز المعروف الشيخ احمد الغزاوي، سكرتير وعضو مجلس الشورى على اثر تشتيت شمل البغاة، والقضاء عليهم،

« ام القرى » الغراء

« حق » يشاد و « باطل » ينهار   ظفر « التقاة » ومزق « الفجار »

واندك صرح « البغي » من آساسه   وارتاع من وقع الصوارم « شار » (١)

وجرى « القضاء » على « الجناة » بقضهم   وقضيضهم — وأحاطت « الاقدار »

وثبت بهم آجالهم — فتوسدوا   عفر الرمال — وجلهم اغمار

كانوا! مطايا للفساد وقتية   همت بها « النزوات » والاشرار

فقدوا الرشاد فلم تفق احلامهم   حتى اصطلتهم — بالعقاب — النار

❀❀❀

هذا جزاء « المجرمين » وويحهم   مما يعذبهم به « الجبار »

بالامس — لا كانوا — ولا هو راجع   بثوا الشوائع فيه : وهي شنار !!

واستنسرت فيه « البغاة » وزمجرت   فيه (النعاج) وشانهن (يعار) (٢)

ملؤا الصحائف و « الطائف » رجفة   وهمو « الجياع » : العزل : الاقذار

❀❀❀

---

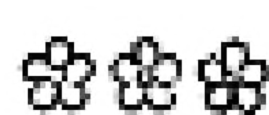
(١) شار : الجبل الذي دارت في سفوحه معركة القضاء على المفسدين اول الاسبوع .

(٢) يعار صوت الغنم والمعزى .

ماكان « رائدهم » نصيحا فيهمو — وبت الشفار وكذب «الفشار» !!

واعجب لمن هم (بالدسائس) اولعوا — حين التقى الجمعان كيف يغاروا؟؟؟!!

سرعان ماانجابت غمامة افكهم — واستبشر «الاسلام» و«الانصار»



«عبد العزيز» وطئت هامات العلى — وبك استطالت «يعرب» ونزار

درجت سنون بالمئات نعدها — لم يعل فيها — للبلاد — منار

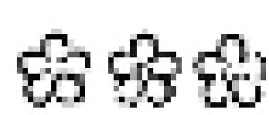
كانت (مدى التاريخ) موئل رهبة — ضاقت بها الانجاد والاغوار

حتى استقدت زمامها فجعلتها — ارضا تقدس بالتقى وتزار

فأصاب حد الله كل أخي هوى — حقت عليه شقوة وخسار



واذا «البصائر» بالنزاهة حكمت — لم يعصف عنك «المجد» والاكبار



جردت سيفك مفردا في قلة — يوم «الرياض» وربك المختار

فملكت « ناصية الامامة » عنوة — ودعوت من هم للطعان بدار

ومضيت من (شرق الجزيرة) هازئا — بالاقوياء — ولم يهلك غمار

واذا (الشمال) مع (الجنوب) و«غربها» — دعم لعرشك والحدود ار

اولاك ذلك من بسرك عائم — اولاك جاس خلالها الاغيار

في كل حادثة تذر قرونها — يكفيك فيها الله والانذار

وان استثارت منك بعض حمية — خفق اللواء ولالا البتار

تلك «المواهب» لم ينلها سادر — في الغي، تسدل دونه الاستار

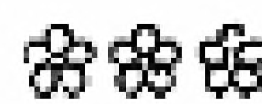
في المجتمع الجزائري

كلمة دينية الى ذوى

الاحـلام والنهى

ان الروابط والامشاج التي تربط الامم بعضها ببعض وتكون من الامة جماعة تحس بحس مشترك كثيرة متباينة ، منها الروابط المادية ومنها الجامعات الادبية الضاربة بعروقها في تخوم ماضي الامة وحدود مستقبلها ، وان اسعد الامم حظا واقواها مغالبة لحوادث الدهر لهي الامة التي تكون امة تاريخية تستحق ان تحشر نفسها في الامم التاريخية ، وتعد نفسها في الاسر الانسانية التي تعتز بها البشرية المهذبة وهذه الروابط التي احدث لك عنها تشمل الدين واللغة والاخلاق والوطن والماديات المشتركة وما تستتبعها هذه الروابط مما يعد كامهات في عناصر جوامع الامم التي لا بد منها في مقوماتها

ان الامم وعلى رأسها عقلاؤها لترى اعز الناس عندها واكرمهم عليها هو الفرد او الجماعة التي تخدم هذه الروابط في داخل الوطن وخارجه ، كما ترى ايضا ان اشد الناس لها عداوة هو الفرد او الجماعة التي تعمل لافساد هذه الروابط اوابطالها ونكث حبالها الرابطة بين افرادها وتعد الامم اشد الناس لها عداوة من يريد



حسبي وحسب «المخلصين» من المنى ماقد بلغت ، وللعدى الادبار
ان ينتهوا ـ والرعب منشأ زجرهم أو يعبثوا — فالنقع — ثم — يثار
عش «يامليك» كما نود وكيفما يرضى «الاله» و« آلك» الابرار

مكة المكرمة احمد ابراهيم الغزاوي

شرا بروابطها داخل حدودها او خارجها ، لا تنام عيناها عن الاحتراس منه والتحفظ من شروره ولا تركن اليه النفوس ما دامت جوانحه تضم بينها سوء روابط الامة التي بها كانت امة ، وان جميع الامم من لدن ان خلق الله الارض تمر بها حالات اجتماعية تمتاز بها هذه الروابط علوا وانخفاضا ، فتعلو الامة بقوة روابطها وترسب آونة اخرى بوهن روابطها ، وتعز بعزة جوامعها وتهون تبعا لوهن مقوماتها التي امتازت بها وكانت بها امة ممتازة من غيرها ، لها حواجز معنوية كما لها تخوم وطنية

واذا اراد الله بامة سوءا اصابها بداء الاستخفاف بروابطها والزهد في مقوماتها ويومئذ يسرع اليها المسخ ويصيبها الفناء ، ويسلط الله عليها من الامم المجاورة لها وغير المجاورة من يبتليها ابتلاءا يزول معه وجودها الحسى والمعنوى ، وهذه الدنيا التي نعيش فيها لا بد للامة فيها اذا احبت المحافظة على حاضرها والاستعداد لمستقبلها ، من مسايرة الشعوب التي تعيش في عصرها والسير بسيرها ومشاركتها في كل ماجد من وسائل العز ودعائم الحياة ، مع المحافظة على مقوماتها التي تبقى معها امة ، لها شخصيتها ومقوماتها التي بها يتم وجود الامة حسيا ومعنويا . في سبيل تقوية هذه الروابط وتنميتها والمحافظة عليها ابتكرت الامم في الشرق والغرب انواعا من المبتكرات ، وجددت فنونا من النظم اقامت عليها صرح حياتها ووطدت بها اقدام ميراثها القديم المقدس ، واصبحت بفضل هذه العناية بمقوماتها امة تكتنفها السعادة ، وما زالت الامم في كل جهة ترى ان الانسانية في تقدم والقافلة البشرية راحلة الى الامام كل يوم تستجد جديدا او تستعير تليدا من امة اخرى سبقتها الى الابتكار والاختراع ، تستعير منها وسيلة من وسائل نفعها التي تناسب قوميتها وتحفظ عليها وجودها ، وباتت هذه الفكرة فكرة استعارة النظم والانشاء في وسائل حياة الامم تاسى المتاخرة بالمتقدمة فضيلة عامة ، لا تستنكف عنها اعظم الامم مدنية وارقاها حضارة ،

وصار الناس يعتقدون بحق ان امة لا تبتكر لحياتها ولا تستعير من غيرها ما ابتكره ولا تتاسى به فيما اخترعه من خير الانسانية وراحة البشرية ـ لهي امة تقود نفسها الى الفناء وتضع وجودها على شفة قبرها وتقف بنفسها على ابواب الاضمحلال ، واذا عرضت هذه النظرية نظرية عدم الابتكار وعدم الائتساء بالمبتكرين على الشعوب المتاخرة نجد سبب تأخرها وعلة شرورها هي غفلتها عن العمل بنظرية وجوب السير مع الانسانية واهمالها العمل بهذه السنة الالهية التي اقام حياة الامم والشعوب عليها

والامة الجزائرية امة شرقية اسلامية تركبت امشاجها من مبادي الشرق والاسلام فعليها ان ارادت ان تبقى امة يتصل مستقبلها وحاضرها بماضيها ان تحافظ على مبادي الاسلام التي هي مبادي الحياة الصحيحة والعز الباذخ ، والامة الجزائرية ايضا فرنسية الحكومة والسياسة تعاشر في هذا الوطن جاليات متعددة وعناصر اخرى متباينة ، وهذه الجاليات والعناصر الاخرى بنت حياتها على اساليب يحفظ عليها وجودها ويجعل مركزها في هذا الوطن مركزا قائما على العلم ثابت البناء صحيح الاساس متين الدعائم يجعل هذه الجاليات قوية الجماعة كثيرة السواد مخترقة بالمشاريع التي تدل على انها جديرة بالبقاء ، لاننا اذا القينا نظرة الى هذه الجاليات الغير الاسلامية في الجزائر وجدناها تؤلف جماعات وكل جماعة اقامت نفسها في هذا الوطن لتمثل لامتها رابطة من روابطها التي تجعلها في الجزائر كانها هي باقية في وطنها لم تغادره ولم تفقد في وطنها الجزائري شيئا مما كانت تقيم عليه حياتها في وطنها القديم

ولكل جماعة من هذه الجاليات التي اتحدث لك عنها نظام خاص قامت عليه حياتها في وطنها ووجودها في الجزائر ، ولكل جماعة قيادة منظمة ورآسة حقيقية بها ، جديرة بان تسند الى صاحبها لانها رآسة انيطت للعلم ، واستعملت في الناحية التي

وجدت لها ، وتصدت هى لخدمة الامة والوفاء للرئاسة ضاربة عن حظوظها عيشة شخصيتها زاهدة في انانيتها ، وارجو الله ان يحبب الى الجزائريين المسلمين مضاهات هذه الجاليات ومشاركتها فى الاعمال الانشائية . فهي جاليات جديرة بالاكبار والاعجاب لانها تسير فى حياتها على ضوء العلم والخبرة ، وتضع كل شيء موضعه وتسند كل امر الى اهله العارفين بادارته ، فكان الفوز فى اعمالها اقرب اليها من الخيبة الى هذه الامة التي اضاعت نفسها يوم اوكلت امرها الى الصدف ، واسلمت زمامها الى من لا يخاف الله فيها ولا يرعى للامة حرمة ، واعطت قيادتها الى فئة غشاشة لا يهمها من امر الامة الا بمقدار ما تستغل هى منها من المنافع المادية التي لولاها ما نصبت نفسها ممثلة لرابطة من روابطها ، ولست في التدليل على صحة النظريتين نظرية قيام هذه الجاليات ورؤسائها بخدمة امتهم وجامعتهم وتقوية سوادهم الامر الذي يقابل بكل اكبار واعجاب وثناء ، ونظرية اهال امتنا لروابطها وجهل رؤسائنا الروحيين وغيرهم بوظائفهم ، وانقلاب رئاستهم الى اداة هدم وتخريب وعناية هؤلاء الرؤساء بحقوقهم وشهواتهم وايثار سفاسف اهوائهم على مقومات الامة وعناصر وجودها

ولست في التدليل على صحة النظريتين بمحتاج لاكثر من مقارنة حالتهم بحالتنا ومقايسة اعمال رؤسائهم الجدية المثمرة بسفاسف وجهالات رؤسائنا الروحيين والى القراء اسوق مثلا لناحية من نواحي رؤساء هؤلاء الجاليات الدينيين واضرب بهم المثل ، واقيس جهودهم واتعابهم وتفانيهم فى خدمة امتهم بنظائرهم ومن يتنزل منزلتهم في هذه الامة التي مرض رؤساؤها فسرى المرض الى اطرافها ، ذلك المثل هى الطائفة الكهنوتية التي تقوم للامة النصرانية برابطة الدين النصراني فاننا نعلم ان في وطننا طائفتين تمثلان مذهبين من مذاهب النصارى البروتسطان والكاثوليك فالبروتسطان تقوم به الارساليات الانكليزية ، تلك الارساليات

المنظمة تنظيما محكما المزودة بقناطير الاموال ومجلدات التجارب المتحملة في سبيل مهمتها من الاتعاب والمشاق مالوكلف به رؤساؤنا الروحيون ما وثبوا على الرئاسة وثبا ولا اغتصبوها اغتصابا من غير كفاءة ولا علم ولا مؤهلات ، غير مكترثين بما يعود على الدين والجامعة الدينية من الاضرار ما دامت منافعهم الذاتية حاصلة ، وهذه القيمة البروتسطانية تجدها محتلة احتلالا واسعا منظما لاغلب امهات مدن الوطن ، يهاجمون الاسلام وتعاليمه في كل لحظة ، ويتذرعون الى ذلك بكل وسيلة وان كانت في نظرنا معشر الشرقيين وسيلة غير شريفة ، اذ الغاية عند امثال هؤلاء تبرر الواسطة ، ويرسمون خطط مهاجمة الاسلام في وطنه وفي صدور اهله على مرأي ومسمع من رؤسائنا الروحيين الذين يزعمون انهم الاولياء للاسلام وما تحرك رؤساؤنا الروحيون لمقابلة العمل بمثله واعداد نظام يقف في وجه نظامهم ، لاننا في عصر تضمحل فيه الفوضى وان مثات حقا ، ويفوز فيه النظام وان وجد انصرة الباطل

ولولا سلامة مبادي الاسلام الصحيحة مما ينافي الفطر السليمة والاحكام العقلية النزيهة لقضوا على الاسلام من عهد بعيد ، ولكن للاسلام الحق ومباديه الخالدة من الثبات والرسوخ ما لا يقوى الباطل على صرعه ، والطائفة الثانية طائفة الكثوليك التي تمثلها بعثات الاباء البيض الذى استعذبوا كل كريهة وركبوا كل صعب لخدمة امتهم في رابطتهم المذهبية ، وهم في جهودهم واساليبهم ونظمهم ومقاصدهم لا يقلون عن اخوانهم دعاة البروتسطانية ، وللطائفتين رؤساء خبراء يعملون بعلم ويسيرون على ضياء التجارب يبني الآخر منهم على اساس السابق، هؤلاء هم رؤساؤهم الروحيون

فاذا جئنا الى رؤسائنا الروحيين الذين تغضبهم كلمة الحق وتجعلهم اعداء الداء لقائلها وترضيهم كلمات الباطل وتجعلهم اولياء اوفياء خلصا لقائلها ودللناهم على

تقصيرهم في حق الاسلام وانقلاب رآستهم الى اداة هدم ومعول تخريب — الا البعض — ثارت ثائرتهم وملؤا الجو صراخا على الناصحين ، واستحلوا منهم كل محرم ورموهم بكل شنيعة وحملوا من في قلبه حب لحياة الاسلام الذى من مباديه : الدين النصيحة — كرها على موافقتهم على اعمالهم وتصرفاتهم وتفريطهم فى خدمة الاسلام هذه مقايسة صحيحة بين الرؤساء الروحيين لهذه الجاليات وبين رؤسائنا الروحيين الذين اذا استمروا على سيرتهم كانوا اعوانا لاعداء الاسلام عليه

هذه نتفة اثبتناها في هذا العدد موجزة تصح ان تجعل ككوة ينظر منها للحياة ومرافقها عند الجاليات التي تعيش معنا ، والى حالتنا الراكدة المزمنة التي لا تتحرك وان دهمها سيل الامم ليجرفها ، عاشرتنا هذه الجاليات ذات الجماعات الصحيحة دهورا طويلة تعمل لجامعتها في اليوم الشامس والليل المقمر ، فهل تأثرنا نحن معشر الجزائريين وتاثر رؤساؤنا الروحيون وحدثتنا انفسنا في يوم من الايام بان نحدث في وطننا وبين ابنائنا ملتنا من المشاريع النافعة المادية والادبية للمحافظة على جامعتنا ولغتنا وديننا ما يدل على اننا امة تتاثر بسير الحياة ، وتريد ان تبقى امة حية ذلك ما لم يكن وما لم تتاهل الامة له برؤسائها الروحيين وعلمائها بله غيرها ، ورضينا بان نعيش في هذا العصر الذى قويت فيه العلائق بين الامم وكثر احتكاك هذه بتلك رضينا ان نعيش كمية مهملة مفرقة يجمعها سطح الارض وسقف السماء وحرارة الشمس ونور القمر

وفي هذه السنوات القريبة منا احس علماؤنا بسبب ما يحيط بنا من اعمال الجاليات بوجوب الاخذ بشيء من نظم العصر ، وذلك بتأليف جمعية دينية تدور اعمالها حول اقامة الاسلام على قواعده الصحيحة ، اقامة مبنيـة على علوم الاسلام ، وظـل هذا الشعور الذي دب الى العلماء امنيـة فى النفوس وحاجة في الصدور وحديث النوادي العلمية ردحا من الزمن ، ولم يبعث الله شخصا يؤذن على منارة

نظرة عالمية

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

مصرع الباغي — الفيصلان — البحرية التركية — القلاقل الالمانية — ايطاليا وعصبة الامم — اليابان والعصبة — ثورة اسبانيا — المناورات الايطالية

لا نخال اننا نفشى سرا مصونا ، اذا قلنا ان صاحب السمو الاصغر الامير عبد الله ، امير شرقي الاردن ، وخادم انكلترا المطيع ، كان من اكبر الذين اعانوا الخائن الاثيم حامد بن رفادة ، اعانة مادية وادبية ، وزينوا له سبيل الخروج الى ارض الحجاز ، ظنا منهم بان اهله الذين انكبتهم الازمة واستحكمت عليهم حلقات الفقر ، سيتبعون ذلك الناعق ، ويلهبون نيران الثورة في وجه السلطة السعودية كأن اقدامهم على الثورة واستهدافهم لسيوف النجديين الرقيقة ستشبعهم من جوع وتؤمنهم من خوف .

ولقد بينا في الشهر السالف ما هي الاسباب التي تجعل الانكليز يؤيدون مثل هذه المحاولة الجانية الخائبة ، وكيف انهم يستفيدون منها سواء نجحت او اخفقت فالعربي يسفك دم العربي ، والمسلم ينحر اخيه المسلم ، والعم جون بول يجنى الفوائد من وراء ذلك ، والله من ورائهم محيط .

الجزائر بكلمة تعالوا لتأليف جمعية علماء المسلمين ، تلك الكلمة التي سيجيب داعيها كل رجل ينتسب الى العلم ، ويحس بانه من امة لها كرامة تحب المحافظة عليها حتى جاءت السنة الماضية التي كتب الله للامة فيها ان تبتدئ هذا العمل الجليل الكبير

العربي بن بلقاسم التبسي

وان الله ليمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته . فاف ابن رفادة الخبيث ، وجماعته الاشرار ، ومن وراءهم من اصحاب الغايات السافلة والمطامع الاشعبية ، لم ينالوا فوزا ولم يحققوا غاية ولم ينجح الله لهم عملا ، وقد حاق المكر السيء باهله فقد خصدت السيوف النجدية تلك الرقاب الدنسة : وكفى الله المومنين القتال ولا يحيق المكر السيء الا باهله .

وانما نظرا لاهمية هذه الملحمة ، لا نرى بدا من اثبات البلاغ الرسمي الذي نشرته حكومة ابن السعود عن هذه الموقعة التي قتل فيها ابن رفادة اللعين وشيعته . قال البلاغ :

علم الناس مما نشرناه من قبل ما كان من امر الشرذمة الباغية التي خدعت بوعود الخادعين الذين ساقوا ابن رفادة ومن التف حوله من الخائنين لاجل احداث الفساد بين السكان الآمنين في البلاد المقدسة وما كان من اتخاذ الحكومة التدابير للقضاء عليها ومنع اذاها وشرها عن البلاد . وقد اتصل بالحكومة مؤخرا ان هذه الشرذمة توجهت من قرب وادي تريم في استقامة غير معلومة فخامر الحكومة ريب في انها تريد الافلات من العقاب الصارم الذي اعدته لها . ولذلك ما كان من الحكومة الا قررت الاسراع في انزال التأديب الشديد في الفرقة الباغية قبل فوات الفرصة فاصدرت اوامرها الى بيارق الاخوان وقواد الجيش بان تكون على استعداد تام للتنكيل بها قبل ان يتيسر لها الهرب والافلات .

وفي صباح يوم الجمعة الواقع في ٢٥ ربيع الاول ١٣٥١ تحركت البيارق والقوات من مركز تجمعها في (ضبا) ووزعت القوى بحيث تكون حركة تطويقها بالاشقياء تامة من كافة الاطراف وفي ظهر يوم السبت وجدت قوة الاشقياء بقرب جبل « شار » فهاجمتها من كل ناحية وما انقضى وقت المغرب حتى كانت ساحة القتال خالية الا من جثث قتلى الاشقياء واشلاء مجروحيهم ولم ينج

من غضب الله ثم من سيوف الجنود الا افراد قليلون جدا وما زالت السرايا تتعقبهم وقتل اكثر الاشقياء بما فيهم حامد بن رفادة الاعور وولداه فالح وحماد وقتل سليمان بن احمد ابو طقيقه وخمسة من اخوته واحد الاشراف الذي لم تثبت هويته حتى الآن .

وقد احصي عدد القتلى فكان ثلاث مئة وسبعين ولم يستشهد من الاخوان والجند الا افراد قليلون

وسننشر قريبا تفاصيل اخرى عن حركات بن رفادة والجيش نفسه قبل لنعم كيف كان عاقبة المجرمين »

وبينما نرى عبد الله بن حسين امير شرق الاردن يحرق الارم لخيبة مسعاه ، ويعض الانامل من الغيظ ؛ وقد افتضح امره وهتك ستره ، نرى شقيقه الملك فيصل ملك العراق ، يستقبل في ذلك الوقت نفسه بحفاوة كبرى وابهة لا مثيل لها ، صاحب السمو الامير فيصل بن عبد العزيز السعود ، وينزله في بغداد على الرحب والسعة ويوثق بذلك متانة الروابط الودية التي تربطه مع جلالة الملك بن السعود الذي يريد عبد الله اسقاطه والتنكيل به واثارة الحجاز عليه

واني لواضع تحت نظارك نص برقيتين كريمتين ، ارسل الاولى الملك فيصل للملك عبد العزيز ، واجابه هذا بالثانية ؛ لترى كيف وفق الله هذين الملكين العربين لعقد صلاة الود والولاء بينهما ، ابرق الملك فيصل للملك بن السعود يقول :

جلالة اخي الملك — عبد العزيز — الرياض

سررت جدا من وصول ولدنا الامير فيصل لبلادنا ، انشرحت كثيرا لمشاهدتي اياه متمتعا بالصحة التامة فأهنئي نفسي وأخي العزيز

— « فيصل » —

فرد عليه جلالته تلغرافيا ماياتي جلالة اخي العزيز (بغداد)

أشكر جلالة اخي العزيز على ماحبا به ولدة من الحفاوة والاكرام ولا غرو فان هذا من مكارم اخلاقكم وحسن سجاياكم ولا شك ان فيصل اليوم لدى جلالتكم كانه بين اهله ووطنه واني بهذه المناسبة اهنئ نفسي بما وصل اليه العرب من التوادد والتواصل وان الفضل في ذلك راجع اليكم لانكم المتقدمون فيه .

(عبد العزيز)

ويا ما اسعد اليوم الذي يترقبه كل العرب بفارغ صبر ، يوم تصبح العلاقات الودية بين الملك ابن السعود والملك يحيي امام اليمن ، متينة مستحكمة . ويومئذ تكون اسس الحلف العربي قد ثبتت بصفة لا تستطيع اعاصير السياسة ان تمتد اليها بسوء



اصبحت تركيا تقلق السياسة الاوروبية الغربية من جديد ؛ وذلك منذ ما تأكد انها قد ربطت سياستها الخارجية ربطا محكما مع الروسيا الشيوعية من جهة ، ومع المانيا وايطاليا من جهة اخرى .

وما كان انضمام تركيا لجمعية الامم الا تاييدا لشق المعارضة فيها ، اذ لم يبق اليوم في طي الخفاء وجود معارضة قوية في جمعية الامم وان المانيا وايطاليا تحملان علم تلك المعارضة مع الدول التي تلف لفها ، مثل بلغاريا والمجر والنمسا وغيرها ، وقد تعزز جانبها بدخول تركيا .

ولقد كانت حفلة ازاحة الستار عن تمثال الغازي مصطفي كمال باشا في ازمير فرصة بين فيها وزير تركيا العتيد حسين عصمت باشا موقف حكومته في البحر المتوسط ، وقال يجب الآن على كل الدول ان تقرأ حسابا للبحريه التركيه الناشئه وان العلم الاحمر صاحب النجم والهلال يخفق من جديد فخورا على الحوض الشرقي من هذا البحر ، وسيكون فيه عاملا قويا من اكبر العوامل التي تؤيد السلام ،

ومعنى كلمة « تاييد السلام » في العرف السياسي هو : ادخال الرعب في قلوب الطامعين بحيث يبتعدون خائفين عن الدنو للساحة التي يحرسها ذلك الاسطول .

فتركيا بعد ما انمت ترميم داخليتها في هدوء وسكون ، دخلت من جديد بقدم ثابت الى ميدان السياسة الاوروبية ، وما خطبة ازمير ودخولها الى عصبة الامم الا اعلاما عن هذا الحادث الجديد .

ولا يفوتنا هنا ان نذكر ما قوبل به دخول تركيا عصبة الامم من الجذل والانعطاف من لدن صحافة البلاد الشرقية كافة ودوائرها السياسية ، وخاصة العربية منها .

وقد املت كلها ان تجد من ممثل الدولة الجمهورية التركية مؤيدا لقضايا الشعوب الشرقية المظلومة نصيرا للضعفاء الذين يطالبون الحق ويجاهدون في سبيل الحرية . وقد كتبت مجلة الامة العربية بقلم احد صاحبيها المجاهد الجسور احسان بك الجابري مقالا ذا اهمية كبرى من هذه الناحية . فعسى الجمهوريه التركيه تحقق في مجلس العصبة الآمال المعلقة عليها . وسنرى سلوكها في مستقبل الايام .

*
* *

اقدمت الامة الالمانية على تجديد مجلس الريخشتاغ فيها بعد ما اعلن رئيسها حل المجلس السالف الذي لم يعد يمثل الراي العام الالماني . وكان يدور في خلد رجال السياسة الالمانيين ان الامة ستنتخب كتلة متجانسة يمكنها ان تؤلف في المجلس اغلبية تؤيد وزارة تثق بها . الا ان الآمال التي علقت على هذا الحل المعقول قد خابت وتلاشت كما تتلاشى الاحلام اللذيذة امام الحقائق المرة .

فالانتخابات الالمانية اسفرت عن لا شيء : اسفرت عن عدم نجاح اي حزب بالاحراز على الاغلبية المطلقة ؛ بحيث ان مجلس الريخشتاغ الحالي لم ينل ادنى ميزة عن المجلس القديم . وليست به اية اغلبية تستطيع ان تؤازر اي وزارة .

نعم قد زاد عدد المهيجين الهتلريين فيه زيادة كبرى كما نمى عدد النواب الشيوعيين نموا عظيما . وما كان لذلك من نتيجة الا استحالة احرز اي حكومة على اغلبية في المجلس .

حاول فون بابن وزير المانيا الجديد ان يشرك معه هتلر وبعض انصاره في الحكم ، الا ان الزعيم الالماني المهيج اصر على طلب كل الحكم لا بعض الحكم . ولم تنجح معه اية مفاوضة . ولقد حاول الرئيس الهرم فون هندنبورغ كبح جماح المهيج ، فاستدعاه قصد التفاهم ، الا ان الزعيم هتلر اصر على وجوب اقالة الوزارة واسناد خطة رئاسة الحكومة اليه ليؤلفها من رجال حزبه . وهنالك وقف الرئيس هندنبورغ وقال : ان ضميري ومراعاتي لمصلحة الشعب الالماني لا تسمحان لي باسناد رئاسة الحكومة الى حزب واحد . واني ارى وجوب المحافظة على وزارة قومية فوق الاحزاب . واتمنى انك تقف في المجلس موقف المعارضة الشريفة

وبهذه المقابلة انتهت كل آمال هتلر وانهار صرح احلامه . وقد ثبتت وزارة فون بابن ثباتا عجيبا ، مرتكزة على قوة الجند وشدة الحراب . وما اغنى عن حزب هتلر ما استعمله من سفك للدماء ومن انتهاك للحرمات . فان القوانين الاستثنائية الزاجرة التي اقدمت حكومة فون بابن على سنها قد كبحت جماح المعتدين ، وخاصة بعد ما اصدرت المحكمة الزجرية الخاصة حكمها باعدام خمسة من رجال هتلر ثبتت عليهم جريمة القتل بوحشية ونذالة .

وبما ان فون بابن لا يؤمل ان يجد من مجلس الريخشتاغ الجديد تأييدا او مؤازرة فكل القرائن تدل على انه سيقدم على حله قبل ان يمكنه من الاجتماع لاصدار حكمه الصارم على الوزارة . لان مجلس الريخشتاغ الحالي لا يتفق الا على مسالة واحدة : الا وهي عدم الثقة بالوزارة !

فالمانيا اليوم محكومة حكما دكتاتوريا عسكريا ؛ وستستمر على هذه

الحالة ما دامت تتمتع بحياة فون هندنبورغ الرجل الذي تعتمد عليه في السراء والضراء

*

* *

انتهت الدورة الاولى لمؤتمر نزع السلاح، بعد ان دامت عدة اشهر ، تفاوض فيها نواب الدول فى كل مسالة ، الا في مسالة نزع السلاح .

والحق ان الدول التي قدمت الى ذلك المؤتمر تخفي وتضمر ضد ما تبدى وتعلن . فكل واحدة منها تريد ان ينزع جيرانها السلاح على شرط ان تبقى هي مسلحة للمحافظة على امنها .

وان افكارا كهذه الافكار ان احتلت ادمغة المؤتمرين فانها كفيلة باحباط كل سعي لفائدة السلام واخفاق كل برنامج لنزع السلاح .

والحق الذي يجب أن نقوله هو ان دولة ايطاليا قد عرضت على المؤتمر برنامجا عمليا لنزع السلاح ، الا ان اغلب الدول التي تخفي في افكارها ما ليست تبديه في خطبها ، قد اعرضت عن ذلك البرنامج ، وتركته يستريح وينام .

فلما جاء وقت المصادقة على المقررات الخيالية الواهية التي لا تسمن ولا تغني من جوع ، ابت ايطاليا ان تمضى تلك الاتفاقات كما ابت المانيا ذلك ؛ ونشر وزير الطيران الايطالي الجنرال ايطالو بالبو مقالا قال فيه : ان ايطاليا تعرف ما هو الطريق الذي تسلكه اذا هى رأت استمرار مؤتمرات العصبة على تقرير المقررات الواهية ، وذلك الطريق هو طريق الخروج ،

على ان ايطاليا ليست وحدها فى هذا التفكير ، بل المانيا نفسها ربما فكرت فى الانسحاب من العصبة اذا استمر مؤتمر نزع السلاح على سلوك طريقه الاعوج ،

*

* *

وهنالك دولة اخرى تفكر في الانسحاب بصفة جدية من عصبة الامم ، انما هذه الدولة لا تريد الانسحاب دفاعا عن حق ، ولا تعصبا لفكرة عدل

وانصاف ، بل تريد الانسحاب لأن عصبة الامم لم تماشها على طغيانها ولم تؤيد سياسة الانتشار الاستعماري الحربي التي تسلكها ، وتلك الدولة هي دولة اليابان ؛

فان لجنة ليتن التي قررت جمعية الامم ايفادها الى منشوريا والصين واليابان لدرس الحالة هنالك وتحقيق مسالة الخلاف الصيني الياباني قد اتمت بحثها ، وكان بحثها نزيها سالما من الخداع والختل والمواربة ، اكد به الذين كتبوه انهم لم يبيعوا امانتهم ولا وضعوا كرامتهم في الميزان ، وقد اثبتوا بحجج دامغة وبراهين لا تقبل اي خدش ، ان دولة اليابان معتدية ، ظالمة ، وان دولة منشوريا ليست الا خيالا واهيا يخفي مطامع الاستعمار الياباني ، وان كل ما ينسبه اليابانيون للصينيين انما هو دعاية واهية لا نصيب له من الصحة ؛

فدولة اليابان ترى وتفكر بجد ان تنسحب من جمعية الامم عند ما تقرر اللجنة فضح اعمالها بهذه الصفة . وعندئذ تقف الجمعية وجها لوجه تجاه مسؤوليتها ، عند ما تقرر لجنتها ان هنالك دولة من العصبة اعتدت اعتداء حربيا مدبرا على دولة اخرى من العصبة ، فهل تجسر الجمعية على تنفيذ قانونها ضد اليابان ؟

*
* *

افلظت الملكية الاسبانية نفسها الاخير ، وماتت غير ماسوف عليها ، وكان موتها النهائي على يد انصارها المتهورين ، حيث ان القائد سان خورخو قد اعلن الثورة ضد الجمهورية في بلاد الاندلس ، الا ان الامة وجنود الجمهورية تعاونا على محق حركته ، فلم تدم الا عشية وضحاها ، وسحقت الحركة ، وزج بانصارها في السجون ، وقد اصدرت محكمة اسبانيا حكمها العاجل باعدام سان خورخو ، وحبس انصاره حبسا انفراديا الى الابد ، الا ان رئيس الجمهورية عفا عن القائد الثائر ، وابدل الاعدام بالسجن المؤبد ،

وبهذه الحركة الطائشة الخائبة قد فقد الملوكيون كل امل في اعادة التاج فوق العرش ، وتاكد الجميع ان اسبانيا قد اصبحت جمهورية عريقة في الجمهورية ، وان حكم الجماعة قد نسف حكم الفرد نهائيا ،

طلبة الشمال الافريقي

في قسنطينة

اذا كان لبعض الظروف حظا في مظاهر الجمال تمتاز به عن البعض الآخر فان عروس (سيرتا) في اليومين: ٣٠–٣١– اغوسطس قد تجلت بمظهر رائع يستهوي الارواح ويمتلك القلوب، فاتحة حضنها لتضم اليها ابناءها وابناء اختيها. وتبرد كبدها الحرى بقبل التلاق بعد طول الفراق.

ويا ما اروع ساعة تجلت فيها الحقيقة عن اوهام كانت صورها ماثلة في الاذهان باسماء: الجزائر، مراكش تونس، فاذا الاسماء الثلاثة لمسمى واحد: هو الشمال الافريقي، واذا الروابط متحدة: هي اللغة والدين والاحساس والشعور، فاليوم وقد تبدت الحقيقة بجمالها الساحر لابناء الحقيقة فلن يعود الوهم الى محاولاته السابقة بتلوناته في صورة الشوهاء، ولن تستطيع الارواح – بعد ذلك – ان تتحمل ظله الثقيل الذي هو: اثقل من واش على عاشق.

مساء ٣٠ يوم اغسطس الجاري كان موعد نزول الوفد المكرم بقسنطينة، المؤلف من طلبة الشمال الافريقي وهم الاساتذة:

من تونس:

الاستاذ الحبيب ثامر	طالب طب في كلية باريز وكاتب جمعية الطلبة	
» » علي البلهوان	طالب ادب وفلسفة – من كلية باريز	
» » الصادق المولي	طالب طب	من كلية باريز
» » حسن داود	طالب صيدلي	» »
» » محمد المولي	» »	» »

»	» المنجي سليم	» » هندسة	» »
»	» احمد بن ميلاد	دكتور	» »
»	» محمد الصالح المهيدي	محرر جريدة الزمان الغراء	
»	» محمد الصالح النيفر	محرر بجريدة النهضة الغراء	
»	» محمد التهامي البناني	استاذ بالمدارس التونسية	
المغرب »	» محمد الهادي الشرايبي	متطوع بكلية القرويين	
»	» عبد الخالق الطريس	لسانسي في الآداب من الجامعة المصرية — تيطوان	
الجزائر »	» ابن ابي الشنب سعد الدين	استاذ بكلية المدية	
»	» علي الزاوش	صيدلاني بجاية	
»	» مصطفاي عبد الله	طالب طب من كلية الجزائر	
»	» مصطفاي عبد الرشيد	استاذ بباتنة .	

على الساعة السابعة نزل القطار الكهربائي المعد لحمل الضيوف الكرام ، الى محطة القطار البخاري ليتلقي عنه بشرى الآمال بأساة الآلام ، ولم يدق النصف بعد السابعة الا والقطار . يهزج : بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا ،

نزل انضاء الوفد ، وبعد التصافح وتبادل عبارات الترحاب تقدمنا الى السيارات لناخذ مقاعدنا منها ، وبعد انهاء الترتيب تحرك بنا القطار الكهربائي باشارة واحدة آخذا طريقه فوق قنطرة سيدى راشد كل سيارة في اثر الاخرى الى الساحة العمومية ، ثم التوى بنا مع الطريق المارة بمحطة البريد والمرسح البلدى والقهاوى الافرنجية ، ومن ثم انطلق بنا كانسهم في كبد الظلام ، الى بناية مربع التلميذ المعدة لايوائهم ، وكانت مائدة العشاء في الحديقة وعلى الساعة التاسعة حصل الاجتماع بنادى الاتحاد للتعارف الذى قام بمهمة الوساطة فيه الاستاذ الدكتور محمد الصالح بن

جلول ، ومع ان هذه الليلة لم تكن داخلة في برنامج اعمال الجد ؛ بل كانت مخصصة للراحة والتآنس وتاكيد روابط الاخوة — فلم تكن خالية من الجد والفائدة اذ قام الاستاذ الدكتور احمد بن ميلاد فيها بمسامرة عربية شيقة في الطب العربي وتاريخه ورجاله وطرقهم في استعماله قابلها الحضور بمظاهر الاستحسان وقد ناقشه في بعض النقط منها الاستاذ الدكتور محمد الصالح بن جلول مناقشة ودية ثم صدحت الموسيقى العربية وعلى اثرها افترق الجميع وعلائم البشر والسرور تلوح على وجوههم .

ومن الغد — صباح ٣١ يوم اغسطس — قام اعضاء الوفد بجولة في داخل المدينة مع رفاقهم من شباب قسنطينة الكريم كالشاب المهذب السيد عبد الملك زغيلش والسيد جمال الدين دردور والسيد شريف حاج سعيد — زاروا في اثنائها بعض الاماكن المقدسة ودور الآثار وادارات الصحف . وادارة الجمعية الخيرية

وبعد صلاة العصر احضرت لجنة الاحتفال عددا من السيارات الخفيفة للقيام بجولة في اطراف المدينة عرجنا فيها على مستحم سيدي مسيد ثم على حديقة اشجار النقلة ثم على منتزه مسدوى ، ومنه قفلنا راجعين الى نادى الاتحاد حيث اعدت للضيوف فيه مائدة العشاء . وعلى الساعة العاشرة الاربع من مساء يوم ٣١ اغوسطس فتح النادى ابوابه لافواج الوافدين لحضور الحفلة الذين اكتظت بهم رحاب النادى .

وبعد هنيهة قام الاستاذ الدكتور محمد الصالح بن جلول رئيس لجنة الاحتفال والتي كلمات بالفرنساوية شكر فيها زملاءه من اعضاء اللجنة اصحاب الشهامة والشعور الحي السادة : حسين بن شريف . عبد الملك زغيلش . حسين ماضوى ، شريف حاج سعيد . جمال الدين دردور . مسعود بوماليت . الطاهر مامي . احمد بوشمال . عبد الحفيظ الجنان . الزبير بن باديس . بوليبنه الخوجة . الدكتور محمد زرقين . محمد الصالح مزهات . ابن جيكو عمر ، عبد المجيد الفقون

وبعده نهض الاستاذ باديس وارتجل آية من آيات سحره البيـاني لم ادر كيف نسميها ؛ نسيمها مجموعة قنابل او صفحة فكاهية او امثلة واضحة لطرق الحياة حقا انها لمعجزة تقف الافكار حائرة دون تحديدها .

وبعده اعطي الكلام للشاب المهذب شاعر قسنطينة ابو لبينة الخوجة فالقى قطعة شعرية من بنات افكاره صفق لها الحاضرون مرارا .

وبعده اعطي الكلام للشاب الناهض السيد علي الزاوش فالـقى خطابا بالفرنساوية شكر فيه سكان قسنطينة فى شخص لجنة التكريم صفق له الحاضرون مرارا

ثم اعطى الكلام بعده للاستاذ الشيخ محمد الصالح النيفر محرر جريدة النهضة الغراء فالقي خطابا رشيقا تلاه قصيدة بليغة اظهر فيها عواطف الاخت العزيزة تونس نحو اختها الجزائر فقابلها الحاضرون بتصفيق الاستحسان .

ثم اعطى الكلام بعده للاستاذ عبد الخالق الطريس التيطواني فالقى خطابا يتلظى حماسا وغيرة تلطف فيه ماشاء وشاء له الاقتدار بشكر رجال قسنطينة ولسانها المنطيق الاستاذ باديس قوطع مرارا بالتصفيق الحاد

ثم اعطى الكلام للشيخ اسماعيل مامي مدير جريدة النجاح الغراء ، وما كاد يستوي قائما حتى ظننا انه يحاول معه اقامة صخرة بسبعين قنطارا . وعلى كل حال قد وصل الى درجة الاستواء — ولله الحمد — وما بقي علينا الان ننتظر منه اتمام المرحلة التي تركها له حضرات الخطباء . بدأ خطابه : سادتي الكرام — حسن جدا — ثم ماذا ؟ لا شك ان خطاب الاستاذ عبد الخالق الطريس قد بلغ بكم اعلى درجة من الحرارة ، لذا فأنا قد جئتكم بتيار من البرد كاف لتلطيف تلك الحرارة . ولقد صدق فقد ارانا جنبر فى غشت بارك الله فيـه . فقوبل خطابه بتصفيق الاستحسان

ثم اعطى الكلام بعده لبلبل الجزائر الغريد ذي الشاعرية الصادقـة والروح

الونابة الشاب السيد مصطفاي عبد الرشيد فالقى قصيدة عصماء اهتزت لها جوانب النادي . تنتقل فيها بين بجاية وقسنطينة والجزائر وتلمسان وبسكرة ، وما كاد ينتهي من انشادها حتى تمنى الحاضرون ان لو اعادها مرارا ثم ختمت الحفلة بمقطع موسيقية . وافترق الجمع مسرورين .

ومن الغد قصدنا محطة القطار لتشييع الاخوان التونسيين فوجدنا هناك وفدا من الاخوان الاباضيين جاءو لمثل ما جئنا اليه وبعد الاجتماع والتصافح دعانا رئيس لجنة الاحتفال الاستاذ محمد الصالح بن جلول الى قاعة الانتظار فلبينا ، وهناك تكلم الكاتب البارع الشيخ مامي اسماعيل مدير جريدة النجاح الغراء بكلمات قدم بها للحاضرين صديقنا الكاتب الشاعر السيد سليمان بن الحاج داوود . فقام هذا الاخ والقى خطابا شيقا تلاه بقطعة شعرية في الترحيب والوداع للضيوف الكرام كان له اجمل الاثر في نفوس السامعين فقاطعوه بالتصفيق مرارا .

ثم ركب الاخوان المودعون المسوف على قراتهم . وعلى الساعة الثامنة الا عشر دقائق تحرك القطار الذاهب الى تونس المقل لابناء تونس بين التصفيق والهتاف بحياة قسنطينة بحياة الجزائر بحياة تونس بحياة ام الراكش . بحياة الشمال الافريقي .

وظل الاخوان الجزائريون والمغاربة بيننا هذا اليوم في انس وراحة الى نهايته . وفي نحو الساعة الثامنة من مسائه نزل الموكب ثانية لوداع الاخوان الجزائريين والمغاربة . فودعناهم بمظهر مثل المظهر السابق .

كأن الضيوف الكرام ادركوا اثر الوحشة الذي يتركه في نفوسنا سفرهم دفعة واحدة في وقت واحد فارادوا ان يلطفوا من هذا الاثر بالفسحة التي تركوها لنا من الصباح الى المساء ، لطفا و شفقة منهم ، ونعم ما فعلوا ،

فوداعا يانجوم افق الشمال ويامبعث رجائـــــــــه

محمد بن العابد الجلالي

لما كانت تفاصيل رحلة الاستاذ في العمالة الوهرانية نشرت في الصحف العربية والفرنسوية فانه اكتفي بذلك عن نشرها في المجلة تفصيلا مع تجديد شكره لجميع الامة والصحافة .

نعتذر للقراء على تأخير صدور هذا الجزء وشحوبه بسبب رحلات الاستاذ في سبيل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ولقد ضاق الوقت عن نشر مرثية شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد لشاعر النيل المرحوم حافظ بك ابراهيم . ومقالات اخرى نعتذر لاصحابها منها مقال الجمعية الدينية بعنابة فالى الجزء الآتي نلفت انظار القراء



اعلام

نعلم السادات الفضلاء المشتركين في هذه المجلة : في ميلة ، فج امزالة ، رواشد، جيجل ، الطاهير ، الميلية القرارم ، وعين الكرمة ــ اننا وجهنا اليهم لجمع الاشتراكات الشاب السيد المولود بن محمد الفنحي احد طلبة العلم على الاستاذ فنرجو منهم مؤازرته لتتميم مهمته .

كما نرجو كذلك من المشتركين والقراء الكرام في جميع الجهات ان يسهلوا على نواب الادارة المتجولين مهمتهم ويؤيدوهم في عملهم كما هي عادتهم ولهم منا جميل الشكر ومن الله عظيم الجزاء



فحول « الثلاث » ذوى السؤدد

قصيدة شاعر « سيرته » التي انشدها في حفلة تكريم وفد طلبة شمال افريقيا المسلمين بنادي « الاتحاد »

احي الضيوف ، رجال الغد اهني البلاد بهذا الموعد
أحي بني العرب تجمعهم روابط دينهم الأمجد
احي الشباب ؛ نفوس الشباب بعثن العزائم من مرقد
لنشر العلوم تعاضدتم فحول «الثلاث» ذي السؤدد(١)
اردتم سعادة اوطانكم ورمتم سموا الى الفرقد
طريق التمدن نسلكه وينتج قولنا فعل اليد
مدينون للضاد نكرمه وليس المقرب كالابعد
بني وطني ، كم جهلنا الحياة وسر أولي المنهج الاسعد
سراعا ، رفاقي ، كجيراننا الى العلم ، نروى بهذا المورد
نعلم بنتا تصير غدا تجود على النشء بالافيد
ونسعى جميعا لنصرة « شطر » يعيش بئيسا بلا منجد
نمزق حالك ليل الخمول بفجر النهوض وبالعسجد
بدارا ، بني الشرق ، صوت العلى اذ يدعو الشباب الى المصعد
سلام على الشرق تاريخه ينادي بسلطانه السرمدي
سلام على العلم ابناؤه عليهم سلام من المنشد

قسنطينة بولبينه محمد

(١) تونس ـ الجزائر ـ مراكش

فهرس الجزء التاسع من المجلد الثامن









أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

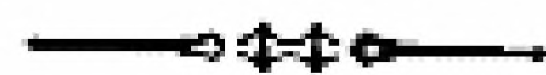
لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :



« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة





المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تليفون : ١٥—٥

ACH-CHIHEB
L'ADMINISTRATEUR GÉRANT
BOUCHEMAL AHMED
CONSTANTINE

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة جمادى الثانية ١٣٥١ هـ أكتوبر ١٩٣٢ م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير ، وحديث البشير النذير

« وذكر فان الذكرى تنفع المومنين »

القرآن ، يصف عباد الرحمن

الصفة السادسة

« والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما »

المناسبة : مضى وصفهم بانهم يبيتون لربهم سجدا وقياما ، والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتربي النفس على استصغار الدنيا وما فيها وعلى تعظيم الرب والوقوف عند حدوده فلا يعظم شيء من الدنيا عند اهل الصلاة فيمسكوا عن بذله في الحق ولا يستهويهم شيء منها فينتهكوا لاجله حدود الله وحرماته . ولما كان المال هو أعز شيء من هذه الدنيا وهو اعظم سبب لنيل مبتغياتها وصفوا بانهم في تصرفهم فيه على اكمل حال وهي حالة العدل التي اثمرتها لهم الصلاة فلا يمسكونه عن حق ولا يبذلونه في باطل .

المفردات : انفقوا بذلوا المال في وجه من الوجوه . الاسراف مجاوزة الحد

المشروع . الاقتار والتقتير التضييق . القوام العدل بين الشيئين اي المعتدل ما بينهما وسمى العدل بين الشيئين قواما لاستقامة طرفيه واعتدالهما فلا الى هذا ولا الى ذاك

التراكيب : وكان اي هو اي انفاقهم المفهوم من انفقوا بين ذلك خبر كان وقواما حال مؤكدة فلو قيل وكان بين ذلك لكان كافيا ولكن اكد بقوا ما لما فيه من صريح اللفظ المفهم للعدل والانفاق يكون ولا يكون والشان ان يكون ولهذا عاق وكان التعليق باذا وقدم نفي السرف على نفي التقتير لان الاسراف شرهما ففيه مجاوزة الحدود وضياع المال وفي التقتير مفسدته مع بقاء المال فينفقه في الخير وقد يبقى لغيره فينتفع به ،

المعنى : اذا انفقوا اموالهم لم يتجاوزوا الحد المشروع ولم يضيقوا فيقصروا في القدر المطلوب وكان انفاقهم بين التجاوز والتضييق عدلا مستويا لا افراط فيه ولا تفريط ، وصفهم بالقصد الذي هو وسط بين الغلو والتقصير وهو الحالة بين الحالتين والحسنة بين السيئتين

تحديد : الاسراف مذموم فهو ما كان في منهي عنه نهي تحريم او كراهة او في مباح قد يودي اليهما . فالاول كمن اولم وليمة انفق فيها جميع ماله واصبح بعدها هو واهله للضيعة والحاجة ، والثاني كمن اولم وليمة دعته الى الاستدانة وان كان يظن القدرة على الاداء لان الدين محذر ومستعاذ منه ، والثالث كالاستمرار على ايلام الولائم مع القدرة عليها في الحال مما قد يؤدي الى احد الامرين المذكورين في المثال ،

والتقتير مذموم ايضا فهو ما كان امساكا عن مأمور به امر وجوب او استحباب او عن مباح يؤدي اليهما ، فالاول كمن يمسك عن اهله شحا حتى يذيقهم الم الجوع والبرد والثاني كمن لا يذيقهم بعض الطيبات التي يخص بها نفسه من السوق والثالث كمن يمسك عن تطييب خاطر زوجته ببعض الكماليات مع قدرته عليها

مما قد يفسد قلب زوجته عليه او يحملها على ما لا يرضيه

والقوام العدل هو الممدوح فهو ان ينفق في الواجب والمندوب وما يؤدي اليهما ويمسك عن المحرم والمكروه وما يؤدي اليهما ويوسع في الحلال دون مداومة في الاوقات واستيفاء لجميع اللذات واستهتار بالمشتهيات

تطبيق : حالة وطننا في الاعم الاغلب في الولائم والمئاتم لا تخلو من السرف فيها الذي يؤدي الى التقتير من بعدها فيكون الاثم قد اصاب صاحبها بنوعيه واحاط به من ناحيتيه والشر يجرا لي الشر والاثم يهدى الى مثله وعلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين علق كثير ممن سمعناهم يشكون هذه الحالة آمالهم في معالجتها خصوصا في المئاتم حقق الله الآمال . وثم نوع آخر موجود في غالب القطر ويكثر في بعض الجبال وهو ان بعض المامورين من بعض شيوخ الطوائف يأتون بثلة من اتباعهم فينزلون على المنتمين اليهم من ضعفاء الناس فيذبح لهم العناق ان كانت ويستدين اشراتها ان لم تكن ويفرغ المزاود ويكنس لهم ما في البيت ويصبح معدما فقيرا مدينا ويصبح من يومه مصيبته يتضاغون ويمسى اهل ذلك البيت المسكين يطحنهم البؤس ويميتهم الشقاء ميتات متعددة في اليوم . وشر ما في هذا الشر انه يرتكب باسم الدين ويحسبه الجهال انه قربة لرب العالمين فاما اذا جاء وقت شد الرحال الى الاحياء والاموات وتقديم النذور والزيارات فحدث هنالك عن انواع السرف والتكلفات والتضييع للحقوق والواجبات .

نصيحة : فياليت الذين تاتيهم تلك الوفود يسألونهم فردا فردا عن حالهم ومن اين جاءوهم بما جاءوهم به من اموالهم فعساهم ان يطلعوا على بؤس اولئك المساكين فترق لهم قلوبهم ويرجعوا اليهم ما لهم او يزيدوهم من عندهم وليقتصروا على من يجدونهم اهل قدرة على ما دفعوه لهم من اموالهم فهذه نصيحة اذا عملوا بها خففت من الشر والبؤس عن الزائرين ومن الاثم واللوم عن المزورين . فهل بها من عاملين ، وفقنا الله والمسلمين

الصدق والكذب

اين يهدي كل واحد منهما

(قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة . وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا . واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار . وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ لمسلم .

المفردات : عليكم اسم فعل بمعنى تمسكوا . واياكم منصوب على التحذير في معنى احذروا . والصدق مطابقة الخبر للواقع وتصويره على ما هو عليه . والكذب عدم مطابقة الخبر للواقع وتصويره على خلاف ما هو عليه . يهدي الى كذا يعني يوصل اليه يتحرى الشيء يقصده ويتعمده ولا ينحرف عنه . البر اسم جامع للخير كله والفجور الانبعاث في الشر . الصديق الكثير الصدق والكذاب الكثير الكذب

التراكيب : عبر بالمضارع في يصدق ويكذب ويتحرى ليفيد التجدد وان ذلك هو شأنه الذي يتكرر منه

المعنى : تمسكوا بالصدق والزموه فان الصدق يوصل الى العمل الصالح الخالص من كل مذموم وان العمل الصالح يوصل الى الجنة وان الرجل ليتكرر منه الصدق ويتكرر منه تعمد الصدق والقصد اليه والتزامه حتى يكتب عند الله كتابة خاصة صديقا فيثاب ثواب الصديقين ويرضى عليه رضاهم . واحذروا الكذب واجتنبوه فان الكذب يوصل الى الشر والانبعاث فيه وان الشر يوصل الى النار . وان الرجل ليتكرر منه الكذب ويتكرر منه تعمده والقصد اليه حتى يكتب عند الله

كتابة خاصة كذابا فيوثم اثم الكذابين ويسخط عليه سخطهم .

تفصيل وتقسيم : الصدق والكذب يكونان باللسان على ما تقدم من التفسير وهو الاصل في اطلاقها . وعليه محمل الحديث ويكونان في القلب من حيث الاعتقاد فالعقد الحق الجازم صدق والعقد الباطل كذب ويكونان في الجوارح من حيث الافعال فالفعل الموفي حقه الواقع على وجه صدق والفعل الناقص الواقع على غير وجهه كذب وجماعها كلها الحق والكمال في الصدق والباطل والنقص في الكذب فاقسام كل منها مرتبط بعضها ببعض ارتباطا يكاد لاينفصل ويكاد من التزم بعضها ان لا يفارق الاخر . ولايكمل العبد في مقام الصديقة الا بكماله في اقسام الصدق كلها وبعده عن اقسام الكذب كلها .

توجيه وتعليل : كان الصدق يوصل الى البر والكذب يوصل الى الفجور لوجوه الاول ما بيناه في الفصل السابق من الارتباط بين اقسام كل منها ورجوعها الى اصل واحد . الثاني ان التزام الصدق يحمل على الوفاء بالعقود والعهود والوعود في معاملة الناس فتجرى اعمال المرء مع غيره على سداد واستقامة والكذب بضد ذلك . الثالث ان الملتزم للصدق يمسك نفسه عن اعمال السوء مخافة ان يسئل عنها فيصدق فيجر على نفسه سوءا او يكذب وهو لا يرضى مواقعة الكذب فتجرى اعماله على البر سالمة من الفجور والملازم للكذب الضارى عليه يرتكب العظائم ولا يبالي ان ينفي عن نفسه كاذبا . اما البر فوصل الى الجنة لانها دار المتقين واما الفجور فوصل الى النار لانها دار الفاسقين . واما كتابة الملازم للصدق صديقا فجزاء له من جنس عمله بانه داوم على الصدق وثبت عليه حتى رسخ فيه وتمكن خلقا من اخلاقه فاثبت اسمه كذلك في الصديقين ومثله ملازم الكذب .

استفادتان : الاولى . ان بين الخصال خصال البر وخصال الشر تناسبا وتوالد اوهذا اصل يحتاج اليها في تهذيب الاخلاق وتزكية النفوس وعلاج ادوائها

فان من عرف المرض الاصلي الذى نشأت منه امراض اخرى سهل عليه اذا عالجه ان يقتلع — باذن الله — الباقي ومن عرف اصل الخير سهل عليه اذا تمسك به ان يحصل على فروعه . الثانية . ان تكرر العمل بمقتضى خلق من الاخلاق يقويه ويثبته وان العمل على مقتضى ضده يضعفه ويزيله وهذا اصل عظيم ايضا فى التربية يعلمنا ان التساهل في الاعمال السيئة ولو كانت في نظرنا طفيفة يفضي بنا الى استعصاء داء الرذيلة وان القيام بالاعمال الحسنة ولو كانت طفيفة يبلغ بنا الى رسوخ الفضيلة

استنتاج . قد كتب الله مقادير الاشياء قبل ان يخلق السموت والارض وجفت الاقلام وجرت المقادير كما فى الصحيح فهذه الكتابة كتابة اخرى من باب الجزاء للعامل على عمله يستحق بها صاحبها وصف الصديقين وثوابهم او وصف الكذابين وعقابهم ويظهر بذلك في الملا الاعلى عند ملائكة الرحمن ويكسى حلته بين الناس ويعرف به (والله مخرج ما كنتم تكتمون)

ترهيب : ان من داوم على الكذب حتى كتب من الكذابين يخشى عليه ان يحرم من التوفيق الى التوبة وتلك هى اكبر مصيبة فان الله من فضله على هذه الامة ان فتح امامها ابواب التوبة واذا داوم العبد على الاعراض عن باب سيده متهاونا بمخالفة امره حتي كتب عنده في سجل الشريرين كان ذلك خطرا عظيما عليه فى ان يسد فى وجهه الباب ويضرب بسوط الحرمان ففي هذا الحديث الشريف ترهيب شديد من سوء عاقبة هذه الحال .

تحذير : مواطن الهزل ومجالس البسط مما يتساهل فيها الناس فيلقون فيها الكلام بلا ضبط وتجري السنتهم بالكذب من غير مبالاة ولا احتياط فيقعون في الاثم على الكذب والإثم على التهاون بالمعصية ويتعودون ذلك التساهل حتي يقعوا في الوعيد المذكور في هذا الحديث فليحذر المسلم من مثل هذه الحال ولينتفطن لنفسه فى مثل هذه المقامات

تحذير اوكـد : من قلة الاحتياط في الدين وعدم الاحترام للعلم ما يجري على السنة كثير من الناس من قولهم : (قال رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . دون معرفة برتبة الحديث عند اهله ومصيبة بعض المتسمين بالعلم والقائمين بالخطب الجمعية في هذا اشد واضر لتعديها منهم الى غيرهم ونشرهم الموضوعات الكثيرة في الناس، ولا يكفيهم انهم سمعوا او وجدوا فقالوا فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع) رواه مسلم في مقدمة صحيحه . والكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم عظيم والتحرى فيما دونه واجب فكيف به ، خصوصا وقد قال هو عليه وآله الصلاة والسلام (يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم) رواه مسلم في مقدمة صحيحة . وقال الامام سيدي محمد السنوسي رحمة الله عليه في شرحه لهذا الموضع (وعلماء السوء والرهبان على غير اصل سنة كلهم داخلون في هذا المعنى وما اكثرهم في زماننا (القرن التاسع) نسال الله سبحانه السلامة من شر هذا الزمان وشر اهله) انتهى كلامه

تدارك : على العاقل ان يضبط لسانه في الجد والهزل وان يحترس من الكذب في الجليل والحقير وان يتثبت فيما ينقل ويروي من حديث الناس وان يتثبت اكثر وابلغ فيما يروي في الدين والعلم ، وان يتحرى الصدق وتصوير الحقائق وان يجعل ذلك من همه واعظم قصده وان يبادر بالتوبة فيما يزل به لسانه الى ربه ويعمل دائما على ان يطابق بين عقده بقلبه ونطقه بلسانه وعمله بجوارحه حتى يكون متحريا للصدق بجميع اقسامه ويكتب به — بفضل الله ورحمته — في الصديقين . وفقنا لهذا ويسرنا له نحن والمسلمين اجمعين يارب العالمين يا ارحم الراحمين

مسائل ومقالات

في سبيل الاصلاح الديني

سوء التفاهم واثره السيء في الوحدة الاسلامية

مناظرة المصلح والمحافظ

(انا اخ في الله ببلدة الفاتح العظيم سيدي عقبه بن نافع ممن يحفظون كتاب الله ويتدبرونه ، يهتدون به ويعملون على نشر هدايته ويشاركون في العلوم الشرعية الادبية والعقلية ويضربون في اللغة الفرنسية بسهم — هو الشيخ عمر بن البسكري صاحب هذا المقال ، وقد كان هذا الشيخ معلما للصبيان خاملا فهداه العلم ووفقه لمطالعة كتب السلف فاصبح من اهل العلم العاملين وعباد الله الصالحين وقد بين لي في كتاب خاص ما طالعه من الكتب وانا اذكرها هنا منبها لكل منتم للعلم ان يكون طالعها او عازما على مطالعتها قال : « واما ذوقنا في العلم الصحيح السلفي فهو ضالتنا المنشودة التي ظفرنا بها وسعادتنا العظمى التي ارجو بها من الله الفوز عند الله والزلفي ، والتي نفثت في روعنا — والحمد لله — توحيدا خالصا من شوائب الشرك وايمانا ناشئا عن نظر صحيح ، ومن الكتب التي طالعناها مطالعة تحصيل : الإحكام للآمدي ، بداية المجتهد ، الاعتصام للشاطبي ، منهاج السنة وغيره من كتب الامام ابن تيمية، اعلام الموقعين واغاثة اللهفان وغيرهما للامام ابن القيم ، الدر النضيد وغيره من كتب الشوكاني . وغير هذا من كتب العلم الصحيحة بعد ماطالعنا الموطا وصحيح البخاري وبعض التفاسير الصحيحة ولم يفتنا من مجالسكم الزاهرة بمجالس التذكير عدد واحد فكم افادتنا من علوم ادام الله حياة منشئها للاسلام . وهذا هو الاخ الذي نقدمه اليوم للقراء والله يتولى الجميع بالهداية والتوفيق)

الحمد لله رب العلمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظلمين ، كالمعاندين

والمعرضين

اما بعد فكل من نظر في حال الامة الاسلامية اليوم . وافتسامها طرائق قددا ، وافترانها احزابا وشيعا ، مع مناواة كل طائفة سائر اخواتها بزعمها انها هي المحقة المنتهجة الصراط المستقيم ، وان ما عداها هو الفرق المبطلة المنتحية سبل الشيطان الرجيم . لم يجد الباحث على ذلك الاسببا واحدا وهو سوء التفاهم، فلو حسن التفاهم لحسن الحال ، و تكافأت دماء الامة واصبحت يدا على من سواها ، بعد ما لعبت بها أيدي سبا ، حتى بلغ السيل الزبى ، وامتلأ المكيال ، من الضعف والتلاشي والاضمحلال ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

وعندي ان الدواء الناجع لذلك ان تؤسس مجلات خصوصية او يفسح في المجلات العمومية مع تشكيل لجنات تحتوي على نخبة من اعاظم الوطن المفكرين لالقاء المناظرات العلمية ، بعد ما يرمي بالاهواء والشخصيات ظهريا . وتشخيص الرجوع للحق فضيلة بل فريضة يثاب عليها وان الاعراض عنه نقيصة وجريمة يعاقب عليها وان الرجوع انما هو للشرع الاغر ، لا لزيد ، ولا لعمر ، وان يكون الحكم في ذلك . الصورة التي كان يتعبد عليها محمد (ص) واصحابه والتابعون ، والايمة المجتهدون ،

فرجاء من الله تعالى ان يهيئ لكلامنا قلوبا صاغية ، وآذانا واعية ، نورد ما يكون باكورة وفاتحة لما رغبناه والله المستعان

فنقول : لا بد المناظرة من شروط وآداب تجب مراعاتها ومتى اهملت صارت مناضلة لامناظرة

(١) تعيين محل النزاع .

(٢) الدليل يكون مطابقا لمحل النزاع .

(٣) الدليل يكون شرعيا متحققا كالقرآن الثابت الحكم ، والحديث الصحيح الثابت الحكم، لا الحديث الضعيف الا لاجل الترغيب والترهيب ولكن بعد ثبوت

اصل الحكم بدليل آخر معتبر . وكالاجماع والقياس واقوال اهل العلم الصحيح المعتبرة كالحفاظ الثقات ، والمجتهدين الاثبات ، وان كانت اقوالهم ليست بحجة في نفسها ولكن باعتبار ما تستند اليه من ءاية ، او حديث ، او اجماع ، او قياس لانهم امناء لا ينقلون الا بعد امعان وتثبت وان تعارضت الادلة في نفسها احتيج الى الترجيح . وقد اشترطنا في الدليل ان يكون شرعيا احترازا من الدليل العقلي فانه ليس بحجة قاطعة الا ان يؤتى به معضدا بعد الاتيان بالدليل الشرعي قاطعا ، واشترطنا فيه ان يكون محققا احترازا من الدليل المظنون انه حجة وليس بحجة وذلك كشرع من قبلنا وفعل الصحابي : ومن الدليل الموهوم وذلك كاقوال الشيوخ الغير المستندة لشيء لا سيما المتأخرين واولى افعالهم ، ومن الدليل الخيالي وذلك كالمنام والكشوفات والالهامات ومن الدليل الخراقي وذلك كالاسرائيليات اخذ الله كل من ادخلها في الدين انه ذو القوة المتين ،

(٤) النافي لا يكلف الاتيان بالدليل لتمسكه بالاصل ، والمثبت يطالب به غير انه ان كان ناقلا فعليه بصحة ما نقله ، وان كان مدعيا فعليه بالدليل المعتبر ،

(٥) لا يقطع احد المناظرين كلام صاحبه حتى يتمه ،

(٦) ترك الشخصيات وعدم مس العرض بسوء وترك اللجاج بل ترك رفع الصوت فوق الحاجة والا كانت سفسطة ومشاغبة ،

(٧) النظر في مقدمة الاستدلال مسلمة أم ليست مسلمة قبل النظر في النتيجة ليحصل حسن التفاهم بسرعة

(٨) عدم كلام الحاضرين الا اذا وجه اليهم الخطاب من احد المناظرين .

ثم من المهم هنا ايراد بعض الشبه المتسبب عنها سوء التفاهم وايضاحها ليكون المناظران منها على بصيرة

(١) اعتقاد ان القرآن انما نزل في حق كفار قريش لا في حقنا وهذا باطل

اما كتابا : فقوله تعالى : قل انما اوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ
واما حديثا فقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين رأى رجلا كرر شراء اللحم
« اكلما اشتهيت اشتريت اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا »

واما اجماعا

فقد اجمعت الامة على ان ما نزل في حق قوم يشمل من عمل عملهم ، وان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وان القرآن صالح لكل زمان ومكان وكل جيل وقبيل ، والا لتعطلت غالب الاحكام ،

(٢) اعتقاد ان احوال النبي صلى الله عليه وسلم كلها تشريع وهذا باطل بل احواله تنقسم الى خمسة اقسام : عاديات ، وحكايات ، وتفاؤل ، وخصوصيات ، وشرعيات ، ثم هذه الشرعيات يشترط فيها ان تكون منقولة لنا بحديث ثابت صحيح غير منسوخ ولا ضعيف ،

ولولا الاطالة لاستقرينا كل قسم بالدليل والتمثيل ،

(٣) اعتقاد ان في الدين بدعا مستحسنة ، وانها تنقسم الى خمسة اقسام حسبما قسمها بعض المتاخرين من غير دليل ، وهذه الشبهة باطلة ، اما كتابا فقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ، واما سنة فقوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة . واما اجماعا فقد اجمعت الامة على انه لا يجوز لاحد كائنا من كان ان يستحسن في دين الله شيئا بعقله ويتعبد به لان الدين قد كمل وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من الدنيا حتى ادى وظيفته التي امره الله بتأديتها قال مالك رحمه الله لا يعبد الله الا بما شرع ومن ابتدع بدعة في الاسلام يراها حسنة فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة ، واما الاستحسان المصطلح عليه لائمة المجتهدين فهو : ان تحدث للفقيه نازلة في المعاملات فلم يجد لها نصا صريحا لان الاحكام لا تتناهى والنصوص تتناهى فيلحقها حينئذ بنظائرها المنصوص عليها قياسا او استحسانا على سبيل الظن والحدس ولمن فيه اهلية ان يتبعها او ينكرها

ولا حرج عليه في ذلك لانها ليست من التشاريع السماوية

واما بان يعمد الفقيه الى عبادة يخترعها و يتعبد بها ثم لم يكفه هذا حتى يجعل لها خاصة بقوله من عمل كذا فله كذا فمعاذ الله ان يقول بها مومن فضلا عن ان يستحسنها وسياتي بسط جليل ان شاء الله حول هذه الشبهة اثناء المناظرة

(٤) اعتقاد ان الحق مع الكثرة وانها هي الجماعة ، وهي السواد الاعظم ، وهي الفرقة الناجية ، وهي المصداق بهذه الجمل الثلاثة الواردة في الحديث ، وهذه الشبهة باطلة من اصلها اما كتابا فقوله تعالى : ولكن اكثر الناس لا يومنون ولكن اكثر الناس لا يعلمون ، ولكن اكثر الناس لا يفقهون ، واما سنة فحديث الافتراق المشهور حيث اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان بضعا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وحيث قال صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي قائمة على الحق لا يضرهم من خالفهم ولفظ طائفة المردفة بمن التي للتبعيض صريحة في القلة ، واما اجماعا فقد اجمعوا على ان المراد بالجماعة ، والسواد الاعظم ، والطائفة والفرقة ، انما هي من كان على الحق ولو كان واحدا وقد ضل الناس كلهم زمن احمد بن حنبل الا هو مع نفر يسير . قال عبد الله بن مسعود لعمرو بن ميمون اتدري ما الجماعة قال لا قال ان جمهور الجماعة هم الذين فارقوا الجماعة الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك . وقد سئل بعض ايمة الحديث عن السواد الاعظم قال هو محمد بن اسلم الطوسي ،

(٥) اعتقاد ان اقوال الشيوخ المتاخرين الغير المستندة لدليل اصلا ، او مستندة لدليل غير شرعي انها حجة وليس كذلك

(٦) الشبهة السادسة وهي اردى الشبه والعياذ بالله تقليد الاباء والكبراء والرؤساء وهذه الشبهة باطلة اما كتابا فقول الله تعالى ردا على من قال انا وجدنا ءاباءنا كذلك يفعلون ، انا وجدنا ءاباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون بقوله

« كذلك ما ارسلنا الى — قوله — عقبة المكذبين . واما سنة فان عدى ابن حاتم الطائى لما جاء مسلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا عليه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى « اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال عدي انهم لم يعبدوهم فقال صلى الله عليه وسلم بلى احرموا عليهم الحلال واحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم اياهم وغير ذلك من الادلة الواضحة . ثم من المصيبة العظمى والطامة الكبرى ، والكارثة الجلى ، اعراض بعض المتفقهة عن العمل بالحديث الصحيح حيث خالف مذهب امامه ظنا من اولئك المساكين ان ذلك يوجب الخروج عن تقليد الامام الذي التزم تقليده مع ان الامر بالعكس لان نفس اتباع الحديث الصحيح هو عين اتباع مذهب الامام لانهم رحمهم الله نصوا باجمعهم على ان قول الرسول لا يترك لقول احد كائنا من كان وان الحديث الصحيح هو مذهبهم ولهذا قال الامام ابو بكر بن العربي بظن بعض اصحاب مالك ان مالكا يترك الحديث الصحيح لعمل اهل المدينة وذلك باطل ، وقد قال حبر الامة عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اما اقول لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تقولون قال ابو بكر وعمر وايضا فان الايمة انفسهم تبرءوا الى الله من كل من قلدهم فبعضهم دعا بكتبه فاغرقها وهو سفيان الثوري وان احمد بن حنبل رأى احدا يكتب كلامه فانكر عليه وقال لا تكتب رأيا لعلي ارجع عنه وقال لرجل لا تقلدني ولا تقلدن مالكا ولا الاوزاعي ولا الحنفي ولا غيرهم وخذ الاحكام من ابن اخذوا وروى عن ابي يوسف وزفر انهما كانا يقولان لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وغير ذلك من كلامهم بحيث لو تتبعناه لاستدعى اسفارا .

واتفق اصحاب هؤلاء الاعلام على ان التقليد انما يكون في المسائل المستنبطة التي لم يكن فيها نص صريح واما التي فيها نص صريح فلا يحتاج الى التقليد فيها نعم قد

يحتاج الى التقليد في تقييد مطلقها ، وتخصيص عامها ، ومعرفة ناسخها من منسوخها وغير ذلك وهذا كله من غير ان يلتزم الانسان اماما بعينه بل ان كانت فيه اهلية للنظر له ان يقلد في هذى اماما وفي هذى اماما ولكن من غير ان يكون رائده وقائده نفسه وهواه بل الحق المدرك بالدليل القوي وهذه طريقة السلف رضي الله عنهم واشوقاه اليها وما اعدمها اليوم وما اقل من يفهمها .

وهذا اوان الشروع في المقصود بالذات عمر بن البسكري

البقية للاتي (سيدي عقبه)

موقع الكلام من النفوس

للاديب صاحب الامضاء

لا ارى لمنظوم القول بيانا ، ولا لمنثور الكلام فصاحة ، ولا لنبرات الخطابة بلاغة ، وتأثيرا ،

الا ما احس بنغمات موسيقاه تعزف في اعماق نفسي ، ووقع اوتاره ترن في جوانح قلبي ، فذلك هو كل ما تفتش عنه النفس ، ويرتاح اليه الضمير

الكلام . ان لم تكن اصوله ممتدة الى اعماق الضمائر ، فلا حظ له في عالم الذوق . الا كما يتطرق الى السمع من نعيق الغربان ، ونقيق الضفادع المتكنة في محاجر المياه . . والكتابة التي ترتكز دعائمها . على خوافق القلوب ، وترثي الوجدانات ، لا يستطيع كاتبها اخراج تلك الصورة النفسية التي يحاول اخراجها ما دام لا يستمد روح بيانه ، من ذلك الصدى المتردد من جوانب نفسه فلا يهبه النظر من الاعتبار اكثر من التفات السامع الى هذيان المحموم فلا هذا يفقه ما يدور بلسانه معنى ولا ذاك يقيم لما يهرف به وزنا . ينثر الناثر او ينظم فلا يرى بين القارئين من تحركه دواعي التأثر لما كتبه اعجابا واستحسانا ويخطب الخطيب .

فلا يجد بين السامعين من يهتز لمواعظه . وارشاداته . وحكمه . اذعانا واستسلاما

فيحكمان على هذا المجتمع بفساد الذوق . وجمود الفكر . وفقدان الشعور .

منددين عليهم بكل ما في ضمن هذا الكلمات من معاني . واغراض

ولو تريثا قليلا وانصفا من نفسيهما لما حمل الاول للقارئين شرا .

ولا اضمر الثاني للسامعين موجدة . ولفهما . ان هذه الثمرات التي يحصدونها من ضمائر الناس وافئدتهم . انما هى نتيجة تلك المقدمات العقيمة . التي شاءت لها انفسهم واهواءهم تقديمها

ايها الكاتبون . الناظمون

لا تتخذوا كتابتكم . او نظمكم . طريقا لارضاء غيركم . او تنوبها بشأنكم ولا تغرنكم تلكم الاحلام الكاذبة . والاوهام التي ملات فضاء قلوبكم . وتجسمت زخارفها في نفوسكم . فانها لا تتفق هي والحقيقة فى شيء . ولا تبلغ بصاحبها اسمى المرتبة التي تطير نفسه شوقا اليها

كما لا وسيلة تربطه بما للمستقبل من مكارم وحسنات .

فكونوا كما شئتم . واكتبوا ما اردتم . وانشروا ما سولت لكم به انفسكم . فلستم بالغين ما تطمح اليه انظاركم وتمتد اليه ابصاركم . وتميل اليه قلوبكم وافئدتكم .

حتى تقولوا ما تشعرون . وتكتبوا . ما تحسون . وتنظموا ما تتأثرون .

وان عقول الناس . وارواحهم . اجسام نورانية . لا تنخدع لمثل ما ترجفون

طواقة (محمد البشير العلوي)



مجتنيات من الصحف والكتب

ليس محمد نبي العرب وحدهم

بل هو افضل نبي قال بوحدانية الله

للقس لوزون الفرنساوي

لا يخفي ان المسيحين بوجه العموم لا يعرفون الاسلام بل وكثير من المسلمين قليلو معرفة بدينهم او هم يعرفونه على غير وجهه الحق . وحينئذ فلا بد للوصول الى حقيقة هذا الدين من الرجوع الى اصله والكلام على واضعه ان صح ان يقال ان محمدا (صلوات الله عليه) واضع الاسلام على انه هو يتبرأ من ذلك كما في آية (وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) .

ولقد كان قوم ابراهيم (عليه السلام) بحكم القرآن مسلمين . ويروى عن محمد (صلى الله عليه وسلم) انه قال : كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه . وجاء في القرآن ولكل امة رسول ورد فيه ايضا : ولقد بعثنا في كل امة رسولا ومحمد بعث رسولا من العرب

عاشت بلاد العرب الازمان الطويلة عاكفة على عبادة الاصنام وتوغلت في ذلك حتى صارت في احتياج الى انقلاب ديني عظيم وكان العقلاء من بين عظمائها لا يرون ان يكون هذا الانقلاب الا رجوعا الى ملة الجد الاعظم ابراهيم ومن هؤلاء النفر المبشرين (زيد بن عمر) الذي كان من عادته ان يجاوز ذلك البيت المنسوب بناءه لابراهيم والذي هو اليوم ملتقي حجاج العالم الاسلامي باسره وكان زيد في مجاورته الكعبة ينكر على قومه عبادة الاوثان وتدنيس هذا البيت المقدس بها ثم يقول الهي لو عرفت دينا يرضيك لاتبعته ولكن لا اعرف الا ان

هذا النداء الذي حرم زيد سماعه قد سمعه محمد (صلوات الله عليه) وهو في غار جبل حراء حيث كان معتكفاً يعبد الله زماناً طويلاً فرأى في نومه وسمع لاول مرة الملك جبرائيل (عليه السلام) والنوم كما قال هو اول تجلي الانبياء (اول مايكون الوحي الرؤيا الصالحة) عند ما استيقظ شعر كأن كتاباً رقم على صفحة قلبه .

ولما قص محمد صلوات الله عليه الخبر على خديجة رضي الله عنها وقال لها لقد خشيت على نفسي اجابته كلا والله ما يخزيك الله ابداً انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسى المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الدهر .

ثم التقى بعد هذا العهد قرب الكعبة بابن عم لامرأته خديجة يدعى ورقة ابن نوفل وكان نصرانياً وشيخاً كبيراً وقد اخبره خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ليتني فيها جذعاً ليتني اكون حياً اذ يخرجك قومك لم يأت احد قط بمثل ما اتيت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصراً مؤزراً . وبعد عشرين سنة مضت من ذلك التاريخ اي في سنة « ٦٣٠ » دخل محمد (صلوات الله عليه) مكة المقدسة ظافراً فقد اثر هذا النبي الجهاد وقهر السيف ثم جاء بيت الله « الكعبة » في احتفال عظيم وكانت الكعبة اصبحت محل معبودات جميع قبائل الصحراء حيث جمع فيها « ٣٦٠ » صنماً فكان النبي يقف امام كل واحد منها رافعاً عصاه ويقول « لقد جاء الحق فليزهق الباطل » ثم يكسره فيهوى تحت اقدامه . . .

وليس محمد صلى الله عليه وسلم نبي العرب وحدهم بل هو أيضاً افضل نبي قال بوحدانية الله تعالى فان دين موسى وان كانت من الاديان التي اساسها الوحدانية الا انه كان قومياً محضاً وخاصاً ببني اسرائيل ولم يكن التعبد عليه ممكناً الا في بيت المقدس . واما محمد عليه الصلاة والسلام فقد نشر دينه بقاعدتيه الاساسيتين وهما : الوحدانية . والبعث وقد اعلنه لعموم البشر في انحاء المسكونة

وانه لعمل عظيم يتعلق بالانسانية جملة و تفصيلا عند من يدرك غايته .

فالديانة المحمدية اذن مع كونها من بعض الوجوه خاصة بالعرب و بعصر ظهورها . هي للنوع الانساني الديانة العامة الخالدة .

اما المسيح الذي يدعوه النصارى ابن الله و يسميه المسلمون روح الله وفي العبارتين تشابه يرجع لمعنى واحد لو فسرتا بالوجه اللائق — فلا يمكن ان يكون في صف من تقدم لانه ولد من عذراء و رفع بعد ذلك للسماء حتى يهبط منها في آخر الزمان ليرفع الاذى عن بني الانسان . اذن فلا يقال عنه انه مرشد بل هو هاد سماوي . ولقد وجد المسيح عليه السلام الوحدانية منتشرة مؤيدة في نواحي بيت المقدس ولذلك لم يدع اليها وان كان مرسلا اليها بل اكتفى بالدعوة الى الانجيل وخلاصة القول ان الله هو الله وان محمدا وموسى انبياءه وان عيسى رسوله تلك هي صيغة الاديان التي سيعرفها ابناء المستقبل ان كان ابناء اليوم لم يستعدوا لها الان . ولقد كتب الامير عبد القادر الجزائري وهو الذي قاتل الفرنساويين فعرف مقدارهم وفضائلهم (كذا) ما نصه : لو اصغى المسلمون والنصارى الي لازلت كل خلاف بينهم فاصبحوا اخوانا باطنا وظاهرا ولكنهم لايصغون الي لانه من المقدور السابق في علم الله انهم لايجتمعون على فكرة واحدة ولن يزيل هذا الاختلاف الا المسيح عند نزوله .

واذا كان الدين الاسلامي بهذا المقدار من الرفعة وعلو الشأن فلاى سبب ننسب اضمحلاله الظاهر والشديد بصفته هيئة اجتماعية .

وحسبنا ان نلقي نظرة على الامم التى كانت عظيمة الشوكة والاقتدار لنندهش مما اصابها الآن من الضعف والانحطاط والمسيحيون الذين كانوا يرتجفون امامهم آخذون الآن في اخضاعهم والضغط عليهم .

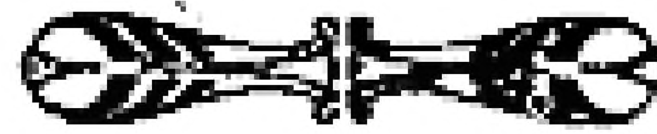
ولقد اجاب عن اسباب ذلك السقوط كثير من الاوربيين فاكدوا

بوجود البحث عن هذا السبب في الدين نفسه الذي لا يقتصر على الايمان بالله واحد بل يشمل تعدد الزوجات والاعتقاد بالقضاء والقدر الذى يساعد على الجهل كما يساعد على التعصب الديني (كذا) (١)

* * *

من (الهلال) الاغر

خواطر لاحمد شوقي بك



يهدم الصدر الضيق ما يبني العقل الواسع

العامة اذناب من يمسح رؤوسهم

من اثرى وساد، فلا يعدن الحساد

تحسن المرأة نصف عليمة، ويقبح الرجل نصف جاهل

اكثر الفضائل اصطلاح، وجوهرها كلها الصلاح

ربما اقتضتك الشجاعة ان تجبن ساعة

ما نبه على الفضل الكاذب مثل الثناء الكاذب

من بغى بسلاح الحق بغي عليه بسلاح الباطل

(١) ش : ستعرض لهذين الامرين اللذين كثر فيهما الغلط في مسامراتنا في مجالس الاسلام بنادي الاتحاد بقسنطينة ان شاء الله.

المنفلوطي : كاتب العاطفة والوجدان

—(كتبت لمناسبة اعتزام خريجي الجامعة المصرية احياء ذكراه)

فكرة البحث

اعتزم فريق من خريجي الجامعة الاوفياء احياء ذكرى فقيد الادب العربي ، المرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي لمناسبة مرور ثمانية اعوام على وفاته وليس من شك في ان تلك الفكرة — التي اعتزم خريجو الجامعة انفاذها — فكرة جليلة ، جديرة بالذيوع ، قمينة بالتشجيع ، لما للمرحوم المنفلوطي من اثر — واي اثر — في الادب العربي ، ومن حب — واي حب — في نفوس طلابه ومريديه .

فمن حق المنفلوطي اذن على طلابه ، وتلاميذه والمتذوقين بأدبه ، والمقتفين اثره ، ان يخلدوا ذكرى رجل كانت له اليد الطولى في خلق الادب المصري ، بل كان له القسط الاوفر في انشاء « الدراما المصرية »

فلقد كان المنفلوطي ، منذ بداءة شبابه ، حتى آخر نفس من حياته ، يمثل الدراما وتمثله ادق تمثيل ، فكان يكافح اغلال الحياة بقوة وصبر ، ويناضل ارزاء الايام بجلد واتئاد ، حتى تكسرت الاصفاد وتحطمت الاغلال ، وصمدت الى جانبه حياة داوية من الشهرة الذائعة والرواج المنشود .

واذا كنا سنقصر الكلام — في الماعتنا هذه — على عاطفته ، فمرجع ذلك الى حضرات الداعين الى احياء ذكراه ، الذين تفضلوا فاختصوا كاتب هذه السطور بتلك الناحية ، رغم ما تتطلب من دقة وتحديد ؛ ونحن اذ نحاول الكتابة على المنفلوطي ، فانما نترسم — في بعض نواحي البحث — اسلوب المنفلوطي ، احياء لذكرى المنفلوطي .

المرحلة الاولى

يالها من ايام ! تلك التي استهل بها كاتبنا النابه الخالد حياته ! لقد كانت اياما عجافا ، عرف فيها «المنفلوطي» كيف يصطنع نفسه ، وكيف يلقى على عواطفه شعاعا من الخير ، وضوءا من الحياة ..

لقد كانت اياما ثقالا ، لم تتمزق فيها اواصر الشقاء ، ولم يقوضها معول الامل ، ولكن قوضها واتى عليها معول الطموح .

وكانت اياما شدادا ، ركن المنفلوطي فيها الى تلك الحجرة الهادئة الضيقة المظلمة التي لا تطل على الفناء الفخم ، ولا على الباحة الرحيبة ، ولا على السرحة الفينانة ، ولا على المشاهد الفتانة ، وانما كانت تطل على أخوص ضيق ، كأخوص القطاة ، هو زقاق يتفرع من احد الشوارع الباقية حتى اليوم في « كفر الطماعين » .

ولم يكن المنفلوطي منذ كان يطلب العلم في الازهر ليرضى في شان من شؤونه بما يرضى به ضعاف النفوس ، او صغار الاحلام ، اولئك الذين يجمعون الى انفسهم اواصر الزلفى بالبارزين في سجل المال وحده ، وانما بقي منذ بداءة حياته حتى آخر مرحلة من مراحل حياته يجالد الصغار ، ويناضل الضعة ، ويتألب على السفاسف ، ويزيد في خلقه مكانة ، وفي كبريائه قوة ، وفي عزة نفسه مناعة ، وفي تمرده على الحادثات عزما وانطلاقا .

وهكذا عاش الرجل وهكذ مات الرجل ، دون ان يدنس يده بشيء او يصعر خده لانسان ، او يريق ماء وجهه لعظيم او يبذل كرامته نهبا مقسما بين الناس .

لهذا لم تتحرك روح الآلام في مصر حركة عنيفة لفقدان اديب نابه كما تحركت يوم مات المنفلوطي ، ذلكم الرجل الذي عاش ليؤدي رسالته الى الناس في حق ويقين ، وليوحي اليهم حقائق الحياة الصريحة ، واضعا ايديهم على مواطن

الاسى والشجون .

بؤس وشقاء ...

ترى اي سر هائل كانت تكتنزه نفس المنفلوطي الفتية ؟ واية مأساة عنيفة تلك التي استهل بها حياته ، وما يزل يافعا صبيا ؟ بل اي حزن شامل ذلك الذى كانت تتفجر ينابيعه في مسارب دمه الفوار ؟ واى اسى مكتوم كانت تختزنه نفسه لتطلع به على الناس لافحا من اللظى وصبيبا من الدموع ؟

هل من سر لهذا كله غير البؤس والشقاء ؟ اجل .. انه البؤس وانه الشقاء ، وحسبهما كارثة او صيبة تقدح الاعصاب ، وتزجى الاوصاب ، وتدفع الى النفس المصاب ، وحسبهما عاصفة هوجاء لا يخمد اوارها حتى تكون ضحيتها رمما على الثرى ، وحطاما منتثرا ورجاما مبعثرا ...

هكذا كانت حياة المنفلوطي في مختلف مراحلها — على ما اعتقد — صورة واحدة تجتمع اليها الوان لا تستطيعها يد الصناع الفنان ، ولا تستطيعها الريشة الماهرة الجدية المنتجة الاخاذة .

توجع وانين ...

وهذه الصورة ، ماذا تكون ؟

انها الصورة التي ادرك الشرق العربي منها كيف ينتهي الدمع الى الصميم ، وكيف تذوب القلوب المتحجرة في بوتقة النار المحرقة ، تلك نار الشجن الهائل الحافل ، التي استطاع المنفلوطي ان يغدق منه على قراء العربية صيبا جزيلا ، فيه تحقيق الجوانب العابسة ، وفيه تألب على كل جانب مشرق وناحية طروب .

ومن حق المنفلوطي ان نخلده هذه الخاصة التي تفرد بها بين كتاب العربية جميعا . واعني بها خاصة التوجع والانين ، ومن حقه ايضا ان يظل الى الابد موضعا لاكبار قرائه ، وتمجيدهم لذكراه ، وترحمهم على حياته التي غذت فيهم

ناحية الرحمة ، واتاحت لهم ان يركنوا الى قرار الحنان .

واذا كانت هذه الصورة الباقية قد اثارت في نفوس المتادبين حالة من التوجع ، او اذا كانت هذه الصورة قد اثارت في نفوس القراء حالة اخرى من الرضى والقناعة والاطمئنان ، فانها قد اثارت في الناس جميعا — متادبين وغير متادبين — روح التمرد على تلك العروض الفانية ، عروض اللذاذات التي تفيض عن نعماء الدنيا ورغد العيش وهناءة الايام .

والمنفلوطي ان يخلد كل الخلد وان يبقى على الزمن . لان قلمه الفارع القدير الجوال ، واسلوبه الفصيح الصريح ، قد مهدا لعواطف الناس ان تخلص من الغلظة وتنأى عن مواطن التحجر ، وتتعهد البر والرحمة ، وترضى بما في الحياة من آلام ، وتقنع بما فيها من آمال ، وما يعج به بحرها من اوجاع ، وما يقوم على شاطئيه من اشواك .

الوان العاطفة ...

وبعد ، فاي دموع سخينة تلك التي سحها على صفحات كتبه سحا اولئك الذين يقرءون رسائل المنفلوطي ؟ ، بل اي عبرات تلك التي سكبوها على « عبراته » سكبا ؟

لقد تقرحت جفونهم من الدمع ، ولقد مهدوا لا لامم ان تمتزج بتلك الآلام التي حملها كاتبنا الاشهر كرامل الابطال في قصصه ، وكرامل الصفحات في « نظراته » .

ولقد راحوا بعدئذ يتساءلون : كيف رضي هذا القلم الجبار ان يقنع بالصور المظلمة من هذه الدنيا ، وان يدفع عن نفسه كل جانب مشرق بسام ؟

ولكن : قليلا من الاناة ايها الذين ذرفتم الدمع كلما قرأتم شيئا لكاتبنا العظيم انه كان يسترسل في كتاباته على سياق نفسه وعلى ما توحي اليه

عواطفه الخاصة . واحاسيسه الرقيقة . ومشاعره التي يدق فيها كل حس . حتى لتكون الهمسة والانة حين تصدر عن وجدانه . عاصفة داوية . وريحا صرصرا عاتية .

كان يأخذ اسلوبه عن عاطفته فحسب . وكان هذا الاسلوب السهل اللين صورة من الدمعة التي تنحدر في اناة . بينما هي جماع النار والالم. جماع الحرارة والفجيعة . جماع المأساة والعنف ، وكان هذا (الموضوع) الذي يتخير دائما. موضوع البؤس الكامل لان البؤس كثيرا ما خلق الزوبعة في النفس . وكثيرا ما اثار الصخب للحس . وكثيرا ما دفع المعركة بين الحياة والموت الى كل وجدان .

فهل كان المنفلوطي بائسا حقا ؟ وهل كان اسلوبه صورة من عواطفه ؟ وهل كان المنفلوطي رجلا من رجالات التمائم . وبقية من زمرة المنجمين حتى يتفق له هذا النفاذ الى دخائل المشاعر الدقيقة التي تحتضنها نفوس الناس . وتضن بها على البذل . وتحرص عليها من لوثة الشيوع . وتختزنها خوف الذيوع ؟

اجل . انه كان بائسا . ولكنه لم يكن من اولئك الذين اخترمت بصيرتهم حجب الغيب . وانما كان من هؤلاء الذين تسبح نظراتهم في مجرى عواطفهم . فهو يحس . ويدق فيه الاحساس والشعور . حتى ليسمع انة المصدور في جوة الارض كما يسمع صرخة التائه على الاديم الفسيح .

انه لم يكن من اولئك الذين احتملهم سحر الاحجبة والتعاويذ . وانما كان رجلا يعني باوضاع نفسه والوان حياته ... لانه يؤمن ملء قلبه ان هذه الاوضاع وتلك الالوان . لها في كل جانب من الدنيا نظير مستور وشبيه مقبور .

واذا كان (المنفلوطي) قد مهد للبائسين سبيلا الى الصبر . ووسيلة الى التعلل . وناحية من نواحي السلوان . فان حياته في مستهلها هي التي اتاحت

لصوته ان يكون نافذ النبرات ، قوي الاداء ، سليم التوقيع ، رائع النغم ، داويا حين يدوي ، هادئا حين يريد الهدوء ، ساكنا حين يشاء صاحبه ان يكون ساكنا ، حافلا بالدعة والمرح والايناس .

خصائص رسالته ...

لقد نجح المنفلوطي في اداء رسالته الحقة نجاحا منقطع النظير ، فاليه وحده يعود ابتكار الاسلوب الجزل السهل الممتنع الجذاب ، واليه وحده يعود توجيه النثر العربي في العهد الحديث توجيها فنيا متزنا طليقا من شوائب اللكنة والعي والمهاترة والاستخذاء والجمود والركود ، واليه وحده يعود الفضل الحافل في تمزيق آخر صفحة من صفحات الركاكة ، التي كانت جماع ما يبلو النقادة في كتابنا الذين جمعوا بين رقدة القرن التاسع عشر ، ونهضة القرن العشرين .

الى كاتبنا وحده تعود هذه الفضائل ، وليست هي كل ما تميز به على ما فيها من عظمة كل العظمة ، وعلى ما فيها من وراء كل الروعة ، فقد تميز الرجل بخصائص الرجل الكامل ، هذه الخصائص التي قلما يستطيع احد ان يجمعها الى نفسه جملة واحدة ، وحشدا واحدا .

وانه لقمين بنا ان نطلق الضوء على هذه الخصائص ، فنحصيها اول الامر ، ثم نعقب على هذا الاحصاء بتحقيق دقيق لاثرها عليه ، واثرها على قرائه ، واثرها بعدئذ على الادب العربي ، (١) اسلوبا وتفكيرا .

ايمان ويقين ...

وما من ريب في ان بداءة هذه الخصائص ، انما هي ايمان المنفلوطي ايمانا هو فوق اليقين ، وفوق الصراحة الحاسمة بما يصدر عن قلمه . وما ينتج عن يراعته . ولكي تدرك مبلغ ما في هذه الخاصة من روعة . ومقدار ما تتعهده من خطر .

---

(١) ارجأنا بحث هذه النقطة الى فرصة اخرى

يجدر بنا ان نحدثك بأن جمهرة من كتابنا كثيرا ما يوزعون في رسائلهم افكارا مستحدثة لا يستطيع احد منهم ان يستطببها لنفسه او ينشدها لحياته الخاصة كأن يلح احدهم — مثلا — في طلب الحرية للنساء . وحرية السفور . وحرية التمتع بالحق المدني كاملا غير منقوص . حتى اذا دعي مع زوجه الى حفل مشهود . تألب على الداعين . ونهض الى آذانهم يقرع فيها احتجاجه الصارخ قرعا . لانهم ذهبوا في الزراية بتقاليد بيته مذهبا لا قبل له باحتماله . ولا مفر له من ان يحتج عليه احتجاجا شديدا .

ولكن المنفلوطي كان لا يرسل الفكرة في رسائله الا بعد ان يؤمن بها اعمق الايمان . واخلص الايمان . فهو اذن رجل صادق الوحي . صادق التقدير لعواطفه . صادق الود لنفسه . صادق الوفاء لنزعاته وخوالجه وهو اجمعه جميعا .

سلطانه على قرائه ...

والى هذه الخاصة — على خطرها — تستقبلك في المنفلوطي خاصة اخرى . ليست باقل خطرا . ولا بأهون شأنا . تلك هي عنايته بايقاظ الجماهير على ما فيهم من : تناقض في المدارك . وتباين في الطبقات . واختلاف في الثقافة . وتفاوت في التهذيب ... وهذه العناية منه كانت في الواقع امجد ما اتى الرجل . واخلد ما خلف بين الناس . لانها من نوع قلما يستطيعه الاكثرون .

كانت « نظرات » المنفلوطي . وكانت « عبراته » . وكانت هذه القصص التي ترجمها . كان هذا كله يندفع الى الجماهير . فيقرأه الرجل المثقف على انه هدية لا يتاتى نيلها الا لرجل مثقف ، ويقرأه التلميذ الناشيء على انه خير ما يستطيع ان يفهمه ويدرك خباياه ، ويقرأه العامل ونصف المتعلم على انه رسالة لها على المشاعر سلطان قوي ، ولها في الوجدان نفوذ غير محدود .

اولئكم جميعا — المثقف ، والناشيء ، والعالم ، ونصف المتعلم — قد فهموا

« المنفلوطي » فلم يملوه ، ولم يجتووه ، ولم يشقلهم حديثه ، او تفدح كواهلهم آيانه ... فاي سحر في هذا الرجل ؟ بل اي سحر في اسلوبه حتى قدر له ان يطمئن الى اعجاب الناس جميعا ؟

الواقع ان روح الرجل كانت تخلع على رسائله ثوبا من الصدق ، وان حياته الخاصة — بما فيها من كفاف — قد حققت لرسائله اسلوب الدقة ، ومهدت لها طريق الذيوع ، ونفحتها بما يشبه شذى الازاهير وعبق الورود .

والواقع ان هذه البساطة في كل شيء ، قد مكنت للرجل ان يكون هادىء الاعصاب ، بعيدا عن شهوات النفس : كالحقد والحسد والموجدة والثورة والخمود ، .. الخ ؛ فهو اذن يلابس المنطق السليم ، ويجابه الذوق السليم ، وله من منطقه ما يزيد في وجاهة آرائه ، وله من ذوقه — بعد هذا كله — ما يزيد في اسلوبه روعة ، وفي معانيه دقة .

والواقع ان اسلوب « المنفلوطي » كان اسلوب الرجل ذي العواطف الدقيقة لانك تلمس فيه الجاذبية التي لا تتأتى الا من موسيقى رائعة ، ومن موسيقي بارع . ففي هذا الاسلوب حدود تكاد تشبه حدود الشعر المقفى ، وفيه توقيع يكاد يشمل ما في نغمات المطرب الصداح من توجيه متزن ، وتلوين مبرقش ، وتقلب رشيق ، وخاتمة لا تقع حين استقرارها الا على قلوب السامعين .

فهم دقيق ...

والى هاتين الخاصتين — على ما فيهما من خطر ايضا — تستقبلك في المنفلوطي خاصة اخرى هي فهمه لما يدق على نظائره ان يفهموه . ففي قصة « الشاعر » وفي « ماجدولين » وفي « الضحية » وفي « الانتقام » وفي « الفضيلة » وفي « عبراته » ايضا في هذه القصص مواقف غريبة عن جو الرجل الازهري . بل هي غريبة عن جو المصريين ؛ ولكن المنفلوطي حين ادرك هذه القصص ليبعثها الى قراء العربية

موشاة بقلمه القارىء لم يكن من شانه ان يدع ما يطلق القاصون عليه « عقدة القصة » وان يترك هذه « العقدة » او يوزعها توزيعا لا حبكة فيه ... وانما استطاع ، في كثير من السهولة ، ان يترجم العواطف التي جمعتها هذه القصص جمعا ، وان يكون في ترجمته لها غير متبلد ، وغير مسوق بشيء من العي ، او شيء آخر من التعقيد

وحي العاطفة ...

والى هاتيك الخصائص الثلاث — على ما فيها جميعا من خطر — تستقبلك في المنفلوطي خاصة اخرى ، هي جنوحه الى وحي عواطفه ، دون ان يكون متاجرا باسلوبه القيم ، او نفوذه الذائع ، او صيته البعيد ؛ بل دون ان يكون مهرجا ، او مهوشا ، او متابعا لرغبة السوق واطماع الوراقين ! ذلك انه لم يترجم قصة تناقض عواطفه . ولم يؤلف قصة تناقض عواطفه ايضا ؛ ففي « الشاعر » رجل شقي هو « سيرانو دي برجراك » وفي « ماجدولين » رجل يائس بائس هو « استفن » وفي « اليتيم » — وهي قصة مؤلفة — انسان حفلت المصائب على كاهله . وفي اشتات الاقاصيص التي الفها ابطال هم في الحق ابطال البائسين . جرت بانبائهم يراعة المنفلوطي القادرة . فمسحت لهم دموعا هي دموعه . وابقت لهم ذكرا هو ذكره .

ولو لم يكن كاتبنا يساير عواطفه حقا اما كان من خيره ان يصطنع بقلمه وجوها غير هذه الوجوه القاتمة . وان يطرق ابوابا غير هذه الابواب الثقيلة الرتاج ؟.

اثر خصائصه

اما كيف اثرت هذه الخصائص في الناس فما نحسب ان احدا ينكر على المنفلوطي انه جمع اسباب الخلد كله ؛ فما تزال كتبه ذائعة لها رواجها ولها انتشارها الدائم مما لم نر له شبيها في مصر ، بل في الشرق كله ؛ وما تزال كلماته حلية ،

الرسائل بل ما تزال ثروة للمقتبسين ، وما تزال آراؤه هي الآراء الجديدة البكر . وسيمضي عليها الزمن حقبة اثر حقبة دون ان يخبو ضوءها اللألاء ودون ان يهزل هيكلها القوي البناء

حياته في بيته

واذا نحن بحثنا هذه الخصائص كلها على ضوء حياته الخاصة تمثلت لنا روح الالفة بين الرجل وبين انتاجه . ذلك انه كان يعيش في بيته سري العاطفة اذا تقطبت اساريره فلن تتقطب الا للحادث الفادح واذا انفرجت هذه الاسارير فلن تنفرج لما يستقبل من نفع مادي وانما تنفرج لما ينشرح له صدره حين يقضي حاجة معوز او يدفع عن واحد من اصفيائه اذى .

اما البساطة في العيش واما التأبي على الاناقة والبهرج والزخرف فقد كانا خير ما في حياته الخاصة من صفات .

كيف كان يكتب ؟

كان الرجل حين يريد ان يكتب لا يقتنص بنات النثير ولا بنات القريض بالروضة الفينانة ولا بالكاس المترعة ولا بالاكاسة الدسمة ولا بالمشاهد الزاهمة ... وانما كان يقتنص المعنى البكر والكلمة البكر بهذه الجلسة المتواضعة على السرير بينما يرقد امامه ابريق من الشاي

حياته واسلوبه صورة من عاطفته

هي اذن حياة سهلة تشبه اسلوبه السهل او اسلوب سهل يشبه حياته السهلة ويمثل عاطفته ووجدانه اصدق تمثيل ؛ وهي اذن حياة سرية بالعواطف الخيرة تشبه اسلوبه السري بالعواطف الخيرة .

فكانت هذه الحياة مثار اعجاب وتقدير كما كان هذا الاسلوب مثار اعجاب وتقدير

واذا كانت هذه الحياة قد اثرت على صاحبها فى شيء فالحق ان لها اثرا باقيا لا يبيد هو ان « المنفلوطي » لم يجد له في حياته عدوا امعن له في العداء واطنب في ايذائه والتألب عليه .

واذا انت علمت ان كاتبنا النابه قد اتي في حياته من نباهة الذكر ما يوفر له حشدا من الحاسدين وجمعا من الناقدين المغرضين ..

واذا انت علمت ان الحسد (الادبي) كثيرا ما يولد الضغينة الشخصية اللاذعة المحرقة ..

واذا انت علمت ان المنفلوطي لم يلق في حياته وبعد موته من يتقول عليه او يدفع اليه كلمة نابية او حديثا جافيا .

اذا انت علمت ذلك كله ادركت في شيء من السهولة ان الرجل كان يصدر عن عواطفه ويستوحيها ويعمل في ظلها ومن ثم يتحقق لك : ان ادب المنفلوطي كان كالمنفلوطي نفسه صورة من عواطفه الخاصة وان رسالة المنفلوطي رسالة صادقة حقة هي خلاصة ما اوحت به عاطفته الخاصة

ولهذا عاش من غير سر يفضح ومات كما عاش محفوفا بالتوقير والتقدير .

عبد العزيز الاسلامبولي

(صاحب ومحرر مجلة « المعرفة » الراقية بمصر)



صفحة ادب

ياراحلا ونوادي الشرق تندبه

درة غالية من درر شاعر الشباب وضعها في رثاء شاعر النيل فقيد الشرق والعروبة حافظ ابراهيم وكان يرجو ان يلقيها في حفلة التأبين ولكن لم يتيسر عقدها بالعاصمة الجزائرية والطلبة المسلمون بالشمال الافريقي ابنوا حافظا في بعض جلساتهم في نادي الترقي وفات شاعرنا القاء قصيدته لاشتغاله بالتعليم

وفى مساء يوم السبت التاسع من جمادى الاولى انعقدت حفلة التأبين بقاعة المحاضرات في الجمعية الخلدونية بحاضرة تونس وكانت حفلة مؤثرة اشترك فيها شعراء ثلاثة اقطار الجزائر — تونس — طرابلس تقديرا لشاعرية حافظ ومظهرا من مظاهر التضامن الادبي وفي هذه الحفلة اعتلى منصة الخطابة الشاب الناهض السيد باسعيد عدون فارتجل مقدمة بديعة والقى بالنيابة عن شاعرنا هذه القصيدة :

قم عز مصر وعز الشرق اقطارا ... ففحل مصر خبا كالنجم وانهارا
خطب جرى في ضفاف النيل زلزلة ... وثار ملء جواء الشرق اعصارا
وطار كالبرق ينعي شاعر البقا ... الى اقاليم فيها صيته طارا
ياويح مصر خلت من «حافظ» وخلا ... في الهامدين كان لم يثوها دارا
كانه لم يجدها كالحيا ادبا ... جما ولم يروها كالنيل اشعارا
ياموت فاجأت من لو ضفت ساحته ... مهلا لوفاك ترحيبا واكبارا
وطبت نزلا باخلاق مهذبة ... اذكي بها النور للاضياف لا النارا
ياموت هدت بنفس خصبة نبتت ... فيها المبرات مثل الروض انهارا
وغلت ليثا بجنب النيل كان له ... زأر به أوسع التاميز انذارا
ياموت طفت من الايدى على عضد ... فذ وحطمت في الاسياف بتارا

ونلت بالقطع في الادواح باسقة زكت ظلالا وافنانا واثمارا
نزلت كالجيش في ثار اغار على ارض ثرية أمن تجهل الثارا
وانهلت كالسيل في سد تعرضه فاجتاحه وعلى انقاضه سارا
ورحت تقتحم الدنيا كما اقتحمت دبابة الحرب انجادا واغوارا
كانما انت — لم تستثن من اجل — جابي المغارم لم يستثن ديارا
ياشاعرا حن بالفصحى ورن مدى كالطير زقزقة والعود اوتارا
غربت في مصر شمسا وارتججت بها ركنا وصوحت في اكليلها غارا
ابعد ماكنت صدرا في محافلها وسدت اتربة فيها واحجارا؟
نأى بك الموت عن اشهادها فدهى منهم قلوبا واسماعا وابصارا
طواك سفرا على الاخبار محتويا وبث نعيك في الآفاق اخبارا
اجلاك عن دار كتب كنت ناظرها وجارها وراء الدار والجارا
قد عاود البؤساء اليوم بؤسهم فمن يواسيهم عطفا وايثارا؟
ولم يتح لسطيح النيل راوية عدل كمثلك يروي عنه اسرارا
ياراحلا ونوادي الشرق تندبه وهي وترفعه كالشرق مقدارا
بالله ماحال فكر كان غادية في قبضه ولسان كان قيثارا؟
واين منه قريض صاغه نغما فهز مصر به بل هز امصارا؟
واين عهدك بالدار التي عهدت منك المري بالشكوى وبشارا؟
وكيف حالك في دار نزلت بها ضيفا عساك للخلد بها مختارا؟
عزاء مصر عزاء الشرق في ملك ساس القريض فما استخذى ولا جارا
اقام مأتمه الدنيا واقعدها ودام فيها عشيات وابكارا

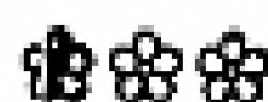
وفي الجزائر من وجد بمأتمه هول عليه طغى كالموج تيارا
وابن الجزائر بابن الشرق مرتبط وان احاطت به الاشواك اسوارا
يارحمة الله هبي نفحة ودقي غيثا على قبر ابراهيم مدرارا
في ذمة الله لا انساه ثانية حسبي بحبي له عهدا وتذكارا

محمد العيد

الله اكبر نور العلم منبثق

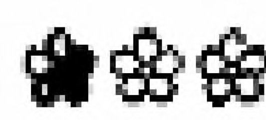
القاها الاديب صاحب الامضاء في حفلة مدرسة ثمار التي نشرنا عنها في باب المجتمع الجزائري

للعلم اعظم مرقاة الى الامم ترقى به لسماء المجد والكرم
للعلم اكبر خريت هدى نفرا الى صراط سوي واضح العلم
للعلم افضل تقديس تلا صحفا من الاله على الانام في النعم
به الشرائع جاءت وهي حاملة لواءه لجميع الخلق والامم
به الدساتير راقت وهي عادلة تدعو الى الرفق والاصلاح والسلم
به عرفنا اله الكون بارئنا لله معرفة تشفي من الالم
به عرفنا مصابيح الانام ومن كانوا المنارة في الدهماء والظلم
به عرفنا الالى قد شيدوا خبرا من عهد عاد ذوي السلطان والشمم
به عرفنا صناديد الحروب ومن بهم زهت دولة القرطاس والقلم
وقد راينا اخيرا انه عجب يبدي لنا اية الاعجاب والعظم



فليعلم العلم انا قد هوينا على رءوسنا في مهاوي الجهل والوهم

وانا قد شغلنا والعداة هـنـا ... بحلنا عقدة الاسلام والرحـم
وقد رضينا باوثان نقدسهـا ... من دون رب البرايا بارء النسم
من لثم اعمدة من دعوى اضرحة ... من القرابين للشيطان والصنم
لاغرو لاغرو ان كانت عقائدنا ... كما علمت وكن اتعس الامـم
فالجهل قائدنا والجبن رائدنـا ... والمقت عائدنا والحسد لم يئم



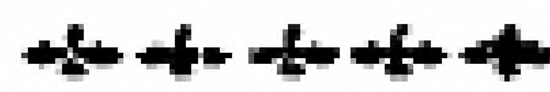
هيا بني وطني قوموا للتكم ... واستعصموا بعراها اي معتصم
هيا بني وطني دبوا لعزتكم ... فان عز الفتى من اعظم النعم
هيا بني وطني هشوا لمعرفة ... تدعوكم لدواء ناجع شبم
الى اتحاد الى جد الى حكم ... الى اعتداد الى ذود الى همم

❀❀❀

الله اكبر نور العلم منبثـق ... آثاره قد بدت فى نشئنا الفخم
هذا التيقظ في الاوساط ينبؤنا ... هذي الشبيبة هبت من لظى الحلم
هذي الثقافة بالولدان تخبرنا ... هذي المساجد فى الاجواء كالاطم
انظر لمسجدنا في ثوب جدته ... كانه ملك قد حف بالخدم
انظر لقبته في الجو صاعدة ... يقول ناظرها خطافة النغم
انظر لاعمدة في وسطه نبتـت ... في زي نخل بعيد الفرع مرتسم
قامت به نخبة للدين ناشرة ... الله ينصركم ياناشري العلم
الله يبقيكم للدين والوطـن ... فانتم لهم كالليث للحرم
وانـتم القادة الالى لبلدتنا ... بكم ترى النصر او تعلى على وضم

في المجتمع الجزائري

انتشار التعليم الابتدائي العربي



كان من اول اثار وجود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وانتشار رجالها وتنقل وفودها هذه الحركة المباركة التي نراها في الامة نحو تعليم ابنائها التعليم العربي الى التعليم الفرنسوي وكان من حسن مسمعة هذه الجمعية وصدق رجالها ونزاهتهم وحكمتهم ما نراه من ثقة الحكومة ورجالها بهم وتسهيلها سبيل التعليم باذنها بفتح المكاتب وما ينتظر من اذنها بفتح المساجد وقد كان رجال الحكومة العسكريون مثل رجال الحكومة المدنيين في المساعدة على نشر التعليم وتسهيل سبيله . وها هي بلدة قمار من الدائرة العسكرية بعمالة قسنطينة قد كان فيها ما يطالعه القراء في الفصل التالي مما يدل على ما ذكرنا فنحن اعترافا بالجميل نجدد شكرنا للحكومة ورجالها المدنيين والعسكريين وعلى رأسهم جناب الوالي العام م كارد واهل ادارته العظام :

طليعة اصلاح بقمار

يسرني جدا ان اقدم للنهضة الجزائرية هدية — وهو كل ما املكه — وان لم تكن بالتي توضع في صناديق المال لكنها تسطر في سجل تاريخ نهضتنا الخالدة وتبقى سطرا من سطور حسنات الجزائر في القرن العشرين — لا جرم ان الحسنة

وقد رات فيكم كفؤا لنجدتها فاملت فيكم آمال مغتنم
فهذا بعض من الآمال تم فلا تبقوا بقية آمال لدى العدم
رجاؤها فيكم ان تبنوا نهضتها وما عزيز عليكم ياذوي الهمم

(قمار) محمد الطاهر بن بلقاسم

الواحدة يحتاجها المذنب في حين يكون الفوز بالحسنات فقط

ما هذه الهدية وما عسى ان تكون يا ترى — هكذا يتساءل القارئ و هكذا يقف حائرا مشدوها

نعم تلك الهدية هي كلمة تسفر عن طليعة ظهرت في قمار تحمل في طيها افكارا مثقفة و آراء مهذبة جمعت وجهتها الوحيدة المشاركة في النهضة الجزائرية العامة وعلمت ان عليها واجبا مقدسا نحو دينها و لغتها نحو وطنها وابنائها .... برزت تلك الطليعة منذ اعوام ليست باليسيرة تفتك بالبدع والخرافات وتهدي الى اقوم الطرقات الا ان ذلك الفتك و تلك الهداية كان سيرها بطيئا ومصباحها ضئيلا فلا تسمع في بادئ الامر الا همسا ولا ترى الا قوما هم اشبه بقوم محمد (ص) قبل اسلام عمر (ض) يتخافتون باقوالهم ولا يجهرون بها — ذلك شأن المبدإ العظيم استمرت تلك الطليعة حينا من الدهر على سيرها ذلك الى ان جاءت سنة ١٣٥١ تحمل اسطولا من ابطال النهضة المدربين ورجالها العاملين فمن شاهر سيف الحق لقطع رقاب الخرافاتي ومن رافع لواء الدين عاليا لنشر آياته البينات ......

رأى هؤلاء الابطال ان الحرب بسلاح الاقوال والسبل ممهدة مما لا يجدي كثيرا فاستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير فنبذوا سلاح الاقوال واخذوا سلاح الافعال

وهو لعمر الحق سلاح النصر الحقيقي فانشؤا فيما انشؤا مسجدا جامعا بعد ما فكروا فيه الاشهر الطويلة فكان فعلهم ذلك مهيب كبد الحاجة واظهروا في بنائه جزاهم الله عن المشاريع الخيرية خيرا مثال الحزم والعمل ورمز الجود والاحسان فكان بفضلهم هو الضالة المنشودة والغاية المقصودة ولما ناهز التمام اقاموا فيه حفلة شيقة فيلت فيها القصائد النبوية وتليت فيها ءايات قرءانية وخطب الخطباء وانشد الشعراء وكان من بين المحتفلين كاتب هذه الاسطر فانشد قصيدته وطالت الحفلة

حتى اخذت ردحا من آخر الليل

هذا عمل من اعمال هذه النهضة القمارية وكان وحده يكفي ولكن ابى رجال النهضة الا ان يضيفوا اليه مثله فاسسوا مدرسة قرءانية و جلبوا بعض البلديين الزيتونيين المتطوعين فهي الان عامرة بالتلامذة و مكتضة بالصبيان وفق الله جميع المسلمين لما يحبه و يرضاه

هذه هي طليعة قمار و هذه خطوتها الاولى في سلم الحياة الحقة حياة الدين حياة العلم حياة العربية حياة الوطن حياته من جميع نواحيه

فلايطالبني القماري بعد هذا ان اعرفه بجميع ابطال هذه النهضة اذ من المتعسر بل من المتعذر تكليف مالا يطاق لكني رضوخا لرضاه اذكر له البعض ليكون كمثال يحتذى وصورة تقرب للقارئ ما يبتغيه و هؤلاء السادة هم

الشيخ الصادق حوحو	القاضي بقمار
والشيخ عمار بن البخاري	باش عدل بهـا
والاستاذ الكبير الشيخ عمار بن الازعر	المدرس بها
والسيد احمد بن عثمان	الوكيل الشرعى
والسيد عبد الرحمان بن سي علي	
والاديب السيد محمد بن السايح	
والاديب السيد محمد العيد بن الصاوية	

وغير هؤلاء كثير نجح الله مساعيهم

(قمار) محمد الطاهر بن بلقاسم

نظرة عالمية

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

شهر المانيا + فلاذلها – مجلسها وحله – التساوي في الحقوق – هجوم حاسم ضد معاهدة فرساي – موقف فرنسا وايطاليا وانكلترا – مشكل منشوريا في صبغته الجديدة – امارة الاضطراب الاسلامية .

احتلت المانيا من التاريخ الحديث شهرا كاملا هو شهر سبتامبر الحالي ؛ كان مسرحا لاعمالها وسياستها ، وتجلت فيه حقيقة تلك الدولة الضخمة التي ارادت السياسة ان ترميها في مصف الدول الثانوية ، وتابى لنفسها الا ان تحتل مكانها في طليعة الدول الكبرى .

واذا انت احصيت الانباء البرقية التي طيرتها مختلف الشركات الاخبارية الى كل ناحية في العالم ، وفي مختلف اللغات ولشتى الامم ؛ رأيت ان القسم الذي يشمل منها الحوادث الالمانية والسياسة الالمانية قد طغى على قسم آخر ؛ واحال المشاكل السياسية الاخرى كلها الى الزوايا المهملة في عالم الاهتمام .

ولكي نصور لقراء الشهاب الامجاد حقيقة الموقف الالماني الحديث ، وجب علينا ان نتكلم عنه في قسمه الداخلي اولا ، ثم في قسمه الخارجي

كان المارشال الهرم فون هندنبرغ رجل المانيا الحديدي والمسيطر الحقيق عليها ، قد اقال وزارة الهر برونينج ذات الصبغة الاشتراكية الحزبية ، لانه رأى ان الحالة الحزبية قد اصبحت تقود المانيا الى ميادين الفوضى والاضطراب ، واناط بعهدة الملي الصميم فون بابن تشكيل الوزارة الجديدة ، من رجال عرفوا بالشدة والصرامة والثبات في الميدان ومواجهة المشاكل والازمات بصدور رحبة وقلوب

مطمئنة على ان تكون سياستها فوق الاحزاب ، بحيث انها لا ترضى حزبا معينا ولا تعارض حزبا آخر كذلك . ونجحت وزارة فون بابن بعض نجاح ، اذ ان هندنبورغ قد بسط عليها جناح حمايته ونفوذه ، ونفخ فيها امام الشعب من روحه وصورها في صورته ؛ فكانت وزارة الرئيس هندنبورغ لا وزارة الامة . وان كانت تستطيع ان تنفذ ارادتها فذلك بفضل الفصل ٤٨ الذي يجعل هندنبورغ دكتاتورا مطلقا في البلاد الالمانية بصفة قانونية وفي اوقات استثنائية .

لكن فون بابن اراد ارادة صادقة ان يعتمد في حكمه على ارادة الامة لا على ارادة الرئيس وحدها . وقرر ان يدعو الامة الى الانتخاب العام فدعاها وانتخبت وكانت النتيجة كما اعلمنا قراء الشهاب من قبل ان فاز حزب هتلير بما يقارب الاغلبية وانهزمت امامه جموع الحكومة انهزاما شنيعا .

في ذلك الحين كانت المانيا تجتاز ازمة داخلية من اكثر الازمات عنفا واكبرها خطرا ، وكان القتل السياسي قد اصبح عادة يومية بحيث لا تغرب شمس يوم من الايام حتى تكون قد حملت معها ارواحا عدة من شهداء الضغائن السياسية والاحن . ولم تجد حكومة فون بابن بدا من الاقدام على حل حكومة بروسيا وتعطيل دستورها . وتسمية مندوب لالمانيا بتلك الدولة .

واخيرا اجتمع مجلس الريخشتاغ ؛ وكان فون بابن قد اخذ للطواري اهبته وطلب الى الرئيس هندنبورغ اصدار امره بحل مجلس الامة قبل اجتماعه ، فاصدر له ذلك الامر ، وفتح المجلس ابوابه وهو لا يدري ايطول عمره حتى يتم جلسة افتتاحه ام لا . فكانت جلسة هادئة رصينة ، كانها جلسة مؤتمر علمي . لكن الجلسة الثانية كانت على عكس الاولى . ووقعت فيها مشادة عنيفة بين الحكومة ورئاسة المجلس ؛ والمجلس يرأسه احد رجال هتلر .

والحادث من ادق الحوادث الدستورية . كان فون بابن يحمل في جيبه

امر الرئس بحل المجلس ، وجلس على مقاعد الحكومة ينتظر الحوادث . واذ برجال المجلس يطالبون حالا وبدون تمهيد الاقتراع على تعطيل اوامر الاصلاح الاقتصادي التي اصدرتها وزارة فون بابن . واذ برئيس المجلس يصادق على تلك الخطة ويبدأ الاقتراع .

نهض فون بابن ليتلو قرار حل المجلس الا ان الرئيس لم يخوله حق الكلام ؛ فسلم اليه الامر المكتوب ليتلوه ، فتجاهل رئيس المجلس ما فيه ووضعه امامه واتم عملية الاقتراع فكانت قريبة من الاجماع ضد حكومة فون بابن ، وكان هذا قد غادر قاعة الجلسات هو واعضاء حكومته احتجاجا . فلما تمت العملية او بالاحرى المؤامرة ، تلا رئيس المجلس الامر الصادر بحل ذلك المجلس ، وقال ان هذا الامر غير قانوني لاننا تلوناه بعد ان قررنا عدم الثقة بالحكومة في اغلبية ساحقة ، لهذا فامر الحل ملغى، والحكومة ساقطة ، و سنجتمع من جديد ،

لكن فون بابن كان قد اخذ للامر اهبته ونجح في التغلب على المجلس بفضل التلفون اللاسلكي، لانه عند ما بارح قاعة المجلس بادر باذاعة نبا حل المجلس بواسطة اللاسلكي على كل جهات المانيا واروبا ؛ بحيث لم تتم جلسة ذلك المجلس حتى كان النبأ قد اخترق كل الآفاق بحاله ،

وهنا يقول فون بابن ان القانون معه وان حجة رئيس المجلس واهية ؛ لان ذلك الرئيس خالف الدستور بمنعه رئيس الحكومة من الكلام ؛ ولولا هذه المخالفة الدستورية لكان القرار قد تلي قبل ابتداء عملية الاقتراع ؛ لهذا فالاقتراع باطل وكل ما ينتج عنه باطل ؛ ولقد آل الامر الى اعتراف رئيس مجلس الامة بالامر المقضي ، وسلم للهر بابن واذعن ؛ واصبح مجلس الريخشتاغ في خبر كان ،

وبما ان حكومة فون بابن لا تريد كما قلنا ان تحكم البلاد بطريقة غير دستورية ، فانها قد اعلنت استدعاء الناخبين والناخبات لاعادة العملية يوم ٦ نفامبر

القابـل

وتعتقد الحكومة ان الاغلبية الالمانية التي اغترت باقوال هتلر واعماله المهيجة قد زالت عنها غشيتها ، وخاصة عند ما رأت ان الرئيس هندنبورغ قد اعلن عدم ثقته بهتلر وانه لا يسمح له اصلا بتولى ادارة الحكومة ، وانه يريد ارادة كلية ان تمكث الوزارة الحالية فى مركزها بعيدة عن التحزبات والاحزاب ؛ فهذا الموقف الذى وقفه الرئيس ربما اثر على الناخبين فاتجهوا الى تأييد الوزارة الحاضرة ارضاء للرئيس المطاع المحبوب .

على ان حكومة فون بابن تعتمد على امر آخر لا تصرح بـه الا اننا ندركه جيد الادراك . ذلك انها تعتمد على عجز حزب الهتلريين ماليا للقيام بدعاية جديدة كالتي قاموا بها اول مرة . لان الانتخابات السالفة قد اتت على كل اموال الحزب فنضبت ، ولم يبق بها الا القليل ؛ ولا ريب انه لا يستطيع بكل سهولة جمع ملايين اخرى بصفة سريعة للقيام بحملة جديدة ؛ وكثير من الذين ايدوه اول مرة طمعا في تولي الحكم او نيل المصالح اصبحوا يتخلون عنه عند ما راوا انه لا يمكنه بحال ان ينال الحكم . ما دام هندنبورغ فى رئاسة الجمهورية .

هذا ما تعتمد عليه الوزارة فى الداخل ؛ وانها لتعتمد كذلك على مسألة اخرى قوية في الخارج ، وتعتقد انها ستؤثر اكبر التاثير على الناخبين ؛ وهى مسألة التساوي فى الحقوق . او مسألة الهجوم الحاسم على بقايا معاهدة فرساي . ولا ريب ان قيام الدولة الالمانية بهذا المسعى ووقوفها في وجه خصومها الاجانب هذا الموقف الحازم من شأنه ان يؤثر تأثيرا صالحا على الناخبين والناخبات .

وهنا نوجه انظارنا الى الناحية الخارجية من السياسة الالمانية . كانت المانيا قد تقيدت من الناحية العسكرية بشروط معاهدة فرساي ، وقد التزمت مكرهة بانها لا تجهز اكثر من مائة الف جندى ، والتزمت مكرهة كذلك بان يكون

جندها جندا محترفا على طريق التطوع . ينال اجرته عن عمله العسكري كما ينالها اي متوظف . وان تكون مدة عمل الجندي ١٥ عاما . والقصد من ذلك هو عدم تدريب الشباب الالماني على اعمال الحرب .

لكن معاهدة فرساي نصت على ان نزع المانيا لسلاحها انما هو مقدمة انزع سلاح الدول الاخرى ؛ بحيث تصبح كل الدول عزلاء تقريبا غير قادرة على اعادة الحرب .

لكن ١٤ عاما قد انقضت على وضع الحرب اوزارها ، ولم تعمل اي دولة من الدول اي عمل انزع سلاحها ، بل لا تزال الدول تجري خلف التسلح مسرعة وتتزاحم حول ذلك الميدان الخطر ؛ ثم انعقد مؤتمر نزع السلاح الذي كانت آمال محبي السلام كلهم معلقة عليه ؛ لكنه خيب تلك الآمال جميعا ، لانه بعد عمل اشهر متوالية انفض بدون ان يعمل اي عمل ، وتأكد للجميع انه سيخفق ايضا في اجتماعه الجديد ، وتبين انه لا توجد الا اميركا وايطاليا ومن معهما لهم رغبة في نزع السلاح ، اما الدول الاخرى فهي تريد الافلات من ذلك على قدر الامكان .

عندئذ قامت المانيا بهجومها الجديد ، وارسلت يوم ٢٦ اوت مذكرتها الشهيرة الى فرنسا ، تطلب فتح مذاكرات معها لتجديد نظام الجند الالماني ، وتقرير مبدأ التساوي في الحقوق ؛ بحيث ان المانيا تكون عزلاء اذا نزعت الدول سلاحها ، وتتسلح مثل بقية الدول اذا ابت الدول نزع سلاحها .

فاحدثت هذه المذكرة دويا هائلا ، واصبحت مسالة المسائل وعقدة العقد . اما فرنسا فقد تنصلت من الجواب عن المسالة قائلة ان تقرير هذا المبدأ انما هو راجع حسب معاهدة فرساي الى جمعية الامم وحدها وليس لفرنسا ان تخوض فيه واما ايطاليا فقد قالت بلسان موسوليني على اعمدة الصحف انها تحبذ النظرية الالمانية وتعتقدها معقولة ومنطقية . انما هي تنصح لالمانيا بان تحضر جلسات مؤتمر نزع السلاح من جديد ، فان حقق المؤتمر رغبتها فيها ، والا فلها حرية عملها

وانكلترا نشرت كذلك بلاغا اسفت فيه لوقوع هذا الحادث — حادث المذكرة الالمانية — وهي تراه سابقا لوقته ؛ وبردها او ان المانيا تتأنى وتشارك في المؤتمر من جديد لعله ينجح ويتم مأموريته على احسن حال .

الا ان المانيا مكثت الى اليوم واقفة موقف صرامة وشدة ، واعلنت رسميا انها لا تشارك في اعمال مكتب المؤتمر الذى اجتمع يوم ٢١ سبتامبر ، ولا تشارك كذلك في المؤتمر نفسه الا اذا وقع اعلان مبدأ التساوى الذى تطلبه

وليس لسنا نحن ان نحاول سبق الحوادث هنا . الا اننا نميل الى الاعتقاد بان هذه المظاهرة الالمانية العنيفة سوف تقود الدول الكبرى رغم انفها الى نزع السلاح ، لانها لا ترضى ان ترى المانيا من جديد لابسة عدتها الحربية التي كانت عليها عام ١٩١٤ ، كما ان هذه المظاهرة وخاصة ان قرنت بالنجاح سوف تؤيد مركز فون بابن الداخلي تأييدا فعليا وسنبسط هنا في الشهر المقبل بحول الله ما انجلى عليه الغبار ، وهل فرس هنالك ام حمار .

* * *

تواجه عصبة الامم في اجتماعها الحاضر عقدة لا تستطيع حلها بحال من الاحوال ونحن نؤكد هذا وان كان غير محمود من الكاتب السياسي ان يجزم بوقوع حادث قبل حدوثه او يتنبأ بحل مسألة قبل وقوع ذلك الحل ،

وانت تدرك اننا نقصد هنا مسألة منشوريا ، ان الحكم لا يزال في بلاد الدنيا للقوة وحدها . والقوة اليوم مع اليابان ، وهذه الدولة احتلت منشوريا احتلالا عسكريا ، رغم كل حق وكل معاهدة ، ووطدت قدمها في البلاد رغم القوات الصينية التي حاربت وجالدت وثبتت رغم كل شيء ، ونصبت اليابان دويلة حقيرة في تلك البلاد جمعت فيها كل خوان اثيم وجعلتهم العوبة بيدها تنفذ بهم ما ارادت تنفيذه في تلك الارض الصينية المحتلة بغيا وعدوانا ، ارسلت جمعية الامم لجنة بحث

لهاتيك الاصقاع ، فقررت لجنة البحث ان اليابان هى المعتدية ، وان منشوريا لا ترضى بحال من الاحوال ان تكون تابعة لليابان .

علمت اليابان ذلك فاسرعت باعلان اعترافها رسميا بدولة منشوريا الحرة ؛ و عقدت معها معاهدة السيد مع العبد ، التزمت بموجبها منشوريا باستخدام الموظفين اليابانيين ؛ واستشارة اليابان في كل جزئيات حياتها ، وتسليم سياستها الخارجية بيد اليابان ، وتعهدت اليابان بان تدافع بجندها عن الدولة الجديدة . فهذه المعاهدة ليست معاهدة حماية فحسب ، بل انما هي معاهدة الحاق مقنع بحجاب شفاف .

احتجت الصين لدى كل الدول ، ولدى عصبة الامم ، وهل يسعها الساعة غير الاحتجاج ؟ وقد واجهت جمعية الامم هذا المشكل في صبغته الحاضرة ، فاحتارت امامه وعجزت عن سلوك احد المسلكين : اما تاييد القوة مع اليابان والاعتراف بالامر المقضى ؛ واما تاييد الحق مع الصين واعلان مقاومة اليابان وتنفيذ البنود المعلقة بالاعتداء عليه ،

وهي في حالة ما اذا اغضبت الصين تكون قد نسفت دستورها وأخلت باقدس واجباتها واعترفت بعجزها وقصورها واضمحلت البقية الباقية من الآمال المعلقة عليها .

واما اذا ما اغضبت اليابان ، فان هذه تنسحب من العصبة ؛ قانعة من الغنيمة بمنشوريا ، والعصبة اعجز من ان تنفذ بنود الدستور القاضية بامداد الدولة المعتدى عليها — الصين — بالمال والجند ومساعدتها ماديا وادبيا على مقاومة الاعتداء ومقاطعة المعتدي اقتصاديا . ذلك يقع في عالم الخيال وعند وضع الدساتير حول الموائد الخضراء اما في عالم الحقيقة فالمصالح الخاصة لا تسمح بذلك . وكثير من الدول الاستعمارية يسرها ان ترى اليابان مقتطعة لنفسها قطعة من الصين ، رغم انها — اي تلك الدول — تدعى حبها للعصبة وتفانيها في احترام قانونها .

ولهذا ، فاليابان قد احتلت الصين وانف العدل راغم ، وستمسك بها الى ان تتمكن الصين بواسطة القوة وحدها ابعادها وذلك اليوم فيما نعلم لا يزال بعيدا .

*
* *

الامير عبد الله ابن الشريف حسين ، اكثر امراء البيت الهاشمي حقدا على ابن السعود واكبرهم موجدة واشدهم ضغينة . وانه لا يزال الى يومنا هذا يوالي دسائسه ضد الملك العربي المتيمد ، ولم يبق الامر سرا ان حركة ابن رفادة النذل اللئيم كانت بنتا شوهاء من بنات افكار الامير عبد الله . وان ابن رفادة سبق الى الموت سوقا واليد الظاهرة التي ساقته انما هي يد ذلك الامير الصغير ذلك الامير الذي اتخذ ربه الانكليز ، يسبح بحمدهم ويسجد لهم وينفذ مآربهم ، ورضي لنفسه وهو سليل الشرف وفرع الدوحة النبوية الطاهرة — ان صح النسب — ان يكون المعول الهدام في ارض الجزيرة يستخدمه الانكليز لقضاء اخس المآرب واقذر الامور

ولم يخف على ابن السعود ما قام به ذلك الامير الصغير من الامور . فساءت العلاقات سوءا كاد يجعل الحرب على الابواب لولا ان — المعلم — الانكليز يقف بطياراته ودباباته ومدافعه تجاه عبد الله الذي هو عبده الامين يحميه من كل اذى . وكان من نتيجة اعمال عبد الله السافلة ودسيسته الشنيعة ان تمكن الانكليز تمكنا نهائيا من مركز العقبة ، وهكذا يخرب سادة العرب بيوتهم بايديهم وان الله ليمهل الظالم حتى إذا اخذه لم يفلته .

ثمار العقول والمطابع

نـداء للجنس اللطيـف

يوم المولد النبوي الشريف

١٣٥١

في حقوق النساء في الاسلام، وحظهن من الاصلاح المحمدي العام، وفيه تحقيق لمسائل تعدد الزوجات والتسري والحجاب والسفور والطلاق وما يتعلق بازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاحكام والحكم وتكريم النساء وبر الوالدين وتربية البنات وغير ذلك

كل هذه المواضع الجليلة الخطيرة محررة بقلم حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا وناهيك به من امام جمع بين صحيح النقل وثاقب العقل وقد جاء هذا الكتاب بيانا شافيا وجامعا وافيا لما يتصل بالنساء مما لا يبقى جهلا لجاهل ولا قولة لقائل .

والكتاب يباع عند السيد ابن مراد التركي صاحب المكتبة والمطبعة الثعالبية بالجزائر .

الضيـــاء

مجلة هندية شهرية لمنشئها الاستاذ مسعود عالم الندوي تحت اشراف الاستاذين الجليلين العلامة السيد سليمان الندوي والشيخ تقي الدين الهلالي .

في الهند ثمانون مليونا من المسلمين وفيها نحو المليون ممن يفهمون العربية وتقدر مدارسهم العربية بالف بين كبارها وصغارها وطلبة العربية فيها مائة الف او يزيدون ولكن استعمالهم للعربية فى محاوراتهم او مكاتباتهم قليل بل هم يدرسون العربية باللغة الاوردية فانشأ الاساتذة اصحاب هذه المجلة مجلتهم هذه العربية الوحيدة ليفتحوا المجال امام طلاب العربية للكتابة بها ولنشرها بين

اولئك الطلاب وربط اواصرهم بها فسدوا بذلك ثلمة كبرى كانت في المجتمع الاسلامي الهندي ومن مقالات الجزء الاول الذى وصل الينا : المعاهد الاسلامية في الهند للشيخ تقي الدين الهلالي ، فلسفة الامثال للاستاذ حسن سامي ، الادب النبوي للفاضل ابي الحسن السيد علي الحسني وغير هذا . فنرجو لهذه المجلة الحياة الدائمة والعمل المثمر ولرجالها التوفيق والتأييد

حضرمـــــوت

نصف اسبوعية

للسادة العلويين بجاوة جريدة معتبرة يصدرها الكاتب البليغ السيد عيدروس المشهور وقد قضت عشر سنوات في خدمتها العلمية والدينية بصدق ونزاهة وقد رأت في هذا العام ان تخطو خطوة الى الامام في نفع الامة فصارت تصدر مرتين في الاسبوع موسعة في ادارتها مرقية من جميع شؤونها فنهنيها بذلك راجين لها كل خير

صفحة القراء

عقود زواج

في بيت آل الفكون الماجدة

جرى احتفال عظيم بالزاوية التيجانية حضره الفضلاء والاعيان لعقد زواج ثلاثة من شبان العائلة الفكونية السرية على ثلاث من كرائمها تحت رعاية عميد الاسرة وكبيرها الهمام المفضال السيد محمد الزاوش الباش آغا والنائب القديم فنهني جنابه واسرته داعين لهم بكل خير راجين لهم الهناء والسعادة

امتحان الامامة

جرى امتحان مسابقة لامامة القل ففاز الشيخ عبد العزيز بن الحاج الصادق وهو فوز ناله باستحقاق واهلية فنهني حضرته ونشكر لجنة الامتحان على عنايتها وعدلها

وفاة عالم شاب

ننعى لاهل العلم والادب وفاة الاخ الشيخ محمود بن دويدة ذلك الشاب الاديب النجيب الخير الذي كان يعد لنشر العلم والهداية عاجلته المنية بعد مرض عضال فعم الحزن والاسف عليه كل عارفيه الكثيرين . فنعزي فضيلة والده الشيخ احمد سائلين له الخلف الحسن والصبر الجميل

—(هنيئا لاهل آفلو)—

سمي الاستاذ موسى بن النيه الذي كان مدرسا بقسنطينة . ترجمانا ببلدة آفلو في مكان الشيخ عماره مزيان الذي انتقل الى وادي الزناتي فيا حسن حظ هذه البلدة الطيبة ما جاءها بعد ذلك الرجل العالم العامل الاعالم عامل كثر الله من امثالهما واعانهما على فعل الخير والمبرات والقيام بخطتهما احسن قيام

ظفرنا بنبذة من منشور الهداية فيمن ادعى العلم والولاية للشيخ عبد الكريم الفكون القسنطيني وسنتحف بها القراء في الاجزاء الآتية

اخبار وفوائد

كلام الملوك

راى القراء مما نشرناه فى الشهر السياسي ، كيف ان الامير عبد الله امير شرق الاردن الانكليزي يحمل فى صدره حقدا كمينا وغيضا دفينا لجلالة الملك ابن السعود ، وانه لايكتم ذلك الحقد ولا يتورع عن ابداء ذالك الشنآن . وقد وقعت بين الملك والامير واقعة طريفة جدا اطلعنا عليها في ام القرى ، فراينا ان لانحرم منها قراء الشهاب

قالت ام القرى :

نشر المقطم الاغر في عدده الصادر في ١٥ ربيع الاول حديثا لحضرة الاستاذ احسان سامي حقي استاذ اللغة العربية في جامعة عليكرة بالهند ذكر فيه ان الشريف عبد الله كلفه ان يقول لجلالة الملك ابن السعود انه هو (اي الشريف عبد الله) عدوه اللدود وانه لا يترك فرصة يستطيع بها البطش بابن السعود الا انتهزها اه .

ولما اطلع جلالة الملك على تلك الوصايا اوعز لمدير هذه الجريدة ان يعلن على لسان جلالته انه ان كان الشريف عبد الله يرى نفسه العدو اللدود لابن السعود فان ابن السعود على العكس من ذلك يرى الشريف عبد الله صديقه الودود لان جميع الاعمال التي عملها الشريف عبد الله من اجل ابن السعود كانت لها احسن النتائج لتأييد ابن السعود وتقوية مركزه فقد سبق للشريف عبد الله ان جهز الشريف شاكر والشريف حمود بقوة لاحتلال تربة والخرمة فكسرت تلك القوة وغنم ما معها حتى تقوى اهلها على القتال في قرية تربة المشهور

ولما انتهى الشريف عبد الله ووالده من حرب الترك جمع كل ما كسبه من الترك والالمان وكل ما اهداه لهم الانكليز وسار بهم مع اثني عشر الف مقاتل

ليقدمهم هدية في تربة وكان ابن السعود ارسل اليهم يطلب التآخي والتضامن قبل المعركة فرفض سيادته ذلك وابى الا تقديم تلك الهدايا بنفسه فكانت تلك المعركة وفر سيادته وغنم ابن السعود كل تلك الذخائر والاموال وتقوى بها الى ان نجحت تلك المساعي احتلال الحجاز من قبل جلالته وآخر هدايا سيادته ابن رفادة واو باشه الذين اخذهم الله اخذ عزيز مقتدر وان ابن السعود يعترف بهذه الفضائل لسيادة الشريف عبد الله ويرجو من الله أن يكون ما يأتي به المستقبل كما كان في الماضي وان يديم الله بقاء سيادته لمثل هذه الهدايا والنتائج .

هل يتم

كان وزير معارف مصر الاسبق علي باشا الشمسي قد فكر في انجاز المشروع العربي الاكبر « دائرة المعارف العربية » واخذ يعد العدة لاتمام ذلك القاموس الذي اخذ العرب في كل مكان يحسون بشديد الحاجة اليه . وقد عزم على فتح اعتماد خاص في الميزانية المصرية للقيام بذلك المشروع الجليل واستدعاء العلماء له من سائر اقطار العرب . الا ان السياسة قبحها الله حالت دون اتمام ذلك . حيث سقطت الوزارة . ولم تفكر التي خلفتها في انجاز المشروع . وهكذا قدر على الشرق ان يرى سائر المشروعات العامة فردية . تحيا بحياة اصحابها وتنزوى بانزوائهم

واليوم يفكر عيسى باشا حلمي وزير المعارف في وزارة صدقي باشا ، في تكوين « مجمع علمي عربي » يكون مثل الاكاديمية الفرنسية وغيرها ، ويجمع اساطين العربية والعلوم وبعض كبار المستشرقين المخلصين لا ذوى الغايات والدعايات .

واخذت السياسة تمد يدها الى هذا المشروع ايضا ، فانصار الوزارة يؤيدونه واضدادها يستهزءون به . وكان الاوفق أن تبقى مثل هذه الاعمال العلمية والعملية فوق كل خلاف سياسي .

فهل ينجح الوزير الحالي ، وهل يتألف المجمع العلمي العربي الرسمي بمصر ؟

ذلك ما نتمناه ، الا اننا لا نكتم ما يختلج بصدرنا وهو ان هذا العمل لن يتم الآن لانه لم يقصد به الا الدعاية السياسية ؛ وكل عمل لا يكون نتيجة اخلاص انما نتيجة غرض سياسي او حزبي او شخصي فانما مآله الانهيار .

ذكرى حطين

في الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني السالف احتفل الشبان المسلمون في مختلف البلاد الاسلامية — ما عدى الجزائر طبعا — بذكرى السلطان صلاح الدين الايوبي وموقعة حطين ؛ وقرر شبان المسلمين ان يحتفلوا بتلك الذكرى ذكرى انتصار صلاح الدين في حطين كل سنة .

وقعت تلك الموقعة التي حطمت آمال الحملة الصليبية في الشرق ، وكانت صفحة من اجل واروع صفحات التاريخ الاسلامي المجيد ، في الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ٥٨٢ ، الموافقة لسنة ١١٨٧ ميلادية . وكانت نتيجتها ان استرد صلاح الدين بيت المقدس من الافرنج ، ودحر الحملة الصليبية فلم تقم لها في الشرق من بعد قائمة .

وقد كان صلاح الدين الايوبي الشهير يتوسط اثناء المعركة جنده والسيف بيده . وبعد ان التحم مع الصليبيين في معركة هائلة ، وكان الصليبيون يفوقونه عددا وعددا . كتب الله له النصر عليهم فانهزموا الى جبل حطين وتحصنوا به وكان عددهم يبلغ الثمانين الفا .

ولم يرد صلاح الدين ان يتركهم هنالك يستردون راحتهم ويحصنون مراكزهم ، بل بادر بجمع جموع المسلمين وهاجم الجبل جبل حطين من كل نواحيه؛ واشتبكت هنالك الفرسان بالفرسان ، وكانت موقعة من اكبر وقائع التاريخ الحاسمة ، حيث ان جنود الافرنج لم يبق منهم غير بضعة آلاف ، طلبوا الامان من السلطان الكريم فامنهم

وبهذا النصر المبين والفتح العظيم خلد السلطان صلاح الدين اسمه على صفحات التاريخ الاسلامي . وصفى حساب الحملة الصليبية الشعواء التي اثارها التعصب المسيحي على بلاد الاسلام ، وانتقم الله على يديه للسبعين الف مسلم الذين كانوا في بيت المقدس يوم استولى عليها رجال الحملة الصليبية ، فذبحوهم كلهم ذبح الاغنام . وكانت صفحة من اخزى واشنع صفحات التعصب والوحشية

التعليم في تركيا

تبذل الحكومة التركية الجمهورية جهدا عظيما لنشر التعليم بين سائر الطبقات ، بينما كانت هذه المسألة مهملة اهمالا يكاد يكون تاما ايام الحكومات السلطانية السالفة .

وبمناسبة ابتداء السنة الدراسية في مفتتح اكتوبر الحالي ، رأينا ان نقتطف للقراء خلاصة من تقرير طويل نشره السيد مصطفى بكركوك عن التعليم في تركيا . ومنه نرى شيئا مما تبذله هذه الدولة في سبيل نشر المعارف : قال التقرير

— عدد المدارس فى جمهورية تركية —

يستدل من الاحصاء الاخير الصادر في عام ١٩٣١ على ان عدد المدارس في البلاد التركية في خلال عام ١٩٢٩—٩٣٠ الدراسي كان ٦٦٧٢ مدرسة ابتدائية ، و ١٤٤ مدرسة ثانوية ، و ١٩ مدرسة عالية . اي ٦٨٣٥ مدرسة من الدرجات الثلاث

وبلغ عدد المدارس التي انشئت منذ اعلان الجمهورية الى اليوم ٢٦٢٥ مدرسة ابتدائية .

— عدد المعلمين —

بلغ عدد المعلمين في سنة ٩٢٩—٩٣٠ الدراسية ١٩٢٠٠ معلم ، وكان هذا العدد عند اعلان الجمهورية في تركية ١٢٥٣٠ فقط

اي ١٦٢٢٧ من هؤلاء هم معلمون في المدارس الابتدائية ، بينهم ٤٣٩٧ معلمة

اي بنسبة ٢٧ في المائة

وبلغ عدد مدرسي الثانويات ٢٤١٤ مدرسا منهم ٤٨٠ من النساء اي ٢٠ في المائة

أما اساتذة المدارس العالية فعددهم ٥٥٩ استاذا ليس فيهم ولا واحدة من النساء

ويقول الاحصاء انه كان منهن في عام ١٩٢٤—١٩٢٥ الدراسي امرأة واحدة ، وفي ١٩٢٧—١٩٢٨ اربع نساء

وقد زاد عدد اساتذة المدارس العالية بنسبة ٧٤ في المائة نظرا الى ما كان عليه قبل عام واحد ، و ١٩٩ في المائة الى ما قبل خمس سنوات خلت ،

ويرجع السبب في هذه الزيادة الى فتح المدارس العالية الجديدة ، واحداث كراسي الاستاذية ووظائف مساعدي الاساتذة الحديثة

— عدد الطلاب —

كان عدد الطلاب في سنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ الدراسية ٥١٧،٨٥٠ طالبا ، بينما كان هذا المقدار عند اعلان الجمهورية في تركية ٣٦٠،٠١٤ فقط فالفرق الحاصل بين الاثنين هو زيادة ٨٣٦ ١٥٧ اي بمعدل ٣٠،٥ في المائة

يبلغ عدد الذكور من المجموع ٥٢٧ ٣٤٤ طالبا والاناث ١٧٣،٣١٣ طالبة

ومع ان عدد متوسط الطلاب في المدارس العالية ذكورا واناثا في خلال الخمس سنوات الماضية يزيد قليلا عن مجموع هذا العام ١٩٢٩—١٩٣٠ الا ان هذه الزيادة من القلة بحيث لا يؤبه لها

بلغ النقص المشهود في كلية الالهيات في جامعة الاستانة ٨٣ في مائة وفي كلية الفنون ٦٤ في المائة وفي كلية الآداب ٣٢ في المائة ونقص ايضا عدد الطلاب في كليتي الصيدلة وطب الاسنان بينما ارتفع عددهم في كليتي الطب والحقوق بمعدل ١٤٠ في المائة

اما عدد الطالبات في الجامعة ، فقد هبطت نسبتها عما كان عليه الحال سابقا

على وجه العموم وشوهد بعض الزيادة فى عدد طلاب المدرسة الملكية

يكاد لا يكون ثمة فرق كبير بين عدد طلاب اكاديمية الفنون الجميلة نظرا الى ما كان عليه الحال قبل خمسة اعوام ، مع العلم بان هذا العدد ينقص ١٢٥ طالبا مما كان عليه المجموع قبل اربعة اعوام

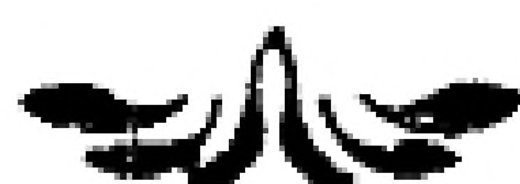
ثمة زيادة تبلغ ١٨١ طالبا من متوسط طلاب مدرسة التجارة العليا ، وقد زاد عدد الاناث فى هذه المدرسة من ٨ قبل خمس سنوات الى ١٠١ في عام ١٩٢٩ — ١٩٣٠ . وهناك زيادة محسوسة في طلاب مدرستي الهندسة العليا وكلية الحقوق فى انقرة من المدارس العالية .

— نفقات التعليم في تركية —

ان الاموال التي انفقتها الحكومة التركية ، والادارات المحلية على شؤون التعليم في خلال عام ١٩٢٩—١٩٣٠ هي كما يأتي :

ليرة تركية	
١٠١٦٦٩٠٨	الدراسة العليا
٤٠٥٨٠٠٨٣٥	« الثانوية
١٥ ٩٢١٠٣٤٣	« الابتدائية
٨٦٣٠٥١٠	« مدارس الصناعة والتجارة
٢٢ ٥٣٢٠٥٩٦	المجموع

فهرس الجزء العاشر من المجلد الثامن









أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية
تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري
لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

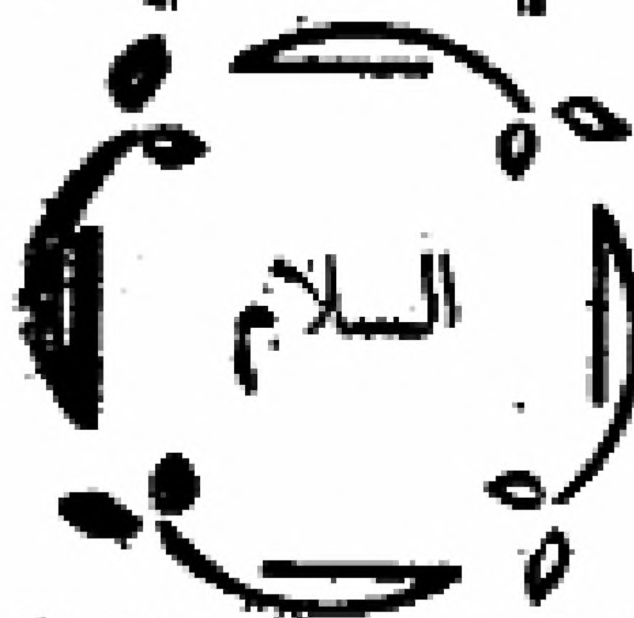
تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد: ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي:

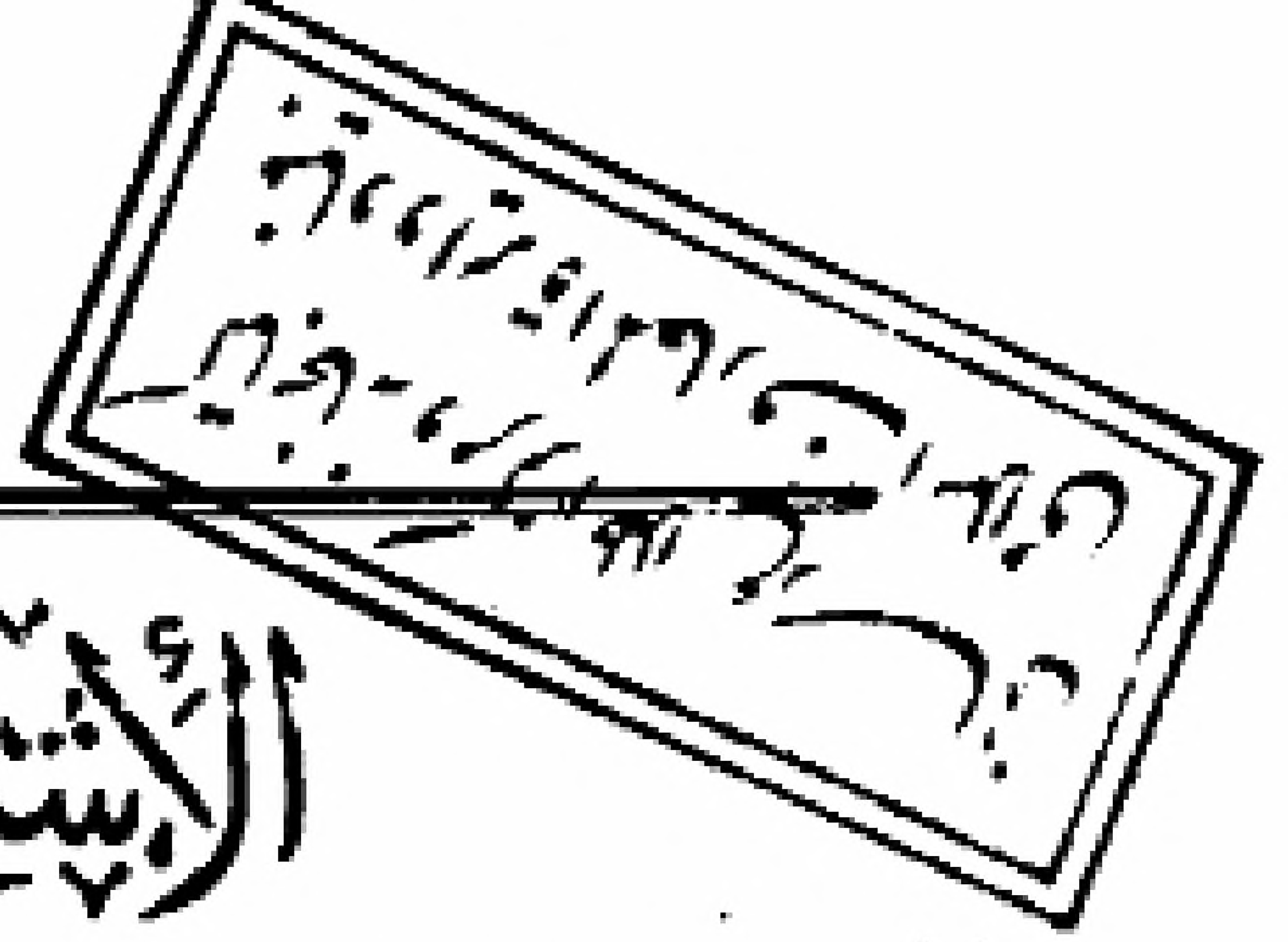
« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »
مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »
منشئ المجلة





المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة



الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

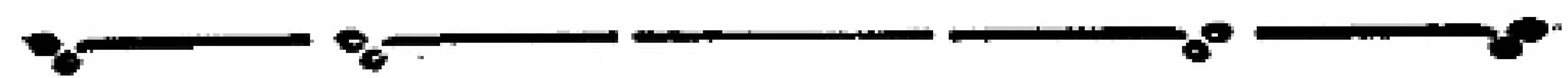
الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تيليفون : ١٥–٥

ACH-CHIHEB
L'ADMINISTRATEUR GÉRANT
BOUCHEMAL AHMED
CONSTANTINE



الجزء الحادي عشر | المجلد الثامن

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة رجب ١٣٥١ﻫ نوفمبر ١٩٣٢م

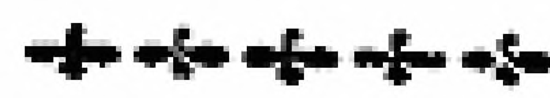
مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فان الذكرى تنفع المومنين

القرآن ، يصف عباد الرحمن

الصفة السادسة والسابعة والثامنة



(والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون)

سبب النزول : ثبت في الصحيحين — واللفظ لمسلم — ان عبد الله بن مسعود قال قال رجل يارسول الله اي الذنب اكبر قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك . قال ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك . فانزل الله تصديقها « والذين لا يدعون مع الله الى آخر الى اثاما »

المطابقة بين الاية وسبب نزولها : تواردت الاية والحديث

في الاثم الاول على شيء واحد . وتواردا ايضا في الثاني والثالث الا ان في الحديث ذكر فرد من العام هو شر افراده واكبرها انما وفي الاية ذكر العام ولا شك ان شر قتل النفس هو قتل الولد لما في ذلك زيادة على قتل النفس من الخروج عن حنان الفطرة وارتكاب ضد ما توجبه الرعاية والكفالة وسوء الظن بالله المتكفل برزق الخليقة . كما ان الزنى بحليلة الجار هو شر افراد الزنى لما فيه زيادة على الزنى من انتهاك حرمة الجار وخيانة الامانة فانهم ماتجاوروا حتى امن بعضهم بعضا وادخال الفساد على اساس التكوين الاجتماعي في الناس وهو التجاور والتقارب

المناسبة : لما اثبت لهم اصول الطاعات في الايات المتقدمة نفى عنهم امهات المعاصي في هذه الاية تنبيها على ان الايمان الكامل هو ما تثبت معه الطاعات وتنتفي المعاصي وذلك هو غاية الامتثال للاوامر والنواهي وفيه تعريض بما كان عليه المشركون من الاتصاف بهذه المعاصي من دعائهم الهتهم مع الله وقتلهم النفس وارتكابهم فاحشة الزنى . وقدم اثبات الطاعات على انتفاء المعاصي تنبيها على ان من راض نفسه على الطاعة ودانت نفسه بالاخبات والانقياد للاوامر الشرعية ضعفت منه او زالت دواعي الشر والفساد فانكف من المعصية .

نكتة استطرادية : فمن هنا نعلم ان على المسلم الذي يعمل لتزكية نفسه ان يواظب على الطاعات بانواعها وان يجتهد في

حصول الانس بها والخشوع فيها فان ذلك زيادة على ما يثبت فيه من اصول الخير يقلع منه اصول الشر ويميت منه بواعثه

وجه ترتيب هذه الصفات المنفيات : قامت الشريعة على المحافظة على حقوق الله وحقوق عباده وحق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فمن دعا مع الله غيره واشرك به سواه فقد ابطل حق الله واعدم عبادته ومن قتل النفس فقد تعدى على اول حق جعله الله لعباده بفضله وهو حق الوجود وعمل على ابطال وجودهم وفناء نوعهم وزوال عبادتهم . فلهذا قرن قتل النفس بدعاء غير الله معه . ولما كان الزنى فيه بطلان النسب وفساد الخلق والجسد وذلك مؤد الى الاضمحلال والزوال والشرور والاهوال قرن بقتل النفس فذلك قتل حقيقي وهذا قتل معنوي

المفردات : الدعاء هو النداء لطلب امر او تنبيه عليه . الاله هو المعبود . حرم الله النفس جعل لها حرمة ومنعة فلا يجوز التعدى عليها ومادة ح ر م تفيد المنع فى جميع تصاريفها . الحق هو الثابت من مقتضيات القتل فى الشرع .

التراكيب : وصف النفس بالاسم الموصول المعروف الصلة لان تحريم الله لها امر مركوز في النفوس معروف للبشر بما جاءهم من جميع الشرائع وكان النفي للفعل بصيغة المضارع للاشارة الى استمرار ذلك النفي .

المعنى : والذين لا يدعون ولا يعبدون مع الله الها اخر

فيشركون به سواه في عبادتهم اياه ولكنهم يخلصون له العبادة ويفردونه بالطاعة ويوحدونه فى ربوبيته والوهيته . ولا يقتلون النفس التي جعل الله لها حرمة وحرم قتلها بالسبب الا الحق الثابت فى دين الله المعارض لحرمتها المقتضى لقتلها بالزنى بعد الاحصان او الكفر بعد الايمان او القتل للنفس العمد العدوان . ولا يزنون فياتون ما حرم الله عليهم اتيانه من الفروج .

مزيد بيان

لتوحيد الرحمن

من دعا غير الله فقد عبده : ما يزال الذكر الحكيم يسمى العبادة دعاء ويعبر به عنها ذلك لانه عبادة فعبر عن النوع ببعض افراده وانما اختير هذا الفرد ليعبر به عن النوع لان الدعاء مخ العبادة وخلاصتها فان العابد يظهر ذله امام عز المعبود وفقره امام غناه وعجزه امام قدرته وتمام تعظيمه له وخضوعه بين يديه ويعرب عن ذلك بلسانه بدعائه وندائه وطلبه منه حوائجه فالدعاء هو المظهر الدال على ذلك كله ولهذا كان مخ عبادته وقد جاء التنبيه على هذا في السنة المطهرة فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم رواه احمد والترمذي وابو داوود رحمهم الله والنسائي وابن ماجه . وعن انس (ض) قال قال رسول الله (ص)

الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي (رح) فتطابق الاثر والنظر على ان الدعاء عبادة فمن دعا غير الله فقد عبده واذا كان هو لا يسمى دعاءه لغير الله عبادة فالحقيقة لا ترتفع بعدم تسميته لها باسمها وتسميته لها بغير اسمها والعبرة بتسمية الشرع التي عرفناها من الحديثين المتقدمين لا بتسميته

من دعا شيئا فقد اتخذه الاها : لما ثبت ان الدعاء عبادة فالداعي عابد والمدعو معبود والمعبود اله فمن دعا شيئا فقد اتخذه الهه لانه فعل له ما لا يفعل الا للاله فهو وان لم يسمه الها بقوله فقد سماه بفعله . الا ترى الى اهل الكتاب لما اتبعوا احبارهم ورهبانهم في التحليل والتحريم — وهما لا يكونان الا من الرب الحق العالم بالمصالح — قال الله تعالى فيهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله . وان كانوا لا يسمونهم اربابا فحكم عليهم بفعلهم ولم يعتبر منهم عدم التسمية لهم اربابا بالسنتهم . فكذلك يقال فيمن دعا شيئا انه اتخذه الاها نظرا لفعله وهو دعاؤه ولا عبرة بعدم تسميته له الاها بلسانه وفي حديث عدي بن حاتم الذي رواه الترمذي وغيره انه قال للنبي صلى الله عليه وءاله وسلم لما سمعه يقرأ هذه الاية انهم لم يكونوا يعبدونهم فقال رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم اليس كانوا اذا حرموا عليهم شيئا حرموه واذا احلوا لهم شيئا احلوه قال قلت نعم قال فتلك عبادتهم اياهم ، قال الامام الجصاص : ولما كان التحليل والتحريم لا يجوز الا من جهة

العالم بالمصالح ثم قلد هؤلاء احبارهم ورهبانهم في التحليل والتحريم وقبلوه منهم وتركوا امر الله تعالى فيما حرم وحلل صاروا متخذين لهم اربابا اذ نزلوهم فى قبول ذلك منهم منزلة الارباب اه وعلى وزانه تقول لما كان الدعاء عبادة والعبادة لا تكون الا للاله كان الداعي لشي من المخلوقات متخذا اياه الاها لما نزله بدعائه اياه منزلة الاله سواء دعاه وحده دون الله او دعاه مع الله، والعياذ بالله

تحذير وارشاد : ما اكثر ما تسمع في دعاء الناس « ياربي والشيخ» «ياربي وناس ربي» «ياربي والناس الملاح » وهذا من دعاء غير الله مع الله فاياك ايها المسلم واياه ،وادع الله ربك وخالقك وحده وحده وحده وانف الشرك راغم

الوعيد ، بالعذاب الشديد

ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا)

المناسبة : اذا امر القرءان بشيء ذكر فائدته وثمرته للعباد فى الدارين ، وكذلك اذا نهى عن شيء ذكر مضرته وسوء عاقبته عليهم فيهما فلما ذكر فى صدر الاية نفي تلك المعاصي عن عباد الرحمن الذي يفيد النهي عنها ذكر هذا الوعيد لبيان سوء عاقبتها وقبح اثرها

نكتة استطرادية : هذه هى سنة القرءان فى التربية وهى انجع الطرق في جعل المامور والمنهي يمتثل للامر والنهي من كل

نفسه ويعمل لتنفيذهما بعقله وارادته فالتربية التي تنبني على امتثال الامر والنهي من غير المعصوم والانقياد لهما انقيادا اعمى — مخالفة لتربية القرءان والخير كله في اتباع القرءان في جميع ما يفيده القرءان.

المفردات : اسم الاشارة راجع للثلاثة المذكورة من قبل ، يلق يقابل ويصادف وينل ، اثاما ، عقابا جزاء على اثمه فالاثام جزاء الاثم ، يضاعف يزاد له على الاصل فيعذب عذابين او انواعا من العذاب ، يخلد يبقى وطول البقاء يسمى خلودا كما قالت العرب في اثافي الصخور خوالد لطول بقائها بعد دروس الاطلال لا لدوام بقائها اذ لا دوام لها وعلى هذا قول المخبل السعدي

الا رمادا هامدا دفعت ❀ عنه الرياح خوالد سحم

المهان الذليل المحتقر الذي يفعل به ما يذله ويحقره

التراكيب : يضاعف بدل من يلق بدل كل من كل قال الخليل لان مضاعفة العذاب هي لقي الاثام وعندي انه بدل بعض من كل لان لقي العذاب جزاء على تلك الآثام يكون في الدنيا والآخرة ومضاعفة العذاب والخلود فيه تكون في الاخرة وبهذا تكون الاية قد افادت ان المرتكب لما تقدم من المعاصي الشرك وقتل النفس والزنى ينال جزاءه دنيا واخرى وعذاب الاخرة المضاعف المستمر اشد وابقى وهذا هو الجاري على سنة القرءان في التخويف بسوء عاقبة المعصية عاجلا وآجلا والتنبيه على ان الآجل اشد

وافدح من العاجل .

المعنى : ومن يات هذه الافعال فدعا مع الله الها آخر او قتل النفس التي حرم الله بغير حق او زنى فانه يلق وينال جزاء معصيته في دنياه وجزاءها في اخراه ويكون عذابه عليها في الاخرة مضاعفا مزيدا عليه انواع ويستمر فيه باقيا مذللا محقرا .

توجيه : انما ضوعف لاهل هذه الكبائر العذاب لان كل كبيرة منها مضاعفة المفاسد والشرور ففي دعاء غير الله الجهل بالله والكفر بنعمة الله والابطال لحق الله وفي قتل النفس تايم وتيتيم وتاليم لغير من قتل وفتح لباب شر بين اولياء القاتل والمقتول وتعد على جميع النوع وتهوين لهذا الجرم الكبير وفي الزنى جناية على النسل المقطوع وعلى من ادخل عليهم من الزنى من ليس منهم وعلى اصحاب الارث في خروج حقهم لغيرهم وغير ما ذكرنا في جميعها كثير فكانت المضاعفة من باب جعل الجزاء من جنس العمل وهو من مقتضى الحكمة والعدل

تذكير : يذكرنا القرآن بمضاعفة العذاب على كبائر الآثام لنتذكر عند ما تحدثنا انفسنا بالمعصية سوء عاقبتها وتعدد شرورها وتشعب مفاسدها ومضاعفة العذاب بحسب ذلك عليها لنزدجر وننكف فنسلم من الشر المتراكم والعذاب المضاعف ونفوز باجر التذكر وثمرة التذكير

جعلنا الله والمسلمين ممن انتفع بالذكرى وسلم من فتن الدنيا والاخرى بمنه وكرمه آمين

لا يجزم لاحد انه من اهل الجنة

الا بنص من الشارع

(قال ابن شهاب اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت ان ام العلاء امراة من الانصار بايعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم—اخبرته انه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فانزلناه في ابياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في اثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السائب فشهادتي عليك لقد اكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك ان الله اكرمه فقلت بابي انت يارسول الله فمن يكرمه الله فقال عليه السلام اما هو فقد جاءه اليقين والله اني لارجو له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا ازكي احدا بعده ابدا ، رواه البخاري في صحيحه من طرق في عدة ابواب .

المتن : ثبت عند البخاري ايضا « ما ادري ما يفعل بي ولا بكم » وثبت عنده ايضا « ما ادري ما يفعل به »

ترجمة شخصي الحديث : شخصا الحديث هما اللذان كانا سببا في وروده وهما ام العلاء المزكية وعثمان المزكي فاما ام العلاء فهي بنت الحارث بن ثابت الانصارية الخزرجية وهي ام خارجة بن زيد الراوي عنها واما عثمان بن مظعون فهو ابو السائب بن حبيب بن

وهب القرشي الجمحي من السابقين اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا هاجر الهجرتين وشهد بدرا وهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة واول من دفن بالبقيع منهم

الشرح : لما جاء المهاجرون الى المدينة ولا اهل لهم ولا مال نزلوا على الانصار من الاوس والخزرج فاقتسمهم الانصار بالقرعة وطار في قسمة بيت زيد بن ثابت عثمان بن مظعون فانزلوه في ابياتهم فرض مرضه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في اثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقامت ام العلاء في حضرة النبي (ص) تثني على عثمان فدعت له بالرحمة وشهدت له جازمة بان الله اكرمه اي بالجنة لانها هي دار كرامة الله لعباده فانكر عليها النبي (ص) وقال لها وما يدريك ان الله اكرمه اي من اين علمت ذلك ففدته بابيها تأدبا معه (ص) في الخطاب وقالت فمن يكرمه الله اي اذا لم يكرم عثمان مع سابقيته وهجرته وبدريته فمن يكرم فبين لها النبي (ص) ما يجوز ان يقطع به وما لا يجوز ان يتعدى حد الظن فقال لها اما هو فقد اتاه اليقين يعني الموت وهذا مقطوع به واني لارجو له الخير وهذا هو الذي لا يجاوز حد الظن ثم بين لها ان الغيب لا يعلمه الا الله وان البشر لا يعلمون الغيب حتى الانبياء (ص) فانهم لا يعلمون الا ما علمهم فقال لها والله لا ادري وانا رسول الله ما يفعل بي فاهتدت الى ما هداها اليه النبي (ص) وقالت والله لا ازكي احدا بعده ابدا تعني مثل هذه

التزكية التي قطعت له فيها بالكرامة .

توضيح : ما في لفظ الحديث موافق لما في سورة الاحقاف المكية من قوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال البيضاوي اي في الدارين على التفصيل اذ لا علم بالغيب . يعني الا ما علمه الله وقد اعلمه الله بانه مغفور له ما تقدم وما تاخر في سورة الفتح المدنية واعلمه بما اخبر به في الصحيح من منازله الكريمة يوم القيامة ومقامه المحمود وغيره من انواع الخصوصية والكرامة .

الاحكام : في الحديث اقتسام اهل القدرة اهل العجز عند الضرورة والشدة ، وفيه الدخول على الميت بعد تسجيته في اكفانه وفيه الدعاء للميت بالرحمة وفيه المنع من القطع لاحد بالجنة دون نص شرعي وفيه المبادرة بانكار القول الباطل في الدين بمور سماعه وفيه مراجعة المعلم بابداء وجه النظر الذي وقع الخطا فيه وفيه جواز ظن ورجاء الخير لاهله .

تفرقة : ذكر الميت بما علم من حاله في حياته ثناء عليه جائز والقطع له بالنجاة ممنوع فاما هذا الثاني فدليل منعه من الحديث المذكور واما الاول فدليل جوازه ما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس قال وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل ان يرفع وانا فيهم قال فلم يرعني الا برجل قد اخذ بمنكبي من ورائي فالتفت اليه فاذا هو علي فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك

وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك وذلك اني كنت اكثر اسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول جئت انا وابوبكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر، وخرجت انا وابو بكر وعمر فان كنت لارجو ولاظن ان يجعلك الله معهما. وهذا في ذلك الجمع دليل على اجماعهم على جوازه وهو لم يخرج عن ذكره بما عليه منه في حياته وظن الخير له بذلك بعد مماته.

تحذير وارشاد: لقد ابتلى كثير من الناس بالغلو فيمن يعتقدون فيهم الصلاح فيجزمون لهم بما لا يعلمه الا الله ثم زادوا على هذا فيزعمون ان فلانا مات في رتبة كذا وحصل عند الله على منزلة كذا ثم زادوا على هذا فيزعمونه ان فلانا يشفع لاتباعه ويغديهم على الصراط او يجعلهم في بطنه ويمر بهم وانه يحضر لهم عند الموت ويحضر لهم عند السؤال ويكون معهم في مواقف يوم القيامة وكل هذه الدعاوي انبنت على الجزم بانه ممن اكرمه الله وانه من اهل الجنة ذلك الجزم الذي سمعت النهي والانكار صريحين فيه من النبي صلى الله عليه وءاله وسلم على ام العلاء في رجل من السابقين الاولين البدريين وليست هذه الدعاوي المبنية على المخالفة لهذا النهي النبوي الصريح قاصرة على العوام بل تجدها عند غيرهم وتسمعها ممن يرفعون انفسهم عن طبقتهم وتقرأها في الكتب التي عدلت عن الاحاديث النبوية الصحيحة والطريقة النبوية الواضحة وذهبت في بنيات الطريق فكانت بلاء على العامة واشباههم ووبالا. فاحذر ايها الاخ المسلم من عقيدة

الجزم بالكرامة والجنة لغير من نص عليه المعصوم عليه وءاله الصلاة والسلام ، ومن تلك الدعاوي الباطلة التي انبنت عليها . ولا تجزم بالكرامة على الله لاحد غير المنصوص عليه وان كان عظيما فان قول رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم احق واعظم وانف من لا يقول هذا ولا يقبله مرغم . وكل من استعظمته ممن هو على جانب من الصلاح والخير فانه لا يداني مقام عثمان بن مظعون البدري في الصلاح والخير وقد سمعت ما سمعت من النهي النبوي عن القطع له بالكرامة ، ومهما اعدنا القول في هذا واكدنا فاننا لا نفيه حقه من الانكار والاستئصال لما نعلمه من رسوخ هذه الضلالة وقدمها والتهاون فيها وعظيم التجري على الله بها . وهذا الحديث النبوى هو دواؤها والقاطع لها فليتامله قراؤنا ولينشروه فى المسلمين وليذيعوه بالتلاوة والتفسير والتاكيد والتقرير عسى ان يشفي الله به القلوب من داء الغلو والادعاء والغرور والتغرير وليظن المسلم الخير باهل الخير وليرج لهم حسن الجزاء والمصير كما رجا النبي صلى الله عليه وءاله وسلم الخير لعثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه بعد ما نهى عن الجزم بالكرامة له وهذا هو دين الله الحق الوسط السالم من الغلو والتقصير والله نسال لنا ولجميع المسلمين ان يقف بنا عند حدود الشرع الشريف ، ويحفظنا من الغلو والتقصير والتحريف انه هو الولي الحفيظ اللطيف .

مسائل ومقالات

في سبيل الاصلاح الديني

سوء التفاهم واثره السيء في الوحدة الاسلامية

مناظرة المصلح والمحافظ

٢

المحافظ : لمن هذا الدين الذي تدعوننا اليه ؟

المصلح : هذا الدين دين محمد صلى الله عليه وسلم والسلف وصالح المومنين

المحافظ : ما الحامل لكم على هذه الدعوة ؟

المصلح امتثال امر ربنا حيث يقول ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن . فالحكمة للطالب للحق المؤثر له على غيره اذا عرفه . والموعظة بالترغيب والترهيب للمشتغل بضد الحق لكن لو عرفه لاثره واتبعه والجدال بالتي هي احسن للمعارض المعاند لكنه ان لم يرجع ينتقل معه الى الجلاد ان امكن

المحافظ : ولم سميتم انفسكم مصلحين ؟ ،

المصلح : لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما رواه الترمذي بدا الدين غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء من امتي الذين يصلحون ما افسد الناس من سنتي .

المحافظ : ولم تنفون التصوف وقد اجمعت الامة عليه ؟

المصلح : نحن لا ننفي التصوف من اصله وانما ننفي تصوف الابتداع الذي ادخل في الدين ما ليس من الدين والذي يقول فيه الايمة الناصحون ما يقولون . قال عبد الملك بن زياد كنا عند مالك رحمه الله فذكرت له صوفيين في بلادنا

وقلت له : يلبسون فواخر ثياب اليمن ويفعلون كذا وكذا ، فقال : ويحك او مسلمون هم . وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول لو ان رجلا تصوف اول النهار لا يأتي الظهر حتى يصير احمق وقال ابو سليمان ما رأيت صوفيا فيه الخير الا واحدا عبد الله بن مرزوق قال وانا ارق لهم ، وقال يونس ايضا ما رأيت صوفيا عاقلا الا ادريس الخولاني ، وغير ذلك من كلام الايمة المهتدين اما التصوف الذي هو عبارة عن التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل والذي هو عبارة عن محاسبة النفس امتثالا لقوله تعالى يايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت وقوله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وعدم الانهماك في الراحة والشهوات البهيمية المنافيين للانسانية وغير ذلك من مراعاة احوال النفس من عيوبها واخلاقها الفاضلة فهذا لا ننكره بل نوجبه على كل مسلم لانه هو والشريعة شيء واحد وان اختلفا لفظا واتحدا معنى فالاختلاف في اللفظ لا يضر وان تعدد الاسماء يدل على شرف المسمى وسيتضح لكم ان شاء الله في بقية المناظرة الفرق بين تصوف الابتداع وتصوف الاتباع .

الحافظ : ولم تنفون الولاية والله يقول الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ؟

المصلح : لا ننفي الولاية من اصلها وانما ننفيها عمن يدعيها ويتحدى بها وهو اخبث من شيطان والولاية لا يجب اثباتها لانسان معين بل يجب اثباتها في الجملة حسبما نطق بها القرآن بخلاف النبوة والرسالة والصحبة .

الحافظ : ولم لا تسلم له حاله لجواز ان يكون في باطن الامر وليا مرشدا

المصلح : ليس في الشريعة الاسلامية انسان يسلم له حاله بل هي مبنية على اعتبار الظاهر قال احد الخلفاء الاربع رضي الله عنهم حين بويع بالخلافة : ايها الناس ان رأيتموني على حق فاقروني عليه وان رأيتم مني اعوجاجا فقوموني بسيوفكم

ولم يقل فسلموا لي حالي فقام اليه اعرابي وفي يده سيف فقال لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناك بسيوفنا فقال احد الخلفاء الحمد لله الذي جعل في امة محمد صلى الله عليه وسلم من يقوم اعوجاجي بسيفه او رد هذا ابن عقيل وهو من اهل القرن الخامس .

الحافظ : وما الحامل لكم على نفي الولاية عنه ؟

المصلح : حذرا من وقوع الامة في حبائل دجله والاغترار به وايقاظا ونصحا لها لقوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الحديث بتمامه .

الحافظ . ولم تنكرون الكرامة ؟ وقد ثبتت عند السلف ككرامة سارية الجبل وغيرها .

المصلح . لا ننكر الكرامة من اصلها وانما ننكر التحدي بها وصدورها من دجال اما الكرامة التي من المومن الصالح اضطرارا بغير تحدي، وقد يسال الله تعالى فيجاب ولكن بغير تحدي ايضا كما ذكر ذلك ابو اسحاق الشاطبي ، فلا ننكرها اما ما استدللت به ياحضرة الحافظ من كرامة سارية فهو حجة عليكم لان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صدرت منه تلك الكرامة اضطرارا لاختيارا لانها لو كانت اختيارا فضلا عن ان يتحدى بها لما قطع خطبته ووعظه وخلطها بكلام اجنبي منها وهو سارية الجبل ،

الحافظ . ولم تحرمون الذكر والله تعالى يقول واذكروا الله كثيرا وغير ذلك من الآيات والاحاديث

المصلح : لاننكر الذكر من اصله : ولا نحرمه وانما ننكر الاجتماع له بصوت واحد والجهر به لانه ينافي الخشوع . والدليل على ذلك ان الاجتماع له بصوت واحد ليس من عمل السلف وانما هو من عمل الصوفية المتاخرين واستحسانهم المنافي للتشريع اما صوفية السلف الاقدمون رضي الله عنهم فقد كانوا يعقدون المجالس للوعظ والارشاد . قال الله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال بعض

السلف المراد بالصلاة هنا القراءة . وكذلك ننكر الذكر بالاوراد ذات الخواص المخترعة كقولهم من قرأ هذ الورد فله كذا وكذا بغير دليل لان هذا ثواب والثواب مما استأثر الله بعلمه وقد يوحى به الى الرسول فنومن به كما سمعناه ولا نقيس عليه شيئا بعقولنا

واما الاوراد النبوية فمعاذ الله ان ننكرها بل نرغب فيها حسبما امرنا الشارع صلاة الله وسلامه عليه .

الحافظ : وما معنى الاحاديث الواردة في الاجتماع للذكر حتى ان في بعضها التصريح بحلق الذكر .

المصلح : نعم الاجتماع وارد ولكن كل يقرأ او يذكر منفردا وحلق الذكر واردة ايضا ولكن المراد بالذكر العلم . وقد يطلق عليه قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون كما ذكر ذلك صاحب المدخل وصاحب الاعتصام وبالجملة فلو كان المراد بالاجتماع الذكر بصوت واحد لعمله السلف المشهود لهم بالخيرية ومن ادعى خلاف هذا فلياتنا بآية اي دليل شرعي معتبر لاعقلي .

الحافظ . وهل التعبد لايجوز الا بالذكر الوارد عن الشارع .

المصلح . يجوز التعبد بغيره ولكن بشرط ان يكون بكلام غير ملحون خال من الخواص كما تقدم وان كانت الذكر بالوارد افضل .

الحافظ ، ولم تنكرون الزيارة ، وتنكرون التوسل والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وقد توسل عمر بالعباس وتوسل الظرير بالنبي صلى الله عليه وسلم بامره .

المصلح . حفظك الله ايها الاخ واجمع المسلمين على الحق واعلى كلمتهم . ان الكلام حول هاتين المسالتين المهمتين يستدعي طولا ، فموعدنا ان شاه الله المناظرة القابلة (يتبع) عمر بن البسكري (سيدي عقبه)

المـــروءة

منزلة المروءة ودرجاتها

فصل ومن منازل اياك نعبد واياك نستعين منزلة المروءة

« منزلة المروءة »

المروءة فعولة من لفظ المرء، كالفتوة من الفتى، والانسانية من الانسان، ولهذا كان حقيقتها اتصاف النفس بصفات الانسان التي فارق بها الحيوان البهيم والشيطان الرجيم، فان في النفس ثلاثة دواع متجاذبة داع يدعوها الى الاتصاف باخلاق الشيطان من الكفر والحسد والعلو والبغض والشر والاذى والفساد والغش —

وداع يدعوها الى اخلاق الحيوان وهو داعي الشهوة

وداع يدعوها الى اخلاق الملك من الاحسان والنصح والبر والعلم والطاعة فحقيقة المروءة بغض ذينك الداعيين واجابة الداعي الثالث وقلة المروءة وعدمها هو الاسترسال مع ذينك الداعيين والتوجه لدعوتهما اين كانت، فالانسانية والمروءة والفتوة كلها في عصيان الداعيين واجابة الداعي الثالث، كما قال بعض السلف: خلق الله الملائكة عقولا بلا شهوة وخلق البهائم شهوة بلا عقول وخلق ابن آدم وركب فيه العقل والشهوة، فمن غلب عقله شهوته التحق بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله التحق بالبهائم، ولهذا قيل فى حد المروءة انها غلبة العقل للشهوة وقال الفقهاء في حدها. هي استعمال ما يجمل العبد ويزينه وترك ما يدنسه ويشينه، وقيل. المروءة استعمال كل خلق حسن واجتناب كل خلق قبيح. وحقيقة المروءة تجنب الدنايا والرذائل من الاقوال والاخلاق والاعمال، فمروءة الانسان حلاوته وطيبه ولينه واجتناء الثمار منه بسهولة ويسر ومروءة الخلق سعته وبسطه للحبيب والبغيض، ومروءة المال الاصابة ببذله مواقعه المحمودة عقلا وعرفا وشرعا. ومروءة

الجاه بذله المحتاج اليه ، ومروءة الاحسان تعجيله وتيسيره وتوفيره وعدم رؤيته حال وقوعه ونسيانه بعد وقوعه ، فهذه مروءة البذل ،

واما مروءة الترك فترك الخصام والمعاتبة والمطالبة والمبارات والاغضاء عن عيب مايأخذه من حقك وترك الاستقصاء في طلبه والتغافل عن عثرات الناس واشعارهم انك لاتعلم لاحد منهم عثرة والتوقير للكبير وحفظ حرمة النظير ورعاية ادب الصغير ولايظهر للخلق مايكرهه هو من غيره لنفسه وليتخذ الناس مرآة لنفسه فكلما كرهه ونفر عنه من قول او فعل او خلق فليجتنبه ، وما احبه من ذلك واستحسنه فليفعله ، وكثير من الناس يتعلم المروءة ومكارم الاخلاق من الموصوفين باضدادها كما روي عن بعض الاكابر وكان له مملوك سيء الخلق فظ غليظ لايناسبه فسئل عن ذلك فقال. ادرس عليه مكارم الاخلاق والمروءة مع الحق سبحانه بالاستحياء من نظره اليك واطلاعه عليك في كل لحظة ونفس واصلاح عيوب نفسك جهد الامكان فانه قد اشتراها منك وانت ساع في تسليم المبيع وتقاضي الثمن وليس من المروءة تسليمه على مافيه من العيوب وتقاضي الثمن كاملا فيغنيك الحياء منه عن رسوم الطبيعة والاشتغال باصلاح عيوب نفسك عن التفاتك الى عيب غيرك والسلام ورحمة الله وبركاته على جميع اصحاب الجرائد الاسلامية الجزائرية والكاتبين بها والقارئين لها ونسأل الله تعالى ان يوفق الجميع « لمنزلة المروءة » وهذا الكلام نقلته واليكم ادرجته ورحم الله امرا عرف قدر نفسه وانقاد لما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم آمين

عبد الحق



حول

اصلاح الجمعيات الدينية

كنا اردنا ان نكتفي بنشر هذا المقال في الصحف غير ان صاحبه الفاضل اكد رغبته في نشره بالمجلة فاجبنا رغبته ومثله من يجاب فانه رجل عمل وينفخ روح العمل في غيره وانما الرجال بالاعمال

نشر النجاح في عدد مضى مقالا افتتاحيا في هذه المسألة بمناسبة تكليف اللجنة الوزارية احد اعضائها بتحرير تقرير في الموضوع .

تضمن هذا الفصل — اولا — انتقادا مرا لكافة الجمعيات الموجودة (ماعدى جمعية قسنطينة التي يراها بلغت صفة الكمال) ووصفها تكرما من عنده بانها :

« لادين لها ولا ملة ولا تنظيم .... »

وما ذلك الا

« لكون الحكومة لم تضرب الجمعيات الثلاثة (؟) في قالب واحد « ونظام واحد تسير عليه في اعمالها لتريحها وتريح الامة من « الحذر بوجود جمعية (؟؟) مبنية على اساس خرب .... »

ثم اعقب كاتب الفصل انتقاده ببيان مايراه في الاصلاح ويمكن تلخيصه في الاكتفاء بثلاث جمعيات فقط بالجزائر وقسنطينة وتلمسان — بشرط ان تكون يد الحكومة هي المدبرة لها بواسطة نظام متحد تسنه لها وتكلف بتنفيذه اعوانها من الموظفين وعبارته الاتية صريحة في ذلك « يراس كل جمعية مفتي تلك المدينة واعضاؤها هم قاضي تلك المدينة وامامات ومدرس الخ »

فكاتب النجاح يريد اكساء الجمعيات الدينية صبغة حكومية والا فانها لاتصلح لشيء ....

هذا مع علمه بان الحكومة لادينية قانونا وانها تركت لاهل الديانات ادارة شعائرهم بانفسهم .

هذا ما دعاني بصفة كوني رئيس احدى هاتيك الجمعيات لان ابدي بعض ملحوظات فيما ابداه ابين له الاسباب التي قضت باخفاق كثير من الجمعيات وما هي طرق الاصلاح اذا اردنا اصلاحا حقيقيا .

ان الغرض من تأسيس الجمعيات الدينية هو السهر على اقامة الشعائر الدينية بصفة تتفق مع كرامة الدين ومراقبة الموكول اليهم وظائف القيام به — فهي مؤسسات شعبية تستمد نفوذها من الامة وليس من المعقول ولا من المصلحة ان يرأسها موظف الا اذا وقع انتخابه واصلاح وتنظيم هذه الجمعيات مسالة هامة ودقيقة يتطلبها كل مصلح مخلص لدينه ووطنه لانها الكفيلة ببقاء هيكل الدين قائما وهي تهم المسلمين دون سواهم ولهم وحدهم حق النظر فيها لانها تمس ادق عاطفة هي العاطفة الدينية فليس اذن للحكومة اوغيرها ان تتدخل في الامر لانا لا نراها تتدخل في الشؤون الدينية للطوائف الاخرى

فاشتغال اللجنة الوزارية حينئذ بالقضية في غير محله وليس لنا ان نطمئن لقرراتها لان التجارب علمتنا الحذر من الاصلاح الذي كثيرا ما ينقلب الى ضده خصوصا اذا صدر عن غير خبرة تامة او لغاية ...

كان الواجب على اللجنة ان تترك الامر لذويه واذا ارادت الاعراب عن وجودها فهناك من المسائل الغير الدينية ما يمكنها ان تظهر فيه مقدرتها وخبرتها فلنعتمد اذن على انفسنا من الوجهة الدينية ولنقتد بالطوائف الاخرى القائمة بشعائرها الدينية احسن قيام وانسج على منوالهم في تنظيم وتسيير مؤسساتنا نعم يمكن لجمعياتنا ان تؤدي اجل الخدمات اذا نحن عودنا انفسنا على الانقياد للحق مهما كان مصدره ووضعنا مصلحة المجموع فوق مصلحة الفرد

وضربنا بالحزازات الشخصية عرض الحائط واذا كانت بعض الجمعيات لم تصل الى الغاية التي تنشدها فما ذلك الا للعراقيل التي جعلها في طريقها بعض اناس يعيشون باسم الدين وينتهكون شعائره ولان كثيرا من الموظفين كالمفتيين والايمة يعز عليهم بعد ان كانوا يعملون حسب اهوائهم ان توجد بينهم جمعية تراقبهم وتضايق عليهم في الحق حريتهم الغير المتفقة مع واجبات وظيفهم فهم لا ينفكون يعملون لاحباط مساعيها ليصفو لهم الجو فيتنفسون الصعداء . . . .

واذا كانت الامة تتضجر فانها تتضجر من هؤلاء لامن الجمعيات التي لم تؤسس الا لخدمة الدين والمصلحة العامة

اما رأينا في اصلاح الجمعيات فهو :

اولا — ان يكون لكل بلد جمعية خاصة تشتغل بالشؤون الدينية المحلية مستقلة داخليا ومرتبطة باحدى الجمعيات المركزية

ثانيا — ايجاد ثلاث جمعيات مركزية بالجزائر وقسنطينة وتلمسان وظيفتها اجراء امتحانات الوظائف الدينية ولها النظر الاعلى على المؤسسات الاسلامية والمفاهمة مع الحكومة في كل ماله مساس بالمسائل الدينية العامة كمسألة الحج وبناء الجوامع وعمارتها وتنظيم مسألة رؤيا الاهلة لتوحيد الصيام والافطار وذلك بان يكون لرؤساء الجمعيات المحلية الحق في المخابرة رسميا بطرق التلغراف في ليالي الشك مع الجمعية المركزية للاعلام بالرؤيا او تلقي اوامر الصيام والافطار

ثالثا — الجمعية المركزية ترشح الناجح في الامتحان وتعرضه على موافقة الحكومة ولكن بعد ان تاخذ راي الجمعية المحلية في المترشح اذ ربما تكون هناك موانع محلية تجهلها الجمعية المركزية

رابعا — الجمعيات المركزية هي الواسطة بين الجمعيات المحلية والحكومة في المسائل الهامة الراجعة بالنظر الى الولاية العامة او ادارة عامل العمالة .

خامسا — كل جمعية محلية ملزومة ككل ثلاثة اشهر بتحرير تقرير فيما يخص الحالة الدينية توجهه الى الجمعية المركزية وهذه تستخلص من جميع التقارير خلاصة تجري فيها ماتراه

هذه اهم النقط التي نراها جديرة بان تكون اساسا لكل اصلاح مفيد — اما يتعلق ببيان نفوذ الجمعيات المحلية وبرامج اعمالها وكيفية ارتباطها بالجمعيات المركزية — وتكوين هيئة دائمة تضم الجمعيات المركزية الثلاث فهي مسائل يجب ان يقررها مؤتمر تحضره هيآت من الجمعيات الموجودة الان ليكون العمل به في المستقبل

وختاما اطلب من السادة رؤساء الجمعيات الدينية في المدن الاخرى ان يعطوا رايهم في الموضوع لان من تحاكك الافكار تظهر الحقيقة وايضا ارجوهم ان يبدوا لنا مايرونه في مسألة المؤتمر وتاريخ ومكان انعقاده والله يجازهم عن الدين خيرا

حامدي الحاج الخوجة بن عبد الله : رئيس الجمعية الدينية بعنابة

عـــــبرات وأنـــــات

اسكب هذه العبرات التي طالما احتبست في جفني ، حتى كلمته فارقته وكلما اخذت الطرس واليراع مسودا في الاول وناشدا في الثاني ما نشدت — الخنساء في بكائها على اخيها اذ قالت « اعيني جودا ولا تجمدا » الخ عله يسمح ببعض العبرات على الذي خلد اسمه في الامة العربية واعلى شأنها بعد ما كانت متطاحنة في بواديها ابكيك يا اسلامي ثم ابكيك مع اعترافي بان البكاء شان اللواني وانه لا يجدى عني شيئا . — ولكني في حاجة ان اعدد محاسنك لقومي الجاهلين علهم يفقهون فيهتدون [فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ] ومن لي باحصاء مافي

هذا اليم الخضم الذي منبعه السموت ومأواه الثقلان — جاء الاسلام باصلاح لو ادركناه وادركنا عاقبة تفريطنا لبكينا الدم ! وينقسم هذا الاصلاح الى عام وخاص اما العام فيعود نفعه حتى على البهائم اذ أوصانا صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا الله في هذه العجماوات — ومن آيته اسس المدنية الصادقة كالعدل والاخوة والحرية والمساواة كما يشهد بذلك كل من له ادنى المام باحوال التاريخ الصادق وليست تلك المدنية بشيء قليل اذا عرف تاريخ العمران في عصور ازدهار الاسلام.

وأما الخاص فاشرفه تطهير العقائد واعلاء الاعتراف بوجود اله واحد له جنة عرضها السموات

هذا اهم مـا جاء به الاسلام من الاصلاح . وما هو بالنسبة الى ما جاء به لخير الانسانية الا كقطرة من مطر او حبابة في بحر

اما اليوم — وياللاسف — قد امسى خرافة وهمية بعد يقين واصبح اثرا بعد عين بل ربما ظل كرة للاعبين او سخرية للهازئين — فيالهفي ثم لهفي عليه !

لخولة اطـلال ببرقة ثهـمـدي * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

يادار ميـة بالعليـاء فـي السند * اقوت وطال عليها سالف الابد

اضحت خلاء وامسى اهلها احتملوا * اخنى عليها الذي اخنى على لبد

وهنا اقف وقفة اولئك البؤساء المنكوبين الذين لم يجدوا معزيا ولا مسليا الى تلك الانات التي يرسلونها من اعماق القلوب . فياحسرتاه ! ويا اسفاه . ثم واه بعد آه على ما حل بالاسلام من اولئك الاقوام الذي انكروه بعد ما عرفوه وخذلوه بعد ما عرفوه وحاربوه بعد ما نصروه . فرموه بكل داهية ناب وفتحوا عليه من كل سدين باب فقالوا وما حسبوا لذلك القول الفاحش من حساب : ان شريعة الاسلام تحرم التدبر في الكتاب واحتجوا بقولهم . خطؤه كفر وصوابه غير صواب لما كون التدبر حرام فهذا ما لا يقول به حتى العوام . واحرى بالخواص الكرام ،

والدليل واضح لمن تأمله وقال تعالى في حق الذين لا يتدبرون (افلا يتدبرون القرءان ام على قلوب اقفالها) فاذا صح هذا في حق الذين لايتدبرون فماذا يكون جواب المجرمين وأني وايم الله لا ادري الى الان اي شيء هو في نظرهم اخطأ ام كفر . استغفر الله استغفر الله واعوذ بالله من شر هذه المسبحة المنطوية في طي العمائم واما الدواهي التي رموه بها فادناها . انهم يبتدعون البدع التي تشمئز منها النفوس الجامدة . واذا قيل لهم البدعة ضلالة وصاحبها في النار ، قالوا بدعة مستحسنة فلعمري — ما هي اذا البدعة ؟ والبدعة هي كما في لسان الشرع : كل ما يخالف الايمان والاسلام والاستحداث في الدين بعد الكمال . فهل رأوا لهذا الدين من نقصان فارادوا ان يكملوه ببدعتهم والحال ان الله تعالى اعلمنا على لسان رسوله (ص) انه في غاية الكمال فقال: اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا الخ .

استحسنوا البدعة فاباحوها لكونها جاورت المستحسن [وكل غريب للغريب نسيب] — واما توسلهم الذي عاد الى اصله القربان . بلا تسال لانه جاء في المثل من جاء على اصله فلا سؤال عليه — ومن شاء البيان فليراجع تاريخ القربان — فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآيات لقوم يعلمون والسبب في هذا كله هو الجهل وضعف الايمان والعناد والمكابرة ولذلك اننا نرى ونشاهد ان جميع من نهى عن منكر فتحت عليه ابواب الجدال وما حجتهم الا قولهم — انا وجدنا السلف — وحاشا — السلف الصالح — ان يحرم او يبتدع من تلقاء نفسه ولكن ذلك ما سولت لهم انفسهم حتى اصبحوا كانهم هم الذين وصف ربنا في قوله (واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه ءاباءنا او لو كان ءاباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) — ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار)

والى هنا امسك القلم لعلمي بان الفكر ما ذا عساه ان ينفع من قد اندرس واندثر .. ولربما ان الانين لا يزيد على انه سطر على القرطاس فاصبحوا واياه كما قيل؛

اصبحت لو ناديت حيا ه، ولكن لا حياة لمن تنادي

ولكن نرجو من الله ان يصلح هذا الفساد بقيام اولئك الافراد اللهم ثبت اقدامهم وانجح اعمالهم . واحشرنا في زمرتهم

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

ح ٠ ١

العلم للاوطان اعظم ثورة

كيف الصلاح لامة صلحاؤها كل يحاذر من صلاح الثاني
كيف الصلاح لامة كرماؤها لم تداين مواضع الاحسان
كيف الصلاح لامة وقلوبها طويت على الاحقاد والاضغان
كيف الصلاح لامة ابناؤها في كل صنف منهم ضدان
لا تصلح الامة الضعيفة شأنها حتى يسود العلم في الاوطان
العلم للاوطان اعظم ثورة فيها تقام دعائم العمران
ويصون حوزتها ويحرس شأنها ويشيد منها واهي الاركان

(العرفان) محمد حسين الزين

مجتنيات من الصحف والكتب

حجاب المرأة وتعليمها

(نشرت « الاهرام » ثم « الاخاء » هذا الفصل الممتع للاستاذ فريد وجدي ولنفاسته اتحفنا به قراء « الشهاب ») :

اني كثيرا ما اعجب بسعة اطلاع حضرة الصحفي العجوز في تاريخ الكتاب المعاصرين الى نحو نصف قرن مما يلذ مطالعته ويفيد الناشئين الالمام به ولكن كدرني ما طالعته اليوم فيه من قوله .

« وفي سجلات دار الكتب المصرية سجل خاص بكتب النسائيات تجد فيه اكثر ما كتب عن قاسم امين ودعوته ومنه كتابات (ضد تعليم المرأة وسفورها) لصاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ومثلها للاستاذ محمد فريد وجدي» القاريء لهذه العبارة يفهم اني الفت كتابا نصحت فيه بعدم تعليم المرأة وعدم سفورها .

اما عدم سفورها فانا لا ازال اقول به ، وقد زدت شدة على ما كنت عليه اضعافا مضاعفة . اما عدم تعليم المرأة فلم اقل به انا ولا سعادة طلعت حرب باشا . فان اسم احد كتابيه (تربية المرأة) وفيه ينصح بوجوب تعليمها وتربيتها ، ويرى عدم سفورها ، والثاني ترجمة لفصل من كتاب المرحوم قاسم بك الذي رد به على الكونت دير يكو وقد طعن على عادة المسلمين في حجب المرأة ، فقام المرحوم قاسم بك بتفنيد قوله وذهب ان الحجاب ضروري لها وهو خير ما تصان به الاداب العامة فنقله طلعت باشا الى العربية

اما انا فاريد ان انصف اليوم كتابي (المرأة المسلمة) من النقدة الذين لم يطالعوه ... وقد كتبته وسني لم تبلغ العشرين وانا اليوم اشد اعجابا به مما كنت

ايام وضعي له ، واني عارض على القراء زبدة مما املته فيه فاليك :

« المرأة في الحياة الانسانية وظيفة سامية للغاية وهي حفظ النوع البشري واستدامته مما لا يتاتى للرجل ان يشاركها فيه »

وهذه الوظيفة تستدعي اربعة ادوار «حمل ووضع وارضاع وتربية» اما وظيفة التربية فهي من اقدس الوظائف وادعاها للعناية والاهتمام، فان الطفل عند ما يخرج من ذلك العالم الغيبي تكون مرآة نفسه خالية من جميع الصور متزهة عن جميع الشوائب الخلقية ، وقابلة لان ترسم كل صورة عرضت اليها على علاتها. فما الجبن والشجاعة والكرم والبخل والبشاشة والعبوس الى غير ذلك من الفضائل والرذائل الا آثار تلك الصور التي ارتسمت في مخه وهو خالي الذهن من كل شيء . . فاذا كان الناس قد اعتادوا ان ينظروا الى من ورث مالا فأساء التصرف فيه بعين الاسف الملتهب فكم بالاولى يجب عليهم ان ينظروا بتلك العين الى الام الجاهلة بشرائط تلك التربية ، بل شتان بين كنز يبذر ونفس كريمة تقتل قتلا ادبيا فيشب صاحبها رغم انفه جائحة على بني جلدته ومصيبة على اخوان ملته او بالاقل غير نافع لقومه وعشيرته ، مع انه لو كان ممن اسعده الحظ فاحسنت امه تربية مواهبه وتنمية ملكاته ، لشب وهو واحد من اولئك الافراد الذين تسعد بهم الامم وترقي بهممهم الى اوج الجلال والعظم ، فهل يأتي على الناس زمان يدركون فيه هذه الحقيقة الجليلة فيلقون على الامهات هذه التبعة العظمى ؟ وهل يأتي عليهم حين يعلمون فيه ان فن التربية ليس من الفنون البسيطة التي تتعلم في شهر اوشهرين ولكن تقتضي سنين طويلة لانها تتناول معظم العلوم النفسية ، وكيفية تربية الملكات ومعالجتها بالطرق الحكيمة ؟ وهل يأتي عليهم وقت يعرفون فيه ان هذه العلوم لاتساع مواردها ، وتشعب فروعها ، لا تدع من المخ محلا لحساب المثلثات وقضايا الرياضة العالية وكيفية فصل الكلور عن اوكسيجينه الاعلى قدرما يقيم اود الفكر

ويصقل مرآة البصيرة؟

« هذه هي وظيفة المرأة . وهذا هو كمالها . فيجب علينا ان نعمل كل ما يمكننا لتقترب المرأة من كمالها وتدخل الى حدود وظيفتها وان نعتبر ان كل ما يبعدها عن هذه الوظيفة داء اجتماعي يجب التألب على ملاشاته او بذل الجهد في حصره في محله . وان نصرح على رأس الاشهاد بان كل امرأة مهما قيل انها مكتشفة لمنجم . وباحثة في الميكروبات . او معلمة لعلم التشريح . او غير ذلك ناقصة وعاصية للطبيعة وخارجة عن حدود وظيفتها . وان تذكره النساء في احتذاء مثالها . لا ان تضرب بها الامثال ونتخذها مثلا على الكمال »

لم تخلق المرأة لتستعبد فيجب عليها ان تجاهد لنيل حريتها المعتدلة ، ولكن باي سلاح ؟ بسلاح وهبها الله اياه ليس من جنس سلاحنا ، وليس في مكنتنا ان نقابلها بمثله ، ولكنها مع الاسف غافلة عنه ولا تفكر فيه ، وليس ذلك السلاح الا معرفتها خطورة وظيفتها وسمو مقام الهبة التي منحتها ، والعمل على حسن التصرف فيها ، هذا السلاح يجعلها موضوع التجلة والاحترام ، ومحل الاجلال والاعظام . لانها تعتبر عندئذ مالكة لازمة الاحساسات وسلطانة على منازع الطباع »

« هذا هو سلاح المرأة الذي لو علمته لسعت اليه سعيا حثيثا ولرمت بقول كل من يريد ان يلفتها عنه عرض الحائط ولا تهمته بانه يحسدها على مستقبلها فيريد ان يوجهها الى ما يزيدها اسرا ويجعل عيشها مرا »

« ليست المرأة بفاقدة حقها من الاعتبار في نظر المسلمين وحدهم بل في نظر العالم اجمع ، وهي بقية من الوحشية السابقة التي كنا فيها وقد سبق الشرع الاسلامي جميع اجناس البشر في هبة المرأة حقوقها مما لو فهم على حقيقته وعمل به لم يبق للمرأة مطمع تطمح اليه من مراتب الحرية ولكن المسلمين مهما غلوا في اعتقاد ان للرجال حق السيادة على النساء فليس فيهم من يقول بان المرأة طفلة بالنسبة للرجل ، وان

بينها وبينه من التفاوت مثل ما بين اجناس الحيوانات ، كما يقول علماء الفيزيولوجيا (انظر دائرة معارف لاروس) وليس فيهم من يقول ان هذه المرأة ليست انثى الانسان الحالي ، ولكنها انثى كائن ضعيف مثالها ، تغلب عليه الرجل الحالي ، وانثى قرينها الاول كما يقول بعض علماء الانسان (انظر دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية)

« اي انسان لديه مسكة من الرحمة يقبل ان تمتلخ المرأة من وظيفتها الطبيعية التي خلقت لها جسما وروحا وتلقي بها بين سعير هذه الحرب المعاشية الدموية؛ اين تذهب المرأة بين هذه المزاحمات القاسية التي لم تقف عند حد الماديات فقط ولكن تعدتها الى المعنويات ايضا »

« انظر للمرأة في احساساتها تجدها مثال الرحمة والشفقة ونموذج الرقة والدعة ثم انظر اليها في عواطفها تجدها ميالة لتضحية نفسها في سبيل غيرها ، مستعدة بفطرتها لعمل الخير والبر . وهذه كلها صفات تنافي اهوال العالم الخارجي كل المنافاة ، لان الحياة الخارجية نضال وضراب ، وقتال ونزاع ، للقوة فيها الشان الاول ، وعلى القسوة في كل مناحيها المعول . فاين تذهب المرأة المسكينة باحساساتها وعواطفها في هذه الحرب الجهنمية المستعرة ، وما ذا تعمل بذلك الفؤاد الرقيق في هذا المعترك القاسي الذي يجب ان يؤلمها في جميع مظاهره ومرائيه ، ويجافي رقتها في سائر مشاهده ونواحيه ؟

« يقولون وما تلك الدكتورات والمهندسات اللاتي نسمع عنهن ؟ نقول اولئك اسعدهن الحظ بآبائهن الاغنياء فانفقوا عليهن ما يوازن جسمهن ذهبا ، وقليل ماهن بالنسبة لغيرهن من الفقيرات اللاتي يكدن يمتن جوعا . ومع هذا فهل هن طائعات لاحكام السنن الطبيعية ؟ . اما كان يجدر بالدكتورة او المهندسة ان تكون والدة مهذبة تلد خمسة دكاترة وخمسة مهندسين ينفعون للنوع

الانساني ويكثرون النسل ويعملون على فلاح الامة .

« كل هذه الاشكال تعد تمردا على سنن الطبيعة ولا يصح الاتيان بها دلالة على كمال النوع الانساني وترقيه »

« ان الذي نعلمه ويعلمه الخاص والعام وتشهد به الطبيعة وكل ذرة من ذرات الوجود ان للمرأة كمالا خاصا بها لا يتأتى لها الحصول عليه البتة الا اذا صارت زوجة وان تلد وتربي وتدبر البيت وان كل شيء يبعدها عن وظيفتها ينقص من كمالها ويؤثر عليها تأثيرا سيئا . ونعلم من جهة اخرى ان الانسانية في رقي دائم الى الامام لا في تقهقر الى الوراء ، ولا يكون هذا الرقي الا اذا وافقت المحاولات الانسانية جميع السنن الطبيعية . وبناء عليه فلا تكون الامة كاملة الا اذا توزعت فيها الاعمال على العاملين كل على حسب استعداده ووظيفته الكونية . فاذا سمعنا ان في تلك الامة مثلا تهجر النساء البيوت ويعملن مع الرجال في اشق الاعمال واقساها ، فلا يصح لنا ونحن اصحاب الابصار والافئدة ان نعتبر ذلك كمالا يجب السعي الى تقليدهم فيه ، ولكن يجب علينا وجوبا حتما ان نعتبر ذلك نقصا ونسعى في تجنبه ، لانه مناف الكمال الصحيح مهما كانت تلك الامة ارقى منا في بعض مظاهر المدنية لاننا عهدنا ان مدنيات كثيرة قامت في العالم وملأت الكون نورا ثم تلاشت كان لم تكن بسبب عصيان ذويها لقوانين الخلقية »

« ان شوهد كثيرا ان خضوع المرأة للرجل سبب الكثير من آلامها واكدارها فذلك نتيجة الجهل المتبادل بينهما ولكن مع التهذيب والتربية يرتقي كل من المرأة والرجل احدهما في نظر الآخر وتتعين امامهما واجباتهما من نفسها ، ويبعد من فكرها كل شيء يقال له استقلال ، لانه لفظ لا معنى له بين كائنين خلق ليكمل احدهما الآخر »

« انا لا انكر ان في الحجاب شرا ، ولكني اعتقد انه مانع من شر اكبر

فهو بهذا الاعتبار يعتبر خيرا

« اما قولهم انه يمنع المراة من التهذب والتعلم فليس بصحيح لان البنت تستطيع ان تمكث في المدارس من السنة السابعة من عمرها لى السنة الثانية عشرة ، ولا يخفي ان هذ الخمس السنوات كافية لابلاغ عقلها الى درجة طيبة جدا من التهذب وليس يعزب عن همم الغيورين من الامة ان يوجدوا مدارس عالية تكون كل معلماتها من النساء فيتاتى للبنات ان يحضرنها بغير نقاب فى الداخل ، حتى اذا خرجن منها وضعن على وجوههن الحجاب حتى يصلن الى بيوتهن واذا اعتلوا بعدم وجود معلمات لهذه الطبقة العالية ، فذلك يكون من باب التعلل الذي لا يقبل فان الهمم تعمل كل شيء لو كان هناك ميل في النفس »

« ليس زوال الحجاب وقوعنا في كل الاخطار التي ذكرناها بالامر المستحيل ، فقد ازالت هذه المكنية المادية بلا لانها الكاذب وزخرفها الساحر كثيرا من الحجب الضرورية قبله ، ولقد رأى الشرقيون قاطبة ان عددا عديدا من تلك الحجب التي تلاشت باسم شيء سموه الحرية الشخصية كانت لازمة من لوازم كال البشر »

« فالحجاب المضروب على النساء المسلمات اليوم لا يستحيل اذن زواله بالكيفية التي زال بها حجاب الآداب والكمال من وجوه اكثر الشبان بل والشيوخ ايضا »

« كل هذه القاذورات لم تنشأ الا بزوال حجب كانت مسدولة عليها ، وفضلا عن انها لم تنفع البلاد بشيء نراها شديدة الامتصاص لحيويتها ، قاسية الهدم لبنائها حتى آل الامر الى ما يعلم الناس اجمعون »

لما ذا كل هذه الحيرة . اليس الوجود وحوادثه شهودا عدولا لو كان كشف الوجه هو الكفيل الوحيد لعدم وقوع النساء في العلل التي تنسب الى الحجاب لبطلت

تلك العلل من الغرب او لكانت فيه قليلة لا تذكر مع ان الامر على خلاف ذلك»

« فليعلم المسلمون ان وراء هذه الصيحات امورا كبيرة وطامات عظيمة . فليقنعوا بتهذيب بناتهم ولا يخرجوهن عن دائرة الفطرة مهما غير العالمون فى مراتب الكائنات وبدلوا ، وليقفوا وقفة المتفرج على فعل نواميس الانسانية على المفرطين والمفرطين »

هذه خلاصة كتابي (المرأة المسلمة) نقلتها منه حرفيا فهل يرى القراء منها اني نصحت بعدم تعليم المرأة ، وحططت من قيمتها ؟

محمد فريد وجدي

مال الكريم امانة ومال الشحيح مهانة

المال في عنق الكريم امانة
يعلى ويرفع شأنها الاحسان
والمال في عنق الشحيح مهانة
ومزيده في كفه نقصان
تراه يقبض راحتيه لعلة
لا العقل يقبلها ولا الايمان
يطوى الحياة وليس من يدري به
اتضمه الدنيا ام الاكفان
وتكاد تقرأ شحه في وجهه
ان الكتاب دليله العنوان

من قصيدة للاستاذ سليم عبد الاحد «الهلال»

مسائل جزائرية

هيجان المتوظفين

العنصر الفرنسي في الجزائر — وفي شمال افريقيا عموما — ينقسم الى طبقتين: طبقة المستعمرين وطبقة المتوظفين؛ وما سواهما يكاد يكون طبقة لا قيمة لها.

المستعمر يرى انه هو صاحب الحق الاصلي في البلاد، وان له القسط الاكبر في الفضل عند ما ترى فرنسا نفوذها مستقرا في البلاد على اسس متينة. والمتوظف يرى مثل ذلك الرأي، ويخص نفسه باكبر قسط من ذلك الفضل؛ وكلاهما يتنازع صفة الابن المدلل.

كانت الميزانية فيما سبق مزدهرة، وكانت تغدق على كلا الولدين الخيرات جزافا، بحيث ان المنافسة بينهما لم تتعد جدران الدار. لكن بعد ان مرت البقرات السمان جاء دور البقرات العجاف واصبحت الميزانية تتخبط في مضيق لا تدري كيف المخرج منه. وكانت الازمة ماسكة بخناق الجميع؛ فوجب على الجميع ان يتعاونوا وان يبذل كل واحد ما في وسعه التخفيف الضائقة واجتياز المأزق الخطر.

لكن الانانية ترفع هنا رأسها وتهشم وجه الواجب؛ ونرى كل احد من الاولاد المدللين يريد ان يسحب لنفسه طرف الرداء ولو ترك الآخرين في العراء.

نظرت لجنة المالية بالنيابات المالية الجزائرية في حالة الميزانية المقبلة. فرأت بدون امعان فكر وبدون تامل، لان المسالة لا تحتاج لتامل وامعان نظر؛ رأت وجوب الاقتصاد في المصاريف لانها تحتاج هذه السنة الى ١١٦ مليونا زائدة.

فكيف يتكون هذا الجبل من المال؟

أمن ضرائب جديدة؟ ومن ذا الذي يدفع هذه الضرائب الجديدة في مثل هذا الوقت الحرج؟ وهل يمكن ان يدفع ضرائب جديدة ذلك البدوي المسكين

الذي لم يدفع الضرائب عن السنة الحالية الا بعد ما باع طوعا اوكرها كراعه ومتاعه؟ وهل الذي باع محصولات زراعته فلم يستطع ان يسدد بها دينه يستطيع ان يدفع ضرائب جديدة ؟

كل ذلك عرفته لجنة النيابات المالية ، فرأت ان تبتديء بالاقتصاد واول عمل رأت ان تقوم به من باب الاقتصاد هو الغاء منحة غلو المعاش وقدرها ٨ في المائة من اصل مرتب المتوظفين وبذلك تتحصل على اقتصاد من المصاريف قدره ٤٦ مليون فرنكا .

الامر المحقق الذي لا شك ولا ريب فيه هو ان اسعار مواد المعيشة قد انحطت هذه الاونة نحو العشرة في المائة عما كانت عليه قبل سنة او سنتين .

والامر المحقق الذي لا شك ولا ريب فيه هو ان المتوظفين الفرنسيين يستطيعون بكل سهولة الاستغناء عن هذه المنحة ، لان قيمة المعيشة قد انحطت من جهة ؛ ولان المتوظفين الفرنسيين منحة استعمارية هائلة وهي منحة ٢٥ في المائة .

كما ان الامر المحقق الذي لا ريب فيه ايضا ، هو ان المتوظفين المسلمين البائسين لا يستطيعون ان يتحملوا حذف منحة الثمانية في المائة لان مرتباتهم الاصلية هي دون مرتبات زملائهم الفرنسيين بمراحل ؛ ولانهم لا يتناولون منحة الربع الاستعماري التي يتناولها زملاؤهم .

ولنضرب لذلك مثلا :

المتوظف الصغير الفرنسي او الاروبي مطلقا ، يتناول عن وظيفه رقما قياسيا قدره ١٠٠ فرنك

فهو يتناول المرتب وقدره	١٠٠٠ فرنك
ويتناول الربع الاستعماري وقدره	٢٥٠ فرنكا
ويتناول منحة ٨ في المائة وقدرها	٨٠
فجملة ما يتقاضاه شهريا زيادة عن المنح العائلية	١٣٣٠

والمتوظف الاهلي الصغير في نفس ذلك الوظيف، لا يتناول عنه شهريا الا ٧٠٠
ولا ينال ابعد المنح العائلية الا منحة ٨ في المائة ٥٦
بجملة ما يتناوله هو ٧٥٦

فانت ترى ان الاول يستطيع ان يستغني عن ٨٠ فرنكا في الشهر لانها كمالية . اما الثاني فلا يستطيع استغناء عن ٥٦ فرنكا لانها فوق الضرورية له .

لكن رغم كل هذا ، ورغم اعتقاد الجميع ضرورة الاقتصاد ؛ لم ينبس المتوظفون المسلمون ببنت شفة احتجاجا ، ضرورة انهم ليس لهم هيآت تضامنية تمثلهم ، انما المتوظفون الفرنسيون والمتفرنسون قلبوا ارض الجزائر احتجاجا وعقدوا الاجتماعات الكبرى وقاموا بالمظاهرات العظيمة وابرقوا وارعدوا وهددوا . وقالوا حوالينا ولا علينا : ان مرتباتنا بكل ما فيها من المنحات لا تتعدى ٥ اضعاف ما كانت عليه قبل الحرب ؛ بينما اسعار المعيشة قد ارتفعت نحو ٧ مرات . لهذا فلا زلنا مظلومين ونطالب المزيد ولا نفكر في النقصان . وذهبوا في فورانهم الاحتجاجي هذا الى ان طلبوا من حكومة فرنسا الغاء مجلس النيابات المالية والاستقلال المالي الجزائري وادماج ميزانية الجزائر في ميزانية فرنسا . وهم يطلبون هذا نكاية في رجال الاستعمار . لان المستعمرين يريدون من جهتهم توسعة الاستقلال المالي الجزائري لانهم يظفرون من مالية البلاد باكبر نصيب .

ولا تزال اللجنة المالية بالمجلس الجزائري حائرة لا تدري كيف العمل وهي ان اغضبت المتوظفين فقد اغضبت عددا جسيما جدا من الفرنسيين الذين تعتمد عليهم السلطة والذين هم عدتها وهم سواعدها .

وان هي ارضتهم ولم تحذف هذه المنحة ، كان واجبا عليها ان تستخرج المال من جيوب اخرى هي جيوب المستعمرين والتجار والفلاحين الاهالي . وكل هؤلاء يشكو الازمة والفقر المدقع والاهلي يقول : انا الغريق فما خوفي من البلل .

فالنيابات المالية تقف اليوم كحمار بوريدان لا تعرف اي طريق تسلك ولا في اي شكل ترعى ،

وعلمنا اخيرا ان النيابة المالية ستقترع ضد اسقاط منحة الموظفين ولعلها ستفوز باغلبية مكونة من النواب الاهالي والنواب غير المستعمرين

مشــكل القمــح

وهنالك مشكل آخر من اعقد المشاكل الجزائرية الحاضرة وهو مشكل القمح ويكاد هذا المشكل يقود الاقتصاد الجزائرى الى هوة الخراب ،

فريق كبير من المستعمرين يبذرون في اراضيهم الخصبة القمح اللين الذى نسميه « الفارينة » وفريق كبير منهم ايضا ، وهم الذين استقروا في ناحية وهران وخاصة بجهة السرسو ، لا يبذرون الا القمح الصلب ، كسائر الفلاحين المسلمين .

والقمح اللين وحده هو المستعمل في صنع الخبز الفرنسي الذى عم استعماله من سوء الحظ في اغلب نواحي هذه البلاد ،

فكانت النتيجة ان القمح اللين يستهلك كله ويباع باسعار مناسبة ، بل ويؤتي بكميات منه من خارج البلاد ، بينما القمح الصلب لا يزال مكدسا في مطامير المستعمرين والاهالي وقد انحطت قيمته الى ان وصلت عند المستعمرين الى درجة ١٠٠ فرنك للقنطار ، بينما القنطار من القمح اللين لم ينزل عن ١١٦ فرنكا . اما القمح الاهلي الذى ينتجه الفلاحون العرب المساكين فقد انحط الى ما دون ٧٥ فرنكا للقنطار .

وقد شهد مسيو روكس فريسنيج نائب وهران بمجلس الامة ان الكثير من الفلاحين المسلمين باعوا قمحهم اضطرارا بسعر خمسين فرنكا فقط للقنطار ، وهو ثمن كما ترى لا يكفي لدفع ديونهم فضلا عن قوتهم وسد حاجتهم مدة سنة والقيام بشؤونهم الفلاحية

فحالة الفلاح المسلم تدمي القلب و تذيب الكبد ، وان لم يتداركه الله بلطفه و تتامل الحكومة بدقة و نزاهة حالته و تسعفه بالعلاج الكافي فانه لا محالة سيضمحل من الوجود ؛ و تقع في هذا القطر كارثة فادحة لم تعهدها من قبل في اي سنة من سنوات تاريخها الماضية .

لملافاة هذه الحالة يقترح مسيو روكس فريسنيج وانصاره من حزب الاستعمار (الذي يبذر القمح الصلب) ان تسن الحكومة قرارا يجعل ادخال القمح الصلب اجباريا في صناعة الخبز على نسبة ٣٠ في المائة و يدافع عن هذه النظرية باوجه كلها معقول مسلم به ، فهو يقول ان الخبز الذي يصنع بواسطة دقيق يشمل ٧٠ في المائة من القمح اللين و ٣٠ في المائة من القمح الصلب ، هو اكثر تغذية و اكمل صنعا والذ طعما من الخبز المصنوع بواسطة دقيق الفارينة وحده ، هذا من الجهة المادية ان صح التعبير ؛ اما من الجهة الاقتصادية فان ادماج القمح الصلب اجباريا في صنع الخبز يسمح باستهلاك الكميات الكبيرة منه المكدسة اليوم بمختلف ناحيات البلاد .

ثم يقول النائب المشار اليه انه يمكن ان يقع هذا الاجبار بواسطة قرار فقط ، وانه لا موجب لامداد قانون من البرلمان . ويعلل ذلك باوجه قانونية لا تقبل الرد .

لكن هل تجيب الحكومة هذا النداء ؟

ذلك ما نشك فيه كثيرا . او لعلها لا تجيب الا بعد ان يتسع الخرق على الراقع وتسوء الحالة بصفة لا يمكن ان تعالج .

وخاصة ان حزب الاستعمار (من قسم باذري القمح اللين) يقاومون هذا المشروع مقاومة عنيفة — والانانية عند المستعمر خصلة معترف له بها رسميا في كتب القانون وفقه الدستور — فالمعركة اليوم تقع بين قسمي حزب الاستعمار . وذلك ما يوجب تردد الحكومة ، وترددها كله بلاء وخراب . لان الازمة الكبرى

قادمة بخطى شاسعة فان لم تتخذ ضدها اجرا آت حازمة وسريعة جدا فانها تاكل ما بقي في البلاد من يابس اما الاخضر فقد اكل . ولا كلام عليه .

وبهذه المناسبة نذكر اخواننا المسلمين في كلمة كان خاطبهم بها رصيفنا الفاضل الجسور رئيس تحرير النجاح الغراء ، اذ بين لهم في فصل ممتع وجوب صنع خبزهم بايديهم وفي منازلهم كما كان اسلافهم . فانهم بذلك يستهلكون القمح الذي ينتجه اخوانهم بدل ان يمدوا يد العجز والكسل الى اشتراء المصنوع بدقيق لا ينتجونه بانفسهم ولا ينتجه اخوانهم الفلاحون . فاهل المدن والقرى الذين يشترون الخبز ولا يصنعونه بايديهم من قمح الفلاحين يتحملون قسطا كبيرا في خراب الفلاحين ودمارهم .

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

العرب في جمعية الامم — التضامن الشرقي — التضامن العربي — الدولة السعودية — صيام غاندي — رضا خان وتركيا — اسطول فارس — المانيا وانقرا وجنيف — مجلس الشيوخ — الميزانية .

كان يوم ٣ اكتوبر ١٩٣١ يوما مشهودا في تاريخ العرب الحديث . فيه كانت مساعي دولة العراق الفتية بالنجاح التام ؛ وفيه دخلت اول دولة عربية حديثة جمعية الامم الحرة ، بعد ان اعترفت الدول كلها باستقلالها وانتهاء عصر الوصاية الانكليزية عنها .

والحق الذي يجب ان نعترف به وان نسجله هو ان الدولة الانكليزية قامت في بلاد العراق بمهمة « الوصي » حق القيام ؛ وساعدت تلك الدولة العربية على تكوين وحدتها وتنظيم داخليتها ، واسست لها مملكة ورتبت لها كل ما يجب ان يكون للدول المستقلة من هيآت سياسية وقضائية ومالية وتشريعية ؛ ولما بلغت دولة العراق مع الوصاية الانكليزية اشدها استبدلت انكلترا والعراق نظام المعاهدات الحرة بنظام الوصاية ، وكان من اول شروط المعاهدة بين الدولتين الاعتراف باستقلال العراق ودخولها حرة الى جمعية الامم .

وهكذا تمكن الانكليز برشاقتهم ومهارتهم السياسية الخارقة للعادة من توطيد مصالحهم في العراق على اسس متينة ، مع اعترافهم باستقلال العراق وادخال هذه الدولة ضمن جمعية الامم .

وعلى فرض اننا نجارى المتشائمين فى تشاؤمهم ، ونقول ان دخول العراق ضمن جمعية الامم ليست له اهمية كبيرة من الناحية المادية ؛ اذا علمنا ان المتد

وهي رازحة تحت النير الانكليزي قد دخلت ضمن هيأة الجمعية الاممية الى جانب المستعمرات الانكليزية الممتازة ، فانه يجب على الجميع الاعتراف بان العرب قد نالوا فوزا ادبيا جسيما وكان يوم ١٣ اكتوبر يوم نشر القضية العربية في كل بلاد الدنيا بواسطة ما وقع في جمعية الامم ، وما قاله نواب الدول المختلفة في ذلك ال

ومن لم يسمع من الامم والشعوب بذكر القضية العربية ولم يعرها اهمية ، فانه قد سمع بها واعارها الاهمية الواجبة عند ما تتبع ذلك الحادث الجديد في تاريخ الجمعية الا وهو دخول العراق العربي ضمن الهيأة الاممية .

ولقد كان نواب الدول اثناء خطب الترحيب بالقادم الجديد يتناولون المسالة العربية كلها ؛ وكانت هنالك مملكة تخطر في سائر الاذهان وتبدو امام اعين كل الحاضرين ، وان لم يخصها انسان بالذكر . الا وهي سوريا ...

اذ كان المعقول والمنطق يقضيان بان تكون سوريا وهي لامحالة ارقى من بلاد العراق ، قد سبقت اختها الى جمعية الامم ، ونالت قبلها قسطها من الحياة الحرة المستقلة . الا ان العراق قد اتمت مع الانكليز كل مراحل حياة الوصاية . بينما لا تزال سوريا مع فرنسا تخبط خبط عشواء ولم يرتكز بعد نظامها الحكومي على اساس متين .

ولقد قال نائب تركيا ووزير خارجيتها توفيق رشدي بك في خطاب ترحيبه بالعراق ، ان الجمهورية التركية تفتح ذراعيها لقبول العراق كما تتقبل الاخت المحبوبة ، وذكر ما كان لتركيا ومالها الآن وما سيكون لها فى المستقبل نحو العراق خاصة والعنصر العربي الجديد عامة من عواطف الحب والولاء والاخلاص وقال ان دخول العراق اليوم ضمن هذه الهيأة يجب ان لا ينسينا ان هنالك من امم العرب الاخرى من لا تزال تجاهد في سبيل حريتها واستقلالها ، وانه من اقدس واجبات الجمعية ان تمد الى تلك البلاد العربية يد المساعدة والانقاذ حتى

تغذو امما حرة تتمتع بحقها المقدس في الحياة . ونسج ممثل الدولة الفارسية الاسلامية على ذلك المنوال ، وحذا حذوها نواب المانيا وايطاليا واليابان وبولونيا .

وكذلك قال نوري باشا السعيد رئيس وزراء العراق في جوابه على خطاب الترحيب ، ذاكرا اخوانه العرب الذين لا يزالون يرنون الى جمعية الامم والى الاستقلال بعين الامل وبصبر يكاد ينفذ .

اما نائب فرنسا هنري بيرانجي فقد القى في الموضوع خطابا فيما جاء فيه ما تعريبه

« ان العراق كان الى جانب سوريا وفلسطين تحت انوار الدين والتاريخ المتألقة ، مهدا للحضارة الهندية الاروبية . وانه باق الى ساعتنا هذه مأوى لتلك الحضارة

وبعد ان مرت عليه قروق مظلمة ، نراه الآن قد انبثق نوره من جديد وتحرر ودخل ضمن هيأة الامم العاملة على ضفاف بحيرة لمان على توطيد اركان السلام العالمي

وان فرنسا لترحب بهذه الدولة التي كانت من اقدم دول الارض . والتي هي اليوم وليدة جديدة بين الدول . وفرنسا تؤكد كذلك حبها وانعطافها لجلالة الملك فيصل وللشعب العربي الذي اعان بوطنيته الصادقة وقوة شكيمته سياسة المشاركة مع الدولة الوصية حتى كانت النتيجة ما نراه اليوم من هذا الحادث الجسيم

وحكومة فرنسا بهذه المناسبة تسدى ثناءها الى الحكومة الانكليزية التي عرفت كيف تنفذ منطوق ومفهوم الفصل ١٢ من عقد جمعية الامم ، فتمكنت بعد ١٢ عاما من ايصال الامة العراقية الى درجة الامم الحرة المستقلة .

وتغتنم فرنسا هذه الفرصة لتؤكد من جديد لهيأة الامم طريقة فهمها لتطور نظام الوصايات كما كان بينه رجالها المسؤولون لجمعية الامم .

لذلك فانني اشاطر بدون ادنى احتراز الافكار التي ابداها قبلي ممثل تركيا الجليل الذي استطاع بمقدرة عظمى ان يؤكد لنا رغبة بلاده الصادقة في عقد صلات الود الخالص مع جيرانها .

كذلك اشاطر اراءه فيما يخص الوصاية على البلاد العربية . واری ان دخول العراق ضمن الجمعية انما هو مثال يحتذى . »

هذه اقوال نائب فرنسا . فمتى تدخل سوريا اذا ضمن جمعية الامم ويتم استقلالها ؟

*

* *

من ابدع ما وقع في الاونة الاخيرة ، ومما يدل على تطور الافكار عند ملوك العرب واخذهم في تقديم المصلحة العربية المشتركة على المصلحة الشخصية البائسة الزائلة ، هو تلك الرسائل التي تبودلت بمناسبة ثورة ابن رفادة اللعين بين الملكين العربيين الجليلين ، عبد العزيز ابن السعود والامام يحيي حميد الدين .

لما انتشر خبر فتنة ابن رفادة ، وتاكد ان للانكليز من ورائها مطامع الاستيلاء النهائي على مدينة العقبة ؛ تاكد العرب كلهم ان هنالك مؤامرة مدبرة ضد الجزيرة ، وان امير شرق الاردن عبد الله لم يعمل اعماله الا منفذا لسياسة مرسومة فتجاه تلك الحالة الخطرة نسي جلالة الامام يحيى ما بينه وبين اخيه جلالة الملك ابن السعود من خلافات ومن حزازات وارسل له رسالة رسمية بخط يده يقول فيها ان العرب يقفون موقف شرف تجاه العدو الذي يريد بجزيرتهم شرا ؛ وانه يشكر اخاه الملك عبد العزيز لما ابداه من شدة في سبيل الدفاع عن العرب . وان اليمن تضع تحت تصرف الملك ابن السعود على حدود المملكة ثلاثة فيالق من الجند يقودها ولي العهد اليمني سيف الاسلام وتشمل خمسة عشر الفا من الجنود ؛ يستخدمهم ابن السعود في الدفاع عن كيان الجزيرة .

هذا حادث جليل له اهميته العظمى ، ولم يسبق له مثال فى تاريخ العرب الحديث .

ولقد كفى الله المومنين القتال ؛ فان الملك عبد العزيز قد قضى على الخائنين المنافقين قضاء مبرما ، وارسل لاخيه فى الله والعروبة الامام يحي رسالة شكر ... وانعطاف .

وهكذا استطاع اعداء العرب ان يكونوا الوحدة العربية والتضامن العربي . وعند الشدائد تذهب الاحقاد كما يقولون .

*
* *

واقد سار ابن السعود خطوات شاسعة في سبيل الوحدة العربية ، فقلب نظام مملكته الشاسعة الاطراف ، وقضى قضاء نهائيا على كل ما كان يفصل اداريا وسياسيا بين اجزائها . فاعلن ان « دولة نجد والحجاز وملحقاتها » قد انتهت لانها لا تحقق الوحدة العربية ؛ بل تعترف بوجود اجزاء متعددة فى المملكة واعلن ان المملكة تدعى الان وفيما بعد بصفة رسمية « الدولة العربية السعودية » . فلا يوجد هنالك من نجد ولا من حجاز ولا من عسير . ولا من ادارة خاصة لكل صقع منها . ورجال العرب في الرياض يسعون الان لتحرير نظام المملكة الجديدة وسن دستورها . بحيث تكون دولة متوحدة ذات سلطة مركزية واحدة . وفي هذه الحالة قد انعدمت « مملكة الحجاز » نهائيا ودخلت الارض المقدسة ضمن الوحدة العربية السعودية .

ومملكة الحجاز اسسها الانكليز الملك الحسين بن علي الهاشمي عام ١٩١٥ اثناء ثورته على الاتراك وانضمامه للحلفاء ضد خليفة الاسلام ثم استولى عليها ابن السعود واخرج منها الامير علي الذي استولى اثر تنازل ابيه وبايعه اهلها ملكا فاصبح يدعى ملك نجد والحجاز . فلما اخذت الدسائس تسعى لاثارة « مملكة الحجاز » اعلن الملك

اندماجها ضمن الوحدة العربية العامة وانتهاء امرها من الوجود

*
* *

اعلن رجل انه سيصوم، وانه يستمر على صيامه الى ان يرضخ امبراطورية ويرضخ دينا لقبول فكرته وتنفيذ رأيه.

وهزأت الامبراطورية وهزأ الدين من الرجل فصام. وما كاد يصوم الرجل حتى اضطربت الامبراطورية واضطرب الدين وهاج الجميع وماجو، ولم يبلغ الرجل اليوم الخامس من صيامه حتى كانت الامبراطورية العظمى، اعظم امبراطوريات الدنيا قد خضعت؛ والدين الذي مرت عليه عشرات القرون قد خضع، وانتصر الرجل الخائر القوي الجائع العاري على قوات الدنيا بين مادية وادبية،



الرجل الصائم هو غاندي

والامبراطورية العظمى هي انكلترا،

والدين هو دين ابراهما،

وكانت نتيجة صيام غاندي انه ارغم رجال دين ابراهما المجوسي على الاعتراف بان طبقة المنبوذين في الهند تنال الحقوق التي للطبقات الاخرى، وان السدود الضيقة التي كانت مقامة حولها تنهار وتنهدم، وان الهنود كلهم يتقدمون للانتخابات العامة بصفتهم هنودا لا فرق بين طوائفهم، ولا سيد ولا مسود بينهم، وانعقد الاتفاق بين زعماء الهندوس وزعماء المنبوذين على هذه الاسس، واضطرت انكلترا الى الاعتراف بذلك الاتفاق والمصادقة على ما جاء فيه،

وهكذا تتغلب عزيمة رجل واحد ضعيف ببدنه جائع عار على اعظم قوات الارض.

وفي ذلك عبرة لمن اعتبر،

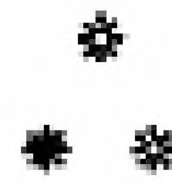
*
* *

تستعد الدولة الجمهورية التركية لاستقبال شاه العجم الملك المعظم رضا خان بهلوى ، وسيحل في انقرة ضيفا كريما على الغازي مصطفى كمال ،

وقد كانت تركيا استقبلت من ملوك الشرق الملك المنكود الحظ امان الله خان مكون بلاد افغانستان الحديثة وصاحب نهضتها ؛ واستقبلت من بعده جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق ، واستقبلت اخيرا سمو الامير فيصل ولي عهد الدولة العربية السعودية ، واستدعت اليوم شاه العجم ليحل ضيفا في بلادها ، ويرى ءاثار اعمالها العمرانية الجسيمة خلال عشرة اعوام ، وما انتجه النظام الشعبي فيها من رقي مادي محسوس

وبين تركيا وفارس صلات ود جديدة لا يجهلها انسان ، ولا ننسى تضامن الدولتين على قهر الحركات العدائية الكردية . وتسليم فارس لتركيا كامل منطقة جبال ارارات الكردية مقابل تسليم تركيا لفارس منطقة اخرى . ويقع لون في الدوائر السياسية الشرقية ان النية متوجهة الى عقد معاهدة سياسية ومعاهدة اقتصادية بين الطرفين الاولى تجعل السياسة الخارجية في البلادين واحدة تجاه المشاكل العالمية . والثانية تجعل الحواجز الجمركية معدومة بينهما بحيث تتكون من الدولتين معا وحدة تامة سياسية واقتصادية . وذلك هو البرنامج الذي كان يريد امان الله خان تنفيذه مع تركيا وفارس حتى تتكون من هذه البلاد الثلاثة كتلة اسلامية سياسية واقتصادية تلعب في الشرق الادنى والاوسط دورا عظيما . ولعل نادر خان يتم مع رضا شاه بهلوى والغازي مصطفى كمال هذا البرنامج الذي سارت عليه بلاده من قبل . وكل الرجال الثلاثة الذين وضعهم الله على رأس البلاد الاعجمية الاسلامية عصاميون صعدوا العرش او ارتقوا كرسي الجمهورية بفضل جهودهم وجهادهم واعتراف امتهم بجميلهم . من مصطفى كمال . الى رضا خان الى نادر شاه . وهذه الصفة التي يشترك فيها الرجال الثلاثة تجعلهم يتقربون الى

بعضهم البعض ويقفون في سياستهم الداخلية والخارجية موقفا متحدا .



لدولة فارس ساحل طويل على خليج فارس ، انما ليس لها اسطول حربي يحمي ساحلها المذكور او يدفع عنها غائلة المهربين وقد كانت الادارات القديمة تهمل امر الاسطول الفارسي الى ان توطد امر الادارة الجديدة وارتكزت في البلاد على اسس متينة ففكرت في موضوع الاسطول ، وتمكنت من انشاء ست مدرعات مدفعية في المعامل الايطالية . وتم تدريب بحريتها في المدارس الايطالية ايضا ، ولقد اتصلت دولة فارس بهذه المدرعات وتم في ايطاليا صنع غيرها الى ان يتم لها تجهيز اسطول يكفي لحاجتها وحماية سواحلها .



عند ما امتنعت المانيا امتناعا تاما عن المشاركة في اعمال مؤتمر نزع السلاح الا اذا وقع الاعتراف لها بمبدأ مساواتها في الحقوق مع سائر الدول ، رأى مستر هندرسن رئيس ذلك المؤتمر انه من العبث الاستمرار على العمل مع غياب المانيا فاوقف الاعمال ؛ ورأت حكومة لندرا ان تسعى لتجمع بين المانيا وفرنسا وايطاليا مع نوابها لكي تدرس واياهم الموقف الجديد وترى هل يمكن التوفيق بين الجانبين : المانيا وفرنسا . فقررت استدعاء مؤتمر الاربعة ليجتمع في لندرا ، فبادرت المانيا بالقبول وكذلك ايطاليا ، الا ان فرنسا امتنعت عن الحضور فى مؤتمر لندرة قائلة انها لا تعمل اي عمل خارج منطقة جمعية الامم . فخابت المحاولة . واستدعى مستر ماكدونالد مسيو هريو للمذاكرة معه فى لندرا فخف الى لقائه ، وهنالك اتفق على ان يقع استدعاء نواب المانيا وايطاليا للاجتماع بنواب انكلترا وفرنسا في جنيف نفسها ، على ان يكون اجتماعهم مجرد تبادل اراء وليس له اي صبغة رسمية . وقبلت ايطاليا الدعوة . الا ان المانيا لم ترضخ لهذا التأثير الفرنسي وقالت

انها غادرت جنيف ولن ترجع لها الا بعد الاعتراف بحقوقها . وان جنيف محل دعوة فرنسية ويسود فيها التأثير الفرنسي ، لهذا فهي لا تشارك اصلا في المفاوضات بها .

وهكذا لا تزداد المسالة الا تشعبا ودخولا في دهليز الحيرة والاضطراب وقد تاكد اليوم ان المانيا لن تحضر اصلا في اجتماع بجنيف ولن يقع ذلك الاجتماع ، الا اذا اتفقت الدول التي يهمها الامر على عقده في غير جنيف كلوزان مثلا او لاهاي .

والذي لا ينكر هو ان الازمة بالغة من هذه الناحية حدها الاقصى ، ولا يدري احد الساعة كيف يكون حلها ، لان المانيا اخذت تبدي اقصى ما يكون من التشدد والتصلب في مطالبها . وفرنسا اخذت تقابل ذلك التشدد والتصلب بمثله او اكثر منه .

* * *

وقع تجديد ثلث مجلس الشيوخ الفرنسي . فكانت نتيجة ذلك الانتخاب تأييد حكومة مسيو هريو ، وشد ازرها في المجلس الاعلى . لان عدد النواب الراديكاليين قد زاد ١١ عضوا فعلمت البلاد وعلم الخارج ان حكومة هريو لا تزال تتمتع بثقة الشعب .

* * *

اتفقت لجنة المالية بمجلس الامة على ان ميزانية العام المقبل ١٩٣٣ يجب ان تكون متعادلة مع عدم الركون الى احدى الوسائل الآتية : الزيادة في الضرائب — الاكثار من الاوراق المالية — القرض . اعني انها قررت تعديل الميزان بواسطة الاقتصاد منه فقط . وتلك هي الخطة المثلى والطريق القويم

اخبار وفوائد

يـقهر الامم بجوعه

رأى قراءنا في قسم « الشهر السياسي » كيف ان مهاتما غاندي الزعيم الهندي الاكبر تمكن بواسطة صومه الاحتجاجي من قهر متعصبي الهندوس وحكومة الانكليز معا . وانه بواسطة ذلك الصوم قد انقذ طائفة المنبوذين زاخرجها الى عداد بني الانسان . وحطم بقوة عزمه وشدة شكيمته تلك المظلمة الكبرى التي بقيت حية في الهند رغم تطور الامم وتعاقب الاجيال .

فهل كانت هذه اول مرة صام فيها غاندي صوما سياسيا احتجاجيا ؟

ينبئنا تاريخ غاندي الذي يلقبه الهنود « مهاتما » اي الروح المقدسة ، ان هذا الزعيم قد صام قبل صيامه الاخير عدة مرات ، وكان في كل مرة يصادم الموت وجها لوجه الا انه كان في كل مرة ينال مرامه ويحقق آماله فيعدل عن صومه جذلا .

وكان صيامه الاول قد وقع سنة ١٩١٧ اثناء اشتداد الحرب الكبرى . وكانت الهند كما يعلم الكل قد شاركت انكلترا في اعباء تلك الحرب وارسلت الى ميادين القتال لتقاتل الى جانب مستعبديها نحو المليون رجل وامدتهم بالسلاح والزاد . وكانت المعامل الهندية تستخدم مئات الالاف من الهنود لصنع ما يلزم الجند المقاتل ، وكان اصحاب المعامل يهضمون حقوق العمال ولا يقاضونهم الا اجورا زهيدة لا تسمن ولا تغني من جوع .

رفع العمال عقيرتهم يطلبون تسوية الاجور فرفض اصحاب المعامل ، وشكا العمال الى غاندي سوء المعاملة التي عاملهم بها اصحاب المعامل . فانحاز غاندي الى جانب العمال واخذ يطالب ظالميهم بالاعتراف بحقوقهم ، فابوا وامتنعوا ، واستاء غاندي استياء

عظيما ، واعلن انه سيصوم الى ان يموت . لانه لا يريد ان يعيش وسط قوم حقوق عمالهم بهذه الصفة . وصام فعلا ودام صومه ثلاثة ايام ، وخشي المتمولون سوء العاقبة فرضخوا لمطالب العمال واقلع غاندي عن صومه .

ولما وقعت الحوادث الهندية الشهيرة واعلن غاندي لاول مرة المقاومة السلبية ضد الانكليز واشتعلت نار الثورة الهادئة السلمية زج الانكليز بغاندي في السجن ، واخذوا من بعده يبذرون بذور الشقاق والخلاف بين الطوائف الهندية المختلفة ويوغرون صدور الهندوس على المسلمين ، فلما تفاقم امر الفتنة ، اخرجوا غاندي من سجنه ، وكان ذلك عام ١٩٢٤ ؛ فوجد ان الخرق كاد يتسع على الراقع ، وانه ليس من الميسور ارجاع مياه العلاقات الودية بين الجانبين الى مجاريها ، ولم يرد الفريقان ان يخضعا لقوله ونصحه ، فاعلن اعتصاب الجوع ؛ وكان اطول صوم صامه في حياته ، لانه بقي فيه احدى وعشرين يوما ، لايذوق فيها طعاما ، ويكتفي بشرب قليل من الماء والملح ؛ فلما رأى الهندوس والمسلمون انهم بواسطة حزازاتهم الشخصية سيقضون على حياة الزعيم الاكبر ، بادروا بعقد اتفاق فيما بينهم ، تولى كبره المرحوم المبرور مولانا محمد علي . وخرج غاندي من صومه ظافرا منصورا

بينما الناس يموتون جوعا .

ويجرنا ذكر غاندي وزهده في الحياة وتعريضه عمره للخطر في سبيل امته ، الى ذكر زعيم آخر من زعماء الهند ، نقيض غاندي على خط مستقيم ، الا وهو سمو اقاخان المشهور من الجميع .

هذا الاقا خان يلقب في اروبا بلقب الزعيم الاسلامي في الهند ، وهو في الحقيقة ليس من الاسلام في شيء ؛ لانه زعيم طائفة خاصة تنسب الى الاسلام ظلما وعدوانا هي طائفة « الاسماعيلية » ، وهذه الطائفة تعتقد ان روح الله جل وعلا تحل في الائمة . وان الذي تحل فيه روح الله يكون هو الاله ، وان روح

الله تحل الآن في اقاخان ، لهذا فهو اليوم في نظرهم الرب المعبود — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا —

فاقاخان هذا قضى عمره في خدمة مصلحة الانكليز ، وعند ما ضحى صاحب السمو الخديوى عباس باشا حلمي الثاني بعرش مصر فى سبيل فكرته ووطنه ، وامتنع رجال اسرة محمد علي من قبول عرش مصر كما ارادت انكلترا ، لوحت هذه بانها ستضع على ذلك العرش اقاخان وتعطيه اقب « سلطان مصر » خشي المصريون سوء العاقبة ، وقر القرار على قبول الامير حسين كامل منصب السلطنة .

ويعيش اقاخان في اوروبا متنزها بين مدنها الشهيرة . لا يخلو منه مكان من امكنة اللهو ولا مقصف من مقاصف الميسر . يذهب للهند مرة كل سنة ليجمع من عباده المومنين . ثمرة جدهم وعملهم بصفة نذور وقربان . ثم يعود بتلك القناطير المقنطرة من المال الى اوروبا .

وحدث مرة انه سمع بذكر راقصة من اشهر راقصات باريس واطنبوا له فى وصف براعتها وجمالها ، فراسلها مع امير آخر من امراء الهند المسلمين على ان تقدم البلاد وترقص وتغنى امامهما . فقبلت الصفقة مقابل اجرة زهيدة جدا .... لا تتجاوز ستة من ملايين الفرنكات . وتمت الصفقة على تلك الصفة .

ويموت في الهند نحو مائة شخص جوعا كل يوم .

ورجل انكليزي

هذا الرجل ليس من الزعماء ولا من قادة الامم . بل انما هو رجل كسائر رجال المال والاعمال ، يدعى سر جون برستمان اشتهر انه ينفق اكثر مداخيله في ضروب البر والاحسان واغاثة الملهوف . وقد كانت جملة ما تبرع به لهذه المشاريع ولا مداد للفقراء نحو ١٠ ملايين فرنك في سنة واحدة . وقد سأله احد محرري مجلة انكليزية كبرى عن عاطفته في البذل وفكرته فقال : ان هذه الساعة الحرجة

الاقتصادية هي الساعة التي توجب على من عنده مال ان يتنازل عن اكبر جزء منه الى المحرومين . انني اهب المال لان ذلك واجبي ولانني اشعر بلذة عظمى لا تضارعها لذة في بذل المال الى المحتاجين . وساستمر على البذل ما دام عندي مال ابذله »

امة تقرأ

الامة الانكليزية كما لا يخفى هي اكسير الحياة في نظام الهيأة البشرية الحاضرة . وهي محور الحركة الاقتصادية والعملية . وسكان لندرا هم قلب الامة الانكليزية وهم مركز حركتها .

لكن حركة الامة واعمالها الكبرى لم تمنع سكان لندرا من القراءة والمطالعة والادمان على ذلك . فقد جاء في الاحصاء الاخير ان سكان هذه المدينة الكبرى ، قد اقترضوا من المكاتب العمومية في سنة واحدة ١٥ مليونا من الكتب بين روايات وكتب علمية مختلفة .

مدينة كدولة

وعلى ذكر لندرا عاصمة الانكليز ، نقول ان المصاريف التي تخصص كل سنة لصيانة المدينة وتعهدها وحفظها تبلغ ست مليارات من الفرنكات وهذا المقدار يساوي وحده مداخيل احدى دول اوروبية محترمة : السويد او اليونان اوالدانمرك

مستر طوماس

والامة العالية العاملة تجبرك على ان تخصص لها من وقتك جزءا غير يسير لدرس نواحي عظمتها واسرار فوزها في الحياة ولا ريب ان الامة الانكليزية امة عصاميين ، كونوا بانفسهم مجدهم ومجد امتهم .

واليك مثلا مستر طوماس ، وهو اليوم من اشهر رجال الانكليز ، ووزير جباة الامبراطورية الانكليزية « الدومنيون » او المستعمرات الممتازة .

هل تربي هذا الرجل تربية ترف وبذخ وقضى شبابه على مقاعد المدارس الاستقراطية ؟

بدأ هذا الرجل حياته في مقتبل عمره « خادما » بسيطا في معمل كياوي بمدينة نيو بور . وكان يومئذ في الثانية عشرة من عمره . وكان عليه كل يوم ان يمسح الاحذية ، ويكنس المحل ، وينظف الارض ، ويغسل الزجاجات المتسخة وازالة الغبار عن النوافذ والابواب والمرايا .

الا انه كان الى جانب ذلك العمل لا يفتر عن المطالعة والدرس ، فسار في طريقه من خادم صغير الى وزير كبير .

اللاسلكي

انتشر التلفون اللاسلكي انتشارا هائلا في كل انحاء الارض ، وقد عملت المصانع اللاسلكية احصاء عن جملة الآلات التي باعتها للخواص فوجدت انها باعت نحو ٢٦ مليون آلة قابلة . اما عدد السامعين لتلك الآلات فهو يجاوز المابة مليون شخص ، اذا اعتبرنا الى متوسط عدد كل عائلة هو اربعة افراد .

الاطباء والسكان

في بوادي القطر الجزائري يكاد يكون الطبيب من نوع العنقاء . لكن الحال ليس كذلك في كل بلاد الدنيا .

ففي دولة النمسا مثلا ، وهي دولة الطب والاطباء في الارض بلا نزاع ، يوجد طبيب واحد لكل ٨٣٧ شخصا .

وفي انكلترا طبيب لكل ١٠٦٩ شخصا

وفي اميريكا طبيب لكل ١٣٢٦ «

وفي فرنسا طبيب لكل ١٦٠٠ «

مات شوقي !

مات شاعر الاسلام الذى كان يعتز بمفاخره ، و يشدو بمآثره ، و ينطق بلسانه . ويجول في ميدانه ، ويدعو الى جامعته ، و يمشي في ركاب خلافته

مات شاعر العربية الذى تشرب روحها وتملكت هى روحه ، فحمى اسلوبها و نغمتها وعرضها على اهل هذا القرن معربة عنه كما اعربت عما قبله ببليغة فصيحة . فحمل لواءها خفاقا في الافاق، كما توج على شعرائها في الاقطار باستحقاق .

مات شاعر الشرق الذى كان يهتز قلبه لهزاته . وتضطرب حياته لاضطراباته و ترتفع آهاته مع آهاته . فيدوى صوته حتى لتتحرك له جبال ، ويهلع منه رجال وتسرى كهرباؤه حتى ترتبط بها بعد الشتات اوصال ، وتحي بها بعد الموت آمال.

مات شاعر الاسلام والعربية والشرق ، فعزاه فيه للاسلام والعربية والشرق . وعزاء فيه لحصر كنانة الله ، من الاسلام والعربية والشرق

و رحمة الله عليه في ابناء الاسلام والعربية والشرق العاملين ، وسلام عليه في رجال الاسلام والعربية والشرق الخالدين

مجلة المغرب

صدرت هذه المجلة الراقية لرئيس تحريرها الاستاذ محمد الصالح ميسة في مظهر أنيق يتمثل فيه الفن الاندلسي الذى ورثه القطر المغربي الشقيق وقد اطلعتنا على رجال من اخواننا هنالك وادب ومعارف كنا في حاجة شديدة وشوق لاعج اليها كتبت عن غلافها هذه الكلمات ،

« مجلة المغرب نبت بلد طيب : ارض المغرب الاقصى الذى لا زالت فيه آثار الفن والايمان الدالة على فخر الدول الاسلامية ، يسطع جمالها ويبهر كمالها شامخة

بجوف الزمان وغبار القرون . تكون — ان شاء الله — بجانب الكتبية المتطاولة في اثوابها الصلدية وبجانب المدارس الانيقة والمآذن الرفيعة — منارا للفكر يرسل اشعة سنائه بعيدا في ارض الاسلام .

« مجلة المغرب خرجت من اعماق ضمير حار : ضمير امة عتيقة متمسكة ببواذخ مجدها السالف ، وزادت الى قوة الماضي مدد الحياة الجديدة التي اتت بها فرنسا الى هذا الوطن الكريم

مجلة المغرب مرآة رجال يعيشون بين آثار الماضي وتذكرات الموحدين والمرابطين وغيرهم من سائر الذين بنوا للوطن صرحه الشامخ

« مجلة المغرب يتجلى بها روح المغرب الاقصى مبتهجا بشبابه الجديد » والذي رأيناه من اجزائها الثلاثة التي صدرت يصدق كل ماكتبته ووصفت به نفسها ابلغ تصديق

اشتراكها عن سنة في المغرب — الجزائر — تونس — سوريا ٦٠ فرنكا فنحث اهل الشمال الافريقي بالخصوص على اقتنائها راجين لها مزيد الرواج والانتشار ،

في نادي الاتحاد

اريحة تذكر فتشكر

بعيد تجديد اعضاء مجلس ادارة نادي «الاتحاد» بقسنطينة تفضل الحكيم السيد محمد زرقين بالتنازل عن الف فرنك كانت له على النادي واردفه كذلك السيد عمر بن السيد محمد السعيد بن جيكو بالتنازل ايضا عن الف وخمسمائة فرنك وواعد السيد حمودة ابن عزوز بالتفضل بالف فرنك لكيس النادي . وتنازل الدكتور محمد الصالح بن جلول عن الفين وخمسمائة فرنك وبهذا صار جميع اثاث النادي للنادي، وكان جزاء

هذا الاحسان الحاتمي رنة فرح وابتهاج وزوبعة بالهتاف والتصفيق الحاد .

واصبح النادي غير مطلوب الا في قدر من المال قليل .

فاهؤلاء الافاضل الكرام الذين برهنوا على وطنيتهم الصادقة ، واحساسهم الشريف نحو المشاريع بالعمل الصالح وبذل المال ، نرفع ايات الشكر ، ونرفع الرأس عاليا فرحين بهذه الظاهرة الطيبة التي نتمنى ان تعم مشاريعنا في جميع القطر

الجزائر وطن الترقي والاتحاد

كلمة ذهبية نرجو العمل على تحقيق مغزاها قالها ضيف قسنطينة المبجل الاستاذ الاديب الشيخ عبد الرحمان المتخرج من مدرسة « العلوم » المصرية ونجل العلامة الشيخ شعيب الدكالي محدث الشمال الافريقي ووزير المعارف سابقا بالايالة المغربية اجتمعنا بزائرنا الشاب النابغ برهة من الزمن فرأينا الشهامة الحقة والعلم الصحيح والرجولية الكاملة وتجاذبنا معه اطراف الحديث فعجبتنا غيرته الاسلامية والروح الوطني الاسلامي يتفجر من ينبوعه الزاخر فاكرم به من شاب اديب واكرم برأيه السديد

فهنيئا لقسنطينة بزائرها الكريم وهنيئا لشبابنا الناهض بالاجتماع بهذا الاخ للتعارف وربط اواصر المحبة والاخاء

وقد تفضل فالقى مسامرة في نادي الاتحاد موضوعها وجوب الدعوة لنشر الهداية الاسلامية كيف قام بها سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم الصحابة رضوان الله عليهم بعده وختمها بذكر بعض اسباب تأخر المسلمين فكانت مسامرة شيقة حركت القلوب وصفقت لها الايدي .

فحياه الله من شاب مكبر للعلم والعلماء واكثر من امثاله في الشمال الافريقي

تنبيه : ان مقال محمد ليس نبي العرب وحدهم منقول من مجلة «الصراط المستقيم»

فهرس الجزء الحادي عشر من المجلد الثامن







أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد : ٥ فرنكات



مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة





المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة



قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة شعبان ١٣٥١هـ ديسامبر ١٩٣٢م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير، وحديث البشير النذير

وذكر فان الذكرى تنفع المومنين

[القرآن، يصف عباد الرحمن]

استثناء التائبين من المذنبين

(الا من تاب وءامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنت وكان الله غفورا رحيما)

سبب النزول : اخرج الشيخان عن ابن عباس (ض ما) واللفظ لمسلم قال ابن عباس نزلت هذه الاية بمكة والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى مهانا فقال المشركون وما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش فانزل الله عز وجل الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى آخر الاية .

المناسبة : لما ذكر تعالى عظائم الذنوب واكبر كبائرها

وتوعد بالوعيد الشديد عليها عقبها بذكر التوبة منها ورغب فيها لينبه عباده على طريق الرجوع اليه وان من تاب منهم الى الله تاب الله عليه .

المفردات : التوبة الرجوع الى الله اي الرجوع من معصية الله الى طاعته وذلك بالندم على ما فات والعزم على عدم العود اليه وهذان من عمل القلب . وبالاقلاع عما هو متلبس به وهذا من عمل الجوارح ، الايمان عند ما يذكر مع الاعمال يراد به تصديق القلب ويقينه واطمئنانه بعقائد الحق ، والعمل الصالح هو العمل الطيب المشروع من طاعة الله على العباد سواء كان من عمل الباطن وهو عمل القلب او من عمل الظاهر وهو عمل الجوارح والعمل الصالح من ثمرات الايمان الدال وجودها على وجوده وكمالها على كماله ونقصها على نقصه وعدمها على اضطرابه ووشك انحلاله واضمحلاله . التبديل التحويل فتجعل الحسنة مكان السيئة . الغفور الستار للذنوب المتجاوز عنها الرحيم المنعم الدائم الانعام .

التراكيب : الا من تاب استثناء من من يفعل استثناء متصلا لان الذي يتوب من جملة من فعل والفاء في فاولئك تفريعية لتفرع التبديل على التوبة وعاطفة لجملة اولئك على جملة استثني التي قامت مقامها الا . كما عطفت عليها الجملة الاخيرة جملة وكان . ونظير هذا من يقم منكم فله درهم الا زيدا فله درهمان .

المعنى : يستثنى من ذلك الوعيد الشديد بمضاعفة العذاب

والخلود فيه مهانا من رجع الى الله من الشرك وقتل النفس والزنى بالتوبة الصادقة وشفع توبته بالعمل الصالح الدال على صدق تلك التوبة بهؤلاء بتوبتهم وعملهم الصالح يقبلهم الله ويجعل مكان سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا يتجاوز عن ذنوب عباده فقد تجاوز عما كان منهم من شرك او قتل او زنى رحيما منعما على عباده فقد انعم عليهم بالحسنات مكان ما تقدم من سيئاتهم ،

ترتيب وتوجيهه . يكون العاصي فى غمرات معصيته فاذا ذكر الله ووفقه الله اسف على حاله ورجع الى ربه وهذه اول الدرجات فى توبته فاذا استشعر قلبه اليقين واطمأن قلبه بذكر الله صمم على الاعراض عن المعصية والاقبال على الطاعة فاذا كان صادقا فى هذا العزم فلا بد ان يظهر اثر ذلك على عمله فلهذا روعيت الحالة الاولى فذكرت التوبة والثانية فذكر الايمان والثالثة فذكر عمل عمل صالح .

تاييد واقتداء : روى الايمة عن كعب بن مالك (ض) احد الثلاثة الذين خلفوا انه لما جلس بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما تاب الله عليه قال يارسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله «ص» امسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر . فهذا الصحابي الجليل رأى ان من توبته ان يعمل هذا العمل الصالح ليكون دليلا على صدق توبته كما اقتضته

الاية فتأيد بفهمه ما قدمنا وكان خير قدوة للتائبين .

وجوه التبديل : لما كانت السيئة لا تنقلب حسنة كان معنى التبديل هو جعل الحسنة مكان السيئة وهذا على وجوه اولها محق السيئات الماضية بالتوبة وكتابة حسنة التوبة وما فيها من عمل باطن وظاهر كما تقدم . وثانيها تركه المعصية واتيانه بالعمل الصالح فصار يعمل الصالحات بعد ما كان يعمل السيئات . وثالثها ان نفسه كانت بالمعصية مظلمة شريرة فتصير بالتوبة والعمل الصالح منيرة خيرة . فالتبديل فى الكتب والعمل وحالة النفس .

مسئلتان اصوليتان

الاولى هل يخرج غير التائب من النار : استثنى الله التائب من مضاعفة العذاب والخلود فيه مهانا فبقي غير التائب للخلود والخلود كما قدمنا فى الاية السابقة طول البقاء ولا يقتضى التابيد فقد يكون معه التابيد وقد لا يكون فمع التابيد لا خروج ومع عدمه الخروج وغير التائب الذي بقي للخلود المطلق فى الاية هو المشرك والقاتل والزاني فاما المشرك فلا خروج له من النار لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به واما القاتل والزاني اذا كانا من اهل الايمان فانهما يخرجان بعد شديد العذاب بما معهما من الايمان لاحاديث صحيحة منها ما رواه الشيخان البخاري ومسلم عن انس «ض» يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في

قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النـار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ذرة . زاد البخاري في رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خير ، وهذا من عدل الله ورحمته فانه اذاقهم من العذاب الشديد والهوان المخزي جزاءهم ، ثم اخرجهم من النـار وما اضاع عليهم ايمانهم ، ان الله بالناس لرءوف رحيم

الثانية هل لقاتل النفس ظلما وعدوانا من توبة : ذهب ابن عباس فى المشهور عنه الذي رواه الشيخان وغيرهما انه لا توبة له وقال فى هذه الاية انها نزلت فى المشركين وذكر سبب نزولها كما تقدم وقال — اثره — فاما من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له وقال فى هذه الاية انها اية مكية نسختها اية مدنية وهي اية الفرقان « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنـه واعد له عذابا عظيما » ومراده بالنسخ التخصيص يعني ان لفظة من فى (الا من تاب) عامة تشمل القاتل فتقتضي بعمومها ان له توبة وان آية الفرقان التي جاءت فى القاتل خصصتها واخرجته من عمومها ، قال ابن رشد — بنقل الابي — والى هذا ذهب مالك لانه قال : « لا يؤم القاتل وان تاب » قال ابن رشد وهذا لان القتل فيه حق لله وحق للمقتول وشرط التوبة من مظالم العباد رد التباعات او التحلل وهذا لا سبيل للقاتل اليه الا بان يعفو عنه المقتول قبل القتل اه وذهب جمهور السلف واهل السنة الى ان للقاتل توبة ونظروا في هذه الاية الى عموم لفظها لا الى خصوص

سبب نزولها وجعلوا عموم « ومن يقتل » فى آية الفرقان مخصصا بمن تاب المستثنى في هذه الاية فابن عباس خصص من تاب بمن يقتل وهم عكسوا فخصصوا من يقتل بمن تاب ويرجح تخصيصهم العمومات الدالة على قبول التوبة من كل مذنب مثل قوله تعالى « ومن يعمل سوء اويظلم نفسه ثم يستغفرالله يجد الله غفورا رحيما» وقوله « ان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات » وقوله (قابل التوب) وحديث التائب من الذنب كمن لاذنب له فى عمومات كثيرة . والظواهر اذا كثرت تفيد القطع

قدوة فى الفتوى : قال ابن رشد : كان ابن شهاب اذا سئل يستفهم السائل ويطاوله فان ظهر له انه لم يقتل يفتيه بانه لا توبة له وان تعرف بانه قتل افتاه بان التوبة تصح . قال ابن رشد وانه لحسن من الفتوى . فهكذا ينبغي مراعاة الاحوال ، فى تنزيل الاقوال فان من لم يقتل يجب التشديد عليه وسد الباب في وجهه ومن قتل ينبغي ترغيبه فى الرجوع الى الله . وفي مراعاة هذا الاصل والاقتداء بهذا الامام فوائد كثيرة فى الحث على الخير والكف عن الشر والحكيم من ينزل الاشياء في منازلها كانت اعمالا او كانت اقوالا .

ترهيب : ما اعظم هذا الذنب وما اكبره . ونعوذ بالله من ذنب اختلف ايمة السلف فى قبول توبة مرتكبه وقد اجمعوا على قبول توبة الكافر، ولعظم شان الدماء كانت اول ما يقضي فيه يوم القيامة بين

الخلق فاياك ايها الاخ ان تلقى الله تعالى بمشاركة فى سفك قطرة من دم ظلما ولو بكلمة فان الامر صعب والموقف خطير ،

بشـارة التائبـين

الى رب العالمـين

(ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا)

المناسبة : لمـا افادت الاية السابقة ان التوبة تمحو السيئات ، جاءت هذه الايـة اثرها تبين ما لاهلها من جزيل الانعامات وعظيم الدرجات ،



المفردات : المتاب مصدر كالمرجع ،

التراكيب : خالف جواب الشرط وهو يتوب بمل الشرط وهو تاب بمتعلقه وهو الى الله ومعموله وهو متابا ، وعبر بالمضارع فى الجواب ليفيد التجدد باعتبار تجدد المثوبات للراجعين الى الله ، ونون متابا تنوين تفخيم وتعظيم

المعنى : ومن تاب التوبة الصادقة وعمل عملا صالحا دليلا على صدق توبـته فانه يرجع الى الله الذي يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحسن لقاءهم ويجزل ثوابهم — رجوعا واي رجوع رجوع العز والتكريم الى الحليم الكريم ،

ترغيب : دعا الله بهذا عباده المذنبـين حتى لا يتسرب القنوط الى قلوبهم وهو محرم عليهم ولا يحول بينهم وبين خالقـهم ذنب

وان عظم ، ورغبهم في التوبه بانها رجوع اليه وكفي وان الرجوع اليه فيه من الخير والشرف فوق ما تصوره الالفاظ ، فما احلمه من رب كريم وما ارحمه بعباده المذنبين ، فهذا داعي الله فاجيبوه وهذا باب الله فلجوه فانكم مهما رجعتم اليه لا تطردوا ومهما قصدتم اليه تقبلوا وتكرموا . اللهم فكما فتحت لنا بابك فوفقنا اليه وتب علينا لنتوب انك انت التواب الرحيم ،

الحديث الشريف

انما يؤخذ الدين من العلماء

قال عليه وآله الصلاة والسلام : (كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ، انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبده معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط ، فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له

فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملئكة الرحمة)
رواه الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه .

الالفاظ : الراهب هو العابد وكانت الرهبنة فيمن قبلنا بالانقطاع عن الناس والتفرغ للعبادة ابتدعها اهلها دون ان يكتبها الله عليهم كما فى سورة الحديد ثم جاء الاسلام فشرع الجمعة والجماعة وابطل الانقطاع عن الناس للعبادة الا من فر بدينه ايام الفتنة خوفا على نفسه منها . والعالم من له دراية وملكة واشتغال بالعلم ، والمقابلة ما بينهما فى الحديث تقتضى ان الراهب لم يكن عنده من العلم ما يقال في صاحبه عالم . والعالم لم يكن عنده من الانقطاع للعبادة ما يقال فى صاحبه راهب . قال الامام محمد السنوسي — رادا على الابي — : تسمية النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرجل الثاني بالعالم والاول بالراهب يدل على ان الراهب ليس بعالم والحجة فيما دل عليه لفظه صلى الله عليه وءاله وسلم من ان كل واحد انما ثبت له فى نفس الامر معنى الوصف الذي اطلقه عليه واما دلالة الدال على الراهب وهو انما سأل عن العالم فليس فيه دليل على ان الراهب كان عالما لاحتمال ان يكون الدال رجلا جاهلا ولا يعرف العالم الا من هو عالم لا سيما والرهبانية كثيرا ما يعتقد الجهلة ملازمتها للعلم . والترهب ان سلم انه يقتضي العلم فانما يقتضي العلم بما يحتاج اليه في ترهبه والا فكم من مترهب جاهل اه .

المعنى : هذا رجل جنى هذه الجنايات العديدة ثم ذكر الله تعالى

فاراد الرجوع اليه فسال عن اعلم اهل الارض ليوجده سبيلا الى ذلك فدله من دله على راهب لاعتقاد العامة العلم فى كل مظهر للتعبد فلم يجد عنده مخرجا من جنايته فكمل بقتله المائة محمولا على ذلك باليؤس والجراءة والاستهانة بقتل النفس . ولكنه بقي مع ذلك يطمع ان يجد عند غيره سبيلا فدل على عالم فافتاه بامكان التوبة مستدلا بانه لا شيء يحول بينه وبينها واشار عليه بمفارقة ارضه التي ضري فيها على الجنايات فانها كانت ارض سوء عليه وامره ان يذهب الى اخرى بها قوم صالحون يعبدون الله ويسيرون بطاعته فيصاحبهم ويعبد الله معهم لاصلاح نفسه بمباشرة الصالحين وتحقيق توبته بالعمل الصالح معهم فذهب الرجل على هذه النية وادركه الموت قبل ان يصل الى تلك الارض واختصمت فيه ملئكة الرحمة وحجتهم نيته التي خرج عليها ، وملئكة العذاب وحجتهم انه لم يعمل عملا صالحا فكان القضاء لملئكة الرحمة تغليبا لجانب القصد والنية وتايدت النية بجدله في السير الى الارض التي قصد حتى كان اقرب اليها من الارض التي خرج منها .

الاحكام : فى الحديث لزوم السؤال للجهال . وفيه ان اهل العلم هم الذين يسئلون عنه لا غيرهم وان كان الاكثر عبادة ولذا قال مالك رحمه الله : « لا يؤخذ العلم عن اربعة سفيه معلن السفه ، وصاحب هوى يدعو اليه ، ورجل معروف بالكذب في حديث الناس وان كان لا يكذب على الرسول عليه وءاله الصلاة والسلام

ورجل له فضل وصلاح لا يعرف مـا يحـدث به » ذكره ابن عبد البر في جامع العلم ، وفيه صحة توبة القاتـل وهو مذهب جمهور السلف وهذا الحديث من ادلتهم

عبرة وتحذير : العلم قبل العمل ومن دخل فى العمل بغير علم لا يامن على نفسه من الضلال ولا على عبادته من مداخل الفساد والاختلال وربما اغتر به الجهال فسالوه فاغتر هو بنفسه فتكلم بما لا يعلم فضل واضل . فهذا الراهب قد دل عليه من دل عليه يحسبه اعلم اهل الارض فسئل فاجاب بما لا يعلـم وعادت مصيبة ذلك عليـه وعلى سائله ولو دل هو سائله على غيره من العلماء لسلم هو وسلم السائل. فحذار من التقصير فى العلم اللازم للعبادة ، وحذار من الكلام في دين الله والافتاء للناس بغير علم مؤهل لذلك ، وحذار من صرف الناس عن العلم واهله اذا رأيتهم قد افتتنوا بك .

استشهاد : جاء فى حديث رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما عن ابن عباس (ض) وخرجه ابن عبد البر فى جامع العلم عنه وعن ابي هريرة (ض) — ان فقيها واحدا اشد على الشيطان من الف عابد وواقع هذا حديثنا مما يشهد لذلك فقد رأيت ما ذا جر الراهب على نفسه وعلى غيره وكيف انقذ العالم ذاك الشرير من الهلاك . نسال الله الفقه في الدين وعمل الصالحين وتوبة الاوابين لنا ولجميع المسلمين ءامين يارب العالمين .

مسائل ومقالات

في سبيل الاصلاح الديني

سوء التفاهم واثره السيء في الوحدة الاسلامية

مناظرة المصلح والمحافظ

٣

المصلح : نحن لا ننكر الزيارة من اصلها ، وانما ننكر زيارة الابتداع المشتملة على دعاء الاموات لكشف الكربات ، واستنزال الرحمات

واما الزيارة الشرعية التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم وصالح المومنين وهي ان يقصد الزائر نفع الميت بالدعاء له ، ونفع نفسه بالتذكر ، وامتثال سنة الزيارة فمعاذ الله ان ننكرها بل نرغب فيها .

واما التوسل فلا ننكره من اصله بل ننكر توسل الابتداع ، واما التوسل الشرعي (اعنى التقرب) وهو : ان يتوسل الرجل بدعاء غيره كتوسل عمر بدعاء العباس ، وطلب النبي صلى الله عليه وسلم التوسل بدعاء عمر حين قال له لا تنسنا من دعائك يا اخي ، وتوسل الانسان بعمل نفسه كتوسل الثلاثة اصحاب الصخرة

واما توسل انسان بذات انسان بان يجعله واسطة بينه وبين ربه لا سيما ان كان المتوسل به مات منذ مئين من السنين وانقطع عمله والله تعالى يقول (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) وقال تعالى (وانه يحول بين المرء وقلبه) فهذا ليس من الدين في شيء ؛ نعم لك ان تتوسل بعملك المتعلق بالمتوسل به كان تقول : اللهم اني اتوسل لك بمحبتي لفلان ، او بعلمي الذي حصلته عليه ، او بزيارته له .

واما حديث الضرير فلاهل العلم الصحيح فيه وجهان : الاول وهو الذي عليه

عمل السلف باجمعهم ان الحديث رواية آحاد وهب انه صحبها عمل فالمسألة من الجائزات لا من المندوبات ولا الواجبات . حتى تقوم على منكرها القيامة ويفوق اليه سهام الملامة ، وربما مرق من الدين في انظار بعض الجاهلين .

اللهم قنا شر التعصب الممقوت ، والتقليد الاعمى . (انهم لمسئولون عما يقولون) الوجه الثاني وهو ما عليه الخلف : فانهم يجيزون التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم لا بغيره ممن فيه معنى الافضلية خلافا للامام الغزالي ومن تبعه وان كانوا لا يستحبون ذلك ولا يوجبونه بل عندهم جائز وحجتهم في ذلك (والله اعلم) حديث الضرير بناء على ان المسألة من قبيل العمليات ، وان الحديث صحيح وتوجيه كل مقرر في علم الاصول .

المحافظ : وعلام تجعلون العالم واسطة في التعليم وكان جبريل واسطة في الوحي والتنزيل .

المصلح : الوسائط المقررة في سنن التكوين والابداع . والتي تحت طوق البشر كالاسباب الظاهرة والوسائل المحسوسة المؤدية الى المسببات والمقاصد من كل مأمور به شرعا ، ومعتد به عادة وطبعا لا ينكر واما الوسائط المنافية للسنن الكونية الجالبة للامور الغيبية التي ليست في قدرة البشر ولا في طوقه الموهمة التأثير والاستمالة للقدرة الالهية فمعاذ الله ان يقول بها احد من المسلمين

المحافظ : وعلام تنكرون القراءة على القبور .

المصلح : نحن لا ننكر القراءة على القبور وانما انكرها الشرع والدين . قال مالك رحمه الله القراءة على القبور ليست من عمل السلف ، وقال خليل عطفا على المكروهات . وعلى قبره

المحافظ : ولم تنكرون الشفاعة .

المصلح : لا ننكر الشفاعة من اصلها ، وانما ننكر شفاعة الابتداع وهي :

ان ياتي الرجل بما شاء من انواع الخبائث والمنكرات متكلا في ذلك على شيخه او نسبه او محبته للصالحين مثلا جازما بنجاته بسبب شفاعتهم له .

واما الشفاعة الشرعية الواردة المشتملة على اذن الله تعالى للشافع والمشفع فيه ورضاه عنهما والله لا يأذن ولا يرضى الاعلى عبده المومن الصالح (يومئذ لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا) بهذه معاذ الله ان ننكرها بل يجب على كل مومن اعتقادها والا كان كافرا لثبوتها بنص القرءان

الحافظ : ولم تقولون : الاولياء لا ينفعون ، ولا يضرون ، ولا يتصرفون ولا يعلمون الغيب .

المصلح : (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو) وقال تعالى . (قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يومنون) وقال تعالى (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية الى خبير) ،

الحافظ ، وهل تثبتون لن الشهداء وما الحق بهم في الحديث احيا في قبورهم يرزقون .

المصلح ، نعم نثبت ذلك وهو مذهب السنة والجماعة وازيدك ايضا انهم يخاطبون بما نخاطب به الاحياء ولكن كل ذلك لا يستلزم النفع ولا الضر .

الحافظ ، يستلزم ذلك ويكون على سبيل الكرامة .

المصلح ، الكرامة انما تكون من الحي لا من الميت ، وهب انها تكون من الميت ولكن لا يعتد بها في التشريع كالاستغاثة بالميت والاستعانة به ودعائه .

الحافظ : اسلم لك ان الميت لا ينفع بنفسه ولكن الله وكل بقبور عباده الصالحين ملائكة يقضون حوائج الزائر كما ذكر ذلك الباجوري على الجوهرة .

المصلح : قد تقدم لنا ايها الاخ ان اقوال المتأخرين الغير المستندة لشيء

ليست بحجة ، وان استندت لحجة فبينها لنا ونحن لجنابك من الشاكرين ، اذ انت المكلف بالدليل لعدم تمسكك بالاصل .

الحافظ : وعلام تنكرون قراءة حزب القرآن والمعقبات .

المصلح : نحن لا ننكر الحزب من اصله ، وانما ننكر هيئته المحدودة لكونه في المسجد الفلاني دون غيره ، وكونه في وقت دون وقت وكونه يقرؤ جماعة دون انفراد ، وكونه جهرا دون سر وهذا هو عين التشريع المحتاج الى نص خصوصا وان اول من اخترعه المتمهدي المغربي وحث عليه حسبما نص عليه الشاطبي في الاعتصام واما المعقبات فنحن لا ننكرها من اصلها وانما ننكر قراءتها جماعة جهرا واما قراءتها سرا بانفراد فهي مستحبة مرغب فيها كما هي سيرة السلف رحمهم الله وان كان بعضهم كمالك ابن انس عد الجلوس بعد الفريضة بدعة اعتمادا منه على الاثر الصحيح (ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اذا ادوا المكتوبة وثبوا كالابل اتي اطلقت من عقالها) .

الحافظ يلزم على كلامك هذا ان تكون هذه الناس الموجودة اليوم وقبل اليوم كلها على ضلالة .

المصلح . كلامك هذا باطل يا ايها الاخ فالحكم على الكل بالاستناد على الجزء لا يفيد ، وهب انه افاد فالدين هو الحجة على العباد لا العباد هم الحجة عليه . على ان عمل السلف خلاف عمل الناس اليوم وقبل اليوم بعد السلف وايضا قد قدمنا لك في الشبه من ان الحق ما عليه القليل .

الحافظ . ما تقول فيما رأيناه في بعض الكتب العلمية . ان قبر موسى الكاظم هو الترياق المجرب .

المصلح . الدين قد كمل قبل وجود الكاظم حتى ينص على قبره فان قلت هذا من قبيل المغيبات التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم قلت اثبتها لنا بنص

صحيح يعتمد عليه والك الفضل وتفضيل البقاع بعضها على بعض وكون هذه البقعة الدعاء فيها اقرب للاجابة من غيرها يحتاج الى نص، والذى في علمى ويحضرني الآن هو ان البقاع كلها متساوية في الفضل الا الحرمين والمساجد الثلاثة لورود النص فيها دون غيرها ومن كان عنده نص في تفضيل البقع الاخرى غير ما ذكرنا فليفدنا به وله الاجر والمثوبة

يتبع سيدي عقبه عمر بن البسكري

* تنبيه *

ما ينشر في باب رسائل ومقالات هو على عهدة كاتبيه فمن رأى فيه ما لا يوافق عليه فليباحث فيه صاحبه وباب المباحثة والمناظرة في المجلة مفتوح لهما . لا نقول هذا تبريا من كتابنا او فرارا من مسؤليانهم وانما نقوله اولا — لثقتنا بكفاءتهم في تحمل مسؤولية كتاباتهم والجواب عن انفسهم بالعلم والادب والانصاف وثانيا — لفتح مجال البحث والمناقشة العلمية النزيهة بين الكتاب فنعم المشحذ للذهن والمظهر للحقيقة هى .

دعانا الى كتابة هذا ان بعض الناس اندهش مما كتبه صاحب مناظرة المصلح والحافظ في مسالة الافعال النبوية ، ومسألة تقسيم البدعة ، ومسئلة لزوم الحق لجانب الكثرة وعرض ان يوجه بحثه وسؤاله الى كاتب المناظرة وجهه الى صاحب الشهاب الذي وقف اسمه كالشجا في حلقه فلم يستطع ان يذكره . وصاحب الشهاب يود لو ان هذا الباحث يوفق الى الاتيان الى قسنطينة فيفيده هذه المسائل من كتبها بدلائلها واقوال الايمة فيها ويعتقد انه لو وفق الى هذه السفرة لحمد غب سراه وعدها من خير ايامه ويعيذه بالله من ان ينفخ الشيطان في اوداجه فيتكبر عن الرحلة للعلم وتحصيله . واما الجواب في الصحيفة فانه يدعه

لصاحب المناظرة لانه يرى ان الجواب على بحث يتعلق بمناظرته تعد عليه خارج عن سياج الادب .

والامر المهم اكثر من هذا كله الذي يجب علي ان انبهك عليه وبجرم علي اقرارك عليه هو كذبك وافتراؤك — والله يغفر لك ان تبت — في الحديث الشريف فانك قلت هكذا بالحرف : « واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة « ان امتي لم تجتمع على ضلالة فاذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم » وهذا المتن لا وجود له في البخاري ولا في مسلم البتة . فباى شيء نسمي صنعك هذا وجراءتك عليه ومن كان قدوتك فيه ... أانت الذي سميت نفسك في امضائك « احد كتاب اهل السنة » ترتكب هذا الافتراء على السنة اهكذا كتاب السنة يكونون ؟ أهذا هو القدر الذي عندك من السنة التي اضفت نفسك اليها

هداك الله ايها الاخ وعرفك قدرك ورزقك احترام السنة التي الصقت نفسك بها . ثم بعدما نبهتك فهل تعترف بالحق وتنشره حيث نشرت الباطل ؟ ام تسكت انت الاخر . ويخنقك الكبر عن لفظ الحقيقة نصيحتي لك ايها الاخ ولامثالك ان تقرأوا العلم وتلتزموا الصدق وتتقدموا حينئذ للعمل فاما هذا الخبط وهذا الكذب وهذا التجري فشيء نعوذ بالله منه ونسال الله ان يقينا والمسلمين شر غائلته وسوء عاقبته

العامل المخلص

من هو العامل المخلص ؟ هل هو كل شجاع نجده في كل حركة مباركة ؟

ام هو الذي يسعى بكل قواه لنيل غاية روحية شريفة ؟

ام هو الذي يبذل النفس والنفيس في تكوين سعادة حوله ؟

نعم هو هذا وشيء آخر.

فالانسان الذى يجتهد في ترقية منزلته الاجتماعية نعده عاملا مخلصا

وخير مثال يمكن ان يؤتى به هو ما حكاه « المرصاد » عن السيد قاضي محمد . فهذا الاخير كان سابقا وكيلا شرعيا ببلاد تلمسان وكان ذا فصاحة وحزم ، وكان يبغضه زملاؤه وكثيرا ما كانوا يتهكمون به حيث لم تسغ له المحاماة في المجالس الشرعية العليا ، فاخذت الرجل الغيرة الوطنية والحمية الاسلامية وحالف نفسه ان يتغرب وان لا يرجع لبلاده واهله الا وبيده الشهادات التي تفتح له ابواب المحاكم العليا ، وفعلا ذهب السيد قاضي محمد الى باريس وطلب هنالك العلوم فحصل على الاجازات المطلوبة ورجع لوطنه مرفوع الرأس معظما مبجلا وسنه يناهز ٤٠ سنة . فهذه خير امثولة تبرهن لنا عما يثمره العمل والمواظبة من نتيجة حسنة ، وكذلك من احب وطنه ولغته ودينه فانه يصدق عليه لفظ عامل مخلص واي شيء اعز واسمى من الوطن ، فالوطن هو العائلة الكبرى التي تتالف منها الامة هو التراب الذى ندوسه بارجلنا في كل لحظة ، هى تلك الجبال والاودية والاشجار التي لا تمل عيوننا من مشاهدتها ، حب الوطن من الايمان ، كما قيل ومن الذى يشعرمنا ولا يحب لغته اعنى تلك اللغة العربية الكريمة النفيسة التي نزل بها القرآن العظيم وترنم بها شعراء الجاهلية والاسلام ثم صارت هذه اللغة لغة الاباء والاجداد غريبة عندنا ، نسيناها فنسيتنا ، وآل الامر الى ان صرنا عاجزين على التلفظ بها ، عاجزين على التعبير بما يختلج في ضميرنا ، اليس هذا من العار ؟ اليس من العار ان نشاهد ما للاروبيين من الاهتمام بهذه اللغة فيدرسونها ويتقنونها فتفقهوا فيها واطلعوا على غوامضها ودونوا فيها الكتب القيمة ونحن اولادها في غفلة ونومة عميقة ،

ومن الذي لا يعز دينه اعنى دين الاسلام ، دين التوحيد ، دين الانسانية ، دين المروءة ، دين الاخوة ، دين التسامح ، دين العدل والمساواة ، فالمسلم الذى يسعى في تطهير هذا الدين الشريف مما الصق به من الزوائد الماسة بشرفه يكون من غير شك من العاملين المخلصين ،

ومثل هؤلاء الحازم الذى يتجاسر على محاربة البدع الضارة بالدين والعباد يتحمل الصعوبات في قطع دابر النصابين وممن لا خلاق لهم ، وقد روت لنا اخيرا الجرائد السيارة بانه وقع بضريح سيدي عابد بقرب انكرمان بعمالة وهران الزيارة السنوية العادية ، فاجتمع هنالك ما يفوت على ١٠٠ ٠٠٠ نسمة من رجال ونساء كبارا وصغارا ، ومن الامور المكدرة ان اختلط الرجال بالنساء وكانت النساء متبرجات سافرات ، وبعضهن يرقصن على ضرب الدف والمزمار والرجال حولهن يتمتعون بهذا المشهد المؤلم ، ودامت الاحتفالات اربعة ايام كاملة والمنكر واقع من غير ان نسمع احدا نهى او استنكر —

ومثل هؤلاء ايضا من يسير سيرة حميدة ويكون ذا عفة واخلاص وتقوى ، والفاضل الذى يتعلم حرفة فيحبها ويجتهد في اتقانها لسيما ان تعلم شيئا من الصنائع التي نحن محرومون منها كالحياطة العصرية والصياغة . والنائب الذى يدافع على حقوق منوبيه بحماسة وغيرة ويسهر على مصالحهم . والكريم الذي يلتقط يتيما فيتكفله ويحسن له ويعامله معاملة الابن ولربما انقذ بفعله هذا يتيما كان يسقط في يد المبشرين

والذي احب ودرس العلوم العصرية من طب وكيميا وهندسة وباشر الفنون الجميلة كعلم التمثيل وفنون الموسيقى والتزويق وغير ذلك .

والمرشد الذى يذهب من بلدة الى بلدة ومن قرية الى قرية يعظ الناس ويحثهم على العمل ويحذرهم من الامراض الاجتماعية كالزنى والخمر والميسر وتدخين المخدرات

والزوج الذي يعامل زوجته بلين ورفق وشفقة فيترك لها زمام المنزل وتربية الاطفال وبالجملة يعتبرها شريكة حياته ويعاملها المعاملة التي جاء بها الدين الحنيف وبالجملة فمجال العمل واسع جدا وكل هؤلاء عاملون مخلصون وان اختلفت اعمالهم فغايتهم واحدة ما هي الا ايصال النفع للمجموع وكل فريق من الامة يمكنه ان

مجتنبات من الصحف والكتب

شـــــوقي

سيرة امير الشعراء ـ امير الشعراء كوالد ـ شوقي بك البوهيمي ـ شوقي بك كظريف ـ الشاعر في نظر شوقي ـ شوقي كشاعر قومي ـ امير الشعراء كناثر ـ شوقي مؤلف الاغاني ـ بين شوقي وحافظ ـ شوقي في آخر حياته

سيرة امير الشعراء

سمع امير الشعراء — طيب الله ثراه — المرحوم والده يرد اصل اسرته الى الاكراد فالعرب ويقول ان والده — اي جد الفقيد — قدم مصر يافعا يحمل وصاة الى محمد علي باشا والي مصر

وكان الجد يحسن الكتابة بالعربية والتركية خطا وانشاء فادخله محمد علي باشا في معيته ، ولما تولى سعيد باشا عينه امينا للجمارك المصرية فتوفي عن ثروة بددها نجله

اما جد الفقيد لوالدته فكان اسمه احمد بك حليم وكان يعرف بالنجده لي

يجتهد و يعمل العمل الذي يقدر عليه فلنكن من العاملين المخلصين و لننظر دائما الى الامام غير مكترثين بصعوبة العمل وغير يائسين من حصول النتيجة ولو بعد حين فالى العمل الى العمل ايها الاخوان . الى العمل المبارك الى المواظبة في السعي من غير ضعف او كسل . الى الامام دائما والله لا يضيع اجر من احسن عملا

ابو الزهراء

نسبة الى نجدة احدى قرى الاناضول . وقد وفد على مصر فتيا كذلك ، فاستخدمه ابراهيم باشا والي مصر من اول يوم ثم زوجه بمتوقة اصلها من المورة وقد جلبت منها اسيرة حرب لاشراء

* * *

وقد ولد شوقي ، فقيد العربية اليوم ، في القاهرة سنة ١٨٦٨ ، فيكون قد توفي عن اربع وستين سنة

وحدثه يوما سيد ندماء ذلك العصر المرحوم الشيخ علي الليثي فقال له : « لقيت اباك وانت حمل لم يوضع بعد فقص علي حلما رآه في نومه فقلت وانا امازحه ليولدن لك ولد يخرق كما تقول العامة خرقا في الاسلام »

واتفق بعد ذلك ان عاد شوقي الشيخ الليثي وهو على فراش الموت وكانت في يده نسخة من جريدة الاهرام فاجدره بقوله : « هذا تاويل رؤيا ابيك ياشوقي فوالله ما قالها قبل في الاسلام احد » فقال شوقي : « وما تلك يامولاي ؟ » فقال: « قصيدتك في وصف « البال » التي تقول في مطلعها: « حف كاسها الحبب، فهي فضة ذهب »

وها هي في يدي اقرأها » فاستعاذ شوقي بالله وقال له : « الحمد لله الذي جعل هذه هي « الخرق » ولم يضر بي الاسلام فتيلا »

* * *

ودخل شوقي مدرسة الشيخ صالح وله من العمر اربع سنوات ثم انتقل الى المبتديان فالتجهزية (الخديوية اليوم) ، فكان التلميذ الثاني في هذه المدرسة . وكان عمره يومئذ ١٥ سنة ، وكان استاذه في اللغة العربية يومئذ المرحوم الشيخ حسين المرصفي

ومما هو جدير بالذكر هنا ان الفقيد كان يتلقى علومه في المدرسة التجهيزية مجانا ، لا عن حاجة ولكن على سبيل المكافأة . ثم رأى ابوه ان يدرس القوانين

والشرائع واراد ان يدخل مدرسة الحقوق فلم يقبله ناظرها فيدال باشا لصغر سنه فتوسط له وكيلها عندئذ فقبله في آخر الامر واجرت عليه نظارة المعارف معاشا شهريا قدره ٢٠٠ قرش فدرس الحقوق سنتين ثم ارتأت الحكومة ان ينشأ بمدرسة الحقوق قسم للترجمة يتخرج فيه المترجمون الاكفاء فنصح له بدخول هذا القسم ففعل ومكث فيه سنتين منحته وزارة المعارف في ختامهما الشهادة النهائية في فن الترجمة

* * *

وكان شوقي في اثناء تردده على مدرسة الحقوق وعلى قسم الترجمة قد نظم عدة قصائد في مدح المغفور له الخديوي توفيق باشا . فلما علم سموه انه حصل على الشهادة النهائية في الترجمة امر باستدعائه اليه فلما مثل بين يديه قال له : « قرأت ياشوقي في الجريدة الرسمية انك اعطيت الشهادة النهائية وكنت انتظر ذلك لالحقك بمعيتي لكن ليس بها الآن محل خال فول الك في الانتظار ربما يهيء الله لك الخير ؟ » فقال شوقي بعد ما قبل اذيال الخديوي : « حسبي يامولاي انك قد ذكرتني من تلقاء نفسك الشريفة واي خير يهيء الله لعبدك افضل من هذا ؟ »

وبعد فترة قصيرة من الزمان تم التعيين غير انه لم تمض عليه سنة حتى رأى توفيق باشا ان يوفد شوقي الى اوربا تاركا له اختيار ما يريد من العلوم فاختار الحقوق لعلمه انها تكاد تكون من الادب وكان طول اقامته في بلاد الغرب ينفق من مرتب اجراه عليه توفيق باشا

وبعد ما قضى شاعرنا الكبير سنتين في مونبلييه اصيب بمرض شديد كان فيه بين الحياة والموت ، ولما من الله عليه بالشفاء اشار عليه الاطباء بان يقضي اياما تحت سماء افريقيا فوقع اختياره على الجزائر ومكث فيها اربعين يوما ثم عاد الى باريس ليستأنف دراسة الحقوق . وفي آخر السنة الثالثة حصل على الشهادة النهائية فيها

وبعد ما اقام في باريس سنة اشهر اخرى للتفرج على اعلامها عاد الى مصر

وفي سنة ١٨٩٦ ندب رحمه الله لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين في مدينة جنيف ثم عين رئيسا للقلم الافرنكي بمعية سمو الخديو السابق عباس حلمي باشا وبقي في هذا المنصب حتى نشوب الحرب العظمى فاستقال منه على اثر خلع الخديوى

وكانت السلطة العسكرية تروم اعتقاله مع من اعتقلته اثناء الحرب فتوسط له عندها بعض اصدقائه من المتصلين بالسلطات البريطانية فسمحت له باختيار الجهة التي يريد الاقامة فيها خارج مصر فاختار اسبانيا

* * *

ولما انتهت الحرب عاد الى مصر وانصرف الى ادارة املاكه الخاصة والى الاشتغال بالتأليف والنظم ولما انشئت الحياة البرلمانية في سنة ١٩٢٤ عين عضوا في مجلس الشيوخ

ومن نحو سنتين اصيب رحمه الله بمرض دك جسمه دكا فلم يعد شوقي الذى عرفه الناس قبلا وظلت الاسقام تتناوبه من وقت الى آخر حتى قبضه الله الى جواره في الاسبوع الماضي (١٤ جمادى الثانية ١٣٥١)

امير الشعراء كوالد

في اليوم التالي لوفاة امير الشعراء جلس اكبر نجليه، الاستاذ علي شوقي، يحدث بعض المعزين عن والده فقال: «ومما يزيد في لوعتي ولوعة شقيقي حسين ان المرحوم لم يكن والدا لنا فقط بل كان صديقا لنا ايضا»

ثم قال: «وانني لا اذكر انه عنفني في يوم من الايام او وجه الي كلاما قارصا فقد كان يمقت هذا الضرب من ضروب التربية ويقول ان اللين يفعل في المرء ما لا تفعله الشدة. فكان اذا اراد لفت نظري الى امر من الامور ذكره في سياق حديثه عرضا كانه يتكلم عن شيء عام فافطن الى غرضه وانزل عند رغبته.

ومضى الاستاذ علي في حديثه فقال : ولم يكن والدنا صديقا لنا فقط بل كان استاذا لنا كذلك . فاننا لما كنا في اسبانيا رأى ان بعدي عن مصر قد ينسيني دروسي العربية او على الاقل قد يؤخرني عن التقدم فيها فقرر ذات يوم ان يكون استاذي . فكان يعكف بعد الظهر على تعليمي العربية مدة ساعة او ساعتين فقرأت القرآن عليه مرتين وقرأت عليه ايضا ابن الاثير كله وغير ذلك من الكتب النفيسة »

* * *

واستطرد الاستاذ علي بعد ذلك الى الكلام عن المبادىء والفضائل التي كان الفقيد الكريم يغرسها في نفسه ونفس شقيقه حسين فقال : « وانني اذكر ان وصيته لنا دائما كانت ان نكون لطيفين مع جميع الناس . وقد كانت هذه وصيته لكل منا ايضا اذا اعتزم السفر الى الخارج فيقول له : « لا تنس ان تكون لطيفا مع الجميع »

« وكان ينصح لنا دائما بان لا نجعل قلبينا مباءة كره وضغينة ، ويطلب الينا ان لا نبغض احدا . وقد سمعته غير مرة يذكر خليل بك مطران بالثناء العطر لانه لم يسمع منه قط انه يكره احدا

وكنا اذا اشرنا الى خصومه يقول انه كما لكل انسان شيطان كذلك لكل عمل هجاء يهجوه

« اذكر ان رجلا متدينا ومعروفا بتقواه زاره يوما وحمل على خصومه في خلال حديثه حملة شعواء ختمها بقوله : وان شاء الله يصيبهم مرض في كلاويهم فسأله والدي لماذا اختار الكلى فقال لان مرض الكلى اصعب الامراض واشدها « ولما انصرف هذا الرجل التفت الينا والدي وقال : « انظروا هذا الرجل المتدين كيف يتمنى السوء لخصومي مع ان الاسلام ينهى عن ذلك . اما انا فاطلب من

الله ان يهديهم »

* * *

واستأنف الاستاذ على كلامه فقال : « وكان رحمه الله يقول ان الاحسان الى صاحب حاجة يمحو سيئة ولذا كان يوصينا دائما بان نحسن الى المحتاجين قدر طاقتنا

« حدث قبل وفاته بايام انه كان عائدا الى المنزل فلما دخله التفت الى سكرتيره احمد افندي عبد الوهاب وقال له :

— احمد افندي ... كم تربة يسع هذا البيت ؟

فاستغرب احمد افندي هذا السؤال وقال :

لماذا هذا السؤال باسعادة البك ؟ » فقال :

— اليس مساحة التربة من عشرة امتار الى خمسة عشر مترا ؟

فقال احمد افندي

— نعم

فقال :

— وكم مساحة ارض هذا البيت والفضاء المحيط به ؟

فقال :

خمسة آلاف متر

فقال رحمه الله :

— اي ان هذا المكان يسع نحو خمسمائة تربة ... بئس طمع الانسان ... يطلب الجاه والمزيد منه ثم يدفن في مساحة من الارض لا تزيد على عشرة امتار »

* * *

وختم الاستاذ علي شوقي بك حديثه عن والده بقوله :

«وكان رحمه الله يعطف عطفا خاصا على كل ضعيف ومريض وازداد عطفه على المرضى حين اصيب بمرضه الاخير فكان يقول . حسبي ان اسمع من انسان انه في شدة او انه يشكو من سقم لكي اعطف عليه .. هل ترونني ازور ذا جاه وعظمة ؟ .. انني ضعيف واحب الضعفاء»

* * *

وكان الاستاذ احمد افندي عبد الوهاب سكرتير الفقيد حاضرا الحديث فروى لنا بهذه المناسبة انه كان راكبا السيارة من مدة قصيرة مع الفقيد الكبير فدار الحديث على الازمة وقبل ان يصلا الى المكتب قال رحمه الله انه يجب على كل فرد ان يوفر في هذه الايام ، غير انه ما كاد يصل الى المكتب حتى تقدم له اربعة خمسة من ذوى الحاجة يتوسلون اليه ان يسعفهم بما يسد رمقهم فلم يرد حاجتهم ولما بلغ ما دفعه لهم خمسة جنيهات قال . «نحن كنا نقول من دقائق انه يجب على المرء ان يوفر فى هذه الايام فهيابنا ننصرف قبل ان يدركنا آخرون»

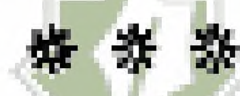
وبينما هو يهم بركوب سيارته دنا منه صاحب حاجة طالبا الاحسان اليه فقال له . «ليس عندي ما اعطيك اياه» وامر السائق بالسير ولكن ما كادت السيارة تصل الى ملتقى شارع فؤاد بشارع عماد الدين حتى طلب الى السائق ان يعود ادراجه وما اقتربت السيارة من المكتب حتى التفت الى احمد افندي عبد الوهاب وقال له . «ابحث عن الرجل الذى طردته فقد يكون في حاجة الى المساعدة اكثر من الذين تقدموا» فبحث عنه احمد افندي حتى وجده وناداه فقال له الفقيد . «لا تؤاخذني ياهذا فانا مريض واعصابي ضعيفة فلا تتكدر من حدتي» ثم ناوله ما جادت به نفسه وصرفه»

شوقي بك البوهيمي

كثر تحدث الناس عن البوهيمية ، دون ان يحددوا معناها ويشرحوا

جوهرها ولبابها ، ونحن قائلون في تفسيرها ما يغني ويفيد . فنقول . ان البوهيمية قلق دائم جبل عليه رجال الفنون الجميلة ، ونزوع الى الحركة ومخالفة المألوف من العادات والخروج على العرف فترى الفنان يسرف في تجواله هنا وهناك ، ضالا كمن يبحث عن شيء مفقود فلا يجده ابد الدهر ، متنقلا من مكان الى مكان كالغريب الذى يطارده سوء الحظ وكالهارب من اضطهاد طاغية يجد في طلبه . في الليل يقظان والناس نيام يسبح في ضوء القمر ، وفي النهار ضال بين الرياض . وحتى اذا خلا الى نفسه ، فان روحه تهيم على وجهها وتشرد خياله

حرية العاطفة والخيال والروح وعدم تقيد العقل — هذه هي الاسباب في بوهيمية الفنان سواء أكان شاعرا ام موسيقيا ام مصورا ام ممثلا ام مثالا



فالبوهيمية على نحو ما شرحنا من مميزات الفنان ، بل هي اظهر مميزاته وادلها على انه مطبوع غير زائف . على انه يحسن الاشارة الى ان البوهيمية قد تلتبس بنوع من الالتواء الخلقي وشذوذ السلوك

ان الفنان من وظيفته ان يفهم سر الحياة فهو مضطر الى ملابسة اهلها وتذوقها من جميع وجوهها والاطلاع على المخبوء منها والظاهر للعيان ، فهو لذلك يخالط اهلها غير مكترث لمراكزهم ودرجة رقيهم او انحطاطهم ، يصادق العالم ولا يبخل بمودته على الجهول ، يوزع عطفه على الناس بالتساوى ولا يفتنه ما يراه الخلق جميعا ، لانه يعلم بالالهام والموهبة ان البواعث والمحركات هي التي عليها المعول في هذه الحياة

ولقد اصاب امير الشعراء حظا غير يسير من صفات البوهيمية ، فدل ذلك على انه فنان موهوب ، وتتبين فيه البوهيمية الحادة حين يشتغل بقرض الشعر ، فكثيرا ما كان يحضر مع جلاسه بجسمه ، وينأى عنهم بروحه ويبتعد بخياله وهو موجود

كمفقود ، و فجأة يغادر المكان معتذرا بانه على موعد قد ازف وقته المضروب ، وما ثم موعد و لكنها البوهيمية استحثته الى التجوال على غير هدى ، اينما ذهب لا يستقر له بال حتى يظفر بما يرضيه من المعاني يفرغها فيما يرضيه من الاساليب والاشكال

* * *

اعتاد امير الشعراء ان يذهب الى ادارة دائرته كل يوم في الثانية عشرة بالنهار وفي السابعة بالليل ، فاما قبل الظهر ، واما بعد خروجه ليلا ، فما كان يعرف احد اين توجه ، وما كان يعرف هو اين يلقى عصا التسيار !!

كان رحمه الله شغوفا بالسينما ، يدخل اليها بارخص الاثمان لضعف بصره لااقتصادا ولا فقرا فقد كان جوادا مسرفا وكان من الاغنياء . ولم يكن وهو الارستوقراطي نشأة ومركزا بالذي يتألم لذلك ، فانه كان يرتاح الى الديمقراطية اكثر مما يرتاح لمظاهر البذخ والنعماء

مرة تلقاه في « حي الظاهر » يقرع الباب على الموسيقار محمد عبد الوهاب في وقت غير منتظر ، ومرة تخطر له زيارة صديق في مصر الجديدة ، فيذهب اليه لفوره ولا يعود من هناك قبل منتصف الليل .

ومرارا تجده يفر من القاهرة الى شارع الهرم يمضي فيه وحيدا او مع معجبين من يلازمونه حتى يصل الى « فندق مينا هاوس » فيجلس فيه ساعة ثم يعود لا الى داره بالجيزة و لكن الى اصدقاء له في « محل سولت »

وقد تشاهده في مولد الحسين مع شبان معممين ومطربشين ، وقد تحفى رجلاك طول الليل والنهار فلا تهتدي الى مكانه

فلما كان امير الشعراء يزور صحيفة يومية او صديقا حميما في وقت معين بل عادته ان يفد على اصدقائه على غير انتظار ، ويزور صحفا معينة في وقت غير محدد وتراه احيانا يكلف بهذه الجريدة يذهب اليها كل يوم ، ثم ينقطع فلا يزورها اشهرا

او سنوات

ومما يستحق الذكر في هذا الباب ان شاعر مصر الخالد، ارتفعت بينه وبين الدكتور محجوب ثابت الكلفة، فكان امير الشعراء يذهب الى الموسيقار عبد الوهاب فيستقدمه الى منزل الدكتور قبيل الفجر، ويمضى عبد الوهاب يغني حتى مطلع الفجر

على ان امير الشعراء مع هذا كان يحترم مواعيده ويحافظ عليها، ولم يعرف عنه انه اخل بميعاد او سها عنه او تساهى

قال لي امير الشعراء مرة: ان حجرة نومه مشحونة بالكتب المبعثرة على السرير وتحته وفوق المنضدة وعلى المخادع والشبابيك وفي كل مكان. وكان رحمه الله يطالع بشهية طوال حياته لا يمل تحصيلا واستزادة من المعرفة، يتتبع الجديد من الافكار والمستحدث من المكتشفات والاختراعات

والظاهر ان حجرة نومه كانت حجرة مطالعته

كذلك الحال في مأكله فكنت تشهده يشتهي من الاطعمة الوانا عجيبة في اوقات غريبة فمن مطعم سوري الى الحاتي الى الحلوجي او صانع الكوارع الى اكلة من الفسيخ، كان يترك لمزاجه تحديد نوع طعامه، ولا يكره شهيته على اكل طعام تعافه مهما يكن جائعا

***

نجتزيء بهذا القدر من بوهيمية الشاعر العظيم. والا استغرق استيعابها صفحات باسرها حافلة بالمتع من الحوادث والاخبار، واننا لنرجو ان لا يغفل عن هذه الناحية من نواحي شخصيته من يتصدى للكتابة عنه في قابل الايام

شوقي بك كظريف

لا يطرب الشاعر لما يضحك منه العامة ويختلف عن الخاصة بان احساساته

أرق والطف . و لعل هذا هو السبب في تلك الضحكات المكتومة التي كان امير الشعر ، يرسلها عفوا ، والذين معه مشدوهين لايفطنون الى الباعث عليها الا بعد اجهاد وقد لا يهتدون الى هذا الباعث

كان امير الشعراء رحمه الله ضحوك المحيا ، يتلقى عارفيه وغير اصدقائه بالبشر . ويبتسم في الشارع و تشرق اساريره حيثما حل واني ذهب . والواقع ان هذا الشاعر العظيم كان يمزج عطفه على بلاهة الناس بسخرية منهم ، شأن الفنان الذي يحيط بالامر من نواحيه كلها . ولم اصادف ظريفا مثله في حلاوة النادرة و لطف النكتة وسرعة البديهة ، ولقد كان فوق ذلك راوية لاظرف الحكايات وابرعها فكاهة ، وكأن محفوظه منها بلا آخر ، فلو عاشرته دهرا لادخل عليك السرور بملاحظاته الرشيقة ونوادره المضحكة ، وكثيرا ما كان يحكي عن المعاصرين من مختلف الطبقات والمراكز مواقف تستثير روح الدعابة في سامعيه وتحرضهم على الابتسام المشفوع بالاعجاب

فمن ظريف ما يروى عنه انه ذهب لمقابلة المرحوم حافظ ابراهيم بك في احدى القهوات ، فوجد معه المرحوم امام العبد — وكان زنجيا ممعنا في السواد — فاقبل مبتسما يقول : « انتم قاعدين زي الملاحة » — والملاحة كما يعرف الجميع تحتوي على ملح ابيض وفلفل اسود

وسمعته مرة يحكي ان رجلا راق له ان يدعي صغر سنه ، فكان كل يوم يحذف من عمره سنة ، فاليوم عمره اربعون عاما ، وفي الغد تسعة وثلاثون وبعد غد سنه ثمانية وثلاثون وهكذا ، قال فسأله بعضهم . (كم سنك اليوم ؟ فاجاب بقوله . (ان عمري هذا العام ثلاثون سنة ، وداخل في التاسعة والعشرين ، وقد ذاعت هذه الحكاية الظريفة في اوساطنا الماجنة ، ولعلها من ابتكار امير الشعراء

الظرف في الفن الروائي اعمق وادل على الموهبة منه في الكلام العادي والحوار الدارج ، وقد حذق امير الشعراء هذا اللون من الوان الادب

نعم !! انه لم يؤلف روايات كوميدية على نمط روايات موليير ، لكنه خلق شخصيات مضحكة في رواياته المسرحية . ففي رواية قيصر وكليوبطرة ، اتحفنا بشخصية مضحك خفيف الظل ينطق عن دعابة ظاهرها فكه وباطنها فيه السخرية اللاذعة وقد آن لنا في مصر ان نفقه معنى الظرف في ارقي اساليبه وابرع انواعه فالغرض الذي يرمي اليه الروائي المسرحي بتصويره شخصيات هازلة ليس رغبته في تسليتنا وادخال المسرة على قلوبنا ، وانما ينبغي ان هزل الحياة جد وان ما يثير ضحكنا يكمن فيه الموعظة والاعتبار

ثم الى جانب المأساة في رواية مجنون ليلى اشاع امير الشعراء روح الفكاهة والسخرية ، وبالاخص سخرية الشياطين من آدم وبنيه

اشهر ما داعب به امير الشعراء اصدقاءه ، قصيدته التي قالها في الدكتور محجوب ثابت وحصانه مكسويني . ومكسويني هذا سياسي ارلندي اضرب عن الطعام حتى مات احتجاجا على السياسة الانجليزية قبل ان تنال ارلندا استقلالها الداخلي وقد احدثت هذه القصيدة ضجة في جميع الاوساط وحفظها البعض عن ظهر قلب وتفكه بها المستنيرون في مجالسهم . وعندي انها من عيون الشعر ، ويجب ان تحتذى ، اذ الفن الشعري مثل النثر ينقسم الى قسمين كبيرين قسم رزين جاد وقسم ظريف خفيف الظل . وكل من القسمين يكملان بعضهما كالليل والنهار

ونحن في هذه الدنيا الحزينة احوج ما نكون الى الدعابة ترفه عنا برح الالم ومضاضة اليأس والحيرة والخذلان

ولشوقي بك مداعبات غير التي ذكرنا . منها مداعبته لنفسه يوم ولد له ابنه الاكبر علي ، قال :

صار شوقي أبا علي * في الزمان الترللي

في آخر كتاب الشوقيات (الطبعة التي ظهرت قبل الحرب) نشر شوقي بك

عددا غير قليل من حكايات منظومة عن الحيوانات ، غاية في اللطف ورخة الروح . وحبذا لو حفظها اطفالنا بدلا من تلك الاناشيد والقصائد الغثة الميتة المحشورة في كتب المطالعة

ولا يتسع المقام لنشر واحدة من هذه الحكايات ، فليرجع القراء الى ديوان الشوقيات ، فسيجدون لذة في مطالعتها لا تعدلها لذة وسيعرفون ان شوقي بك رحمه الله كان مطبوعا على رقة الحاسة واشراق الروح وحسن النكتة

وبودي ان اختم هذه الكلمة بتوجيه الاذهان الى ان المبالغة في نكاتنا وقفشاتنا المحلية تدل على سذاجة وضعف في الخيال وسخف في البواعث وليس اروع من الدعابة المنطوية على تصوير واضح لجوانب من اخلاق الناس ومواقفهم تدعو الى الضحك . ثم ان اغلب الذين ينكتون في وقتنا هذا — ومن تقدمنا في السنوات الاخيرة — يقصدون الى الانتقام او التجريح والتحقير بنكاتهم . والاصل في النكتة البارعة ان يطرب لها من قيلت فيه . ولا يجد فيها غضاضة

على هذا الاعتبار يكون امير الشعراء في مقدمة ظرفائنا . وفي طليعة شعرائنا الفكاهيين . وكانت الفكاهة قبله قاصرة على الازجال والزجالين

الشاعر في نظر شوقي

قال شوقي بك في المقدمة التي وضعها للطبعة الاولى من « الشوقيات » وقد طبعها في مطبعة الآداب والمؤيد سنة ١٨٩٨ « انه يجب على المرء قبل ان يقدم على النظم ان يتحقق من كون الشعر في طباعه فانه الشرط الاوجب ولذلك لا ينبغي للاباء والاساتذة ان يتصرفوا في مستقبل الاطفال . الذين هم امانة الله في ايديهم . بمقتضى اميالهم الشخصية وافكارهم الخصوصية بل عليهم اذا آنسوا هذه الهبة عند الطفل ان يأخذوا بيده ويعينوه عليها ولو كانوا ممن ينظرون الى الشعر بعين السخط واذا وجدوه دعيا في الشعر دخيلا منذ الطفولة وجب عليهم تبغيضه اليه

وممانعته عن نظمه ولو كانوا من محبي الشعر ونصرائه »

وكان من رأي الفقيد ايضا انه يجب على الناثر ان لا ينظم الا اذا كان حاصلا على هذه الملكة الموهوبة فانه من الغبن الفاحش والخسران المبين ان تضيع حياة الكثيرين من الكتاب والعلماء وهى ليست بقليلة الثمن في محاولة المحال والتمادي في مثل هذا الضلال فان الشعر ليس من حاجات العمران المادي الذى تتوقف عليه سعادة الانسان في هذه الحياة الدنيا ولكنه من كاليات العمران الادبي الذي تسأم النفس عنده الحقيقة المجسدة والمادة المجردة

ويتضح كذلك من المقدمة التي وضعها الراحل العظيم للطبعة الاولى من « الشوقيات » انه كان يأسف على ان معظم الشعراء كانوا يتخذون من الشعر وسيلة للمدح والاطراء او على حد عبارته: « اتخذوه حرفة وتعاطوه تجارة اذا شاء الملوك ربحت واذا شاءوا خسرت » ثم قال: « انه من الغبن على الشعر والامة العربية ان يحيا شاعر كالمتنبي مثلا حياته العالية التي بلغ فيها الى اقصى الشباب ثم يموت عن نحو مائتي صحيفة من الشعر تسعة اعشارها لممدوحيه »

ورب قائل يقول: واذا كان شوقي يمقت ان يقتصر الشاعر على المدح، فلماذا اقتصرت منظوماته على المدح في ذلك العهد ؟

وقد تولى شوقي نفسه الرد على هذا السؤال فقال: « اني قرعت ابواب الشعر وانا لا اعلم من حقيقته ما اعلمه اليوم ولا اجد امامي غير دواوين للموتي لا مظهر للشعر فيها، وقصائد للاحياء يحذون فيها حذو القدماء والقوم في مصر لا يعرفون من الشعر الا ما كان مدحا في مقام عال ولا يرون غير شاعر الخديوي صاحب المقام الاسمي في البلاد. فما زلت اتمنى هذه المنزلة واسمو اليها على درج الاخلاص في حب صناعتي واتقانها بقدر الامكان وصونها عن الابتذال حتى وفقت بفضل الله اليها

وكان شوقي بك في اثناء اقامته في اوربا في طلب العلم يبعث الى الخديوي

توفيق باشا بقصائد المديح من وقت الى آخر فبدأ يملاها بمعان جديدة واساليب حديثة بقدر الامكان الى ان رفع الى الخديوي القصيدة التي يقول في مطلعها :

خدعوها بقولهم حسناء * والغواني يغرهن الثناء

وكانت المدائح الخديوية تنشر يومئذ في الجريدة الرسمية وكان يحررها يومئذ الشيخ عبد الكريم سلمان فارسلت القصيدة اليه وطلب منه ان يسقط الغزل وينشر المدح فود الشيخ لو اسقط المديح ونشر الغزل ثم كانت النتيجة ان القصيدة برمتها لم تنشر فلما بلغ الخبر شوقي لم يزده علما بان احتراسه من المفاجأة بالشعر الجديد دفعة واحدة انما كان في محله وان الزلل معه اذا هو استعجل

ونظم شوقي بك بعد ذلك رواية سماها « علي بك او فيما هي دولة المماليك » معتمداً في وضع حوادثها على اقوال الثقات من المؤرخين ثم ترجم نظما قصيدة الشاعر الفرنسي العظيم « لامارتين » المسماة « البحيرة »

وجرب الفقيد خاطره في نظم الحكايات على اسلوب « لافونتين » الشاعر الفرنسي الشهير وكان اذا فرغ من وضع اسطورتين او ثلاث اجتمع باحداث المصريين وقرأ عليهم شيئا منها فيفهمونه لاول وهلة ويأنسون اليه ويضحكون من اكثره وهو يستبشر لذلك

ولما عاد الفقيد الى مصر اخذ يدلي في الشعر على كل مطلب ويذهب من فضائه الواسع في كل مذهب

ومما تحسن الاشارة اليه هنا انه لما كان رحمه الله في باريس اجتمع بالامير شكيب ارسلان فتمنى ان تكون له يوما ما مجموعة من الشعر ثم تمنى عليه اذا هي ظهرت ان يسميها « الشوقيات » ومن هنا اختار شوقي هذا الاسم لديوانه

مجلة « كل شيء » الغراء البقية للآتي

مسائل جزائرية

طريقة مبتكرة لسد العجز

اظهر مجلس النيابات المالية عجزا واضحا وقصورا فاضحا بمناسبة مذاكراته عن الميزانية الجزائرية لعام ١٩٣٣ ولقد تأكد للناس جميعا ان المجلس على حاله الحاضر يكاد يصبح آلة عاطلة معطوبة لا تستطيع ان تؤدي اي خدمة صالحة للبلاد ؛ واذا كانت المجالس لا تستطيع ان تجد الدواء الناجع في ساعة الضيق والازمة ، ولا تستطيع ان تعالج الامور بحكمة وروية وتجرد عن الغايات الخاصة في وقت الشدة ، فما هي فائدة تلك المجالس وما ذا يعود على الامة من ورائها ؟

اظهرت التجربة ان التركيب الحالي لمجلس النيابات المالية لم يبق صالحا للانتاج والعمل المثمر ؛ ضرورة ان كل ازمة تنتاب البلاد ويقتضي تلافي خطبها اجراء سريع ، توقع الشقاق والخلاف بين النيابات المختلفة ، كل واحد منها يجذب لنفسه طرف الرداء وينازعه عليه الآخرون . ولولا ان الوالي العام يتدخل في غالب الاحيان بصفة حكم ويستعمل ماله من سلطة لما كانت المشاكل تنفض ولا كانت المناقشات التي تدور حول محور واحد تنتج اي نتيجة ايجابية عملية .

نقول هذا ونحن نقصد في الاكثر قسمي المجلس الكبيرين : قسم المستعمرين الفرنسيين وقسم الغير المستعمرين الفرنسيين . اما القسم الاسلامي فهو يكاد يكون بعدده الحقير الضئيل ، وبقيمة اغلب افراده ، كمية مهملة ليست في العير ولا في النفير ، لا بها يعمل ولا عليها يعول .

نقول هذا لانه حق ، يعترف به النزيهون المخلصون من النواب قبل ان يقوله اي انسان .

ونحن مع الذين يرون — من الفرنسيين والمسلمين — وجوب تغيير مجلس

النيابات من اساسه ، انما على قاعدة التساوي بين المسلمين والفرنسيين وتحوير نظامه بحيث يصبح قادرا على التفكير والابتكار والاندماج وحل المشاكل العويصة بفكر منزه عن الغايات والاغراض . اما بقاؤه على حاله الحاضر ؛ بعد ان تبين عجزه ووهنه ، فهو موجب لتكرر امثال حوادث هذه السنة .

وكيف امكن هذه السنة تعديل قسمي الميزانية ؟ لم يمكن ذلك الا بعمل شخصي خاص تحمل به مسيو كارد الوالي العام على مسؤوليته الخاصة . ولعله سيكون من جراء ذلك على خلاف مع حكومة باريس ؛ اذ ابتكر مسيو كارد طريقة جديدة هي تأخير عقد القرض الجزائري في فرنسا لمدة ستة اشهر اخرى . ومعنى هذا ان الميزان الجزائري يربح فائض ذلك القرض لمدة ستة اشهر ، او ما يقارب خمسين مليونا وبذلك امكن التعديل بين كفتي الميزان .

وانت تسالني الآن : لما ذا تحدث هذه العملية خلافا متوقعا بين الوالي العام وبين حكومة باريس ؟

الجواب ان حكومة فرنسا كانت امدت الجزائر بما يزيد عن المليار ، بصفة تسبقة خارجة عن كل حساب او بصفة رقاع تصرف على الخزينة الفرنسية وتدفع حالا عند الطلب .

وكانت خزينة فرنسا زاهرة ، فلم تفكر في الطلب منذ وقت طويل . ولما نضب معينها واصبحت هي الاخرى تعاني ازمة حادة ، طلبت الى خزينة الجزائر ان تسدد حالا ما اخذته بصفة موقتة ولم تكن خزينة الجزائر احسن حالا بعد ان اجتاحتها الازمة من خزينة باريس ؛ فما كان جوابها الا ان قالت : معذرة ومهلا فالمال مفقود .

الا ان خزينة فرنسا الحت في الطلب ، واغتنمت الجزائر تلك الفرصة لمفاتحة فرنسا في شأن قرض جديد ، هو قرض الثلاث مليارات والثلاثمائة مليون

الشهير ، وتم الاتفاق بين الطارفين على عقد ذلك القرض سريعا ، بشرط ان تكون خزينة باريس مقدمة على غيرها ، تستخلص اولا من ذلك القرض ما اعانت به خزينة الجزائر ، ويكون الباقي بين يدي مجلس النيابات المالية ينشئ به المشاريع العمرانية الكبرى في البلاد ، ويخصص للمشاريع الاسلامية الخاصة منها سبعين مليون فرنك فقط لا غير .

لهذا فتأخير عقد القرض الجزائري يؤخر استلام خزينة فرنسا للمال الذي اخذته الجزائر ، وخزينة فرنسا في حاجة الى المال ، تكاد توازي حاجة المسلمين الجزائريين الى المدارس والعلم .

ولنترك الساعة مسيو كارد يدبر الامر بحكمته مع حكومة باريس . ولا ريب انه يستطيع اقناعها ، ويمهلها ستة اشهر اخرى . وبذلك ينتهي حادث هذه السنة ، وتكون الصعوبات الجسام قد تكدست في وجه النواب الذين ستوضع امامهم ميزانية عام ١٩٣٤ ، وتلك هي الايام العصيبة المقبلة .

اما ميزان هذه السنة فقد كان كما يلي

اولا : الميزان الاعتيادي

مداخيل	١٠٢٤٢٠٩٦٩٠١٤٣ فرنكا
مصاريف	١٠٢٤٢٠١٧٨٠٢١٦

ثانيا : الميزان الغير الاعتيادي

مداخيل و مصاريف	٦٢٢٠٣٥٧ ٥٠٠

جملة الميزانين

مداخيل	١٠٨٦٥٠٣٢٦٠٦٤٣
مصاريف	١٠٨٦٤٠٥٣٥٠٧١٦
زيادة المداخيل	٧٩٠٠٩٢٧

حرب الخمور ايضا

لم تخمد لهذه الحرب نار ، وان خطرها ليزداد شدة بين فرنسا والجزائر ، وكل فريق يجمع انصاره ومؤيديه ، والمجادلات القلمية لا تزال حامية حارة ، ورجال الجنوب الفرنسي لا يتورعون عن مس فرنسي الجزائر بعبارات جارحة والفاظ ماسة بالكرامة ولطالما حاولت الحكومة وضع حد لهذه المسالة ، انما كانت تذهب مساعيها ادراج الرياح ، لان المصالح اذا تضاربت والمنافع اذا اختلفت ، فليس التوفيق بينها بالامر الهين . الميسور

وتفاقم خطب المسألة ، الى ان بلغت يوم ١٤ ديسمبر حدا من الشدة غير مألوف ، وذلك ان اصحاب الكروم وعاصري الخمور بناحية بيزيي في جنوب فرنسا عقدوا اجتماعا عظيما ، اطلقوا فيه ضد الكروم الجزائرية السنتهم وتبارى الخطباء بين نواب وشيوخ واعيان في التدليل على ان ارض الجزائر ليست الا مستعمرة تابعة لفرنسا وليست ارضا ملحقة بها ، وانه يجب على الحكومة الفرنسية ان تصون مصالح الفرنسيين بارض فرنسا ضد الخطر الذي يهددهم من ناحية الجزائر ، وذلك بان تحدد فرنسا مساحة الكروم الجزائرية من جهة ، وتحدد كمية الخمور الجزائرية التي يمكنها دخول فرنسا من جهة اخرى . انما لم يكتف المجتمعون هذه المرة برفع العقيرة بالاحتجاج القولي فقط ، بل قرروا قرارا لم يسبق له مثيل في تاريخ فرنسا الحديث ، الا وهو انهم يمتنعون كلهم عن دفع الضرائب للحكومة اذا هي لم تجب مطالبهم وترضخ الفرنسيين الجزائريين على تحديد كرومهم وخمورهم واصحاب الكروم في الجزائر يقابلون الشدة بمثلها . ولا تزال الحرب قائمة على قدم وساق .

استخلاص الضرائب من المسلمين

لم يبق خفيا على احد ما استعمله بعض رجال السلطة في كثير من النواحي الجزائرية ، من الشدة المتناهية ، بله القساوة في استخلاص الضرائب من الفلاحين

المسلمين الذين اصبح اكثرهم لا يملك قوت يومه .

ولقد وصل صدى ذلك الى فرنسا وحرك همة بعض النواب ، وقرأنا في جريدة الطان الباريسية ما يلي « ارسل السيناتور موريس فيوليت (والى الجزائر الاسبق) يوم ٨ دسامبر رسالة الى وزير الداخلية ، يسأله فيها هل بلغه ان مستخلصي الضرائب في البلاد العربية والبربرية قد عمدوا — خلافا للتعليمات التي تلقوها من الوالي العام — الى استعمال الشدة والعنف ، وخاصة بجهة « الما » وذلك رغما على البؤس العظيم الذى تعانيه الاوساط الاسلامية هناك ، وقد وصلت القسوة بمستخلصي الضرائب الى درجة انهم ياخذون قهرا من الرجل البرنس الذى يكتسي به ، وهل تقبل الحكومة ان تجري هذه الاعمال باسمها ؟ »

ولا ندري ما ذا كان جواب وزير الداخلية عن هذه الرسالة .

اجور العمال المسلمين بالجزائر

وجه مسيو بارث النائب بمجلس الامة سؤالا الى وزير الداخلية ، يتضمن :

اولا : ما هو متوسط اجور العمال الاهالي فى البلاد الفلاحية ؟ وكم هو عدد ساعات العمل التي يقوم بها اولئك العمال في اليوم الواحد ؟ وما هي الضمانات الاجتماعية التي يتمتع بها العمال في الجزائر ،

فتلقى مسيو بارث جواب وزير الداخلية وكان كما يلي :

الجواب على المسألة الاولى : ان متوسط اجور العمال الفلاحين الجزائريين تختلف باختلاف الجهات ونوع العمل . ويمكن تلخيص ذلك استنادا على الفقرتين ٨ و ٩ من قانون ١٥ دسامبر ١٩٢٢ الذى يعمل به في الجزائر بواسطة قرارات كما يلي :

اجور العمال اليوميين في الجزائر ١٠ فرنكات يوميا ، وفي وهران والبلاد الساحلية ١١،٤٠ فرنكا . وفي التل والهضاب العليا ١٢ فرنكا . وفي قسنطينة

٨ فرنكات .

اما اجور العمال الذين يعملون رسميا كخدمة في المزارع فهي على التوالى بالجهات الاربع الانفة ١١ فرنكا — ١٠٫٨٠ — ١٦٫٨٠ — ٨ فرنكات

واجور العمال الذين يجرون العربات في الجهات المذكورة : ١١ — ١٣٫١٠ — ١٥٫٦٠ — ٩ —

واجور الرعاة : ٨ — ٧٫٨٠ — ٧٫٨٠ — ٥ —

واجور عمال الحدائق والبساتين : — ١١٫٠ — ١٥٫٦٠ — ١٨ — ٩

واجور العمال المتخصصين : ١٦ — ٢٢٫٥٠ — ٢٢٫٥٠ — ١٥

والجواب على السؤال الثاني انه ليس للعمال الفلاحين بالجزائر اي حد لساعات الشغل . وذلك مثل فرنسا تماما . فساعات الشغل اليومية تكون حسب مقتضيات الاعمال الفلاحية

اما الجواب على السؤال الثالث : فهو ان العمال سواء كانوا من الاهالي او من الفرنسيين فانهم ينطبق عليهم قانون حوادث الشغل والادارة الجزائرية تدرس الآن كيفية تطبيق قانون الضمانات الاجتماعية على العمال الجزائريين

أمنية !

اتمنى ان تعم النهضة الدينية (الدين الاسلامى الصحيح) جميع الجزائر ويعيش الجزائري محترما قائما بجميع واجبات الحياة ومتمتعا بجميع حقوقها

مجلس المباحثة والمناظرة

عود الى الحديث عن التصوف

للعلامـــة مؤرخ الجزائر

عقدنا للتصوف فصلا بالجزء الثاني من تاريخ الجزائر في القديم والحديث . اوجزت فيه القول كبقية فصول الكتاب . وتحريت في الكتاب اجمع تصوير الحقيقة . ومن مارس كتب التاريخ شهد ان لغة كتابنا لغة تاريخ مادتها صحة النقل وتحرير العقل .

ولا ادعي ان كتابي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فان كل كلام للناس فيه المقبول والمردود الا كلام رسول الله (ص) وكم اسر لو يتناول العلماء المنصفون كلامي بالنقد النزيه لان في ذلك ثروة علمية وفضل خدمة للتاريخ الذى اردت ان يعني به قومي عناية تحيي فيهم الشعور الحق بعظمة اسلافهم وتنير امامهم طريق العمل لمستقبلهم وليست حقوق البحث في التصوف او التاريخ محفوظة لجبلي .

ولا يهمني — شخصيا — ان يتطاول جاهل متعسف النقد بهواه . ولكن الغيور يستاء لمحاولة ستر الشمس بالغربال عن اناس لا ينظرون لابعد من انوفهم . وقد يتخذ المرء من هذه الفوضى العلمية والادبية عذرا للسكوت . فيقول لست مصححا عاما اسأل عن كل خطأ او خطل ينشر بالصحف او الكتب . ولكن كيف الموقف مع من يواجهك بالخطاب ويتحكم في كلامك بالتشويه ويتقول في غرضك بالهوى !؟ ان سكت عنه عد سكوتك انتصارا له وانكسارا لك ، وان اجبته اسأت إلى البرهان اذ قرنته بالهذيان . وقد تحتار ثم تختار الثاني نزولا على الامر الواقع من انا في زمان لا فضل فيه على باقل لسحبان ولا بيان الا للجريء على الهذيان

و في هذه الايام ظهر على مرسح البلاغ العلوي «كاتب صوفي» حاول نقض فصل التصوف من تاريخنا ، فلم يعرب الاعن نفسه بالبلادة والجراءة في غير حياء على العلم والادب واهلها ، فلم اران ارميه بحجر ضنا بالوقت لاخشية من غلاء سعر الاحجار ، غير ان جمعا من القراء حملوني على الاجابة بحجة ان في السكوت تطاولا للمبطلين وحيرة لكثير ممن لا يفرقون بين الحجة واللجة فعدت الى حديث التصوف لازيده اتضاحا ويزداد ذلك الصوفي افتضاحا .

لعلماء المسلمين المتقدمين في تعريف التصوف اقوال تختلف لفظا او معنى . ونقتصر هنا على تعريف منها هو انه «اخلاص التوجه لله تعالى»

فهو علم ديني وقد بالغ جمهور المسلمين في اجلاله حتى انهم ليتهمون من لم يجارهم في مبالغاتهم بضعف التدين في حين انهم يلتمسون العذر لمن جاهر بالاستغناء عن النظر في الكتاب والسنة . ثم انك قلما تجد احدا منهم يعرف معناه او يعمل بما يتخيله من مدلوله . فالتصوف كما قال الكواكبي في السياسة :

«علم واسع جدا ينقسم الى فنون كثيرة ومباحث دقيقة شتى . وقلما يوجد انسان يحيط بهذا العلم . كما انه قلما يوجد انسان لا يتكلم فيه .» اه

فاذا كنت عارفا معنى التصوف وتطلبت ظهوره في اعمال المسلمين وجدته اغرب من الغراب الاعصم . واذا اردت تصوره من اعمال المنتمين اليه استبان لك انه «مغرم على العامة ومغنم للخاصة .»

وهذا المعنى العملي هو الذي نكره على الصوفية ابو القاسم القشيري في رسالته والغزالي في الاحياء وغير الاحياء والمقبلي في العلم الشامخ والشاطبي في الاعتصام والموافقات وابن تيمية في رسائله وابن القيم في مدارجه وابن الحاج في مدخله وزروق في كثير من كتبه كالنصح الانفع وكالجنة للمعتصم بالكتاب والسنة وكعمدة المريد ، الى ما لا يحصى من الكتب وما جهلناه اكثر مما علمناه منها لان ارباب المغنم من

الصوفية كثيرا ما يثيرون اتباعهم اهل الغرم في وجه كل داع نصوح وينفرونهم من مجالسة ومطالعة كتبه . ليقضي الاهمال على كثير من كتب هذا النوع بالتلاشي والضياع . وهذا ما يحاوله صوفية الزمان ، ولكن «جل عمرو عن الطوق»

ثم نرجع الى كلام «صوفي» الزمان ، فنجد منه هراء وسفها وطعنا بالهوى واختلالا في التركيب . وهذا نمر به مر الكرام . ونجد منه ماله علاقة بموضوع البحث . وهذا ما نجيب عنه . ونقسمه الى اربع مسائل : احداها بيان افضل حالات العبادة . ثانيها بيان اصل التصوف ومعناه ، ثالثها تاريخ ظهوره ، رابعها رد تهمة تحريف النقل

اما المسألة الاولى فقد قلت فيها في اصل الكتاب انه عليه الصلاة والسلام نهى من اراد من اصحابه الانقطاع للعبادة وصح عنه ان الله لا يمل حتى تملوا . فنقله «صوفي» الزمان . واعقبه بالتهويل وانه ربما (كذا) يصادم ما علم من الدين بالضرورة ورد علي بخبر اهل الصفة وآية واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وآية كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وآية والذين هم على صلواتهم يحافظون وآية رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وآية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . وفي بعض هذه الآيات تحريف فاته عند ما نبه على بعض اغلاطه في عدد آخر من البلاغ . فاثبتناها نحن حسب التلاوة .

وقد كان على «صوفي» الزمان ان يسلك في هذا المقام اما الطعن في اصل دليلي واما الجمع بين دليلي ودليله واما سؤال اهل العلم عن الجمع بين الادلة التي تعارضت عليه . اما صنيعه فهو صنيع من يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض .

وها أنا ذا انقل الحديثين اللذين اشرت اليهما في اصل الكتاب ثم اقفي بوجه الجمع بين ادلته ودليلي .

في الصحيحين عن انس (رض) — واللفظ للبخاري — انه قال : « جاء

ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي (ص) يسألون عن عبادة النبي (ص) فلما اخبروا كانهم تقالوها ، فقالوا واين نحن من النبي (ص) قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال احدهم اما انا فانا اصلي الليل ابدا، وقال آخر انا اصوم الدهر ولا افطر، وقال آخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء اليهم رسول الله (ص) فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له . لكني اصوم وافطر، واصلي وارقد ، واتزوج النساء . فمن رغب عن سنتي فليس مني »

وفي الموطا والصحيحين — واللفظ لمالك — « ان رسول الله (ص) سمع امرأة من الليل تصلي فقال من هذه ؟ فقيل له هذه الحولاء بنت تويت لا تنام الليل! فكره ذلك رسول الله (ص) حتى عرفت الكراهية في وجهه . ثم قال ان الله تبارك وتعالى لا يمل حتى تملوا . اكلفوا من العمل ما لكم به طاقة ، »

وما جلبه « صوق » من الآيات ليس فيها ما ينافي معنى هذين الحديثين فيدل على اعنات النفس والانقطاع للعبادة ، فاما آيتا رجال لا تلهيهم ، وما خلقت الجن فابعد ما يكون عن الموضوع . واما آية والذين هم على صلاتهم فقد نزل في معناها الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون ، فالمراد من الدوام المحافظة والمواظبة، وفسر ايضا بالسكون والخشوع ، فاين هذا من معنى الانقطاع للعبادة ؟ واما آية كانوا قليلا من الليل ما يهجعون فابعد عن هذا المعني لانها في التهجد ، وفي الصحيحين « ان رسول الله (ص) قال : « احب الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام واحب الصيام الى الله صيام داود ، وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ، ويصوم يوما ويفطر يوما ، » واما آية واصبر نفسك فليست ايضا من هذا المعني . ففي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انها نزلت في صلاتي الصبح والعصر ، وعن ابن عمر وابن عباس انها في الذين يشهدون الصلوات الخمس ، قال المفسرون وهي في معنى آية الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم ، وقد روي

مسلم في سبب نزولها عن سعد بن ابي وقاص (رض) قال :

« كنا مع النبي (ص) ستة نفر ، فقال المشركون للنبي (ص) اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا . قال وكنت انا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان نسيت اسمها ، فوقع في نفس رسول الله (ص) ما شاء الله ان يقع ، فحدث نفسه فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية »

وليس المراد بالذين يدعون ربهم اهل الصفة لان الآيتين مكيتان والصفة كانت بمسجد المدينة ، وقد غلط من ظنها فيهم نزلتا ، ويكفينا بيان رسول الله (ص) فان الله انزل اليه القرآن ليبينه للناس ، نعم ورد الامر بالانقطاع في قوله تعالى « وتبتل اليه تبتيلا» فروي عن ابن عباس ومجاهد وابي صالح وعطية والضحاك والسدي ان معنى التبتل هنا الاخلاص وفي الصحيحين ان رسول الله (ص) رد على عثمان بن مظعون (رض) التبتل ونهاه عنه ، وفسر هذا التبتل بالانقطاع للعبادة .

وخبر اهل الصفة من الحديث المعاد فالاستدلال به هنا فرط جهالة او عناد ولكن لا بد من ذكر شيء من خبرهم لرد شبهة الاستدلال بهم في هذا الموضوع

الصفة سقيفة في مسجد رسول الله (ص) بالمدينة اوى اليها من المهاجرين من لم يجد شغلا يكتسب به لسكناه او قوته . ومن وجدوا عملا اشتغلوا به حتى كان احدهم يلتقط نوى التمر فيرضها ويبيعها علفا للابل ليتقوت من ثمنها .

فاهل الصفة الجاتهم اليها الضرورة لا فضيلة الانقطاع للعبادة . ولذا فارقوها لما زالت الضرورة ووجدوا ما يشتغلون به من الكسب قال الشاطبي في الاعتصام ما حاصله « ان المقصود بالصفة لم يدم ولم يثابر اهلها ولا غيرهم على البقاء فيها ولا عمرت بعد النبي (ص) ولا اتخذ صدور هذه الطائفة من الصوفية زاوية ولا بناء يضاهون به الصفة للاجتماع على التعبد والانقطاع عن اسباب الدنيا كالفضيل وابن ادهم والجنيد وابراهيم الخواص والحاسبي والشبلي وانما محصول هؤلاء انهم خالفوا رسول

الله (ص) والسلف الصالح وشيوخ الطريقة التي انتسبوا اليها ، ولا توفيق الا بالله ، اه

ما اوضح الرشد لولا سيء النظر

واما المسألة الثانية فملخص قولي فيها ان التصوف معرب تيوصوفية اليونانية ورسمتها بالحروف الفرنجية وان معناه عندهم « طريقة رياضة لمعرفة الله » وان بروخ اليهودي قد الف فيه كتابا في القرن الحادي عشر الهجري والسابع عشر الميلادي .

فاخذ « صوفى » الزمان يبدي ويعيد ويطيل فلا يفيد . وخلاصة كلامه انى اول من جعل التصوف يونانيا وليس لي على ذلك دليل ، وان النقل عن الافرنج واليونان وذكر ابن سينا وبروخ ليس من الفن في شيء ، وان علماء السلف اثنوا على التصوف ولم انقل كلامهم ، وان لفظة التصوف ثابتة من قبل تأسيس الدولة العباسية فهي غير يونانية .

فاما كون التصوف لفظة يونانية فلم اره في كتب المتقدمين لعدم شيوع استعمال اللغات الاجنبية عندهم ولكنهم لم يثبتوا لهذه اللفظة اصلا عربيا سالما من النقد ؛ ولم اقله انا من عند نفسي يا « صوفى » الزمان بل سبقني الى ذلك الاستاذ محمود المقاد وتواردت عليه مع الشيخ رشيد رضا فى كتابه الجزء الاول من تاريخ الاستاذ الامام اذ كان كتابه وكتابي تحت الطبع في سنة واحدة وما اطلعت على كتابه الا بعد بروز كتابي من المطبعة .

وهبني كنت اول من تنبه لهذا المعنى اتعده فضل اطلاع او خرقا للاجماع ؟ ياحضرة « صوفى » ان اجماع طائفة من الناس على عدم العلم بالشيء لا ينفي ثبوته في الواقع وقد بينا سبب غفلة المتقدمين من كتاب العربية عن هذا الاصل فهذا من الاجماع الذي يحسن ان يخرق . واللفظة ثابتة فى قواميس الافرنج مشروحة بالمعنى الذي نقلناه منسوبة الى اليونان بحروفها ومعناها

وليس يصح فى الاذهان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل

وليطمئن القاريء فضل اطمئنان انقل له كلام رشيد رضا في مبحث التصوف من ذلك الجزء . قال

« ويقول بعض الناس ان الصوفي منسوب الى كلمة « سوفا » او « سوفي » بعد التصرف فيها بالتعريب . والكلمة يونانية ، معناها الحكمة . والصوفية الحقيقيون كلهم طلاب حكمة . وهم من صنف الفلاسفة الاشراقيين عند اليونان وذلك انه لما دخلت الفلسفة اليونانية البلاد الاسلامية اخذ كل اناس منها ما يناسب استعدادهم فعني بعض الناس بالعلوم النظرية وبعضهم بالعلوم العملية مع العمل وذلك قسمان ما يتعلق بالظاهر كالآداب وما يتعلق بالباطن كرياضة النفس وتهذيب الاخلاق . وهذا هو موضوع التصوف

« ويعرف اهل التاريخ ان هذا التصوف قديم العهد في البشر ، فهو معروف عند براهمة الهند الى اليوم ، وعند اهل الصين ايضا . ومن الصينيين طائفة يسمون اهل الطريقة لهم شارات كشارات اهل الطرق واعلام يكتبون عليها كلمات دينية كالذي تراه كل يوم عند اهل الطرق . » اه

وبعد فلك يا (صوفي) ان تذعن لهذا البيان ولك ان تكفر به . ولكن ليس لك ان تحكم باني قلت ما قلت من عند نفسي لم يسبقني به احد ، نعم كان عليك — لو رزقت التوفيق — ان تقول لم اره في غير كتابك ثم تطالبني بالسند ولكنكم ياصوفية الزمان تقولون (السنة الحجبين العجمية) فالسن المبغضين منكم اشد عجمة .

واما كون النقل عن الافرنج واليونان وذكر ابن سينا وبروخ ليس من الفن في شيء فكلام يحتاج في فهمه الى رياضة العجمية !

اي فن تعني ؟ اليس كتابنا في فن التاريخ ؟ ام الافرنج يجهلون التاريخ ؟ ام تاريخ التصوف وقف على طائفة خاصة امثال جنابكم ؟ اعد نظرا وقيد كلامك

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

المعاهدة السورية — نحو الوحدة العربية — في الوفد المصري — وزارة ناجي شوكت ببغداد — الانتخابات الاميركية — مسألة الديون العامة — الانتخابات الالمانية واثرها — نزع السلاح — منشوريا —

القضية السورية العزيزة على العالم العربي كله اصبحت الآن موضوعة على بساط البحث، واصبحت على اخذ ورد قريب بين رجال السلطة الفرنسية في البلاد وبين رجال السلطة السورية الجديدة.

رفع مسيو بونسو مندوب فرنسا ببلاد الشام ولبنان الى مقر خطته، يحمل في حقيبته اسس معاهدة تعقد بين فرنسا وسوريا، على قاعدة الغاء الانتداب الفرنسي بتلك البلاد، وتعويضه بمعاهدة حرة تحدد العلاقات بين الدولتين، وتحقق استقلال سوريا وتدخلها ضمن اعضاء جمعية الامم، مع الاعتراف بما لفرنسا في تلك البلاد من مصالح اقتصادية، فالمعاهدة اذا تكون على صفة المعاهدة المنعقدة بين

ليدرك ...

ان الواقع يشهد للاروبيين بالتقدم علينا في المباحث العلمية. فلابد من الاستعانة بكتبهم لكل من رام كتابة علمية فنية ولا سيما في التاريخ.

فان كنت تنكر وجود تصوف يوناني ومعرفة ابن سينا له وكتابة بروخ فيه ولو ملئت بذلك بطون الكتب ودواوين الادب فاني اعترف بالعجز عن جوابك، وانشد تسليا

ومن البلية عذل من لا يرعوى * عن غيه وخطاب من لا يفهم

مبارك بن محمد الميلي (تليها بقية)

العراق وانكلترا ، والتي تمكنت بواسطتها حكومة بغداد من الدخول عضوا بالعصبة الامية .

اخذ مسيو بونسو يوالي اجتماعاته في مدينة دمشق الفيحاء مع رئيس الجمهورية السورية محمد علي العابد بك . وتوالت الاجتماعات وعلم الناس ان هنالك في الجو ريح معاهدة . فكثر اللغط واشتد القيل والقال ، والشعب السوري شعب حي حساس ، لا يريد ان يقف امام امر مقضي ، ولا يرضي ان يتصرف بعض الرجال في شأن مصيره ، حتى اذا قرروا له ما ارادوا قالوا له هذا ما عملناه لك فلتقبله بالرضى والتحبيذ

لذلك اخذ رجال الكتلة الوطنية يوالون اجتماعاتهم ، وقرروا انهم لن يشاركوا في اعمال مجلس الامة الا اذا تاكد لهم ان الحكومة لا تعمل اي عمل الا بعد اطلاع المجلس عليه . واعتقدوا ان المعاهدة التي يراد عقدها لن تكون اقل حرية ولا ماسة بالاستقلال من المعاهدة العراقية الانكليزية . واستمرت الحالة مضطربة الى ان اجتمع المجلس النيابي ، والقت الوزارة تصريحها الرسمي تعلن فيه ان غايتها هو عقد معاهدة مع فرنسا تعوض الحالة الاستثنائية التي عليها البلاد وتحقق استقلال سوريا وتضمن لها حرية مثل حرية العراق .

عندئذ اخذ الموقف ينجلي شيئا فشيئا وحضر الاعضاء الوطنيون جلسات المجلس ، واستمر مسيو بونسو يفاوض رئيس الجمهورية في مسالة المعاهدة التي يراد عقدها سريعا . انما راجت اشاعات عديدة ، ومروجوها يدعون انهم يستقون معلوماتهم من مصادر عليمة تقول ان المفاوض الفرنسي يشترط لعقد المعاهدة اعتراف الدولة السورية بان عليها لفرنسا دينا يبلغ ١٤ مليارا من الفرنكات ، وهو على قول الفرنسيين مقدار ما انفقته فرنسا بالبلاد السورية . وقد كان هذا الشرط سببا في تاخير المذاكرات وسيرها ببطء كبير .

الا ان هنالك مسالة اخرى ليست دون هذه المسالة اهمية ومفعولا ، الا وهي

الوحدة السورية . فرجال سوريا الاحرار ، وكل عاقل من الرجال كيفما كان امره يرى ان البلاد السورية وحدة سياسية وجغرافية وادبية واقتصادية ، لا يمكن ان تنفصل او تتجزأ لهذا يجب الاعتراف بالوحدة السورية ، وعقد معاهدة مع دولة سوريا التي تشمل البلاد من حدود تركيا الى حدود فلسطين . فليس هنالك من دولة العلويين ولا دولة من جبل الدروز ولا غيرها . الا ان السلطة ترى وجوب ابقاء ذلك التقسيم ؛ وترى ان المعاهدة التي تعقد مع الدول السورية عامة تنص على محافظة كل دويلة من الدول السورية على ادارتها المستقلة . وهذا الشرط احد العقبات الكأداء التي تلاقيها المعاهدة .

ولا تزل الحالة السياسية الى يومنا هذا مضطربة هنالك ، ولم يبدعلى الفريقين انهما تمكنا من توحيد وجهة نظرها . الا ان الجميع قد اتفقوا على انه يجب الخروج من هذا المأزق سريعا ، ولهذا فمن الممكن انهاء المسالة قبل حلول السنة المقبلة .

يبذل جلالة الملك عبد العزيز ابن السعود جهدا عظيما لتوحيد جزيرة العرب وربط صلات الود والتحالف مع بقية ملوكها وامرائها ، حتى يسود هنالك الوئام بدل القطيعة ، ويحل الصفو والحب محل الجفاء والبغضاء .

ولقد كانت الخطوة الاولى التي خطاها هذا العربي الصميم ايده الله ورعاه ، هي اعلانه تأسيس « المملكة العربية السعودية » على انقاض مملكة نجد والحجاز والملحقات ، اما الخطوة الثانية فهي المساعي التي يبذلها جلالته لعقد محالفة متينة بين دولته ودولة اليمن السعيدة ، ولا تزال الرسائل تترى بين العاهلين العربيين؛ والمخلصون من رجال الدولتين يبذلون اقصى الجهود للقضاء على كل المسائل الجزئية التي لا تزال تفصل بين وجهتي النظر ، ومن الممكن انه لن يحل شهر رمضان حتى تكون كل المشاكل قد تذللت ، وتكون المعاهدة الاخوية قد

انعقدت ، ويقولون ان جلالة الامام يحي حميد الدين امام اليمن ورجلها المعظم هو الذي سيمضي المعاهدة بنفسه الى جانب الملك العربي الابي ابن السعود ، وذلك اذا يسر الله وتحققت امنية الامام يحي واتم هذه السنة حجه المبرور ، فهذه المعاهدة التي ستكون ضربة فتاكة قاتلة للنفوذ الانكليزي ببلاد العرب ، تجعل من البلاد العربية قوة موحدة ذات حول وطول ، تتكسر دونها مطامع الاستعمار كما تتكسر على الصخور امواج البحار .

*
* *

يحدث اليوم خلاف كبير في صفوف حزب الوفد المصري ، وهذا الحزب كما يعلم المطلعون على سياسة الشرق كافة ، انما هو حزب جمهور الامة ، وهو حزب عامة المصريين الذين لا يعترفون بغير زعامته . ولا يسيرون الا وراء لوائه . غايته هي غايتهم وشعوره هو شعورهم . وأمره هو نصرهم وخذلانه هو خذلانهم .

وانه لا يوجد حزب من الاحزاب في البلاد التي تعرف معنى الحزبية . لا يكون فيه خلاف في الرأي بين نظريات متعارضة . وكل حزب يحتوي ضمن دائرة المبادي عامة افكارا متطرفة واخرى معتدلة. انما مرجع الجميع هو المصلحة العامة

واذا اردنا تحليل الخلاف الذي وقع في الوفد المصري . رأيناه يرجع قبل كل شيء الى سبب اصلي جوهري . هو مسألة مشاركة الحزب في وزارة قومية تقوم مقام وزارة صدقي باشا . او تشترك معه فيها على اساس دستور صدقي باشا المنقح لا دستور الامة القديم .

فثمانية من رجال الوفد . منهم نجيب باشا الغرابلي وزير العدلية ووزير الاوقاف سابقا . وفتح الله بركات باشا وزير الزراعة وابن اخت سعد زغلول باشا وحمد باشا الباسل الزعيم العربي المشهور ووكيل الحزب وجماعة غيرهم يرون ان المصلحة تقتضي التساهل والاشتراك في وزارة قومية لتزول عن الامة المحنة التي هي

فيها الساعة ، و لتؤلف الامة والحكومة صفا واحدا يعقد مع حكومة الانكليز المعاهدة التي لا تزال مطروحة للامضاء منذ امد طويل .

وبقية الاعضاء ، ومنهم الرئيس مصطفي النحاس باشا ، وسكرتير الوفد مكرم عبيد وزير المالية السابق ، والنقراشي وغيرهم ، يرون ان الوزارة الحاضرة وزارة ثورة على الدستور ، وانه لا يمكن ان يمد الرجل الحر اليها يده . وخاصة بعد ما اقسم الجميع على الميثاق الوطني الذي التزم به كل من امضاه واقسم عليه انه لن يشارك الحكومة في اي عمل ، ولن يقبل اى منصب فيها او يتولى امورها الا اذا رجع دستور الامة والغي دستور صدقي .

وقد كان المندوب الانكليزي كلف سيف الله يسرى باشا سفير مصر في برلين ان يعجم عود الوفد في هذه المسالة ، مسالة تاليف حكومة قومية من كل الاحزاب المصرية ، فتجلى الخلاف في اروع مظاهره بين اعضاء الوفد ، الا ان القائلين بوجوب الاشتراك في الحكومة سكتوا عن مضض ، ورضخوا لفكرة الفريق الذى يدعونه متطرفا . وخابت فكرة الوزارة القومية .

الا ان الذين كانوا على صلة بالدوائر الوفدية اصبحوا يعتقدون انه لا بد ان ياتي يوم ينفجر فيه من جديد بركان الاختلاف ، وان الانقسام لا بد ان يقع .

ولما كانت قضية القنابل وهي من اهم القضايا السياسية مطروحة امام محكمة الجنايات ، وقعت الشرارة الاولى التي اذكت نار الخلاف ، وذلك ان مكرم عبيد الوزير السالف والمحامي في القضية امتنع مرة عن الكلام احتجاجا وغادر قاعة الجلسة ، فاصدر الرئيس عليه وعلى زملائه الذين خرجوا معه حكما بالتغريم ، وكان نجيب باشا الغرابلي نقيب المحامين وزميل مكرم عبيد في الوفد وفي الوزارة وفي الدفاع حاضرا ، فنصر المحكمة على زميله ، قائلا ان واجبه بصفته نقيب المحامين يجبره على اعلان الحقيقة وهي ان مكرم عبيد تعدى حدود الدفاع . فساءت

الحالة بين الرجلين الى ان بلغت حداً خطراً .

وفي مصر مجلة تدعى «روز اليوسف» ، وهو اسم صاحبتها ورئيسة تحريرها وتلك المجلة هي شعلة الوفد الغاربة ، تهاجم الحكومة وخصوم الوفد مهاجمة عنيفة في كل عدد من اعدادها ؛ فلما وقع هذا الحادث اصبحت تلك المجلة تتحكك بنجيب باشا الغرابلي ، وتنسب اليه اقوالا وعبارات جارحة ضد مصطفى النحاس باشا وزملائه .

واستاء نجيب باشا واشتد استياؤه ، زاعما ان مكرم عبيد هو الموحي بتلك الحملة وهو محرر الاقوال التي توجه ضده بتلك المجلة . وارسل الى مصطفى النحاس باشا استقالته من الوفد والهيأة الوفدية ، بدون بيان اسباب لذلك .

الا ان مصطفى النحاس لم يقبل تلك الاستقالة وطلب الى زميله في الوفد والوزارة ان يعيد نظره في الامر .

وفي هذه الفترة حدث ما لم يكن في الحسبان ، فان حلمي باشا عيسى وزير المعارف في مصر شكل لجنة كي تقوم باحياء ذكرى احمد شوقي بك شاعر مصر الراحل الكبير . وقامت قيامة المعارضة ضد الحكومة ، لانها تغافلت عن ذكرى حافظ ابراهيم ، لانه كان شاعر الامة وكان حربا على الانكليز والحكومة واستعدت لاحياء ذكرى شوقي وحده ، لانه صهر رئيس الوزارة ولانه كان مسالما للجميع .

فما راع الناس الا واللجنة الحكومية تجتمع ويكون على رأسها سعادة نجيب الغرابلي باشا . فكان لهذا العمل اهمية استثنائية . لان نجيب باشا خرج بهذا العمل فعلا على الميثاق الوطني ، قائلا انه لا يرى بأساً في التعاون مع الحكومة على المسائل القومية التي لا دخل للسياسة فيها .

وخلال تلك المدة ارسل نجيب باشا للنحاس رسالة يرد بها استقالته . ويقول

انه سيرجع للوفد لمعالجة الموقف مع اغلبية اخوانه . فرأى النحاس باشا ان هذه العبارة تهدد بقسم الوفد الى شطرين . وجعله مؤلفا من اغلبية واقلية فراسل نجيب باشا يشعره بانه يقبل استقالته لانه لا يمكن ان يسمح لتسرب روح التمرد الى داخل الوفد .

وعقد الوفد اجتماعه فتجلى الخلاف في اجلى مظاهره وكانت اغلبية الاعضاء المتركبة من ثمانية — نفس الثمانية الذين تكلمنا عنهم آنفا والذين كانوا يرون المشاركة في الاعمال القومية وفي الحكومة القومية — كانت تلك الاغلبية ترى عدم قبول استقالة نجيب الغرابلي . وترى التجاوز عن غلطته في مشاركته لاعمال اللجنة الحكومية اما الاقلية فكانت ترى ان هذه المسألة من خصائص الرئيس وحده وانه هو الذي يمكنه ان يقبل استقالة من يشاء ويفصل من يرى وجوب فصله وكل من الطرفين يحتج بنصوص من قانون الحزب ، واخيرا اعلن النحاس باشا انه سينشر بيانا تحت مسؤوليته الخاصة يعلن فيه انفصال الغرابلي باشا عن الوفد . وهكذا كان . واعلن النحاس انفصال نجيب باشا . وتعصب الاعضاء الثمانية لرفيقهم نجيب باشا ونشروا بيانا يعلنون فيه انه ليس للرئيس الحق في القيام بذلك العمل . وسعى محمد باشا محمود رئيس حزب الاحرار الدستوريين للصلح بين الفريقين فلم تنجح المساعي . وطلب الثمانية عقد اجتماع للهيأة الوفدية كلها وعرض المسألة عليها فاذا بالهيأة الوفدية تتضامن مع النحاس باشا وتعلن كل شعب الحزب بكافة انحاء القطر تضامنها مع النحاس وكل الجرائد الوفدية على مختلف نزعاتها انضمت اليه كذلك . بحيث لم يبق للثمانية ادنى اهمية سياسية . ولا تزال المساعي مبذولة لارجاعهم الى الحزب . ضرورة ان العلاقات الودية لا تزال مستحكمة بين الجميع وسواء رجعوا ام انسحبوا فان الوزارة لا تربح اي ربح من جراء هذا الحادث ؛ لانه مهما كان مؤلما فقد دل من جديد دلالة واضحة على ان الامة لا

تزال ملتفة التفافا قويا متماسكا حول النحاس باشا ورجاله . وعلى فرض ان الثمانية انسحبوا نهائيا ، ومهما كانت قيمتهم الشخصية ، فان حزب الوفد باق كما كان يرفع علم المعارضة في وجه حكومة صدقي باشا الاستبدادية .

*
* *

قدمت وزارة نوري باشا السعيد استقالتها الى جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق ؛ وذلك لانها حسبما جاء في مكتوب استقالتها ، قد انمت المهمة التي من اجلها قامت ، الا وهي اتمام استقلال العراق وعقد معاهدته وادخاله ضمن جمعية الامم.

ولقد عهد الملك الى شخصية بارزة من شخصيات العراق الممتازة بقيمتها وحيادها ، الا وهي شخصية ناجي بك شوكت الفاروقي . وناجي بك هو شقيق بطل الحرية التركية المرحوم المبرور محمود شوكت باشا ، رئيس وزراء السلطنة العثمانية الشهيد .

ووزارة ناجي بك وزارة انتقال ، لان مهمتها هي اجراء انتخابات عامة لتجديد مجلس النواب العراقي ، على ان تكون تلك الانتخابات حرة تمام الحرية لاأثر لاي ضغط فيها ، وعند ما تتم الانتخابات وتسفر عن اغلبية لحزب من الاحزاب تتألف عندئذ وزارة حسب رغبة الاكثرية ، وتفتتح العراق عهد الاستقلال المنتسج .

*
* *

تمت الانتخابات العامة في امبركا ، والانتخابات في امبركا تشمل في وقت واحد انتخاب رئيس الجمهورية وانتخاب نائب رئيس الجمهورية ، وانتخاب اعضاء مجلسي النواب والشيوخ .

ولقد كان التصادم عنيفا بين الحزبين العظيمين الجمهوري والديموقراطي . والحزب الجمهوري هو الذى حكم امبركا منذ ما يزيد عن ١٢ عاما ، اى منذ اليوم

الذي انتهت فيه رئاسة مستر ولسون الشهير .

لكن الانتخابات الاخيرة اعادت الحكم لذلك الحزب العظيم؛ حيث ان مستر هوفور الرئيس الحالي لم يتحصل الا على عدد قليل جدا من الاصوات ، بينما مستر روزفلت مرشح الديموقراطيين تحصل على نحو الثلاثة ارباع من اصوات الناخبين وكذلك مجلس النواب ومجلس السينات . فان الاغلبية فيهما قد اصبحت ديموقراطية بعد ما كانت جمهورية وستتولى الحكومة الجديدة مناصبها في شهر مارس المقبل

وانتصار الحزب الديموقراطي بامريكا معناه انتصار فكرة العودة الى شرب الخمور ، لان من جملة برنامج ذلك الحزب القضاء على قانون تحريم الخمور لانه جر الخراب الى البلاد على ما يزعمون ، ولانه جعل الخمور وسيلة من اكبر وسائل اللصوصية ومادة للتهريب .



* *

كانت فرنسا وانكلترا وغيرها من الدول المدينة لامريكا تنتظر بفارغ صبر انتهاء الانتخابات في امريكا . لتقوم لدى تلك الدولة بسعيها في سبيل تاجيل قسط الدين الذي يحل يوم ١٥ ديسامبر القابل .

ولا ريب ان اندحار مستر هوفور قد خيب آمال الكثيرين لان الرئيس الخائب في الانتخاب كان قد وعد مسيو لافال وغيره بان امريكا تعيد النظر في مسالة الديون الاوربية اذا ما عمدت دول اوربا الى تخفيف ديون المانيا وتنظيم مسالة التعويضات .

فلما انتهت مسالة التعويضات في مؤتمر لوزان وخرجت المانيا خفيفة الحمل كان حقا على امريكا ان تعيد في هذه المسالة نظرا . لذلك ما كادت تتم الانتخابات حتى ارسلت انكلترا وتفت على اثرها فرنسا وبلجيكا الى امريكا تطلب كل دولة من هذه الدول تاخير دفع قسط الدين الذي يحل اجله يوم ١٥ ديسامبر .

ولقد اخذ الرئيس هوفور يستشير اصحاب الحل والعقد من رجال المؤتمر وزعماء الاحزاب حول هذه المسالة . فتاكد له ان اغلبية النواب والشيوخ يعارضون هذه الفكرة معارضة تامة وانه لو فرض انه اعلن من نفسه تاجيل الدفع لما وجد من يصادق على ذلك الاعلان من رجال المؤتمر والسينات .

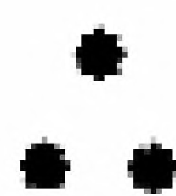
لهذا اعلن مستر هوفور عدم اجابة مطلب انكلترا وفرنسا وبلجيكا ، انما وعد بتأليف لجنة لتعيد النظر فى مسالة الديون الاروبية من اصلها . على قاعدة تخفيفها لاعلى قاعدة حذفها . لان الحذف لا يجد انصارا في اميركا المادية الانانية . رغما على انه هو الحل الوحيد المعقول .

*
* *

تجتهد انكلترا اجتهادا عظيما في جنيف لارضاء المانيا ، والاعتراف لها بمبدأ المساوات التامة في الحقوق مع كل الدول ، وهو اعتراف منطقي ومعقول جدا ، ولا يخفي ان المانيا اعلنت انها لن تعود الى المؤتمر الا اذا وقع الاعتراف لها بمبدأ المساوات التامة

لهذا ، قدم مستر جوهن سيمون وزير خارجية انكلترا برنامجا — ايضا ؟ — لنزع السلاح ، جعل مقدمته الاعتراف لالمانيا بالمساوات التامة في كل الحقوق ، وايده نائب ايطاليا تأييدا تاما . اما نائب فرنسا فلم يعط بيانات جديدة .

وستقع المفاوضة حول هذه الفكرة سريعا ، وان اعترفت كل الدول بذلك المبدأ عادت المانيا الى المجلس ، وكان هذا الشهر الجديد شهر البرامج الواسعة والمذاكرات العريضة .



اقدمت المانيا على الانتخابات التشريعية من جديد ، انما لم تكتسب كثير فائدة من ذلك ، لان الحكومة لم تحرز على اكثر من ٥٠ صوتا بين ٥٨٠ نائبا .

وحزب هتلر وان كان قد خسر عدة عشرات من الاصوات فهو لا يزال اقوى الاحزاب ضرورة ان له ١٩٥ نائبا ؛ ونجح الشيوعيون واصبح لهم مائة نائب لهذا فالحالة لم تزدد الا ارتباكا .

واراد رئيس الجمهورية فون هندنبورغ ان يحكم دستوريا ، وان يؤلف حكومة تمثل اغلبية المجلس وتعتمد عليها ؛ فاستقال فون بابن الوزير الاكبر من مركزه ، مع بقائه على رأس الوزارة لتسيير حركة البلاد ، واخذ هندنبورغ يفاوض هتلر وكل زعماء السياسة والاحزاب ، ثم عهد الى هتلر بتأليف الوزارة على شرط ان تكون معتمدة على اغلبية برلمانية ، حتى يمكنها ان تحكم البلاد حكما دستوريا ؛ الا ان هتلر عجز عن تحقيق الاغلبية البرلمانية ، واشار على الرئيس هندنبورغ بتشكيل وزارة « رئيسية » اي معتمدة على سلطة رئيس الجمهورية فحسب كوزارة فون بابن ، انما يريدها هتلر لنفسه ، وذلك ما يأباه هندنبورغ . ولعل هذا سيؤلف وزارة قومية على طريقة وزارة فون بابن ، انما يؤلفها من رجال آخرين .

*

* *

تنظر جمعية الامم لآخر مرة مسألة منشوريا ، على ضوء تقرير لجنة ليتون . الا ان هذا النظر الجديد ربما يعد من قبيل العبث ، لانه اذا لم يكن للجمعية من الجسارة على قول الحق ، ومن القوة على تنفيذ ما تقرره فان الكلمة ستبقى بيد القوة وانف الحق راغم .

اخبار وفوائد

اليكم يامعشر القراء

يحس القاري غالبا والكاتب احيانا بتعب شديد في العينين من جراء الادمان على القراءة والكتابة وقد كان هذا التعب البصري موضوع دراسة عدة من مهرة العلماء ، فاكتشفوا اخيرا ان لبعض الروائح الذكية تاثيرا على البصر ، يزيل عنه الاعياد ويعيد اليه القوة . ومن اجل تلك الروائح رائحة الليمون «الليم القارص» فشم رائحة الليمون تؤثر تأثيرا حسنا جدا على اعصاب العين ، وتريحها من التعب والكلل .

في بلاد الادب

اصبح التخصص في الفنون صناعة من اكبر الصناعات في اوروبا وامريكا واكثرها انتاجا واستدرارا للارباح .

ومن ذلك القبيل تخصص الرجل الفكاهي الشهير « ال بوسبرج » الانكليزي في صنع الفكاهات والنكات الحلوة التي تحلي جيد الصحف والمجلات الاوروبية والاميركية . وازداد تخصص ذلك الرجل في صنع الفكاهات والنكات للجرائد فصار يصنعها للممثلين المرسحيين والسنمائيين . وكلما اراد ممثل هزلي ان يقوم بتمثيل رواية على الستار الفضي قصد « ال بوسبرج » وابتاع منه عدة نكات مضحكة تصبح ملكا للممثل يلقيها على المسرح او على الستار فيضحك بها جمهوره .

ولقد اتفق اخيرا مع بعض الممثلين والممثلات على ان يمدهم بكل النكات الفكاهية التي يحتاجون اليها ، وهو يتقاضى عن ذلك نسبة مبادية من اجورهم ومرتباتهم .

وبهذه الصفة ضمن هذا الرجل الفكاهي لنفسه دخلا شهريا لا يقل من ١٢

الفا من الفرنكات

حيلة سلطان لص

كانت الهند دولة سلامية مستقلة ، وكان يتولاها السلطان التترى محمد شاه ، ومقره مدينة دهلى .

وكان هذا السلطان قد ورث عن آبائه الاقدمين ياقوتة شهيرة تدعى جبل النور ، كانت ملك ملوك الهند الاقدمين ، وليس لها مثيل في حجمها وصفاء لونها .

وبلغ نادر شاه الاعجمي مقدار ثروة الهند وما لملوكها من الذخائر فطمع فيها ، وسار لافتتاحها في جند عظيم ، فاخضعها واستولى على كنوزها ، الا انه لم يجد ياقوتة « جبل النور » . فعقد الصلح مع الشاه محمد خان وعزم على الرجوع لبلاده انما بلغه قبل ذلك ان محمد شاه قد اخفى في عمامته تلك الياقوته النادرة ، فصمم على اخذها منه دون ان يظهر لاي انسان انه يطمع في اخذها .

ويوم الرحيل جمع نادر شاه جنوده وقواده وذهب لزيارة محمد شاه فتقبله هذا وهو جذل ينتظر ساعة الخلاص ، فخطب نادر شاه يؤكد للهنود حسن نواياه وانه يعتبرهم و يعتبر ملكهم كاحسن اصدقائه ، قال لهم وزيادة في التاكيد لكم على حسن نيتي وانعطافي ، ابدل عمامتي بعمامة سلطانكم ؛ ونزع عن محمد شاه عمامته فلبسها هو والبسه عمامته .

وهكذا اختلس منه « جبل النور » دون ان يشعر انسان ، الا السلطان المسكين الذي لم يجد كلمة يقولها . وقد استولى الانكليز على هذه الياقوته الكبرى فارسلوها هدية الى الملكة فكتوريا العظمى ، ولا تزال الى هذه الساعة ملكا للتاج الانكليزي

مطبعة !

لا يخفى ان المطابع في عصرنا الحاضر هي عنوان رقي الامم وازدهارها . فيمكنك ان تعرف مكانة كل امة من العلم والادب والثروة والغنى بمعرفة عدد مطابعها وقوة تلك المطابع

ولعل مطبعة الحكومة الاميركية هي اكبر مطابع الدنيا بلا جدال ، فهي مطبعة تبلغ نفقاتها السنوية نحو ١٢٥ مليون فرنكا في السنة الواحدة ، وتطبع من الورق كل يوم زهاء ستين الف كيلو .

وتشغل هذه المطبعة بناية عظمى مؤلفة من ثماني طبقات ، تقع على مساحة ١٨٠٠٠ متر مربع تقريبا .

الترقي في صيد السمك

اكتشف الصيادون في بلاد سكاندنافيا « السويد والنرويج » وهي من ارقي البلاد في تقدم العلوم والفنون ، ان السمك لما يسير اسرابا في وسط الماء يحدث صوتا خاصا . انما لا يمكن سماع ذلك الصوت من الخارج .

فعمدوا الى استعمال طريقة علمية تمكنهم من رمي شباكهم على اسراب الاسماك حال سيرها بدون ان تخطئها اي مرة ؛ وذلك بان وضعوا في قارب الصيد آلة « مكروفون » مكبرة للصوت ، ترتبط بسماعة تلفونية تلقي في البحر .

فلما تمر الاسماك قرب السماعة تلتقط هذه صوت تلك الاسماك ، ويكبر المكروفون الموضوع في القارب ذلك الصوت . فينبه الصيادين الذين يلقون عندئذ شباكهم فتصيب الاسماك في سربها وقلما تفلت منها واحدة .

وهكذا يستعمل الاختراع حتى في صيد الاسماك واقل الامور قيمة .

الاستقلال الاقتصادي بمصر

كان جماعة من شبان المصريين ابتكروا فكرة « مشروع القرش » وقاموا بتنفيذ هذه الفكرة قياما محمودا فتحصلوا على نتيجة ذات بال وان لم تكن في

النتيجة المطلوبة . الا انه يتوقع لهذه الفكرة نجاحا كبيرا في هذه المنة .

وخلاصة هذه الفكرة : قيام جماعة منظمة من المصريين والمصريات تجمع في مصر كل عام قرشا واحدا من كل مصري (نحو فرنك واحد) . وتوضع تلك الاموال المتجمعة في بنك مصر الوطني. لكي ينشا بواسطته عمل وطني نافع للبلاد .

ولقد كانت نتيجة الاكتتاب الاول جمع نحو ١٢٠٠٠٠٠٠ فرنك. اودعت بنك مصر ، ولما كانت مبلغا ضئيلا لا يكفي للقيام بعمل جليل ، وقع الاتفاق على ان يؤسس بواسطته معمل لصنع الطرابيش . حتى تستغني مصر عن جلب طرابيشها من بلاد النمسا .

وقد احتفلت الجمعية احتفالا شيقا بوضع الحجر الاساسي في مصنع الطرابيش المصري ولن تمضي طويل مدة حتى تكون الطرابيش المصرية مصنوعة في المعمل الوطني الذي اسسه المصريون بواسطة قروشهم. وهكذا تتم الاعمال الجسيمة بواسطة المبالغ الصغيرة ومن الاودية الصغيرة تتكون الانهار العظمى فياليتنا نتوفق لانشاء مشروع الفرنك ، ببلاد الجزائر وهو مشروع يسير او وجد رجال المخلصين يقومون به ؛ نتمكن بواسطته من جمع اموال ذات بال ، نكون بها صناعة وطنية تعود بالخير العميم على ابناء وطننا . فهل من عاملين ؟

ترقي ابناء الوطن

يسرنا ان ننشر اخبار ترقي ابناء الوطن في المعارف والاعمال الادارية راجين زوال المؤثرات الخارجية .. حتى يصير الاعتبار الكفاءة فقط وحينئذ تظهر المواهب

السيد المجدوب بن الكلخ

ترقي هذا الحبيب الى حافظ الخزينة في بنك الكريدي فونسي المشهور

الاستاذ محداد عبد القادر

اسعاف بليسي وهران نال شهادة الاقريجي — السيد محمد بن معيزة رئيس قسم كبير في ادارة البريد بالقسنطينية ترقي هذا الحازم لمنصب هو به جدير فنهني هؤلاء الافاضل ونتمنى لهم المراد الرقي ولنفع العموم

صفحة القراء

زواج ميمون

احتفلت مدينة سيدي بلعباس بزواج احد رجال النهضة السيد الهادي السنوسي المعلم بمدرستها والقائم بالمحاضرات بنادي « النجاح » وكان الاحتفال انيقا جمع نخبة من رجال الايالة الوهرانية فنهني الاستاذ السنوسي واصهاره ونرجو له حياة سعيدة بالرفاه والبنين

شعور اخوي

لقد ضاق الجزء الماضي عن نشر هاته الابيات في رثاء السيد بلقاسم الدراجي والد الاخ السيد عيسى احد تلاميذ الاستاذ فنعزيه سائلين المغفرة للراحل وله الصبر والثبات وشاكرين لصاحب الابيات مروءته وهي من احسن شعور التلاميذ الاخوي

ايها الدهر يا ذا السهم المصيب قد انفذت قضاء في الناس جاري
واسقيت الحبيب كاس المنون حتى حل السري دار القرار
ورميت الكريم عندا بسهم وجمت القلوب ايها الساري
جودي يا عين بالبكاء وقولي جاء ليل الدجى مكان النهار
مات الجود بموت هذا الكمي وبدت ظلمة كمثل السرار
كان الجود رهينا عند الحبيب ثم صار في وحشة وانكسار
هذا خطب جليل جاء وحل بديار الكرام اهل الوقار
ايها المرتحل من دار الفناء انما القبر روضة للاخيار
كن هنيئا في منزل قد حواك انما القبر منزل الاختبار
ثم اخي انا سنشرب كأسا مثل ما قد شربت لا شك طار
ايها الشبل صبرا صبرا جميلا وادع للاب ذا بحسن الجوار
هذا ليل على الذكي طويل مثل ليل التمام في الجوسار

عيسى بن محمد الدراجي تلميذ الاستاذ باديس

(١) لم ارد بكلامي ان جميع الجود مات بموت هذا السيد بل ما اردت وما قصدت الا الجود الذي كان معه في حال الحياة

فهرس الجزء الثاني عشر من المجلد الثامن